

مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي - الكويت

(١٩)

معاني الكرم

في

ذم لا ومدح نعم

وما ورد فيهما من آثار وأخبار وأشعار وأمثال

أعدّه

عبد الرحمن يوسف الفرحان

دار البشائر الإسلامية

مغاني الكرام

في

ذم لا ومدح نعم

وما ورد فيهما من آثار وأخبار وأشعار وأمثال

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس
للتراث الأدبي

للمراسلة :الكويت - حولي - ص.ب : ٦٠٠٥ حولي
Email: fahad_aldabbos@hotmail.com

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

١٩

مَعَانِي الكَرَم

فِي

ذَمِّ لا وَمَدْحِ نَعَم

وَمَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنْ آثَارٍ وَأَخْبَارٍ وَأَشْعَارٍ وَأَمْثَال

أَعَدَّهُ

عبد الرَّحمن يوسف الفرحان

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إِلَّا بالله عليه توكلت

الحمدُ لله ذِي الطَّوْلِ والآلاء، وصلَّى الله على سيدنا محمَّد خاتمِ الرسل والأنبياء، وعلى آله وصحابته الأتقياء.

أمَّا بعد: لَمْ نجد أمَّةً من الأمم، ولا شعباً من الشُّعوب، رأى قِرَى الضَّيف واجباً، ومساواةَ الجار فريضةً، إِلَّا هذه الأمَّة من العَرَب، حتَّى صَرَّحوا بذلك في أَشعارهم، ودوَّنوه في المأثور عنهم، وتساوى فيه موسرُهم ومعسرُهم، وغنيُّهم وفقيرُهم، هذا وهُمْ في الأكثر أهلُ جَدْبٍ وفاقَةٍ، وضيقٍ وعُسْرٍ، ونَصَبٍ في انْتجاع الرِّزْق، وَكَدِّ التّعرّض للكسب، ثُمَّ بَلَغَ من حُبِّهم الجُود، وصبابتهم إلى جميل الذِّكر، أَنْ سمحوا بنفوسهم، ورأوا البخل بِها مذموماً؛ كالبخل بأموالهم[1].

وَيَكَادُ مِنْ كَرَمِ الطِّبَاعِ وَلِيدُهُمْ ... يَهَبُ المَعَاوِزَ لَيْلَةَ المِيلادِ
وَإِذَا امْتَطَى مَهْداً فَلَيْسَ يُنِيمُهُ ... إِلَّا نَشِيدُ مَدَايِحِ الأَجْدَادِ[2]

ولَمْ نَرَ في الأُمم، مَنْ ادَّعَى مثل هذه السّجيّة، ولا انْتسب إلى هذه

---

(١) «سرّ الفصاحة» (٥٧ ـ ٥٨) بتصرف.

(٢) البيتان لأبي الفرج بن هندو في «شرح المضنون» (١٤٣).

الخَلّة، بل البخل عليهم غالب، وحُبُّ الغنى مركوزٌ في طباعهم، ليس عندهم في ذلك كبيرُ عارٍ، ولا يلحقون أنفسهم به منقصة.

وفي عهد الفتوحات الإسلاميَّة، دخلت بعض هذه الأمم مع أمّة العرب، فكانت فيه أحد صنفين: صنف دخل إلى قلبه الإسلام، والخُلُق العربي، فعاش به حميداً، ومات عليه. وصنف دخل فيه رَغْبَة في الغنيمة؛ أو رَهْبَة من الجِزْيَة والسَّيْف، فعاش بينهم على دينه وطبعه وخلقه وما تعوّد عليه.

ومع توالي الأيام، وطول العِشْرة، وضعْف الدِّين؛ ظهرت أخلاقهم الرَّذلة، وعاداتهم السّيّئة على هذه الأُمَّة، وكان البخل فيه أحد شرّ خصالها[1].

وقام الغيورون على الدِّين، والمروءة؛ من العلماء والشعراء والأدباء في ذمّ هذا الخلق، فدوّنوا لَهُ الكتب، وعقدوا فيه الفصول، وأفردوا له الأبواب، وكان لمعنى كتابنا هذا «لَا ونَعَمْ» باباً أفردوه له، أوردوا فيه أشياء كثيرة من الأحاديث الشريفة، وفوائد العلم النبيهة، ومن فنونِ الآداب الغريبة، وملح الأخبار، ولطيف الأشعارِ[2].

---

(١) قال سَرِيُّ السَّقَطيّ رحمه الله: مَضى لَنا سَلَفٌ أَهْلُ تَوَاصُلٍ وتَبادُلٍ، اعْتَقَدوا مِنَناً، وبَذلوا مِنَحاً، واتَّخذوا أياديَ ذخيرةً لمن بعدهم، كانوا يَرونَ اصْطناعَ المعروفِ فَرْضاً، وقَضاءَ البِرِّ حقّاً واجباً، ثمَّ انكشَفَ الزّمانُ عن قوم اتَّخذوا صَنائِعَهُم تِجارَةً، وبِرَّهُم مُرابَحَةً، واصْطناعَ المعروفِ بينَهم مُقارَضَةً، كَنَقْدِ السُّوق خُذْ منِّي وهَاتِ. «المناقب والمثالب» (٥٦)، و«مرآة المروّات» (١٥٣)، ولأعرابي في «العقد الفريد» (ط. صادر ٣/ ٣٨١)، وبلا عزو في «عيون الأخبار» (٣/ ١٨٢).

(٢) مِمَّن أفرده، البحتري؛ في «حماسته» (ط. العلمية ١٧٥ ـ ١٧٦) «باب فيما قيل في تبيين الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد»، والثعالبي، في «الظرائف واللطائف» =

تُتْلَى وَصَايَا المَعَالِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى لقد ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُوَرُ
لَوْلا أحادِيثُ بَقَّتْهَا مآثِرُنا مِنَ النَّدَى والرَّدَى لَمْ يُعْجِب السَّمرُ[1]

وقد جمعتُ ما تناثر من أقوالهم، ورتّبتها؛ مقدّماً الأخبار النثرية، ثُمَّ الأشعار مقفّاة على حروف المعجم لتكون كفهرسة له.

وهو كتابنا الثالث في هذا المَنْحَى الأخلاقي، فالأوّل: «حَسَرَات الكِرَام»، والثاني: «حِيَل الكِرَام»، وهذا الثالث:

دَعَوْتُ مِن كَرَمٍ نَفْسِي إِلَى كَرَمٍ فطاوَعَتْنِي ونادَتْنِي تُلَبِّينِي
لَبَّيْكَ يا كَرَماً لَبَّيْكَ ثانِيَةً لَبَّيْكَ ثالِثَةً مِن حَيْثُ تَدْعُونِي[2]

وفي الخِتام؛ لا ننسى الأخ الشيخ محمَّد بن ناصر العَجْمي ـ حفظه الله ورعاه ـ فهو معي في أوّل التأليف يَسْأَل، وفي أثنائه يحضّ ويُشجّع، وفي آخره يرسله بالبريد إلى دار النشر؛ خلق كريم، وسجيَّة كرم، وتواضع نفس، وهِمَّة عالم. فجزاه الله خيراً.

ولا يفوتني شكر الأخ الأديب الفاضل فهد بن محمد بن نايف الدَّبّوس؛ حيث جعل هذا الكتاب ضمن إصدارات مكتبته ومركزه العامر.

= (٣٩٨ ـ ٣٩٩) ـ «اللطائف والظرائف» (٢٩٤ ـ ٢٩٥) «باب مدح لا، وباب ذمّ لا»، وأيضاً في كتابه «تحسين القبيح» (ط. الينابيع ٥٦) «باب تحسين قول لا»، وكتابه «التحف والأنوار» (١٦١ ـ ١٦٤) «باب فيما يستحسن من أخلاق ذوي الكرم وإفضال ذوي النعم ومَنْ مُدِحَ بقول لَا ونَعَمْ»، وابن جعدويه في «مرآة المروّات» (١٤٢ ـ ١٤٤) «باب فيما جاءَ في مدح نَعَمْ وذَمّ لا»، والراغب الأصفهاني في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤٤٧) «باب المُتَجَنِّبُ لَفْظَ المَنْعِ»، وفي (ط. صادر ٢/ ٤٧٦) «باب المُتَلَقِّي سائِلَهُ بِلَفْظِ المَنْعِ»، والشريف الرضي في «مختصر أمثاله» (٦٦) «باب قُبْح لا بَعْدَ نَعَمْ».

(١) البيتان لأبي تمَّام في «ديوان أبي تمام» (٢/ ١٩٠).

(٢) «المناقب والمثالب» (٢٣٢).

الباب الأول

(فصل في لغة «لا» و«نعم»)

(لَا): حَرْفٌ يُنْفَى بهِ. وأَصلُ أَلِفِها ياءٌ عِنْدَ قُطْرُبٍ حِكايَةً عن بعضِهم أَنَّهُ قال: لا أَفعلُ ذلِك، فأمالَ «لَا». وقال اللَّيْثُ: يُقالُ: هذهِ (لاءٌ) مَكْتُوبَةٌ، فتَمُدُّها لِتَتِمَّ الكَلِمَةُ اسْماً، ولو صَغَّرْتَ لَقُلْتَ: هذه (لُوَيَّةٌ) مَكْتُوبَةٌ؛ إذا كانَتْ صَغِيرَةَ الكِتْبَةِ غَيْرَ جَليلَةٍ. وَحَكَى ثَعْلَبٌ: (لَوَّيْتُ لاءً حَسَنَةً): عَمِلْتُها، ومَدَّ «لَا»؛ لأنّه قد صَيَّرَها اسْماً، والاسْمُ لا يَكُونُ على حَرْفَيْن وَضْعاً، واخْتارَ الأَلِفَ مِنْ بيْن حُروفِ المَدِّ واللِّيْنِ لِمَكانِ الفَتْحَةِ، قالَ: وإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْها قُلْتَ: (لَوَوِيٌّ). وقصيدةٌ (لَوَوِيَّةٌ): قافِيَتُها لَا[1].

قال أبو عليّ: قال بعضهم: سألتُك حاجة، فلالَيْتَ فيها؛ أي: قلت لي: لا. وسألتك حاجة، فلَولَيتَ لي؛ أي: قلت لي: لولا[2]. قال الفَرَّاءُ: (لَاوَيْتُ)، قُلْتُ: لَا. قالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: يُقالُ: (لَوليْتُ)، بِهذا المَعْنَى. قالَ الزُّبَيْدِيُّ: ومنه قَوْلُ العَامَّةِ: إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ العَبْدَ اللَّاوِي؛ أَيْ: الّذي يُكْثِرُ قَوْلَ «لَا» في كَلامِهِ[3].

---

(١) «تاج العروس» (٤٠/٤٤٩)، «لسان العرب» (١٥/٤٦٧).

(٢) «شرح أبيات مغني اللبيب» (٧/٢١١)، «خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٩٧) وفيه: «فلَالَيْتَ لي».

(٣) «تاج العروس» (٤٠/٤٦٩).

وهِيَ على أَوْجُه[1]:

(نَعَمْ) بفَتْحَتينِ وَسُكُونِ المِيمِ في أَشهر اللّغات، و(كسر عينها مع فتح النون) لغةٌ لِكِنانة، حكاها الكسائِيُّ، وَقُرِئَ بِهِما. و(كسر نونها مع كسر العين) اتّباعاً لغةً لبعضهم، حكاها في «المغني». و(إبدالها)؛ أي: العين (حاء) فيقال: لَحَم، لغةٌ حكاها النّضر بن شُميل. وفي «المغني»: أَنَّ ابن مسعود قَرَأَ بها؛ قال أبو حيّان الأندلسي: لأنَّ الحاء تلي العين في المخرج وهي أخفّ من العين؛ لأنَّها أقرب إلى حروف الفَم[2]. و(بِإِشْباعِ الفَتْحَةِ حتَّى تُحْدث الألِفُ)، (نَعَامُ) لغة فيها شاذَّة، حكاها الزبيدي، عن المُعافى بن زكريّا النَّهْرَوَانِيّ[3].

قال أبو حيّان التوحيدي: النَّاعمُ: الشيء اللّيّن، والنِّعَم هو منه، وقولهم: نَعَم، كأنّه من اللين في إيجاب الشَّيء والإحسان فيه[4].

و(نَعَّمَ الرَّجُلَ تَنْعِيماً) قال له: «نَعَمْ»، فَنَعِمَ بذلكَ بَالاً، حَكاه ابنُ جِنِّي، واشْتَقَّ نَعَمْ من النِّعْمَة؛ وذلكَ أَنَّ نَعَمْ أَشْرَفُ الجوابينِ، وَأَسَرُّهما للنَّفْسِ، وَأَجْلَبُهُما للحَمْدِ، و«لا» بِضِدِّها. و(أَنْعَمَ لَهُ)؛ قالَ لَهُ:

---

(١) انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ٢٧ ـ ٢٠٦، ١١/ ٢٢١)، «شرح شواهد المغني» (٢/ ٦١٢ ـ ٦٣٩)، «مغني اللبيب» (١/ ٢٣٧ ـ ٢٥٣)، «شرح أبيات سيبويه» (١/ ٤٤١، ٥١١، ٥٢٠، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٨٣، ٥٨٧؛ ٢/ ٨، ١٣٠، ١٤٤)، «تاج العروس» (٤٠/ ٤٤٩ ـ ٤٧٧)، «لسان العرب» (١٥/ ٤٦٧)، «الغيث المسجم» (١/ ١٤٩ ـ ١٥٢)، «رصف المباني» (٣٢٩ ـ ٣٤٥)، «الجنى الدَّاني» (٢٩٠ ـ ٣٠٣)، «المعجم المفصّل في النحو العربي» (٢/ ٨٤٤ ـ ٨٦١)، «المعجم المفصّل في الإعراب» (٣٧٠ ـ ٣٧٤)، «المعجم المفصّل في علوم اللّغة» (٤٨٧ ـ ٤٨٩).

(٢) «همع الهوامع» (٤/ ٣٩١).

(٣) «تاج العروس» (٣٣/ ٥٢٠)، وقول المعافى في: «الجليس الصالح» (٣/ ١٩ ـ ٢٠).

(٤) «البصائر والذخائر» (١/ ٤٨).

«نَعَمْ»، ومنه قولُ أبي سُفيانِ: أَنْعَمَتْ فَعَالِ عَنْها؛ أي: أَجابَتْ بِنَعَمْ فاتْرِكْ ذِكْرَها[1].

وهي حرف (للجوابِ تَصديقاً لمخبر)؛ كقولك لمن قال: قام زيد، أو ما قام زيد: نَعَمْ.

و(إعلاماً لِمُسْتَخْبِرٍ)؛ كقولك لمن قال: جاء زيد؟ نَعَم. وفي التَّنْزِيل: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

و(وَعْداً لِطالِبٍ)؛ كقولك لِمَنْ قال: أضرب زيداً: نَعَمْ، وكذا لِمَن قال: لا تَضْرِبْ زيداً، وهَلَّا تَفْعَلْ.

و(تكون بعد إيجاب)؛ نحو: قام زيد، فيقال: نَعَمْ.

و(بعد نَفيٍ)؛ نحو: ما قام زيد، فيقال: نَعَمْ.

و(بَعْدَ سُؤال عنهما)؛ نحو: أكان كذا، وأما قام زيد؟ فيقال: نَعَمْ، فهي في الموجب والسّؤال عنه تصديق في الثّبوت، وفي المنفي، والسؤال عنه تصديق النّفي[2].

وهي في الجواب نقيضةُ «لَا» النَّافية، ونقيضةُ (بَلى) أيضاً، إلَّا أَنَّ (بَلى) تنفي الموجِبَ قبلَها، وتوجب المنفيَّ أيضاً، فإذا قال القائل: ضربْت زيداً، فتقول: بَلى؛ فالمعنى لَمْ أَضْرِبه، وإذا قال: لَم تَضْرِبْ زيداً، فتقول: بَلى، فالمعنى: ضَرَبْتُه.

---

(١) «تاج العروس» (٣٣/ ٥٢٠ ـ ٥٢٣)، «لسان العرب» (١٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠).

(٢) «همع الهوامع» (٤/ ٣٩١ ـ ٣٩٢)، وينظر: «مغني اللبيب» (٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٨)، و«الجنى الدّاني» (٥٠٥).

و«نَعَمْ» تُوجِبُ لا غيرُ، ولا يقعُ قبلَها المنفيُّ، ولو جاءَ لجازَ، فلهذا قال بعضُ النَّحويين في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] إنَّهم لو قالوا: «نَعَمْ» لكانَ كُفْراً. يريدُ: إنَّهم لو قالوا: «نَعَمْ» لَصدَّقوا النَّفي فكفروا، و(بَلى) تَنْفيه وتُوجِبُ الجوابَ، فيكونُ المعنى على «نَعَم»: لست ربَّنا، وعلى (بَلى): بل أنت ربّنا، فخرج من هذا أَنَّ «نَعَمْ» لا تقعُ في مواضع (بَلى)، وأنَّ (بَلى) تقع في مواضع «نَعَم»، إذْ لا يقع قبلَها المُوجِبُ(١).

وانظر في معنى «نَعَمْ»؛ قولهم: (جير)(٢)، (إنَّ)(٣)، (بَجَل)(٤)، (جَلَل)(٥)، (أَجَل)(٦).

---

(١) «رصف المباني» (٤٢٦). وانظر: «الزاهر» (٢/ ٥٠ ـ ٥٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١١/ ٢٠١ ـ ٢٠٧، ٢١٠ ـ ٢١٢)، و«شرح أبيات مغني اللبيب» (٦/ ٥٨ ـ ٥٩).
وانظر كلامهم في (نِعْمَ): «الإقتضاب» (٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٢٣)، و«اللزوميات» (٢/ ٣٤٨)، و«الكشكول» (ط. البابي ٢/ ٩٤) وفيه: زعم قوم: أن وضع «نِعْمَ وبِئْسَ» للاختصار في المدح والذم، وليس كذلك، بل وضعهما للمبالغة في ذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى في صفة النار: ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ٧٣، التحريم: ٩].
(٢) «شرح أبيات مغني اللبيب» (٣/ ٥٨، ٧١، ٧٢)، «شرح شواهد المغني» (١/ ٣٦١)، «خزانة الأدب» للبغدادي (١٠/ ١٠٣، ١١١).
(٣) «شرح أبيات مغني اللبيب» (١/ ١٨٨)، «خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ٦٣، ١١/ ٢١٣)، شرح أبيات سيبويه (٢/ ٣٧٥)، «العقد الفريد» (ط. مصر ٣/ ٤٥٦).
(٤) «شرح أبيات مغني اللبيب» (٢/ ٣٩٨).
(٥) «شرح أبيات مغني اللبيب» (٣/ ٧٦).
(٦) قال الصاحب بن عبّاد «الطبقات السنيّة» (٤/ ١٣٧):

يا قَمَراً عارَضَنِي على وَجَلْ ... وِصالُهُ يُشْبِهُ تأْخِيرَ الأَجَلْ
وقال: تَبْغِي قُبْلَةً على عَجَلٍ ... قلتُ: أَجَلْ ثُمَّ أَجَلْ ثُمَّ أَجَلْ

وقال الخفاجي: (أَيْوَه)؛ أي: بمعنى نَعَم في القسم خاصة، كما أن هَلْ بمعنى قد في الاستفهام خاصة. قال الزمخشري في «الكشاف»: سمعتهم في التصديق يقولون: «أَيْو» فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده، انتهى. والناس تزيد عليه هاء السكت فليس غلطاً كما يتوهم[1].



(١) «شفاء الغليل» (٥٩).

(فصل «لا» و«نعم» في الحديث الشريف)

عن جابِرِ بن عبد الله رضي الله عنه قالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فَقَالَ: لَا»(١).

---

(١) أخرجه الحميدي في «مسنده» (٢/ ١٩٥ رقم ١٢٢٨)، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (١٠/ ٤١٦ رقم ٣٢٤٠٨)، وأحمد في «مسنده» (٢٢/ ١٩٨ رقم ١٤٢٩٤)، وأخرجه عبدُ بنِ حُمَيْد في «المنتخب من مسنده» (٢/ ٥٩٩ رقم ١٠٨٨) (عن أبي نُعَيْم، وَعبدُ الرزَّاق)، والبخاري في «الأدب المفرد» ـ «فضل الله الصّمد» (١/ ٣٩٨٧ رقم ٢٩٨) (عن هشام بن عبد الملك)، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٠ رقم ٢٣١١) كتاب (٤٣) الفضائل، باب (٥٦) ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه (عن أبي بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٦ رقم ٢٠٠١) (عن إسحاق)، والرامهرمزي في «المحدث الفاضل» (٣٥٤) (عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ، ثنا سفيان بن عيينة بمكّة وعبَّادان ـ وبين اللقائين أربعون سنة)، ومثله ابن حبّان في «صحيح ابن حبَّان» (١٤/ ٢٩٠ رقم ٦٣٧٦) ـ «التعليقات الحسان» (٩/ ١٥٢ رقم ٦٣٤٢) (أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ: حدَّثنا أبو الوليد الطَّياليسيُّ: حدَّثنا سفيانُ ـ بِمكَّةَ وعبَّادان) وأخرجه أيضاً في «صحيح ابن حبَّان» (١٤/ ٢٩٠ رقم ٦٣٧٧) ـ «التعليقات الحسان» (٩/ ١٥٢ رقم ٦٣٤٣) (عن محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ: حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضَمِيُّ)، وأبو عوانة في «المناقب» كما في «الإتحاف» ٣/ ٥٤٣، (كلهم عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به).

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢/ ٦٦٨)، ـ ومن طريقه أحمد في «الزهد» (١٠)، وهنّاد في «الزهد» (١/ ٣٤٢) ـ، وأخرجه الدّارمي في «سننه» (١/ ٣٧ رقم ٧٠) باب في سخاء النَّبِيّ ﷺ، (عن محمد بن يوسف) وزاد: «قال ابن عيينة: إذا لَمْ يكن عنده وَعَدَ»، والبخاري في «صحيحه» (٥/ ٢٢٤٤ رقم ٥٦٨٧) كتاب (٨١) الأدب، =

= باب (٣٩) حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَما يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ (عن مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ)، وفي «الأدب المفرد» «صحيح الأدب المفرد» (١٢٠ رقم ٢١٣)، «فضل الله الصّمد» (١/ ٣٧٧ رقم ٢٧٩) في باب سخاوة النفس. والبرجلاني في «كتاب الكرم والجود» (٣٤)، (كلاهما: عن قَبِيصَةُ بن عُقْبَة)، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٠ دون رقم) كتاب (٤٣) الفضائل، باب (٥٦) ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه. (عن أبي كُرَيْبٍ، حدَّثنا الأَشْجَعِيُّ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنَ مَهْدِيٍّ)، والترمذي في «الشَّمائل المحمَّديَّة» (٢٢١ رقم ٣٥٠) و«مختصره» للألباني (١٨٤ رقم ٣٠٢) (عن محمَّدُ بن بشَّارٍ، أخبرنا عبد الرحمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٣٠ رقم ٩٢) (عن محمد بن زكريا القرشيُّ، نا أبو حذيفة)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٨٩) (عن عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود. ح. وحدَّثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد العزيز بن أبان) وقال: «مشهور من حديث الثوري». والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٢٤٩ رقم ٣٦٨٥) (عن محمَّد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجانيُّ، أنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخزاعِيُّ، أنا الهيثم بن كليب، نا أبو عيسى الترمذي، نا محمَّد بن بشَّارٍ، نا عبد الرحمٰن بن مَهْدِي)، وأيضاً في (١٣/ ٢٤٩ رقم ٣٦٨٦) (عن المطهَّر بن علي الفارسِيُّ، أنا أبو ذرٍّ محمد بن إبراهيم سِبْطُ الصالحانِيّ، أنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن حيّان، أنا محمد بن زكريا القرشيُّ، نا أبو حذيفة)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٨٢) (عن أبي علي عبد الرحمٰن بن زبَّان الطائِيُّ، قال: نا مصعب بن المِقْدام)، وابن حبّان في «روضة العقلاء» (ط. دمشق ٢/ ٩٠٩، ط. العلمية ٢٥٢) (عن محمد بن صالح الطَّبريّ ـ بالصَّيْمَرَة ـ، حدَّثنا أَبُو كُرَيْب محمد بن العلاء الهَمَدانِيُّ، حدَّثنا مُصعبُ بنُ المِقْدامِ)، وأبو عوانة في «المناقب» كما في «الإتحاف»، (كلهم عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، به).

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٧٧) (عن الفضل بن دُكين، عن ابن عيينة، وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ وَمحمد بن كثير العبدي عن سفيان الثوريّ، وأخبرنا خالد بن مَخْلد البَجَلي عن مُنْكَدِر بن محمد، وأخبرنا أحمد بن محمد الأزرقيّ المَكيّ، أخبرنا مسلم بن خالد؛ يعني: الزنجي، حدَّثني زياد بن سعد، كلّهم عن محمد بن المنكدر، به).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٧٧) (عن زُهير بن حربٍ العامريُّ، =

= نا سفيان بن عُيَيْنة، وحدَّثنا خَلَف بن هشام، نا منكدر بن محمد بن المنكدر، وحدَّثنا نا أحمد بن جميل، نا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، به).

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣/ ١٢٦٤)، و«المنتقى من مكارم الأخلاق» (١٢٤) (عن إبراهيم بن الجنيد: ثنا سعيد بن منصور: ثنا سفيان، به)، وزاد: قال ابن الجنيد: إمّا أن يُعطيَ، وإمَّا أنْ يسكتَ».

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (ط. النوادر ٥/ ١٧٠ رقم ١١٥٣، ط. يعرب ٤٧٧ رقم ١٣٣٨) (عن صالح بن محمد، قال: حدَّثنا المنكدرُ بنُ محمدٍ).

والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣/ ١٤٣١) (عن عباس بن محمد الدوري: ثنا عبد الله بن نافع: ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر)، وأبو يعلى في «طبقات الحنابلة» (ط. المملكة ١/ ٣١١، ط. الفكر ١/ ١١٧) (قال أبو الحُسَيْن بنُ المُنادِيْ: أخبرنا القاضي أبو الحُسين السِّمْنانِيُّ، قال: أخبرنا أبو الحَسَن بنِ الصَّلْتِ، قال: حدَّثنا أبو بكر بنُ الأنبارِيِّ، حدَّثنا إدريسُ بنُ عبد الكريمِ، حدَّثنا خلفُ بنُ هِشامٍ، حدَّثنا المُنْكَدَرُ بنُ محمَّد بنِ المُنْكَدِرِ)، (كلهم عن محمد بن المنكدر، به).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/ ٨٨ رقم ١٣٣٩) (عن أحمد بن عبد الرحمٰن بن عقال الحرَّاني، قال: نا علي بن محمد بن أبي المَضاء المِصِّيصي، قال: نا علي بن هارون الزَّيْنَبِي، قال: نا مسلم بن خالد، عن زياد بن سعد، عن محمد بن المنكدر، به) وقال: «لَمْ يَرْوِ هذا الحديث عن زياد إلّا مسلم، تفرَّد به: عليٌّ».

وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٢٤ رقم ١٥٢٢) قال: حدّثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن أحمد بن علي بن بشر أبو بكر الأموري، ثنا محمد بن سليمان، ثنا أيوب بن سيّار، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: «ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ شيئاً قَطُّ، فقال: لا. فأتاه رجلٌ فسأله رداءه، فقال: «**كما أَنْتَ حتَّى أدخل**»، قال: فدخل فنبذه إليه.

وفي «التدوين في أخبار قزوين» (ط. عطارد ٢/ ٤٢٤، ط. العلمية ٣/ ١٣) قال: الحسين أبو الخطاب بن أبي الحسن المغربي حدَّث بالري عن أبي الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن الجرجاني، ثنا أبو عبد الله، أنبا أبو الهيثم، أنبا أبو عبد الله، ثنا أبو عبد الله، ثنا أبو عبد الله، ثنا أبو عبد الله، سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه، يقول: «ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن شيء قط قال: لا». قال: الأول: =

«الشرح»

قوله: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فَقَالَ: لَا».

كذا للجميع، وفي «الأدب المفرد» من طريق قبيصة، و«مكارم» الخرائطي من طريق سعيد بن منصور، و«المعجم الصغير» للطبراني من طريق زياد بن سعد: دون ذكر «قط».

وفي «صحيح» البخاري، و«التدوين» للقزويني من طريق محمَّد بن كُثير، وفي «الأدب المفرد» من طريق هشام بن عبد الملك، وعند ابن حبّان من طريق نصر بن عليّ الجَهْضَمِيّ: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا».

وفي رواية الفضل بن الحباب الجمحي عند ابن حبان: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ شيئاً ـ قطُّ ـ فأَبَى».

= الفرادي، والثاني: الخبازي، والثالث: الفربري، والرابع: البخاري، والخامس: محمد بن كثير العبدي البصري، والسادس: سفيان بن سعيد الثوري، والسابع: محمد بن المنكدر، والثامن: جابر بن عبد الله الأنصاري.

وأخرج أكثر هذه الطرق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥ ـ ٢٧، ٢٧/ ٤٠٤). وعن الشيخين ذكره، في: «رياض الصالحين» (ط. المكتب ٢٥٢ رقم ٥٥٢، ط. غراس ٢٥٩ رقم ٥١٠)، «شرح رياض الصالحين» (٢/ ٢٤٩ رقم ٥٤٧)، و«قمع الحرص» (٩٢)، و«تاريخ الإسلام ـ السيرة النَّبويّة» (٤٥٨)، و«الآداب الشرعية» (ط. المملكة ٣/ ٣٠١)، و«مشكاة المصابيح» (٣/ ١٦١٧ رقم ٥٨٠٥). ومن طريق البخاري في: «روض الخمائل على الشمائل» (٤٠)، و«مراقي الجنان» (٢٢).

وذكر، في: «الأمثال والحكم» للعسكري (٤١١)، و«ربيع الأبرار» (٣/ ٦٥٨)، و«مرآة المروّات» (١٤٢)، و«غرر الخصائص» (٢٤٤)، و«ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٥)، و«المستطرف» (١/ ٤٨٣ و٢/ ٢٩١)، و«مرآة الجنان» (١/ ٢٨)، و«الجواهر المجموعة» (٦٧)، و«نزهة المجالس» (١/ ٢١٠).

وفي رواية الدوري في «مكارم» الخرائطي: «ما سمعت رسول الله ﷺ يُسأل شيئاً قط، فقالَ: لا».

قوله: (ما سُئِلَ): قال الكرماني: أي: ما طلب منه شيء من أموال الدنيا.

(شَيْئاً قط): قال مظهر الدّين الزِّيداني: «قَطُّ» معناه: للماضي من الزمان، بخلاف «عَوْض»؛ فهو للمستقبل من الزمان، تقول: قطُّ ما فارقتك، وعَوْضُ لا أفارقك، ولا يجوز أن تقول: قط ما أفارقك، كما لا يجوز أن تقول: عوض ما فارقتك، ذكره في «الصحاح».

(فقالَ: لا): قال السّندي: بيان لكمال جوده ﷺ؛ أي: لم يكن من دأبه أن لا يعطي ويمتنع عن الإعطاء، لِمَا جُبِلَ عليه من كمال الكرم؛ نعم إن لم يوجد الشيء عنده يذكر للسائل حقيقة الحال أحياناً، ويذكر له أنه لو كان عندنا لأعطيناك، وأحياناً يأمره بالدَّيْن عليه(١).

---

(١) أخرج أبو داود في «سننه» (٥٤٨ ـ ٥٤٩)، رقم (٣٠٥٥، ٣٠٥٦)، كتاب (١٤) «الخَرَاج والإمارَةِ والفَيْءِ»، باب (٣٥) فِي الإمامِ يَقْبَلُ هَدَايَا المُشْرِكِينَ. «صحيح سنن أبي داود» (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣) قال: حدَّثنا أبو توبةَ الربيع بن نافع، نا معاويةُ ـ يَعْنِي: ابن سلَّام ـ، عن زيد، أنه سمع أبا سلَّام قال: حدَّثني عَبْدِ الله الهَوْزَنِيِّ، قالَ: لَقِيتُ بِلالاً ـ مُؤَذِّنَ رَسُولِ الله ﷺ ـ بِحَلَبَ، فَقُلْتُ: يَا بِلالُ! حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ؟ قالَ: مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ، كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ـ مُنْذُ بَعَثَهُ اللهُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُول الله ﷺ ـ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الإِنْسَانُ مُسْلِماً، فَرَآهُ عَارِياً؛ يَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ، فَأَسْتَقْرِضُ لَهُ، وَأَشْتَرِي لَهُ البُرْدَةَ، فَأَكْسُوهُ، وَأُطْعِمُهُ، حَتَّى اعْتَرَضَنِي رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: يَا بِلالُ! إِنَّ عِنْدِي سَعَةً؛ فَلَا تَسْتَقْرِضْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي! فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ؛ تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ قُمْتُ لأُؤَذِّنَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا المُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِي عِصَابَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، فَلَمَّا أَنْ رَآنِي؛ قَالَ: يَا حَبَشِيُّ! قُلْتُ: يَا لَبَّاهُ! فَتَجَهَّمَنِي، وَقَالَ لِي قَوْلاً غَلِيظاً، وَقَالَ لِي: أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَرِيبٌ، =

= قَالَ: إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعٌ، فَآخُذُكَ بِالَّذِي عَلَيْكَ، فَأَرُدُّكَ تَرْعَى الغَنَمَ، كَمَا كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ! فَأَخَذَ فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ العَتَمَةَ؛ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: إِنَّ المُشْرِكَ الَّذِي كُنْتُ أَتَدَيَّنَ مِنْهُ، قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِي عَنِّي، وَلَا عِنْدِي، وَهُوَ فَاضِحِي، فَأْذَنْ لِي أَنْ آبِقَ إِلَى بَعْضِ هَؤُلَاءِ الأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا، حَتَّى يَرْزُقَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي! فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَجَعَلْتُ سَيْفِي، وَجِرَابِي، وَنَعْلِي، وَمِجَنِّي عِنْدَ رَأْسِي، حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الأَوَّلِ؛ أَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى، يَدْعُو: يَا بِلَالُ، أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ مُنَاخَاتٌ عَلَيْهِنَّ أَحْمَالُهُنَّ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ اللهُ تَعَالَى بِقَضَائِكَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَمْ تَرَ الرَّكَائِبَ المُنَاخَاتِ الأَرْبَعَ؟**»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «**إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةً، وَطَعَاماً، أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمُ فَدَكَ، فَاقْبِضْهُنَّ، وَاقْضِ دَيْنَكَ**»، فَفَعَلْتُ، . . . فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي المَسْجِدِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**مَا فَعَلَ مَا قِبَلَكَ؟**»، قُلْتُ: قَدْ قَضَى اللهُ تعالى كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، قَالَ: «**أَفَضَلَ شَيْءٌ؟**»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهُ، فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي، حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ**»، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ العَتَمَةَ؛ دَعَانِي، فَقَالَ: «**مَا فَعَلَ الَّذِي قِبَلَكَ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: هُوَ مَعِي، لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ، فَبَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ . . . وَقَصَّ الحَدِيثَ.

قَالَ: حَتَّى إِذَا صَلَّى العَتَمَةَ ـ يَعْنِي: مِنَ الغَدِ ـ دَعَانِي، قَالَ: «**مَا فَعَلَ الَّذِي قِبَلَكَ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ أَرَاحَكَ اللهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ! فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللهَ شَفَقاً مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ المَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَزْوَاجَهُ، فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ، حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ، فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ.

وحدَّثنا محمود بن خالد، نا مروان بن محمد، نا معاوية، بمعنى إسناد أبي توبة وحديثه، قال عند قوله: مَا يَقْضِي عَنِّي: فَسَكَتَ عَنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاغْتَمَزْتُهَا.
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» ـ «صحيح موارد الظمآن» (٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٥) =

قال مظهر الدّين الزّيداني: يعني: ما كان من شأنه ﷺ أن يرد السائل أبداً، بل كان يعطي السائل إذا حضر عنده شيء من الأموال، وإلّا كان يُجِيب بنعَم.

قال عبد الرحمٰن الصفوري: قال النووي في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات»: ما قال ﷺ: «لا»؛ منعاً من الوجدان، وأمّا اعتذاراً فقد قالها ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]. وقال في «عوارف المعارف» عن ابن عُيَيْنة رَحِمَهُ اللَّهُ: إن لم يكن عنده ﷺ ما طُلِبَ منه وَعَدَ به.

قال القاري: أي: ما طلب منه شيئاً فقال: لا أعطيه، بل إمّا أعطى، أو اعتذر ودعا، أو وعد له فيما تمنى؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]، فقد روى البخاري في «الأدب المفرد»، عن أنس: «أنه ﷺ كانَ رَحِيماً، فَكانَ لا يأتيهِ أَحَدٌ إِلّا وَعَدَهُ، وأَنْجَزَ لهُ إنْ كانَ عِنْدَهُ»[1].

= رقم (٢١٥٢)، كتاب الزهد، باب (٣٣) ما جاء في عيش السلف. «التعليقات الجياد» (٩/ ١٣٧ ـ ١٤٠)، رقم (٦٣١٧)، كتاب (٥٩) التاريخ، باب ذِكْرُ ما كانَ يتمنّى المصطفى ﷺ الإقلالَ مِنْ هذه الدُّنْيا الفانيةِ الزائلةِ. نحوه، بزيادة طفيفة، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبد السلام ـ ببيروت ـ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنِ خلفٍ الدَّاريُّ، قال: حدَّثنا معمرُ بنُ يَعْمَر، قال: حدَّثنا معاويةُ بنُ سلّام، قال: حدَّثني أخي زيدُ بنُ سلّام؛ أنَّهُ سمع أبا سلّامٍ، قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ لُحَيٍّ الهَوْزَنِيُّ، وذكره. وصحَّحه الألباني.

(١) قال الألباني «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ١٢٩ رقم ٢٠٩٤): «كانَ رَحِيماً، وكانَ لا يأتيهِ أَحَدٌ إِلّا وَعَدَهُ، وأَنْجَزَ لهُ إنْ كانَ عِنْدَهُ». أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٨) (صحيح الأدب المفرد ١٢٠ رقم ٢١٢)، وفي «التاريخ» (٢/ ٢/ ٢١١، ط. الفكر ٤/ ٢١١ رقم ٢٥٣١) عن سحامة بن عبد الرحمٰن بن الأصم قال: سمعت =

وهذا وكان يقول ﷺ: **«انفق يا بلال»**، وقيل: **«بلالاً ولا تخش من ذي العرش إقلالا»**(١).

= أنس بن مالك يقول: (فذكره) «وجاءه أعرابي فأخذ بثوبه فقال: إنَّما بقي من حاجتي يسيرة، وأخاف أنساها، فقام معه حتَّى فرغ من حاجته، ثُمَّ أقبل فصلى».

قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال البخاري غير سحامة هذا، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقد روى عنه جمع من الثقات. وقال الحافظ: «مقبول».

وهذا في رأيي تقصير، وعهدي به يقول في مثله في كثير من الأحيان: «صدوق»، وهذا هو الأولى؛ لأنه تابعي موثق.

ولطرفه الأول طريق أخرى، فقال الطيالسي في «مسنده» (٢٤٣٢) ـ ترتيبه: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أنس به، وزاد: «بالعيال».

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الشيخين، وقول ابن حبان في «الثقات»: «قيل: إنه سمع من أنس، ولا يصح ذلك عندي».

فلا يعله بالانقطاع؛ لأن الحافظ قد جزم في «التهذيب» بأنه رأى أنساً، وسِنُّهُ يساعده على ذلك، فقد كان عمره حين مات أنس نحواً من خمس وعشرين سنة، ثم هو لم يعرف بتدليس، فروايته عنه محمولة على الاتصال عند الجمهور، والله أعلم.

وله شاهد من حديث مالك بن الحويرث مرفوعاً بلفظ: «كان رحيماً رفيقاً». أخرجه الشيخان وغيرهما.

(١) قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٤٤) حديث: **«أنفِقْ بلالُ، ولا تخش من ذي العرش إقلالا»**. (قال بعد أن ذكر رواته): قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (١٧٨ ـ ١٧٩): وما يحكى على لسان كثيرين في لفظ الحديث وأنه «بلالاً» ويتكلفون في توجيهه بكونه نهياً عن المنع، وبغير ذلك فشيء لم أقف له على أصل. انتهى.

وأقول: مِمَّا قيل فيه أنَّ أصله: أنفق بلا قولك لا، ومنه أن مصدر بَلّ يَبُلُّ مشدد اللام، وقد وجهه الجلال السيوطي في «الأشباه والنظائر النحوية»: بأنَّه من الاتباع، وإن كان منادًى مفرداً علماً، وعبارته فيها: ومنه اتباع كلمة في التنوين لكلمة أخرى منونة صحبتها كقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤] في قراءة من نون الجميع، وحديث: **«أنفق بلالا ولا تخش من ذي العرش إقلالا»**، وأقول: ظاهر كلامه في الكتابة أن الرواية بالنصب، ومقتضى ما في «المقاصد» أنه بالضم فليراجع، وكلام السيوطي =

قال ابن حجر: وليس المراد أنه يعطى ما يطلب منه جزماً، بل المراد أنه لا ينطق بالرد، بل إن كان عنده أعطاه إن كان الإعطاء سائغاً وإِلَّا سكت. وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية أخرجه ابن سعد ولفظه: «إِذَا سُئِلَ فَأَرادَ أَنْ يَفْعَل قالَ نَعَمْ، وإِذا لَمْ يرد أَنْ يَفْعَلَ سَكَت»، وهو قريب من حديث أبي هريرة الماضي في الأطعمة: «مَا عابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ»[1].

قال بدر الدين الدَّمَامِيْنِيِّ: حكى الزركشي عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام؛ أنه قال: معناه: أنه لم يقل: لا؛ منعاً للعطاء، وإِنَّما يقول: لا؛ اعتذاراً من الفقر؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، وفرق بين قوله: لا أعطيكم، وقوله: لا أجدُ ما أعطيكم، وكذلك فرقٌ بين قوله: لا أحملُكم، وقوله: لا أجدُ ما أحملكم عليه.

قلت: قد صح عنه ﷺ أنه قال للنفر الأَشعريّين حين أتوه يستحملونه: «**وَاللهِ لا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ**»[2]، فيحتاج إلى الجواب عنه، فتأملْه.

قال ابن حجر: وهو نظير ما تقدم في حديث أبي موسى الأشعري لَمَّا سأل الأشعريّون الحملان، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ**

= لا يفيد حصر الرواية بالنصب، والإمام السخاوي الوقوف فلا ينفي الورود، فمَنْ حفِظَ حجةٌ على من لم يحفظ، فافهم؛ أي: فهما روايتان فلا منافاة. انتهى. وانظر تخريج الحديث في: حاشية «الزهد» لوكيع (٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٦).

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٠٦ رقم ٣٣٧٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١١٤٠ رقم ٢٩٦٤)، «الفتح» (١١/ ٥٢٥، ١١/ ٦١٦)، و«مسلم» (٣/ ١٠٢٧ رقم ١٦٤٩)، «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٣/ ٢٢٤ رقم ١٣٩٢).

عَلَيْه»، لكن يُشْكِلُ على ما تقدم أن في حديث الأشعري المذكور أنه ﷺ حَلَفَ لا يحملهم فقال: «**واللهِ لا أَحْمِلُكُم**»، فيمكن أن يخص من عموم حديث جابر بِما إذا سئل ما ليس عنده والسائل يتحقق أنه ليس عنده ذلك، أو حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار على السكوت من الحالة الواقعة أو من حال السائل، كأن يكون لم يعرف العادة، فلو اقتصر في جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتمادى على السؤال مثلاً، ويكون القسم على ذلك تأكيداً لقطع طمع السائل، والسر في الجمع بين قوله: «**لا أجد ما أحملكم**» وقوله: «**والله لا أحملكم**»، أنَّ الأول لبيان أن الذي سأله لم يكن موجوداً عنده، والثاني أنه لا يتكلف الإجابة إلى ما سئل بالقرض مثلاً، أو بالاستيهاب، إذْ لا اضطرار حينئذٍ إلى ذلك قال العثماني: استشكله بعضهم بما ورد في القرآن الكريم من قوله: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، وبما روي أنه ﷺ قال للأشعريّين: «**والله لا أحملكم**» كما سيأتي في الأيمان والنذور، وقد تكلف البعض الإجابة عن هذا الإشكال بتوجيهات لا تبدو سائغة. والذي يظهر أن ما قاله جابر جارٍ على وِفْقِ كلام النّاس بتنزيل الأكثر منزلة الكل، والحاصل أنه ﷺ كان لا يردّ سائلاً بدون عذر. وليس المراد أنه لم ينطق كلمة «لا» قطّ. وهذا ظاهر جداً.

قال ابن حجر: وفهم بعضهم من لازم عدم قول «لا» إثبات «نعم» ورتب عليه أنه يلزم منه تحريم البخل؛ لأن من القواعد أنه ﷺ إذا واظب على شيء كان ذلك علامة وجوبه، والترجمة تقتضي أن البخل ما يمنع الواجب، سلمنا أنه يدل على الوجوب لكن على من هو في مقام النبوة، إذْ مقابله نقص منزه عنه الأنبياء فيختص الوجوب بالنَّبِيّ ﷺ، والترجمة

تتضمن أن من البخل ما يكره، ومقابله أن منه ما يحرم كما أن فيه ما يباح بل ويستحب بل ويجب، فلذلك اقتصر المصنف على قوله يُكْرَه. أي في عنوانه لهذا الحديث، باب: حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَما يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ.

قال النَّووي: وذكر الإمام مسلم الحديث بعده في إعطائه ﷺ للمؤلفة وغيرهم؛ في هذا كلّه بيان عظيم سخائه، وغزارة جوده ﷺ؛ ومعناه: ما سئل شيئاً من متاع الدنيا[1].

وروى ابن عساكر بسنده: قال محمد بن المتوكل بن عبد الرحمٰن أبي السّري: رأيتُ النَّبِيّ ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله اسْتغفر لي، فقلت: يا رسول الله إنَّ ابن عيينة حدَّثنا عن الزبير عن جابر: أنَّك ما سُئلت شيئاً قطّ فقلتَ: لا. فتبسَّم ﷺ واسْتغفر لي[2].

❑ ❑ ❑

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأبي أسيد مالك بن ربيعة، ومحمد ابن الحنفية، وطلحة، وعائشة، وابن عباس رضي الله عنهم.

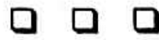
١ - **حديث أنس** رضي الله عنه: قال: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَه رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى

---

(١) اعتمدنا في هذا الشرح على: «فتح الباري» (١٠/ ٤٧٢ - ٤٧٣)، «البخاري بشرح الكرماني» (٢١/ ١٨٤)، «عمدة القاري» (٢٢/ ١١٩)، «إرشاد الساري» (٩/ ٣٢)، «مصابيح الجامع» (٩/ ٣٢٢)، «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٥/ ٧١)، «تكملة فتح الملهم» (٤/ ٣٠٨)، «فضل الله الصّمد» (١/ ٣٧٧)، «مرقاة المفاتيح» (١٠/ ٧٥)، «شرح الطّيبي» (١١/ ٢٩)، «المفاتيح في شرح المصابيح» (٦/ ١٣٩)، «شرح مصابيح السُّنَّة» لابن المَلَك (٦/ ٢٣١)، «حاشية السّندي على مسند أحمد» (٣/ ٣٥٨)، «نزهة المجالس» (١/ ٢١٠).

(٢) «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٣١)، «الوافي» (٤/ ٣٨٤)، «ربيع الأبرار» (٣/ ٦٥٨).

قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الفَاقَةَ»[1].



(1) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٠ رقم ٢٣١٢) كتاب (٤٣) الفضائل، باب (١٤) ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه (عن عاصمُ بنُ النَّضرِ التَّيمِيُّ، حدَّثنا خالدٌ بنَ الحارثِ)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٨٣) (عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن بكر السهميّ)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٣٠ رقم ٩٠) (عن أبي يعلى، عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن محبوب بن الحسن)، (كلّهم عن حُمَيْدٌ، عَنْ مُوسى بنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، به).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٩/ ١٠٧ رقم ١٢٠٥١) (عن محمد بن إبراهيم بن أبي عَدِي، عن موسى، به)، دون ذكر حميد.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٩/ ١٠٦ رقم ١٢٠٥٠) (عن محمد بن إبراهيم بن أبي عَدِي)، أبو يعلى في «مسنده» (٦/ ٣٩٨ رقم ٣٧٥٠) (عن عبيد الله بن عمر، عن يزيد بن زريع)، وكذا في (٦/ ٤٧١ رقم ٣٨٨٠) (عن زهير، عن عبد الله بن بكر)، وابن حبّان في «صحيحه» (١٤/ ٢٨٨ رقم ٦٣٧٤) (عن عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصّنعاني، حدثنا معتمر بن سليمان)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ١٨٠ رقم ١٥٢٣) (عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور النيسابوري، عن أبي حاتم الرازي، عن الأنصاري)، (كلهم عن حميد، عن أنس، به).

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده ـ المنتخب» (٣/ ١٨٤ رقم ١٣٢٤) (عن محمد بن الفضل)، وكذا في (٣/ ٢٠٣ رقم ١٣٥٦) (عن سليمان بن حرب)، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٠ دون رقم) (عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، حدَّثنا يزيد بن هارون)، وابن حبّان في «صحيحه» (١٠/ ٣٥٤ رقم ٤٥٠٢) (عن أبي بكر محمد بن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦/ ٥٦ رقم ٣٣٠٢) ـ ومن طريقه ـ ابن حبّان في «صحيحه» (١٤/ ٢٨٧ رقم ٦٣٧٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٢٩ رقم ٨٨)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٢٥٣ رقم ٣٦٩١) ـ (عن عبد الواحد بن غياث)، وأحمد في «مسنده» (٢٠/ ١٨٥ رقم ١٢٧٩٠) (عن مُؤَمَّل)، وكذا في (٢١/ ٢٧٥ رقم ١٣٧٣٠) (عن أسود بن عامر)، =

٢ ـ **وفي رواية عن أنس** ﷺ: «كانَ لا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أعطاهُ، أو سَكَتَ».

قال أنس بن مالك ﷺ: إِنَّ هَوازِنَ جاءت يومَ حُنينٍ بالصِّبيانِ والنساءِ، والإِبلِ والنَّعَمِ، فجعلوهم صُفوفاً، يُكْثِرونَ على رَسُولِ الله ﷺ، فلمَّا التقَوْا وَلَّى المسلمونَ مُدْبِرينَ، كما قال الله ﷻ، فقال رَسُولُ الله ﷺ: **«يا عِبادَ الله، أَنا عَبْدُ اللهِ ورسولُه، يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ، أَنا عَبْدُ اللهِ ورسولُه»** فَهَزَمَ اللهُ المشركينَ ـ قالَ عفَّان: ولَم يُضرَب بسيفٍ، ولَم يُطْعَنْ برُمْحٍ ـ وقالَ رَسُولُ الله ﷺ يومئذٍ: **«مَنْ قَتَلَ كافِراً، فلَهُ سَلَبُه»** فَقَتَلَ أبو طَلْحَةَ يومئذٍ عشرينَ رجلاً، وأَخَذَ أَسْلابَهُم.

قال: وقال أبو قتادَةَ: يا رسولَ الله، ضَرَبْتُ رجلاً على حَبْلِ العاتِقِ، وعليه دِرعٌ، فَأُجْهِضْتُ عنه، فانظُرْ مَن أَخَذَها. فقام رجلٌ، فقال: أَنا أخذتُها، فأَرْضِه منها، وأَعْطِنِيها. قال: وكان رَسُول الله ﷺ لا يُسْأَلُ شيئاً إِلَّا أعطاه، أو سَكَتَ، فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ، فقالَ عمرُ:

= وكذا في (٢١/ ٤٢٧ رقم ١٤٠٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ١٨١ رقم ١٥٢٤) (عن عَفَّان)، (كلهم من طريق حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، به).

ولفظ مسلم في الرواية الثانية وغيره: «أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِياهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ! أَسْلِمُوا؛ فَوَاللهِ! إِنَّ مُحَمَّداً لَيُعْطِي عَطَاءَ مَا يَخَافُ الفَقْرَ. فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

وعن أكثر هذه الطرق أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨، ٢٩) وقال: وقد روي نحو هذا عن زيد بن ثابت، وذكره. وعن مسلم ذكره الخطيب في «مشكاة المصابيح» (٣/ ١٦١٧ رقم ٥٨٠٦)، والنووي في «رياض الصالحين ـ صحيح» (٢٦٠ رقم ٥١٣)، و«شرح رياض الصالحين» (٢/ ٢٥٣)، و«الآداب الشرعية» (ط. المملكة ٣/ ٣٠١).

لا وَاللهِ، لا يُفِيئُها الله على أَسَدٍ من أُسْدِه ويُعْطِيكَها. فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ وقال: «**صَدَقَ عمرُ**».

قالَ: وكانت أُمُّ سُلَيم معها خِنجرٌ، فقال أبو طَلْحة: ما هذا معك؟ قالت: اتَّخذتُه إنْ دَنا منِّي بعضُ المُشْرِكينَ أن أبْعَجَ به بَطْنَه. فقال أَبو طَلْحة: يا رَسُولَ الله، أَلا تَسْمعُ ما تَقُولُ أُمُّ سُلَيم؟! قالت: يا رَسُولَ الله، اقْتُلْ مَن بَعدَنا مِن الطُّلَقاءِ، انْهَزَمُوا بك. قالَ: «**إِنَّ اللهَ قَد كَفانا وأَحْسَنَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ**»(١).

❑ ❑ ❑

٣ ـ حديث سَهْل بْن سَعْد رضي الله عنه: «أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئاً فَيَمْنَعَهُ».

قالَ سَهْلُ بْن سَعْد: جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ: أَتَدْرُونَ ما البُرْدَةُ؟ فَقَالَ القَوْمُ: هِيَ شَمْلَةٌ. فَقَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا حاشِيَتُها. فَقالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكْسُوكَ هذِهِ، فَأَخَذَهَا

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٠/ ٢٩١ رقم ١٢٩٧٧) (عن بَهْز بن أسدٍ أبو الأسود العَمِّي، حدَّثنا حمَّاد بن سلمة)، وفي (٢١/ ٣٩٦ رقم ١٣٩٧٥) (عن عفَّان، حدَّثنا حمَّادُ بن سلمة)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٣٠) (عن الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة)، وعنه السيوطي في «الجامع الصغير ـ صحيح الجامع»: (٢/ ٨٧٦ رقم ٤٨٥٤) ـ، كلاهما عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طَلْحَة، عن أنس. وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي. وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ١٤٣ رقم ٢١٠٩): «وهو كما قالا».
وقال: وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٣٠ رقم ٩١) مختصراً بلفظ الترجمة دون قوله: «أو سكت» من طريق ابن مبارك عن حماد بن سلمة به.
وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٨٥ رقم ٦٨٩٣) شارحاً: (كان لا يسأل) بالبناء للمفعول (شيئاً إلَّا أعطاه) للسائل إن كان عنده (أو سكت) إن لم يكن عنده كما بيَّنه هكذا في رواية أخرى، وفيه أنه يُسَنُّ لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه أن يَقْضِيها أن يسكت سكوتاً يفهم منه السائل ذلك ولا يخجله بالمنع إلَّا إذا لم يفهم إلَّا بالتصريح.

النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا فَلَبِسَهَا، فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِن الصَّحَابَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَحْسَنَ هذِهِ، فَاكْسُنِيهَا. فَقَالَ: «نَعَمْ». فَلَمَّا قامَ النَّبِيُّ ﷺ لَامَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا: ما أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجاً إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئاً فَيَمْنَعَهُ. فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ، لَعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا[1].



---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ واللَّفظ له ـ (٥/ ٢٢٤٥ رقم ٥٦٨٩) كتاب (٨١) الأدب، باب (٣٩) حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَما يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ. والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٤٦٧ رقم ٥٧٨٥) (عن سَعِيد بْن مَرْيَم: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ)، وأيضاً «البخاري» في (٢/ ٧٣٧ رقم ١٩٨٧) (عن يحيى بن بكير، عن يعقوب بن عبد الرحمٰن)، وأيضاً «البخاري» في (٥/ ٢١٨٩ رقم ٥٤٧٣)، والنسائي في «سننه» (٨٠٠ رقم ٥٣٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٥١٧ رقم ٥٩٩٧)، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٨/ ٢٧٨ رقم ٥٨٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣) (عن قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمٰن)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣/ ١٣٨٦) (عن علي بن داود، عن يحيى بن بكير، عن يعقوب بن عبد الرحمٰن الزهري)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٤٩٧ رقم ٥٩٢٠) (عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي، عن حفص بن عمرو الرَّبالي، عن أبي عامر العقدي، عن زمعة بن صالح)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٠٠) (عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي عامر، عن زمعة)، وأيضاً في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣) (عن أحمد بن محمد بن مسروق، عن محمد بن حميد، عن أبي داود، عن زمعة)، وأيضاً في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٠٠) (عن ابن إسحاق الصغَّاني، عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن أبي داود الطيالسي، عن زمعة)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٧١ رقم ٣٠٩) (عن محمد بن عبد الله بن رستة، عن عبد الله بن عمران الرازي، عن أبي داود الطيالسي، عن زمعة)، ومن طريق عبد الله بن عمران أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٣٨ رقم ٧١) مختصراً بلفظ: كان رسول الله ﷺ حَيِياً، لا يُسْأَلُ شيئاً إِلَّا أعطاه». والبخاري في «صحيحه» (١/ ٤٢٩ رقم ١٢١٨)، وعبد بن حميد في «مسنده ـ المنتخب» (١/ ٥٢٨ رقم ٤٦٢) (عن عبد الله بن مَسْلمة، =

٤ ـ **حديث أبي أُسَيْد السَّاعِدِي** رضي الله عنه: «كان لا يَمْنَعُ شَيْئاً يُسأَلُهُ».

قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، قال: حدَّثني عبد الله بن أبي بكر؛ أَنَّ أَبا أُسَيْد كان يقول: أَصَبْتُ يَوْمَ بَدْر سيفَ ابن عايذ المَرْزُبانَ، فلما أَمَرَ رسولُ الله ﷺ النَّاس أن يؤدوا ما في أيديهم، أَقبلتُ به حتَّى أَلقيتُهُ في النَّفَلِ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ لا يَمْنَعُ شيئاً يُسأَلُه، قال: فعرفه الأَرْقَمُ بنُ أَبي الأَرقم المَخْزُومي، فسأَلَه رسولَ الله ﷺ، فأَعطاه إياه.

قال: قرىءَ على يعقوب في «مغازي» أبيه أو سماع، قال ابنُ إسحاق: حدثني عبد الله بنُ أبي بكر، قال: حدَّثني بعضُ بني ساعِدَة، عَنْ أَبي أُسَيْد مالك بن ربيعة قال: أَصَبْتُ سيفَ بني عايذ المخزوميين المَرْزُبانَ يومَ بَدْر، فلمّا أَمرَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ أَن يُؤدُّوا

= عن ابن أبي حازم)، وأحمد في «مسنده» (٣٧/ ٤٨١ رقم ٢٢٨٢٥) (عن سُرَيج بن النُّعمان، عن ابن أبي حازم)، وابن ماجه في «سننه» (٥٩٣ رقم ٣٥٥٥) (عن هشام بن عمَّار، عن عبد العزيز بن أبي حازم)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٧٧) (عن خالد بن خداش بن عجلان، عن عبد العزيز بن أبي حازم)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٤٩٠ رقم ٥٨٨٧) (عن محمد بن عليّ الصّائغ المكي، عن إبراهيم بن محمد الشّافعي، عن ابن أبي حازم)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٣٥١) (عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب وسعيد بن منصور وخالد بن خداش، عن عبد العزيز بن أبي حازم)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٤٥٨ رقم ٥٧٥١) (عن بكر بن سهل الدّمياطي، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن هشام بن سعد)، (جميعهم عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، نحوه).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٥١١ رقم ٥٩٧٤) مختصراً، قال: حدَّثنا محمد بن العبّاس الأخرمُ الأصبهاني، ثنا أحمد بن محمّد بن نيزكٍ، ثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ، ثنا سُفيانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبي حازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بن سَعِيدٍ، قَالَ: مَا سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فَقَالَ: لا.

ما في أيديهم مِن النَّفَل، أَقبلتُ به حتَّى ألقيتُه في النَّفَل، وكان رسولُ الله ﷺ لا يَمْنعُ شيئاً يُسألُه، فَعَرَفَهُ الأَرْقَمُ بنُ أبي الأرقم، فسأله رسولَ الله ﷺ، فأعطاه إِيَّاه[1].



---

(١) «مسند أحمد» (٢٥/ ٤٥٢ رقم ١٦٠٥٦) وفي الحاشية، قال المحقق: حديث ضعيف، وله إسنادان، الأول: يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق.... وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، عبد الله بن أبي بكر: هو ابن محمد بن عمرو بن حزم لم يدرك أبا أُسيد، بينهما بعض بني ساعدة كما سيأتي في الإسناد الثاني.
والإسناد الثاني: قرئ على يعقوب في «مغازي» أبيه أو سماع...، وهذا إسناد ضعيف كذلك لإبهام الراوي عن أبي أُسَيْد، ووالد يعقوب: وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، لم يسمع هذا الحديث من ابن إسحاق، لأنه قال فيه: قال ابن إسحاق. فقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل: كان ابن إسحاق يدلس إلّا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني، وإذا لم يكن قال: قال.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٩٤ ـ ٩٥)، وقال: رواه كله أحمد، وفيه راوٍ لم يسمَّ، وبقية رجاله ثقات.
وله شاهد بنحوه من حديث الأرقم بن أبي الأرقم عند الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ١٤٣ رقم ٦٠٣٦)، وفي إسناده يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أبو حاتم: شيخ مديني مجهول. انتهى.
وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٣٠ رقم ٩٧) قال: حدثنا محمد بن يحيى، نا أبو كريب، نا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة، قال: سمعت أبا أُسَيْد مالك بن ربيعة يقول: «كان النَّبِيُّ ﷺ لا يَمنع شيئاً يُسأل».
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦)، والسيوطي في «الجامع الصغير ـ صحيح الجامع» (٢/ ٨٧٨ رقم ٤٨٧١) مختصراً بلفظ الترجمة وعزياه لأحمد. وصحّحه الألباني.
وكذلك أشار إليه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ١٤٣ تحت رقم ٢١٠٩).
قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٩٠ رقم ٦٩١٧) شارحاً له: (كان لا يمنع شيئاً يسأله) وإن كثر، وكان عطاؤه من لا يخاف الفقر، قال ابن القيم: وكان فرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذه.

٥ - **حديث محمد بن الحنفية**: «كان لا يكادُ يقولُ لِشيءٍ: لَا، فَإِذَا هُوَ سُئِلَ فَأَرادَ أَنْ يفعلُ قالَ: نَعَمْ، وإِذا لَم يُرِدْ أن يفعلَ سَكَتَ».

أخرجه ابن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دُكين، أخبرنا أبو العلاء الخفّاف وخالد بن طَهْمان عن المِنْهال بن عمرو، عن محمد ابن الحنفية قال: كان رسول الله ﷺ لا يكادُ يقولُ لِشيءٍ: لَا، فَإِذَا هُوَ سُئِلَ فَأَرادَ أَنْ يفعلُ قالَ: نَعَمْ، وإِذا لَم يُرِدْ أن يفعلَ سَكَتَ، فكان قد عُرف ذلك منه»[1].



---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٧٧)، وعنه ذكره السيوطي في «الجامع الصغير - صحيح الجامع» (٢/ ٨٧٨ رقم ٤٨٦٩) وصحّحه الألباني فيه.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ١٤٣ تحت رقم ٢١٠٩): وهذا مرسل صحيح، وشاهد قوي لحديث الترجمة. وقد وصله الطبراني في حديث طويل عن علي رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦): «وفيه محمد بن كثير الكوفي، وهو ضعيف». انتهى.

أقول: رواه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٣٧٤ رقم ٧٧٦٧) قال: حدثنا محمد بن يعقوب، نا يعقوب بن إسحاق، نا الحسن بن عنبسة، ثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، عن أبي العلاء الخفّاف، عن منهال بن عَمرو، عن حَبَّة العُرنيّ، عن عليّ، في حديث طويل. وقال: لا يُرْوى هذا الحديثُ عن عليٍّ رضي الله عنه إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به: يعقوبُ بن إسحاق القُلُوسي. وأخرجه الخرائطي أيضاً في «مكارم الأخلاق» (٣/ ١٤٠٧)، «المنتقى من مكارم الأخلاق» (١٤٠) قال: حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، ثنا أبي، وذكره.

وحديث عليّ قد صحّحه الألباني من غير هذا الطريق في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ٢/ ٦٢٢ رقم ٣١٣).

قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٨٩ رقم ٦٩١٢) شارحاً له: (كان لا يكاد يقول لشيء لا)؛ أي: لا أعطيه أو لا أفعل (فإذا سئل فأراد أن يفعل) المسؤول فيه (قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت) ولا يصرح بالردّ لما مرّ.

٦ ـ **حديث طلحة** رضي الله عنه: «كان لا يكادُ يُسأَلُ شيئاً إِلَّا فَعَلَهُ»(١).

❑ ❑ ❑

٧ ـ **حديث عائشة** رضي الله عنها: «ولا سُئِلَ شَيْئاً قطُّ فَمَنَعَهُ».

قالت عائشة رضي الله عنها: ما لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مُسْلِماً مِنْ لَعْنَةٍ تُذْكر، ولا انتقمَ لنفسه شيئاً يُؤْتَى إليه، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُماتُ الله ﷻ، ولا ضَرَبَ بيده شيئاً قَطُّ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بها في سبيلِ الله، ولا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ فَمَنَعَه إِلَّا أن يُسْأَل مَأْثماً، فإنّه كان أبعدَ الناسِ منه، ولا خُيِّرَ بين أمرينِ قَطُّ إِلَّا اختار أيسرهما، وقالت: كان إذا كان حديثَ عَهْدٍ بجبريل يُدَارِسه؛ كانَ أجودَ بالخيرِ من الرِّيْحِ المُرْسَلَة(٢).

❑ ❑ ❑

---

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير ـ صحيح الجامع» (٢/ ٨٧٨ رقم ٤٨٦٨) وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٩٨ رقم ٢١٢) وصحّحه الألباني فيه. ولكنّه رحمه الله قال في: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ١٤٣ تحت رقم ٢١٠٩): ورواه الطبراني في «الكبير» عن سليمان بن أيوب: حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه مرفوعاً نحوه، وفيه قصة، ولفظه: «كان لا يكاد يسأل شيئاً إِلّا فعله».
وهذا إسناد ضعيف، سليمان بن أيوب ـ وهو ابن سليمان بن موسى بن طلحة التيمي ـ قال الحافظ: «صدوق يخطئ».
وابنه أيوب بن سليمان، ساق نسبه ابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٨)، فأدخل بين أبيه سليمان وجده موسى عيسى، فهو عنده أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة.
ولم يذكر له راوياً غير ابنه سليمان. وأبوه سليمان لم أجده. انتهى.
وذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ٧٧١)، والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٤٩١)، والحوت في «أسنى المطالب» (٢٣١ رقم ١٠٣٦).
قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١٨٩ رقم ٦٩١١) شارحاً له: (كان لا يكاد يسأل شيئاً)؛ أي: من متاع الدنيا (إلّا فعله)؛ أي: جاد به على طالبه لما طبع عليه من الجود، فإن لم يكن عنده شيء وعد أو سكت، ولا يصرح بالرد كما سبق.
(٢) أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٦) قال: حدثنا عفّان بن مسلم وسعيد بن =

....

= سليمان قالا: أخبرنا حمّاد بن زيد، أخبرنا معمر بن راشد ونعمان، قال عفّان أو أحدهما، عن الزّهريّ، عن عروة، عن عائشة، وذكره). وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤١/ ٤٥٠ رقم ٢٤٩٨٥) قال: حدثنا عفّان، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ زيد، قال: حدَّثنا مَعْمَر ونُعْمان ـ أو أحدهما ـ عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، بلفظه.
وفي حاشيته، قال المحقق: حديث ضعيف بهذه السياقة. حمَّادُ بنُ زيد شكَّ في هذا الإسناد، فقال: حدَّثنا معمر ونعمان أو أحدُهما، عن الزهري. ومعمر سلفت روايته من طريق «عبد الرزاق» (٤٣/ ١٠٩ رقم ٢٥٩٥٦)، وليست فيه هذه الزيادة.
والنعمان: وهو ابن راشد ضعيف، سيئ الحفظ، قال البخاري: في حديثه وهمٌ كثير، وقال أحمد: مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير.
قلنا: وقد خالف الرواة في هذا الحديث عن الزهري، فزاد فيه قوله: «وكان إذا كان حديثَ عَهْدٍ بجبريل يُدَارِسه؛ كانَ أجودَ بالخيرِ من الرِّيْحِ المُرْسَلَة». قال الدارقطني في «العلل» (٨/ ١٤٧): وهذه الألفاظ إنَّما يرويها الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبَّاس. قلنا: وقد سلف برقم (٢٦١٦) من طريق يونس بن يزيد الأَيْلِي عن الزهري، وإليها سيشير النسائي فيما يلي.
وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٤/ ١٢٥) «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» (٢٠/ ٢٤٢ رقم ٢٠٩٦) مختصراً من طريق حفص بن عمر بن الحارث، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٣) من طريق عارم، كلاهما عن حماد بن زيد، عن معمر والنعمان ـ دون شك ـ عن الزهري، به، وزاد الحاكم في الإسناد: أيوب. قال النسائي: هذا خطأ، والصواب حديث يونس بن يزيد، وأدخل هذا حديثاً في حديث. انتهى.
وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٣٠ رقم ٩٤) عن محمد بن يحيى، نا محمد بن بشار، نا أبو هاشم المغيرة بن سلمة المخزومي، نا وهيب، عن مَعْمَر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: مَا سُئِلَ النَّبِيّ ﷺ شَيْئاً قَطّ فَمَنَعَهُ. وأخرجه أيضاً: (٣٠ رقم ٩٦) عن محمد بن يحيى، نا بُندار، نا أبي هشام المخزومي، به، بلفظ: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يُسْأل شَيْئاً فَيَمْنَعَهُ».
أقول: ومن طريق مَعْمَر؛ أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٣/ ١٠٩ رقم ٢٥٩٥٦) قال: ثنا عبد الرزاق: ثنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، قالَتْ: «مَا ضَرَبَ ﷺ خَادِماً قَطُّ ولَا امْرَأَةً، ولَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ؛ إلَّا أنْ =

= يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ، ولَا خُيِّرَ بين أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا كانَ أَحَبُّهما إليه أَيْسَرَهُمَا؛ حتَّى يكونَ إِثماً، فَإِذَا كانَ إِثْماً كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الإِثْمِ، ولَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إليه حتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ ﷻ، فَيكُونَ هُوَ يَنْتَقِمُ للهِ ﷻ».

قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢/ ٣٣ رقم ٥٠٧): وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتابعه هشام بن عروة؛ فقال أحمد (٤٣/ ٩٢ رقم ٢٥٩٢٣): ثنا أبو معاوية: ثنا هشام بن عروة عن أبيه به نحوه.

وهو عند «مسلم» (٤/ ١٤٤٧ رقم ٢٣٢٨) من هذا الوجه دون التخيير، وعند «البخاري» (٢/ ٣٩٤) من الوجه الأول دون الضرب. انتهى.

أقول: وطريق عبد الرَّزاق، عن مَعْمَر؛ هو: في «مصنف عبد الرزاق» (٩/ ٤٤٢ رقم ١٧٩٤٢)، ـ ومن طريقه ـ عبد بن حميد في «مسنده ـ المنتخب» (٣/ ٣١٩ رقم ١٤٨٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١/ ٢٢٠ رقم ٧٩) حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (١٠/ ٤١٠ رقم ٧٧١٢) أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا محمد بن عبد الله بن المهلّ، (كلهم عن عبد الرزاق).

وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٦) أخبرنا محمد بن حُميد العبدي، وأبو داود في «سننه» (٨٦٨ رقم ٤٧٨٦ ـ «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩٠٩ رقم ٤٠٠٣)، حدثنا مُسدد، نا يزيد بن زُريع، وابن حبَّان في «صحيحه» (١٤/ ٣٥٥ رقم ٦٤٤٤ ـ «التعليقات الحسان» ٩/ ١٨٨ رقم ٦٤١٠) أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن المنهال الضَّرير، حدثنا يزيد بن زُريع، حدثنا معتمر (كذا في النسختين)، (كلهم عن مَعْمَر).

وبنحو هذا السياق أخرجه مطوّلاً ومختصراً: الإمام مالك في «الموطَّأ» (ط. الرسالة ٦٩١ رقم ١٧٢٧)، ـ ومن طريقه ـ البخاري في «صحيحه» (٣/ ١٣٠٦ رقم ٣٣٦٧) حدثنا عبد الله بن يوسف، وأيضاً البخاري في «صحيحه» (٥/ ٢٢٦٩ رقم ٥٧٧٥)، وأبو داود في «سننه» (٨٦٨ رقم ٤٧٨٥ ـ «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ٩٠٨) رقم ٤٠٠٢) حدثنا عبد الله بن مسلمة، وفي «الأدب المفرد ـ صحيح الأدب المفرد» (١١٩ رقم ٢٠٨) ـ «فضل الله الصمد» (١/ ٣٧١ رقم ٢٧٤) حدثنا إسماعيل، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٦ رقم ٢٣٢٧) حدثنا قتيبة بن سعيد، ح، وحدثنا يحيى بن يحيى، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٥) أخبرنا معن بن عيسى وموسى بن داود، =

....

= وأحمد في «مسنده» (٤١/ ٣٤٣ رقم ٢٤٨٤٦) حدثنا موسى بن داود، وأيضاً أحمد في «مسنده» (٤٢/ ٣١١ رقم ٢٥٤٨٥ و٤٢/ ٣٥٩ رقم ٢٥٥٥٧) حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، وأيضاً أحمد في «مسنده» (٤٣/ ٣٠٣ رقم ٢٦٢٦٢) حدثنا إسحاق بن عيسى، وأبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٣٤٥ رقم ٤٣٨٢) حدثنا عبد الأعلى، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (١٠/ ٤٠٩ رقم ٧٧١١) عن أبي زكريا بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، عن عثمان بن سعيد، عن القعنبي، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٢١ رقم ٤٧) حدثنا الفضل بن العباس، نا يحيى بن عبد الله، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٢٦٠ رقم ٣٧٠٣) أخبرنا أبو الحسن الشيرزيّ، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ، أنا أبو مُصعب، وأخبرناه أبو الحسن الداوُديُّ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، أنا أبو إسحاق الهاشميّ بهذا الإسناد مثلَه، (كلهم عن مالك).

وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٢٤٩١ رقم ٦٤٠٤) حدثنا يحيى بن بكير، وأحمد في «مسنده» (٤٣/ ٥٧ رقم ٢٥٨٧١) حدثنا حجَّاج، (كلاهما عن الليث، عن عقيل).

وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٢٥١٣ رقم ٦٤٦١) حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٧ دون رقم) ـ ولم يسق لفظه ـ حدثنا حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، وابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٣٩ رقم ٢٤) حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، (كلهم عن يونس).

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٧ دون رقم) ـ ولم يسق لفظه ـ حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٢١ تحت رقم ٤٨) ولم يسق لفظه ـ أخبرنا أبو يعلى، نا أبو خيثمة، (كلاهما عن جرير، عن منصور).

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (١/ ١١٧ رقم ٢٥٨)، ـ ومن طريقه ـ الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢/ ٧٠٥ رقم ٤٢٠) حدثنا أبو موسى عيسى بن دلويه الطيالسي، ثنا الحميدي، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٢٦) حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٧ دون رقم) ـ ولم يسق لفظه ـ، والترمذي في «الشمائل المحمدية» (٢١٧ رقم ٣٤٧)، و«مختصر الشمائل» (١٨٣ رقم ٣٠٠) كلاهما: حدثنا أحمد بن عَبْدَة الضَّبِّي، وأبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٤٣١ رقم ٤٤٥٢) حدثنا العباس بن الوليد النرسي، وابن أبي الدنيا في «الصَّمت» (٢٠٤ رقم ٣٢٢) حدثنا سُوَيْد بن سعيد، وأبو الشيخ في =

= «أخلاق النبيّ» (٢١ رقم ٤٨) حدثنا عبيد بن محمد الزيات الكوفي، نا أحمد بن عبيد الله بن الحسين العنبري، (كلهم عن الفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤١/١٠١ رقم ٢٤٥٤٩)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٥)، (كلاهما حدثنا محمد بن مصعب القرقساني، عن الأوزاعي).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤١/ ٣٢٩ رقم ٢٤٨٣٠) حدثنا إبراهيم بن أبي العباس، حدثنا أبو أويس، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٦) أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني، عن سليمان بن بلال، عن ابن أبي عتيق، عن موسى بن عقبة، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ١٦٤) أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٣٠٣ رقم ٤٢٦٦) حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، نا عمرو بن أبي سلمة، نا صدقة بن عبد الله، عن إبراهيم بن مرة، (جميعهم: عن محمد بن شهاب الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، بنحوه).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٣/ ٩٢ رقم ٢٥٩٢٣)، وهنَّاد في «الزهد» (٢/ ٥٩٧ رقم ١٢٦٦)، ـ ومن طريقه ـ ابن حبّان في «صحيحه» (٢/ ٢٤٠ رقم ٤٨٨ ـ «التعليقات الحسان» ٢/ ٥ رقم ٤٨٨) أخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرا، أخبرنا هَنَّاد بن السَّريّ، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٣/ ٢١ رقم ١٣٥٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم وهنَّاد بن السري، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١/ ٢١٧ رقم ٧٥ و٢/ ٦٧٥ رقم ٤١٩ و٢/ ٧٤٧ رقم ٤٦٢) حدثنا علي بن حرب، وابن أبي الدنيا في «كتاب العيال» (٢/ ٦٨١ رقم ٤٩٢) حدثنا أبو خَيْثَمَة زهير بن حرب النسائي، (كلهم عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٢/ ٤٧٠ رقم ٢٥٧١٥ و٤٢/ ٤٩٢ رقم ٢٥٧٥٦)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٤٠١ رقم ٢٥٩٥٢)، ـ ومن طريقه ـ ابن ماجه في «سننه» (٣٤٣ رقم ١٩٨٤ ـ «صحيح ابن ماجه» (١/ ٣٣٥ رقم ١٦١٤)، (كلهم عن وكيع).

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٤٤٧ رقم ٢٣٢٨) حدَّثنا أبُو كُريبٍ، حدَّثنا أبُو أسامةَ، وأيضاً في (٤/ ١٤٤٧ ما بعده دون رقم) حدثنا أبو كريب وابن نُمير عن عبد الله بن نمير، وأيضاً في: (٤/ ١٤٤٧ ما بعده دون رقم) ـ ولم يسق لفظه ـ حدَّثنا =

....

= أبُو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ وابنُ نُميرٍ قَالَا: حدَّثنا عَبْدَةُ وَوكيعٌ، ح، وحدَّثنا أبو كُرَيبٍ، حدَّثنا أبُو معاوية، وابن أبي الدنيا في «كتاب العيال» (٢/ ٦٨٠ رقم ٤٩١) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبدة بن سليمان، والترمذي في «الشمائل المحمدية» (٢١٧ رقم ٣٤٦)، و«مختصر الشمائل» (١٨٣ رقم ٢٩٩) حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، أخبرنا عَبْدَة، ـ ومن طريق الترمذي ـ في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٢٣٦ رقم ٣٦٦٧) أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، نا أبو عيسى، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٥٨٤ رقم ٢٦٩٩٣) حدثنا ابن نمير، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٥) أخبرنا عبد الله بن نُمير الهمداني، وأحمد في «مسنده» (٤٠/ ٣٨ رقم ٢٤٠٣٥) حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطُّفاوي، وأيضاً أحمد في «مسنده» (٤٢/ ١٧١ رقم ٢٥٢٨٨) حدثنا حمَّاد بن أسامة، وأيضاً أحمد في «مسنده» (٤٢/ ٣٧٣ رقم ٢٥٥٧٩) حدثنا يحيى، وأيضاً أحمد في «مسنده» (٤٣/ ٤١٠ رقم ٢٦٤٠٤) حدثنا عامر بن صالح، والدارمي في «سننه» (٢/ ٥٨٥ رقم ٢١٣٨) حدثنا جعفر بن عون، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ١٦٤) أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٢١ رقم ٤٦) ـ ولم يسق لفظه ـ حدثنا عيسى بن محمد الرازي، حدثنا عبيد بن محمد الكَشوري، نا عبد الله بن أبي غسان، نا زافر، عن داود الطائي، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ٣٣٣ رقم ٧٦٥١) حدثنا محمد بن موسى الإصطخري، نا يحيى بن العباس الإصطخري، نا عصمة بن المتوكل، نا زافر بن سليمان، عن داود الطائي، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٦٦) حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن موسى الاصطخري، ثنا يحيى بن المتوكل، ح، وحدثنا عبد الله بن أبي غسان قالا، ثنا زافر بن سليمان، ثنا داود الطائي، (جميعهم: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، بنحوه).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٢/ ١٧٢ رقم ٢٥٢٨٩) حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عثمان بن عروة، عن عروة، بنحوه.

والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢/ ٦٧٤ رقم ٤١٨) حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ثنا عمرو بن خالد الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عروة عن عائشة، بنحوه.

وأبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٣٣٩ رقم ٤٣٧٥) حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم =

= القطيعي، عن علي بن هاشم، عن هشام بن عروة، عن بكر بن وائل، عن الزهري، ـ ومن طريقه ـ أبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٢١ رقم ٤٥) بنحوه.

والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ٣٢٠ رقم ٥٤٢٨)، و«المعجم الصغير» (ط. المعارف ٤١٢ رقم ٨١٤) حدثنا محمد بن حنين العطار البغدادي، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن هشام بن عروة، عن بكر بن وائل، عن الزهري، وقال: لم يروه عن بكر بن وائل إلّا هشام بن عروة، تفرد به: علي بن هاشم. ـ ومن طريقه ـ الخطيب في «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ٢/ ١٢١، ط. العلمية ١/ ٢٩٢) أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني، أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، بنحوه.

وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٧٨) أخبرنا الحسن بن سوار أبو العلاء الخراساني، أخبرنا ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي حمزة، عن عائشة، بنحوه.

والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ٢٥٦ رقم ٧٤٣٤) حدثنا محمد بن أبان، نا يحيى بن الفضل الخرقي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا عبد الله بن بديل بن ورقاء الحرَّاني، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، بنحوه.

وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١١٦) حدثنا محمد بن حُميد، ثنا الحسين بن عُفير، ثنا أحمد بن معاوية الإصبهاني، ثنا حسين بن حفص، ثنا أبو مسلم قائد الأعمش، وأيضاً أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٠) حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا يوسف بن محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن داود العابد، ثنا الحسين بن حفص، (كلاهما عن هشام بن عروة، عن الزهري، عن عروة، بنحوه).

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ١٤/ ٤٢٤، ط. العلمية ١٢/ ٤٢٨) أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبري، حدثنا عمِّي أبو الحسن عبد الواحد بن الحسين بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن عُمر الحافظ، حدثنا عُبيد الله بن جعفر بن محمد أبو العباس البزَّاز من أصل كتابه، حدثنا القاسم بن عَقيل أبو جابر في «الدُّوَيْرة»، حدثنا حبيب كاتب مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة. وذكر فقرة التخيير فقط، قال المحقق: إسناده تالف.

وأخرجه عن بعض هذه الطرق: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٦٧، ٣٧٧، ٣٧٨، ١٥/ ١٣٦، ٥٩/ ٣٧٧)، وعن الشيخين ذكره الخطيب في «مشكاة المصابيح» (٣/ ١٦١٨ رقم ٥٨١٧، ٣/ ١٦١٩ رقم ٥٨١٨)، والنووي في «شرح رياض الصالحين» (٢٨٦ رقم ٥٨٥).

٨ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنه:

قال الإمام مسلم: حدَّثني عبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ العَنْبَرِيُّ وَأحمد بن جعفرٍ المَعْقِرِيُّ، قالَا: حدَّثنا النَّضْرُ ـ وَهو ابنُ محمَّدٍ اليَمامِيُّ ـ، حدَّثنا عِكْرِمَةُ، حدَّثنا أَبُو زُمَيْلٍ، حدَّثني ابنُ عَبَّاسٍ قالَ: كانَ المُسْلِمُونَ لا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ولَا يُقَاعِدُونَهُ، فقالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللهِ! ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ، قالَ «نَعَمْ». قال: عِنْدِي أَحْسَنُ العَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، أُزَوِّجُكَهَا. قَالَ: «نَعَمْ». قالَ: وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: «نَعَمْ». قالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ المُسْلِمِينَ. قَالَ: «نَعَمْ».

قالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ «نَعَمْ»[1].



(١) «صحيح مسلم» (٤/ ١٥٤٤ رقم ٢٥٠١) كتاب (٤٤) فضائل الصحابة، باب (٤٠) من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه.
وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبيّ» (٣١ رقم ٩٨) حدثنا أحمد بن جعفر الجمال، أنا أحمد بن ثابت الرازي، نا نصر بن محمد الحرشي (كذا، والصواب: النَّضرُ بن محمَّد الجُرُشيّ اليَمامِيّ)، به، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٣١٧١ رقم ١٢٨٨٥) حدثنا محمد بن محمد الجَذُوعي، ثنا العبَّاس بن عبد العظيم العَنْبري، ثنا النَّضر بن محمد الجرشي، به، وفي (رقم ١٢٨٨٦) حدثنا علي بن سعيد الرَّازي، ثنا عمر بن خلف بن إسحاق بن مرسال الخثعميّ، حدَّثني عمِّي إسماعيل بن مرسال، عن أبي زُميل الحنفي، به دون ذكر قول أبي زميل في كلا الروايتين.

ونختم هذا الفصل المبارك، بقول محمَّد البوصيري من قصيدته «البردة»[(١)]:

مُحَمَّدُ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ ... وَالفَرِيقَيْنِ مِن عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

وقول ابن جابر محمد بن أحمد بن علي الهواري الضَّرير[(٢)]:

صَلَاةُ إِلَهِ العالمين على الَّذِي ... أَقَلُّ العَطايا منه وَادٍ مِن النِّعَمِ
يَجُودُ على الرَّاجِي وإِنْ كانَ مُذْنِباً ... ومَا قَوْله للسَّائِلِينَ سوَى نَعَمِ

صلوات الله وسلامه عليه.



(١) «زهر الربيع» (٥٣١)، «شرح أبيات مغني اللبيب» (٥/ ٢٣).

(٢) «نظم الدر والعقيان» (١٩٩)، و«نفح الطيب» (٧/ ٣٥٥)، وعنه في «شعر ابن جابر الأندلسي» (١٤٨).

(فصل: في الكرم والكرام وكلمة «نعم»)

قال أبو عَمرو الزَّعفرانيّ: كان عَمرو بن عُبيد عند حَفْص بن سالم، فلم يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِن أَهْلِهِ وحَشَمِهِ في ذلكَ اليومِ شَيْئاً إِلَّا قالَ: «لا»؛ فقال له عَمرو بن عُبيد: أَقِلَّ مِنْ قَوْلِ «لَا»؛ فإنَّه ليس في الجَنَّة «لا»، وإنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا سُئِلَ مَا يَجِدُ أَعْطَى، وإِذَا سُئِلَ مَا لَا يَجِدُ قالَ: يَصْنَعُ الله(١).

❑ ❑ ❑

عليّ بن محمد المصري البغدادي الواعظ، قال: لَيْسَ مِنْ طَبْعِ المُؤْمِنِ أَنْ يَقولَ: «لَا»؛ وذلك أَنَّهُ إذَا نَظَرَ فِيما بَيْنَه وبَيْنَ رَبِّهِ ﷻ مِنْ أَحْكامِ الكَرَمِ يَسْتَحِي أَنْ يَقُولَ: «لَا»(٢).

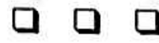
❑ ❑ ❑

---

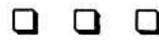
(١) «البيان والتبيين» (٢/ ١٩٠ و٣/ ١٥٥)، وفي «عيون الأخبار» (٣/ ١٣٧)، و«المناقب والمثالب» (١٨٠) فرَّق بين قوله وبين الحديث، وفي «ربيع الأبرار» (٣/ ٧٠٥) أورد شطره الأول دون الحديث، وفي «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤٧٦، ط. الحياة ١/ ٥٩٧) هو من قوله لرجل دون الحديث، وفي «ربيع الأبرار» (٢/ ٦٣٨) أورده مختصراً، بلفظ: «عمرو بن عبيد ﷀ: «أَقِلُّو عند مسألة الحوائج من قولِ لا، فإنّه ليس في الجنة لا». وفي «الأنساب» (٧/ ٣١٢) رُوِيَ عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «إذا سُئلتم حاجة فلا تقولوا: «لا» فإنَّ الله تعالى يبغض «لا» ومِنْ بُغْضِه «لا» لم يخلق فِي الجنة «لا». قال السمعاني: حديث باطل لم يذكر في (الصحاح ولا المسانيد). أقول: والحديث الذي ذكره لم أجده بلفظه الذي ذكره.

(٢) «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ١٣/ ٥٤٩ ط. العلمية ١٢/ ٧٦)، «الطُّيُوريّات» =

يحيى بن خالد البرمكي: «لا» لِلكرام أَرْجَى من «نَعَم» لِلّئام؛ لأنَّ «لَا» للكرام ربّما كانت عن غَضَب، وإِبّان سآمة؛ يحسُن بِها العاقبة. و«نَعَمْ» للّئام تَصْدُر عن تصنُّع، وفساد نِيَّة، وقبح مآل[1].



قال أَعرابِيٌّ: إِنَّ فلاناً خُلِقَتْ «نَعَم» لِلسانه قبلَ أَنْ يُخْلَقَ لِسانُهُ لَها، فما تَراه الدَّهْرَ إِلَّا وكأنَّه لا غِنَى له عنك، وإِنْ كُنتَ إِليه أَحْوَجَ. إِذَا أَذْنَبْتَ إِليه غَفَر وكأنَّه المُذْنب، وإِذا أَسأت إِليه أَحسنَ وكأنَّه المُسِيء[2].



= (ط. البشائر ٥٩، ط. السلف ١/ ١٢٩). والقول من روايته هو أنَّه سمع أحمد بن عيسى الخرّاز البغدادي يقوله في «تاريخ دمشق» (٥/ ١٣٥)، و«طبقات الأولياء» (٤١)، و«الكواكب الدّرّية» (١/ ٢/ ٥١٢) وفي هذا المصدر الأخير أورده مختصراً: «لَيْسَ فِي طَبْعِ المؤمنِ قولُ لا». وفي «الكنز المدفون» (٣٣٢) لحكيم: «قيلَ: لَيْسَ فِي الطَّبْعِ السَّلِيم أَنْ يَقولَ: لَا».

(١) «المصون في الأدب» (١١٧)، «بهجة المجالس» (٢/ ٤٩٥)، «نكت الوزراء» (٤٠)

(٢) «العقد الفريد» (ط. صادر ٣/ ٣٩٠، ط. مصر ٣/ ٤٤٧)، والفقرة الأولى في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤٤٧، ط. الحياة ١/ ٥٨٢) «قال بعضهم: فلانٌ خُلِقَتْ «نَعَمْ» لِلسانِهِ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ لِسانُهُ لَها، فاجْتَنَبَ «لا» وَلَزِمَ «نَعَمْ»». والفقرة الثانية، في «المناقب والمثالب» (٢٢٤) قالَ العُتْبيُّ: وَصَفَ أعرابِيٌّ رَجُلاً فقال: لا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا وَكَأَنَّهُ لا غِنَى بهِ عَنْكَ وإِنْ كُنْتَ إِليهِ أَحْوَجَ، وإِنْ أَذْنَبْتَ غَفَرَ وكَأَنَّهُ المُذْنِبُ، وإِنْ احْتَجْتَ إِليهِ أَحْسَنَ وكَأَنَّهُ المُسِيءُ». ومثله من رواية خَلَف الأحمر في «الصداقة والصديق» (٢٧٧)، ودون ذكر الرَّاوي في «عيون الأخبار» (١/ ٢٧٨)، و«المحاسن والمساوئ» (٢٦٣)، و«البصائر والذخائر» (٥/ ٢٧)، و«التذكرة الحمدونية» (٤/ ٥٥) ولفظه في الأخير: «.. وإِنْ احْتَجْتَ إليه أعطاكَ وكَأَنَّهُ السَّائل». أقول وفي ذاكرتي أنَّ كثيراً من المصادر أوردته، وهو في فهرستي «زلّة الخلّان والإخوان»، و«الصداقة والمال». إن يسَّر الله جمعنا أخبارهما.

أتابك عزّ الدِّين مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر ـ صاحب الموصل ـ: قال ابن الأثير في ترجمته: في سنة تسع وثمانين وخمسمائة كانت وفاته رحمه الله، كان خيّر الطبع، كثير الخير والإحسان، وكان حليماً، قليل المعاقبة، كثير الحياء، لم يكلّم جليساً له إلّا وهو مطرق، وما قال في شيء يُسأله: لا، حياء وكرم طبع(١).

❑ ❑ ❑

قال عبد الملك بن محمد الثعالبي: قَوْلُ: «نَعَمْ»؛ أَحْسَنُ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، تَحْمِلُ بِيْضُ النِّعَمِ(٢).

❑ ❑ ❑

وقال أيضاً: صَوْتُ لِسانِ الكَرِيمِ نَعَمْ، وصَوْبُ بَنانِهِ نِعَمٌ(٣).

❑ ❑ ❑

وقال آخر: نِعم الجواب، نَعم، وبئس الجواب، لا(٤).

❑ ❑ ❑

قال أبو عبد الله محمَّد بن حامد الحامدي: عَهْدِي بأبي محمَّد عبد الله بن أحمد الخازِن الكاتب ماثلاً بين يَدَيِ الصَّاحِب إسماعيل بن عبَّاد، يُنْشِده قصيدةً له فيه، أَوَّلُها:

هـذَا فُـؤادُكَ نَـهْـبـاً بـيـن أَهْـوَاءِ   وذاكَ رَأْيُـكَ شُـورَى بـيـن آراءِ
هَوَاكَ بين العيونِ النُّجلِ مُقْتَسِمٌ   دَاءٌ لـعَـمْـرُكَ مـا أَبْـلَاهُ مِـن داءِ

---

(١) «الكامل في التاريخ» (١٢/ ١٠٢).
(٢) «المبهج» (٧٤)، «ثمار القلوب» (ط. البشائر ١/ ٥٢٤)، «التوفيق للتلفيق» (٧٧).
وحُمْر النَّعم هي كرائِمُ الإبل، يُضْرَبُ بها المَثَلُ في «الرَّغائبِ والنَّفائِس».
(٣) «المبهج» (٥٩)، وبلا نسبة في «ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٥).
(٤) «الحكم والأمثال» للعسكري (٤١٣).

لا تَسْتَقِرَّ بأَرْضٍ أو تَسِيرُ إلَى ... أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نائِي
يَوْماً بِحَزْوَى ويَوْماً بالعَقِيقِ وبالـ ... ـعُذَيْبِ يَوْماً ويَوْماً بِالخُلَيْصَاءِ
وتَارةً تَنْتَحِي نَجْداً وآوِنَةً ... شِعْبَ الغُوَيْرِ ويَوْماً قَصْرَ تَيْمَاءِ

قال: فرأيتُ الصَّاحب مُقْبِلاً عليه بِمَجامِعِه، حسنَ الإصْغاء إلى إنْشادِه، مُستعِيداً لأكثر أبياته، مُظْهِراً من الإعجاب به، والاهْتزاز له، ما يُعْجِبُ الحاضرين، فلمَّا بلغَ قولَه:

أُدْعَى بِأَسْمَاءَ نَبْزاً فِي قَبَائِلِها ... كأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي
أَطْلَعْتُ شِعْرِي وَأَلْقَتْ شَعْرَهَا طرباً ... فَأَلْفَا بيْن إصْبَاحٍ وإمْسَاءِ

زحَف عن دَسْتِه طرباً، فلمَّا بلَغ قولَه في المدح:

لو أنَّ سَحْبانَ بَارَاه لأَسْحَبَهُ ... علَى خَطابَتِه أذْيَالَ فَأْفَاءِ
أرَى الأقالِيمَ قَد أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا ... إلَيه مُسْتَبِقَاتٍ أيَّ إلْقَاءِ
فَسَاسَ سَبْعتَها منه بِأَرْبَعَةٍ ... أمْرٍ وَنَهْيٍ وتثبيتٍ وإمْضَاءِ
كذاكَ تَوْحِيدُه أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ ... كُفْرٍ وَجَبْرٍ وَتَشْبِيهٍ وَإرْجَاءِ

جعَلَ يُحرِّك رأسَ مُسْتَحْسِن، فلمَّا أنْشَد:

نَعَمْ تَجَنَّبَ «لَا» يَوْمَ العَطَاءِ كَمَا ... تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لَثْغَةَ الرَّاءِ

إسْتَعَادَه وصفَّق بيدَيْه، ولَمَّا ختَمها بهذه الأبيات:

أُطْرِي وأُطْرِبُ بالأَشْعَارِ أُنْشِدُها ... أحْسِنْ بِبَهْجَةِ إطْرَابِي وإطْرَائِي
ومِنْ مَنَائِحِ مَوْلانَا مَدَائِحُه ... لأنَّ مِنْ زَنْدِه قَدْحِي وإيرائِي
فَخُذْ إلَيْكَ ابْنَ عَبَّادٍ مُحَبَّرَةً ... لا البُحْتُرِيُّ يُدانِيهَا ولَا الطَّائِي

قال: أحسنتَ أحسنت، ولله أنت. وتناوَل النُّسْخَة، وتشاغَل بإعادة

نظرِه فيها، ثُمَّ أَمَرَ له بِخِلَعٍ وحِمْلان وصِلَةٍ وافِرة(١).

وواصل في البيت؛ هو: وَاصل بن عَطَاء المُعتزليُّ المتكلِّم، كان ألثَغَ قبيحَ اللَّثْغة في الرَّاء، يبدلها غيناً، وكان يُخْلِص كلامَه بحيث لا تُسمع منه الرَّاء، حتَّى يظن خواص جلسائه أنه غير ألثَغ، لاقتداره على الكلام، وسهولة ألفاظه. وقد أشارت الشعراء إلى عدم تكلّمه بالرَّاء بأشعار كثيرة، فمنه مِمَّا هو من موضوع كتابنا هذا، قول فخر(٢):

---

(١) الخبر والأبيات، في: «يتيمة الدهر» (٣/ ٢٢٨)، وعنه في «معاهد التنصيص» (٤/ ١١٤)، و«الطبقات السنيَّة» (٤/ ١٢٤)، و«أنوار الربيع» (٤/ ١٠٧)، و«معجم الأدباء» (ط. الفكر ٦/ ٢٧٢، ط. الغرب ٢/ ٧٠٢) (١ ـ ١١).
والأبيات دون الخبر له فيه، في: «تحفة الوزراء» (ط. البشير ١١١، ط. الكتب ١٩٧) (الأبيات ١، ٨ ـ ١٠، ١٢ ـ ١٥)، و«معجم البلدان» (٢/ ٣٨٦) (الأبيات ٣ ـ ٥)، و«تاريخ الإسلام» (وفيات ٣٨٥، ٢٧/ ٩٦، ط. الغرب ٨/ ٨٧٢) (١ ـ ٤، ٦، مع بيتين آخرين قبل السادس وبعده).
والبيت (الثاني عشر) له، في: «دمية القصر» (ط. العروبة ٢/ ٨٢) وسقط من (طبعة الجيل)، و«وفيات الأعيان» (٦/ ٩)، و«مرآة الجنان» (١/ ٢٧٤)، و«نفحة الريحانة» (٣/ ٢٢٣)، و«سلافة العصر» (٤٨٧)، ونُسِبَ للرُّسْتمِيّ في الصّاحب في «الأفضليّات» (١٩٥)، ودون نسبة في «إحكام صنعة الكلام» (١٧٢)، و«المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٠٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٣٧).
وفي «نسمة السَّحر» (٢/ ٣١٢) أورد الخبر فيه: عن أبي القاسم الزعفراني ضمن (٣١) بيتاً، هي منها الأبيات (١ ـ ٥، ١٣، ١٦) وقال بعدها: ومن مشهور مديحها (البيت ١٢) ثُمَّ قال معلّقاً: لو طار الصَّاحب طرباً لهذه القلادة التي هي أحسن من جناح الطاووس فبلغ النسر الطائر لما أبعد، ولعمري أنها تسلب الحجر بزخرفها، وتهزم كالشمس ظلم الهموم من سدفها، وفيها من الأمثال السائرة، والألفاظ المحيطة بالإحسان الدائرة، ما يعلم به حسن اختيار الصّاحب، وعلمه بالكافي الكاتب، فهي أحسن همزيّة على الإطلاق.

(٢) «مجمع الآداب» (٣/ ٦٣) وقد سقط اسمه من المخطوط، قال: ذكره كمال ابن الشّعّار في كتاب «تحفة الكبراء» وقال: أنشدني لوالده قوله في مجاهد الدين قايماز الزيني (الأبيات) قال: وهي طويلة.

مجاهدَ الدِّين يَا مَنْ جُودُ رَاحتِهِ يُرْبِي علَى البَحْرِ ذِي التَّيَّار والدِّيَم
يَا مَنْ بِهِ نِلْتُ آمالِي إذا امْتَنَعَتْ علَيَّ دَهْراً وأعْدانِي علَى الكَرَم
وَمَن تَجَنَّبَ «لا» حتَّى لأخْرَجَها مِنْ لَفْظِهِ عادَ «لا» عَنْهَا إلَى «نَعَم»
كَوَاصل بن عَطاء حينَ أَخْرجَ مِن كَلامِهِ الرَّاء إذْ شانَتْهُ فِي الكَلَم

وقال شهاب الدِّين أحمد الفيّوميّ[(١)]:

تَرَكْتَ جَفْنِي واصِلاً والكَرَى رَاءٌ فَجدْ بِالوَصْلِ فَالوَصْلُ زَيْنْ
ولَا تُجِبْنِي عَنْ سُؤَالِي «بِلَا» فَالقَلْبُ يَخْشَى كَرْبَلَا يا حُسَيْنْ

---

(١) «نسمة السحر» (٢/ ٤٥)، «ريحانة الألبا» (١/ ٣٨٦)، «نفحة الريحانة» (٣/ ٣١٦) «سلافة العصر» (٢٩٨)، «خلاصة الأثر» (٤/ ١٤٣)، «رحلة الشتاء والصيف» (٩٧)، «تحفة أهل الفكاهة» (١٢٨)، ونسبا للصاحب بن عبّاد في «سلك الدرر» (ط. البشائر ٢/ ١٦٢، ط. صادر ٢/ ١٨٤).

١ ـ «المعجم»، و«المعاهد»، و«الطبقات»: «نُهْبَى». «تاريخ الإسلام»: «نهبى.. رأيكَ سارِ».

٢ ـ «الأنوار»: «ما أدواه من داء».

٣ ـ «تاريخ الإسلام»: «لا يستقرُّ».

٤ ـ «تاريخ الإسلام»: «يوماً بحُزْوَى ويوماً بالكَثِيب». «معجما الأدباء والبلدان»، و«الطبقات»: «بالعقيقِ ويَوْ.. ماً بالعُذَيْبِ».

٥ ـ «المعاهد»: «وتارة تَنْتَجِي». «اليتيمة»، و«معجما الأدباء والبلدان»، و«الأنوار»: «.. شِعْبَ العقيقِ وطوراً». «النسمة»: «شعب العقيق وحيناً».

٦ ـ «تاريخ الإسلام»: «أضْحَى بعض».

٧ ـ «المعاهد»: «ألْقيْتُ شِعْرِي». «المعجم»: «فألْقَتْ شَعْرَها». «النّسمة»: «ألقيت شعري فألقت.. فألفيا».

٩ ـ «التحفة»: «إليه مستسلمات». المعاهد: «إليه مستلقياتٍ».

١١ ـ «الأنوار»: «كذاك ألْوى الهدى منه بأربعة».

١٣ ـ «المعاهد»: «للأشعار».

وأخذه الحسين بن عبد القادر بن ناصر الكوكباني، فقال[1]:

مَا زِلْتَ مُغْرًى بِالخِلافِ لِشَافِعِي ... يَا مَالِكِي أَتَقُول «لَا» تَرْدِينِي
وَيْلَاهُ مِنْ «لَا» فِي الجَوَابِ وَكَرْبِهَا ... يَا كَرْبَلَا أَرَضِيتِ قَتْلَ حُسَيْنِ

❑ ❑ ❑

أبو الحسن علي بن محمد بن حَريق:

أَعْرى مِن المَدْحِ الطِّرْفَ الَّذِي رَكِبا ... لَمَّا جَرَى فِي مَيَادِينِ الصَّبا فَكَبَا
تَمُرُّ وَثْباً بِهِ خَيْلُ الشَّبَابِ فَلَا ... يَسْطِيعُ مِنْ مَرْبِطِ الخَمْسِينَ أَنْ يَثِبَا
وربَّما شَقّ أَسْدافَ الظَّلام بِهِ ... رَكْضاً وَشَقَّ بِهِ الأَستارَ وَالحُجُبَا

يقول فيها:

يَلْقَى الغَوَانِي بِإِنْكارِ مَعَارِفَهُ ... وَهُنَّ أَقْربُ مِنْهُ مُنْتَسَبَا
إِنْ كُنَّ سَمَّيْنَهُ عَصْرَ الشَّبابِ أَخاً ... لَهُنَّ فَاليَوْمَ أَحْرَى أَنْ يَكونَ أَبَا
رَعَيْنَهُ خَضِراً رَطْباً فَحِينَ عَسَا ... أَتَيْنَ يَرْعَيْنَ ذَاكَ الإِلَّ وَالنَّسَبا

ومن مدحها:

لا بدّ أَنْ يَنْصُرَ الآدابَ مُشْتَرِطٌ ... لِلَمَجْدِ أَنْ يَنْصُرَ العَلْيَاءَ وَالحَسَبَا
نَدْبٌ لآلِ صَنَادِيدٍ لَهُ رُتَبٌ ... فَاتَتْ بِرِفْعَتِهَا الأَقْدَارَ وَالرُّتَبَا
تَقَدَّمَ بِهِمُ مِنْ فَضْلِهِ قَدَمٌ ... دَاسُوا بِأَخْمَصِهَا الأَقْمَارَ وَالشُّهُبَا
نَالُوا بِسَعْيِ أَبِي إِسْحَاقَ مَا طَلَبُوا ... وَنَالَ عَفْواً أَبو إِسْحاقَ مَا طَلَبَا
يَا ضَاحِكاً لِلْمُنَى مِنْ مَبْسِمٍ لَقَطَتْ ... مِنْ لَفْظِهِ الدُّرَّ واشْتَارَتْ بِهِ الضَّرَبَا

---

(١) «نسمة السحر» (٢/ ٤٤)، «نفحة الريحانة» (٣/ ٣١٥) من قصيدة في (٢٠) بيتاً هي منها (١٥ ـ ١٦).

وَمُفْصِحاً «بِنَعَمْ» فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ ... إِلَّا لِمَنْ لَامَهُ فِي الجُودِ أَوْ عَتَبَا
كُنْ لِي كَمَا أَنْتَ فِي نَفْسِي فَقَدْ عَقَدَتْ ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَسْبَابُ العُلَا قُرُبَا
وَذَاكَ أَنَّكَ تُهْدِي البِرَّ مُنْتَخَباً ... نَحْوِي وَأُهْدِي إِلَيْكَ الحَمْدَ مُنْتَخَبَا

ومنها:

وَسَامِعٍ بِكَ فِي أَقْصَى مَنَازِلِهِ ... أَفَادَ مِنْ رَفْدِكَ الأَمْوالَ والنَّشَبَا
رَجَاكَ فَامْتَلأَت أَرْجَاؤه بِدَراً ... وَلَمْ يَشُدَّ لَهَا رَحْلاً وَلَا قَتَبَا
سِوى لَهُ كَيمِياءُ الجُودِ إِذْ وَرَدَتْ ... مِنْهَا نُضَاراً وَكَانَتْ قَبْلَهَا كُتُبَا
فَأَشْبَهَتْ حالَ بِنْتِ الكَرْمِ إِذْ خلصَتْ ... فِي الدَّنِّ خَمْراً وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنَبَا(1)

❑ ❑ ❑

سبط ابن التعاويذي:

لِمُؤَيِّدِ الإِسْلامِ كَـ ... ـفٌّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابِ
وَأَنَامِلٌ تَنْدَى البِلَادُ ... عَلَى المُحُولِ بِهَا رِطَابُ
وَنَدًى يَضِيقُ بِسَحِّ ... دِيمَتِهِ المَحَانِي والشِّعَابُ
بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا ... دِيَةٍ وَحَاضِرَةٍ عُبَابُ
نَضُّ العَطَاءِ إِلَى مَوَا ... رِدِ جُودِهِ تُنْضَى الرِّكَابُ
مَا عِنْدَهُ لِمُؤَمِّلٍ ... جَدْوَاهُ غَيْرَ «نَعَمْ» جَوَابُ

---

(1) «الحلية السيراء» (٢/ ٣٠٠)، وعنه في «ديوان ابن حريق البلنسي» (١١٣) يمدح بها إبراهيم بن صناديد. أقول: قد أوردتها بتمامها؛ كما قال التّجيبي في أحد تعليقاته على إحدى القصائد في «المختار من شعر بشّار» (٣٢٩): «تَعَلُّق المعنى إنَّما هو بالبيت الثاني عشر، وسائر الأبيات فضل يمتع القارئ، ويونق المتوسّم، ويروق المتصفّح».

لَــوْلَا سَــحــائِــبُ رِفْــدِهِ   مَـا اخْـضَـرَّ لِـلْـعَـافِـي جَـنَـابُ[1]

❑ ❑ ❑

أحمد بن محمد المصيصي المعروف بالنامي في سيف الدولة ابن حمدان:

لـه نـعـمٌ تـؤوب بـآمـلـيـهِ   إذا آبَـتْ إِلَـى أَحـلـى مـآبِ
ألـذُّ مـن انـتـصـارٍ بـعـدَ ظـلـمٍ   وأَحْـلَـى مِـن دُعـاءٍ مُـسـتـجـابِ[2]

❑ ❑ ❑

أبو الطيب محمَّد بن إسحاق الوشّاء، قال: دخل أعرابيٌّ على خالد بن عبد الله القسري، فأنشده:

كَـتَـبْـتَ «نَـعَـمْ» بِـبَـابِـكَ فَـهْـيَ تَـدْعُـو   إِلَـيْـكَ الـنَّـاسَ مُـسْـفِـرَةَ الـنِّـقـابِ
وَقُـلْـتَ «لِـلَا» عَـلَـيْـكِ بِـبـابِ غَـيْـرِي   فَـإِنَّـكِ لَـنْ تُـرَيْ أَبَـداً بِـبَـابِـي

فَأَعطاهُ على كلِّ بيت خمسين ألفاً[3].

❑ ❑ ❑

مطيع بن إياس، قال في مدح مَعْن بن زائدة الشَّيْبانيّ، منها:

نِـعْـمَ الـفَـتَـى تُـقْـرَنُ الـصِّـعـابُ بِـهِ   عـنـد تَـجـاثِـي الـخُـصـومِ لـلـرُّكَـبِ
ونَـعْـمَ مـا لَـيْـلَـةُ الـشـتـاءِ إذا اسْـ   ـتُـنْـبِـح كـلـبُ الـقِـرَى فَـلَـمْ يُـجِـبِ

(١) «ديوان سبط ابن التعاويذي» (٥٥) من قصيدة في (٧٠) بيتاً هي منها (٢٦ ـ ٣٢).
(٢) «التذكرة الحمدونية» (٤/ ٥٥)، ولم ترد هذه القطعة في المجموع من شعره.
(٣) «تاريخ دمشق» (١٦/ ١٥٦)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠)، وفي «غرر الخصائص» (٢٦٨) بعطف سابق لمعن بن زائدة، وأنه أعطاه ألف دينار.
١ ـ «الغرر»: «حين تدعو».
٢ ـ «الغرر»: «وقلت ألا عليك».

مـا لِـ«نَـعَـمْ» عـنـده مـخـالـفَـةٌ مثلَ اخْتلافِ الصُّعُود والصَّبَبِ
تـحـضـره «لَا» فـلا يـهـمُّ بِـهـا ومنه تضحي «نَعَمْ» على أرَبِ(١)

□ □ □

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نوفل؛ امرأة عمر بن الخطَّاب، قالت ترثيه:

وَفَـجَّـعَـنِـي فَـيْـرُوزُ لا دَرَّ دَرُّهُ بِـأَبْـيَـضَ تَـالٍ لِـلْـكِـتَـابِ مُـنِـيـبِ
رَؤوفٍ علَى الأَدْنَى غَلِيظٍ علَى العِدَا أَخِي ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُجِيبِ
مَتَى مَا يَقُلْ «لَا» يَكْذِبُ القَوْلَ فِعْلُهُ سَرِيعٍ إِلَى الخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ(٢)

□ □ □

ابن الرُّومي، له من جملة قصيدة:

فِي وجْهِهِ روضة للحسن مونِقَةٌ ما رادَ فِي مثلها طرفٌ ولا سَرَحا
طَلُّ الـحَـيـاءِ عـلـيـهـا واقـع أَبَـداً كاللؤلؤ الرّطب لو رقرقتَه سَفَحا
وَجْهٌ إذا مـا بـدت لـلنَّـاس سُنَّتُهُ كانت مَحاسِنُه حَـوْلاً لَهم سُبَحَا
أَنَـا الـزَّعـيـم لِـمَـكْـحُـولٍ بِـغُـرَّتـه أَلَّا يَـرى بـعـدهـا بـؤسـاً ولا تَـرَحـا
مِمَّن إذا مـا تَـعـاطـى نـيـل مـكـرمـة نالت يداه مَنال الطّرف ما طَمَحا

---

(١) «الأغاني» (١٣/ ٣٢٤) ضمن (٢٠) بيتاً هي منها (١٤ ـ ١٧)، وعنه في «شعر مطيع بن إياس» (ضمن شعراء عبّاسيّون: ٣٥).

(٢) «زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ٣٧، ط. الجيل ١/ ٧٤)، «تمام المتون» (١٨٩)، «الكامل في التاريخ» (٣/ ٦١)، «شاعرات العرب» (٢٣٥)، «أعلام النساء» (٢٠٣).
١ ـ «الكامل»: «فجّعنِي. . نجيبِ». التمام: «وأفجعني».
٢ ـ «الكامل»: «مُنيبِ».
٣ ـ «الكامل»: «لا يُكْذِبِ». وفي هذه الرواية يتغيَّر المعنى.

لو يخطِب الشَّمسَ لَم ترغب ببهجتها عن خير من خطب الأزواجَ أو نَكحا

مهما أتى الناسُ من طَول ومن كرم فإنَّما دخلوا الباب الذي فَتحا

لاقى الرجالُ غبوقَ المجد فاغتبقوا منه ولاقَى صبوحَ المجد فاصْطَبَحا

خِرق به نَشْوة من أريحيته هيهات من منْتشيها أن يقال صَحا

يعطي المزاحَ ويُعْطِي الجِدَّ حَقَّهُما فالمَوْتُ إنْ جَدَّ والمعروفُ إنْ مَزَحا

مِمَّن إذا كان لاحِي البخلِ يَعذِرَهُ فما يبالِي بِلاحِي الجُودِ كيف لَحَا

إنْ قال: «لا»، قالَها للآمرين بِها ولَم يقُلْهَا لِمَنْ يستَمْنِحُ المِنَحَا

يَا بُعْدَ معنَاه من مَعْنَى اللئام إذا شَحَوْا بلفظة «لا» أفواهُهم وَشَحا

لو لَم يزد فِي بسيط الأَرض نائلُه لضَاق منها علينا كلُّ ما انفسحا

أَضحت بِجدواه أرضُ الله واسعةً أَضعَافَ ما مدَّ منها ربُّها ودَحا

فلاقحاتُ الأمانِي قد نُتِجْنَ به وحائلات الأمانِي قد طوت لَقَحا

لو أن أفعاله الحسنَى غدت شِيَةً لِلمجدِ ما عَدَتِ التَّحْجِيل والقُرحا

لا تحمدنَّ بليغاً فِي مدائحه أفعالُه فسحت فِي مدحه الفُسَحا

ولو تَجَاوزه المُدَّاحُ لَم يجدوا فِي الأرض عنه ولا فِي القول مُنْتَدَحا(١)



(١) «ديوان ابن الرومي» (ط. الهلال ٢/ ٣٧، ط. العلمية ١/ ٣١٥ ـ ٣٢٠) من قصيدة في (١٠٧) بيتاً هي منها الأبيات (١٨ ـ ٣٦) يمدح بها إسماعيل بن بلبل. وفي «زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ٢٧٥، ط. الجيل ١/ ٣١٩) اختار منها الأبيات (١٨ ـ ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٩، ٢٩، ٤٢ ـ ٤٤، ٨١، ٩٤، ٩٠)، ومثله عدا البيت (٨١) في «الحماسة المغربية» (١/ ٤٣٤)، والأبيات (١٠، ١٢، مع آخر) في «كتاب الشّعر» (١٢٢).

أبو دَهْبل الجُمَحي؛ قال في مدح ابن الأزرق عبد الله بن عبد الرحمٰن الهِبْرِزَيّ:

جَزَى الله خَيْراً حين أذكر حاجَتِي ... فأثْنِي بِخَيْر عندهَا وتشهدا
أخاً لِي عليه ضامن ما أهَمَّنِي ... مَتَى ما ينلْنِي اليومَ لا يعتلل غَدا
كَثِيرٌ «نَعَمْ» تَرَّاكُ «لا» فَرِحٌ بِما ... تَبَرَّعَ من معروفه وتَجودا
حنوت علينا حنوة الوالد الَّذِي ... بَنَى لِبَنِيهِ ثُمَّ وَطَّا فَمَهَّدا
«نَعَمْ» منك خَيْر من يَمِين وحلْفة ... من آخر من أعْطَى أو تولَّى فصرَّدا
بطين من التقوى خَمِيص من الخَنا ... يُحبّ لدى العرش التّقَى والتّودّدا
تَهَدَّم بالمعروف حتَّى حسبته ... من الجود سدى قبلها عنده يدا
وكنت كَغيث الخال أرسل ودقه ... لِمَن شامَه يزجي السَّحاب المنضّدا[1]

❑ ❑ ❑

البحتري قال في أبي نوح عيسى بن إبراهيم:

أَرادَ سُلُوّاً عَن «سُلَيْمَى» وعَن «هِنْدِ» ... فَغالَبَهُ غَيُّ السَّفَاهِ عَلى الرُّشْدِ
وَأَضْحَى جَنِيناً لِلمطَالِ، مُجانِباً ... لِنَاصِحِهِ فِي الغَيِّ، طَوْعاً لِمَنْ يُرْدِي
إِذَا باكَرَتْهُ غادِيَاتُ هُمُومِهِ ... أراحَ عليها الرَّاحَ حَمْرَاءَ كالوَرْدِ
كَأَنَّ سَنَاهَا بِالعَشِيِّ لِشَرْبِها ... تَبَلُّجُ «عِيسَى» حِينَ يَلْفُظُ بِالوَعْدِ
كأَنَّ «نَعَمْ» فِي فِيهِ حِينَ يَقُولُها ... مُجَاجَةُ مسْكٍ بانَ فِي ذَائِبِ الشُّهْدِ
لهُ ضِحْكَةٌ عنْد النَّوَالِ كَأَنَّها ... تَبَاشِيرُ بَرْقٍ بَعْدَ بُعْدٍ مِن العَهْدِ

---

(١) «ديوان أبي دهبل الجمحي» (١١١)، والخال في البيت الأخير: هو السحاب الذي تخيل للمطر، إذا رُئيَ عُلِمَ أن المطر يجيء.

تَذَكَّرْتُ أياماً مَضَى لِي نَعِيمُها ... بِتقْدِيمهِ إِيَّايَ فِي الهَزْلِ والجدِّ
أَصُولُ على دَهْرِي كصَوْلَةِ فَضْلهِ ... على عَدَمِ الرَّاجِينَ بِالبَذْلِ والرِّفدِ
فَغَيَّرَ منهُ القلبَ عَن حُسْنِ رأْيِهِ ... أكاذِيبُ جاءَت مِن لَئِيمٍ ومن وَغْدِ
تَغَنَّمَ مِنِّي غيْبَتِي وحُضُورَهُ ... وَأَنْ ليس لِي من دون مَرْمَاهُ مِنْ رَدِّ
فإِنْ يَكُ جرْم كان أو هفْوَةٌ خَلَتْ ... فإِنَّك أعْلَى من خَطَايَ ومن عَمْدِي
ومَنْ مَلَكَتْ كَفَّاهُ مَنْ كان مُذْنِباً ... فقُدْرَتُهُ تُنْسِي وتَذْهَبُ بِالحِقْدِ
فَشُكْرِي مَتَابِي، واعْتذَارِي وَسِيلَتِي ... ومَا قدَّمَتْ كَفَّاك مِنْ مِنَّةٍ عِنْدِي
وإِنْ كان شِعْرِي جاءَ بالعُذْر قاصِداً ... فَمَا كانَ ذَنْبِي بِاعْتمادٍ ولَا قَصْدِ(١)

❑ ❑ ❑

حَمْزَة بن بيضٍ الحَنَفِيّ:

لَمْ تَدْرِ مَا «لَا» فَلَسْتَ قَائِلَهَا ... عُمْرَكَ مَا عِشْتَ آخِرَ الأَبَدِ
وَلَمْ تُؤَامِرْ بِتِلْكَ مُمْتَرِياً ... فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا وَلَمْ تَكَدِ
وَهْيَ عَلَى أَنَّهَا أَخَفُّهُمَا ... أَثْقَلُ حِمْلاً عَلَيْكَ مِنْ أُحُدِ
لِمَا تَعَوَّدْتَ مِنْ «نَعَمْ فَنَعَمْ» ... أَلَذُّ فِي فِيكَ مِنْ جَنَى الشَّهِدِ
إِلَّا يَكُنْ عَاجِلٌ تُعَجِّلُهُ ... لَنَا لِئَلَّا تَقُولَ «لَا» فَعِدِ
وَمَا تَعِدْ فِي غَدٍ يَكُنْ غَدُكَ الـ ... ـوَاجِبُ لِلسَّائِلِينَ خَيْرَ غَدِ(٢)

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان البحتري» (٢/ ٧٥٩).

(٢) الأبيات لحمزة يمدح سُلَيْمان بن عبدِ الملك في «معجم الأدباء» (ط. الغرب ٣/ ١٢١٦، ط. الفكر ١٠/ ٢٨٢)، و«تاريخ دمشق» (١٥/ ١٩٣)، وعنهما في «حمزة بن بيض حياته وشعره» (١٤٥)، والبيتان (١ - ٢) من إنشاد الطُوسي في «لسان العرب» (نفس - ٦/ ٢٣٤). =

أبو نواس، قال يمدح الأمين:

أقــــولُ والـــغَـــيْـــثُ دَانٍ ... يَـــكَـــادُ يُـــدْفَـــعُ بِـــالـــيَـــدِ
يَـــا غـــيْـــث أبْـــرِقْ وأرْعِـــدْ ... مُـــحَـــمَّـــدُ مِـــنـــكَ أَجْـــوَدُ
عـــلَـــى الأمِـــيـــنِ يَـــمِـــيـــنٌ ... بِـــالـــلَّـــهِ ربِّ مُـــحَـــمَّـــدِ
أنْ لَا يَـــقُـــولَ لِـــرَاجٍ ... رَجـــاءَ «لَا» عَـــنْ تَـــعَـــمُّـــدِ[1]

□ □ □

حَمْزَة بن بيضٍ الحَنَفِيّ:

ومَـتَـى يُـؤَامِـرْ نَـفْـسَـهُ مُـسْـتَـخْـلِـيـاً ... فِي أنْ تَجُود لَدَى السُّؤَالِ تَقُولُ: جُدْ
أو أنْ يَـعُـودَ لَـنَـا بـنـفـحَـةِ نَـائِـلٍ ... بعد الكرامَةِ والحِبَاءِ تَقُولُ: عُدْ
أو فِـي الـزيَـادَةِ بـعـد جَـزْلِ عَـطـائِـهِ ... لِلْمُسْتَزِيدِ من العُفاةِ تَقُولُ: زِدْ

= ١ ـ «اللسان»: «ولست قائلها».

٢ ـ «دمشق»، و«اللسان»: «ولم تؤامرْ نَفْسَيْكَ مُمْتَرِياً».

٣ ـ «المعجم» (ط. الفكر): «وَهْيَ علَى أنَّها الخَفِيفَةُ أثْـقَلُ». «دمشق»: «وهي على أنّها خفها».

٥ ـ «المعجم» (ط. الغرب): «لنا لئلا تقولها فَعِدِ». «دمشق»: «.. بُغْضاً لئل أن يقولها تعدِ».

٦ ـ «المعجم» (ط. الفكر): «غدكَ الـوافِدُ».

(١) «ديوان أبي نواس» (١/ ٢٩٥)، والأبيات في «سفط الملح» (٦٦) بخبر: «قال أبو نواس: دخلتُ على الأمير فقلت: يا أمير المؤمنين قد قلت فيك أبياتاً، آليت أنْ لا آخذ لكل بيت إلّا عشرة آلاف درهم، فقال: هاتِ فأنشده (الأبيات) فأعطاه أربعين ألفاً.

١ ـ «السفط»: «قَدْ قُلْتُ والغَيْمُ دَانٍ».

٢ ـ «السفط»: «يا غَيْمُ أرْعِدْ وأبْرِقْ».

٣ ـ «السفط»: «على الأمين تَمَنَّتْ».

٤ ـ «السفط»: «.. أتاهُ لَا عن تعمّد».

أو فِي الوفودِ علَى أَسِيرٍ مُوثقٍ بَخِلَتْ أَقَارِبُهُ عليهِ تَقُولُ: فِدْ
أو فِي وُرُودِ شَرِيعَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالمَشْرَفِيَّةِ والرِّمَاحِ تَقُولُ: رِدْ
وَنَعَمْ بِفِيهِ أَلَذُّ حِينَ يَقُولُهَا طَعْماً من العَسَلِ المَدُوفِ بِمَاءِ وَرْدْ[1]

❑ ❑ ❑

عليّ بن المُقَرَّب العيونِي:

وَلَوْ أَنَّ لِلأَنْوَاءِ جُوداً كَجُودِهِ لَما انْتَقَلَ الإِرْبَاعُ يَوْماً إِلَى العِشْرِ
عَلَا فِي النَّدَى أَوْساً وَفِي الزُّهْدِ والتُّقَى أُوَيْساً وفِي الحِلْمِ ابْنَ قَيْسٍ أَبَا بَحْرِ
وأَبْغَضُ شَيْءٍ عِنْدَهُ «لَا» وَإِنَّهُ لَيَهْوَى «نَعَمْ» لو أَنَّ فِيها تَوَى العُمْرِ[2]

❑ ❑ ❑

(١) الأبيات لحمزة يمدح يزيد بن المهلّب في «معجم الأدباء» (ط. الغرب ٣/١٢١٦، ط. الفكر ١٠/٢٨٤)، وله في يزيد، أو مخلد بن يزيد في «تاريخ دمشق» (١٥/١٩٥)، والأبيات (١ ـ ٣) منسوبة لزياد الأعجم في «الصناعتين» (٤٤٤)، وعنه في «شعر زياد الأعجم» (ط. المسيرة ٦٦)، وعن هذه المصادر في «حمزة بن بيض حياته وشعره» (٢١٩).
١ ـ «دمشق»: «فِي أن يجودَ لذي الإخاءِ تقل جُدْ». «الصناعتين»: «مستَلحياً في أن يجود لذي الرجاء يقُلْ جُدِ».
٢ ـ «دمشق»: «بنفخة.. تقل عُدْ». «الصناعتين»: «يعود له.. يعد الكرامة والحياء يَقُلْ عُدِ».
٣ ـ «دمشق»: «تقل زد». «الصناعتين»: «يَقُلْ زِدِ».
٤ ـ «المعجم» (ط. الفكر): «على فَقِيرٍ مُوبَقٍ». «دمشق»: «تقل فد».
٥ ـ «دمشق»: «تقل رد».
٦ ـ «دمشق»: «العسل المشرب بفي الصَّدِي».
(٢) «ديوان ابن المقرّب» (٢٠٣) من قصيدة في (٧١) بيتاً هما منها (٤٠ ـ ٤٢) يمدح الأمير علي بن ماجد بن محمد أمير الإحساء من البحرين.

مروان بن أبي حفصة:

لَوْ مَسَّ بِالكَفِّ عُوداً يَابِساً نَخِراً ... لاهْتَزَّ أَخْضَرَ حَتَّى يَطْلَعَ الثَّمَرُ
تَرَّاكُ «لَا» والْقِنِي وارْجِعْ وَسَوْفَ وَعُدْ ... مَا قَالَ هَذَا ومَا فِيهِ لَهُ وطَرُ
لكِنْ يقولُ «نَعم» وابْشِرْ وهَاكَ وخُذْ ... هذَا أَقرَّ لَهُ فِي فَضْلِهِ البَشَرُ
لَوْ أَنْ كُتَّابَ خَلْقِ الله كُلّهم ... نعم وحُسّابهم جَاءوكَ فَابْتَدَرُوا
أَن يَحْسبوا أَو يخطُّوا عُشْرَ ما وَهَبَت ... كَفَّاكَ يَوْماً مِن الأَيَّامِ ما قَدرُوا[1]



صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري:

كَمْ قدْ تَخَمَّطتِ القلوصُ بِيَ الدُّجا ... وَرداؤُهَا وَرِدائِيَ الدَّيْجُورُ
فِي ضُمَّرٍ مِثْلِ القِدَاحِ سَوَاهِمٍ ... أَزْرَى بِهَا التَّفْلِيسُ والتَّهْجِيرُ
تُطْوَى لَهُنَّ بِصَبْرِهِنَّ علَى السُّرى ... وبِسَيْرِهِنَّ سَبَاسِبٌ وَوُعُورُ
حَتَّى يَزُرْن مُهَذَّباً مِنْ «حِمْيَرٍ» ... بِالزَّائِرِينَ فِنَاؤُهُ مَعْمُورُ
مَلِكٌ إذا اسْتَعْصَمْتَ مِنْهُ بِحَبْلِهِ ... خَضَعَتْ لَدَيْكَ حَوادِثٌ وَدُهُورُ
مَلِكٌ يَمِيرُ السَّائِلِينَ بِسَيْبِهِ ... وَبِسَيْفِهِ سَبُعَ الفَلَاةِ يَمِيرُ
مَلِكٌ يُجِلُّ «نَعَمْ» إذا مَا قَالَهَا ... حَتَّى يَجُودُ وَمَا لَهَا تَغْيِيرُ
مَنَعَ العُيُونَ فَمَا تَكَادُ تُبِينُهُ ... مِنْ وَجْهِهِ الإِجْلَالُ وَالتَّوْقِيرُ
حَمَلَ الصَّنَائِع عَنْ قَبَائِلِ «يَعْرُبٍ» ... مَلِكٌ أَصابِعُهَا إِلَيْهِ تُشِيرُ
مُسْتَكْسِبٌ لِلحَمْدِ يَوْمَ كُنُوزِهِ ... مُسْتَجْهِلٌ فِي الحَرْبِ وَهْوَ وَقُورُ
غَادٍ علَى كَسْبِ المَحامِدِ رائِحٌ ... فِي رَاحَتَيْهِ مَنِيَّةٌ وَنُشُورُ

---

(١) نثر النّظم (٢٤)، وخلا منه ديوانه بطبعتيه.

قَدْ كانَ شَمْلُ المَالِ غَيْرَ مُشَتَّتٍ ... حِيناً فَشَتَّتَ شَمْلَهُ «مَنْصُورُ»
سَنَّى «يَزِيدُ» لَهُ البِناءَ فَشَادَهُ ... وإِلَيْهِ أَعْنَاقُ المَكَارِمِ صُورُ
مُغْرًى بِنُجْحِ «نَعَمْ» ولَيْسَ يَكِيدُهُ ... عَنْ تَرْكِ «لَا» المَيْسُورُ وَالمَعْسُورُ
لا يَبْلُغُ الدُّنْيا كَثِيرَ عَطَائِهِ ... وَقَلِيلُهُ عِنْدَ الكَثِيرِ كَثِيرُ(١)

❑ ❑ ❑

خارجة بن فُلَيْح المللي، له من قصيدة طويلة، آخرها:

فَتًى عَلِقَتْ كَفِّي بِأَسْبَابِهِ الَّتِي ... أَغارَ قُوَاهَا بِالسَّمَاحِ مُغِيرُ
هُنَاكَ لَهُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَجَعْفَرٍ ... وَبَيْنَ عَلِيٍّ مَعْقِلٌ وَمَصِيرُ
وَرِثْتَ يَمِينَ الجُودِ جُودَ ابْنِ جَعْفَرٍ ... فَأَنْتَ لَهُ فِي الغَابِرِينَ نَظِيرُ
وَحَرَّمْتَ «لَا» يا ابْنَ النَّبِي فَلَفْظُهَا ... لِبَاغِي النَّدَى عِبْءٌ عَلَيْكَ كَبِيرُ(٢)

❑ ❑ ❑

عبد الله بن المعتز، قال: يشفع لإنسان، وكتبه على ظهر كتابه إلى بعض العمّال:

تَذَكَّرَ لَمَّا ضَاقَ بِالهَمِّ صَدْرُهُ ... وأَدْبَرَ عَنهُ كلُّ مَولًى ونَاصِرِ
وَخَلَّاهُ خُلَّانُ الصَفَا لِمَا بِهِ ... ولَم يَرَ فِي البَلْوَى مَقاماً لِصابِرِ
فَوَجَّهَ شَكْوَاهُ إِلَيْكَ بِبَثِّهِ ... فإِنْ تَلْقَها النُّعمى فأَعْرَفُ شاكِرِ
أَتاكَ امْرُؤٌ فيهِ لِنُعْمَاكَ مَوضِعٌ ... فعاجِلْهُ لا يُغْلَبْ عليهِ وبَادِرِ
ولَستَ الفَتَى يَخْتارُ شَرَّ خِصالِهِ ... وَيَلْقَى بِهَا آمالَهُ بالمَعاذِرِ

---

(١) «شرح ديوان صريع الغواني» (٢٢٠ ـ ٢٢٤) من قصيدة في (٤٢) بيتاً هي منها الأبيات (١٣ ـ ٢٦)، يمدح منصور بن يزيد الحميري.

(٢) «التعليقات والنوادر» (٢/٦١٣) من قصيدة في (٢٩) بيتاً يمدح عيسى بن محمَّد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر.

لأنَّكَ مَجْبولٌ عَلى الجُودِ وَحْدَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ولستَ عَلى بُخْلٍ يُخافُ بِقادِرِ
وَدِينُكَ أَنْ لا تَتَّقِي سائِلاً بِـ«لَا» ‏ ‏ ‏ ‏ فإنْ قُلْتَها لِي فهي إحدَى الكبائِرِ[1]

❑ ❑ ❑

عليّ بن الحسن اللَّحَّام الحَرَّانِي، قال في أبي جعفر العتبي:

الشيخ أكبر من قَوْلِي وإكْثَارِي ‏ ‏ ‏ ‏ لكنْ أُحَلِّي بِذِكْر الشَّيخ أَشْعاري
وأَعتبَ الدَّهْرُ إذْ عاتبتُه بِفَتًى ‏ ‏ ‏ ‏ مِن آلِ عُتبةَ نَفَّاعٍ وَضَرَّارِ
كأَنَّما جَاره فِي كلِّ نائِبَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ جَار الأَراقِم فِي أَيَّام ذِي قَارِ
يُجْرِي المكارِمَ فِي «لاءٍ» وَفِي «نَعَمٍ» ‏ ‏ ‏ ‏ فالنّاسُ فِي جَنَّةٍ منهُ وَفِي نَارِ[2]

روى الأصمعي قال: أَتَى أعرابِيٌّ خالدَ بن عبد الله القَسْرِي وقد قُدِّم له فرسٌ فركبه، فأنشأ يقول:

هـذَا الَّذي كُنْتُ لهُ أَرْتَجِي ‏ ‏ ‏ ‏ لِدَفْعِ مَا أخْشَى مِنَ الدَّهْرِ
مَا قالَ «لَا» قَطُّ، وَلَوْ قالَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ صَامَ لَهَا البِيْضَ مِنَ الشَّهْرِ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. عالم الكتب ١/٤٨٨، ط. المعارف ١/٤٨١).

(٢) «يتيمة الدَّهر» (٤/١١٨)، والبيتان الثاني والرابع له في «التوفيق للتلفيق» (١٤٧)، و(رواية الرابع) فيه: «يُجري الأُمورَ على لاءٍ..».

(٣) «التحف والأنوار» (١٦١)، «مرآة المروّات» (١٤٢)، وفي «الحماسة البصرية» (٢/٥٢٢) «قال آخَرُ في خالد بن عبد الله القسري».
١ - «المرآة»: «هذا الذي جئتُ لهُ راجياً». «الحماسة»: «هذا الّذي آمُلُ تَعْمِيرَهُ». «التحف في نسخة»: «لِدَفْعِ مَا أَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ».
٢ - «الحماسة»: «صامَ لها العَشْرَ». «المرآة»: «صاحَ لَهَا».

عبد الله بن سالم الخياط؛ قال يمدح العباس بن محمّد:

عــبّــاس أشــكــو الــفــلــسَــا وذَا الــزَّمَــانَ الــشــكــسَــا
لانَ لَـــنَـــا إِذْ جــئــتــنَــا وغــبْــت عــنّــا فَــقَــسَــا
وأَضْــجَــمــاً: ســيّــانِ إحــســا نٌ إِلــــيــــه وإِســـا
إن قــلــت خــيْــراً ارْتَــجِــي مــنــه لــبــانــاً عــبــسَــا
أَوْ عــنــد بــابِــي حَــوْلَــه ثَــوَى بــه مــا نــعــسَــا
أَبــيــتُ لــيــلِــي جــالِــســاً مــولّــهــاً مَــا جــلــسَــا
قــلــت لــه: الــعــبّــاس أَعــطــا نَــا وأَغْــنَــى وكــسَــا
وقــال لِــي: «عــسَــى» ومــنــه «نَــعَــمٌ» مــثــلَ «عَــسَــى»(١)

❑ ❑ ❑

هارون بن حمّاد الواسطي:

أُحِبُّ «نَعَمْ» عليَّ، وَلِيْ، وبَيْنِي وأُبْغِضُ «لَا» وأُبْغِضُ قَوْلَ لَيْسِ
وآبائِي إِلَى مُضَرٍ تُباهِي وأَجْدَادِي بَنُو بُرِّ بنِ قَيْسِ
وإِنَّ تَهَدُّدَ الأَعْداءِ عِنْدِي كشفْرةِ نَعْجَةٍ وثَبْتْ بِتَيْسِ(٢)

❑ ❑ ❑

قال حمَّاد الرَّاوية: دخلتُ على المنصور ذات يوم وعنده جماعة، فقام إليه رجل فسألَهُ فأعطاه، فقلتُ: صدق الشّاعر فيك يا أمير المؤمنين حيث يقول، قالَ: وما يقول؟ قلت:

صَمَّ عَن مسْمعِ الخَنَا وتَرَاهُ حِينَ يُدْعَى لِلمَكْرُمَاتِ سَمِيعا

---

(١) «أخبار الدولة العباسية» (٢٣٦).

(٢) «معجم الشعراء» (ط. صادر ٥٣٣، ط. البابي ٤٦٢)

قَــوْلُـــهُ: أَعْــطِ ذَا وذاكَ وهـــذَا   لَمْ يَقُلْ «لَا» مُذْ كانَ طِفْلاً رَضِيعا
لَيْتَ شِعْرِي أَأَنْتَ كُنْتَ مِن الجُودِ   أَم الـجُـود كَـانَ مِـنْـكَ نَـزِيـعـا

فأخذته الأريحيّة وسُرَّ بذلك، وأمر لي بألف دينار(1).



لَمّا وَلِيَ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أَجْرَى على زَمْنَى أهلِ الشام وعميانهم وكسَاهم، وأمر لكل إنسان منهم بخادم؛ وأخرج لعيالات الناس الطِّيبَ والكسوة؛ وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام بن عبد الملك، وزاد الناس جميعاً في العطاء عشرة عشرة، ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة؛ لأهل الشام خاصّة، وزاد مَن وفد إليه من أهل بيته في جوائزهم الضِّعْف، وكان وهو وليّ عهد يُطْعِم من وفد إليه من أهل الصائفة قافلاً، ويُطْعِم من صَدَر عن الحجّ بمنزل يُقال له زيراء ثلاثة أيام، ويعلف دوابّهم، ولَمْ يَقُلْ في شيء يُسأله: لا، فقيل له: إنَّ في قولك: أنظُر؛ عِدَةً ما يقيم عليها الطَّالب؛ فقال: لا أعوّد لساني شيئاً لَمْ أعتَده، وقال:

ضَمِنْتُ لكم إنْ لَم تُعِقْنِي عَوائِقٌ   بأَنَّ سَماءَ الضُرِّ عَنكم سَتُقْلِعُ
سَيُوشِكُ إلْحَاقٌ مَعاً وزيادةٌ   وأَعطِيَةٌ مِنِّي عَليكُمْ تَبَرَّعُ
مُحرَّمكُمْ دِيوانُكُمْ وعطائكمْ   به يكْتُبُ الكتَّابُ شَهْراً وتَطْبَعُ(2)



---

(1) «تاريخ دمشق» (15/ 154). وفي «البصائر والذخائر» (5/ 93) قال يزيد الرَّاوية: كُنْتُ عند المهدي، فجاء رجلٌ فسألَهُ فأعطاه، وسألَهُ آخرُ فأعطاه، وعلى هذا، فقلت: يا أمير المؤمنين قد أصابَ فيكَ القائلُ حيث يقول (وذكر الأبيات عدا الثالث)، قال: فأمر له بألفيْ دينار.

(2) «تاريخ الطبري» (7/ 217)، وانظر: «الأغاني» (7/ 21 ـ 22).

الأمير أحمد بن المتوكّل على الله ابن أبي حفص:

نَهْوَى الحُروفَ الَّتِي مَجْمُوعها «نَعَمْ» وليسَ فِي لَفْظنَا لَامٌ وَلا أَلِفُ
مَا إن بِنا سَرَفٌ إِلّا مَوَاهبنَا إِنَّ المَوَاهبَ فِيها يُحْمَدُ السَّرَفُ[1]

❑ ❑ ❑

غيره:

يا طالِبِي العُرفِ بالثَّنَاءِ قِفوا أخبركُم أينَ يوجدُ العُرْفُ
أصدق المَسعود آلتنا والجودُ فِي راحتيهِ مُعْتَكِفُ
أُنْسِيَ «لا» فهو ليس يعرفهُ لا اللَّامَ من قوله ولا ألفُ
بل «نَعماً» تلك أحرفٌ جُعِلَتْ فيهِ عند السؤالِ تَختلفُ[2]

❑ ❑ ❑

ناصِح الدِّين أحمد بن محمَّد الأَرَّجانِيّ:

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ يَعْنُو الزَّمَانُ لَهُ وَيَسْمَنُ الخَطْبُ مِنْهُ وَهْو ذُو عَجَفِ
مِنْ بُغْضِ «لَا» سَاعَةَ التَّوْقِيعِ فِي يَدِهِ يَكَادُ فِي الطِّرْسِ لَا يَجْرِي بِلَامِ أَلِفِ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «أعلام المغرب والأندلس» (١٠٣) من قصيدة في (٣٣) بيتاً هما منها (١٢ ـ ١٣) قالها في أخذِه تَوْزَر، مدينة في أقصى إفريقية.

(٢) كتاب «التحف والأنوار» (١٦٣).

(٣) البيتان في «خريدة القصر» ـ قسم أصبهان (٣١١/٣) من قصيدة مختارة في (٢٠) بيتاً هي الأبيات (١ ـ ١٧، ١٩، ٢٢) في «ديوان الأرَّجاني» (٧٨/٢) التي هي فيه ضمن (٦٣) بيتاً يمدح سَعْد المُلْك، ولا يوجد فيه البيت الثَّاني الذي هو البيت (٢٠) من الخريدة.

قال عليُّ بن جَبَلَة يَمْدَحُ أبا دُلَفٍ القاسم بن عيسى العِجْلِيّ:

اللّهُ أجْرَى مِنَ الأرْزَاقِ أكْثَرَهَا ... عَلَى العِبَادِ عَلَى كَفَّيْ أبِي دُلَفِ

بَارَى الرِّيَاحَ فَأعْطَى وَهْي جَارِيَةٌ ... حَتَّى إذَا وَقَفَتْ أعْطَى وَلَمْ يَقِفِ

مَا خَطَّ «لَا» كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ ... يَوْماً كَمَا خُطَّ «لَا» فِي سَائِرِ الصُّحفِ[1]

□ □ □

---

(١) الأبيات لرجل من شعراء الكوفة يمدح القاسم بن إسماعيل أبو دلف العِجْلِي، وأنه أعطاه عليها ثلاثين ألفاً في «العقد الفريد» (ط. مصر ١/ ٣٠٧، ط. صادر ١/ ٣٠٢)، والبيتان (١ - ٢) بخبر: «دَخَلَ عليُّ بن جَبَلَة يوماً إلَى أبِي دُلف فقال له: هات يا عليُّ ما معك، فقال: إنه قليل، فقال: هاته، فكم من قليل أجودُ من كثير فأنشده (البيتين) فأمر له بعشرة آلاف درهم في «الأغاني» (٢٠/ ٣١)، والبيتان الثالث فالثاني ضمن خبر عن الأصمعي، فيه دخول أبو دلف على المأمون فنظر إليه شزراً، وقال له: أنت الذي يقول فيك علي بن جبلة الشاعر، وتنصّل أبو دُلَف عنه، في: «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٣٢)، والأبيات بتقديم الثالث على الثاني للعكوّك عليّ بن جَبَلَة في «المنصف» (١/ ٢٥٦ و١/ ٢٦٨)، و«كتاب الشّعر» (١١٩)، ومثله لبعض الشعراء في أبي دُلف في «وفيات الأعيان» (٤/ ٧٦)، و«الوافي» (٢٤/ ١٤٢)، و«عيون التواريخ» (ط. الثقافة ١٢١)، و«مسالك الأبصار» (١٠/ ١٦١)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٨٨)، و«هبة الأيّام» (١٢١)، و«موسوعة الأدب الضاحك» (١/ ٥٢)، وعن بعض هذه المصادر في «شعر عليّ بن جبلّة» (ط. مصر ٨٤). والبيت الثاني لعبد الله بن أبي السمط في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٨٤، ط. صادر ٢/ ٤٥١)، والبيت الثالث في «المستدرك على صنّاع الدّواوين» (١/ ٢٤٣) أورده مصحّحاً فيه للطبعة العراقية لشعر عليّ بن جبلة من جمع أحمد نصيف الجنابي (وللأسف لست أملكها). وفي «كنايات الأدباء» (١٠١)، و«منتخبه» (٣٠)، وعنه في «شعر دعبل الخزاعي» - في القسم المنسوب (٤٠٣) بخبر: «حكى بعضهم قال: دخل دِعْبِل بن عليّ الخُزاعي، على أبِي دُلَف العِجْلِي، فامتدحه بقصيدة، شكا فيها العُزْبة، فوجّه إليه بجارية بكر. فاجتهد دعبل طول ليلته أن يفتضّها، فلم يقدر. فلمّا أصبح، كتب إلى أبي دُلف: (البيتين الأوّل والثاني)، وبعدهما:

ما يَصْنَعُ الشَّيْخُ بِالعَذْرَاءِ يَمْلِكُهَا ... كَجَوْزَةٍ بَيْنَ فَكَّيْ أدْرَدٍ خَرِفِ

إنْ رَامَ يَكْسِرُهَا بِالسِّنِّ تَثْلِمُهُ ... وَكَسْرُهَا رَاحَةٌ لِلْهَائِمِ الدَّنِفِ =

أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي، قال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري من قصيدة، آخرها:

لَبَّيْ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي ... يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وأَفْدِيكَا
مَا زِلْتَ تُتْبِعُ مَا تُولِي يَداً بِيَدٍ ... حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَا
فَإِنْ تَقُلْ «هَا» فَعَادَاتٌ عُرِفْتَ بِهَا ... أَوْ «لَا» فَإِنَّكَ لا يَسْخُو بِهَا فُوكَا[1]

□ □ □

ابن الرُّوميّ:

أَخُو فِعَالٍ كَأَنَّ زُهْرَ نُجُـ ... ـومِ الليلِ مطبوعةٌ على سككه
مُشْتَرِكُ الحَظ لا مُحَصَّلُه ... مُحَصَّلُ المَجْد غيرُ مشتركه
منتهَكُ المَالِ لا مُمَنَّعُه ... مُمَنَّعُ العِرْضِ غيرُ منتهكه

= قال: فضحك أبو دُلف، حين قرأها، ووجّه إليه بجارية ثيِّب، وقال له: بع تلك، وأنفق ثمنها على هذه».

١ ـ «الأغاني»: «.. على يديك فشكراً يا أبا دُلَفِ». «المنصف»، و«كتاب الشعر»، و«الوافي»، و«العيون»، و«الهبة»: «على يَدَيْكَ بِعِلْمٍ يا أبا دُلَفِ». «الوفيات»، و«المسالك»: «على يديك تَعَلَّمْ يا أبا دلف». «الكنايات»: «على يديك بخير يا أبا دلف». «المرآة»: «على يديك العلم يا أبا دلف».

٢ ـ «المنصف» (الرواية الثانية): «بارَى الرِّماحَ». «الأغاني»، و«المحاضرات»، و«الكنايات»: «أعطى أبو دُلَف والرِّيحُ عاصِفَةٌ». «دمشق»: «أعطى أبو دلف والريح جارية». «المرآة»: «نادى الرمادح».

٣ ـ «المنصف»، و«دمشق»، و«الوفيات»، و«الوافي»، و«العيون»، و«المسالك»، و«الهبة»: «.. كما تُخَطِّطُ لَا». «المرآة»: «كما يخط لا». «كتاب الشعر»: «صحيفته.. كما تُخطّط».

(١) «شرح ديوان المتنبّي» (١٩/٣) من قصيدة في (١٦) بيتاً. والبيت الثالث في «سرقات المتنبي» (٧٤)، و«المنصف» (٢٥٦/١) وفيه: «جوَّز عليه قول «لا» ثُم ذكر أنه لا يسخو بها فوه، وكان ينبغي أن يقول: ولو هممت بلا لم يستطع فوكا».

يَحْلُو علَى سَمْعِهِ السُّؤالُ وَمَا زَالَتْ «نَعَمْ» حُلْوَةً علَى حَنَكِهْ
كأنَّما القَطْرُ من ندى يده والبَرْقُ من بِشْرِهِ ومن ضَحَكه
لَمْ يجْعَلِ الغَدْر للوفاءِ أخاً مُذْ كان فِي فَتْكه ولا نُسُكه
طبيعةً لا تزالُ تُخْلِصُها الـ أيَّامُ والتِّبر عِنْدَ مُنْسبكه
كم حسناتٍ له مُشهَّرة أسرَّها ما استطَاع من مَلَكِه(١)

❑ ❑ ❑

أبو تَمَّام حبيب الطَّائِي:

إنْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ فَهْوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ المَلِكْ
مَا يُبَالُونَ إذا مَا أَفْضَلُوا مَا بَقى مِنْ مَالِهِمْ أَوْ مَا هَلَكْ
عُقِلَتْ أَلْسُنُهُمْ عَنْ قَوْلِ «لَا» فَهْيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا «هُوَ لَكْ»
مِنْهُمْ مُوسَى جَوادٌ ماجِدٌ لَا يَرَى مَا لَمْ يَهِبْ مِمَّا مَلَكْ
زَيَّنُوا الأَرْضَ كَمَا قَد زُيِّنَتْ بِنجُومِ اللَّيْلِ آفاق الفَلَكْ(٢)

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان ابن الرومي» (ط. العلمية ٣/ ١٣، ط. الهلال ٥/ ١٧) من قصيدة في (٣٥) بيتاً هما منها (١٦ ـ ٢٣) يمدح فيها القاسم بن عبيد الله. وفي «المنتخل» (١/ ٢٤٩) أورد البيت الخامس وقبله أورد البيت (٣١) وهو:

يا بنَ الَّذي أَصْبَحَتْ مآثِرُهُ مِن ضَحكاتِ الزَّمانِ لَا ضُحَكِهْ

(٢) الأبيات له في «شرح ديوان أبي تمام» (٤١١)، و«ديوانه بشرح التبريزي» (٢/ ٤٥٥) يمدح أبا الحسين موسى بن عبد الملك الصَّالحيّ. وقال المحقق: البيت الخامس عن نسخة تفرّدت به. والبيتان (١، ٣) في «بهجة المجالس» (٢/ ٥٠٤) قال: لحبيب ويروى لإسحاق الموصلي، وعنه في «ديوان الموصلي» (٢٤٦). والأبيات (١ ـ ٣) لعبَّاد بن المُخرِّق في «الورقة» (١٠٦). والأبيات (١، ٥، ٢، ٣) للخثعمي في «التحف والأنوار» (١٥٨)، وبلا نسبة في «مرآة المروّات» (١٤٤). =

أبو الطيِّب المتنبي:

جَـوابُ مُـسـائِـلِـي أَلَـهُ نَـظـيـرٌ   ولا لـكَ فِـي سُـؤالِـكَ لا، أَلَا لا

قال ابن وكيع: أخذه من قول المعتز بالله:

قالَ العَشَائِرُ هل بَصُرْتَ بِمِثْلِهِ   أَم هل سَمِعْتَ بهِ فَقُلْتُ أَلَا لا[1]

وقال: أبو عليّ محمَّد الحاتمي، قلتُ للمتنبي: أخطأت في قولك مع ضعف لفظك وسخف عبارتك:

ذي المَعالِي فليَعلُوَنْ مَن تعالى   هــكــذا هــكــذا وإِلَّا فــلا لا

شَـرَفٌ يَـنْـطَـحُ الـنّـجـومَ بـرَوْقَـيْـ   ـهِ وعِـزٌّ يُـقَـلْـقِـلُ الأَجْـبـالَا

فإِنَّك أغرت في البيت الأوّل على بكر بن النّطّاح في قوله:

يَـتـلَـقَّـى الـنّـدى بـوَجـهٍ حَـيِـيٍّ   وصُـدورَ الـقَـنـا بـوَجـه وَقـاحِ

هـكـذا هـكـذا تـكُـونُ الـمـعـالِـي   طُرُقُ المَجْدِ غيرُ طُرْقِ المُزاحِ

فقولك: (فلا لا) ركيكة جداً، وأنت تعجب بتكرير هذه اللفظة، فقلت:

جَـوابُ مُـسـائِـلِـي أَلَـهُ نَـظـيـرٌ   ولا لـكَ فِـي سُـؤالِـكَ لا، أَلَا لا

= ١ ـ «البهجة»: «إِنْ يَكنْ شَيْءٌ جَمِيلٌ حَسَنٌ..».

٢ ـ «التحف»، و«المرآة»: «ما يبالون إذا ما سُئلوا». ومثله في «الورقة»، وعجزه: «ما مَضَى مِنْ مالِهِمْ أو ما تُرِكْ».

٣ ـ «المرآة»: «صُرِفَتْ أَلْسِنَتُهُمْ». «التحف»: «صُرِفَتْ أَلسُنُهم عن لا فلا... يُحسنونَ القولَ إِلَّا». «الورقة»: «حُجِبَتْ أَلْسُنهمْ.. فَهْيَ لا تُحْسِنُ». «البهجة»: «عُقِدتْ أَلسِنَتُهُم.. فَهِيَ لا تُحْسِنُ».

(١) «المنصف» (١/ ٥٢١)، وبيت المتنبي وحده في «التذكرة الحمدونية» (٧/ ٣١٤) وقال: هو من قوله الساقط المستهجن.

وأخذت البيت الثاني من قول أبي تمام فأفسدته:

هِـمّـةٌ تَـنـطَـحُ الـنّـجـومَ وجَـدٌّ   آلِفٌ للحضيضِ فهوَ حَضيضُ

قال المتنبي: وبأيّ شي أفسدتُه؟ قلت: لأنّك جعلت لشرف الرجل قرنين. قال: وما يدريك؟ قلت: أَلَم تقل ينطح النجوم بروقيه، والروقان القرنان؟ قال: أجل إنّها استعارة. فقلت: لعمري إنّها وإن كانت استعارة، ولكنها استعارة خبيثة جارية في المعاضلة التي نفاها عمر بن الخطّاب، رضوان الله عليه، عن زهير، وذكر اجتنابه إيّاها، فقال: كان لا يُعاظِل بين الكلمتين؛ أي: يُداخل الكلمة في الكلمة، إذا لم تكن إحداهما من جنس الأخرى، ولا كانت مناسبة لها ولا مشتقة منها. ويقال: تعاظلت الجرادتان، إذا ركبت إحداهما الأخرى وتداخلت فيها. والمعاظلة المذمومة أخسّ الاستعارة[1].



أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، قال وهو جناس:

بِـنَـفْـسِـي مِـن أَخِـلَّائِـي خـلـيـلٌ   سَـرِيٌّ لَا يَـرَى كَـالـحَـمْـدِ مَـالا
مَـتَـى يَـعْـدمْ مُـمَـالأَةَ الـلَّـيَـالِـي   عَـلَـى مَـا يَـبْـتَـغِـي مِـنْـهـنَّ مَـالا
وَأَكْـثَـر مَـا يَـكُـونُ إِلَـيْـكَ مَـيْـلاً   إِذَا الزَّمَنُ الـمُـسَـاعد عَـنْـكَ مَـالا
«نَـعَـمْ» وَقْـفٌ عَـلَـيْـهِ لِـسَـائِـلِـيـهِ   كَأَنْ لَمْ يَدْرِ فِي الأَلْفَاظِ ما (لَا)[2]



(١) «الرسالة الموضحة» (٩٠ ـ ٩١).

(٢) «تحفة القادم» (٢٠٣)، «الوافي» (١٥/ ٤٣٤).

ابن زُمرُك الأندلسي قال شاكِراً عَنْ مَلْفٍ:

يَا مَنْ كَسَا الدَّهرَ مِنْ أَمْدَاحِهِ حُلَلاً   وَبَلَّغَ المُلْكَ مِنْ تَمْهِيدِهِ الأَمَلَا
وَأَلْبَسَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا   ثِيَابَ فَخْرٍ تَنَاهَتْ عِزَّةً وَعُلَا
أَلْبَسْتَنِي مِن ثِيَابِ الفَخْرِ رَائِقَةً   تَعْنُو النُّجُومُ لَهَا عِزّاً وَمُشْتَمَلَا
جَاءَتْ بِفَضْلِكَ فَضْلَاتٌ مَنَنْتَ بِهَا   مُنَوَّعَاتٌ بِأَلْوَانٍ يَرُقْنَ حُلَا
وَكَمْ وَكَمْ قَبْلَهَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ   قَدْ خَوَّلَتْ مِنْ نَدَاكَ الخَيْلَ وَالخَوَلَا
لِلَّهِ دَرُّكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ مَلِكٍ   تُهْدِي لِيُمْنَاكَ أَمْلَاكُ الوَرَى قُبَلَا
مِنْ بِشْرِ وَجْهِكَ شَمْسُ الأُفْقِ مُشْرِقَةٌ   مِنْ نُورِ هَدْيِكَ بَدْرُ التِمِّ قَدْ كَمُلَا
بِالمُسْتَعِينِ يَنَالُ الدِّينُ بُغْيَتَهُ   فَقَدْ جَرَى جُودُهُ فِي أَهْلِهِ مَثَلَا
أَكْرِمْ بِهِ مُنْعِماً لَمْ يَدْرِ غَيْرَ «نَعَمْ»   فَمَا يَقُولُ لِمُرْتَادِ السَّمَاحَةِ: لَا
فَالشَّمْسُ تَصْفَرُّ مِنْ أَوْصَافِهِ خَجِلاً   وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ مِنْ أَمْدَاحِهِ جَذَلَا
بَلَغْتَ فِي المُلْكِ مَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ   وَأَنْجَحَ اللَّهُ مِنْكَ القَوْلَ وَالعَمَلَا(١)

❑ ❑ ❑

عبد الجبار بن حَمْدِيس الصّقلّي:

وجدنا «نَعَمْ» في الناس يُهجرُ قوْلُها   كأنَّ علَى الأفواهِ من لفظها ثِقْلا
ولَما اجْتواهَا كلّ حَيٍّ تعلّقتْ   بلفظ ابن عبَّاد فكان لَها أهلا

---

(١) «ديوان ابن زمرك» (٢٤١) وفي الحاشية: مَلْفٍ: لعلها «مِلَفّ» وهو لحاف يلتف به (القاموس ٣/ ١٩٠) أو هي «مِلْف» كما في الأصل وهي نوع من القماش. وفَضْلَات: هي القطعة الكبيرة من القماش التي تصلح لصنع عدة أثواب وهي مستعملة اليوم في اللغة الدارجة التونسية، ولعلّها كانت شائعة في اللغة الأندلسية اليومية؛ لأنه لا وجود لهذا المعنى المضبوط في «القاموس».

جوادٌ بِما فوق الغنَى لك والمُنَى ... فَهِمَّتُكَ العُليَا لِهِمَّته سفْلى
ترى الناسَ يستصحون من جود كفِّه ... إذا الوبلُ منه انْهَلَّ واتّبعَ الوبلا[1]

❑ ❑ ❑

كَتَبَ أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الواسطيّ إلى بعضهم يسأله قضاء شغل له:

يَا رَاعِيَ المَجْدِ رَاعِنِي كَرَماً ... ولَا تَدَعْ مَنْ رَعِيتَهُ هَمَلَا
جُدْ بِاقْتِراحِي فَقَد أَلِفْتَ «نَعم» ... حُبّاً وأَنْكَرْتَ مِن زَمَانِكَ (لَا)[2]

❑ ❑ ❑

ولآخَرُ:

لَا فَرْقَ فِي ناطِقٍ بِالشِّرْكِ عِنْدَهُمُ ... وناطِقٍ فِي جَوابِ السَّائِلِينَ بِلَا[3]

❑ ❑ ❑

محمَّد بن هاشم الشّامي الصَّنعانِي، اقترح عليه نظم قصيدة خالية عن الحروف المعجمة، فقال يمدح المهدي العباس:

أَمَلَّ دَوَامُ وَصْلِهِمْ المَلَالَا ... وَأَوْلَى سُؤْلَ آمِلِهِمْ وَوَالَا
ولَا وَرَدَ الصَّدُودَ لَهُمْ وِدَاداً ... ولَا عَهِدَ الوَدود لَهُمْ مِطَالَا
وَدَامَ سُرُورُ دَهْرِهِمُ رُوَاهُ ... وَصَارِمُ سَعْدِ دَهْرِهِمُ الحِوالَا
هُمُ رُوحُ العُصُورِ وَرُوح عَهْدِ السْـ ... ـرُورِ أصوّروا راحاً حَلَالَا
أُلَوِّحُ لَا أُصَرِّحُ لَا ولَو سـ ... ـأَلَ اللُّوَّام لَمْ أَسْمَعْ سُؤَالَا

---

(١) «ديوان ابن حَمْديس» (٣٧٥) من قصيدة في (٦٠) بيتاً هي منها الأبيات (٢٢ ـ ٢٥) يمدح المعتمد بن عبّاد.

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ١٢٠)، «الوافي» (٢٠/ ٣٦٠).

(٣) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٨٢، ط. صادر ٢/ ٤٤٨).

وَلَمْ أَكُ كَالأُلَى سَمَّوا سُعاداً وَلَوْ صَارُوا لَمَا رَامُوا أهالَا

وَلَمْ أَسْأَلْ عَلى سَلْعٍ طُلُولاً عَدَاها عَهْدُ آهلِهَا وَمالَا

وَلَمْ أَسِلِ الدُّمُوعَ عَلى حِماهَا وَلَمْ أَرْعَ السِّماكَ أَوِ الهِلَالَا

وَأَحْلَى الوُدِّ مَا أَوْرَاهُ صَدْرٌ وَلا عَهِدَ السُّؤَالُ لَهُ سِوَى «لَا»

ومَا أَحْلَى المُصَرِّحَ مادِحاً لِلـ إمامِ سَمَا علا وَعلا خَلَالَا[1]

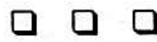


قال أحمد بن أحمد الغبريني: حكى لي بعض الطلبة عن محمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن الزهري البلنسي، المعروف بابن محرز؛ أَنَّهُ قال: كان بالزنقة التي كنت ساكناً بها ببلنسية مسجد، وكنت أُصَلِّي فيه خلف إمامه الرَّاتب، فلمّا حضر وقت طلوعنا من بلنسية إلى حاضرة مراكش على جري العادة في كل عام، ووقع العزم على السفر، ووصل إلي إمام المسجد المذكور، وسألني في أن أتوسَّل له في ظهير بزيادة مرتبه من قبل أمير المؤمنين على الإمامة بالمسجد المذكور، وكتب لي رقعة يذكرني بها حاجته، فأخذتها منه وجعلتها في خرج فيه أسبابي، فلمَّا وصلت إلى حاضرة مراكش، وأردت الرجوع، رفعت مسائلي وأردت قضاء حوائجي، فقضيت وودعت من يجب وداعه، وعدت إلى منزلي بمراكش ألفيت رقعة الإمام، فتذكرت حاجته بعد أن كنت أُنسيتها، وخرجت من الغد على هيئة السفر، وتعرضت إلى الشيخ أبي محمَّد عزون صاحب الأشغال بمراكش، فسلَّمت عليه، فقال لي: ما هذا؟ أليس قد وادعتنِي بالأمس؟ فقلت له: بقيت لي حاجة. فقال لي: وكذا تكون أنت بحوائجك؟ وأنشدته هذه الأبيات:

(١) «نيل الوطر» (٢/ ٣٨١).

عـذْراً بِـإِلْـحَـاحِي عَـلَـيْـكَ مُـؤَمِّـلاً لَا غَـرْوَ أَنْ تَـلْـقَـى الـكَـرِيـمَ فَـتَـسْـأَلَا
أَلْـقَـاكَ مُـزْدَاداً لِـكَـوْنِـكَ بَـاذِلاً وَمُـعـاوِداً وِرْدِي لِـكَـوْنِـكَ مَـنْـهَـلَا
وَمُـكَـثِّـراً مِـنْ قَـوْلِ هـاتِ لأَنَّـنِـي أَبَـداً أَرَاكَ مُـقَـلِّـلاً مِـنْ قَـوْلِ «لَا»

فاستحسنها، والتفت إلى كاتبه وقال له: أنزل لموضعك ويبقى الفقيه راكباً على هيئته، واكتب له ظهيراً عن إذن أمير المؤمنين بزيادة ستة دنانير للإمام، وبزيادة مدّين من القمح في كل يوم، فانصرفت له شاكراً ولأياديه ذاكراً[1].



عَدِيّ بن الرّقاع العَامِلِيّ، قال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، من قصيدة، آخرها:

فَـنـعْـمَ مُـعَـرَّسُ الأَضـيـافِ وَهْـنـاً إِذا مـا الـشَّـوْلُ عـارضـتِ الـشِّـمـالا
أَبَـا حَـفْـصٍ جَـزَاكَ الـلَّـهُ خَـيْـراً إِذا مـا الـمُـعْـتَـزى كَـرِهَ الـسُّـؤَالا
جَـوادٌ لـيـسَ قـالاً حِـيـنَ يُـؤْتَـى لِـطـالِـبِ حـاجَـةٍ أَبَـداً أَلَا «لَا»
تَـفِـيـضُ يَـمِـيـنُـهُ بِـالـخَـيْـرِ فَـيْـضـاً وَلا يَـلـقـى بِـنـائِـلِـهِ الـشـمـالا
ومـاذا الـمـوجُ يـطـرحُ سـاحِـلاهُ بِـغَـوّاصِـيـهِ طَـرْحـاً حِـيـنَ سَـالا
بَـأَجْـوَدَ مِـن أَبِـي حَـفْـصٍ إِذا مَـا أَتَـتْـهُ الـعِـيـسُ تَـخْـتَـرِقُ الـنِّـقـالا
وجـارُهُـمُ أَعَـزُّ مـن الـثُّـرَيّـا إِذا عَـقَـدُوا لِـجـارِهـم الـحِـبـالا
هـو الـقَـرْمُ الـفَـحِـيـلُ إِذا قُـرَيْـشٌ لِـيـومِ حَـفِـيـظَـةٍ عَـدُّوا الـفِـحـالا
أَتَـيْـتُـكَ ثُـمَّ عُـدْتُ فَـعـدْ بِـخَـيْـرٍ وخَـيْـرُ الـخَـيْـرِ ما يُـجْـرَى عِـلالا

(١) «عنوان الدّراية» (٢٤٣).

فَصَدِّقْ مَدْحتِي وأَجِزْ كَرِيماً إِذا مَا عَفَّ عَنْ بَلَدٍ أطالا[1]

❑ ❑ ❑

صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصفدي؛ كتب إلى كمال الدين محمّد يعزّيه في أبيه إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي من قصيدة استهلالها:

مضى مَنْ كانَ للدُّنيا جَمالاً فَعَزّوا فِي مُصِيبَتِهِ الكَمَالا
كمال الدين لا تَجْزَع وسَلِّم لأمرِ شَاءَهُ البَارِي تَعالى
أَبوكَ مَضى ولَمْ نَعرِفْ نظيراً لَهُ فيما حَوَاهُ ولا مِثالا
تعالى فِي مناصبه ولكِن تواضع عند ذاك وما تعالى
وكان له إِلَى الفقراء مَيْلٌ أَنالَهم به جَاهاً ومَالا
فما عرفوا سُؤالاً منه إذْ لَم يكن من غيره لَهمُ سِوَى «لَا»
فَمَا يوماً نَوَى «لَا» فِي نداهم وبَرّهم وأَوْلاهُم نَوالا[2]

❑ ❑ ❑

محمَّد بن علي بن عبيد الله الغساني، المعروف بابن عسكر، له من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء إدريس، منها:

مَلِيكاً كَأَنَّ الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ وَلَيْثَ الشَّرَى فِي دِرْعِهِ حامِلاً شِبْلَا
إِذَا رَامَ أَمْراً لَمْ يَخَفْ فِيهِ مِنْ عَسَى وَإِنْ قالَ كُنْ لَمْ يَخْشَ فِي غَرَضٍ مِنْ «لَا»
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِي اللَّهِ هَمَّهُ فَيُجْرِي لَهُ فِي ذَلِكَ القَوْلَ وَالفِعْلَا[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان شعر عدي العاملي» (١١٣) من قصيدة في (٣٣) بيتاً.
(٢) «أعيان العصر» (١/ ١٣٠) من قصيدة في (٢٧) بيتاً.
(٣) «أعلام مالقة» (١٨٦) من قصيدة مختارة في (٣٦) بيتاً، ومنها عشرة أبيات في «الذيل والتكملة» (٦/ ٤٥١).

أبو نُواس، قال يمدح إبراهيم بن عبد الله الحَجَبِيّ من قصيدة، آخرها:

قـالَ إبـراهـيـمُ بِـالـمَـا ... لِ يَـمِـيـنـاً وشـمَـالا
فـإذا عُـدّ جَـوادٌ ... مـعـه كـان مُـحـالا
لـيـت أعـدائِـيَ كـانـوا ... لأبِـي إسـحـاق مـالا
جـادَ حـتَّـى حـصـد الـفـا ... قَـةَ واجـتـثّ الـسُّـؤالا
لَـم يَـقُـل أفـعَـلُ إلّا ... أتـبـع الـقـولَ الـفِـعـالا
أَجْـوَدُ الـنـاس ولـو أصْـبَـ ... ـحَ كـلُّ الـنـاس حـالا
يـا أبـا إسْـحـاق لـو تُـنْـ ... ـصَـف مـنـك الـمـالُ قـالا
مـا لـرجـل الـمـال أمـسـت ... تـشـتـكـي مـنـك الـكَـلالا
أم لأمـوالـك مـن شَـا ... ءَ احـتَـشَـى مـنـهـا وكَـالا
أَتُـرَى لاءَ حـرامـاً ... وتُـرى هَـاء حـلالا
يـا فـتَـى يُـرْغِـم بـالـجُـو ... دِ رجـالاً ورجـالا
كـلّـمـا قِـيـس بـك الأقـ ... ـوامُ لَـم يـسـوَوا قِـبـالا[1]

□ □ □

ناصح الدين أحمد بن محمد الأرّجاني:

كَم ذَا المقامُ على الحُمولِ تلوّماً ... والـدَّهـرُ مُـبْـلِـغُ طَالِبٍ ما أمَّلا
فَدَعِ العَقيلـةَ لِلثّواءِ وَقُلْ لَها ... حُلِّي عِقَالَ مَطيّتِي لِي عَنْ قِلا

---

(١) «ديوان أبي نواس» (١/ ٢٧٠) من قصيدة في (٢٦) بيتاً، والبيت العاشر له في «سرقات المتنبي» (٧٤)، و«لطائف الأخبار» (٢٩٠).

١٠ ـ «السرقات»: «أترى «لا» حراماً وترى «ها» حلالا».

أَلِفَتْ مُقامي أَصْبَهانُ فَأَنْشَبَتْ لَـهَـوَاتُـهَـا مِـنْ دُونِ أَنْ أَتَـرَحَّـلا
لا أَسْتَطِيعُ تَسَلُّلاً مِنْ أَرْضِهَا حَتَّى كَأَنّي فِي لِسانِكَ قَوْلُ: لَا[1]

❑ ❑ ❑

قال المدائني: امتدح رَبِيعَةُ الرَّقِّي، العَبَّاسَ بن محمَّد بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس بقصيدة لَم يُسْبَق إليها حُسْناً، وهي طويلة يقولُ فيها:

لَمْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ: يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ قُلْ «لَا» وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ مَا قَالَهَا
مَا إِنْ أَعُدُّ مِنَ المَكَارِمِ خَصْلَةً إِلَّا وَجَدْتُكَ عَمَّهَا أَوْ خَالَهَا
وإذا المُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلْدَةٍ كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا
إِنَّ المَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً حَتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتَيْكَ عِقَالَهَا
العُودُ يَرْطُبُ إِنْ مَسَسْتَ لِحَاءَهُ وَالأَرْضُ تَعْشُبُ إِنْ وَطِئْتَ رِمَالَهَا

قال: فبعثَ إليه بدينارين، وكان يقدّر فيه ألفين، فلمّا نظر إلى الدينارين كاد يُجَن غيظاً، وقال للرسول: خذ الدينارين، فهما لك، على أن تردّ الرّقعة من حيث لا يدري العبَّاس، ففعل الرسول ذلك، فأخذها ربيعة، وأمر من كتب في ظهرها:

هَزَزْتُكَ هِزَّةَ السَّيْفِ المُحَلَّى فَلَمَّا إِنْ ضَرَبْتُ بِكَ انْثَنَيْتُ
مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ الطَّرْفِ المُجَلَّى لِتَجْرِي فِي الكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ
فَهَبْهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضِيَاعاً كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وافْتَرَيْتُ
فَأَنْتَ المَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ كَأَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ قَدْ رَثَيْتُ

---

(١) «ديوان الأرّجاني» (١٤٩/٢) من قصيدة في (٧٥) بيتاً يُعاتِبُ ويَشْكُو الدّهر ويَصِفُ الجِيادَ ويَمْدَحُ كَبيرَ الكُتَّابِ بأصْبهان، هي منها (٥٥ ـ ٥٨).

ثُمَّ دفعها إلى الرّسول، وقال: ضعها في الموضع الذي أخذتها منه، ففعل. فلمَّا كان من الغد، أخذها العبَّاس فنظر فيها، فلمَّا قرأ الأبيات، غضب، وقام من وقته، فركب إلى هارون الرَّشيد، وكان أثيراً عنده، يبجّله ويقدّمه، وكان قد هَمَّ أن يخطب إليه ابنته، فرأى الرَّشيد الكراهة في وجهه، فقال: ما شأنك؟ قال: هجاني ربيعَة الرَّقِّي.

فأُحضر فقال الرَّشيد: يا ماصَّ كذا وكذا من أُمّه، أتهجو عمِّي، وآثَر الخلق عندي، لقد هممتُ أَن أَضرِب عنقك. فقال: يا أمير المؤمنين، والله لقد امتدحته بقصيدة ما قال أحد مثلها من الشّعراء لأي أحد من الخلفاء، ولقد بالغت في الثَّناء، وأكثرت في الوصف، إن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإِحضارها.

فلمَّا سمع الرَّشيد ذلك منه سَكَنَ غضبه، وأَحب أن ينظر في القصيدة، فأمر العبَّاس بإحضار الرقعة، فتلكّأ عليه العبَّاس ساعة، فقال له الرَّشيد: سألتكَ بحق أَمير المؤمنين إِلَّا أمرت بإحضارها، فعلم العبَّاس أنّه قد أَخطأ وغلِط، فأمر بإحضارها فأُحضرت، فأخذها الرَّشيد وإذا فيها القصيدة بعينها، فاستحسنها واستجادها، وأُعجب بها، وقال: والله ما قال أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها، لقد صدق ربيعة وبرّ. ثُمَّ قال للعبَّاس: كم أَثَبْته عليها؟ فسكت العبَّاس، وتغيَّر لونه، وجرِض بريقه، فقال ربيعَة: أثابنِي عليها يا أَمير المؤمنين بدينارين، فتوهم الرَّشيد أنه قال ذلك من الموجِدة على العبَّاس، فقال: بحياتي يا رقِّي، كم أثابك؟ قال: وحياتك يا أمير المؤمنين ما أثابنِي إِلَّا بدينارين. فغضب الرَّشيد غضباً شديداً، ونظر في وجه العبَّاس بن محمَّد، وقال: سَوْءَةً لك! أيةُ حال قعدتْ بك عن إثابته؟ أَقِلَّة المال؟ فوالله لقد موَّلتك جُهدي؛

أَم انقطاع المادة عنك؟ فوالله ما انْقطعتْ عنك، أَم أَصلك؟ فهو الأَصل لا يُدانِيه شيء، أَم نفسك؟ فلا ذنب لي، بل نفسُك فعلتْ ذلك بك، حتَّى فضحتَ أَباك وأَجدادك، وفضحتنِي ونفسك. فنكس العبَّاس رأسه ولم ينطق. فقال الرَّشيد: يا غلام، أعط رَبيعَة ثلاثين ألف درهم وخِلْعة، واحمله على بغلة، فلمَّا حُمل المال بين يديه، وأُلبس الخِلْعة، قال له الرَّشيد: بحياتي يا رقِّي لا تذكره في شيء من شعرك تَعريضاً ولا تصريحاً، وفتر الرَّشيد عمَّا كان هَمَّ به أن يتزوَّج إليه، وظهر منه له بعد ذلك جفاء كثير واطِّراح[١].



---

(١) الخبر والأبيات، ما عدا الأخير، في: «طبقات الشّعراء» (١٥٧)، و«الأغاني» (١٦/ ٢٥٦)، وعنه في «نهاية الأرب» (٣/ ٢١٥)، ومثله من رواية الأصمعي في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٠٠)، ودون ذكر للراوي في «معجم الأدباء» (ط. الفكر ١١/ ١٣٥، ط. الغرب ٣/ ١٣٠٣)، و«الوافي» (١٤/ ٩٥)، و«نكت الهميان» (١٥١)، و«كتاب النوادر» (٢٢٤)، و«موسوعة الأدب الضاحك» (١/ ٣٦)، و«محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤٨٢) (البيت الأول)، و«نسمة السَّحر» (١/ ٤١٠)، وعنه في «نزهة الجليس» (١/ ٣٢٨) (١ ـ ٢).

ونسب الخبر باختصار مع الشعر لأبي العتاهية في العبّاس: في «البخلاء» للخطيب (ط. ابن حزم ١٥٤، ط. الثقافية ١٨٥) (٤،١)، و«ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/ ١٠٥، ط. الغرب ١/ ٢٥٩)، و«نهاية الأرب» (٣/ ٢١٤) (١ ـ ٣)، وعنهما في «ديوان أبي العتاهية» ـ التكملة (٥٠٢، ٦١٣) قال العسكري: «وأجود ما قيل عندي قول (البيت الأول).

والبيت الأول في «عيون الأنباء» (١٩٧) بخبر: «قال يوسف بن إبراهيم: سمعت جبرائيل بن بختيشوع يحدث أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي أنه كان عند العبَّاس بن محمَّد إذْ دخل عليه شاعر امتدحه، فلم يزل جبرائيل يسمع منه إلَى أن صار إلى هذا البيت (الأول)، قال جبرائيل: فلمّا سمعت هذا البيت لم أصبر لعلمي أنَّ العبَّاس أبْخل أهل زمانه، فقلت: لا، فتبسَّم العبَّاس ثُمَّ قال لي: اغرب قبَّح الله وجهك».

والأبيات لبعض الشعراء في العبَّاس: في «تاريخ بغداد» (ط. العلمية ١٢/ ١٢٥، =

....

= ط. الغرب ٦/١٤)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٣٩٧/٢٦)، و«تحفة ذوي الألباب» (٢١٢/١) (١، ٤، ٣).

والأبيات دون عزو في «حماسة الظرفاء» (ط. الكتاب ١٦١/٢، ط. العلمية ٣٤٩) (١ ـ ٤)، و«بهجة المجالس» (٥١٠/٢) (١، ٤)، و«غرر الخصائص» (٢٥٤) (١، ٤، ٣، ٢).

والبيتان له في «أنوار الربيع» (٢٢٤/٤) (٤ ـ ٥)، وعن أكثر هذه المصادر في شعر ربيعة الرّقّي (١١٣).

والبيت الأوّل في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ٥٨٢/١، ط. صادر ٤٤٧/٢) بخبر: «أنشدَ عبد الرَّحمٰن الكندي (البيت) فقال: ليس يجبُ أنْ يقولَ الإنسانَ في كُلِّ شيءٍ نَعَمْ، وكانَ الوَجْهُ أن يستثني ثُمَّ قال:

هَجَرْتُ فِي القَوْلِ «لَا» إلَّا لِنائِبَةٍ   تكونُ أوْلَى بلا فِي اللَّفْظِ من «نَعَمِ»

ومثله في «سرح العيون» (٢٣٤) «سَمِعَ يعقوب بن إسحاق الكندي رجلاً ينشد...»، وفيه: «إلَّا لِعارضةٍ» بدل «إلَّا لنائِبَةٍ».

والقطعة الثانية انظرها في: «شعر ربيعة الرّقيّ» (٨٤). ـ وإن شاء الله ـ إنْ جمعنا كتاب «خَيْبَةُ المَدْحِ»، وكتاب «كَذِبُ المَدْحِ» ـ وهي عندي في فهرستي ـ نستوفي تخريجها، ومن نماذجها أبيات الفضل بن منصور:

يا قالةَ الشِّعرِ قد نصحتُ لكُم   ولستُ أدهَى إلَّا مِنَ النُّصْحِ
قد ذهبَ الدَّهْرُ بالكِرَامِ وفِي   ذاكَ أمورٌ طويلةُ الشَّرْحِ
وأنتُمْ تَمدحونَ بِالحُسْنِ والظَّرفِ   وجوهاً فِي غايةِ القُبْحِ
وتَطلبونَ السَّماحَ من رَجُلٍ   قَد طُبِعتْ نفسُه على الشُّحِّ
مِنْ هاهُنا تُحرمون كدَّكُمُ   لأنَّكُمْ تكذبون فِي المَدْحِ
صونُوا القَوافِي فَما أرَى أحداً   يعثُرُ فيه الرَّجاءُ بالنجْحِ
فإن شككتُم فيما أقولُ لكُم   فكذِّبوني بواحِدٍ سَمْحِ

وقوله: «فكذِّبوني بواحِدٍ سَمْحِ» أبو العتاهية هو أوّل من ابتدعه، وقد جمعت أقوالهم فيه كذلك.

١ ـ «البهجة»: «لو قِيلَ لابْنِ مُحَمَّدٍ يَا ذَا النَّدَى..».

٢ ـ «تاريخ دمشق»: «ما إن رأيت من المكارم». «الحماسة»: «ما إنْ تُعَدُّ».

٣ ـ «الحماسة»: «وإذا المُلوكُ تَجَمَّعُوا فِي مَجْلِسٍ». «الغرر»: «وإذا الكرام تسايروا.. وأنتَ هلالَها». «تاريخ بغداد»: «تَسايَرَتْ.. كانت كواكبنا». «تاريخ دمشق» =

ابن دندان الآمدي:

يَدٌ تُخْجِلُ المُزْنَ يَوْمَ النَّوال ... فَما يُنْكر الخَلْقُ إِفْضالَها
ثَناهَا عن القُبْحِ رَبُّ العِباد ... فَما يدخل الذَّمُّ أَفْعالَها
ولو قِيلَ قُلْ «لَا» لأَكْفَى الكُفاة ... وأَنْتَ المُخَلَّد ما قالَها[1]



مروان بن أبي حَفْصَة، قال يمدح مَعن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شَريك الشَّيْبانِي:

حَلِيفُ النَّدَى مَعْنُ بنُ زائِدَة الَّذي ... تُعَلُّ بِحوضَيْهِ الظِّماءُ وتُنْهَلُ
تَجَنَّبَ «لَا» فِي القَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لَا» حِينَ يُسْأَلُ
شَرِيكِيَّةٌ صَوْلاتُهُ مَطَرِيَّةٌ ... مُجَرَّبَةٌ، فِيها السِّمامُ المُثَمَّلُ
تَشابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنا فَأَشْكَلَا ... فَلَا نَحْنُ نَدْرِي أيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَدَاهُ الغَمْر أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ ... ومَا مِنْهُمَا إِلّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ
بنو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقاءِ كَأَنَّهُمْ ... أُسُودٌ لَها فِي غِيلِ خَفَّانَ أَشْبُلُ
هُمُ يَمْنَعُون الجَارَ حَتَّى كَأَنَّما ... لِجَارِهُمْ بيْن السَّماكَيْنِ مَنْزِلُ
بَهَالِيلُ فِي الإِسْلَامِ سَادُوا ولَم يَكُنْ ... كَأَوَّلِهِمْ فِي الجاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمُ القَوْمُ إِنْ قَالوا أَصَابُوا وإِنْ دُعُوا ... أَجَابُوا وإِن أَعْطَوْا أطابُوا وأَجْزَلُوا

= (الرواية الأولى)، «ديوان المعاني»، «نهاية الأرب»: «تسايَرَتْ». «التحفة»: «تَسايَرَتْ.. وأنت هلالَها».

٤ ـ «تاريخ بغداد»، و«تاريخ دمشق» (الرواية الأولى)، و«ديوان المعاني»، و«نهاية الأرب» (الرواية الثانية)، و«الحماسة»، و«التحفة»: «إنَّ السَّمَاحَةَ». «الأنوار»: «المكارم»، وفي الحاشية: الأصل «المَظالم». «الغرر»: «.. حَتَّى فككت براحتيك».

(١) «تاريخ إربل» (١/ ٦١).

وَمَا يَسْتَطِيعُ الفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ   وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النّائِباتِ وأَجْمَلُوا
ثَلاثٌ بِأَمْثَالِ الجِبالِ حُبَاهُمُ   وَأَحْلاَمُهُمْ مِنْهَا لَدَى الوَزْنِ أَثْقَلُ[1]

□ □ □

أبو العتاهية:

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا   أَدَلّاً فَأَحْمِلَ إِدْلالَهَا
وإِلَّا فَفِيمَ تَجَنَّتْ ومَا   جَنَيْتُ سَقَى اللَّهُ أَطْلالَهَا
أَلَا إِنَّ جَارِيَةً لِلإِمَا   مِ قَدْ أُسْكِنَ الحُبُّ سِرْبالَهَا
مَشَتْ بَيْنَ حُورٍ قِصارِ الخُطا   تُجاذِبُ فِي المَشْيِ أَكْفَالَهَا
وَقَدْ أَتْعَبَ اللَّهُ نَفْسِي بِهَا   وَأَتْعَبَ بِاللَّوْمِ عُذَّالَهَا
كَأَنَّ بِعَيْنَيَّ فِي حَيْثُمَا   سَلَكْتُ مِنَ الأَرْضِ تِمْثالَهَا

---

(١) «الحماسة المغربية» (١/ ٢٢٥) من أبيات مختارة (٢٨ ـ ٢٩، ٣٦ ـ ٣٨، ٥٠ ـ ٥٥) من قصيدة في (٥٨) بيتاً في «المنتخب في محاسن أشعار العرب» (٢/ ٩٨)، وهي ضمن (١١) بيتاً في «ديوان مروان بن أبي حفصة» (ط. المعارف ٨٨) وتخريجه (١٢٧)، والأبيات (٦ ـ ٩) في «الحماسة البصرية» (١/ ٤٤٧) وتخريجها فيهما، وزد: الأبيات (١ ـ ٣) في «المستدرك على صنّاع الدّواوين» (١/ ٢١٩) عن المصدر الأوّل، والبيتان التاسع والسابع في «تاريخ الإسلام» (ط. الغرب ٤/ ٩٧٠)، والأبيات (٦ ـ ١٠) في «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٠٦)، والأبيات (٥٠ ـ ٥٤، ٣٠، ٣٧ ـ ٣٨) في «كتاب الشّعر» (١١٥)، والأبيات (٦ ـ ٧، ٢، ٤ ـ ٥، ٨ ـ ١١) في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨٠)، و«الوافي» (٢٥/ ٤٤٩)، و«وفيات الأعيان» (٥/ ١٩٠) وفيه: «إنّ أصلها في أكثر من ستّين بيتاً، واختار منها تسعة أبيات في قسم المديح، وعقب فقال: هذا لعمري السّحرُ الحلالُ المنقّح لفظاً ومعنىً، وحقُّه أن يفضّل على شعراء عصره وغيرهم»، وفي (٥/ ٢٧٤) في ترجمة معن قال: «وأشهر قصائد مروان فيه وأحسنها القصيدة اللامية التي ذكرتُ بعضها في ترجمة مروان، وهي طويلة تزيد على خمسين بيتاً».

أَتَـتْـهُ الـخِـلَافَـةُ مُـنْـقَـادَةً إِلَـيْـهِ تُـجَـرِّرُ أَذْيـالَـهـا
وَلَـمْ تَـكُ تَـصْـلُـحُ إِلّا لَـهُ وَلَـمْ يَـكُ يَـصْـلُـحُ إِلَّا لَـهـا
وَلَـوْ رَامَـهَـا أَحَـدٌ غَـيْـرُهُ لَـزُلْـزِلَـتِ الأَرْضُ زِلْـزَالَـهـا
وَلَـوْ لَـم تُـطِـعْـهُ بَـنـاتُ الـقُـلُـوبِ لَـمَـا قَـبِـلَ الـلَّـهُ أَعْـمـالَـهـا
وَإِنَّ الـخَـلِـيـفَـةَ مِـنْ بُـغْـضِ «لَا» إِلَـيْـهِ لَـيُـبْـغِـضُ مَـنْ قـالَـهـا[1]

❑ ❑ ❑

شاعر:

أَبَى جُودُهُ «لَا» البُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ «نَعَمْ» مِنْ فَتًى لَا يَمْنَعُ الجُودَ قَاتِلَهْ

قال أبو عبد الله محمَّد بن مرزوق في «شرح قصيدة البردة»: يُروى البخل بالجرّ على إضافة «لا» إليه، والمعنى أبى جوده النّطق بلا التي للبخل، ومفهومه أنَّ التي للجود لا يأباها، ويروى بنصب البخل على أن يكون البخل بدلاً من «لا»، أو عطف بيان، أو مفعولاً من أجله على حذف مضاف؛ أي: كراهة البخل، وعلى النّصب فالمعنى أنّه لا ينطق بلا قط، لئلّا يقع في البخل، ومفهوم العلّة يقتضي أنها إن لم يكن فيها بخل، فلا يمتنع من النّطق بها، وعلى التقديرين فلا بدَّ من تخصيص «لا» بالتي للبخل[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» (٦٠٩ ـ ٦١٣) وفيه التخريج. وزد: باستثناء السادس في «الوافي» (٩/ ١٨٧)، والأبيات (٧، ٩، ٨، ١٠ ـ ١١) في «الحماسة المغربية» (١/ ٢٦٠)، والأخير في «المنصف» (١/ ٢٥٦)، وفي «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (٦٩) باستثناء الرابع مع زيادة بيت قبل الأخير، وهو:

وكـانـت يَـد الـجُـود مـغـلـولـة فَـفَـكَّ الـخـلـيـفـة أغـلالَـهـا

(٢) البيت بلا نسبة في «شرح أبيات مغني اللبيب» (٥/ ٢٠)، و«شرح شواهد المغني» (٢/ ٦٣٤)، و«لسان العرب» (نعم ـ ١٢/ ٥٨٩، ولا ـ ١٥/ ٤٦٦)، و«تاج العروس» (لا ـ ٤٠/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)، وانظر كلامهم.

يزيدُ بن الجَهْم الهلاليّ:

تُسَائِلُنِي هَوازِنُ أَيْنَ مَالِي ... وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

فَقُلْتُ لَها هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي ... أَضَرَّ بِه المُلِمَّاتُ الثِّقَالُ

أَضَرَّ بِهِ «نَعَمْ»، و«نَعَمْ» قَدِيماً ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ(١)

❑ ❑ ❑

محمَّد علي قسّام، له مراسلاً السيد جواد القزويني برسالة صدرها بالأبيات الثلاثة وهي:

تُهدى إلَى المهذَّب الكامل ... العيلم العلَّامَة الفاضل

سليل هادي الخلق من قد سَما ... على الورى بالشرف الطائل

على العطَاء كفَّاه مَجْبولة ... ولَم يقل «لَا» قَطُّ للسَّائل(٢)

❑ ❑ ❑

خَلَفُ بن خَلِيفَةَ الأَقْطع مَوْلَى قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَة:

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ العَشِيرَةِ وَالهَوَى ... إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ فَخْرِهِمُ شُغْلُ

إِلَى هَضْبَةٍ من آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ ... لَها الذِّرْوَةُ العَلْيَاءُ وَالكَاهِلُ العَبْلُ

---

(١) الأبيات له في «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (١٧٥٩/٤)، و«شرح الأعلم» (٩٢١/٢)، و«شرح التبريزي» (ط. الكتب ١٣٥/٤، ط. العلمية ١٠٢٧/٢)، ومراقي الجنان» (١٥٦)، وهي لبعض العرب في «ديوان المعاني» (ط. الغرب ٢٢٣/١، ط. الأضواء ٩٧) وصدَّرها بقوله: «ومن جيّد الافتخار بالجود وطيب النفس به قول بعض العرب (الأبيات) والمعنى حسن جداً، وفي الألفاظ تكرير شائن». وهي دون عزو في «الحماسة البصرية» (٨١١/٢)، والبيتان الأول والثاني له في «الوافي» (٣٧/١٥)، والأول له في «الفوائد المحصورة» (٥٦٢/٢) وفي حاشيته: «البيت أول ثلاثة أبيات في «شعر يزيد بن الحكم الثقفي» (ضمن شعراء أمويون ٢٦٩/٣).

(٢) «شعراء الغري» (٥٧/١٠).

إلَى النَّفَرِ البِيضِ الأُلَى هُمْ كَأَنَّهُمْ صَفَائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ
إلَى مَعْدِنِ المَجْدِ المُؤَثَّلِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الفَضْلُ وَالخُلُقُ الجَزْلُ
أُحِبُّ بَقَاءَ القَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ مَتَى يَظْعَنُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو
عِذَابٌ عَلَى الأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمُ عَدُوٌّ وَبِالأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو
عَلَيْهِمْ وقَارُ الحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَلِيدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ
إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الحِلْمُ عَنْهُمُ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الجَهْلُ
هُمُ الجَبَلُ الأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتِ البُزْلُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخُصَ القَتْلُ
لَنا فِيهِمُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ المَخَاوِفُ وَالأَزْلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعو صَرِيخُهُمْ إِذَا الجَارُ وَالمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ
سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ وتَبْلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبْلُ
إِذَا طَلَبُوا ذَحْلاً فَلَا الذَّحْلُ فَائِتٌ وإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ
مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ
بُحُورٌ تُلاقِيهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذُهْلُ

قال الأعلم عن البيت قبل الأخير: يقولُ إذا وَعَدُوا أَنْجَزوا وفَعَلُوا، فمواعيدُهم لِصِدْقِها وإِنْجازِها أَفعالٌ في الحقيقة. وأرادَ «بِتِلْكَ الَّتي إِنْ سُمِّيَتْ» العِدَةَ وقَوْلَ نَعَمْ.

وقال المرزوقي: أراد أنّهم ينجزون الوعد ويصدِّقون الأقوال بالفعل، وأنَّ هذا دأبُهم في الخصال التي إذا سمِّيت موعوداً بِها وذِكرت، قال النَّاس يجب مع القول فِعلُها، استبعاداً للوفاء.

وقال العبيدي: أراد أنهم ينجزون الوعد ويصدقون الأقوال وأن هذا دأبهم في الخصال التي إذا سميت موعوداً بها وذكرت، وإنَّما وحّد الفعل والمبتدأ جماعةً؛ لأنَّ المصدر جنس فلا يحتاج إلى جمعه، و«إذا» معمولة لفعل، و«بتلك» يتعلَّق «بتكلّموا»، وأراد بتلك الكلمة وهي قولهم نَعَمْ إذا نطقوا بنَعَم أتبعوها الفعل دون المواعيد. وهو معنى صحيح هجنه بالعبارة البعيدة.

قال الآمدي: ما أَحْسَنَ ما قالَ، جَعَلَ الوَعْدَ هو الفِعْلُ نَفْسُهُ لِصِحَّتِهِ وصِدْقِهِ.

قال المرزوقي عن البيت الأخير: وقوله: «بحور تلاقيها بحور غزيرة»، يريد أنَّهم في أنفسهم كالبحور كثرة وسماحة، واتِّساعاً وعِزَّة، فإذا لاقَتْها بحورُ قيسٍ وذُهْلٍ زاخرةً كَمُلَ الأَمرُ وتناهَى العِزُّ، واطَّرَدَ الماءُ، وطما التَّيَّارُ حَتَّى لا يُطاق(١).



---

(١) الأبيات له في «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٤/ ١٧٦٨)، و«شرح الأعلم» (٢/ ٩٢٢)، و«شرح التبريزي» (ط. الكتب ٤/ ١٣٨، ط. العلمية ٢/ ١٠٣١)، و«لباب الآداب» لابن منقذ (٣٦٤)، و«ديوان المعاني» (ط. الغرب ١/ ٢١١) الأبيات (٨ ـ ٩، ١٥، ١٠)، و«شرح المضنون» (١٤٥) الأبيات (٥ ـ ٨، ١٠، ١٥)، و«المناقب والمثالب» (٢٢٨) الأبيات (١ ـ ٣، ٥، ٧ ـ ١١، ١٥ ـ ١٦)، و«الموازنة» (١/ ٢٣٤ و٣/ ١٣٣) البيت (١٥).

١ ـ «حماسة المرزوقي»، و«التبريزي»، و«اللباب»: «مَجْدِهِم شُغْلُ».

٣ ـ «حماسة المرزوقي»، و«التبريزي»: «البيض الأولاءِ كأنَّهم». «اللباب»: «الَّذِين كأنَّهم». «المناقب»: «البِيضِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ».

٤ ـ «حماسة المرزوقي»، و«التبريزي»، و«اللباب»: «إلى مَعْدَنِ العِزِّ المُؤَيَّدِ».

٥ ـ «حماسة المرزوقي»: «القوم بِالمِصْرِ». «حماسة التبريزي»، و«المضنون»: «مِنْ مِصْرِهِمْ ساعة». =

صريع الغواني مُسلم بن الوليد الأنصاري، قال يمدحُ الفَضْلَ بن جَعفر بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك، منها:

وَرَدْنَ رِواقَ الفَضْلِ «فَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ» ... فَحَطَّ الثَّناءَ الجَزْلَ نائِلُهُ الجَزْلُ

فَتًى تَرْتَعِي الآمَالُ مُزْنَةَ جُودِهِ ... إذا كانَ مَرْعاها الأمانِيُّ وَالبَطْلُ

تُساقِطُ يُمْناهُ نَدًى وَشِمالُهُ ... رَدًى وَعُيونُ القَوْلِ مَنْطِقُهُ الفَصْلُ

أَلَحَّ عَلَى الأَيَّامِ يَفْرِي خُطُوبَها ... عَلى مَنْهَجٍ أَلْفَى أَباهُ بِهِ قَبْلُ

عَجولٌ إِلَى ما يُودِعُ الحَمْدَ مَالَهُ ... يَعُدُّ النَّدى غُنْماً إذا اغْتُنِمَ البُخْلُ

كَأَنَّ «نَعَمْ» فِي فِيهِ يَجْري مكانَهَا ... سُلالَةُ ما مَجَّتْ لأَفْرَاخِها النَّحْلُ(1)

❑ ❑ ❑

أحمد بن أبي سلمة الكاتب:

أَحْمَدُ أَنْتَ لِلإنْعَامِ أَهْلٌ ... يَمِلُّ السَّائِلُونَ وَلا تَمِلُّ

كَأَنَّكَ فِي الكِتابِ وَجَدْتَ لاءً ... مُحَرَّمَةً عَلَيْكَ فَمَا تَحِلُّ

وَمَا تَدْرِي إِذَا أعْطَيْتَ مَالاً ... أَتُكْثِرُ مِنْ سَمَاحِكَ أَم تُقِلُّ

= ٧ ـ «المناقب»: «مِنْ جُلِّ هَيْبَتِه».

٨ ـ «المعاني»: «إِنْ استجهلوا لم يغرب». «المناقب»: «أُعْظِمَ الجَهْلُ».

٩ ـ «المناقب»: «إذا ما تَبَادَرَتْ.. مُلُوكُ رِجالٍ». المعاني: «النزلُ».

١٠ ـ «المناقب»: «فِي مَعْرَكٍ رَخُصَ».

١١ ـ «اللباب»: «لَنا مِنْهُمُ». المناقب: «المخاوِفُ والقَتْلُ».

١٣ ـ «اللباب»: «قَوْمِهِمْ عِنْدَهُمْ تَبْلُ».

(1) «شرح ديوان صريع الغواني» (٢٦٣) من قصيدة في (٧٩) بيتاً هي منها (٣٣ ـ ٣٨)، وتخريجها فيه، وزد: منها (١٠) أبيات مختارة في «الحماسة المغربية» (١/٢٤٨)، وثمانية أبيات في «زهر الآداب» (ط. البابي ٢/٩٩٧، ط. الجيل ٤/١٠٦٧)، وثلاثة في «كتاب الشّعر» (١١٧).

إِذَا دَخَلَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ شَمْسٌ ... وَإِنْ دَخَلَ المَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلُّ[1]

❑ ❑ ❑

ناصح الدين أحمد بن محمَّد الأرَّجاني:

شَكَرَ الرَّعِيَّةُ مِنْكَ سَعْيَ مُوَفَّقٍ ... مَا زَالَ يَفْعَلُ صَالِحاً وَيَقُولُ

مَنْ قَوْلُهُ «نَعَمْ» وَأَيْسَرَ بَذْلِهِ ... سَرَفٌ، وَجُلُّ عِقَابِهِ تَحْلِيلُ[2]

❑ ❑ ❑

أنشد عبد الرَّحمٰن بن محمَّد المُقاتِلِيّ:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

---

(١) الأبيات دون الخبر لأحمد بن أبي سلمة الكاتب يمدح أحمد بن يوسف في «الأوراق» ـ «أخبار الشعراء المحدثين» (٢٥٢)، وباستثناء (الأول) له في «نزهة الأبصار» (٣٣)، ولأعرابي في «العقد الفريد» (ط. مصر ٣/ ٤٥٠، ط. صادر ٣/ ٣٩٢)، ومن إنشاد الأصمعي عن الكسائي في «أدب الدنيا والدين» (٣١٧)، والبيتان (٢ ـ ٣) بخبر: «قال القاضِي يحيى بن أكثم؛ وقد رأى المأمون وَقَّع في يوم واحد بثلاثمائة ألف دينار، وعرض عليه من القصص ما يزيد على الحدِّ، فوقَّع في الجميع ولم يضجر، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين (البيتين). فقال له: يا قاضِي إِنَّمَا تُطْلَبُ الدّنيا لِتُمْلَك، فإذا مُلِكَتْ فلتوهب»، في «مختصر التاريخ» (١٣٥)، و«خلاصة الذهب المسبوك» (١٩٣)، و«كتاب الأنس» (١/ ٢٩٩) والبيت الثاني دون نسبة في «ألف بَاء» (٢/ ٢٥٥، ٦٠٣).

٢ ـ «النزهة»: «وجدت لا لا. . فلا تحلُّ». «الألف»: «وجدت لالا». «الأدب»، و«الخلاصة»: «فلا تحلُّ».

٣ ـ «الأوراق»: «فما ندري لفرطكَ في العطايا أنكثرُ من سؤالكَ أَمْ نُقل». «الأدب»: «فما تدري. . أيُكْثِر. . أم يُقِل». «النزهة»: «فما ندري. . أيَكثُر. . أم يِقلُّ». «الخلاصة»: «فما تدري. . أيكثر من عطائك أم يقل».

٤ ـ «الأوراق»: «إذا ورد. . وإن ورد». «الأدب»: «إذا حَضَرَ. . وإن حَضر».

(٢) «ديوان الأرجاني» (٢/ ١٩٦) من قصيدة في (٤٨) بيتاً هما منها (٢٤ ـ ٢٥)، يمدح من لَقَّبَهُ بِتاج المُلْك.

إِذَا قُلْتَ: لَا، فِي كُلِّ شَيْءٍ سُئِلْتَهُ فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلُ(١)



جُبَيْهاء الأَشجعِيّ:

وأَبْـيَـضُ مِـن آل الـولِـيـدِ إِذَا بَـدَا غَدا مُنْعِماً وَالحَمْدُ وَالمِسْكُ شَامِلُهْ

تَـدَارَكَـنِـي مِـنْـهُ بِـسـجْـلِ كَـرَامَـةٍ فِدًى لَكَ مِنْ مُعْطٍ رِدَائِي وحَامِلُهْ

عَسَى مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ «نَعَمْ» أَلْفَ مَرَّةٍ مِنَ آخَرَ غالَ الصِّدْقَ مِنْه غَوَائِلُهْ(٢)



جمال الدِّين محمَّد ابن نباتة المصري:

مـعـاطـفٌ أو مـراشـفُ ذُبـل أَحْلَى لِـمـمـتـارهَـا مـن الـعـسَـلِ

يـا فـوز مـن مـات فِـي وقـائـعـهـا مـا بـيـن تـلـك الـعـسّـالَـة الـذبـلِ

ويـا هَـنَـا مَـن يـضـمّ مـهـجـتـه عـلـى ولاءٍ فِـي ابـن الإمـام عـلـي

قـاضِـي الـقـضـاة الـذي مـواهـبـه قـد خـلـقـتْ لـلـرَّجـاء مـن عـجـلِ

---

(١) «روضة العقلاء» (ط. دمشق ١/ ٨٦٢، ط. العلمية ٢٣٩)، والبيت الأول دون نسبة في «المخلاة» (١٣٢)، وفي «لباب الآداب» (ط. العراق ٢/ ٢١٣) قال المحقق: روى الناسخ هذين البيتين منسوبة للثعالبي في الحاشية، فرأيت أن أثبتها في هذه الحاشية، قال: وهما منسوبان لعبد الله بن عبد الرحمٰن الحارثي المعروف باللجلاج في (ص٢٩٢) من المخطوطة (ل). أقول: وأوّل هذين البيتين وعجز ثانيهما في كلمة مشهورة للسموأل بن عادياء، و(رواية صدر الثاني): «فإنْ هو لَمْ يُضرِعْ على اللّؤم نفسه.. فليس». ويروى: «وإن هو لَم يحمل على النفس ضَيْمَها». وانظر: كتاب «عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي حياته وشعره» في قسم المنسوب (١٢٦) فقد أورد القصيدة، وكان قد تقدَّم في (٣٢ ـ ٣٨) في استقصاء تخريجها والخلاف في نسبتها.

(٢) «الوحشيات» (٢٥١)، والثالث دون نسبة في «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٦).

لا عَيْبَ فِي جوده سوى «نَعَم» تحرم بالسَّبق لذَّة الأملِ
كم وقعةٍ لِي مع الزَّمَان وقد دفعت عنِّي كوقعة الجمل
فَسر بإيضاح معربات سَنَا وعد لبذل الصلات بالجملِ[1]

❑ ❑ ❑

أنشد سالم بن عبد السلام بن عبدان البوازيجي:

أهلاً وسهلاً بطيف مرتَحلٍ آنسنِي بالعِنَاقِ والقُبَلِ
وصار يُهدي إِلَى فَمِي فَمُهُ أَحلى من السلسبيل والعسلِ

منها:

ما لِي أَنيسٌ سِوى مطوَّقةٍ فارقَهَا إِلفُهَا فَلَم يصِلِ
تؤنسنِي في الدُجى ويؤنسها كلُّ كئيبِ الفؤادِ مُخْتبلِ
تنشدنِي سجعَهَا وأنشدُها مدحَ عليٍّ بن جعفر بن علي

منها:

ما قال «لَا» قَطُّ فِي محاورة كأنَّه عدّ «لَا» مِنَ الخَطَلِ[2]

❑ ❑ ❑

إسماعيل بن أحمد الشَّاشي، له من جملة قصيدة:

وما به حاجةُ فِي المدح تنظمه الشَّمْس تَكْبُر عَن حِلْيٍ وعن حُلَلِ
لكنّه ملكٌ هامَتْ عزائمه بالجُود فهو يَرُوم البذل بالحيلِ

---

(١) «ديوان ابن نباتة» (٤١٠).

(٢) «مجمع الآداب» (٣/ ٤٩٥).

مَا قالَ «لَا» قَطُّ مُذْ حُلَّتْ تَمائِمُهُ   بُخْلاً بِها فَوَجَدْنَا الجُودُ فِي البُخْلِ[1]

❑ ❑ ❑

الأمير منصور بن محمد العاصمي:

أُحِبُّ الجوادَ السَّمْحَ من غيرِ مَطْمعٍ   وأُبْغِضُ «لا» لليأسِ كلَّ بَخِيلِ

ولكِنَّ طَبْعَ الآدمِيّ مُوَكَّلٌ   بِبغْضَةِ مَنَّاعٍ وحُبِّ مُنِيلِ

يبُرُّ أَخِلَّاءُ الجوادِ على الحَصَى   وَما لِبخيلٍ صِنْوُه بِخَلِيلِ[2]

❑ ❑ ❑

أحمد بن سليمان بن وهب:

ضَحُوكٌ لِسُؤّالِهِ   قَطُوبٌ إِذَا لَمْ يُسَلْ

كَأَنَّ «نَعَمْ» نَحْلَةٌ   تَمُجّ بِفِيهِ العَسَلْ[3]

❑ ❑ ❑

المُتوكل اللَّيْثِي:

سَأُهدي ابْنِ رَبْعِيٍّ ثَنَائِي   ومِمَّا أَنْ أَخُصَّ بِهِ الكِرَامَا

لِعِكْرِمةُ بنُ رَبْعِيٍّ إذا مَا   تَساقَا القومُ بِالأَسَلِ السِّمامَا

---

(١) «يتيمة الدهر» (٣/ ٤٤٩) من قصيدة في (٤٠) بيتاً هي منها (٢٢ ـ ٢٤)، والبيت الثالث منسوب للجرجاني في «الأفضليات» (١٦٧) وفيه: «من المدح الذي قلَّتْ أمثاله، وعزَّت أشباهه، وعُدِمَتْ له النَّظائر، وعُقِمَتْ عنه الخواطر (البيت)، قال: والتَّوصُّلُ إلى المدح بالبخل من أغرب ما تَتَجَهُ خاطر». أقول: وليس البيت في «شعر عليّ بن عبد العزيز الجرجاني» المطبوع.

(٢) «طرائف الطُّرف» (٥١).

(٣) «ربيع الأبرار» (٣/ ٦٦٤)، «الوافي» (٦/ ٤٠٢)، وعنهما في «آل وهب» (٣٣٧)، وهما دون نسبة في «جنى الجناس» (٢٣٢).

٢ ـ «الجناس»: «بفيه تمجّ العَسَلْ». «الوافي»: «بغَتْه لمجّ العسل».

أَشَدُّ حفيظةً من ليثِ غابٍ ... تَخالُ زئيرَهُ اللَّجبَ اللُّهامَا

أخو ثِقَةٍ يُرَى يَبْنِي المَعَالِي ... يَضِيمُ ويَحْتَمِي مِن أَنْ يُضامَا

يَرَى قولاً «نَعَم» حَقّاً عليهِ ... وقولاً «لا» لِسَائِلِهِ حَرَاما

فَتًى لا يرزأُ الخُلَّانَ إلَّا ... ثَنائَهُم يَرى بِالبُخْلِ ذَاما(١)



محمَّد بن أحمد الغَسَّانِيّ المشهور بالوَأْوَاء الدِّمشقِيّ؛ قال يمدح الشَّريف العَقِيقِيّ، من جملة قصيدة:

إِلَى ابْنِ مَنْ فُتِحَتْ أُمُّ الكِتابِ بِهِ ... وَبِالصَّلاةِ عَلَى آبائِهِ خُتِمَا

إِلَى الَّذي افْتَخَرَتْ أَرْضُ العَقِيقِ بِهِ ... وَمَنْ بهِ أَصْبَحَتْ بَطْحاؤُها حَرَمَا

إِلَى فَتًى تَضْحَكُ الدُّنْيَا بِغُرَّتِهِ ... فَما تَرَى باكِياً فِيها إِذا ابْتَسَمَا

سَمَا بِهِ الشَّرَفُ السَّامِي فَصارَ بِهِ ... مُخَيِّماً فَوْقَ أَطْباقِ العُلَى خِيَمَا

لَوْ أَنَّ لِلْبُخْلِ أَغْصاناً وَقابَلَهَا ... بِوَجْهِهِ أَنْبَتَتْ مِنْ وَقْتِها كَرَمَا

أَزْرَى عَلَى الغَيْثِ غَيْثٌ مِنْ أَنامِلِهِ ... فِي رَوْضَةِ الشُّكْرِ لَمَا بَخَّلَ الدِّيَما

منها:

هذَا ابْنُ خَيْرِ الوَرَى مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمُ ... هذَا الَّذي كَتَبَتْ «لَا» كَفُّهُ «نَعَمَا»

هذَا الَّذي لا يُرَى فِي جِيدِ مَكْرُمَةٍ ... عِقْدٌ مِنَ المَجْدِ إِلَّا بِاسْمِهِ نُظِمَا(٢)



---

(١) «شعر المتوكل الليثي» (١٢٦)، من قصيدة في (٦٢) بيتاً هي منها (٣٨ ـ ٤٣)، يمدح فيها عكرمة بن ربعي.

(٢) «ديوان الوَأْواء الدِّمشقي» (١٩٥) من قصيدة في (٤١) بيتاً هي منها (٢١ ـ ٢٦، ٣٢ ـ ٣٣).

قال حازم بن محمَّد القرطاجي يمدح الخليفة المستنصر محمَّد بن يحيى الحفصي، بقصيدةٍ طَنَّانة، ضَمَّنَها عِلم النَّحو، منها:

مرْدِي العِدَاةِ بِسَهْمٍ مِنْ عَزائِمِهِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ لِلقَذْفِ قَدْ رَجَما
أَدَامَ قَوْلَ «نَعَمْ» حَتَّى إذا اطَّرَدَتْ نُعْماهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ لَمْ يَقُلْ نَعَمَا

ومنها:

والغَبْنُ فِي العِلْمِ أَشْجَى مِحْنَةٍ عُلِمَتْ وأَبْرَحُ النَّاسِ شَجْواً عالِمٌ هُضِمَا[1]

❑ ❑ ❑

عُبَيْد الله بن قيس الرقيّات، قال يمدح عبد العزيز بن مروان من قصيدة، منها:

مَن يَهَبُ البُخْتَ وَالوَلائِدَ كالـ ـغِزْلانِ والخَيْلَ تَعْلُكُ اللُّجُما
وَالهَجْمَةِ الجِلّةَ الجَراجِرَ والـ أَعْبُدَ فِيها تُشَبَّهُ الأَكَمَا
وَالوُصَفَاءَ الحِسَانَ والذَّهَبَ الـ أَحْمَرَ مَجْداً إفادَةً قُحَما
مَجْداً تَلِيداً بَناهُ أَوّلُهُ أَدْرَكَ عاداً وقَبْلَها إِرَمَا
يُنْكِرَ «لَا»، إنَّ «لَا» لَمُنْكَرَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا مُحَالِفاً «نَعَمَا»[2]

❑ ❑ ❑

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٩٤) من أبيات مختارة طويلة، والثاني دون نسبة في «أنوار الربيع» (٣/ ٣٦٨).

(٢) «ديوان عبيد الله بن قيس» (١٥٥) من قصيدة في (٣٨) بيتاً هي منها (٣٤ ـ ٣٨)، روى منها (١٠) أبيات منها (الأول والخامس) هنا في «الحيوان» (٧/ ١٥٥)، ومنها أربعة في «الأغاني» (٥/ ٨٧).

صريع الغواني مُسلم بن الوليد الأنصاري، قال يمدحُ يَزِيد بن مَزْيَد الشَّيْبَانِيّ، منها:

سَلَّ الخَلِيفَةُ سَيْفاً مِن «بَنِي مَطَرٍ» يَمْضِي فَيخْتَرِقُ الأَجْسادَ وَالْهاما
كَالدَّهْر لا يَنْثَنِي عَمَّنْ يَهُمُّ بهِ قَدْ أَوْسَع النَّاسَ إِنْعاماً وَإِرْغاما
حَمَى الخِلافَةَ والإِسْلامَ فَامْتَنَعَا كَاللَّيْثِ يَحْمِي مَع الأَشْبال آجاما
أَكْرِمْ بهِ وَبآباءٍ لَهُ سَلَفُوا أَبْقَوْا مِنَ المَجْدِ أَيّاماً وأَيّاما
تَرَى العُفاةَ عُكُوفاً حَوْل حُجْرَتِهِ يَرْجُونَ أَرْوَعَ رَحْبَ الباع بَسَّاما
يَقُولُ: «لا» وَ«نَعَمْ» فِي وَجْهِ حَمْدِهما كِلْتاهُما مِنْهُ قَدْ تَمْضِي لِمَا رَاما[1]

❑ ❑ ❑

جعفر بن شمس الخِلافة:

أَحَقُّ الوَرَى بِالحَمْدِ مَنْ كَانَ لِلُّهَى مُهِيناً، ولِلقُصَّادِ والوَفْدِ مُكْرِمَا
وَخَيْرهُم مَن عَوَّد الخَيْرَ نَفْسَهُ وسَدَّدها نَحْوَ الصَّلاحِ وقَوَّمَا
إِذا صَنَعَ المَعْرُوفَ كَمَّلَ صُنْعَهُ وإِنْ هُوَ أَوْلَى أَوْلاً مِنْهُ تَمَّمَا
وإِنْ قَالَ لِلقُصَّادِ قَبلَ سُؤَالِهِ: «نَعَمْ»، مَلأَ الدُّنيا نَعِيماً وَأَنْعُمَا[2]

❑ ❑ ❑

قال الفقيه أبو عبد الله محمَّد بن عليّ بن محمَّد الرَّحْبي المعروف بابن المُتَقِّنة، مُعزِّزاً بيتي الحريري[3] الذي قال فيهما: اللَّذَيْن أَسْكَتَا كُلَّ نَافِث، وَأَمِنَا أَنْ يُعَزَّزا بثالِث:

---

(١) «شرح ديوان صريع الغواني» (٦١) من قصيدة في (٣٧) بيتاً هي منها (٨ ـ ١٣).
(٢) «ديوان جعفر» (٢١٨)، عن «الدر الفريد» (١/ ٢٤٦).
(٣) «شرح مقامات الحريري» (٥/ ٢٣٦) المقامة السادسة والأربعون، وهي الحلبيَّة:
سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى ولو سِمْسِمَة
والمَكْرُ مَهْمَا اسْطَعْتَ لا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِي السُّؤْدَدَ والمَكْرُمَة

مَـا الأَمَـةُ الـوَكْـعَـاءُ بَـيْـنَ الـوَرَى أَخَـسَّ مِـنْ حُـرٍّ أَتَـى مَـلأَمَـهْ
فَمَهْ إِذَا اسْتَجْدَيْتَ عَنْ قَوْلِ «لَا» فَـالـحُـرُّ لَا يَـمْـلأُ مِـنْـهَـا فَـمَـهْ(١)

وقال فيهما أيضاً: نَبَا بن محمَّد بن محفوظ القُرَشِيّ، أبو البيان ابن الحورانِيّ:

لَا فَـمَـه زيـنـه بـائـنٌ ولَا جِـجـاهُ إِنْ يَـقُـلْ «لَا» فَـمَـهْ
لَا عَـمَـهَ يَـمْـلِـكُـه أَوْ هُـدًى فـقـل مـن الـدُّنـيـا لِـمَـنْ لاعَ مَـهْ(٢)

□ □ □

---

(١) البيتان له في «خريدة القصر» ـ قسم الشام (٢/ ٢٤٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣٥)، و«ذيل تاريخ مدينة السلام» (ط. العراق ٢/ ١٢٤، ط. الغرب ١/ ٤٩٤)، و«معجم الأدباء» (ط. الفكر ١٦/ ٢٧٣، ط. الغرب ٥/ ٢٢٠٨)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ١٧) فيه «أبو عبد الله بن النَّبيه»، وهما دون نسبة في «الغيث المسجم» (١/ ٣١٠)، و«روضة الفصاحة» (١٠٣) و«خزانة الأدب» ـ الهامش (١/ ٣٩٠)، و«نزهة الأدباء» (١٤٣)، و«نفح الطيب» (٤/ ٢٣)، وعنه في «الذيل والتكملة» ـ تعليقات وإضافات (٤/ ١/ ٢٣٧).

(٢) «طبقات الشّافعية الكبرى» (٧/ ٣١٩) وفي الحاشية: لم نجد هذين البيتين في مرجع، ثمّ نظرنا في «شرح المقامات» للشريشي، وفي عدّة شروح أخرى مخطوطة فلم نجدها، ولسنا نطمئن إلى روايتهما.

أقول: وفي بعض هذه المصادر المذكورة قد أوردوا نماذج من هذه المساجلة لبيتي الحريري. وقال الصفدي: وللصاغاني مجلدة في معارضة البيتين. أقول: قد قرأت رسالة مخطوطة في تعزيز بيتي الحريري في أحد أعداد مجلّة المجمع العلمي العراقي، ولكن لا أدري أيّ عدد، وفي فهرستي «المقامات» شيء كثير عنها، يتطلّب البحث عنها وقتاً.

١ ـ «الخريدة»: «.. حُرٌّ أَخِي مَلأَمَهْ». «ذيل بغداد»: «.. الوكفاء.. أحسن من حر». «ذيل المدينة»: «.. أَحْسَنُ من حُرٍّ». «المعجم» (ط. الغرب): «ملامة الوكعاءِ.. أحسنُ مِنْ حُرٍّ». «المعجم» (ط. الفكر): «مَلأَمَةُ...». «النفح»، و«الذيل»: «ما الأَمَةُ اللّكْعاءُ.. كمسلم حُرٌّ أتى». «البداية»: «ما الأمة الوكساءُ.. أحسن من». «الغيث»: «ملامة الوقعاء يوم الوغى.. أحسن من». «الروضة»: «.. الوكثاء.. =

البحتري قال يمدح أحمد بن إبراهيم الأزدي من قصيدة، آخرها:

سَادَ الأَنَـامَ بِـنـفْـسِـهِ وَجُـدُودِهِ ... لا مِثْلَ ما فِي الناسِ سَادَ «عِصَامُ»
يَعْلُو الشَّآمَ ثَلاثَةٌ فِي أَرْضِهـا: ... إِفْـضـالُـهُ، وَجَـدَاهُ، وَالإِنْـعَـامُ
وثَـلاثَـةٌ تـغـشَـاكَ إِمَّـا زُرْتَـهُ: ... إِرْفَـادُهُ، وَالـبِـرُّ، وَالإِكْـرَامُ
وثَـلاثَـةٌ قَـد جـانَـبَـتْ أَخْـلَاقَـهُ ... مِـنْـهـا: الـبَـذَا، والـزُّورُ، والآثَـامُ
وثَـلاثَـةٌ فِي الـغُـرِّ مِن أَفْـعَـالِـهِ: ... تَـدْبِـيـرُهُ، والـنَّـقْـضُ، وَالإِبْـرَامُ
وَالفَخْرُ، فهْوَ اثْنانِ، أَحرزَ واحِداً ... أَخْـوَالُـهُ، والآخَـرَ الأَعْـمَـامُ
وَالـلَّـهُ أَفْـرَدَهُ بِـمَـجْـدٍ، ذِكْـرُهُ ... أَبَـداً تُـجَـدِّدُهُ لَـهُ الأَعْـوَامُ
يَـقَـظَـاتُـهُ وَالـلَّـيْـلُ مُـرْخٍ سَـجْـفَـهُ ... تَـرَكَـتْ عُـيُـونـاً مَـا لَـهُـنَّ مَـنَـامُ
عَـمَّـتْ صَـنـائـعُـهُ: فَـمِـنْـهَـا جالِـبٌ ... شُكْـراً، ومِـنْـهـا لِـلـحَـسُـودِ لِـجَـامُ
أَضْـحَـى ابْـنُ إِبْـرَاهِـيـمَ بَـدْراً لِـلـعُـلَا ... وَالـبَـدْرُ يَـشِـيـدُ أَسـاسَـهُ الإِحْـكَـامُ
مَا إِنْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ حَتَّى قالَ لِي: ... زُرْنِـي بِـمَـدْحِـكَ! وَجْـهُـكَ الـبَـسَّـامُ
وَسَمِعْتُ قَوْلَ «نَعَمْ» بِفِيكَ سَرِيعَةً ... وفُـرُوعُ أَصْـلِ «نَـعَـمْ» هِـيَ الإِنْـعَـامُ
فَنَظَمْتُ فِيكَ بَدِيعَ شِعْرٍ فاتَ أَنْ ... تَـرْقَـى إِلَـى دَرَجَـاتِـهِ الأَوْهَـامُ[1]



= إلا من حُرّ أبى ملامه». «الخزانة»: «ما الأمَةُ العَمياءُ بين الورى.. أقبحُ من جراءَتِي مَلأَمَهْ». «النزهه»: «.. أَلَمَ مِن حُرِّ أَخِي مَلأَمَهْ».

٢ ـ «النفح»، و«الذيل»، و«النزهة»: «من قولِ». «الروضة»: «فمه إذا استحدثت من قولِ.. فاجرٍ لا يَمْلأ منها فمه». (محرّف كلّه).

(١) «ديوان البحتري» (٤/ ٢١١٢) من قصيدة في (٣٢) بيتاً. وعصام في البيت الأول؛ هو عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر، ضرب به المثل فقيل: «نَفْس عصام»، يُضرب مثلاً لمن يَشْرُفُ بالاكتساب لا بالانتساب، ويَسودُ بنفسه لا بقومه (ثمار القلوب ١/ ٢٤٥).

عن أبي عمرو الشَّيْباني قال: حدَّثِنِي موسى بن يعقوب، قال: أَنشدَنِي أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ فِي مدحِ رَسُول الله ﷺ:

إِنَّ البُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ... ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ

عُقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

مُتَهَلِّلٌ بِـ«نَعَمْ» بِـ«لَا» مُتَبَاعِدٌ ... سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ وَالعُدْمُ

نَزْرُ الكَلَامِ مِنَ الحَيَاءِ تَخَالُهُ ... ضَمِناً وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان أبي دهبل» (٦٦) بزيادة بيت بعد الثاني ـ وهو بيت مختلف فيه ـ سنذكره في آخر الحاشية، والأبيات له دون ذكر من قيلت فيه؛ في «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٤/ ١٦٠٤)، و«شرح الأعلم» (٢/ ٩٣٠)، و«شرح التبريزي» (ط. الكتب ٧٥/٤، ط. العلمية ٩٤٧/٢) وزاد: «قالوا: يمدح النَّبي». وبترتيب (١، ٣، ٤، ٢) في «عيون الأخبار» (١/ ٢٧٨)، وبترتيب (٢، ٣، ١، ٤) في «نسب قريش» (٣٣١)، و«جمهرة نسب قريش» (٢/ ٧٤٥)، وفيهما: قالها في عبد الله بن عبد الرحمٰن الهِبْرِزيّ الأزرق، ـ ومن طريقه ـ بترتيب الأبيات (٢، ٣، ١، ٤) في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٣٥٨)، وكذلك له فيه بترتيب (٢، ٤، ٣، ١) في «المنمّق» (٣٨٣).

والأبيات له (عدا الأوّل) في «الحماسة البصرية» (٢/ ٥٢٤) وفيه: «قال في عبد الله بن عبد الرَّحمٰن الهِبْرِزيّ، وقيل في مَدْح النَّبيّ». و«الأغاني» (٧/ ١٣٤) وفيه: «وله أيضاً فيه، أخبرني بذلك ابن المَرْزُباني، عن أبي توبة، عن أبي عمرو الشيباني؛ وأخبرني به الحرميّ عن الزّبير، عن عمّه». و«التحف والأنوار» (١٦٢)، و«التذكرة الحمدونية» (٤/ ٣٠) قالها في ابن الأزرق. و«حلية المحاضرة» (١/ ٣٤١) من أجملِ ما قيل في هذا المعنى (المَدْح) قول أبي دهبل.

والأبيات (٤، ٣، ٢) في «لسان العرب» (عقم ـ ٤١٢/١٢) قال أبو دهبل يمدح عبد الله بن الأزرق المخزوميّ، وقيل هو للحزين الليثي. وفي «الحماسة المغربية» (١/ ٧٢) الأبيات كالأصل المثبت أعلاه: «قال أبو دَهْبَل في بَعْضِ الرّوايَات».

والبيتان (١، ٣) له في «الزهرة» (٢/ ٥٩٧). والبيتان (٤، ٢) له في «الزهرة» (٢/ ٥٧٩)، =

....

= و«ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/ ١٣٨، ط. الغرب ١/ ٣١٥)، ودون نسبة في «الأشباه والنظائر» (١/ ١٣١)

والبيت (٤) له في «سمط اللآلئ» (١/ ٥٤٤) وفيه: «وقال أبو عبد الله النَمريّ وقد أنشد بيت أبي دهبل، قال: نَزْر الكلام من الحياء لئلّا يُظنّ ذلك عِيّاً. وقال: تخاله ضَمِناً، وإنَّما يريد أنه يُؤثِر على نفسه بزاده ويطوي فكأنّه سقيم لنجابته وهو صحيح.

والبيت (٢) له في «شرح المضنون» (١٣٨)، و«زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ١٨٠، ط. الجيل ١/ ٢٢٣) بخبر: «لَمَّا دُفِنَ المنصور وقف الربيعُ على قبره فقال: رَحِمَك اللهُ يا أمير المؤمنين، وغفر لكَ؛ فقد كان لك حِمًى من العقل لا يطيرُ به الجهل؛ وكنت ترى باطنَ الأمر بمرآةٍ من الرأي، كما ترى ظاهره. ثُمَّ التفت إلى يحيى بن محمد أخي المنصور فقال: هذا كما قال أبو دَهْبل (البيت). قال الحصري: وبعده، وذكر (٣، ٤).

أقول: والبيت المزيد الذي أشرنا إليه في أوّل الكلام، هو:

أَظَلُومُ إنَّ مُصابَكُم رجلاً أهدى السلامَ تحيَّةً ظُلْمُ

قال في حاشية «الحماسة المغربية»: والبيت غريبٌ عن الشعر، نافِرٌ عنه. ونبَّه محقق الديوان إلى الاختلاف في نسبة هذا البيت، فقد نُسب إلى الحارث بن خالد المخزومي، وإلى العَرْجيّ، وانظر ثمّة تعْليقات محقّقين الديوانين.

١ ـ «النسب»، و«الجمهرة»، و«دمشق»: «إنَّ الجُدُودَ. . جُدودِه ضَخْمُ». «المنمّق»، و«العيون»: «وكلُّ جُدودِه ضَخْمُ».

٢ ـ «الأغاني»، و«التحف»، و«اللسان»، و«دمشق»: «فَلَمْ يلذْنَ». «العيون»، و«المعاني»: «فَلَا يَلِذْنَ».

٣ ـ «النسب»: «مُتَقَدِّمٌ بِنَعَمْ مُخالِفُ قَوْلِ لَا». «البصرية»: «مُتَقَارِبٌ بِنَعَمْ». «التحف»: «متبرِّعاً بنعم مخالفُ قولَ لا». «الجمهرة»: «فَتهدم بِنَعَمْ مخالِفُ لَا». «دمشق»: «متهدم بنعم مخالف قول لا». «الحلية»: «مُتَقَدّم لِنَعَمْ للا متأخر». «المنمّق»: «مباعد لا». «العيون»: «لِلاء مُجانِبٌ». «التذكرة»: «وغيرُ مباعدٍ». «الزهرة»: «ولا متباعد».

٤ ـ «التحف»: «بسط اليدين من الحياء تخاله. . سَقِماً». «دمشق»: «غضُّ الكلام». «المنمّق»: «غضّ الكلام من الحياء كأنّه. . ضمن». «النسب»: «غَضُّ الكلام. . ضَنِياً». «الجمهرة»: «غَضُّ الكلام. . ضَمِنٌ». «المعاني»: «تخالُهُ. . صَمْتاً». «الزهرة»: «سَقماً وليس».

عبد السَّلام بن الكَبُّوش البَصْري، قال يرثي الملك عزّ الدِّين عبد العزيز بن جعفر النَّيسابوري ـ وكان شَيْخاً جَوَاداً مواصلاً لكل من يَسْتَرْفده، واشتهر ذكره في البلاد بالكَرَم ـ من قصيدة، آخرها:

ما لِي أَرَى المُكْرَمات بعدَكَ قد ... شُلَّت يَدَاها وَزَلَّت القَدَمُ
ماتَت فَما تُبَشِّر المَكارم إِذْ ... تَنْشُر منكَ الأَعراق والشِّيَمُ
هِي اللَّيالِي الَّتِي تُفَرِّقنا ... أَيْدي مُلمَّاتِها وتلتئمُ
ما دام فيها مُلْكٌ ولا مَلِكٌ ... ولا تَدُومُ البُؤسَى ولا النِّعَمُ
فأَينَ كِسْرى وأَين قَيْصَره ... وما دَهَى قومَهُ وأَين هُمُ
سَيَهْدم العارِضَان كلّ بنا ... وما بَنَى المَجْد ليسَ يَنْهدمُ
إِنّا لَنَسْتَمْطر الغَمَام وقد ... أَخْلَفَ فِي العَام سَيْله العَرِمُ
ولو سألنَا عبد العزيز وما ... فِي القَبْر إِلَّا عظامه الرِّمَمُ
لَقَامَ يَهْتَزُّ كالقَناة فَتَى ... أغر أَقْنَى فِي أَنْفِهِ شَمَمُ
ما قالَ يوماً لسائليه بَلَا ... حَذَار: «لَا»، بَل مَقالُهُ «نَعَمُ»
يَزْدَحمُ القَوْل حينَ أَمْدحه ... كَجُودِه والوفودُ تَزْدَحِمُ
كأَنَّما النَّظْمُ من سُهولته ... يَنْظمه قبل نَظْمِه الكَلِمُ
إِنَّ القَوافِي الَّتِي أَقَمْتَ لَها ... سُوقاً عَفَت مثل ما عَفَا الكَرَمُ
وانْقرضَت دولةُ القَرِيض فَما ... يَنْظِمُ فِكْرٌ ولا يقولُ فَمُ
وأَصبحَ النَّاسُ والبلاد معاً ... بَعْدَكَ لا بانَةٌ ولا عَلَمُ[1]

□ □ □

(١) كتاب «الحوادث» (٤١٥) من قصيدة في (٣٢) بيتاً.

أحمد شوقي، قال يشكر أحمد مظلوم على معروف صنعه معه:

ذِي هِمَّةٌ دُونَهَا فِي شَأْوِهَا الهِمَمُ ... لَم تَتَّخِذْ «لَا» ولَمْ تَكْذِب لَها «نَعَمْ»

بَلَّغْتَنِي أَمَلاً مَا كُنْتُ بَالِغَهُ ... لَوْلَا وَفَاؤُك يَا مَظْلُومُ والكَرَمُ

وِدَادُك العِزُّ والنُّعْمَى لِخَاطِبِهِ ... وَوُدُّ غَيْرِكَ ضِحْكُ السِّنِّ والكَلِمُ

أَكُلَّمَا قَعَدَتْ بِي عَنْكَ مَعْذِرَةٌ ... مَشَتْ إِلَيَّ الأَيَادِي مِنْكَ والنِّعَمُ

تُجِلُّ فِي قَلَمِ الأَوْصَانِ حَامِلَهُ ... فَكَيْفَ يَصْبِرُ عَنْ إِجْلَالِك القَلَمُ[1]

❑ ❑ ❑

العتبي:

مَا قَالَ «لَا» إِلّا لِعُذَّالِهِ ... وهْو بِهَا عَنْ سائِلٍ أَعْجَمُ[2]

❑ ❑ ❑

أبو علي الحَسن بن زَيد بن إسماعيل الأنصاري، قال يمدح الأفضل بن بدر الجمالي ويصف خيمةً له تسمى بخيمة الفرج، وهو من بدائعه، منها:

ما قال «لَا» قطُّ مُذْ شُدَّتْ تَمَائِمُهُ ... وكَمْ لَهُ «نَعَمٌ» فِي طَيِّها نِعَمُ

لو كنتَ شاهدَ شعري حين أَنْظِمُهُ ... إِذَنْ رأيتَ المَعَالِي فيك تَخْتَصِمُ

إذا ادَّعَتك الوغى غارَ النَّدَى حَنَقاً ... أو أودعتك المواضِي جاذب القلمُ

تَرَى النجومَ لِلَفْظِي فيكَ حاسدةً ... تَودُّ لو أَنَّهَا فِي المَدحِ تَنْتَظِمُ

أَزَرْتُكَ اليومَ من فكري مُحَبَّرَةً ... فِي ناظر الشمسِ من لْألَائِهَا سَقَمُ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «الموسوعة الشوقية» (٥/ ٢١٤)

(٢) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٨٢، ط. صادر ٢/ ٤٤٨).

(٣) «المقفَّى» (٣/ ٣١٠) من قصيدة في (٢٤) بيتاً، وفي «خريدة القصر» ـ قسم مصر (٢/ ٦٨) =

الأمير تَميم ابن المُعِزّ لدين اللهِ الفاطميّ:

حُلوُ الشَّمَائِل فِي أَخلاقِهِ شَرسٌ ... طَوْراً وَلِينٌ وفِي عِرْنِينَهُ شَمَمُ
طابَتْ ولادَتَهُ مِن أَحْمَدٍ وَزَكَتْ ... مِنْه الخَلائِقُ والأَعراقُ والشِّيَمُ
يَلْقَى دَوَاعِي الخَنَا واللُّؤْمِ مِنْه بِـ«لَا» ... ولَيْسَ تَخْذلُهُ فِي صَالِحٍ «نَعَمُ»[1]

❑ ❑ ❑

ظافر الحدَّاد:

وقولُ «لَا» ليس يبدو فِي عبارته ... حَتْماً، وأكثرُ مسموع له «نَعَمُ»
هذا على أنَّها شُكْر يفضِّله ... فعلاً، فقول «نَعَمْ» من فَضْلِهِ نِعَمُ[2]

❑ ❑ ❑

قال أَبُو فِرَاس الحَمَدانِي: عَزَمَ سيْفُ الدَّوْلَةِ الحَمَداني على مُغَاوَرَة بَلَدِ «ابْنِ شَمِيشَقَ»، واسْتِخْلَافِي على الشَّامِ، فَغَلُظَ عَلَيَّ القُعُودُ، دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ، وَتَفَرُّدُهُ بِالوَقَائِعِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ المَقْطُوعَةِ:

أَشِدَّةٌ، مَا أَرَاهُ مِنْكَ، أَمْ كَرَمُ ... تَجُودُ بِالنَّفْسِ، وَالأَرْوَاحُ تُصْطَلَمُ
يَا بَاذِلَ النَّفْسِ وَالأَمْوَالِ، مُبْتَسِماً ... أَمَا يَهُولُكَ لَا مَوْتٌ، وَلَا عَدَمُ

= منها (٢١) بيتاً، وفي «المغرب في حلى المغرب» ـ قسم القاهرة (٢٣٩) منها (١٥) بيتاً، وفي «المرقصات والمطربات» (٨٥) منها (٦) أبيات.

١ ـ «المقفى»: «وكم له نعماً».

٢ ـ «المغرب»: «لو كنتَ شاهدتَ.. إذاً رأيتَ المَعانِي».

٤ ـ «المغرب»: «له النجوم الدَّرارِي فيك حاسدة».

(١) «ديوان الأمير تميم» (٣٦٦) من قصيدة في (٣٧) بيتاً هما منها (٢٨ ـ ٣٠) يمدح أباه الإمام الخليفة المعز لدين الله.

(٢) ديوان ظافر الحدَّاد (٢٨٦) من قصيدة في (٤٧) بيتاً هي منها (١٨ ـ ١٩) يمدح القائد محمَّد بن الأمير أبي شجاع فاتك.

لَقَدْ ظَنَنْتُكَ، بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ، تَرَى   أَنَّ السَّلَامَةَ، مِنْ وَقْعِ القَنَا تَصِمُ
نَشَدتُكَ اللَّهَ، لَا تَسْمَحْ بِنَفْسِ عُلاً   حَيَاةُ صَاحِبِهَا تَحْيَا بِهَا الأُمَمُ
هِيَ الشَّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَفٌ   وَكُلُّ فَضْلِكَ لَا قَصْدٌ وَلَا أَمَمُ
إِذَا لَقِيتَ رِقَاقَ البِيضِ، مُنْفَرِداً   تَحْتَ العَجَاجَةِ لَمْ تُسْتَكْثَرِ الخَدَمُ
تَفْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمُ   وَكَانَ حَقُّهُمُ أَنْ يَفْتَدُوكَ هُمُ
وَمَنْ يُقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى القِتَالَ بِهِ   وَلَيْسَ يَفْضُلُ عَنْكَ الخَيْلُ وَالبُهُمُ
تَضِنُّ بِالحَرْبِ عَنَّا، ضَنَّ ذِي بَخَلٍ   وَمِنْكَ، فِي كُلِّ حَالٍ، يُعْرَفُ الكَرَمُ
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا   أَثْنَى عَلَيْكَ بَنُو الهَيْجَاءِ دُونَهُمُ
أُلْبِسْتَ مَا لَبِسُوا، أُرْكِبْتَ مَا رَكِبُوا   عُرِّفْتَ مَا عَرَفُوا، عُلِّمْتَ مَا عَلِمُوا
كَمَا أُرِيتَ بِبِيضٍ، أَنْتَ وَاهِبُهَا   عَلَى خُيُولِكَ خَاضُوا البَحْرَ وَهْوَ دَمُ
هُمُ الفَوَارِسُ، فِي أَيْدِيهِمُ أَسَلٌ   فَإِنْ رَأَوْكَ فَأُسْدٌ، وَالقَنَا أَجَمُ
قَالُوا المَسِيرُ! فَهَزَّ الرُّمْحَ عَامِلَهُ   وَارْتَاحَ فِي جَفْنِهِ الصَّمْصَامَةُ الخَذِمُ
فَطَالَبَتْنِي بِمَا سَاءَ العُدَاةَ، وَقَدْ   عَوَّدْتُهَا مَا تَشَاءُ الذِّئْبُ وَالرَّخَمُ
حَقاً، لَقَدْ سَاءَنِي أَمْرٌ، ذُكِرْتُ لَهُ   لَوْلَا فِرَاقُكَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ أَلَمُ
لَا تَشْغَلَنِّي بِأَمْرِ «الشَّامِ» أَحْرُسُهُ   إِنَّ «الشَّآمَ» عَلَى مَنْ حَلَّهُ حَرَمُ
فَإِنَّ لِلثَّغْرِ سُوراً مِنْ مَهَابَتِهِ   صُخُورُهُ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ قِمَمُ
لَا يَحْرِمَنِّي «سَيْفُ الدِّينِ» صُحْبَتَهُ   فَهْيَ الحَيَاةُ الَّتِي تَحْيَا بِهَا النَّسَمُ
وَمَا اعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فِي أَوَامِرِهِ   لَكِنْ سَأَلْتُ، وَمِنْ عَادَاتِهِ، «نَعَمُ»[1]

❑ ❑ ❑

(١) «ديوان أبي فراس الحمداني» (٢٩٩)، والأبيات (١٤، ١٦ ـ ٢٠) في «يتيمة الدهر» (١/ ٦٠)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٦٣).

قال أبو عمرو الشَّيْبانِيّ: ولّى عبدُ الله بن الزبير ابناً لسعد بن أبي وقّاص يُقال له إبراهيم مكانَ الثَّبَت بن عبد الرحمٰن بن الوليد الذي يُقال له ابْن الأزرق، فخرج حتَّى نزل بزَبِيد، فقال لابن الأزرق: هَلُمَّ حسابَك؛ فقال: ما لكَ عندي حساب ولا بيني وبينَك عملٌ، وخرج متوجِّهاً إلى مكّة. فاستأذنه أبو دَهْبَل الجُمَحي في صحبة الوَقَّاصيّ فأذن له، فرجع معه، حتَّى إذا دخلوا صنعاء لَقِيَهم بَحِير بن رَيْسان في نفرٍ كثير من الفُرْس وغيرهم، ومضى ابنُ الأزرق ومعه ما احتمله من أموال اليمن؛ فسار يوماً ثُمَّ نزل، فضرب رِواقَه ودعا الناسَ، فأعطاهم ذلك المالَ حتَّى لَمْ يَبْق منه درهم. فقال أبو دَهْبَل:

أَعْطَى أَمِيراً ومَنْزُوعاً ومَا نَزَعَتْ عنه المكارِمُ تَغْشاه ومَا نَزَعا

وأَقام أَبو دَهْبَل مع الوَقَّاصِيّ، فلم يَصنع به خيراً. فقال أبو دَهْبَل:

مَاذَا رُزِئْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رَمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ ومِنْ كَرَمِ
ظَلَّ لنا وَاقِفاً يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ: «نَعَمِ»
ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سافِحٍ سَجِمِ
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِراً بِالبُرْدِ كَالبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَفِي عِطافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءِ رَيْطَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمِ
لَئِنْ كَفَرْتُكَ مَا أَوْلِيتَ مِنْ نِعَمٍ إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ بِالكَرَمِ
وكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةٌ عِنْدِي وَلَا بِالذِي أَسْدَيْتَ مِنْ قِدَمِ
حَتَّى لَقِينَا بَحِيرا عِنْدَ مَقْدَمِنَا فِي مَوْكِبٍ كَضِبَاعِ الجِزْعِ مُرْتَكِمِ

لَـمَّـا رَأَيْـتُ مُـقَـامِـي عِـنْـدَ بَـابِـهِـمُ وَدِدْتُ أَنِّـي بِـذَاكَ الـبَـابِ لَـمْ أُقِـمِ[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) الخبر مع الأبيات (عدا الخامس والسادس) في «الأغاني» (٧/ ١٣٢)، والأبيات (عدا السادس) في «ديوان أبي دهبل» (١٠١)، والأبيات (١ ـ ٤، ٧) له في «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٤/ ١٦١٨)، و«شرح الأعلم» (٢/ ٩٣٤)، و«شرح التبريزي» (ط. الكتب ٤/ ٨١، ط. العلمية ٢/ ٩٥٦)، و«كتاب الشّعر» (١١٠)، والأبيات (١ ـ ٣) في معجم البلدان (٣/ ٦٨)، والبيتان (٤، ٧) في «الشعر والشعراء» (٢/ ٥١٢)، و«الحماسة البصرية» (٢/ ٥٥٥)، والبيت (٧) في «المنتخل» (١/ ٣٣٥)، و«الوساطة» (١٨٩)، و«لباب الآداب» (ط. العراق ٢/ ٥٨)، و«خاص الخاص» (ط. العصرية ١٨٥، ط. الحياة ١٠٧)، و«الإعجاز والإيجاز» (١٩٨) وفيهما: «لَيْسَ لهُ أَحْسَنُ من قوله: (البيت)، قال القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجُرجاني: قد نَفى عنهُ جَميعَ وُجوهِ النسيانِ، بَأَوْجَزِ لَفْظٍ وأَحْسَنِهِ». وهو دون نسبة في «مجموعة المعاني» (٢٤٥)، والبيت (٤) في «رسائل الجاحظ» (٢/ ٢٤٤) وفيه خبر، ثمَّ قال: «لأنَّه ظنَّ حين سمع بِذكر البُرْد أنَّه النَّبيّ، وإنَّما هذا كقول أبي دهبل (البيت). والبيت الأول في «نفح الطيب» (٤/ ١٤٢) وفيه: وفي «الحماسة» وأظنّها لأبي دهبل. والبيت السادس تفرّد به صاحب «تجريد الأغاني».

والبيتان (٤ ـ ٥) نسبا لكَعْب بن زُهَير في مدح النَّبيّ ﷺ؛ في «ربيع الأبرار» (٤/ ١٦١). و«معجم الشعراء» (ط. البابي ٢٣١، ط. صادر ٢٧٦) وفيه: «قال: ويُروى لأبي دهبل». ومثله في «الحماسة المغربية» (١/ ٦٩). وفي «معاهد التنصيص» (٣/ ٢٣٩) وفيه: «قال ابن أبي الأصبع: رأيت في بعض الكتب أنّ هذا البيت، أحد بيتين مجرورين لكعب بن زهير (البيتين). أقول: ورأيتُ في حماسة أبي تمّام أنَّهما لأبي دهبل». و«نور القبس» (١٥٠) وفيه: «قال الأصمعي: لم يُقَل شِعرٌ قطّ مِثل هذه الثلاثة المعاني في رسول الله ﷺ وهي قول كعب». ومثله في «حلية المحاضرة» (١/ ٣٢٦) وزاد: «والجُهَّال يَرْوُونَ البيتَ الأوَّلَ لِأبي دَهْبَل. و«العمدة» (ط. المعرفة ٢/ ٧٨٦، ط. الخانجي ٢/ ٨٠٨) وفيه: «أجمع الناس على تقديم قولِ كعبِ بن زهير يمدح رسول الله ﷺ (البيتين) والجهالُ يروون البيت الأول لأبي دهبل الجمحي. و«زهر الآداب» (ط. البابي ٢/ ١٠٩٠) وفيه: «وأصدق بيت قالته العرب وأمدحُه قول كعب في رسول الله ﷺ (البيتين)، قال الأصمعي: والجهّال يروون هذا البيت لأبي دهبل واسمه وهبُ بن ربيعة في عبد الله بن عبد الرحمٰن الأزرق =

قال صفيّ الدّين الحلّي في بديعيّته في النَّوادر، يقول فيه عن النَّبيّ ﷺ:

كأنّما قلْبُ مَعْنٍ مِلْءُ فيهِ فَلَمْ   يَقُلْ لِسَائِلِهِ يوماً سِوَى «نَعَمِ»

قال ابن حجّة الحموي: هذا البيت، ذكر الشيخ صفيّ الدّين في شرحه أنَّ النادرة فيه قلب «معن» بـ«نَعَمْ»، قلت: قلب «معن» بـ«نعم»، لم يعدّ من نوع النوادر، بل من أنواع الجناس المسمّى بـ«القَلْب والعكس»، وجناس القلب وغيره من أنواع الجناس ليس فيه غير خدمة الألفاظ، فإنه نوع لفظيّ، والذي قرّره قدامةُ وغيره، في هذا النوع وغيره، أنّ الغرابة تكون في المعنى، بحيث يعدّ ذلك المعنى من النوادر(١).

= والي اليمامة. والصَّوابُ ما ذكرناهُ، وهو بصفاتِ النَّبيّ ﷺ أعلق وبمدحه أليق».

١ ـ «كتاب الشّعر»، و«النفح»: «الحلّ من زَمع».

٢ ـ «الأغاني»: «فأكثر ما.. سمّى وقال لنا في قولِهِ نعمِ». «الديوان»: «فِي قولهِ نعم». «البلدان»: «في بُعْدِهِ نَعَم».

٣ ـ «الديوان»، و«الأغاني»، و«البلدان»: «واكفِ سَجِمِ».

٤ ـ «الربيع»: «تحمله ناقته الأدماء محتجراً» تحريف. «شرح التبريزي»: «جَلّى دَاجِيَ الظُّلَمِ». «المعاهد»: «جَلّى نُورهُ الظلما».

٥ ـ «الزهر»، و«المغربية»: «أو أثناء بُرْدَتِهِ». «المعجم»: «وفي عطافيه معْ أثناء».

٧ ـ «شرح المرزوقي»، و«المنتخل»، و«البصرية»، و«كتاب الشّعر»: «لا نُعْمَاكَ واحِدةٌ». «الشعر»، و«الأغاني»، و«الوساطة»، و«اللباب»، و«شرح الأعلم»: «بِالذِي أَوْلَيْتَ». «الإعجاز»، «التبريزي»، «المجموعة»: «لا نُعْمَاكَ واحِدةٌ.. بِالذِي أَوْلَيْتَ».

(١) «خزانة الأدب» (ط. صادر ٣/ ١٢٧، ط. الهلال ٢/ ٤)، وفي «أنوار الربيع» (٥/ ٣٣٩) النادر في البيت قلب معن بنعم، وفي «نفحات الأزهار» (١١٤) ومراده قلب حروف معن، وصدق من قال: ليس في هذا من النّوادر بل من جناس القلب. وأراد بمعن: معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، أبا الوليد. من أشهر أجواد العرب.

قال عزّ الدّين علي بن الحسين الموصلي في بديعيّته في المناسبة:

أَلَمْ تَرَ الجُودَ يَجْرِي فِي يَدَيْهِ أَلَمْ	تَسْمَعْ مناسبَةً فِي قولِهِ: «نَعَمِ»[1]

قال صفيّ الدّين الحلّي في بديعيّته في البسط:

سَهْلُ الخلائقِ سَمْحُ الكفِّ باسِطُها	منزَّهٌ لَفْظُهُ عنْ «لَا» ولَنْ ولَمِ[2]

قال السيّد علي صدر الدّين بن مسعود المدني، وبيت بديعتي:

بسْطُ الأكف يَرونَ الجُود مَغْنمَة	لا يعرفونَ لهم لَفْظاً سِوَى «نَعَمِ»

الحاصل من جميع البيت: وصفهم بالكرم، وبسط الكلام لتأكيد مدحهم بذلك[3].



عبد الرزّاق بن محمد الأندرابِيّ:

تَأْتِي الأُمورُ عَلَى النِّيَّاتِ وَالهِمَمِ	وَإِنْ تَمَشَّتْ عَلَى الأَقْدَارِ والقَسَمِ

والرُّوحُ يَصْدرُ عَنْ كَدٍّ وعَنْ تَعَبٍ	والمُلْكُ يُحْرَزُ بِالصَّمْصَامِ والقَلَمِ

---

(١) «أنوار الربيع» (٣/ ٣٦٧) وقال: هذا البيت عار عن المناسبة اللّفظية بالكلّية كما لا يخفى، وأمّا المعنوية بالمعنى المذكور فقال ابن حجّة الحموي في «خزانة الأدب» (ط. صادر ٢/ ٤٦٥، ط. الهلال ١/ ٣٧١): إنّها ليست فيه أيضاً. وليس كذلك، بل هي ظاهرة فيه، فإنّ ابتداء كلامه بقوله: «أَلَم تَر الجود يَجْرِيْ في يديه» يناسب اتّمامه بلفظة «نَعَم» وهي وإن كانت لمطلق التّصديق والوعد، إلّا أن الشعراءُ إذا ذكروها في المدح لا يريدون بها إلّا الوعد في العطاء. أقول: وروايته في «الخزانة»: «.. مناسبةً فِي قولِهِمْ بِفَمِ».

(٢) «أنوار الربيع» (٦/ ٢٥)، «خزانة الأدب» (ط. صادر ٤/ ٢٦٥، ط. الهلال ٢/ ٤٠١).

(٣) «أنوار الربيع» (٦/ ٢٦).

ومنها في المدح:

لَمْ يُجْرِ «لَا» قَطُّ فِي أَثْنَاءِ مَنْطِقِهِ كَأَنَّهُ مَا دَرَى لَفْظاً سِوَى «نَعَمِ»[1]

❑ ❑ ❑

أبو الحسن عليّ بن أحمد التّهامِيّ، قال يمدح الأمير نصر الدَّولة أبا نصر بن مروان بميّافارقين، منها:

يا طالبَ المجد فِي الآفاقِ مُجتهداً والمَجْدُ أقربُ من ساقٍ إِلَى قَدَمِ

قُلْ: نَصرُ دولة دين اللَّه لِي أَمَلٌ قولاً وقد نلتَ أَقْصَى غاية الهممِ

كَمْ جِدْتُ عنهُ فنادَتْنِي فضائلُهُ يا خاتمَ الأدب امدح خاتم الكَرَمِ

ومنها:

مُقَسَّم فِي العُلَا: لِلْيُمْنِ يَمْنَتهُ واليُسْرُ يُسْرتهُ والكُلُّ لِلْكَرَمِ

إِنْ قالَ «لَا» فَهْي آلاءٌ مُضاعَفَةٌ وَإِنْ يَقُلْ «نَعَماً» أَفْضَت إِلَى نِعَمِ

تبدو صرامتُه فِي مَاء غرَّتهِ والماء بعضُ صفاتِ الصارِمِ الخذِمِ

هو الجريء على مالٍ يَجُودُ به والكرُّ فِي الجُود مثل الكرِّ فِي البُهمِ

مفرَّق الجودِ مقسومٌ مواهبُهُ فِي علْية الناس والأوساط والحَشَمِ

والغيثُ إن جاد بالمعروف وزَّعهُ بين الشناخيب والغيطان والأكمِ

به إِلَى كل شربٍ للعُلَى ظمأ برْحٌ ومهما ارتوى من مائِهِنَّ ظمِي

ويعتريه إِلَى بذلِ اللهَى نَهَمٌ والظّرفُ أجْمَعُهُ فِي ذلك النَّهمِ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «دمية القصر» (ط. الجيل ١/٦٧٧، ط. العروبة ٢/٨٢) يمدح الصاحب نظام الملك.

(٢) «ديوان التهامي» (٣٣٣ ـ ٣٥٠) من قصيدة في (٨٧) بيتاً.

يوسف بن محمد بن وليدويه أبو عفان النّحاس، من شعره يمدح موسى ابن أخت مُفْلح:

قُلْ للأمير الذي أَضْحَت صَنائِعُه ... كَواكبَ الزهر فِي دَاجٍ من الظُّلَمِ
أنت الذي زيَّنَ الدّنيا مَحاسنُه ... فقد مَلكْتَ قيادَ العُرْبِ والعَجَمِ
أصبحت قدوةَ هذا النّاسِ كلّهم ... وإنَّما يهتدي من ضَلَّ بالعلمِ
مَن ذَا يساويك فِي مجدٍ خُصِصْتَ به ... واللَّهُ قَدَّره فِي اللّوح بالقلمِ
يا أيّها السائلُ الفحّاص عن مَلكٍ ... كَفَّاهُ فِي مالِهِ أَسْخَى مِن الدِّيَمِ
إليكُ موسى فَخُذ ما شِئْتَ مِن رَجُلٍ ... لسانُهُ أَبَداً وَقْفٌ علَى «نَعَمِ»[(١)]

❑ ❑ ❑

كتب أسامة بن منقذ إلى ابن عمّه الأمير ناصِر الدِّين تاج الدّولة أبي عبد الله محمدِ بن سلطان بن عليِّ بنِ مقلّد بنِ نصرِ بنِ منقذ رحمه الله يستعينه في فَكاك أخيه نجم الدَّولة أبي عبدِ الله محمَّد بنِ مُرْشد بن عليّ من أَسر الفرنج، وكان أسر في طريق مصر، وقد خرج معهم في خروجهم مع الأفضلِ عبَّاسِ بنِ أَبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وزير مصر يومئذٍ والسلطان بها:

يا ناصرَ الدِّين، يابْنَ الأكرَمِينَ، ومَن ... يُغنِي نَدَى كفِّه عَن وابِلِ الدِّيَمِ
ومَن حَوَى السَّبْقَ فِي فَضلٍ وفِي ورعٍ ... وفِي عفافٍ، وفِي دينٍ، وفِي كَرَمِ
أنتَ العَيِيُّ، على مَا فِيكَ مِن لَسَنٍ ... عَنْ «لَا»، وأَفصحُ خلقِ اللَّهِ فِي «نَعَم»
تُولِي الجَمِيلَ بِلا مَنٍّ تكَدِّرهُ ... لا كَدَّرَ اللَّهُ مَا أَوْلاكَ مِن نِعَمِ
هذا ابنُ عَمِّكَ فِي أَسْرِ الفرَنجِ، له ... حولٌ تَجَرَّمَ، فِي الأَغلالِ والظُّلَمِ

---

(١) «الوافي» (٢٩/ ٣٣٢).

يدعُوكَ، لا بل أنا الدَّاعِي نَدَاكَ لَهُ يَا خَيْرَ مَن علِقته كفُّ مُعْتَصِمِ
وأنتَ أكرمُ مَن تَثْنِيه عاطِفَةُ الـ ـقُرْبَى، ويَرْجُوهُ لِلْجُلّى ذوو الرَّحِمِ
ومَن تكنْ أنتَ مَوْلاهُ وناصرَهُ فكيف تسطو عليه كفُّ مهتضِمِ
لا تُحْوِجَنّي إلَى مَنِّ الرِّجَالِ، فَما حَمْلُ الأيادِي وإنْ أعْسَرْتُ مِنْ شِيَمِي
ولا تظنَّنِي أدعُو سِواك، وَلا يَفُوهُ مُجْتَدِياً إلّا إلَيْكَ فَمِي
علامَ أرْتشف الرَّنْقَ الأُجَاجَ، وقد روِّيتَ كلَّ صَدٍ من بَحْرِكَ الشَّبِمِ
أنا ابنُ عَمِّك، فَاجْعَلْنِي بِفَكِّ أَخِي مِن أَسْرِهِ، لَكَ عَبْداً، مَا مَشَتْ قَدَمِي
فمِلْكُ مثْلِي لَا يَغْلُو بِما بَذَلَ المُبْـ ـتَاعُ فيهِ، وَلا يُستام بالقِيَمِ

فلم يحرِّكه الشّعرُ، ولا سَعَى في خلاصه، ولا أعان عليه، وادَّخر الله تعالى أجرَ خَلاصِه وحسنَ ذكره، للمولى الملكِ العادلِ نُورِ الدّين أدَامَ الله أيامَه، فوهبه فارساً من مقدّمي الدّاوية (طائفة من الفرنج الصليبيين)، يُقال له المَشْطُوبُ، قد بذَل الفرنج فيه عشرة آلاف دينار، فاستخلَص به أخاهُ من الأَسر(١).



البحتري، قال يمدح مالك بن طَوْق من جملة قصيدة:

مِنْ رَاحَتَيْكَ أبا كُلْثُومِ انْبَجَسَتْ يَنابِعُ الجُودِ فِي اللْأواءِ وَالإِزَمِ
طَوْقٌ بَنَى لكَ بَيْتَ العِزِّ مُتَّصِلاً مُطَاوِلَ السَّمْكِ وَالأَرْكَانِ والدِّعَمِ
مَا زالَ يَأْثُرُ مُذْ أَلْقَى تَمَائِمَهُ شَرَائِعَ المَجْدِ عَنْ آبائِهِ القُدُمِ
نِيطَتْ حَمَائلُهُ مِنْهُ إلَى مَلِكٍ بِحَبْلِ مُعْتَصِمٍ باللَّهِ مُعْتَصِمِ

(١) «ديوان أسامة بن منقذ» (١٩٩).

لَا يَسْتَرِيحُ مِن الأَلْفَاظِ مَنْطِقُهُ   إِلَّا إِلَى «نَعَمٍ» تَفْتَرُّ عَنْ نِعَمِ[1]

❑ ❑ ❑

قال يعقوب بن جعفر: قَضَى الخليفة المهدي دَيْن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، وجلس له مجلساً قَضَى فيه حوائجه، فلمَّا خرج قال: ما أنا بشاعر، وإنَّ فِي قلبي لشيئاً منه، ثُمَّ قال:

يا أَشْرف النَّاس بَيْتاً حِينَ تنسبه   وأعرق النَّاس فِي جودٍ وفِي كَرَم

ما نازع البخل فيك الجود مذْ خلقا   ولا ادَّعَت «لَا» نَصِيباً مِنْكَ فِي «نَعَم»

ولا بِسَمْعكَ فِيما نابَ مِن حَدَثٍ   عَن صوت ذِي الحاجة المكروب مِن صَمَم

إذا رآك حليف العدم بشَّرَهُ   ضياء وجْهك بالتَّشْريد لِلعَدَم[2]

❑ ❑ ❑

شاعر:

هَجَرْتُ فِي القَوْلِ «لَا» إِلَّا لِنائِبَةٍ   تكونُ أَوْلَى بِلا فِي اللَّفْظِ من (نَعَمِ)[3]

❑ ❑ ❑

يحيى بن المبارك اليزيدي، قال في مدح جعفر بن يحيى البرمكي:

يَا سائِلِي عَمَّا أخبِّرهُ   عَنْ جَعْفَرٍ كَرَماً وعَن شَيَمِهْ

إِنَّ ابْنَ يَحْيَى جَعْفَراً رَجُلٌ   سِيطَ السَّماحُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهْ

فعَلَيْهِ «لَا» أَبَداً مُحَرَّمَةٌ   وكَلامُهُ وَقْفٌ عَلَى «نَعَمِهْ»

---

(١) «ديوان البحتري» (٤/ ٢١٣١) من قصيدة في (٤٦) بيتاً، هي منها (٣١ - ٣٥).

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» (١/ ٧٦)

(٣) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٨٢، ط. صادر ٢/ ٤٤٧).

وَتَــرَى مُــســابِــقَــهُ لِــيُــدْرِكَــهُ   بِـمَـكـانِ حُذْو النَّعْلِ مِنْ قَدَمِهْ[1]

❑ ❑ ❑

داود بن سَلْم مولى بني تيم مرّة قال في قُثَم بن العبَّاس:

نَـجَـوْتِ مِـنْ حَـلٍّ وَمِـنْ رِحْـلَـةٍ   يَـا نَـاقَ إِنْ قَـرَّبْـتِـنِـي مِـنْ قُـثَـمْ

إِنَّـكَ إِنْ بَـلَّـغْـتِـنِـيـهِ غَـداً   عَـاشَ لَـنَـا الـيُـسْـرُ وَمَـاتَ الـعَـدَمْ

فِـي بـاعِـهِ طُـولٌ، وَفِـي وَجْـهِـهِ   نُـورٌ، وَفِـي الـعِـرْنِـيـنِ مِـنْـهُ شَـمَـمْ

لَـمْ يَـدْرِ مَـا «لَا» وَبَـلَـى قَـدْ دَرَى   فَـعَـافَـهَـا وَاعْـتَـاضَ مِـنْـهَـا «نَـعَـمْ»

أَصَـمُّ عَـن ذِكْـرِ الـخَـنَـا سَـمْـعُـهُ   وَمَـا عَـنِ الـخَـيْـرِ بِـهِ مِـنْ صَـمَـمْ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «شعر اليزيديين» (٨٥)، عن «الأغاني» (٢٠/ ٢٢٨) الذي هو فيه ضمن خبر طويل.

(٢) الأبيات له في «معجم الأدباء» (ط. الفكر ١١/ ٩٧، ط. الغرب ٣/ ١٢٨٣)، و«الحماسة البصرية» (١/ ٣٨٤)، وبتقديم الخامس على الرابع له في «الأغاني» (٦/ ٢٠ و٩/ ١٦٩)، و«الاستيعاب» (٢/ ٣١٤)، و«كتاب الشعر» (١١١)، و«الوافي» (٢٤/ ٢٠٠)، و«شرح نهج البلاغة» (١٦/ ١٤١)، و«العقد الثمين» (٧/ ٦٥)، و«ذيل أمالي القالي» (١٢٩)، و«ذيل سمط اللآلي» (٦٠)، ولأحدهم فيه في «ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٤).

والأبيات الأربعة الأولى له فيه في «العقد الثمين» (٧/ ٦٨)، و«تاريخ دمشق» (١٧/ ١٤٩)، و«حلية المحاضرة» (٢/ ٨٦) وفيه: «ومِمَّا يُستحسَن مِنْ وصفِ مُجازاة الرواحلِ عند حطّ رحالهن في معاني الممدوح قول داود»، وبترتيب (١، ٣، ٥، ٤) في «نسمة السَّحر» (٢/ ٩٣)، و«نزهة الجليس» (١/ ٤٥٣).

والأبيات الثلاثة الأولى له في «خزانة الأدب» (٣/ ٣٧).

والبيتان (١ ـ ٢) له في «شرح مقامات الحريري» (٥/ ١٧٩) والبيت (٣) له في «العمدة» (ط. الخانجي ١/ ٦٠٣)، و«كفاية الطالب» (١٥٠)، و«معاهد التنصيص» (٢/ ٣٠٩) شاهد على: من مليح التقسيم. ودون نسبة في «شرح مقامات الحريري» (١/ ٤٠٢) وفيه: «الشمم: ارتفاع في لين الأنف، وهو من علامات الجمال والسؤددِ». =

عن أبي العَيْناء، قال إبراهيم بن رَبَاح: أتاني جماعةٌ من الشُّعراء فأنشَدُونِي، كل واحد منهم، يَدَّعِي أنه مدَحَنِي بهذه الأبيات، وأعطي كلَّ واحد منهم عليها، وهي:

= والبيت (١) نسب لابن المَوْلى في قُثم في «نسب قريش» (٣٣)، وعنه في «العقد الثمين» (٧/ ٦٨) وفيه: «ابن الوِلى».

والبيت الخامس دون نسبة في «الفوائد المحصورة» (٢/ ٦٢٨).

وفي «الكامل» (٢/ ٧٧٣): «قال أحدُ الشعراءِ يمدحُ قُثَمَ بنَ العبَّاس، (وذكر الأربعة الأولى) ثُمّ قال: قال أبو الحسن (علي بن سليمان الأخفش الأوسط): أنشدَنيه أبي لسليمانَ بنِ قَتَّةَ، وأنشدني: مِنْ حلِّي ومن رحلتِي، وزادني: (البيت الخامس).

والأبيات في «الحماسة المغربية» (١/ ٣١١) قال سُليمان بن قتّة؛ وتُرْوَى لِغَيره.

١ ـ «الأغاني»، و«الوافي»، و«النهج»، و«العقد» (الرواية الأولى): «عَتَقْتِ من حِلِّي ومن رِحْلَتِي.. يا ناقُ». «العقد» (الرواية الثانية): «نجوت من حلِّي ومن رحلتِي». «النَّسمة»، و«النزهة»: «عَتَقْتِ من رَحلِي ومن حُلَّتِي». «المقامات»: «إنْ بَلَّغْتِنِي». «النسب»، و«الاستيعاب»، و«الخزانة»: «عَتَقْتِ من حِلِّي ومن رِحْلَتِي.. يا ناقُ إنْ أدْنَيْتِنِي». «كتاب الشّعر»: «أُعْتِقْتِ من حِلِّي ومن رحْلَتِي.. يا ناقُ إنْ أدْنَيْتِني». «الألف»: «عوفيت من حل ومن رحلة».

٢ ـ «الأغاني»، و«الاستيعاب»، و«الوافي»، و«النهج»، و«العقد» الرواية الأولى، و«كتاب الشّعر»، و«الخزانة»: «إنَّك إن أدْنيتِ.. حالَفَنِي اليُسْرُ». «الذيل»، و«الألف»: «أحْيَا لِي اليُسْر». «العقد» (الرواية الثانية): «إنَّكِ إنْ أدْنَيْتِنِي». «دمشق»: «عاش لنا بشير». «المقامات»: «عاش لنا الخير».

٣ ـ «الأغاني» الرواية الأولى، و«العقد» (الرواية الأولى)، و«كتاب الشّعر»، و«النَّسمة»، و«النزهة»: «في وجهه بدرٌ وفي كفِّه.. بَحْرٌ». «الأغاني» (الرواية الثانية)، و«الاستيعاب»، و«المعجم»، و«الوافي»، و«النهج»، و«الخزانة»: «فِي كَفِّهِ بَحْرٌ وفي وجهه.. بَدْرٌ». «الحلية»: «وفي القرنين منه شمم».

٤ ـ «كتاب الشّعر»، و«الوافي»، و«البصرية»: «واعتاضَ عَنْها».

٥ ـ «الأغاني»، و«المعجم»، و«الوافي»، و«النهج»، و«العقد»، و«النَّسمة»، و«النزهة»: «أَصَمُّ عن قِيلِ». «الذيل»: «أصمُّ عن قول». «الاستيعاب»: «أم عن فِعْلِ».

بَـدَا حِـيـنَ أَثْـرَى بِـإِخْـوَانِـهِ فَـفَـلَّـلَ عَـنْـهُـم شَـبَـاةَ الـعَـدَمْ
وَذَكَّـرَهُ الـدَّهْـرُ صَـرْفَ الـزَّمَـانِ فَـبَـادَرَ قَـبْـلَ انْـتِـقَـالِ الـنِّـعَـمْ
فَـتًـى خَـصَّـهُ الـلَّـهُ بِـالـمَـكْـرُمَـاتِ فَـمَـازَجَ مِـنْـهُ الـحَـيَـا بِـالـكَـرَمْ
إذا هِـمَّـةٌ قَـصُـرَتْ عَـنْ يَـدٍ تَـنَـاوَلَ بِـالـمَـجْـدِ أَعْـلَـى الـهِـمَـمْ
فَـلَـيْـسَ وَإِنْ بَـخِـلَ الـبَـاخِـلُـو نَ يَـقْـرعُ سِـنّـاً لَـهُ مِـنْ نَـدَمْ
ولا يَـنْـكُـتُ الأرْضَ عِـنْـدَ الـسّـؤالِ لِـيَـقْـطَـعَ زُوّارَهُ عَـنْ «نَـعَـمْ»
وَلَـكِـنْ تَـرَى مُـشْـرِقـاً وَجْـهُـهُ لِـيَـرْتَـعَ فِـي مَـالِـهِ مَـنْ عَـدِمْ

قال إبراهيم: فكان اللّاحقي منهم، وأحسبُها له، ثمَّ آخر من جاءني الجاحظ وأنا والي الأهواز، فأعطيتُه عليها مالاً، ثمَّ كنت عند ابن أبي دؤاد فدخَلَ إلينا الجاحظ، فالْتَفَتَ إليَّ ابن أبي دؤاد، فقال: يا أبا إسحاق، قد امتدحتُ بأشعار كثيرة ما سمعتُ بشيءٍ وَقَعَ في قَلْبِي وقَبِلَتْه نفسِي مثلَ أبياتٍ مَدَحنِي بها أبو عثمان، ثمَّ أنشدنيها بحَضْرته: (الأبيات)، فقلت: وَجَدَ أَيَّدَكَ الله مقالاً. قال: وعَجِبت من عَمْرو وسكوته، ولم أذكر من ذلك شيئاً[1].



---

(١) الخبر والأبيات (١ ـ ٤، ٦) في (تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦، ط. الغرب ١٤/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، ونحوه باختصار مخل مع البيتين (١ ـ ٢) في «أمالي المرتضى» (١/ ١٩٧)، ومثله مع الأبيات (١ ـ ٣، ٦) في «معجم الأدباء» (ط. الغرب ٥/ ٢١٠٥)، وبعده: ويُقال إنَّ الجاحظ مدح بهذه الأبيات أحمد بن أبي دواد وإبراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم.

وروي بسند مختلف في من اسمه عمرو من «الشعراء» (٢٠٥ ـ ٢٠٦)، و«جمع الجواهر» (١٤٨) عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكِشّيُّ ﷺ، قال: حدَّثني إبراهيم بن ريَاح بن شبيب قال: «مَدَحَنِي حَمْدَانُ بن أبَانَ بن عبد الحَميد اللّاحِقِيُّ =

= بشعرٍ فيه هَذان البَيْتان (١ ـ ٢) قالَ: فَرُوِيَ هذا الشِّعْرُ وعُرِفَ بالبَصْرة لأبَان. ثُمَّ جَاء الجاحظُ بِشِعْرٍ أدْخَل فيه هَذين البَيْتين، فاحتملتُ ذلك وأثْبَتُّهُ عليه، فبينَا أنا يوماً في مَجْلَسِ أحْمَد بن أبي دُؤاد، والجاحِظُ في مَجْلِسِهِ، إذْ قالَ لِي أحْمَدُ: ما مُدِحْتُ بشيءٍ أحْسَن مِمَّا مَدَحَنِي به أبو عُثْمان، وأنشَدنِي هَذين البَيْتين، فقلتُ له: إنَّ مَادِحَكَ ـ أعَزَّكَ اللهُ ـ يَجِدُ فيك مَقَالاً، والجاحِظُ يَمْلأُ عَيْنَيْهِ منّي ولا يَسْتَحِي!.

والأبيات (٣ ـ ٤، ٦، ١ ـ ٢) منسوبة لعبد الله بن طاهر في «المحاسن والمساوئ» (١٧١)، وذكرها مرَّة أخرى في (٢٤٩) بخبر: «سُئِلَ بعض الحكماء: مَن أكيس الناس في زماننا؟ فقال: ابن أبي دؤاد حيث يقول فيه الشاعر؛ الأبيات (١ ـ ٢، ٥ ـ ٧). وفي المحاسن والأضداد (٥٠): «قال آخر في ابن دؤاد»؛ الأبيات (١ ـ ٢، ٥ ـ ٦).

والبيتان (١ ـ ٢) من إنشاد أبي زكريا الخثعمي في «اصطناع المعروف» (١١٦)، و«قضاء الحوائج» (٧٨). وهما بلا نسبة في «عيون الأخبار» (٣/ ١٧٦)، و«فضيلة الشكر لله» (٥٨ ـ ٥٩)، و«التحف والأنوار» (١٧١)، و«المنتخل» (٢/ ٨٠٣)، و«محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٩١، ط. صادر ٢/ ٤٦٥)، و«المختار من شعر بشار» (١٩٦). وهما لإبراهيم بن العباس الصُّولي في شعره (ضمن «الطرائف الأدبية» ١٣٧)، و«ديوان المعاني» (ط. الغرب ٢/ ٩٩٥). والبيت الثاني لإبراهيم كذلك في «المستدرك على صُنَّاع الدواوين» (٢/ ٢٥٥) عن «الدر الفريد» (٣/ ٦٦)، وأورده محقق «المنتخل» أيضاً عن «الدر الفريد» (٥/ ٢٧٥)، ولست أملكه لأطلع عليه. وهما في «طراز المجالس» (١٢٢) من المديح البليغ قول القائل في أبي دؤاد. وهما في «زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ٤٩٧، ط. الجيل ٢/ ٥٤١) للجاحظ يقولهما في ابن الزيات.

١ ـ «المساوئ» (الرواية الأولى): «لإخوانه». «الجمع»، و«الطراز»: «ففلَّل فيهم». «الزهر»: «لإخوانه.. ففلَّل منهم». «القضاء»: «فقال عنهم». «العيون»: «ففَكَّكَ عنهم». «المحاضرات»: «فَفَلَّل منهم شياةً». «المنتخل»: «تَذَكَّرَ إخوانَهُ بِالبلادِ.. فظلَّ عنهم شياه». «المعاني»: «شباةً».

٢ ـ «المساوئ»، و«الأضداد»، و«الطراز»: «وَحذَّرَهُ الحَزْمُ». «من اسمه عمرو»، و«العيون»، و«الفضيلة»، و«الجمع»، و«المساوئ» (الرواية الأولى)، و«المختار»، و«المعاني»، و«الطرائف»: «وَذَكَّرَهُ الحَزْمُ غِبَّ الأُمُورِ». «الاصطناع»، و«القضاء»: =

ناصح الدين أحمد بن محمد الأرَّجاني:

أيَا مَلِكاً بِنَدَى كَفِّهِ ... غَدا البَحْرُ مُفْتَضِحاً فالْتَطَمْ
يَكادُ مِنَ الجُودِ أَنْ لا يكونَ ... شِعارُك فِي النَّاسِ إلَّا «نَعَمْ»
كَفَى العَرَبَ الفَخْرُ للدَّهْرِ أَنْ ... بِمَنْطِقِها الشِّعرُ فيكَ انْتَظَمْ
فَإنْ كُنْتُ غُصْتُ علَى الدُّرِّ فِيكَ ... فَمِنْ أَجْلِ أَنَّكَ بَحْرٌ خَضِمْ
طَوَيْتُ إلَيْكَ مُلُوكَ الزَّمانِ ... وَهَلْ يَتَيَمَّمُ جَارٌ لِيَمْ[1]

❑ ❑ ❑

عبد الجبَّار بن حمديس:

حَلَّ قصرَ المَجْد منه مَلِكٌ ... بُدِيءَ المَجْدُ بهِ ثمَّ خُتِمْ
يُحْتَبَى فِي الدَّسْتِ منه أَسَدٌ ... وهلالٌ وسحابٌ وَعَلَمْ
يتركُ النقمةَ فِي جانبهِ ... وإذا عاقبَ فِي اللّهِ انْتَقَمْ
وإذا قال: «نَعَمْ»، وهْيَ له ... عادةٌ، أَسْبَغَ بالبذْل النِّعَمْ

= «وخوَّفَهُ الحَزْمُ.. فبادرَ بالعُرْفِ قبلَ النَّدَمْ». «التحف»: «وعلَّمَهُ الحِرْصَ.. فبادرَ بالعُرْفِ قبلَ النَّدَمْ». «المستدرك»: «وعَلَّمَهُ الحزمَ.. فبادرَ بالعُرْفِ قبلَ النِعَمْ». «المحاضرات»: «وعرَّفه الحزمَ صرفُ الدهور.. فبادر بالعرفِ قبلَ الندَمْ». «المنتخل»: «وَذَكَّرَهُ الحَزْمُ غِبَّ الأُمُورِ.. فبادر بالعرفِ قبلَ النَدَمْ». «الزهر»: «وأبصر كيف انتقالُ الزمانِ.. فبادر بالعرفِ قبلَ النَّدَمْ». «أمالي»: «وذكَّرَهُ الحَزْمُ رَيْبَ الزَّمانِ.. فبادر بالعرفِ قبلَ النَّدَمْ».

٣ ـ «المساوئ»: «الحيا وَالكرم».

٤ ـ «تاريخ بغداد»: «تَنَاوَلَها بِجزيل الهِمَمْ».

٦ ـ «المساوئ»: «لِيَثْنِي زُوّارَهُ». «المساوئ» (الرواية الثانية)، و«الأضداد»: «لِيَمْنَعَ سُؤَّالَهُ».

(١) «ديوان الأرَّجاني» (٢/ ٢٥١) من قصيدة في (٩٢) بيتاً هي منها (٧٨ ـ ٨٢) يمدح أتبكَ قَراجَة من بلادِ فارس.

ذُو أَيَادٍ بِأَيَادٍ وُصِلَتْ كَتَوَالِي دِيَمٍ بَعْدَ دِيَمْ
وإِذَا مَا بَخِلَ الغيمُ سَخَا وإِذا مَا عَبَسَ الدهرُ بَسَمْ[1]

❑ ❑ ❑

روى عبد الرَّحمٰن بن مالك الأنصاري، عن أبيه؛ أنَّه سَمِعَ شيخاً لهم ـ وكان صديقاً لإبراهيم بن محمَّد بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس أبو إسحاق المعروف بالإمام ـ يقول: قدم إبراهيم الإمام علينا المدينَةَ، وكنتُ جالساً عنده يوماً، إِذْ أَتاه عَبْد لِرَجُلٍ من مُزَيْنَة، فشكا مولاه وقال: يا ابْنَ عمّ رسول الله اشْتَرِنِي، فأَرسل إلى مولاه فاشْتراه وأَعتقه.

وجاءَ مولى لِلنّوفليين محجوب البصر فذكر له عري أَهله، فبعث إِلى ثياب من السّوق فدفعها إليه، وقال: اكْسها عيالَك.

وأَتاه نفر من العرب فسألوه أن يرفدهم فِي حمالة يحملونها، فسأَلهم عن مبلغ حمالتهم وما جمعوا منها وما بقي عليهم منها، فذكروا له ذلك، فأعطاهم ما بقي عليهم من حمالتهم، فقلت: بأَبِي أنت وأُمِّي يا أَبا إسحاق، أنت كما قال أَعشى وائل:

يَرَى البُخْلَ مُرّاً والعَطَاءَ كأَنَّما يَلَذُّ بِهِ عَذْباً مِنَ المَاءِ بارِدَا
وأَحْلَمُ مِن قَيْسٍ وأَمْضَى مِن الَّذي بِذِي الغِيلِ من خَفَّان يصبح حارِدَا

فَتَبَسَّمَ وقال: يا أَخا الأَنصار! لسنا نفعل ما تَرَى من سَعَةٍ وكثرة جِدَةٍ ولكن ولد أَبِي لَا يَحْسنون عند السؤال «لَا»، ثُمَّ تَمَثَّلَ قوْل لَبيد:

وَبَنُو الدَّيَّانِ لَا يَأْتُونَ «لَا» وَعَلَى أَلْسُنِهِمْ خفَّتْ «نَعَمْ»

---

(١) «ديوان ابن حمديس» (٤٤٠) من قصيدة في (٤٢) بيتاً هي منها (٢١ ـ ٢٦) يمدح المنصور بن الناصر بن علنّاس.

زَيَّنَتْ أَحْلَامَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وكَذَاكَ الحِلْمُ زَيْنٌ لِلْكَرَمْ[1]

□ □ □

الحسين بن الضَّحَّاك:

يَضِيقُ الفَضَاءُ بِهِ إِنْ غَدا بِطَوْدَىْ أعارِيبِهِ والعَجَمْ
تَرَى النَّصْرَ يَقْدُمُ راياتِهِ إِذَا مَا خَفَقْنَ أَمامَ العَلَمْ
وفِي اللَّهِ دَوَّخَ أَعْداءَهُ وجَرَّدَ فيهِم سُيُوفَ النِّقَمْ
وفِي اللَّهِ يَكْظِمُ مِنْ غَيْظِهِ وفِي اللَّهِ يَصْفَحُ عَمَّنْ جَرَمْ
رَأَى شِيَمَ الجُودِ مَحْمُودَةً ومَا شِيَمُ الجُودِ إِلَّا قِسَمْ

---

(١) «أخبار الدولة العباسية» (٣٨٣)، وفي «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩) أوردها من هذا الطريق باختصار فقرة الحمالة فقط، ثُمَّ أوردها برواية عن أبي عكرمة الضَّبِّي قال: «قدم إبراهيم الإمام المدينةَ فأتاه قوم فكلموه في حمالة فأجابهم، فقال له رجل من الأنصار: أنت والله كما قال الأعشى. (البيتين)، فقال إبراهيم: يا أخا الأنصار، إنّا لا نقدر على غير ما ترى. ثُمَّ تمثَّل بقول لبيد (البيتين).
وشعر الأعشى في «ديوانه» (١٣١) ضمن قطعة من (٢١) بيتاً ورواية الثاني: «.. وَأَجْرَأُ مُقْدَماً.. لَدَى الرَّوْعِ مِن لَيْثٍ إذا رَاحَ حارِدَا».
وشعر لَبِيد بن رَبِيعَة العَامِرِيّ في «حلية المحاضرة» (١/ ٣٧٠)، و«عيار الشعر» (٤٧) وفيه: «وهما من الاختصار النّائبِ عن الإطالة»، و«الحماسة البصرية» (٢/ ٥٢٢)، والأول في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٨٢، ط. صادر ٢/ ٤٤٧)، وهما في شرح ديوان لبيد ـ الملحق (٣٥٢) عن «الأغاني» (١٥/ ٣٧٢) الذي ساقه في خبر عن ابن البواب، قال: «جلس المعتصمُ يوماً للشراب، فغنّاه بعض المغنِّين قولَه: وَبَنُو العبَّاسِ لا يأْتُون لا (البيتين) فقال: ما أَعرفُ هذا الشعر، فلمن هو؟ قيل: للبيد. فقال: وما للبيد وبني العبَّاس؟ قال المغنِّي: إنَّما قال: «وبنو الدَّيَّان لا يأتون» فجعلتُه «وبَنُو العبَّاس». فاسْتَحْسَنَ فعلَه ووصلَه».
١ ـ «العيار»، و«الحلية»، و«المحاضرات»: «وبنو الدَّيان أَعْدَاءٌ لِلَا.. ذَلَّتْ نَعَمْ».
٢ ـ «العيار»، و«الحلية»: «زيَّنَتْ أَحْسَابُهُمْ أَنْسَابَهُمْ». «الأخبار»، و«البصرية»: «زيَّنَتْ أَحْسَابُهُمْ أحلامَهُمْ». «تاريخ دمشق» (الرواية الأولى): «وكذاك الدين».

فَـرَاحَ عـلَـى «نَـعَـمٍ» واغْـتَـدَى   كَـأن لَـيْسَ يُـحْسِـنُ إِلَّا «نَـعَـمْ»[1]

❑ ❑ ❑

قال شيخ من مَذْحِج ليزيد بن عبد المَدَان:

أَتَـتْـكَ الـسَّـلامـةُ فـارْعَ الـنِّـعَـمْ   ولَا تَـقُـلِ الـدَّهْـرَ إِلَّا «نَـعَـمْ»

وَسَـرِّحْ دُرَيْـداً بِـنُـعْـمَـى جُـشَـمْ   وإِن سَأَلَكَ المرءُ إحدى القُحَمْ[2]

❑ ❑ ❑

ربيعة بن ثابت الرَّقِّيّ؛ قال يمدح بشر بن الوليد بن خالد الكِنْدِيّ:

بِـشْـرٌ يَـجُـود بِـمـالِـهِ   جُـودَ الـسَّـحـابَـةِ بِـالـدِّيَـمْ

وأبـو الـولـيـدِ حَـوَى الـنَّـدَى   لَـمَّـا تَـرَعْـرَع واحْـتَـلَـمْ

وأعَـزُّ بَـيْـتٍ بَـيْـتُـه   بَـيْـتٌ بَـنَـتْـهُ لـه إِرَمْ

عَـمَـرَتْـهُ كِـنْـدَةُ دَهْـرَهـا   وبَـنَـى فَـأَتْـقَـنَ مـا انْـهَـدَمْ

بِـشْـرٌ يَـجُـودُ بِـرِفْـدِهِ   عَـفْـواً ويَـكْـشِـفُ كـلَّ غَـمّ

بِـشْـرٌ يَـجُـودُ إذا قَـصَـدْ   تَ تُـرِيـدُ جَـدْوَاهُ هَـلُـمّ

مـا قـالَ «لَا» فِـي حـاجَـةٍ   لا بَـلْ يَـقُـولُ «نَـعَـمْ نَـعَـمْ»

وهـو الـعَـفُـوُّ عـنِ الـمُـسِـيـ   ـىءِ وعـن قَـبـائِـح مـا اجْـتَـرَمْ

نـامَ الـقُـضـاةُ عـن الأَنـا   م وعَـيْـنُ بِـشْـرٍ لَـم تَـنَـمْ

---

(١) «ديوان الحسين بن الضَّحّاك» (ط. الجمل ١٧٢) من قصيدة مختارة في (٢٨) بيتاً هي الأبيات الأخيرة منها، يمدح الواثق لَمَّا ولي الخلافة. منها في «الأغاني» (١٩٦/٥) (٢٧) بيتاً، وعنه في «أشعار الخليع الحسين بن الضحّاك» (ط. الثقافة ٩٨)، وفي «معجم الأدباء» (ط. الفكر ٢١/١٠، ط. الغرب ١٠٦٩/٣) منها (٢٥) بيتاً.

(٢) البيتان ضمن خبر طويل في «الأغاني» (٣٧/١٠)، و«العفو والاعتذار» (٤٢٩/٢) وليس فيه البيت الثاني.

وحَكِيمُ أَهْلِ زَمانِهِ فِيما يُدِيرُ وما حَكَمْ
وكأَنَّه القمرُ المُنِيـ ـرُ إذا بَدَا جَلَى الظُّلَمْ
وكأنَّه البَحْرُ المُطِلُّ إذا تَقاذَفَ والْتَطَمْ
وكأَنَّه زَهْرُ الرَّبِيـ ـعِ إذا تَفَتَّحَ أو نَجَمْ
خَتَمَ الإلهُ لِبِشْرِنَا بالخَيْرِ منْه إذا خَتَمْ[1]

❑ ❑ ❑

ابن سناء الملك، قال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم، من جملة قصيدة:

وما يُبْعِدُ الدهْرُ لِي مَطْلباً وعبدُ الرَّحيم فِدَاهُ أُمَمْ
به سَوْفَ أَدخُلُ دارَ السَّلامِ ويُلْقِي الزمَانُ إِلَيَّ السَّلَمْ
يقولُ لِدَهْرِيَ أَسْكُنْ حِراً فقال لِي الدَّهْرُ أُسْكُنْ حَرَمْ
لقد شَمِلَ الخَلْقَ إنْعامُه فهم فِي النَّعِيمِ وهُمْ فِي النِّعَمْ
يُسابِقُ سُؤَّالَهُ بالعَطا فلا «لَا» يُقَال كما لا «نَعَمْ»
فمن ذَا الّذي بعطايَاهُ مَا ومَن ذَا الّذي بأيادِيه لَمْ[2]

❑ ❑ ❑

(١) «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ٧/ ٥٦٤، ط. العلمية ٧/ ٨٢)، ونقلاً عنه في «الطبقات السنيّة» (٢/ ٢٤١)، وخلا منه شعره المطبوع.
١ ـ «الطبقات»: «جُودَ السَّحائِبِ».
٦ ـ «التاريخ» (ط. الغرب): «بِشْرٌ يَقول إذا تُرِيدُ».
١٠ ـ «الطبقات»: «فِيما يُرِيدُ».
١١ ـ «الطبقات»: «أَجْلَى الظُّلَمْ».
(٢) «ديوان ابن سناء الملك» (٢/ ٣١٥) من قصيدة في (٩٠) بيتاً هي منها (٣٦ ـ ٤١).

البحتري أو ابن طيفور أو دعبل:

بَدَأْتَ بِمَعْرُوفٍ وثَنَّيْتَ بِالرِّضا   وَثَلَّثْتَ بِالحُسْنَى وَرَبَّعْتَ بِالكَرَمْ
وبَاشَرْتَ أَمْرِي واعْتَنَيْتَ بِحَاجَتِي   وأَخَّرْتَ «لَا» عَنِّي وقَدَّمْتَ لِي «نَعَمْ»
وَصَدَّقْتَ لِي ظَنِّي وأَنْجَزْتَ مَوْعِدِي   وَطِبْتَ بِهِ نَفْساً ولَمْ تُتْبِعِ النَّدَمْ
وَأَوْلَيْتَنِي خَيْراً وأَنَلْتَنِي يَداً   وتَابَعْتَ بِالنُّعْمَى ومَا زِلْتَ ذَا نِعَمْ
فَإِنْ نَحْنُ كافَأْنَا فَأَهْلٌ لِشُكْرِنَا   وإِنْ نَحْنُ قَصَّرْنا فَمَا الوُدُّ مُتَّهَمْ[1]

❑ ❑ ❑

(١) الأبيات للبحتري في نزهة الأبصار (٩٧)، وبعطف سابق له في «المنتخل» (١/ ٣٧١)، وليست في ديوانه، والأبيات الأول والثاني وصدر الثالث وعجز الرابع والخامس لأحمد بن أبي طاهر طيفور في «المناقب والمثالب» (١٧٦)، وعنه في شعره (ضمن أربعة شعراء عباسيون: ٣٢٣)، والأبيات (١ ـ ٢، ٥) لدعبل في «برد الأكباد» (٥٨)، وعنه في شعر دعبل (٢٤٧)، والأبيات باستثناء الرابع دون نسبة في «شرح نهج البلاغة» (١٨/ ١١٧)، والبيت الأول وصدر الثالث وعجز الثاني دون نسبة في «غرر الخصائص» (٢٧٦)، والبيتان (٢، ٥) في ديوان أبي الفتح البستي ـ «الصلة» (٢٩٧)، عن «المنتحل» (٩٥) والذي هما فيها بعطف سابق له.

١ ـ «المناقب»، و«الأربعة»: «بدأت بإحسانٍ». «البرد»، و«شعر دعبل»: «بدأتَ بإحسانٍ وثنَّيْتَ بالعلى». «الغرر»: «بدأت بتسهيل».

٢ ـ «البرد»، و«النزهة»، و«ديوان دعبل»: «ويسَّرْتَ أمري». «الغرر»: «وأبعدت لا عنِّي وقربت».

٣ ـ «المناقب»، و«الأربعة»: «ظَنّاً وأنجزت لِي موعِداً». «النزهة»: «وصدَّقت بِي». «الغرر»: «وحقَّقت لي ظنِّي».

٤ ـ «النزهة»: «بالنَّعماءِ». «المناقب»، و«الأربعة»: «ذَا كَرَمْ».

٥ ـ «المناقب»، و«الأربعة»: «فأهلٌ لِقَصْدِنا». «البرد»، و«ديوان دعبل»: «فأهلُ لوُدِّنا». «الشرح»: «كافأنا بشكر فواجبٌ».

قال الأصمعي: دَخلَ أعرابيٌّ على خالد بن عَبْد الله القَسْرِيِّ، فقال: أَصْلَح الله الأَميرَ، إِنِّي قد امتدحتك ببَيْتَين ولستُ أُنْشِدُكَهما إلّا بعَشْرة آلاف وخادِم، فقال له خالد: قُلْ. فأنشأ يقول:

لَزِمْتَ «نَعَمْ» حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ   سَمِعْتَ مِنَ الأَشْياءِ شَيْئاً سِوَى «نَعَمْ»

وأَنْكَرْتَ «لَا» حَتَّى كأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ   سَمِعْتَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالأُمَمْ

فقال خالد بن عبد الله: يا غُلام! عَشْرة آلاف وخادماً يحملها[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) «الجليس الصالح» (١/ ٤٦٧)، «تاريخ دمشق» (١٦/ ١٥٢)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٢٧)، «بغية الطلب» (٧/ ٣٠٧٧)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٥٥)، «تاريخ الإسلام» (وفيات ١٢٠، ٨/ ٨٥، ط. الغرب ٣/ ٤٠١)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠)، «الآداب الشرعية» (ط. المملكة ٣/ ٣١٥).

وهما لأعرابي مع قتيبة بن مسلم، وفيه عجز البيت الثاني بدل عجز البيت الأول في «لطائف الأخبار» (٢٩٠).

وهما برواية: «الهيثم بن عدي، قال: كنت عند عُقبة بن مسلم في البحرين، إذْ دخل عليه ابن لِشرقيّ بن القَطامي فقال: أصلح الله الأمير، قد مدحَتْك الشعراءُ فأكثرتْ، وقد مدحتُكَ ببيتين أمَّلتُ فيهما عشرين ألفاً، فقال: هاتهما، فأنشدهما إياهما، فقال: يا غلام اعطهِ ما احتكم»؛ في «التحف والأنوار» (١٦٢)، و«مرآة المروّات» (١٤٢).

والبيتان دون الخبر بلا نسبة في «المنهج المسلوك» (٢٩٣)، و«الحماسة البصرية» (٢/ ٥٢٣) وفيه عجز البيت الثاني بدل عجز الأول، والأول بلا نسبة في «روح الروح» (٢/ ٨٢٧).

وهما برواية الأصمعي، قال: «خرج عبدُ الله بن جعفر بنِ أبي طالب ﵄ ذاتَ يوم وقعد له ناسٌ يسألونَه حوائجهم، فلم يسأله أحدٌ حاجةً إِلَّا أَمَرَ له بِها وقضاها له، وأقبلَ نحوَه نُصيب الشَّاعر، فلمّا نظر إلى وجهه نزل وأخذ بيده فقبَّلها وقال: يبن الطيَّار في الجَنَّة، وأنشد (البيتين) فقال عبدُ الله: حاجتُك؟ قالَ: هذه رواحلي تَميرني عليها، قال: أَنخْ أَنخْ، قال: فخلَّى عليها من التَّمر والبُرِّ ما لم ير مثله قطُّ، ونهضَ وما يطيقُ النُّهوض، وأمرَ لهُ بعشرةِ آلاف دِرهم. قال: فلمَّا ولَّى قالَ له قائل: يا ابْن الطيّار، كلُّ هذه للأسود؟ فقال له: دَعْه، لا أَبا لَكَ، فإنَّما هي رواحلُ تَنْضى، وثيابٌ تَبلى، وطَعامٌ يَفنى، وثَناء يَبْقى». في «المنتقى من أخبار الأصمعي» (١٦٣)، =

الوزير محمَّد بن عبد الواحد الدّارميّ البغدادي، قال في صاحب الخيل ابن أذين من قصيدة طويلة، منها قوله:

وأَعـذبُ مِـن يَـومـنـا بـالـعُـذَيـبِ سـلامـتُـنـا الـيـومَ مـن ذي سَـلَـمْ
ولـسـتُ بِـمَـنْ يَـطـبِّـيهِ الـغِـنَـى ويَـرصُـدُ طـيـفـاً لـه أَن يُـلِـمْ
ومَـنْ عَـبِـثَـتْ نَـفـسُـه بـالـغـنَـى تـسـاوى الـغِـنَـى عـنْـدهُ والـعَـدَمْ
وكـمْ طَـسَـمَ الـدَّهـر من جَـبلَـتِـي فـردَّ نـضـارَةَ مَـا قَـد طَـسَـمْ
وكـنُ إذا مـا رمـانِـي الـزمـانُ أَو كـادَ أَو هَـمَّ بِـي أَو عـزَمْ
عَـلِـقْـتُ أَبـا الـحـسـنِ الـمُـرْتَـجَـى فـأَمـسَـيـتُ من صَـرْفِـهِ فِـي حَـرَمْ
فَـتًـى لـو رأى الـبُـخْـل فِـي نَـوْمِـهِ أَو الـجُـبْـنَ خُـلْـقـاً لـه لَـم يَـنَـمْ
ولـو كـانَ طـيـفـاً وكـانَ الـكَـرَى طَـروقـاً لـغـيـرِ الـعـلا مـا أَلَـمْ
فـمـا لِـي أَرَى عِـقـدَ إحـسـانِـه تَـبَـدَّدَ مـن سِـلْـكِـه مـا نَـظَـمْ
ولِـمْ ذَمَّـنِـي عـنـدَهُ حـاسِـدٌ كَـأَنَّ بـه جِـنَّـةً أَو لَـمَـمْ
بـدَا وجـهُـه فـاشـتَـهَـيتُ الـعـمـى وكـلَّـمَـنِـي فـاسـتـزرتُ الـصَّـمَـمْ

= و«غرر الخصائص» (٢٤٩). أقول: قد أوردت عدّة مصادر هذه الرواية ولم يذكرا البيتين فيها، منها: «البيان والتبيين» (٢/ ٩٦)، و«الأغاني» (١/ ٣٤٣)، و«العقد الفريد» (ط. صادر ١/ ٣١٣)، والبيتان مِمّا يستدركان على شعر نصيب المطبوع. والله أعلم.

١ ـ «المنتقى»، و«الجليس»، و«المنهج»: «.. عَرَفْتَ مِنَ». «البغية»: «.. لزمت منَ». «الغرر»: «ألفت نعم.. عَرَفْتَ من».

٢ ـ «المنتقى»، و«الجليس»، و«الغرر»: «وعادَيْتَ لا.. سَمِعْتَ بِلَا». «التحف»، و«المرآة»، و«البغية»، و«اللطائف»، و«المنهج»: «.. سَمِعْت بِلا». «الروح»: «قد أنكرت.. سَمِعتَ بِلا». «الحماسة»: «.. بِلا عارفاً في سالف». «الآداب»: «في سائر».

وقد كنتَ تُرْضِعُ دَرَّ الصَّفا ... ودادي فما لِوِدادِي فُطِمْ

كذا الطفلُ يرضَعُ حتَّى إذا ... تَرَعْرَعَ غُيِّبَ عنه الحَلَمْ

يُسائِلُنِي النّاسُ عمَّا تقولُ ... ومَا قُلْتَ لِي قطُّ إلَّا «نَعَمْ»(1)



أبو القاسم الحسن بن الحسين الواساني، قال: يمدح الأمير أبا الفضائل سعيد بن شريف بن سيف الدولة بن حَمْدان ويشكره لَمَّا رَدَّ له حَمَّامَهُ ودَارَهُ بِحَلَبْ، وكانا مقبوضَتين مُقْطَعَتَيْن لبعضِ الجُنْدِ، منها:

أَوْهَبُ النَّاسِ كُلِّهِمْ لِكَعابٍ ... ذاتِ دَلٍّ أو حُلَّةٍ أو حِصانِ

لا يَرى أن يَقولَ «لا» أَبَداً لَفْـ ... ـظاً بِها أو إشارَةً بِبَنانِ

وكريمُ المِزاحِ إنْ حَضَرَ الزَّا ... دُ لِبَسْطِ الأكيلِ والنُّدْمانِ

أَقْرَبُ القَومِ مِنْهُ مَن جاءَ لِلْحا ... جَةِ غَرْثَانَ عندَ وَضْعِ الخِوانِ(2)



آخَرُ:

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حتَّى إذا ... رَامَ سِوى الإِحْسانِ لَم يُحْسِنِ

ما قالَ «لَا» عِنْدَ سُؤَالٍ وإِنْ ... هَمَّ بِـ«لَا» لَجْلَجَ كالأَلْكَنِ

حتَّى إذا هَمَّ بِتَرْكٍ لِـ«لَا» ... طَمَّ بِإِفْصاحٍ على الأَلْسُنِ(3)



---

(1) «الذَّخيرة» (7/ 117).

(2) «تذكرة ابن العديم» (80)، و«بغية الطلب» (5/ 2340) من قصيدة طويلة.

(3) «المنصف» (1/ 544)، و(الأوّل) في «التبيان في شرح الديوان» (4/ 201).

البحتري؛ قال يمدح أبا غالب بن أحمد بن المدبّر من جملة قصيدة، آخرها:

مَتَى أَرَتِ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ ... فَلَا تَرْتَقِبْ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ
ومَا رَدَّ صَرْفَ الدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ ... أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي لَهُ بِشَبِيهِ
أَبُو غالِبٍ بِالجُودِ يَذْكُرُ واجِبِي ... إِذَا مَا غَبِيُّ البَاخِلِينَ نَسِيهِ
تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْسَعِ سَعْيِهِمْ ... ذَوِي الطَّوْلِ مِن أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ
إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ فِي مُلِمَّةٍ ... فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فِي الكِرَامِ وَجِيهِ
تَقَيَّلَ مِنْ «آلِ المُدَبِّرِ» سَيِّداً ... يَقُودُ إِلَى العَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ
ومَا تابِعٌ فِي المَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ ... كَمُتَّبِعٍ فِي المَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ
يُذَلِّلُ صَعْبَ الأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ... ويَحْفَظُ أَقْصَى الأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ
جَدِيدُ الشَّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ ... وبَعْضُ الرِّجَالِ كُبْرُهُ بِسِنِيهِ
مَخِيلَةُ حِلْمٍ فِي النَّدِيِّ كَأَنَّهَا ... إِذَا اشْتُهِرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةُ تِيهِ
إِذَا باتَ يُعْطِي والسَّمَاحُ حَلِيفُهُ ... تُوُهِّمَ يُعْطِي بِالسَّمَاحِ أَخِيهِ
فَذَاكَ مِنَ الأَسْوَاءِ مَنْ بَتَّ مُسْمِحاً ... بِمَالِكَ تَفْدِي مَالَهُ وتَقِيهِ
حَلَاوَةُ «لَا» فِي نَفْسِه جِدُّ صِدْقَةٍ ... وطَعْمُ «نَعَمْ» فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
ومُطَّلِبٍ مِنْكَ المُسَاوَاةَ لَم تَزَلْ ... أُلُوفُك حتَّى أَجْحَفَت بِمِئِيهِ
ولَوْ كانَ يَبْغِي مَوْضِعَ الجُودِ لاكْتَفَى ... بِمُسْمِعِهِ أَيْنَ النَّدَى ومُرِيهِ
فإِيهٍ لكَ الخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ الَّذِي ... غَمَرْتَ بِهِ سَيْبَ المُسَاجِلِ، إِيهِ[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان البحتري» (٤/ ٢٤٠٠) من قصيدة في (٢٦) بيتاً، هي منها (١١ ـ ٢٦).

قال الأصمعي: خرجت إلى مقابر البصرة فإذا امرأة واقفةٌ على قبر، وهي تَنْدُب وتَقُول:

هَلْ أَخْبَرَ القَبْرُ سَائِلِيهِ ... أَمْ قَرَّ عَيْناً بِزَائِرِيهِ
أَمْ هَلْ تُراهُ أَحَاطَ عِلْماً ... بِالجَسَدِ المُسْتَكِنِّ فِيهِ
لَوْ يَعْلَمُ القَبْرُ مَنْ يُوَارِي ... تَاهَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَلِيهِ
يَا مَوْت لَو تَقْبَلُ افْتِدَاءً ... كُنْتُ بِنَفْسِي سَأَفْتَدِيهِ
أَنْعَى بُرَيْداً لِمُجْتَدِيهِ ... أنعِي بُرَيْداً لِمُعْتَفِيهِ
أَنْعَى بُرَيْداً إِلَى حُرُوبٍ ... تَحْسِرُ عَن مَنْظَرٍ كَرِيهِ
أَنْعَتُ من لَا يُحِيطُ عِلْماً ... بِوَصْفِهِ نَدْبُ وَاصِفِيهِ
يَا جَبَلاً كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ ... وَرُكْنَ عِزٍّ لآمِلِيهِ
يَا نَخْلَةً طَلْعُهَا نَضِيدٌ ... يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتَنِيهِ
تَحْلُو «نَعَمْ» عِنْدَهُ سَمَاحاً ... وَلَمْ يَقُلْ قَطُّ «لَا» بِفِيهِ
وَيَا مَرِيضاً عَلَى فِرَاشٍ ... تُؤْذِيهِ أَيْدِي مُمَرِّضِيهِ
وَيَا صَبُوراً عَلَى بَلَاءٍ ... كَانَ بِهِ اللَّهُ مُبْتَلِيهِ
يَا مَوْتُ مَاذَا أَرَدْتَ ... مِنِّي حَقَّقْتَ مَا كُنْتُ أَتَّقِيهِ
دَهْرٌ رَمَانِي بِفَقْدِ إِلْفِي ... أَذُمُّ دَهْرِي وَأَشْتَكِيهِ
ذَهَبْتُ يَا مَوْتُ بِابْنِ أُمِّي ... بِالسَّيِّدِ الفَاضِلِ النَّبِيهِ
آمَنَكَ اللَّهُ كُلَّ رَوْعٍ ... وَكُلُّ مَا كُنْتَ تَتَّقِيهِ

أَسْكَنَكَ اللَّهُ فِي مَحَلٍّ يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ ذَاكِرِيهِ[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) الخبر والأبيات عدا (١٠، ١٥) في «الجليس الصالح» (٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، والأبيات (١ ـ ٣، ١٠، ٥ ـ ٩، ١١ ـ ١٢، ١٤، ١٦) في «أمالي القالي» (٢/ ٣٢١)، وبنحوه الأبيات (١ ـ ٦، ٨ ـ ١٠، ١٢) في «الأخبار الموفقيات» (٨٥ ـ ٨٦)، وعنه في «الجليس الصالح» (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) ولكن بزيادة البيت السابع بعد السادس، وكذلك رواها (برواية ثالثة) الأبيات (١ ـ ٦، ٨ ـ ٩، ١١ ـ ١٥) في (٢/ ٢٥٣)، والأبيات (١ ـ ٥، ٧ ـ ١٤، ١٦) في «نور القبس» (١٦٢)، والأبيات (١ ـ ٢، ٨ ـ ٩، ١٣ ـ ١٤، ١٦ ـ ١٧) في «أخبار النساء» (١٤١)، والأبيات (١ ـ ٣، ٨ ـ ٩، ١٦، ١٣) «لامرأة» في «حماسة الظرفاء» (ط. العلمية ٧٩، ط. الكتاب ١/ ١٩٩)، والأبيات (١ ـ ٤، ٦، ٨، ١١ ـ ١٢، ١٥، ١٠، ١٣ ـ ١٤، ١٦) «لامرأة في أخيها» في «الحماسة البصرية» (٢/ ٧٣٨)، والأبيات (١ ـ ٣، ٨ ـ ٩، ١٣، ١٠، ١٦) «من أحسن ما قيل في «لا» قول أعرابية ترثي ولدها» في «ألف باء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٤).
وعن هذه الأبيات قال المُعافى بن زكريّا النّهرواني ﷺ: هذه المراثي من أحسن المراثي وأبلغها من القلوب، للطف معانيها، ورقّة حواشيها، وقرب ألفاظها وعذوبتها، وسماحة مَجَارِيها وطلاوتها، وقل ما أثر في قلبي منظوم تأثيرها عند إنشادها، وكانت لي ابنة لطيفة المحل من قلبي، نَفِيسَةُ المنزلة في نفسي، ذات محاسن كثيرة، وفضائل غزيرة، ورزقت حظّاً من حفظ التلاوة والآداب الدينية، مع عقل رصينٍ ونزاهة دين، وهبها الله لي بفضلهِ ونِعْمتِهِ، ثم استأثر بها بعدْلِهِ ومشيئته، فسلّمت للرّبّ جلّ جلالُه قضاءه فيها وعرفت حسن اختياره لي ولها، إذْ كان خالقها أملك بها من والدها ومنشيها، وأرحم بها من ثاكلها، وصابرت عظيم المصاب بها، ورضيت بثواب الله عوضاً منها، ولَهِجْتُ بهذه الأبيات، فمكثت زماناً أقطع ليلي ونهاري بِتَرجِيعِها والترنّم بها، وأستشفي بفيض دموعي ورفع عقيرَتِي بتردادها.
وأقول أنا: كم قد تأثّرت بهذه الأبيات، وعند وصولي للبيت الحادي عشر لَمْ أملك دموعي، وذلك رحمة لولدي المريض؛ ولكن ـ والله ـ أَعْلَمُ أَنَّ رحمة الله أوسع، وكلّ بلاءه حَسَن جَميل. وكم أقول لنفسي: وَلَدُكَ مُقْعَد لم تُكتب له خطيئة ـ إن شاء الله ـ، وهو شافع لك في الأخرى ـ إن كُنت أهلاً لها ـ! ثُمَّ أنت قد التزمت المنزل، واعتزلت معه ومع هذه الكتب؛ فأنت مع الحبيب والمحبوب. نسأل الله الرِّضا والصَّبر. «نَفْثَةُ مَصْدور».
=

....

= ١ ـ «الموفقيات»، و«الأمالي»، و«البصرية»، و«الجليس» (الرواية الثانية): «هل خبّر..». «الألف»: «هل خبَّر.. أم قد تمشى بزائريه». «الجليس» (الرواية الأولى): «وَقَرَّ».

٢ ـ «الألف»: «أو هَلْ.. بالجمل المستكن». «الجليس» (الرواية الثالثة): «بِالبَدَنِ».

٣ ـ «الجليس» (الرواية الثالثة): «مَا يُواري». «البصرية»: «مَا يُواري.. مَا يَليه». «الأمالي»، و«النور»، و«الظرفاء»، و«الألف»: «مَا يليه».

٤ ـ «الجليس» (الرواية الثانية): «يَا قَبْرُ لو». «النور»: «.. لَكُنْتُ بالنَّفس».

٥ ـ «الجليس» (الرواية الثانية والثالثة): «لِمُجْتَنِيهِ». «الأمالي»: «.. لِمُعْتَفِيهِ.. لِمُجْتَدِيهِ». «الموفقيات»: «أنعَى يَزِيداً.. يَزِيداً». «النور»: «أَنْعَى يَزِيداً لِمُعْتَفِيهِ.. أنْعَى يَزِيداً لِمُغْتَرِيهِ».

٦ ـ «الموفقيات»: «أَنْعَى يزيداً». «الجليس» (الرواية الثالثة): «أبْكِي بريداً إلى حُزُوبِ». «الجليس» (الرواية الأولى والثانية): «حُزُوبِ».

٧ ـ «الأمالي»: «أَنْدُبُ مَنْ.. بِكُنْهِهِ بِلُغُ نادِبِيهِ». «النور»، و«الجليس» (الرواية الثانية): «أَندُبُ مَنْ.. نَدْبُ نادِبِيهِ».

٨ ـ «الأمالي»: «.. وطَوْدَ عِزٍّ لِمَن يَلِيهِ». «النساء»: «.. وطوداً عد». «البصرية»: «لآهِلِيهِ».

٩ ـ «الأمالي»: «وَنَخْلةً». «الجليس» (الرواية الثالثة)، و«الألف»: «طلعها هَضِيمٌ».

١٠ ـ «الأمالي»: «ولَم تَدُرْ قَطُّ». «النور»، و«الألف»: «.. وَلَمْ تَطِبْ قَطُّ لَا بِفيهِ». «الجليس» (الرواية الثانية): «.. وطِيبُها راتب بِفِيهِ».

١٢ ـ «الجليس» (الرواية الثانية): «أيا صَبوراً». «الموفقيات»: «أَيَا صَبوراً.. يَبْتَلِيهِ». «الأمالي»، و«النور»، و«البصرية»: «يَبْتَلِيهِ».

١٣ ـ «الجليس» (الرواية الثالثة): «يَا دَهْرُ». «الأمالي»، و«الألف»: «يا دَهرُ.. أَخْلَفْتَ مَا كنتُ أَرْتَجِيهِ».

١٤ ـ «النور»: «دَهْرِي». الجليس (الرواية الثالثة): «بفقد صَبْرِي». «الأمالي»: «.. أَشْكُو زَمانِي وأَشْتَكِيهِ».

١٥ ـ «الجليس» (الرواية الثالثة): «الفاضلِ الوَجْشيهِ».

١٦ ـ «النساء»: «أَمَّنك الله كل خوفٍ». «الظرفاء»: «أَمَّنك.. وَنِلْتَ مَا كُنْتَ تَرْتَجِيهِ».

١٧ ـ «النساء»: «أَسْكنك الله في جنانٍ.. تكون أمناً لساكنيه».

محمَّد سعيد الحَبُوبِي، قال من موشحَّة:

لا يَـرَى «لَا» لِـجَـوَاب تـصـلـح وَ«نَـعَـمْ» تـأتِـي، فـتـأتـيـنـا الـنِّـعِـم
صُـحِـفـت فِـي لـفـظـه إذْ تُـفْـتَـح نـونُـهـا، إذْ هـي لـلـنّـاسِ «نَـعَـم»
ذَاكَ لا يَـسْـأم مِـمّـا يـسـمـح وسـخـاء الـطَّـبْـع لا يـدري الـسَّـأم

❑ ❑ ❑

فـاسـأل الـغـيـث إذا مـا انْـهـمـلا عـن نـدى كـفّـيـه إنْ لَـم تـكـتـفِ
عـن نـدى كـفٍّ نـداهـا أخـجـلا طَـلُّـه غـيـثَ الـغـمـام الـوكّـفِ[1]

❑ ❑ ❑

الأمير تَميم بن المُعز لدين الله الفاطميّ، قال مخمَّسة يَمْدح الخليفة العزيز بالله، منها:

أَمَـا والـجَـمْـرَةِ الـكُـبْـرَى وزَمْـزَمَ والـصَّـفَـا ومِـنَـى
ومَـنْ لَـبَّـى بِـهَـا ودَعَـا وطَـافَ الـبـيـتَ ثُـم سَـعَـى
خَـمِـيـصـاً مُـخْـبِـتـا قـائِـمْ
لـقـد أَضْـحَـى لَـنـا خَـلَـفَـا نِـزَارٌ وابْـتَـنَـى الـشَّـرفَـا
وأَصـبـحَ خـامِـسَ الـخُـلَـفَـا وأَحْـيَـا سَـعْـيُـه الـسَّـلَـفـا
فَـأَضْـحَـى بِـالـهُـدى قـائِـمْ
إمَـامٌ جَـاوَدَ الـدِّيَـمـا نَـدًى واسْـتَـخْـدَمَ الـهِـمَـمـا
وحَـازَ الـمَـجْـدَ والـكَـرَمَـا وأَصـبـحَ فِـي الـوَرَى عَـلَـمـا

---

(١) «ديوان السيّد الحبوبي» (١/ ٢١٤)، والحبوبي شاعر العرب الأكبر (٥٠) من موشحة طويلة.

نَـجِـيـبٌ فِـي الـعـلا نـاجِـمْ

إذا عــالَــى الــمــلــوكَ عَــلَا   وإن سِــيــلَ الــنَّــدَى بَــذَلا

ولَــم يَــلْــق الــعُــفــاةَ بِــ«لَا»   ورَوَّى الــبِــيــضَ والأَسَــلَا

وراحَ مــن الــعِــدا نــاقِــمْ[1]



(١) «ديوان تميم بن المعز» (٣٦٨) من قصيدة مخمّسة في (٣١) بيتاً هي منها (١٣ ـ ١٦).

(فصل: في حرف «لا» من شهادة الإخلاص)

قال أبو منصور عبد الملك الثعالبي: أَحسنُ ما قيلَ فِي مَدْحِ «لَا» نَثْراً قولُ بعضِ العلماءِ: لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ «لَا» إِلَّا إِنَّها افْتِتاحُ كَلِمَةِ التَّوحيدِ لكان كافِياً؛ يعني: قولَ: لا إلٰـهَ إِلَّا الله[1].

❑ ❑ ❑

قال جعفر بن محمَّد بن عليّ رضي الله عنه لأبي حَنيفة: يا أبا حنيفة، أخبرْني عن سُورةٍ أولُها تحميدٌ، وأوسطُها إخلاصٌ، وآخِرُها دُعاءٌ؛ وعن حرفٍ أَوَّلُهُ كُفْرٌ، وآخرُهُ إيمان؟ قال: لا أدري.

قال جَعفر: أمَّا السُّورة ففاتحة الكتاب، وأمَّا الحرفُ فكلمةُ الإخلاص[2].

❑ ❑ ❑

قال بِنْدار بن الحُسَيْنِ: سَمِعْتُ الشّبْلي يقول يوم الجمعة وهو يتكلَّم على النّاس، وقد سأله شاب فقال: يا أبا بكر، لِمَ تَقولُ: الله، ولا تَقول: لا إلٰه إِلَّا الله؟ فقال: أخشى أَنْ أوخذ في كلمة الجحود فلا أصل إلى كلمة الإقرار. قال الشاب: أريد حجّة أقوى من هذه.

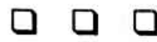
---

(١) «اللطائف والظرائف» (٢٩٤)، وبلفظ: «... مِنْ فَضْلِ «لا» أنها افتتاحُ كلمةِ التوحيدِ» في «الظرائف واللطائف» (٣٩٨)، و«تحسين القبيح» (ط. دمشق ٥٣، ط. الينابيع ٥٦).

(٢) الخبر ضمن خبر طويل في «البصائر والذخائر» (٨/ ١٦٣)، و«الأخبار المُوفَّقيات» (٧٦).

فقال: يا هذا، قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]. قال: فَزَعَقَ الشاب زعقةً، فقال الشبلي: الله. فزعق ثانيةً، فقال الشبلي: الله. فزعق الثالثة، فمات.

فاجتمع إليه أبواه، فقدّماه إلى الخليفة، وادّعيا عليه الدّم، فقال له الخليفة: يا أبا بكر، ماذا صنعت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، روح حنَّت فرنَّت، ودُرِّبتْ فعلمتْ، ودُعِيتْ فأجابتْ، فما ذنبي!؟ فصاح الخليفة ثُمَّ أفاق، فقالَ: خلّيا سبيله، لا ذنب له، هذا قتيل لا دِيَةَ له ولا قَوَد(١).



أبو إسحاق إبراهيم بن عُثمان بن محمَّد الغَزِّي:

أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفُ جَعْفَرٍ ... مِنَ الجُودِ ما فِيهِنَّ لِلْعَذْلِ مَوْرِدُ
كَرِيمٌ كَأَنَّ المَالَ خالَفَ أَمْرَهُ ... فَعاقَبَهُ بِالبَذْلِ والشَّهْمُ يَحْقِدُ
حَمَى عَنْ حُرُوفِ النَّفْيِ غَرْبَ لِسانِهِ ... مَخافَةَ «لَا» فَالقَوْلُ بِالفِعْلِ يُنْجِدُ
وإِن قالَهَا عِنْدَ الصَّلاةِ فَإِنَّهَا ... لِإِثْبَاتِ وحدانِيَّةٍ يَتَشَهَّدُ(٢)

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦٦/ ٦١)، والفقرة الأولى في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٤/ ٩١) «قيل للجنيد: لِمَ تقولُ: الله، ولا تقولُ لا إله إلّا الله. فقال: أخاف أن يُدْرِكَني الحقُّ في قولي لا، وهو شأنُ الجحود». أقول: لبعض الصّوفية تفضيل كلمة الله؛ على شهادة الإخلاص، وكذلك على أنّها اسم الله الأعظم، واستدلُّوا عليها كما في هذه الآية وغيرها، وغفلوا عن الآيات الكثيرة والأحاديث الشريفة في تفضيل شهادة الإخلاص على كل شيء، غفر الله لنا ولهم.

(٢) «خريدة القصر ـ قسم الشام» (١/ ٧٣)، والأبيات في «ديوان الغزّي» (٣٥٢) في أربعين بيتاً هي منها (٥٢ ـ ٢٨) يمدح وزير الأمير شهريار بك أحمد بن كريم الدولة أبا جعفر محمد بن أبي الفرج.

ناصح الدِّين أحمد بن محمَّد الأرَّجاني، قال يَمْدَحُ مَلِكَ العُلماءِ مَسعودَ الخَجَنْدِيَّ بقصيدة، منها:

هادِي الهُداةِ بِعِلْمِهِ العِلْمَ الذي ... فَضَلَ الأنامَ مَقامُهُ المَحْمُودُ
صَدْرٌ لِدِينِ الله أُودِعَ سِرَّهُ ... فارْتَدَّ عَنْهُ العَيُّ وَهْوَ مَذودُ
مَلَكَ العُلُومَ فَراحَ وَهْوَ لأَهْلِها ... مَلِكاً حَماهُمْ ظِلُّهُ المَمْدُودُ
فَإذَا بَدَا العُلَماءُ وَهْوَ بِمَجْمَعٍ ... يوماً تَبَيَّنَ سيِّدٌ وَمَسودُ
مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ يَنْصُرُ دِينَه ... والسَّيْفُ أَحْسَنُ حَلْيِهِ التَّجْرِيدُ
فالدِّينُ فَوْقَ النَّسْرِ مِنْ إعْلائِهِ ... وَعَدُوُّهُ فِي بَطْنِهِ مَلْحُودُ
وَهَواهُ حَدٌّ فِي البَرِيَّةِ فاصِلٌ ... بَيْنَ الضَّلالَةِ والهُدَى مَحْدُودُ
فَفِداهُ فِي الأقوامِ كُلُّ مُقَصِّرٍ ... يَنْمِيهِ لُؤْمٌ طارِفٌ وَتَلِيدُ
كَثُرَتْ نَفائِسُهُ وَقَلَّتْ نَفْسُهُ ... كالحَدِّ زادَ لِنَقْصِهِ المَحْدُودُ
وَمُحَرِّفونَ عن الصَّوابِ مَقالَهُ ... والإفْكُ رُكْنُ سِدادِهِ مَهْدُودُ
ما ضَرَّ ما قالَ الغُواةُ فَأَكْثَروا ... لِلَّهِ بِالحَقِّ المُبِينِ شَهِيدُ
أَعْرَبْتَ للسُّلْطانِ عَنْ حُجَجٍ وَقَدْ ... أَصْبَحْتَ تُبْدِي قائِلاً وَتُعِيدُ
جَلَتِ الشُّكوكَ عَنِ التَّيَقُّنِ مِثْلَما ... فَلَقَ الظَّلامَ مِن الصَّباحِ عَمودُ
أَحْسَنْتَ غايَةَ ما يُطاقُ وإنَّما ... فِي النّاسِ مَنْ إحْسانُهُ مَجْحُودُ
فاليَوْم أَذْعَنَتِ العُداةُ وَراعَهُمْ ... عِزّاً لِواءُ جَلالِكَ المَعْقُودُ
بَلَغُوا نِهايَةَ ما يَشاءُ فَرَدَّهُمْ ... لَكَ صاحِبانِ النَّصْرُ والتَّأْيِيدُ
وَلَرُبَّما جَمَعَ الأعادي كَيْدَهُمْ ... وَيُزادُ فِي تَمْكِينِهِ المَجْدودُ

وكَذَا يُعادي النَاسَ طُرّاً قَوْلُ «لَا» ... وَيُحِلُّها فِي صَدْرِهِ التَّوْحِيدُ[1]

❑ ❑ ❑

إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي:

وَعَذَّبَ بَالِي نَعَّمَ اللَّهُ بَالَهُ ... وسَهَّدَنِي لا ذَاقَ بَلْوَى المُسَهَّدِ
تَطَلَّعَ واللَّاحِي يَلُومُ فَراعَنِي ... وَكِدْتُ وَقَدْ أَعْذَرْتُ يُسْقَطُ فِي يَدِي
ونَاديتُ: «لا»، إِذْ قالَ: تَهْوَى، وَإِنَّما ... رَماني فكانَتْ «لَا» افْتِتَاحَ التَّشَهُّدِ[2]

❑ ❑ ❑

ناصح الدِّين أحمد بن محمَّد الأرَّجاني:

فِي كلِّ يَوْمٍ أَسْتَجِدُّ مَطامِعاً ... نائينَ عَنْ دارِ الهَوانِ شَرودِ
وَلَو انْجَلَت عنِّي لُبانَةُ ناظِري ... لَرَأَيْتُ مَوْضِعَ رُشْدِيَ المَنْشُودِ
وَزَهِدتُ فِي دُنْيا تَشُحُّ بِنَيْلِها ... وإذا سَخَتْ لَم تولِ غيرَ زَهِيدِ
وَقَطَعْتُ فِي طَلَبِ النَّجاةِ عَلائِقِي ... وَأَرَى مَضاءَ السَّيْفِ فِي التَّجْرِيدِ
ما لِي أُنافِسُ كلَّ ناقِصِ مَعْشَرٍ ... يَزْوَرُّ دُونَ الفَضْلِ ثانِيَ جِيدِ
يُزْهَى بِصَدْرٍ حَلَّهُ مِنْ مَجْلِسٍ ... أَقْصِرْ فَلَسْتَ عَلَيْهِ بِالمَحْسُودِ
لَو كانَ بالفَضْلِ التَقَدُّمُ يُقْتَنَى ... ما كانَ «لَا» فِي أَوَّلِ التَّوْحِيدِ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان الأرَّجاني» (١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٩) من قصيدة في (٧٠) بيتاً هي منها (١٥ ـ ٣٢).

(٢) «ديوان ابن سهل» (ط. الغرب ١٠٥، ط. صادر ٩٩) من قصيدة في (٣١) بيتاً هما منها الأبيات (١٠ ـ ١٢)، روى منها في «الفوات» (١/ ٢٨) تسعة عشر بيتاً، و«الوافي» (٦/ ٦) ثمانية أبيات.

(٣) «ديوان الأرَّجاني» (١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٦) من قصيدة في (٥٢) بيتاً هي منها (١٧ ـ ٢٣) يمدح الصَّفيّ أبا المَحاسن بن خَلَف.

الأمير منصور بن محمد العاصمي:

قَوْمِي لَهُمْ مَنْهَلٌ عَذْبٌ مَوارِدُهُ ... مِنْ صَادِرٍ عَنْهُ رَيَّانَ وَوَارِدِهِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ طِلْقِ الوَجْهِ مُبْتَسِمٌ ... «مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ»[1]

❑ ❑ ❑

قال مُسَبِّح بن حاتِم: سَمِعْتُ سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار العَنْبريّ القاضي يقول: إِنْ كانَ عِنْدَه قالَ: نَعَمْ! وإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَه، قالَ: يقيّض الله، ولا يقول: لا.

«مَا قالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ» ... لَوْلا التَّشَهُّدِ لَمْ تُسْمَع لَهُ «لَا لَا»[2]

❑ ❑ ❑

لسان الدِّين محمَّد ابن الخطيب السّلمانِيّ:

يَا نَاصِرَ الدِّينِ لَمَّا قَلَّ نَاصِرُهُ ... ومُطلعَ الجُودِ فِي الدُّنْيا وَقَدْ أَفِلا

لَوْلا التَّشَهُّدُ والتَّرْدَادُ مِنْكَ لَهُ ... لَمْ يَسْمَعِ النَّاسُ يَوْماً مِنْ لِسَانِكَ «لَا»[3]

❑ ❑ ❑

مطهر بن محمد بن مطهر الهروي:

أَسْخَى مِنَ الخِضْرم التَّيَّار يوم نَدًى ... ومِنْ شآبِيبِ مُزْنِ القَطْرِ إِنْ هَطَلا

---

(١) «طرائف الطرف» (٥٢).

(٢) الخبر والبيت في «تاريخ بغداد» (ط. العلمية ٩/ ٢١١، ط. الغرب ١٠/ ٢٩٢)، وفي «النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٢١) البيت دون الخبر، قال: «وقال فيه بعض الشعراء». وروايته: «تسمع لَهُ لاءُ».

(٣) «نفح الطيب» (٦/ ٤٦٨)، وهما ضمن قصيدة طويلة في «ديوانه» (٢/ ٧٦٥).

«مَا قالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ» لوْلا التَّشَهُّدُ مَا قالَ الخَلِيفَةُ «لَا»[1]

❑ ❑ ❑

البحتريّ، قال يهجو ابن المُغيرة:

عَلَى ابْنِ المُغِيرَةِ أن يُقْتَلَا وَإِنْ كانَ لِلْبَيْتِ مُسْتَقْبِلا
تَرَى وَجْهَهُ أَبَداً كَالِحاً وَعَنْ «نَعَمْ» فَمهُ مُقْفَلا
وَمَا «هَلَّلَ اللَّهَ» يَنْجُو بِها وَلكِنَّ مِنْ حُبِّ «لَا» هَلَّلا[2]

❑ ❑ ❑

ولآخر:

ما قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ وَلَا «نَعَمْ» قَطُّ إِلَّا جاءَتِ النَّعَمُ[3]

❑ ❑ ❑

وَفَدَ رجل على بعض الأُمراء، فسأله حاجة فقضاها، ثُمَّ سأله أُخرى فقضاها، حتَّى قَضَى له سبع حاجات. فلمَّا خرج من عنده، قيل له: ما فعل بك! قال: ما أَدْري، ثُمَّ قال:

---

(١) «تعريف ذوي العلا» (٢٧٣) من قصيدة في (٢١) بيتاً هي منها الأبيات (١٢ ـ ١٣) يمدح الملك الأفضل.

(٢) «ديوان البحتري» (٣/ ١٩٢٤)، وفي «فكاهات الأسمار» (١٢٣)، و«ألف بَاء» (٢/ ٦٠٣) لأحدهم:

تعوَّدَ فِي دَهْرِهِ قولَ: «لا» فلا ينطق الدَّهْرَ إِلَّا بِلا
وما هلَّلَ اللَّهَ يرجُو الثَّوابَ ولكنَّ من أجْلِ «لا» هَلَّلا

أقول: فلعلَّ البيت الأول هو من القطعة السابقة ـ وكلاهما من عروض المتقارب ـ ويكون ترتيبه بعد البيت الثّاني منها، ويكون هذا البيت مِمَّا يُستدرك على ديوان البحتري!؟

(٣) «شرح أبيات مغني اللبيب» (٥/ ٢٣).

مَا قالَ «لَا» قَطُّ مِنْ جُودٍ أَبو دُلَفٍ إِلَّا التَّشَهُّدَ لكِنْ قَوْلُهُ «نَعَمُ»
لكِنْ أخبركم عنه بِنَادرة لَمْ يَأْتِهَا عرب ولا عَجَمُ
قرأ عليه كتاباً منْه كاتِبُهُ إِلَى أَخٍ وَجَبتْ فيهِ لهُ ذِمَمُ
حتَّى إِذا ما قَرَا «لا» فِي صحيفَتِهِ قال استمعْ ثُم لا يذهبُ بك الصَّمَمُ
لا تكتُبَنَّ بِـ«لَا» عنِّي إِلَى أَحَدٍ شُقَّ الكِتَابَ وَمُرْ فَلْيُكْسَرِ القَلَمِ(1)



(1) الخبر والأبيات (عدا الأوّل) في «غرر الخصائص» (٢٦٩)، والأبيات (عدا الثاني) لبعض الشعراء في أبي دُلَف في «التحف والأنوار» (١٦٢)، و«مرآة المروّات» (١٤٣)، والبيت الأوّل وحده لعليّ بن جَبَلَةَ الملقَّب بالعكوّك، بخبر: «قال الأصمعي: كنتُ واقِفاً بين يَدَي المأمون، إِذْ دَخلَ عليه أبُو دُلَف القاسم بن عيسى العِجْلِيّ، فنظرَ إليه المأمون شزراً وقال: أنتَ الذي يقول فيك عَليّ بن جَبَلة الشَّاعر:

لَهُ رَاحَةٌ لَو أنَّ مِعْشَارَ عُشْرِها عَلَى البَرِّ كانَ البَرُّ أَنْدَى مِن البَحْرِ
لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهَى لِكِبارَها وَهِمَّتُهُ الصُغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

فقال: يا أمير المؤمنين، مَكْذُوب عليّ، لا والَّذي فِي السَّماءِ بَيْتُه ما أعرِف مِنْ هذَا حَرْفاً؛ فقال المأمون: قد قال فيك أيضاً (البيت الأوّل). فقال: ولا أعرف هذا أيضاً يا أمير المؤمنين». في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٣٢)، و«تاريخ الإسلام» (وفيات ٢٢٥، ١٦/ ٣٣٣، ط. الغرب ٥/ ٦٦٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٤٤)، وعن هذا المصدر الأخير في «شعر عليّ بن جَبَلة» (١٠٦)، و«شعراء عباسيون» (٢/ ١٢١)، ونسب البيت لمنصور بن ماذان (كذا، والصحيح: باذان) في «نثر النظم» (٢٩).

١ ـ «التحف»، و«المرآة»، و«الغرر»: «قَطُّ مِنْ بُخْلٍ..». «التحف»: «لكِنْ قَبْلَهُ».
٢ ـ «الغرر»: «وجبت منه له..». «التحف»: «قرى.. إِلَى أخٍ خائِفٍ منهُ لهُ ذِمَمُ».
٣ ـ «المرآة»: «.. قرأ.. بك الطَّمَمُ».
٤ ـ «التحف»: «.. سُقِ». «الغرر»: «حتَّى إِذا ما مَضت لا.. ثُمَّ لا يَمْضِي بك..».
٥ ـ «الغرر»: «لا تَكْتبنَّ بِلَا فِيها إِلَى أَحَدٍ..».

إسحاق بن خلف:

إنْ جِئْتَ ساحَتَهُ تَبْغِي سَمَاحَتَهُ ... تَلْقَاكَ رَاحَتَهُ بِالوَبْلِ وَالدِّيَمِ
مَا ضَرَّ زائِرُهُ الرَّاجِي لِنائِلِهِ ... إِنْ كانَ ذَا رَحِمٍ أَوْ غَيْرِ ذِي رَحِمِ
فَعَالُهُ كَرَمٌ وَقَوْلُهُ «نَعَمٌ» ... بِقَوْلِهِ «نَعَمْ» قَدْ لَجَّ فِي نِعَمِ
لَوْ قِيلَ قُلْ «لَا» يَوماً لَقَالَ لَنَا ... لا تَأْمُرونِي بِما لا يَطِيقُ فَمِي
ما قالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ ... «لَوْلا التَّشَهُّدُ لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِفَمِ»[(١)]

❑ ❑ ❑

---

(١) الأبيات ضمن خبر لإسحاق الموصلي يرّد على مخارق الذي هاجمه وخطّأه، في مجلس عليّ بن هشام، وانتقد تأخره عن البكور، وأنّه لو كان بعض البرامكة دعاه لبكّر في الحضور، وردّ إسحاق الموصلي عليه، وذكر خبر عن جود يحيى بن خالد البرمكي، ثُمَّ عطاء عليّ بن هشام لإسحاق الموصلي مائة ألف درهم، فبلغ ذلك إسحاق بن خلف فقال الأبيات (١ ـ ٣) في «الجليس الصالح» (٢/ ٢٣١)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٨/ ١٥٢)، و«بغية الطلب» (٣/ ١٤٢٥)، والأبيات (١، ٣، ٥) منسوبة لأحمد بن أبي طاهر في «المناقب والمثالب» (٢٢٩)، وعنه في شعره (ضمن أربعة شعراء عباسيون ٣٢٣)، والأبيات (١، ٣ ـ ٤) لبعضهم في عبد الله بن جعفر في «مرآة المروّات» (١٤٣)، ومثله الأبيات (١، ٣، ٥) في «تحف الأنوار» (١٦٣). والخبر الأول في «الأغاني» (٥/ ٣٠٦) وذكر فيها أنَّ الداعي لإسحاق كان الفضل بن الربيع، وأنَّ المغنّي كان علويه مع وجود مخارق في المجلس. وقد ذكر في آخر الخبر أنه يروى أيضاً عن أبي الفضل الربعي وأن الداعي كان عليّ بن هشام كما هنا. ولم يرد فيه ذكر الأبيات.

١ ـ «تاريخ دمشق»، و«البغية»: «.. بلَّتْكَ راحته». «التحف»: «إنْ زُرْتَ... الغيثُ راحَتُهُ كالوابلِ الدِّيَمِ». «المرآة»: «إنْ زُرْتَ.. تُنْبِيكَ راحتُهُ». «المناقب»: «إنْ زُرْتَ.. أرْوَتْكَ راحَتُهُ بالصَّوْبِ والدِّيَمِ». «شعراء عباسيون»: «أرْدتك راحته».

٣ ـ «المناقب»، و«شعراء عباسيون»: «أخلاقُهُ كرمٌ أقوالُهُ نَعَمٌ». «التحف»: «أخلاقُهُ كرمٌ أقوالُهُ نَعَمٌ.. يقولُها أبداً قد». «المرآة»: «أخلاقُهُ كرمٌ أقوالُهُ نَعَمٌ.. يقولها بِفَمٍ قد».

قال ابنُ أبي طاهر في الزّبير بن بكّار:

«ما قالَ «لَا» قَطُّ إلّا فِي تَشَهُّدِهِ» ولَا جَرَى لَفْظُهُ إلَّا علَى «نَعَم»
بَيْنَ الحَوَارِيِّ والصِّدِّيقِ نِسْبَتُهُ وَقَدْ جَرَى وَرَسُولُ اللّهِ فِي رَحِمِ[1]

❑ ❑ ❑

مدح أبو مقاتل الضَّرير، الحسنَ بن زيد بن محمَّد العلوي الدَّاعي الكبير صاحب طَبَرِستان بقصيدة أوَّلُها:

لا تَقُلْ بُشْرَى وَلكِنْ بُشْرَيانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المِهْرَجانِ

فَكَرِه الحسنُ ابْتداؤهُ بِـ«لَا تَقُلْ بُشْرَى» فقالَ: لَوْ قُلْتَ:

غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المِهْرَجانِ لا تَقُلْ بُشْرَى وَلكِنْ بُشْرَيانِ

لَكَانَ أَحْسن؛ لأنَّ الابتداء بِـ«لَا» قَبِيح، فقالَ له أبو مقاتل: لَا كَلِمَةَ أَشرفُ مِنَ التَّوحِيد، وابتِداؤه بِـ«لَا»[2].

❑ ❑ ❑

---

(1) «تاريخ بغداد» (ط. العلمية ٨/ ٤٦٨، ط. الغرب ٩/ ٤٨٩)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٢)، «تاريخ الإسلام» (وفيات ٢٥٦، ١٩/ ١٣٩، ط. الغرب ٦/ ٨٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣١٣)، «الوافي» (١٤/ ١٨٨) «العقد الثمين» (٤/ ٤٢٩)، «التحفة اللطيفة» (١/ ٣٥٣)، والبيتان في الزّبير دون نسبة في «مراقي الجنان» (٢٦٩)، و«الأخبار الموفقيّات ـ المقدمة» (١٦).

١ ـ «تاريخ الإسلام»: «ما قال لا إلَّا».

٢ ـ «العقد»: «.. ولا جرى فِي لفظه».

(2) «البصائر والذخائر» (٣/ ٩١)، و«ربيع الأبرار» (١/ ٦٧٣)، وفي «الصناعتين» (٤٥٢)، و«البديع في نقد الشعر» (٢٨٦) «فأوجعه الدّاعي ضرباً، ثم قال: هلّا قلت: إنْ تقل بُشْرَى فَعِنْدِي بُشْريانِ». وفي «الغيث المسجم» (١/ ١٨٩): «فنفر منه وتطيَّر به وقال: غيِّرهُ وأبدلهُ بقولك: إنْ تقل بُشْرَى فهذي بُشْريانِ». وفي «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٤١٤، ط. صادر ٢/ ٩٠)، و«الهفوات النادرة» (٢٨) «أَمَرَ بطرده =

أبو نُواس:

وَمُسْتَمِدٍّ مِنَ الدَّواةِ وَقَدْ أَخْجَلَهُ النَّاسُ بِالَّذِي فَاهُوا
يَكْتِبُ لِي«لا» فَإِنْ هُمُ فَطِنُوا زَادَ عَلَيْهِ: إِلٰهَ إِلَّا هُو[1]

□ □ □

أبو الحسن عليّ بن محمَّد التهامي؛ قال يمدح الشريف عباس أبا الحسن بن غياث، منها:

إِقْدام حيْدرةٍ وبأْس مُحَمَّدٍ فيهِ ولا يعدوهمَا أَبَواه
نسباً ترى عنوانهُ فِي وجهه فَلَو أَنَّ أُمِّياً يَراه قراه
أَشبهتَ فِي العلياء جدَّك أَحْمَداً إِنَّ الأَكارم فِي العُلى أَشباه

= وقال: أعمى يُنْشِدُ يومَ المهرجان: لا تَقُلْ بُشْرى». وفي «سرّ الفصاحة» (٢٦٩)، و«معاهد التنصيص» (٤/ ٢٢٩): «فتطيَّر منه الداعي، وقال: أعمى يبتدئ بهذا يوم المهرجان، وأمر ببَطْحِهِ وضربه خمسين عَصاً، وقال إصلاح أدبه أبلغ في ثوابه». والبيتان دون نسبة في «الكامل» (٧/ ٤٠٧)، وعنه في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧) قال: «مدحه شاعر فقال (البيت). فقال له: كان الواجب أن تفتتح الأبيات بغير «لا»، فإنَّ الشاعر المُجيد يتخيَّر لأوّل القصيدة ما يعجب السامع، ويتبرّك به، ولو ابتدأتَ بالمصراع الثاني لكان أحسن؛ فقال له الشَّاعر: ليس في الدنيا كلمة أجلّ من قول: لا إلٰه إلّا الله، وأوّلها لا؛ فقال: أصبتَ! وأجازه». وفي «نسمة السَّحر» (٣/ ٢٦٢) قد تفرَّد بذكر اسمه بأنَّه نصر بن نصير الحلواني أبو المقاتل شاعر الدّاعي أبي محمّد الحسن بن زيد الحسني، وذكر القصيدة في (٣٦) بيتاً. وقال: وقيل: إنَّما قالها في الداعي الصغير محمد بن زيد أخي الأوّل.

(١) البيتان بلا عزو في «روح الرّوح» (٢/ ٨٢٧) وذكر محقّقه أنّهما لأبي نواس في «ديوانه» (٥/ ٢٥٢)، وهما له ضمن خبر في «مختار الأغاني» (٣/ ٩٢) ـ «أخبار أبي نواس ـ ملحق» «الأغاني» (١٠٠، ط. مصر ١٤٢).
١ ـ «الروح»: «الدَّواة وَقَدْ. . أَخْجَلَهُ النَّاسُ بالذي».
٢ ـ «الروح»: «. . زادَ عليهِ».

قسم النَّدَى فَحَوَى الأنام بأَسرهم   منه اسمهُ وحويتمُ معناه
فمن ادَّعى بعْدَ النَّبِيِّ وآله   معنى الفضائل كُذِّبَتْ دَعْواه
لو يَنْسُلُ المَعْروفُ كنت ابناً لهُ   أو كان مولُوداً لكنت أباه
مَنْ كان نَحو ابن الإمامة سيرهُ   فالنُّجح والتَّوفيق مكتنفاه
مَا قالَ «لَا» مُذْ كَانَ إِلَّا قَوْله   عِنْدَ الشَّهَادَة لا إلٰهَ سِواه[1]



(١) «ديوان التهامي» (٤١٤) من قصيدة في (٤٣) بيتاً هي منها (٣١ ـ ٣٨).

(فصل: في الوعد واستنجازه والمطال فيه والخلف له بعد قول «نعم»)

قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: كان عُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يكادُ يوجِبُ حاجةً تَخَوُّفاً من الخُلْفِ؛ فإذا أوجَبَ وقال: نَعَمْ، لَمْ يقَرَّ له قرارٌ حتَّى يَفِيَ به[1].

❑ ❑ ❑

عبد الكريم بن هبة الله بن السَّديد المصري وكيل الملك النَّاصر؛ قال خليل بن أيبك الصَّفدي في ترجمة: وأمَّا مكارمه فتخرج عن الحدّ، وما سمعت عنه بالدّيار المصريّة إلَّا كلّ مكرمة غير الأُخرى؛ يُبتدع فعلها ولم نسمعها من غيره. وهو الذي صدَّق أخبار البرامكة.

ومن رئاسته الكاملة أنّه كان إذا قال: نَعَمْ؛ كانت نَعَم، وإذا قال: لا؛ فهي لا، وهذه الخلّة تمام الرئاسة[2].

❑ ❑ ❑

قال أحمد بن صالح بن أبي فَنَن الشاعر: كان محمد بن يزيد بن مَزْيَد الشَّيْباني أجودَ بني آدمَ في عصره، وكان لا يردّ طالباً ولا راغباً عن

---

(١) «المنهج المسلوك» (٢٩٣).

(٢) «الوافي» (١٩/ ١٠١)، «أعيان العصر» (٣/ ١٥٠)، «المنهل الصافي» (٧/ ٣٤٨)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧)، «فوات الوفيات» (٢/ ٣٨٢).

حاجته، فإن لم يَحْضُر مالٌ لم يقل: لا، ولكن يَعِد ثمَّ يَستدينُ له ويُنجِزُه، وكان بين وَعْدِهِ وإنجازِه كعطفة لامٍ على ألفٍ[1].



كانَ ذو الرّئاستين الفضل بن سهل الوزير سَخِيّاً سَرِيّاً، نَبِيلَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الإِفضالِ، يَذهبُ مَذاهبَ البَرامكَةِ في ذلك. وكانَ إذا سَأَلَهُ أَحَدٌ حاجةً يقولُ: أَكْرَهُ أَنْ أَقولَ: نَعَمْ، فأَكونَ ضامِناً، أَو أَقولَ: لا، فأَكونَ مُؤْيساً؛ ولكنْ نَنْظُرُ وَيُسَهِّلُ اللهُ؛ ولا يَنْصرفُ أَحَدٌ مِن عِنْدِهِ إلّا وهو راضٍ[2].



عن جرير بن حازم، عن عمِّه قال: قال المُهَلَّبُ بن أَبي صُفْرَة الأزدي لابْنه عَبْد الملك: يا بُنَيَّ، إنَّما كانت وصيّة رَسُول الله ﷺ عِدَاتٌ، أَنْفَذَها أَبُو بَكْر رضي الله عنه. فلا تَبْدَأ بالعدة، فإنَّ مَخْرجها سَهْل، ومَصْدَرها وَعْر، واعلم أَنَّ «لا»، وإنْ قَبُحَتْ فربَّما رَوَّحَتْ، ولَمْ توجِب الطَّمع[3].

وفي رواية المدائني قال: أَوْصَى المُهَلَّبُ ابْنَهُ يَزيدَ فقال: إيّاك يا بُنَيَّ

---

(١) «تاريخ بغداد» (ط. العلمية ١٢/ ٤٧٩، ط. الغرب ١٤/ ٥٠١)، وعنه في «المنتظم» (١٢/ ١١)، و«تاريخ دمشق» (٥٩/ ٣٧٣)، و«الوافي» (٥/ ٢٢١).

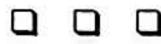
(٢) «الوزراء والكُتاب» (ط. البابي ٣٠٧، ط. المجمع ٤٣١)، «نكت الوزراء» (٤٩)، ونسب القول للفضل بن الربيع في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٥٧، ط. صادر ٢/ ٣٩٨).

(٣) «الجامع لشعب الإيمان» (٦/ ٢٠٢)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٠٠)، «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ١/ ١٧١، ط. صادر ١/ ٢٧١)، وعنه في «فرائد الخرائد» (٩٠).

والسُّرْعَةَ عندَ مَسأَلَةٍ بنَعَمْ، فإنَّ أَوَّلَها سَهْلٌ وآخرها ثَقِيلٌ في فعلها، واعْلَمْ أَنَّ «لا» وإِنْ قَبُحَتْ فَربَّما رَوَّحَتْ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَمْرٍ تُسأله على ثقةٍ فَأَطْمِعْ ولا تُوجِبْ، ثُمَّ افْعَلْ، وإِنْ عَلِمْتَ أَنْ لا سَبِيلَ إِليهِ فاعْتَذِرْ، فإِنَّه من لا يعتذر بالعذر فَنَفْسَهُ ظَلَمْ[1].



قال سَمْرَة بن جُنْدُب: لأَنْ أَقُولُ: «لا» أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقولَ: «نَعَمْ» ثُمَّ لا أَفْعَلُ[2].



مالك بن حريم ـ أو حزيم أو خريم ـ الهمْداني: شاعر همدان وفارسها، وصاحب مغازيها، وهو مفزع الخيل، وأَحد وصّافي العرب

(١) «الجليس الصالح» (٣/١٨)، ومن طريقه في تاريخ دمشق (٦١/ ٣٠٠): «.. فإنَّه من لا يعذر بالعذر بنفسه ظالم». «أمالي ابن دريد» (١٥٥) من رواية أبي عثمان سعيد الأشناندانى، للمهلب لولده عبد الملك «.. فاعتذِر منه، فإنَّه مَنْ لم يغدُ مُعْتذراً فقد ظلم». «الظرائف واللطائف» (٣٩٨)، «اللطائف والظرائف» (٢٩٤) دون ذكر الراوي للمهلب يوصي ولده عبد الملك: «.. فاعتذرْ عنه وادفعْ؛ فإن من لا يدفع بالعذرِ فنفسُه ظلم». «التحف والأنوار» (١٨٠) من رواية جرير بن يزيد بن خالد للمهلب يوصي ولده عبد الملك: «.. ومن لم ينتفع بالعذر عنده فإنّ نفسَه ظلم». «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٥٧، ط. صادر ٢/ ٣٩٧) دون ذكر الراوي ولا الولد: «.. فاعتذر، فالإتْيانُ بالعذرِ الجَمِيلِ خَيْرٌ من المَطْلِ الطَّويلِ». «المجموع اللفيف» (٢٠٧) من رواية الهيثم بن عدي: «قال المهلب بن أبي صفرة لبعض ولده: إياك والسرعة بنعم، فإنَّ أولها سهلٌ، ومخرجها ثقيل في فعلها».

(٢) «الصَّمت وآداب اللسان» (٢٩٤)، وفي «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ١/ ١٧١، ط. صادر ١/ ٢٧١)، وعنه في «فرائد الخرائد» (٩٠) بلفظ: «لأن أقولَ للشيء: لا أفعله، ثُمَّ يبدو لي فأفعله، أحبُّ إليَّ من أن أقول: أفعله، ثُمَّ لا أفعله».

للخيل، ويُعَدُّ من فحول الشعراء، وله أخبارٌ جَمَّةٌ ومناقبُ بَرْزَةٌ، وكان يَفِي بِعَسَى كما يَفِي بنَعم[1].



عبد المحسن بن حَمُّود بن المحسن الحلبي الكاتب، قال يعاتب صديقاً قَصَّرَ في حقِّه:

سألْتُكَ حاجةً ووَثقْتُ فيها ... بقول «نَعَم» وما فِي ذاكَ عابُ
ولَم أعلم بأنِّي من أُناسٍ ... ظَموا قبلِي وغَرَّهُمُ السَّرابُ[2]



أبو الأسود الدؤلي:

وَعَدِّدْ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلاً وَنِعْمَةً ... عَلَيْكَ إِذَا ما جاءَ لِلْخَيْرِ طالِبُ
وَإِنَّ امْرَأً لَا يُرْتَجَى الخَيْرُ عندَهُ ... يَكُنْ هَيِّناً ثِقْلاً علَى مَنْ يُصَاحِبُ
أَرَى دُوَلاً هذا الزَّمَانَ بأَهْلِهِ ... وَبَيْنَهُمُ فِيهِ تَكونُ النَّوَائِبُ
فَلَا تَمْنَعَنْ ذَا حاجَةٍ جَاءَ طَالِباً ... فإنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ راغِبُ
وإنْ قُلْتَ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ» فَأَتِمَّهُ ... فإنَّ «نَعَمْ» دَيْنٌ علَى الحُرِّ وَاجِبُ
وَإِلَّا فَقُلْ «لَا» واسْتَرِحْ وَأَرِحْ بِهَا ... لِكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْجُو الأَبَاعِد نَفْعَه ... إِذَا هُوَ لَمْ تصْلح عَلَيْهِ الأَقَارِبُ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي شِيمَةً غَيْرَ شِيمَةٍ ... جُبِلْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطِعْكَ الضَّرَائِبُ

---

(١) «المناقب والمثالب» (٣٢٣) وفي حاشيته: عن «الإكليل» (١٠/ ٨٩).

(٢) «الوافي» (١٩/ ١٣٩)، «فوات الوفيات» (٢/ ٣٩٤)، «إعلام النبلاء» (٤/ ٣٨٢) ورواية الثاني فيه: «.. ظمُوا قلْبي وعندهم الشرابُ».

تَـخَـلَّـقْ أَحْـيَـانـاً إِذَا مَـا أَرَدْتَـهَـا ... وَخُلْقُكَ مِن دُونَ التَّخَلُّقِ غالِبُ[1]



---

(١) الأبيات (١ ـ ٢، ٤، ٣) في «ديوان أبي الأسود» صنعة السكري (ط. الكتاب ١٤٢، ط. ايف ١٧٩) وقال: «وتُروى لرجُلٍ من عَبْد القَيْس. والأبيات له (عدا السابع) في «نور القبس» (١٣)، وعنه في «ديوان أبي الأسود» ـ «المستدرك» (ط. ايف ٣٢٦).
والأبيات (١ ـ ٢، ٤، ٣) أنشدها أبو بكر بن دريد لأبي الأسود في «مراقي الجنان» (٦٠)، والبيت (٢) في «التنبيه على أوهام أبي علي» (١١١)، و«سمط اللآلي» (٢/ ٨٢١)، وقال معلقاً على البيت الثاني: «هكذا أنشده أبو علي القالي، وصواب إنشاده وصحةُ إعرابه: «وأيُّ امرئ». هكذا أنشده غيره، وهو الصحيح، وتتوجَّه رواية أبي عليّ على بُعد ووجه ضعيف، وذلك أن قوله، يكن جواب لقوله: لا يرتجى لأنه في موضع الصفة لامرئ وفيه معنى الجزاء، تقول: كل رجل يأتيني فله كذا وكذا».
قال أحمد شاكر في حاشية «لباب الآداب»: «ولم يذكر البكري إسناده في الرواية، والتعليل النحوي لا يكفي في الحكم على رواية القالي بالخطأ».
والأبيات (١ ـ ٢، ٤ ـ ٧) نسبت للديلمي في «سفط الملح» (٩٣) وكنت أظنّ أنّه تحريف للدؤلي، حتَّى رأيت في الحاشية إشارة المحقق إلى «ديوان مهيار الديلمي» (١/ ١٣٦) وهذا كلّه خبط، فتلك قصيدة أخرى، وطبعة الكتاب هذه كثيرة التحريف والتصحيف. والأبيات (٣ ـ ٦) دون نسبة في «الحماسة البصرية» (٢/ ٨٤٣). والبيتان (٣ ـ ٤) نسبا لحُميد بن ثَوْر، في «المناقب والمثالب» (٥٦) ـ وليسا في ديوانه ـ.
والبيتان (٥ ـ ٦) نسبا لأحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح، في «كتاب الدِّيباج» (١٠٤)، وعنه في «تاريخ دمشق» (٦/ ١١٥)، و«بغية الطلب» (٣/ ١٢٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (وفيات ٢١١ ـ ٢٢٠، ١٥/ ٤٧، ط. الغرب ٥/ ٢٦٢)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٢٦٩)، و«المقفَّى» (١/ ٧٤٧). ونسبا لابن حازم الباهلي، في «العقد الفريد» (ط. مصر ١/ ٢٤٥، ط. صادر ١/ ٢٤٧)، و«ثمرات الأوراق» (ط. الجيل ١٤١، ط. العلمية ١٠٢)، وعنهما في «ديوان الباهلي» ـ المنسوب (ط. قتيبة ٣٨، ط. رند ١١١). ونسبا لهَرِم بن غَنَّام السَّلُوليّ؛ في «حملسة البحتري» (١٧٥). ونسبا لعبيد بن الأبرص؛ في «نزهة الأبصار» (١١٧) ـ وليسا في ديوانه ـ، وهما لرجل من بني تميم؛ في «المنهج المسلوك» (٢٩٣). وهما دون نسبة؛ في «الموشَّى» (٥٦)، و«بهجة المجالس» (١/ ٣٢٩ و٢/ ٤٩٨)، و«لطائف الأخبار» (٢٩١)، و«منهج الثقات» (٣٢٩)، و«طرائف الشعراء» (٤٢) وأعادهما في (١٤٨) بنسبتهما لأحمد الكيلاني؟!. =

= وهما في «المعجم في أصحاب القاضي الصَّدفي» (٥٨) بخبر: «أُخبر عن الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي الأصبهاني أنَّ أوّل شيء سمعه، بيتان من الشعر، أنشدهما مُؤدبه، وقد بعثه في حاجة، فقال له: نعم، وهما (البيتين).

والبيت (٥) دون نسبة؛ في «نصيحة الملوك» (١٤٣)، و«شرح ديوان أبي تمام» (٣/ ١٧٤)، و«الشهب اللامعة» (٢٤٧)، وعجزه فقط في «الأمثال المولَّدة» (٥٠٩).

والبيتان (١، ٤) في «غرر الخصائص» (ط. العلمية ٤٨٥، ط. صعب ٣٨٤) دون نسبة بخبر: «لبعض البلغاء الحكماء في التحريض على اصطناع الكرام؛ الخافضة من أقدارهم الأيام؛ في قوله: أحسن إلى كل من له سابقة في الأدب، وسابقة في الفضل، ولا يزهدنك فيه سوء الحاجة منه، وإدبار الدولة عنه، فإنّك لا تخلو في اصطناعك له، وإحسانك إليه من نفس حرّة تملك رقّها، أو مكرمة حسنة توفِي حقّها، فإنَّ الدَّهر يجبر كما يكسر، والدَّولة تقبل ثُمَّ تدبر، ومن زرع خيراً حصد أجراً، ومن اصطنع حُرّاً استفاد شكراً، وأنشد (البيتين).

والأبيات (١ ـ ٢، ٤، ٣) لأبي الأسود الدؤلي ضمن خبر؛ في «أمالي القالي» (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) «عن أبي بكر، عن السَّكن بن سعيد، عن محمد بن عبَّاد، عن ابن الكَلْبِي، عن أبيه، قال لَمَّا حضرتْ عبدَ الله بن شَدَّاد بنِ الهَادِ الوفاةُ دعا ابناً له يُقال له محمَّد، فقال: يا بُنَيَّ، إنِّي أرى داعِيَ الموت لا يُقْلِع، وأرى مَن مَضَى لا يَرْجِع، ومن بقى فإليه يَنْزِع؛ وإنِّي مُوصِيك بوصية فاحفظْها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أَوْلَى الأمور بك شُكْر الله وحسنُ النيَّة في السر والعلانية، فإنَّ الشَّكُور يَزْداد، والتَّقوى خير زاد؛ وكن كما قال الحطيئة ـ وأورد ثلاثة أبيات بقافية الدال ـ، ثُمّ قال: أيْ بُنَيَّ، لا تَزْهَدَنَّ في مَعروفٍ، فإنَّ الدَّهرَ ذو صُروفٍ، والأيَّامَ ذاتُ نوائب، على الشَّاهد والغائب؛ فكم من راغبٍ قدْ كان مَرغوباً إليه، وطالبٍ أصبحَ مَطلوباً ما لَديه؛ واعْلَم أنَّ الزَّمانَ ذُو ألوان، ومن يصحب الزمانَ يَرَى الهوان؛ وكنْ يَا بُنَيَّ كما قال أبو الأسود الدؤلي (الأبيات) ثُمَّ قال: أيْ بُنَيَّ، كُنْ جَواداً بالمال في موضع الحق، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخَلْق، فإن أحمدَ جُود المرء الإنفاقُ في وجهِ البرِّ، وإن أحمدَ بُخْلِ الحُرِّ، الضَّنُّ بمكتوم السِّر. (وساقه، وفيه طول). وبخبر أطول منه عن أحمد بن عبيد عن ابن الكلبي، وفيه أبيات الدؤلي (١ ـ ٣، ٥ ـ ٧) في «عيون الحكايات» (١٥٣ ـ ١٥٦)، ونحوه مع هذه الأبيات دون ذكر للرَّاوي في «لباب الآداب» (٢٢ ـ ٢٨)، ونحوه أيضاً لبعض العلماء يوصي ابنه =

= وذكر الأبيات (١، ٤، ٣) دون نسبة في «عين الأدب والسياسة» (٢٧٣)، ونحوه مختصراً الأبيات (١ ـ ٢، ٤، ٣) في «المختار من شعر بشّار» (١٨٠)، وكذاك مختصراً الأبيات (١ ـ ٢، ٤، ٣، ٥ ـ ٧) في «مرآة المروّات» (١٤٣)، وكذلك القول مختصراً لبعض العرب مع بيتي الدؤلي (١، ٤) في «ربيع الأبرار» (٣/ ٦٧٥)، و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٣٠٠)، و«المستطرف» (١/ ٤٩٨). وبعض الخبر دون الأبيات في «نثر الدر» (٤/ ٢١٠، ٧/ ١٢٧)، و«المجموع اللفيف» (٤١١)، و«غرر الخصائص» (ط. العلمية ٣٠٢، ط. صعب ٢٤٠).

أقول: ووصيّته هذه حكيمة جليلة، لولا خوف السأم لذكرتها؛ وهو: عبد الله بن شدَّاد بن الهاد اللَّيْثِيّ، أبو الوليد المدني، من كبار التابعين وثقاتهم، شهد مع علي يوم النهروان، وخرج مع القراء أيام ابن الأشعث على الحجاج، ولد على عهد الرسول ﷺ، وقُتِل يوم دجيل سنة (٨١هـ). قال البكري في «سمط اللآلي» (٢/ ٨٢٢): أخبرني غير واحد عن يونس بن عبد الله أنه قال: حملني أبي وأنا غلام إلى أبي عليّ البغدادي على تَفْيِئَةِ قُدومه، وقال له أَفِدْ ابني هذا! شيئاً يذكُرْكَ ويفْخَر بروايته عنك، فأخذ سِفراً من كُتبه وأملَى عليَّ هذه الوصيَّةَ إلى آخرها.

١ ـ «ديوان أبي الأسود»: «عُدَّ». «المرآة»، و«الربيع»، و«التذكرة»، و«الغرر»، و«المستطرف»، و«المراقي»: «وَعُدَّ». «الأمالي»: «وَعُدَّ.. إذا ماء جاءَ للعُرْفِ طالبُ». «العين»: «وعد من الرحمٰن فضلاً ومنة».

٢ ـ «المختار»: «فإِنَّ امرءاً». «المرآة»: «وإن امرءاً يُرْتَجَى الخير.. هيِّناً سَهْلاً على من تُصاحب». «السفط»: «وإنّي امرؤٌ لا يُرْتَجَى الخيرُ عنده». أقول: هكذا التحريف وإلّا فلا.

٣ ـ «ديوان أبي الأسود»، و«الأمالي»، و«العين»، و«المراقي»: «رأيتُ الْتِوا هذا». «اللباب»: «رأيتُ تَصَاريف الزمان». «المختار»، و«العين»: «تكون العجائبُ». «المرآة»: «يكون النوائب».

٤ ـ «المختار»، و«المراقي»: «ولا تَمْنَعَن». «الربيع»، و«التذكرة»، و«الغرر»، و«العين»، و«المستطرف»: «ولا تمنعن ذا حاجة جاء راغباً». «المناقب»، و«البصرية»: «متى أنت طالبُ».

٥ ـ «الديباج»، «حماسة البحتري»، و«دمشق»، و«البغية»، و«العقد»، و«الموشَّى»، و«البهجة»، و«النصيحة»، و«العيون»، و«المرآة»، و«المنهج»، و«السفط»، =

ولآخَرُ:

مَنَّيْتَنِي بِـ«نَعَمْ»، حَتَّى إذا وَجَبَتْ ... أَلْحقْتَ «لَا» بِنَعَمْ، مَا هكَذَا الجُودُ
فصِرْتَ مِثْلَ حَـوادٍ بَذَّ حَلْبَتَهُ ... بَذَّ الجِيادِ لهُ، فِي الأَرْضِ تَخْدِيدُ
حتَّـى إذا ما دَنـا مِـن رَأْسِ غـايَـتِهِ ... أَعْيَى، ومَرَّتْ بِـهِ المَهْرِيَّةُ القُودُ(١)

❑ ❑ ❑

بشَّار بن بُرد؛ قال يُخاطب بعض من أمسك عن إعطائه:

يَـا صَـاحِ بَـيِّـن حَـاجَـتِـي ... إنَّ الـبَـيَـانَ مَـعَ الـسَّـدَادِ
صَـرِّحْ بِـإِحْـدَى كِـلْـمَـتَـيْـ ... ـنِ وَخُـذْ أَمَـانَـكَ مِـنْ جِـهَـادِي
بـخـلُ الـبَـخِـيـلِ أَحَـبُّـهُ ... مَـطْـلُ الـجَـوَادِ غَـدَاةَ صَـادِ
أَنْـتَ الـغِـنَـى لَـوْى مِـطَـا ... لُـكَ والـمِـطَـالُ مِـن الـكَـيَـادِ
يَـا صَـاحِ لا تَـلْـوِ الـعِـدَا ... تِ فَـإِنَّـهَـا دَيْـنُ الـهَـوَادِي

= و«تاريخ الإسلام»، و«البداية»، و«المقفَّى»، و«المعجم»، و«النزهة»، و«الشهب»، و«الثمرات»، و«ديوان أبي تمام»: «إذَا قلت». «البصرية»: «وإنْ قلت». «منهج الثقات»: «إذا.. على المَرْءِ واجب». «اللطائف»: «إذا.. فرضُ على الحر».

٦ ـ «الديباج»، و«دمشق»: «فاسْترحْ وأَرِحْ». «العقد»، و«البهجة» (الرواية الأولى)، و«المعجم»، و«الثمرات»: «تسترِحْ وتُرِحْ بها لئلا». «العيون»، و«البغية»: «تَسْتَرِحْ وَأَرِحْ». «البصرية»، و«المنهج»، و«اللطائف»: «تَسْترِحْ وتُرِحْ». «المرآة»: «تَسْتَرِحْ وارِحُ». «السفط»: «واستَرِحْ وترِحْ». «منهج الثقات»: «واسْتَرِح وَتُرِحْ بِها لِئَلا يقول». «حماسة البحتري»، و«تاريخ الإسلام»، و«النزهة»، و«المقفى»: «واسترِحْ وأَرِحْ». «البداية»: «تستريح بها.. لئلا».

٧ ـ «المرآة»: «.. يَرْجو.. يَصْلُح». «السفط»: «يَرْجو».

(١) «الحماسة البصرية» (٢/ ٥٢٥)، و(الأوّل) فقط في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٦٠، ط. صادر ٢/ ٤٠٣) وروايته: «.. عَلَامَ قُلْتَ نَعَمْ إذا وَجَبَتْ أَتْبَعْتَ لَا..».

إِنَّ السَّبِيلَ عَلَى اثْنَتَيْـ ـنِ اخْتَرْهُمَا يَا بنَ الجِيَادِ
إِمَّا تسَامِحُ أَوْ تُجَا مِحُ لَيْسَ ثالِثَةٌ لِعَادِ
يَكْفِيكَ «لَا» طَوْلَ العِبَا دِ ولَا اجْتِهَاداً مِنْ مُنَادِ
ضَمَّنْتَ حَاجَةَ صَاحِبٍ فَاسْلُكْ بِها سُبُلَ الرَّشَادِ
المَوْتُ شَيْءٌ هَيِّنٌ وَالمَوْتُ إِنْجَازُ الوِعَادِ
صِدْقُ البَخِيلِ يَسُرُّنِي ويَسُوءُنِي كَذِبُ الجَوَادِ
إِنِّي لأُنْجِزُ مَا وَعَدْ تُ عَلَى الطَّرِيفِ وفِي التِّلادِ
وإِذَا سُئِلْتُ أَتَيْتُهَا ضَرْبَ الأَمِيرِ طُلَا الأَعَادِي
إِمَّا بِتَيَّا أَوْ بِتِيـ ـكَ وَرَاحَةٌ تَرْكُ الكِدَادِ
وَأَخُو المَبَاخِلِ مُطْرِقٌ كَالعَرْدِ لَيْسَ بِمُسْتَزَادِ
يَا صَاحِ رَشِّحْ حَاجَتِي وَاذْكُرْ ضَمَانَكَ فِي المَعَادِ
لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا الكَرِيـ ـمِ وَلَا اللَّئِيمِ عَنِ الوِدَادِ
فَانْدُبْ لِوِدِّكَ وَاحِداً أو كُنْ كَذِي الفَرَسِ الوِجَادِ
بَلْ كَيْفَ تَأْبَى لِلنُّفُو سِ وَغَيِّهَا فِي كُلِّ وَادِ
المَرْءُ يُغْبَطُ حَظُّهُ واللَّهْوُ مِنْ ثَمَرِ الفُؤَادِ
وعَلَى النِّسَاءِ بَشَاشَةٌ وأَرَى الصَّلاحَ إِلَى فَسَادِ
فَاصْبِرْ لِقِسْمَةِ مَا تَرَى لَا يُدْفَعُ القَدَرُ المُعَادِي[1]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان بشَّار بن برد» (٣/ ١١٣)

عبد الله بن معاوية:

مَـا وَدَّنِـي أَحَـدٌ إِلَّا بَـذَلْـتُ لَـهُ ... صَـفْـوَ الـمَـوَدَّة مِـنِّـي آخـرَ الأَبَـدِ

ولَا قَلَانِي وإِنْ كُنْت المُحِبَّ لَهُ ... إِلَّا دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمَـٰنَ بِالرَّشَدِ

ولَا اؤْتُمِنْتُ علَى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ ... ولَا مَدَدْتُ إِلَى غَيْر الجَمِيل يَدِي

ولَا أَقولُ «نَعَمْ» يَوْماً فَأُتْبِعُهَا ... مَنْعاً وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالمَالِ وَالوَلَدِ

ولَا أَخُونُ خَلِيلِي فِي حَلِيلَتِهِ ... حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الأَكْفَانِ واللَّحَدِ(١)

❑ ❑ ❑

أبو تَمَّام؛ قال يمدح عَبْدِ الحَميد بن جِبريل:

يَدُ الشَّكْوَى أَتَتْكَ علَى البَرِيدِ ... تَمُدُّ بِها القَصَائِدُ بِالنَّشِيدِ

---

(١) الأبيات دون نسبة في «الصداقة والصديق» (١٠٨)، والأبيات الأربعة الأولى نسبت لعبد الرحمٰن بن عيسى بن حمّاد الهمذانيّ كاتب بكر بن عبد العزيز العِجْلِيّ في «تاريخ الإسلام» (وفيات ٣١١ ـ ٣٢٠، ٢٣/ ٦٣٢، ط. الغرب ٧/ ٣٨٨)، و«الوافي» (١٨/ ٢١٥)، ومثله في «شمَّامة العنبر» (٢٨٦) لكن بنسبتهما للحاج محمد بن قاسم بن محمد العبدلي (توفي ١١٦٤هـ)!؟. والبيتان (١، ٣) نسبا لعبد الله بن بن معاوية في «عيون الأخبار» (١/ ٣٤٠)، وعنه في شعره (ط. بغداد ٤٣). والبيتان (٤، ٣) لعبد الله بن معاوية في رواية عمر بن شبة في «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٢٨١)، ولبعض أشراف أهل البصرة في «المجالسة» (٢/ ٣٦٤)، و«الجواهر المجموعة» (١١٦). والبيت (الأول) في عين «الأدب والسياسة» (٢٧٤) من وصيَّة طويلة لبعض العلماء لابنه، «قال: يا بنيّ، إذا وعدت أحداً عدة فتمّمها وعجّل بِها، وإيَّاك أن تقول: «لا» فيما قلت فيه «نَعَم»، وامتثل قول عليّ بن أبي طالب (البيت الأول)».

١ ـ «تاريخ الإسلام»: «مِنَ المودَّة ما يبقى على الأبَدِ». «الشمامة»: «صافي المودة».

٣ ـ «تاريخ الإسلام»، و«الوافي»: «فأُتْبِعُها.. بِلا ولو». «المجالسة»، و«الجواهر»، و«الإكمال»: «فأُتبعها بِلا.. ولو ذَهَبَتْ بالأَهْلِ والولدِ». «الشمامة»: «فأتبعها.. مَنّاً ولو». «العين»: «ولا أقول نعم وأتبعها بِلا يوماً.. ولو».

تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلاً جَدِيداً تَدَرَّعَ حُلَّتَيْ طَمَعٍ جَدِيدِ
شَكَوْتُ إِلَى الزَّمانِ نُحُولَ جِسْمِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الحَمِيدِ
فَجِئْتُكَ رَاكِباً أَمَلَ القَوَافِي عَلَى ثِقَةٍ مِنَ البَلَدِ البَعِيدِ
أُرَجِّي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي ومُنْتَصِرِي على الزَّمَنِ الكَنُودِ
فَقَدْ لاذَتْ بِكَ الآمَالُ مِنِّي كَمَا لاذَ الوَرَى بابْنِ الرَّشِيدِ
وقَدْ أَلْقَى الزَّمَانَ عِنَانَ يُسْرِي وصَافَحَنِي الغَدَاةَ بِكَفِّ سِيدِ
فَلا تَجْعَلْ جَوَابَك فِي يَدَيْ «لَا» فأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ علَى الجَلِيدِ
فَلَوْلا أَنَّ آمالِي أَرَتْنِي لَدَيْكَ سَحَابَتَيْ كَرَمٍ وَجُودِ
لأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ مِنَ الأَيَّام فِي عُنُقِي وَجِيدِي
وقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَديحكَ جَهْدِي فَحَرِّرْ بالنَّدَى صِلَةَ القَصِيدِ(١)



قال محمد بن حازم الباهليّ في إسحاق بن سعد القطربُّليّ:

عَقَلْتَ لِسَانِي بِالمِطالِ عنِ الشُّكْرِ وأَغْفَلْتَ أَمْرِي واتَّكَلْتَ على عُذْرِي
وَأَسْلَمْتَنِي لِلْدَّهْرِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ وَكُنْتَ حَرِيّاً أَنْ تُعِينَ عَلى الدَّهْرِ
نَوالٌ بِخَيْرٍ أَوْ فَمَنْعٌ مُبَيَّنٌ لأَنْشُرَ عُذْراً أَوْ أُقِيمَ عَلى شُكْرِي
وَإِنَّ امْرَأً رَهْناً بِعامَيْنِ لازِماً لِبَابِ امرِىءٍ لَمْ يُؤْتَ مِنْ قِلَّةِ الصَّبْرِ

---

(١) «ديوان أبي تمام» (بشرح التبريزي ٢/١٣٣ ـ ١٣٥، بشرح إيليا حاوي (٢٥١)، قال التبريزي: إحدى الروايتين «فِي يَدِي»؛ أي: لا تجعل جوابي الذي أنتظره جواباً قد أجبتني به قديماً، فكأنَّك تجعله في يدي، فأكتب على الجليد. ومَنْ رَوَى «فِي يَدَيْ» فإنه أخرج «لا» مِن بابها، وجعلها اسماً؛ أي: لا أكتب وعدك على الجليد، فيذوب. والبيتان (١، ٨) في «الموشح» (٣٨٣) وقال منتقداً: «وإنَّما مضى المَثَلُ بالكتابة على الماء، فلم يصنع في ذكر الجليد شيئاً».

فَجُودُكَ قَوْسٌ وَالنَّدَى وَتْرٌ لَهَا وَسَهْمُكَ سَهْمُ الْيُسْرِ فارْمِ بِهِ فَقْرِي[1]

❑ ❑ ❑

حاتم الطائي:

أجودُ بِمالِي عندَ إدراكي الغِنى وتستُرُ عِرْضِي فاقَتِي حينَ أُعوزُ

ولست بدفاعٍ لِمن جَاء طالِباً ولكن «نَعَم» قول لَه ثُمَّ أَنْجزُ

إذا ما «نَعَم» من فِيَّ بانت لِطالبٍ فليست تُرى«لا» دون ما قلت تحجزُ[2]

❑ ❑ ❑

قال يحيى بن محمَّد العنبري: كان أبو عمرو علي بن القاسم الخوافِي مَدَحَ أبا عمرو أحمد بن نصر، وتردَّد إليه بعد أن مدحه، ولم يخرج الجواب كما أحبّه، فكتب إليه رقعة يقول فيها: قال عليّ بن الجهم في مثل ما نحن فيه:

---

(١) «تلخيص المتشابه» (١/ ٢٤٧)، كتاب «التحف والأنوار» (١٨٩)، وعنهما في «ديوان الباهلي» (ط. رند ٥٩)، والأبيات له عدا الأخير في «الأنس والعرس» (٢٤٤)، والبيت الأخير ضمن خبر طويل من رواية الأصمعي لأعرابي مع الفضل بن يحيى البرمكي في «المناقب والمثالب» (٢٠٣)، و«إعلام الناس» (٢٧٠).
١ ـ «التلخيص»: «عقلت لساني عن الشكر». «الديوان»: «بالمطال مِنَ الشِّعْرِ».
٢ ـ «التحف»: «فكنتَ».
٣ ـ «التلخيص»: «لأبْسُطَ عُذراً». الأنس: «على شُكْرِ».
٤ ـ «التحف»: «وإنّي امرؤٌ رهنٌ بعامينِ لازِمٌ». «الأنس»: «لِعامَيْنِ».
٥ ـ «التلخيص»: «واليدين وترهما.. وَسَهْمُكَ فيهِ اليسر فارم به غيري». «المناقب»: «فَقَوْسُكَ قَوْسُ الجُودِ وَالوَتَرُ النَّدَى.. وسَهْمُكَ سَهْمُ العِزِّ فاقْتُلْ بِهِ فَقْرِي».
(٢) الأبيات بلا نسبة في «الدرّ الفريد» (١/ ٢٣٤)، والبيتان عدا الثالث لحاتم الطائي في كتاب «التحف والأنوار» (١٥٨)، ولم يردا في ديوان حاتم وليس فيه قافية الزاي.
١ ـ «التحف»: «أجود بمعروفي إذَا مسَّنِي الغِنَى.. وأَسْتُرُ عِرْضِي راضِياً حِينَ أَعْوزُ».
٢ ـ «التحفة»: «.. بلى بل نعم حولي له ثم أنجزُ».

يَا مَنْ يوقِّع «لَا» فِي قصّتِي أَبَداً ماذَا يُضِرّكَ لَو وَقَّعْتَ لِي «نَعَمَا»
وَقِّعْ «نَعَمْ» ثُمّ تنوي الوفَاء بِها إن كنتَ مِن قوله باللَّفْظِ مُحْتَشِمَا
أَوْ «لا» فَوَقِّعْ «عَسَى» كِيما تُعَلِّلنِي فإنَّ قوْلك «لَا» يُبْكِي العُيُون دَمَا

قال: وكتب في رقعته: ومن أَحسن ما يُذْكر لعبد الله بن طاهر:

افْعَلِ الخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَا نَ قَلِيلاً فَلَنْ تُحِيطَ بِكُلِّهِ
وَمَتَى تَفْعَل الكَثِيرَ مِنَ الخَيْر إذا كُنْتَ تَارِكاً لأَقَلِّهِ

قال: وكتبَ في رقعته أَنَّ دِعْبل بن علي الخزاعي كَتَبَ فِي رقعته إلى عبد الله بن طاهر:

ماذَا أقولُ إذا انْصَرَفْتُ وقيلَ لِي ماذَا أَخَذْتَ مِنَ الجَوَادِ المُفْضِلِ
إِنْ قُلْتُ أعطَانِي كَذَبْتُ وَإِنْ أَقُلْ ضَنَّ الأَمِيرُ بِمَالِهِ، لَمْ يَجْمُلِ
فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ كَيْفَ شِئْتَ فإنَّنِي لا بُدَّ مُخْبِرُهُمْ وَإِنْ لَمْ أُسْأَلِ(١)



(١) «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٥٥)، ومن طريقه في «بغية الطلب» (٧/ ٣٥٢٧). وأبيات عليّ بن الجهم مِمّا يستدرك على «ديوانه» المطبوع.
وبيتي عبد الله بن طاهر هما له في «ربيع الأبرار» (١/ ٨٠٨)، ومن إنشاد محمد بن علي المصري في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٥٨)، ونُسبا لأبي علي البصير في «شعراء عباسيون» (٢/ ٢٨١)، وهما مِمّا يُنْشَدُ لابن أبي النّجمِ في «آداب العشرة» (٤٧)، وبلا نسبة في «نزهة الأبصار» (١٠٢)، و«أنس المنقطعين» (١/ ٢٨٨). هذا ولي أوراق جمعتها في «جُهْد المُقِلّ، والعطاء القليل»، إن يسّر الله جمعنا أقوالهم.
وأبيات دِعبل في «شعره» (٢٢٠) بزيادة بيت بعد الثاني وبخلاف بسيط في بعض ألفاظه، وانظر المزيد من التخريج فيه. هذا ولي فهرسة في مثل هذا المعنى، انظر مثلاً: «ديوان علي بن الجهم» (١٧٥)، و«شعر طريح بن إسماعيل الثقفي» (١٠٥ و١٠٦)، و«ديوان البحتري» (١/ ١٤١)، و«ديوان أبي الفتح البستي» (ط. الخولي ٢٩٩)، =

أنشد ابنُ الأعرابيُّ لرَجُلٍ من طَيْء:

والـلَّـهِ والـلَّـهِ لَـوْلَا أَنَّـنِـي فَـرِقٌ ... مِنَ الأَمِيرِ لَعاتَبْتُ ابْـنَ نِـبْرَاسِ
فِي مَوْعِدٍ قالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي ... غَداً غَداً ضَرْبُ أَخْماسٍ لأَسْدَاسِ
حتَّى إذا نَحْنُ أَلْجأْنَا مَوَاعِدَهُ ... إِلَى الطَّبِيعَةِ فِي حَفْزٍ وإبْسَاسِ
أَجْلَتْ مَخِيلَتُهُ عَنْ «لَا» فَقُلْتُ لَهُ ... لَوْ مَا بَدَأْتَ بِها مَا كَانَ مِنْ بَاسِ
ولَيْسَ يَرْجِعُ فِي «لَا» بَعْدَما سَلَفَتْ ... مِنْهُ «نَعَم» طَائِعاً حُرٌّ مِنَ النَّاسِ[1]



= و«ديوان سبط ابن التعاويذي» (٤٦٧)، و«ديوان ابن قلاقس» (٤٣٢ و٥١٤)، و«ديوان أبي العتاهية» (٥٦٩)، و«ديوان ابن زيدون» (٢٧٣)، و«ديوان بشّار بن برد» (١/ ٩٩)، و«ديوان ابن نباتة» (٤١٨)، و«مختصر رونق المجالس» (٩٣)، و«المستجاد من فعلات الأجواد» (١٨٦)، و«الحلّة السيراء» (١/ ٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣٥/ ٩٨)، وغيرها كثير. ربّما سنجمعها هنا، أو في مكان آخر، إن شاء الله تعالى.

(١) الأبيات من إنشاد ابن الأعرابي في «أخبار أبي القاسم الزّجّاجي» (١٤٥)، ومن إنشاده لرجل من طيء في «لسان العرب» (خمس ـ ٦/ ٦٨)، ومن إنشاد الأخفش لرجل من طيء في «الجليس الصالح» (٣/ ١٨)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٠١)، ومن إنشاد أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي في «بخلاء الخطيب» (ط. ابن حزم ١٤٩، ط. الثقافية ١٨٠)، والبيتان الأولان من إنشاد ثعلب في «مجمع الأمثال» (ط. صادر ٢/ ٣٠٤)، وهما عن ابن الأعرابي، قال: ضرب أخماساً لأسداس هو أن يظهر خلاف ما يكمن، وأنشد (البيتين)؛ في، فصل المقال (١٠٥)، والأوّل لرجل عن ابن الأعرابي في «لسان العرب» (نبرس ٦/ ٢٢٦).

١ ـ «البخلاء»، و«الفصل»، و«المجمع»، و«اللسان»: «اللهُ يَعْلَمُ لولا».

٢ ـ «الأخبار»، و«الفصل»، و«اللسان»: «ثُمَّ أَخْلَفَهُ».

٣ ـ «البخلاء»: «في نَقرٍ وإبساس». «دمشق»: «في فقر وإبساس». «اللسان»: «في رفقٍ وإيناسٍ». «الأخبار»: «إلى الحقائق في رفق وإيناس».

٤ ـ «الأخبار»: «أبدت مخيلته». «البخلاء»: «لوْمَا بَدَأْتَ بِلَا ما».

شاعر:

أَرحْنِي بِـ«لَا» إنْ كُنْتَ غَيْرَ مُصَدِّقٍ ... رَجَائِي، تَجِدْنِي شَاكِراً صُنْعَ مَانِعِ
فَبَـرْدُ زلالِ اليَـأْسِ أَعْـذَبُ مَـوْرداً ... على الحُـرِّ لَوْ عَانَى حَرَارَةَ طامِعِ[(1)]

❑ ❑ ❑

شاعر:

مـواعـيـدُه تَـتْـرى وغـايـتـه خُـلْـفُ ... وحـاضـره فَـذٌّ وغـايـتـه أَلْـفُ[(2)]

❑ ❑ ❑

أبو محمد عبد الله بن محمد البُخاري النحويّ الفقيه، المعروف بالبَافِيّ؛ كتب إلى صديقٍ له يَسْتَنْجِزه موعداً:

تُـوَسِّـعُ مَـطْـلِـي والـزَّمَـانُ يَـضِـيـقُ ... وأَنْـتَ بِـتَـقْـدِيـمِ الـجَـمِـيـلِ حَـقِـيـقُ
فإمَّا «نَعَمْ» يُحْيِي الفُؤادَ نَجاحُهَا ... وَإمَّـا إيَـاسٌ بـالـغَـرِيـبِ رَفِـيـقُ
فَإنَّ مُرَجَّى البِرِّ فِي الأَسْرِ مُوثَقٌ ... وإنَّ طَلِيقَ اليَأْسِ مِنْكَ طَلِيقُ[(3)]

❑ ❑ ❑

قال الأشجعي في طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري:

طَلْحَةُ يَخْتَارُ «نَعَمْ» علَى «لَا» ... ثَـمَّـتَ لا يـلْـقَـى بِـهـا مَـطَّـالا

---

(1) «الحماسة الشجرية» ـ الهامش (١/ ٤٨١).

(2) «المختار من شعر بشار» (١٣٨) وفي «الحاشية»: «وغايته ألف»، كذا والصواب: «غائبه».

(3) «تاريخ مدينة السلام» (ط. الغرب ١١/ ٣٦٩، ط. العلمية ١٠/ ١٤٠)، «إنباه الرُّواة» (٢/ ١٣٣)، «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥١٨)، «مختصر طبقات الفقهاء» (٤٤٧)، (وعدا الثالث) في «طبقات الشافعية» لابن كثير (١/ ٣٠٥).
٢ ـ «الإنباء»: «فالغريب رقيقُ».

إِنَّ لَـهُ فِـي غَـيْـرِ «لَا» مَـقَـالا[1]

❑ ❑ ❑

عبد الرحمٰن بن حسَّان بن ثابت الأنصاري:

عَـنْـبَـسَ قَـدْ كُـنْـتُ لَا فَـقْـرَ بِـي   إِلَـى عِـدَةٍ مِـنْـكَ كـانَـتْ ضَـلالا
وَعَـدْتَ زَهِـيـداً لَـو أنْـجَـزْتَـهُ   إذاً لَـحُـمِـدْتَ وَلَـمْ تُـرْزَ مَـالا
ومَـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ أَنْ وَفَـرْنَ   وَأَعْـطَـى الـخَـلِـيفَـةُ عَـفْـواً نَـوَالا
فَـقَـدْ يُـنْـجِـزُ الـحُـرُّ مَـوْعُـودَهُ   وَيَـفْـعَـلُ مَـا كَـانَ بِـالأَمْـسِ قَـالا
فَـيَـا لَـيْـتَـنِـي وَالـمُـنَـى كَـاسْـمِـهَـا   وَقَـدْ يُـصْـرَفُ الـدَّهْـرُ حَـالاً فَـحَـالا
وَعَـدْتُ وَلَـمْ أَلْـتَـمِـسْ مَـا وَعَـدْتَ   وَيَـا لَـيْـتَ وَعْـدَكَ كَـانَ اعْـتِـلَالا
وَكَـانَـتْ «نَـعَـمْ» مِـنْـكَ مَـحْـرُومَـةً   وَقُـلْـتَ مِـنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَلَا «لَا»[2]

❑ ❑ ❑

ابنُ مِسْحَلٍ العُقَيْلِيُّ:

إِبْدَأْ بِقَوْلِكَ «لَا» لَا قَبْلَ قَوْلِ «نَعَمْ»   يا صاحِ بَعْدَ «نَعَمْ» ما أَقْبَحَ العِلَلا
فَاعْلَمْ بِأَنَّ «نَعَمْ» إِنْ قالَها أَحَدٌ   عِنْدَ المَواعِيدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جَدَلا[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «جمهرة نسب قريش» (٢/ ٥٦٩)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٥١)، «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٧٤).

١ ـ «دمشق»: «لا يلقى». «الإكمال»: «طلحة يختار نعم على. لا يمت لا يلقى بها مطا. لا أن له في غير لا مقالا». (محرّف).

(٢) «حماسة البحتري» (٧٩).

(٣) «حماسة البحتري» (١٧٥).

محمود أَفندي صفوت الشَّهير بالسَّاعاتي؛ قال يُعاتب صديقاً له يدعى زكي أَفندي:

يا ذَا الزكي الذي رَقَّت شَمائِله ... لُطْفاً وقَد مزجت أَخلاقه عَسَلا
علَّلْتَنِي بِمَواعِيد ضَجرْتُ لَها ... كَانَتْ مَواعِيد عرقُوب لَها مَثَلا
إِنْ قُلْتَ «لَا» بَعْدَ ما قَد قُلْتَ لِي «نَعَم» ... شَكَوْتُ للَّهِ مَا لا حَوْلَ فِيهِ وَلا
والآنْ قُلْ لِي وَخَيْر القول أَصدقهُ ... نَظنّ خَيْراً وإِلَّا نَتْرُكَ الأَمَلا[1]

□ □ □

أبو الأَسْوَد الدُّؤَلي:

أَلَا أَبْلِغا عنِّي زِياداً رِسالَةً ... فقد يُبْلِغُ الحَاجَ الرَّسولُ المُغَلْغِلُ
بآيَةِ أَنَّ الوَلْعَ منك سَجِيَّةٌ ... لَهِجْتَ بِها فيما تَجِدُّ وتَهْزِلُ
وأنكَ تُعطي باللسان ولا يُرَى ... مَتاعُكَ إِلّا من لسانك يَفضُلُ
لسانُك معسولٌ فأَنتَ مُمَزَّجٌ ... ونفسُك دُونَ المالِ صابٌ وحَنظَلُ
تقولُ فمَنْ يسمعْ يَقُلْ أنتَ فاعلٌ ... ومن دونه بابٌ من الشُّحِّ مُقفَلُ
«نَعَمْ» منك «لَا» معروفةٌ غير أَنَّها ... تَغُرُّ ويرجُوها الضَّعيفُ المُغَفَّلُ
فَقُلْ «لَا» ولا تَعْرِضْ بِها أَو «نَعَم» ولا ... تَقُلْ «لا» إذا ما قُلْتَ إِنِّي سأَفْعَلُ
وبالصدق فاسْتقبِلْ حديثَكَ إِنَّه ... أَصَحُّ وأَدْنَى لِلسَّدادِ وأَمْثَلُ
وأَجْمِلْ إذا ما كنتَ لا بُدَّ مانعاً ... فقد يَمْنَعُ الشيءَ الفتى وهو مُجْمِلُ
و«لا» عندنا خيرٌ إذا كنتَ باخِلاً ... وأَرْوَحُ من قَوْلِ «نَعَمْ» ثُمَّ تبْخَلُ
فإنْ ثَقُلَتْ «لا» وهي غيرُ خفيفةٍ ... عليك فَلَلأُخْرَى أَشَدُّ وأَثقلُ

---

(١) «ديوان محمود صفوت» (١٤٧).

إِذا هِيَ لَم تُنْفَذْ بِصِدْقٍ ولَم يكنْ إِذا اخْتُبِرَتْ إِلّا الضَّلال المُضَلِّلُ(١)

□ □ □

الأمير عبد الله بن المعتز:

قَدْ حالَ دُونَ الرَّجاءِ تَعْلِيلُ وَالوَعْدُ كَلٌّ والمَطْلُ مَمْلُولُ

خَيْرٌ إِذا ما سُئِلْتَ مِن «نَعَم» هَاكَ وَخُذْ والسَّخاءُ تَعْجِيلُ(٢)

□ □ □

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لَمَّا مات همام بن عامر البكري قال إخوته لابنيه ربيعة وكريب: أيكما يأخذ سلاحه وجعبته وفرسه وقناته على أن يقضي حق همام في قومه، وأيكما يأخذ إبله على أن يقضي حق الضيف؟ فقال ربيعة: أنا آخذ مكرمة أبي، فأخذ جعبته وسلاحه وفرسه وقناته على أن يقضي حق قومه فيما ينوبهم. وأخذ كريب الإبل، فقيل لربيعة: غبنك بأخذه المال، وقيل لكريب: غبنك ربيعة بأخذه مكرمة أبيه، فأنشأ كريب يقول:

لعمرك ما أخذت المال إلّا لأبذله وذاك له سبيل

أُثَمّره وأعلَم أنَّ فيه حقوقاً تركها عار طويل

وخير المال ما أعطيت منه وشر المال ما أبقى البخيل

ولست بقائل أبداً لشيء «نَعَم» إلّا وفيت بِما أقول

---

(١) «ديوان أبي الأسود الدؤلي» (ط. ايف، رواية السّكري ١٧٤، وبرواية ابن جنّي ٣١٧) وروايته عند الثاني: «فلاناً رسالة وقد يبلغ» في الأول. و«باللسان فلا يرى» في الثالث. و«فيرجوها الضعيف» في السادس. و«ولا تعرض لها» في السابع. و«لعمري لَ «لا» خَيْرٌ في العاشر». و«إن ثقلت» في الحادي عشر.

(٢) «ديوان شعر ابن المعتز» (١/ ٧٦٨) من مطلع قصيدة في (١٧) بيتاً يهجو فيها الفرس.

فمهما يرج عند فتًى أناس ... فإنِّي لِلَّتِي يرجى مَخيل
وقد علمت عكابة بعد أنِّي ... إذا ما نابها خطب جليل
بأنَّ أخي إذا ما هاج هيج ... سنان الرمح والسيف الصقيل
وأجرد كالهَراوة مشمخر ... شديد الأسر حق له الثميل
فيحمدنِي المضاف إذا دعانِي ... خلال النقع والمرء الذليل

وقال ربيعة:

أَلَم ترنِي تركت الإبل عمداً ... لِعِلْمي أنَّها خير قليل
وقلت خذ الهجان وراعييها ... وحسبي السيف والرمح الطويل
وسلهبة يزل اللبد عنها ... وغامضة القتير لَها ذبول
وقِدْر للعفاة وجفنتاها ... ونار لا يحل بِها جهول
أمور كان والدنا اقتناها ... وليس إلى خلاف أبِي سبيل
وقالوا قد غبنت فقلت لا بل ... غبنت فلا أقال ولا أقيل
آخذ بالعلا نابا ضروساً ... مذمَّمة لَها ضرع حفيل
أبيت الليل أكلؤها بعين ... مؤرقة لَها طرف ثقيل
وأترك مَجد همام وجدِّي ... جَميل والذين بِهم أصول
إذا ما المرء لَم يخلف أباه ... تعالته من الأيَّام غول
ستبلى إبل صاحبك الليالِي ... ويبقى بعدها الذكر الجميل[1]

□ □ □

---

(١) «أخبار أبي القاسم الزّجّاجي» (٥٣) وقال شارحاً لبعض ألفاظها: يقال: رجل مخيل للخير: إذا كان خليقاً له، والعكابة: من العكوب اشتقاقها، وهو الغبار، والأجرد: الفرس القصير الشعر وهو من الصفات المحمودة، والهراوة: العصا، والمشنخر: =

آخَرُ:

«نَعَمْ» مِنْكَ كانَتْ مِثْلَ «لا» إِذْ بَلَوْتُها ... فَمَا لِنَعَمْ عِنْدِي علَى لَاءٍ مِنْ فَضْلِ[1]

عبد الله بن همّام السّلوليّ:

مَتَى مَا أَقُلْ يَوْماً لِطَالِبِ حاجَةٍ: ... «نَعَمْ» أَقْضِهَا قُدْماً وَذلِكَ مِنْ شَكْلِي

وَإِنْ قُلْتُ «لا» بَيَّنْتُهَا مِنْ مَكانِها ... ولَمْ أُوذِهِ فِيهَا بِجَرٍّ وَلا مَطْلِ

وَلَلْبَخْلَةُ الأولَى أَقلُّ مَلامَةً ... مِنَ الجُودِ بَدْءاً ثُمَّ تَثْنِيهِ بالبُخْلِ[2]

❑ ❑ ❑

كَتَبَ أبو المؤيد محمد بن المجلّى بن الصائغ العنتري إلى بعض الكُتّاب:

دَعْنِي مِن المَطْلِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي ... أَبَداً وسقْم القلب بِالتعليلِ

قُلْ لِي «نَعَم» أَوْ «لَا» بِغير توقّف ... واليأس أَرْوَح لِي مِن التَّطويلِ

= الطويل، والثميل: بقية الطعام والعلف في الجوف، والسلهبة: الفرس الطويلة، والقتير: حلق الدرع، والناب: المسنّة من الإبل، والحفيل: المملوءة لبناً؛ ومنه قيل: احتفل المجلس بأهله إذا امتلأ، والغول: ما أهلك الإنسان، والعرب تزعم أنها انثى الشياطين.

(١) «البديع» لابن المعتز (٧٢).

(٢) «حماسة البحتري» (١٧٥)، وعنه في «شعره» (٩٣)، ونسبت للحريث بن هلال أحد بني قُرَيع بن عوف رهط المُخَبَّل في: «المختار من شعر بشَّار» (١٣٧)، ودون نسبة في «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٧)، و«مختصر أمثال الشريف» (٦٦)، والأولان من إنشاد يعقوب بن يزيد التّمّار في «الموشّى» (٥٦).
١ ـ «المختار»: «نعم أمْضِها قُدْماً». «المختصر»: «نعم أمضِها بَتّاً وذلك». «الموشّى»: «.. نَعَمْ يا فتى أفْعَلْ وذلك من شكلي».
٢ ـ «المختصر»: «فإنْ قلتُ لا بَتَّتُها.. بعقدٍ ولا حِلٍّ». «العيون»: «ولم أوذه منها».
٣ ـ «المختصر»: «.. أقلُّ مضاضة». «العيون»: «ثُمَّ يُتْبَعُ بِالبُخْلِ».

لأكونَ مِن طَمَعِي الكَذُوب كَمَنْ رَأى أَضْـغَـاث أَحْـلام بِـلا تـأْويـلِ[1]

❑ ❑ ❑

وقال آخَرُ:

إنَّ «لَا» بَـعْـدَ «نَـعَـمْ» سَـيِّـئَـةٌ فَبِـلَا فَـابْـدَأْ إذَا خِـفْـتَ الـعِـلَـلْ

وَتَـوَقَّ الـمَـطْـلَ لَا تَـقْـرَبَـهُ أيُّ خَـيْـرٍ فِـي كَـرِيـمٍ إنْ مَـطَـلْ[2]

❑ ❑ ❑

أبو تَمَّام؛ قال يُعاتب محمَّدَ بن سعيد كاتبَ الحسنِ بن سَهْل:

مُـحَـمَّـدَ بـنَ سَـعِـيـدٍ أَرْعِـنِـي أُذُنـاً فَـمَـا بِـأُذْنِـكَ عَـنْ أُكـرومَـةٍ صَـمَـمُ

لَم تُسْقَ بعدَ الهَوَى ماءً علَى ظَمَأٍ كَـمَـاءِ قـافِـيَـةٍ يَـسْـقِـيـكَـهـا فَـهِـمُ

مِنْ كلِّ بَيْتٍ يَكَادُ المَيْتُ يَفْهمُه حُسْناً وَيَحْسُدُهُ القِرْطاسُ والقَلَمُ

مَالِي ومَالَكَ شِبْهٌ حِينَ أُنْشِدُه إلَّا زُهَـيْـرٌ وقَـدْ أَصْـغَـى لَـهُ هَـرِمُ

بِـكُـلِّ سَـالِـكَـةٍ لِـلـفِـكْـرِ مـالِـكَـةٍ كَـأَنَّـهُ مُـسْـتَـهَـامٌ أَو بِـهِ لَـمَـمُ

لآلِ سَهْلٍ أَكُفٌّ كُلَّما اجْتُدِيَتْ فَعَلْنَ فِي المَحْلِ مَا لَا تَفْعَلُ الدِّيَمُ

قَوْمٌ تَراهُمْ غَيَارَى دُونَ مَجْدِهِم حَتَّى كَأَنَّ المَعَالِي عِنْدَهمْ حُرَمُ

إنَّ الزَّمَانَ انْثَنَى عَنِّي بِغُمَّتِهِ وصَـدْرُ حَسْرتِهِ يَغْلى ويَضْطَرِمُ

مَا زالَ يَخْضَعُ مُذْ أورقْتَ لِي عِدَةً فَكَيْفَ يَصْنَعُ لَو قَد أُثْمِرَتْ «نَعَمُ»

فَأَيْقِظِ الفِعْلَ يَقْضِ القَوْلُ نَوْمَتَهُ وقَـد حَكَى سُوءُ ظَنٍّ أَنَّ ذَا حُلُمِ

ولَا تَـقُـلْ قِـدَمٌ أَزْرَى بِـحـاجَـتِـهِ لَيْسَ العُلا طَلَلاً يُزْرِي بِهِ القِدَمُ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «عيون الأنباء» (٣٩٨).

(٢) «حماسة البحتري» (ط. المجمع ٣٠٢) وسقطت من (طبعة العلمية).

(٣) «ديوان أبي تمام» (بشرح التبريزي ٤/ ٤٩٠، بشرح إيليا حاوي (٩٠٦)).

أنشد ابنُ الأعرابِيّ:

لا تَتْبِعَنَّ «نَعَمْ» «لا» طائِلاً أبداً ... فَإِنَّ «لا» أَفْسَدَتْ مِنْ بَعْدِهَا «نَعَم»
إنْ قُلْتَ يَوْماً «نَعَمْ» بَدْءاً فَتَمَّ بِها ... فَإِنَّ إِمْضَاءَهَا صِنْفٌ مِنَ الكَرَمِ(١)

❑ ❑ ❑

أبو الحسن مَنصور بن إسماعيل التميمي الفقيه:

مَـنْ قـالَ «لا» فِـي حـاجَـةٍ ... مَـطْـلُـوبَـةٍ فَـمَـا ظَـلَـمْ
وَإِنَّـمَـا الـظَّـالِـمُ مِـنْ ... يَـقُـولُ «لا» بَـعْـدَ «نَـعَـمْ»(٢)

❑ ❑ ❑

بشّار بن برد:

إذا قـالَ تَـمَّ عـلـى قَـوْلِـهِ ... وَمـاتَ الـعَـنَـاءُ بِـ«لَا» أَوْ «نَـعَـمْ»
وَبَـعْـضُ الـرِّجَـالِ بِـمَـوْعُـودِهِ ... قَـرِيـبٌ وبِـالـفِـعْلِ تَـحْـتَ الـرَّجَـمْ

---

(١) «الجليس الصالح» (٣/ ١٨)، «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٠٠)، «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ١/ ١٧١، ط. صادر (١/ ٢٧١).
١ ـ «المجمع»: «.. طايِلاً.. أَفْسَدَتْ مِنْ بَعْدِ لا نَعَمْ». «التاريخ»: «.. طائِعاً».
٢ ـ «المجمع»: «فَتَمِّ بِها».

(٢) البيتان له في «الإعجاز والإيجاز» (٢٤٥)، و«التمثيل والمحاضرة» (١٠٦)، و«لباب الآداب» (٢/ ١٠٠) وليس في (الطبعة العلمية)، و«بهجة المجالس» (١/ ٣٢٩)، و«الآداب» (١٤٧)، و«كتاب الشّعر» (٢٢٦)، و«مجمع الآداب» (٣/ ٤٧٠)، و«الآداب الشرعية» (ط. المملكة ٢/ ١٧١). وهما دون نسبة في «عين الأدب والسياسة» (٦٦)، و«نفحة اليمن» (١٥٥)، و«منهج الثقات» (٣٢٩)، و«المخلاة» (١٦٠) وفيه ورد على أنه نثر. ونسبا للسيد محمد بن عبد الله الشهير بِكِبْرِيت (ت١٠٧٠هـ) في «نفحة الريحانة» (٤/ ٣٥٨)، و«سلافة العصر» (٢٥٨). وعن بعض هذه المصادر في «شعر منصور الفقيه» (١٣٤).

كَـجَـارِي الـسَّـرَابِ تَـرَى لَـمْـعَـهُ ... وَلَـسْـتَ بِـواجِـدِهِ عِـنْـدَ كَـمْ[(١)]

❑ ❑ ❑

المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ:

لَا تَـقُـولَـنَّ إِذَا مَـا لَـمْ تُـرِدْ ... أَنْ تُـتِـمَّ الـوَعْـدَ فِـي شَيْءٍ «نَـعَـمْ»

حَـسَـنٌ قَـوْلُ «نَـعَـمْ» مِـنْ بَـعْـدِ «لَا» ... وَقَـبِـيـحٌ قَـوْلُ «لَا» بَـعْـدَ «نَـعَـمْ»

إِنَّ «لَا» بَـعْـدَ «نَـعَـمْ» فـاحِـشَـةٌ ... فَـبِـ«لَا» فـابْـدَأْ إِذَا خِـفْـتَ الـنَّـدَمْ

فَـإِذَا قُـلْـتَ «نَـعَـمْ» فـاصْـبِـرْ لَـهَـا ... بِـنَـجَـاحِ الـوَعْـدِ إِنَّ الـخُـلْـفَ ذَمّْ

واعْـلَـمْ أَنَّ الـذَّمَّ نَـقْـصٌ لِـلْـفَـتَـى ... ومَـتَـى لَا يَـتَّـقِ الـذَّمَّ يُـذَمّْ[(٢)]

❑ ❑ ❑

---

(١) الأبيات له في «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٧)، والبيت الأول ضمن (١٣) بيتاً في «المختار من شعر بشَّار» (٧٧) وأعاد الأول وحده في (١٣٧)، وفي «ديوان بشَّار بن برد» ـ الملحقات (٤/ ١٨٣) جمعها المحقق من عدّة مصادر وألّف بين مقطوعاتها في (٣٠) بيتاً. وقال عن البيت الثالث: «عِنْدَكَمّ» هذا البيت انفرد به كتاب «عيون الأخبار» ووضع مصحح دار الكتب على الميم علامة الشد، ولم يظهر له معنى، فلعله تحريف وصوابه: «عند لَمّ» باللام وتشديد الميم؛ أي: عند نزول به، يقال: لمّ بالمكان، مثل ألَمّ. والأبيات هي مدح لعمر بن العلاء.

(٢) الأبيات مطلع قصيدة له في (١٨) بيتاً في «المفضليات» (٢٩٣)، وضمن (١٦) بيتاً في «منتهى الطلب» (٤/ ٢٤)، وهي الأبيات (١٢ ـ ١٦) من قصيدة في (٢٤) بيتاً في «ديوانه» (٢٢٨)، وقال المحقّق: «هذه القصيدة في مخطوطات الديوان (١٢) بيتاً هي الأبيات (٧ ـ ١٢، ١٥، ١٧، ١٩ ـ ٢١، ٢٣) وقد زدنا عليه (١٢) بيتاً أخرى من المصادر الأخرى». أقول: وزد عليه ﵀: الأبيات له (١ ـ ٣) في «الحماسة البصرية» (٢/ ٨١٩)، والأبيات (٢ ـ ٤) في «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ١/ ١٧١، ط. صادر ١/ ٢٧٢)، و«فرائد الخرائد» (٩٠)، والأبيات (١، ٤، ٣) في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٥٧، ط. صادر ٢/ ٣٩٨)، والبيتان (١، ٤) في «حماسة البحتري» (١٧٥)، و«نزهة الأبصار» (١١٧)، والأبيات (١ ـ ٣، ٥، ١٧، ١٩ ـ ٢٣) =

= في «لباب الآداب» (ط. العلمية ١٢٤، ط. العراق ٢/ ٢٥)، والأبيات (١ ـ ٣، ٥، ٢٠، ١٢ ـ ١٥) في «أنوار الربيع» (٢/ ٧٣)، والأبيات (١ ـ ٥، ١٦ ـ ١٧، ١٩ ـ ٢٣) في «خزانة الأدب» للبغدادي (١١/ ٨٥)، والبيت (٢) في «جمهرة الأمثال البغدادية» (١/ ٢٤٩).

والأبيات دون نسبة (١، ٤، ٢ ـ ٣) في «المنهج المسلوك» (٢٩٤)، والأبيات (٢ ـ ٣، ١، ٤) في «الزاهر» للقرطبي (٣٠٥)، والبيتان (٢ ـ ٣) في «حماسة البحتري» (١٧٥)، والبيتان (٢، ٤) في «مختصر أمثال الشريف» (٦٦)، و«الكنز المدفون» (٣٧١)، و«لطائف الأخبار» (٢٩١)، والبيتان (١، ٤) «الموشى» (٥٦)، و«بهجة المجالس» (٢/ ٤٩٨) وصدَّره: «وأظنّ هذا من قول المثقب العبدي»، والبيتان (٣ ـ ٤) في «الآداب الشرعية» (ط. المملكة ٢/ ١٧١)، و«نزهة الأبصار» (١١٧)، والبيت (٤) في «لسان العرب» (نعم ـ ١٢/ ٥٨٩)، والبيت (٣) في «شرح ديوان أبي تمام» (٢/ ١٣٥، ٣/ ١٧٤)، وعجز الثاني في «الأمثال المولدة» (٤٦١).

ونسبت الأبيات (١، ٤ ـ ٥) للبحتري في «المناقب والمثالب» (١٦٢) وليست في ديوانه.

وفي حاشية «المنهج المسلوك»: وقد عقب فضيلة الدكتور جاد الرب بعد قراءته لهذه الأبيات على هذا البيت (الثالث):

ما أقبح «لا» من بعد «نعم» وما أحسن العكس إنْ خفت الندم

١ ـ «حماسة البحتري»: «أن يَتِمَّ القَوْلُ في شَيْءٍ نعم». «المنهج»: «.. أن تُتِمَّ فِي شَيْءٍ نَعَمْ». «الموشى»، و«البهجة»: «أن يَتِمّ».

٢ ـ «اللباب»: «حسنٌ قبلَ نعمْ قولُك لا.. وقبيحُ القولِ». «المختصر»، و«الأنوار»: «حسنٌ قبلَ نعمْ قولُك لا». «الزاهر»، و«النزهة»، و«الكنز»: «حَسَنٌ قولُك لا قبل نَعَم». «لطائف الأخبار»: «حسنُ قول لا قبل نعم».

٣ ـ «النزهة»: «إذْ لا.. قَبِها فابدأ». «الأنوار»: «فاحشة.. فتلافاه إذا خفت النَّدم». «حماسة البحتري»: «إن لا بعد نعم سَيِّئةٌ». «لطائف الأنوار»: «قولُ لا بعد نعم فاحشة».

٤ ـ «البهجة»، و«المجمع»، و«الفرائد»، و«المنهج»، و«اللسان»: «وإذَا قلتَ». «الموشى»: «وإذا قلت نعم فامضِ بِها». «المفضليات»، و«حماسة البحتري»، و«الخزانة»: «بِنَجَاحِ القَوْلِ». «النزهة»: «بوفاءِ العهدِ». «الزاهر»: «لِتمامِ الوَعْدِ». =

جعفر بن عبد الله البغدادي:

إنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ نَدَمٍ فابْدَأْ بِـ«لا» قَبْلَ «نَعَمْ»[(١)]

□ □ □

أبو بكر محمَّد بن يحيى الصُّولي؛ قال: ولِيَ من آخرِ قَصيدةٍ إلى بعضِ الرُّؤَساءِ أسأَلُهُ حاجَةً:

سَبَقْتُما فِي حِلابِ المَجْدِ بَيْنَكما فَرْطَ التَّجارُبِ مَيْمُونٌ لِمَيْمُونِ

فَأَتْبِعِ النُّونَ عَيْناً فِي المَقالِ ولا تُؤَخِّرُ المِيْمَ عَن عَيْنٍ وعَن نُونِ[(٢)]



= «الآداب»: «وإذا.. بِنَجازِ الوعدِ». «المناقب»: «وإذا قلت نعم في حاجةٍ فاعتَزِمْ للنُّجحِ».

٥ ـ «اللباب»، و«الأنوار»: «ومتى لا تَتَّقِ الذم تُذَم». «المناقب»: «بالفتى.. والذي لم يَتَّقِ».

(١) «معجم السفر» (٢٨٠).

(٢) «أدب الكُتَّاب» (ط. العلمية ٦٥، ط. البشائر (٩٤).

(فصل: في البخل والبخلاء وقول «لا»)

قال أعرابيٌّ: وَجَدْتُ فُلاناً أَخْرَسَ بِـ«نَعَمْ»، فَصِيحاً بِـ«لَا»[١].

ولآخر: فلان لا يَنْطِقُ أَبداً «نَعَمْ» فُوه، ولا يَنْطِق بِـ«نَعَمْ» على مَنْ يعفُوه[٢].

قال أبو العبَّاس المبرّد: قيل لأَبِي الحارث جُمَّين: لو لقيتَ فُلاناً لَحَباكَ ونَالَكَ بِبِرٍّ؛ واسْتَظْرَفَكَ. قال: قد أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتَهُ أَلِفاً. قال: وما أَلِفٌ؟ قالَ: أَلِفٌ نِصْفُ «لَا»؛ وهو ثُلُثُ «لاشْ»[٣].

❑ ❑ ❑

يعقوب بن إسحاق بن الصَبَّاح الكِندِيّ: مِنْ ذُلِّ البَذْلِ أَنَّكَ تَقُولُ: «نَعَمْ» مُطَأْطِئاً رَأْسَك، وَمِنْ عِزِّ المَنْعِ أَنَّكَ تَقُولُ: «لَا» رَافِعاً رَأْسَك[٤].

❑ ❑ ❑

قال الكندي: قولُ «لا» يَدفعُ البَلَا، وقولُ «نَعَمْ» يُزِيلُ النِّعَمَ[٥].

❑ ❑ ❑

---

(١) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٨٩٧، ط. صادر ٢/ ٤٧٦).

(٢) «ربيع الأبرار» (٣/ ٧١٣).

(٣) «بخلاء الخطيب» (ط. ابن حزم ٨٦، ط. الثقافية ١٠٣).

(٤) «البصائر والذخائر» (٦/ ١٨٧)، «نثر الدر» (٣/ ٢٨٤)، «التذكرة الحمدونية» (٢/ ٣٣٠)، «سرح العيون» (٢٣٣) وروايته فيه: «من شرف البخل أنّك تقول للسائل: لا، ورأسك إلى فوق، ومن ذلّ العطاء أنّك تقول: نعم، ورأسك إلى أسفل».

(٥) «الحكم والأمثال» للعسكري (٤١٣)، «الظرائف واللطائف» (٢٠٤ و٣٩٨)، =

= «اللطائف والظرائف» (١٣٥)، «تحسين القبيح» (ط. العراق ٥٠ و٥٣، ط. الينابيع ٥٤ و٥٦)، «الكنز المدفون» (٢٥١)، «المخلاة» (٣٥١)، وبلا عزو في «شرح مقامات الحريري» (١٤٩/٥).

وفي «التمثيل والمحاضرة» (٤٤٣) قال الكندي: قولُ «لَا» يدفعُ البَلَا، وقولُ «نَعَمْ» يزيلُ النِّعَمْ، وسماعُ الغناءِ برسامٌ حادٌّ. يا بني: كُن معَ الناسِ كاللّاعبِ بالقمارِ، تأْخذُ شيئَهمْ وتحفظُ شيئَكَ. والفقرة الأخيرة في «نثر الدر» (٢٧٩/٣) أوصى بعضهم ابنَه؛ فقال: كُن مع الناسِ كلاعِب الشطرنج يحفظُ شيئَه. وكذلك في «المخلاة» (٢٠١) قال بعضهم: كن مع الناس كلاعب شطرنج؛ يحفظ ما معه، ويحتال على أخذ ما مع غيره.

وفي «سرح العيون» (٢٣٣)، و«البصائر والذخائر» (١٠٤/٩) يعقوب بن إسحاق بن الصَّبَّاح الكِندِيّ، من وصيّته لولده: يا بُنَيَّ، كنْ مع الناس كلاعبِ الشِّطْرنج، تَحفَظُ شَاهَكَ وتأخذُ شَاهَهُم، فإنَّ مَالَكَ إذا خرج عن يدك لَمْ يَعُدْ إليك؛ واعلم أنَّ الدِّينار محمومٌ فإذا صَرَفْتَهُ مات، واعلم أنّه ليس شيءٌ أسرعُ فَنَاءً من الدِّينار إذا كُسِرَ، والقِرْطاس إذا نُشِرَ، والجِلْد إِذَا قُشِرَ، والثوب إذا قُصِرَ. ومَثَلُ الدّرهم مثل الطَّيْر الَّذي هُوَ لَكَ ما دام في يدك، فإذا طار عنك صار لغيرك. وقال المتلمس:

قَليلُ المَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى ... ولَا يَبْقَى الكثيرُ مع الفَسادِ
لَحِفْظُ المال خيْرٌ من نفادٍ ... وسَيْرٍ فِي البلادِ بغير زادِ

وأعرفُ هنا بَيْتاً قد بَيَّتَ أكثر من مائة أَلْفٍ في المَسَاجد، وهو قول القائل:

فَسِرْ فِي بلادِ اللَّه والْتَمسِ الغِنَى ... تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أو تَمُوتَ فَتُعْذَرَا

فاحذر يا بُنَيَّ أن تلحق بهم فتكون منه.

وعلَّق عليه أبو حيّان: لَحَا اللهُ هذا الموصِي، وقَبَّحَ هذه الوصيَّة، وأَبعدَ قائلَها، والعاملَ بِها.

وفي «عيون الأنباء» (٢٨٨)، ونقلاً عنه في «مسالك الأبصار» (٤١/٩)، و«مطالع البدور» (ط. الوطن ١٠٥/١)، و«الضاحكون» (٣٣٣)، و«سلسلة الضاحكون» (٥٩/٤) قال الكندي: من كلامه مِمَّا أوصى به ولده أبي العباس ـ نقلت ذلك من كتاب «المقدمات» لابن بختويه ـ قال الكندي: يا بني، الأب رب، والأخ فخ، والعم غم، والخال وبال، والولد كمد، والأقارب عقارب. وقول «لا»، يصرف البلا؛ وقول «نعم»، يزيل النعم؛ وسماع الغناء، برسام حاد؛ لأنَّ الإنسان يسمع =

ومِمّا يُنْسب إلى تميم بن مرّ؛ أنه وَصَّى بنيه فقال: يا بَنِيَّ، عليكم بِـ«لَا» فإنها ترفعُ اللِّحْيَيْن، وإيّاكُم و«نَعَمْ» فَإِنَّها تُرْخِي اللِّحْيَيْن، وعليكم بالمسألة فإنَّ إسْت المسؤولِ أَضيق، ولا تَحْقِرُوا أن تأخذوه فإنَّ اليسيرَ إلى اليَسِير كثير، واستعيروا ولا تُعيروا، وأَظْهِرُوا للناسِ الحاجةَ لكي لا تُسْأَلُوا فَتَمْنَعُوا، فتكونَ أَستاهكم هي الضيقة. وإن وعدتَم الناسَ شيئاً فأكذبوهمْ، وأمطلوهم، فإنَّ الذي يَصْدُقُ فِي الوَعْدِ وإنْ مَطَلَ، وهو مقلّ؛ يكونُ حرياً بالنجح في الموعدِ إذا أَمْكَنَتْهُ المقدرة. وابدأوا الناسَ بالشرّ

= فيطرب، وينفق فيسرف، فيفتقر فيغتم، فيعتل فيموت!. والدينار محموم، فإن صرفته مات، والدرهم محبوس فإن أخرجته فر. والنَّاس سخرة، فخذ شيئهم واحفظ شيئك. ولا تقبل مِمَّن قال اليمين الفاجرة، فإنَّها تدع الديار بلاقع.

وفي «غرر الخصائص» (٣٠٦) بعطف سابق لأبرويز من وصيته لولده: أي بني قول لا، تدفع البلاء؛ وقول نعم، تزيل النعم، وسماع الغناء برسام حاد؛ لأنَّ الإنسان إذا سمع الغناء شرب، وإذا شرب طرب، وإذا طرب وهب، وإذا وهب عطب، وإذا عطب اعتل، ثُمَّ يموت من غم ذلك. والدرهم محموم إن حركته مات، والدينار محبوس إن أطلقته طار، وكذب من قال: اليمين تذر البلاقع! وإنّما الإسراف يفعل ذلك، والأصدقاء هم الأعداء؛ لأنّك إذا احتجت إليهم منعوك، وإن احتاجوا إليك ومنعتهم سبوك، وإذا لم يكن لك بد منهم؛ فكن معهم كلاعب الشطرنج يحفظ ما معه، ويحتال في أخذ ما مع غيره.

وفي «زهر الآداب» (ط. البابي ٢/ ٨٣٢، ط. الجيل ٣/ ٨٨٨) قال الكندي: قولُ «لا» يَدفعُ البلا، وقول «نَعَمْ» يُزيلُ النِّعَم. وقال: سماع الغناء بِرْسام حادّ؛ لأنَّ المرءَ يسمع فيطرب، فيسمح فيفتقر، فيغتم، فيمرض فيموت. وقال لابنه: يا بني، كُنْ مع النّاس كاللاعب بالقمار، إنَّما غرضُه أَخْذُ متاعهم، وحِفْظُ متاعه.

وفي «الظرائف واللطائف» (٢٩٤)، و«التمثيل والمحاضرة» (٢٠٨)، و«سرح العيون» (٢٣٣) كان الكندي يقولُ لابنه: يا بني إياكَ والسماعَ فإنه برسام حاد وذلك أن المرءَ يسمعُ فيطربُ، ويُطربُ فيسمحُ، ويسمحُ فَيُعْطِي، ويُعطي فيفتقرُ، ويفتقرُ ويهتمّ فيمرضُ، ويمرضُ فيموتُ.

يُرْدَدْ عنكم الشرّ، وإيّاكم والوهنَ فَيُجْتَرَأَ عليكم. ولا تشتطُّوا في مهورِ النساءِ فإن ذلك أكسدُ لأَيَامَاكُم، جَمَعَ اللهُ لكم أمرَكم[1].

❑ ❑ ❑

عبد الله بن إبراهيم مثنّى الطوسي، المعروف بابن المؤدّب:

ما كنت أدري النَّحْسَ أيْنَ مَحلُّهُ ... فِي الأَرْضِ حتَّى زرتُ أَرْضَ المغربِ
يَخْشَى «نَعَم» حتَّى كأنَّ لسانه ... إن قالَهَا تغشاه لَدْغَةُ عَقْرَبِ[2]

❑ ❑ ❑

وَفَدَ الوليدُ بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ـ وكانَ جَوَاداً ـ على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فقيل له: هذا الوليد بن عقبة بالباب. فقال: والله لَيَرْجِعَنَّ مغيظاً غيرَ معطىً، فإنَّه الآن قد أتانا يقولُ: عَلَيَّ دَيْنٌ وعليَّ كذا وكذا، يا غُلام إيذَنْ له. فأَذِنَ له، فسَاءَلَهُ معاوية وتحدَّث معه، فقال له: أما والله إن كُنَّا لنُحِبُّ إتيان مالك بالوادي وقد أعجبَ أميرَ المؤمنين، فإن رأيتَ أن تَهَبَهُ ليزيدَ فعلتَ. فقال الوليد: هو لِيَزِيدَ. ثُمَّ خَرَجَ وجعل يختلف إلى معاوية أَيَّاماً، فقال له يوماً: انْظُر يا أمير المؤمنين في شأْنِي، فإنَّ عليَّ مؤونةً وقد أرهقنِي دَيْن. فقال له معاوية: أَلَا تَسْتَحِي لِحَسَبِكَ ونَسَبِكَ! تأخذُ ما تأخذه فتبذِّره، ثُمَّ لا تَنْفَكُّ تشكو دَيْناً! فقال الوليد: أفعل. ثم انطلق من مكانه وصار إلى الجزيرة، وقال:

فـإذا سُـئِـلْـتَ تَـقُـولُ «لا» ... وإذا سَـأَلْـتَ تَـقُـولُ هَـاتِ
تَـأْبَـى فِـعَـالَ الـخَـيْـرِ لا ... تُـرْوِي وأَنْـتَ عَـلَـى الـفُـراتِ

(١) «نثر الدر» (٦/ ٢/ ٤١٠)، «التذكرة الحمدونية» (٣/ ٣٧٢).
(٢) «أنموذج الزمان» (١٤٨).

أَفَــلَا تَــمِـيــلُ إِلَــى «نَــعَــمْ» أَوْ تَــرْكِ «لَا» حــتَّــى الْـمَـمَـاتِ

وبلغ معاويةَ مَقْدَمُهُ بالجزيرةَ، فخافه وكتب إليهِ: أَنْ أَقْبِلْ إليَّ. فكتبَ إليه:

أعفُّ وأسْتَحْي كمَا قد أمرتَنِي فَأَعْطِ سِوَايَ ما بَدا لَكَ وانْحَلِ

سَأَحْدو ركابِي عَنْكَ إنَّ عَزِيمَتِي إذا نـابَنِي أمْـرٌ كَسَلَّـةِ مُنْصُلِ

وإنِّـي امْـرؤٌ لـلـرَّأْي مـنِّـي تَـطَـرُّفٌ ولَـيْسَ شَبَـا قُفْلٍ عَلَيَّ بِمُقْفَلِ

ورحَلَ إلى الحجاز، فبعث إليه معاويةَ بصلته وجائزته[1].



ابنُ أبي عُيَيْنَة:

دَعـانِـي جَـعْـفَـرٌ يَـوْمـاً إِلَـيْـهِ فَـأَشْـرَبَـنِـي هَـواءً مِـلْءَ بَـيْـتِ

وَوَسَّـدَنِـي وَمَـهَّـدَنِـي بِـحَـتَّـى وَجَـاءَ بِـسُـفْـرَةٍ مِـن قِـدْرٍ كَـيْـتِ

---

(١) الخبر والأبيات في «الأغاني» (٥/ ١٥٢)، ونقلاً عنه في «شرح نهج البلاغة» (١٧/ ٢٤٣)، و«التذكرة الحمدونية» (٣/ ١٢١) وفي الأخير هذا: البيت الثاني قبل الأول. وأبيات القطعة الأولى له في «المناقب والمثالب» (٢٨٧)، و(عدا الثاني) من إنشاد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن غزوان في بخلاء الخطيب (ط. ابن حزم ١٢٦، ط. الثقافية ١٥٣).
١ ـ «البخلاء»: «وإذ سُئلت.. وإذَا طَلَبْتَ».
٢ ـ «المناقب»: «عِيّاً بِفِعْلٍ.. تَرَوّى».
٣ ـ «المناقب»: «أَفَلَا سَبِيلَ إِلَى بَلَى.. قَبْلَ المَمَاتِ». البخلاء: «أفلا سَبِيلَ إِلَى نعم».
٤ ـ «التذكرة»، ونسخ من «الأغاني»: «أعفُّ وأستغنِي». «النهج»: «أعفُّ وأستعفي.. وأبْخَلِ».
٦ ـ «التذكرة»، و«النهج»: «للرأي منّي تَطَرُّبٌ».

وَبُـرْمَـةِ «لا» وَمِـلْـح لَـوْ أن عِـنْـدِي وَمِلْحِ عَسَى وَنِصْفِ رَغِيفِ لَيْتِ
وَبَـقْـلِ «بـلَـى» وَخَـلٍّ إذا وهـو ذا فَـقَـرَّبَـهُ إِلَـيَّ وَقَـالَ: هَـيْـتِ
فَلَمّـا أَنْ طَعِـمْـتُ الرِّيْـح صِـرْفـاً كَـأَنِّـي مَـيِّـتٌ أو غَـيْـرُ مَـيْـتِ
سَـقَـانِـي خَـمْـرَةً مِـن كَـرْمِ آلٍ مُـصَـفَّـفَـةً عـلـى لَـوْنِ الـكُـمَـيْـتِ
وَصَـفَّـقَ ضَـاحِـكـاً كَـفـاً بِـكَـفٍّ وَغَـنَّـانِـي عـلـى طَـرَبٍ بِـصَـوْتِ
أَلَا هـذَا جـزَا مَـن كـانَ خِـدْنـاً وَضَـيْـفـاً لابْـنِ زَانِـيَـةٍ بِـزَيْـتِ[1]

❑ ❑ ❑

حضر إبراهيم بن سهل الإشبيلي مع الأديب أبي الحسن عليّ بن سعيد، بموضع من إشبيليَّة، فاتَّفق جواز وزير الوالي عليهما، وهو أبو الوليد إسماعيل بن حجَّاج اللّخمي، وكان أفلح ـ أي: مشقوق الشّفة ـ فقال ابن سهل معرِّضاً:

وَزِيـرُنَـا يَـا وَيْـحَـنَـا أَفْـلَـحُ

فقال ابن سعيد:

فَـهَـلْ تَـرَانَـا مَـعَـهُ نُـفْـلِـحُ

فقال ابن سهل:

يَـقْـرَأُ رَاجِـيـهِ عَـلـى فِـيـهِ «لَا»

فقال ابن سعيد:

فَحَـاجَـةُ الـمِـسْـكِـينِ لَا تَـنْـجَـحُ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «المناقب والمثالب» (٢٥٩). وقوله: ابن زانية بزيت، يكنون عن ولد الزنى بقولهم ابن زانية بزيت. («المنتخب من كنايات الأدباء»، للجرجاني: ١٩).

(٢) «اختصار القدح» (١٤٠)، ونقلاً عنه في «ديوان ابن سهل» (ط. صادر ٣٥٠، ط. الغرب ٨٥)، =

عبد الواحد بن محمَّد المُطَرَّز؛ قال يَصِفُ بُسْتان أبي الخَطَّاب ابن عَوْن الحريري:

لَمَّا دَعَانَا الغَوِيُّ مُعْتَرِضاً ... بِقَولِ سَاهٍ «لَا» قَولِ مُعْتَمَدِ
إِلَى قَرَاحٍ كَالنَّجْمِ مَوْقِعُهُ ... أَعَزُّ بَاباً مِن جَبْهَةِ الأَسَدِ
عَلَيْهِ سُورٌ وَحَارِسٌ لِحِزٌ ... وَأَعينٌ لا تَنَامُ لِلرَّصَدِ
قَالَ ادْخُلُوا قَد أَبَحْتُ لَحْظَكُمُ ... وَلَا تَمَسُّوا ثِمَارَهُ بِيَدِ
قُلْنَا لَهُ: فَالثِّمَارُ مُطْلَقَةٌ ... قَالَ بِوَزْنِ الأَثْمَانِ فِي البَلَدِ
فَإِن قَنِعْتُم فُزْتُم بِلَحْظِكُمُ ... أَو «لَا» فَيَا بَرْدَهَا عَلى كَبِدِي
لَا تَأْكُلُوا وَانْظُرُوا عَلى وَجَلٍ ... فَهوَ لِغَيْرِ الأَفْوَاهِ وَالمِعَدِ
أَمَا سَمِعْتُم مَا سَارَ مِن مَثَلٍ ... لَم يَشْتَبِه قَوْلُهُ عَلى أَحَدِ
«كَمْ أَكْلَةٍ دَاخَلَت حَشَا شَرِهٍ ... فَأَخْرَجَت رُوحَهُ مِنَ الجَسَدِ»[(1)]

□ □ □

شاعر:

أيّها السائل عن أرض تَنَسْ ... مقعد اللُّؤْم المُصَفَّى والدَّنَسْ
بلدة لا ينزل القطر بها ... والنَّدَى فِي أهلها حَرْفٌ دَرَسْ
فُصَحَاءُ النّطْق فِي «لَا» أَبَداً ... وهُم فِي «نَعَمْ» بُكْمٌ خرس

= و«الوافي» (٣٠/١٤٧)، و«فكاهات الأسمار» (٢٧٧)، و«المسلك السهل» (٩٠)، و«أعلام المغرب العربي» (٤/٩٨).

١ ـ «المسلك»: «وَزِيرُ وَالِينَا الرِّضَى أَفْلَحُ».

٢ ـ «المسلك»: «بَعْدَهُ نُفْلِحُ».

(١) «بخلاء الخطيب» (ط. ابن حزم ١٣٨، ط. الثقافية ١٦٦).

فَمَتَى يلمم بِها جاهلها يرتَحل عن أهلهَا قبل الغَلَسْ
ماؤُها من قبحِ ما خُصَّتْ بهِ نجسٌ يَجْري عَلى تربٍ نجَسْ
فَمَتَى تلعن بِلاداً مرَّةً فاجْعل اللَّعْنَة دَأْباً لِتَنَسْ[(١)]

❏ ❏ ❏

إبراهيم بن العباس الصُّولي:

وَقَائِلٍ: «لَا» أَبَداً إِنْ جَدَّ أَوْ إِنْ هَزَلَا
حَتَّى إِذَا اضْطُرَّ إِلَى قَولِ: «نَعَمْ» قَالَ: «بَلَى»
تَأَنُّساً مِنهُ بِمَا تَضَمَّنَتْ مِن ذِكْرِ: «لَا»[(٢)]

❏ ❏ ❏

---

(١) «معجم البلدان» (٢/ ٤٩)، «الروض المعطار» (١٣٨).

١ ـ «الروض»: «.. بلدُ اللؤم لعمري والدَّنس».

٢ ـ «الروض»: «.. للنَّدى».

٣ ـ «الروض»: «يرتحل عن أرضها».

٤ ـ «الروض»: «.. على أرض نجس».

(٢) «معجم الأدباء» (ط. الفكر ١/ ١٩٣، ط. الغرب ١/ ٨٤)، «مجمع الآداب» (٤/ ٨٢)، «ديوانه» (ضمن «الطرائف الأدبية» ١٦٤)، البخلاء للخطيب (ط. ابن حزم ٨٦، ط. الثقافية ١٠٣) وفيه: قال أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي: قرأت بخط أبي علي الفارسي مكتوباً (الأبيات).

١ ـ «الطرائف»: «وقائل لي أبداً». «المجمع»: «.. أن حُدّ». (وبياض بعده).

٢ ـ «المعجم»، و«المجمع»: «فَهْوَ إذا».

٣ ـ «الطرائف»: «.. قَد ضَمِنَتْ من ذِكْرِ لا». «المعجم»: «تَعَوَّدُوا مِنْهُ لِمَا.. ضمت بلى من قول لا». ومثله في «المعجم»: «تعوّداً..». «المعجم» (ط. الفكر): «ضُمِّنَ بَالاَ قَول لا».

أبو الفَتْح البُسْتِيّ:

سُـمْـتُ أَبـا عَـلِـيِّـكُـمُ نَـوَالاً   فَقَبْلَ تَمَامِ مَسْأَلَتِي نَوَى «لَا»[1]

❑ ❑ ❑

أبو الفَتْح البُسْتِيّ:

قُـلْ لِـلَّـذي حَـرَّمَ بَـذْلَ الـنَّـدَى   وَحَـلَّـلَ الـحِـرْمَـانَ تَـحْـلِـيـلا

قَدْ مَـسَّـنِـي الـضُّـرُّ وَقَـدْ حَـلَّ بِـي   مَـا رَدَّ عَـقْـدَ الـصَّـبْـرِ مَـحْـلُـولا

فَـالآن نَـوِّلْـنِـيَ مَـا أَبْـتَـغِـي   إنْ كُـنْـتَ تَـنْـوِي لِـيَ تَـنْـوِيـلا

إِلَـى مَـتَـى قَـوْلُـكَ: «لَا» كُـلَّـمـا   أَمَّـلْـتُ مَـعْـرُوفَـكَ تَـأْمِـيـلا

يـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي هَـلْ أَرَى حَـضْـرَةً   تُـثْـبِـتُ تَـنْـفِـيـلاً وتَـنْـفِـي «لا»[2]

❑ ❑ ❑

الخَوَافِيُّ، وفيه جناس:

إذَا دَفَـعَـتْـكَ أَحْـدَاثُ الـلَّـيَـالِـي إِلَـ   ـى ضُـرٍّ فَـلا تَـقْـصِـدْهُ لا لا

فَـذَاكَ مُـزَنَّـدٌ لا خَـيْـرَ فِـيـهِ   وَلَـيْـسَ يَـعُـودُ سـائـلُـهُ بِـلالا[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان أبي الفتح البستي» (ط. المجمع ١٤٣، ط. الأندلس ٢٨٩)، «لمح الملح» (٢/٩٥٨)، ونسب في «الأنيس في غرر التجنيس» (٧٤) للقريصي الأصفهاني.
١ ـ «الديوان»: «سَأَلْتُ أبا». «الأنيس»: «.. فقبل أنْ سألته نوى لا».

(٢) الأبيات الأربعة الأولى من قطعة له في «ديوان أبي الفتح البستي» (ط. المجمع ١٥٩) والبيت الخامس فرد من قطعة أخرى في «ديوانه» (ط. المجمع ١٦٠)، والبيتان (٣، ٥) في «لمح الملح» (٢/٩٥٨)، و«الوافي» (٢٢/ ١٧٢)، والأبيات (١، ٤ ـ ٥) دون نسبة في الأنيس في «غرر التجنيس» (٧٥).
١ ـ «الأنيس»: «بذل اللّهى».
٣ ـ «اللمح»، و«الوافي»: «الآن».
٥ ـ «الأنيس»: «أرى دَوْلَةً».

(٣) «لمح الملح» (٢/ ٩٦٠).

حُمَيْد بن ثَور الهِلالي:

أَتُشْغَلُ عَنَّا يَا ابْنَ عَمٍّ فَلَا تَرَى مِنَ البُخْلِ لاءً سَوْفَ تَعْتَلُّ بالشُّغْلِ[1]

❑ ❑ ❑

حمزة بن بيض الحنفي، قال في هجاء أبان بن الوليد:

سَأَلْنا أَبانَ بنَ الوليدِ حَمالَةً فَأَوْسَعَنا مَنْعاً وَجِيزاً بلا مَطْلِ
وقدْ يَعِدُ المرءُ البخيلُ كَراهَةً لِلاوٍ رَجاءً أَنْ يُعَانَ على البَذْلِ
فقالَ اعْذُرُونِي إنَّ بُخْلِي جِبِلَّةٌ وإنَّ يدي مَخْلُوقَةٌ خِلْقَةَ القُفْلِ
طَبيعةُ بُخْلٍ أَكَّدَتْها خليقَةٌ بِخِلْقَتِها خَوْفَ احْتِيَاجِي إِلَى مِثْلِي
فَأَلْقَى إِلينا عُذْرَةً لا يَرُدُّها وإنْ كان مُلْقِي حُجَّةِ اللُّومِ والبُخْلِ[2]

❑ ❑ ❑

أبو الفرج عليّ بن الحسين بن هِنْدو:

مات الكرام فماتَت مِنِّي الهمَمُ وعدم مثلي دليل أنَّهم عدموا

---

(١) «الحيوان» (٣/٤٧) وعنه في ديوان حميد بن ثور (ط. الكويت ١٩٤، ط. الكتب ١٢٧) وفي الحاشية، قال عبد العزيز الميمني: «الرواية في الحيوان» من البخل «لا» من غير همز، وهو لا يستقيم به وزن الشعر. و«لاء» مهموزة هي «لا» النافية، وإنّما زيد عليها الهمزة لأنه قصد اسميتها. قال الليث: «تقول هذه لاءة مكتوبة فتمدّها لتتم الكلمة اسماً، ولو صغرت لقلت هذه لويّة مكتوبة إذا كانت صغيرة الكَتبة غير جليلة». يقول: إنَّ كلمة «لا» تشعر بالبخل، فلا تتخذها معنا، ونحن أبناء عمومتك، فإنك إن اتخذتها فسوف تشغل عنا بها. ولعلّ الرواية: «من الشغل لاء». فهو يقول: لا تجعل كلمة لا من شغلك فإنك إن جعلتها فسوف تشغل عنّا بها. أقول: في ديوانه «طبعة الكويت» رواية البيت ـ مع أنه ذكر مصدره عن كتاب الحيوان ـ: «.. فَلَنْ تَرى.. أخا البُخْلِ إلَّا سَوْفَ يَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ».

(٢) «المجموع اللّفيف» (٤٧٣)، وخلا منه «ديوانه المجموع». ثُمّ رأيت أنَّ محقّق الديوان قد أثبته عن هذا المصدر في طبعة أخرى؛ طبعة صادر (٢٤١).

آلَمت إنسان عينِي بل فجعت به ... إن كنت أبصر إنساناً له كرمُ
لَهْفِي على نعم الدي؟ بِها نعم ... دون الكرام وغنم جاره غنمُ[1]

❑ ❑ ❑

الحسين بن حيدر بن أحمد البُجيلي:

«نَعَمْ» إِنْ قُلْتَهَا فَمَعَ الثُّرَيَّا ... وَعِنْدَكَ «لَا» عَلى طَرَفِ الثُّمَامِ
وَمَا لَكَ نِعْمَةٌ سَلَفَتْ إِلَيْنَا ... فَكَيْفَ وَأَنْتَ تَبْخَلُ بِالسَّلامِ
سِوَى أَنْ قُلْتَ لِي أَهْلاً وَسَهْلاً ... فَكَانَتْ رَمْيَةً مِنْ غَيْرِ رَامِ[2]

❑ ❑ ❑

قال طاهر بن عبد الله: كان ببغداد أَخَوَانِ، يُقالُ لأَحدهما: عُقْبَة، وكان من أَجودِ النَّاس، ويقالُ للآخر: عيسى، وكان من أَبْخل النَّاس، فقال فيهما ابن بسَّام الشَّاعر:

لَمْ يَدْرِ مَا كَرَمٌ عِيسَى فَلِيمَ كَمَا ... لَم يَدْرِ عُقْبَةُ مَا لُوْمٌ فَلَم يُلَمِ
فَزُهْدُ عُقْبَةَ فِي «لَا» حِينَ نَسْأَلُهُ ... كَزُهْدِ عِيسَى إِذَا مَا سِيلَ فِي «نَعَمِ»[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ٣٥٣) والبيت الثالث كذا ورد في المطبوع. وقد جمع شعره عبد الرزاق حويزي، ولكنه ليس عندي، فلنيظر.

(٢) «خريدة القصر» ـ قسم فارس (٣/ ٨٤)، ودون نسبة في «جمهرة الأمثال» (٢/ ٣٦١)، و«التحف والأنوار» (١٦٣)، و«كنايات الأدباء» (٤٣٣)، و«منتخبه» (١٨٦).
١ ـ «الكنايات»: «وعبدك لا». «المنتخب»: «وعيدك لا». «التحف»، و«الخريدة»: «طرف الكَلامِ».
٢ ـ «التحف»: «سلفت علينا وكيف». «الكنايات»، و«المنتخب»، و«الخريدة»: «وكيف».
٣ ـ «التحف»، و«الكنايات»، و«المنتخب»: «وكانت». «الخريدة»: «وذاكَ رمية».

(٣) «بخلاء الخطيب» (ط. ابن حزم ٨٦، ط. الثقافية ١٠٣)، وعنه في «ديوان ابن بسَّام» =

سَأَلَ أبو الفضل أحمد بن سليمان بن وهب صديقاً له حاجة فلم يَقْضِهَا له، فقال:

قُلْ لِي «نَعَمْ» مَرَّةً إِنِّي أَسَرُّ بِهَا ... وإِنْ عَدَانِيَ مَا أَرْجُوهُ مِنْ «نَعَمِ»
فَقَدْ تَعَوَّدْتَ «لَا» حَتَّى كَأَنَّكَ لَا ... تَعُدُّ قَوْلَكَ «لَا» إِلَّا مِنَ الكَرَمِ(١)

□ □ □

صريع الغواني مُسلم بن الوليد، قال يَهْجُو مُوسى بن خازم بن خُزيمة:

يَا ضَيْفَ مُوسَى أَخِي خُزَيْمَةَ صُمْ ... أَو فَتَحَامَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَصُمِ
أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتَ مُمْتَدِحاً ... فَلَمْ يَقُلْ: «لَا» فَضْلاً عَلى «نَعَمِ»
وَارْبَدَّ مِنْ خَشْيَةِ السُّؤال كَمَا ... يَرْبَدُّ عِنْدَ الوَفَاةِ ذُو أَلَمِ
فَخِفْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ أُقَادَ بِهِ ... فَقُمْتُ أَبْغِي النَّجَاةَ مِنْ أَمَمِ
لَوْ أَنَّ كَنْزَ العِبَادِ فِي يَدِهِ ... لَمْ يَدَعِ الاعْتِلَالَ بِالعَدَمِ(٢)

□ □ □

= (ضمن «شعراء عباسيون» ٢/ ٤٨٦)، و«ديوانه» (ضمن «شعراء منسيون» ٤/ ١٨٠)، والخبر مع البيتين دون نسبة في «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٣١٧)، والبيتان دون نسبة في «الأنس والعرس» (٢١٠)، و«روح الرّوح» (٢/ ٨٢٧).

١ ـ «التدوين»: «.. عيسى كَمَ.. لَمْ يَدْرِي..». البخلاء، والعباسيون: «لُؤم».

٢ ـ «الأنس»، و«الرّوح»، و«التدوين»: «تَسْأله». «التدوين»: «إذا ما سُئِلَ النعم».

(١) «معجم الأدباء» (ط. الغرب ١/ ٢٧٠، ط. الفكر ٣/ ٥٥)، «الوافي» (٦/ ٤٠٢)، وعنهما في «آل وهب» (٣٣٧).

(٢) «شرح ديوان صريع الغواني» (٢٣٩)، وما عدا (الثالث) في «الشعر والشعراء» (٢/ ٧١٣)، و«طبقات الشعراء» (٢٣٦) وصدّره بقوله: «مِمَّا سار له من هجوه قوله»، والأبيات الثاني والرابع والخامس له في «عيون الأخبار» (٣/ ١٥٣)، وكذلك الأبيات الأول والثاني والرابع له في «كتاب الشّعر» (٢٦٧). =

....

= أقول: والبيت الرابع في وصفه للبخيل؛ مثله قول جحظة البرمكي («ديوانه» ١٥٨، وزد على التخريج فيه: «كنز الدرر» ٥/ ١٨٣، و«مسالك الأبصار» ١٤/ ٢٨٢):

لا تَعْذِلونِي إنْ هَجَرْتُ طَعَامَهُ ... خَوْفاً على نَفْسِي مِنَ المَأْكُولِ
فمتَى أكَلْتُ قَتَلْتُهُ مِنْ بُخْلِهِ ... وَمتَى قَتَلْتُ قُتِلْتُ بالمَقْتُولِ

وكذلك قول أعرابيّ («عيون الأخبار» ٣/ ١٥٣، «زهر الأكم» ٣/ ١٩٠، و(عدا الأخير) في «العقد الفريد» ٦/ ٢٠١):

كَدَحْتُ بأظفاري وأعْمَلْتُ مِعْوَلِي ... فصادَفْتُ جُلْمُوداً من الصَّخر أملَسَا
تشاغلَ لَما جئتُ فِي وجهِ حاجتِي ... وأطرقَ حتى قُلتُ قد ماتَ أو عَسَى
وأجمعتُ أن أنعَاهُ حين رأيتُهُ ... يفوقُ فُوَاقَ الموتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا
فقلتُ لَهُ لا بأسَ لستُ بعائِذٍ ... فأفْرَخ تَعلُوهُ الكآبةُ مُبْلِسَا

وقول الحارث الكِنْدِيّ («عيون الأخبار» ٣/ ١٥٤):

فلمَّا أن أتَيْنَاهُ وقُلْنَا ... بِحاجَتِنا تَلَوَّنَ لَونَ وَرْسِ
وآضَ بكفِّه يَحْتكُ ضِرْساً ... يُرِينَا أنه وَجِعٌ بِضِرْسِ
فقلتُ لصاحِبِي أبِه كُزازٌ ... وقلتُ أسِرُّه أتُراه يُمْسِي
وقمْنا هارِبيْن معاً جَميعاً ... نُحاذِرُ أن نُزَنَّ بِقَتْلِ نَفْسِ

وأنشد أبو عكرمة («بخلاء الخطيب» ٢٣٣):

بَكَى عَامِرٌ لَمَّا شَقَقْتُ رَغِيفَهُ ... وَأَطْرَقَ طَوراً مَا يُمِرّ وَمَا يُحْلِي
وَحَشْرَجَ لَمَّا أنْ عَسَفْتُ ثَرِيدَهُ ... وَشَقَّ بِعَيْنَيهِ وَقَالَ اجْمَعُوا أهْلِي
فَقَدْ حَلَّ بِي ضَيفٌ أظُنُّ مَنِيَّتِي ... بِكَفَّيهِ إنْ لَمْ يَدْفَعِ اللَّهُ أَوْ قَتْلِي
فَلَمَّا رَأَيْتُ الأمْرَ قَدْ حَلَّ بِالفَتَى ... وَقَامَ مِنَ الهَولِ الجَسِيمِ عَلَى رِجْلِ
دَعَوْتُ بِمَنْدِيلٍ لِتَرْجِعَ نَفْسُهُ ... إلَيْهِ وَأَشْنَانٍ وَقُمْتُ إلى نَعْلِي

وأظنّ أنّ أحد هؤلاء البخلاء سينشدني البيت الأخير من قول جحظة البرمكي («ديوانه» ٦١، «بخلاء الخطيب» ١١٣، ودون نسبة في «الإمتاع والمؤانسة» ٣/ ٤١):

أَطْعَمَنِي بَيْضَةً وَنَاوَلَنِي ... مِنْ بَعْدِهَا - ذُقْتُ فَقْدَه - قَدَحَا
وَقَالَ أيَّ الأصْوَات يا ابْنَ أخِي ... تُرِيدُ؟ إنِّي أرَاكَ مُقْتَرِحَا
فَقُلْتُ مَقْلَى وَصَوْتُ جَرْدَقَةٍ ... إنْ جَازَ ذَا الإقْتراحُ أو صَلُحَا
فَاشْتَطَّ مِنْ ذَاكَ وامْتَلا غَضَباً ... وَكَانَ سَكْرانَ طافِحاً، فَصَحَا
فَقُلْتُ: إنِّي مَزَحْتُ قالَ: كَذَا ... رَأيْتُ حُرّاً بِمِثْلِ ذَا مَزَحَا =

أبو نُواس؛ قال يخاطب عمر الورَّاق:

يــا عَــمــرو مَــا لــلــنَّــاس قَــد ... أَغْــرُو بِــ«لَا» وَنَــسُــوا «نَــعَــمْ»
أَتُــرَى الــسَّــمَــاحــةُ والــنَّــدَى ... رُفِــعَــا كَــمــا رُفِــعَ الــكَــرَمْ
مُــسِــخَ الــنَّــاس بُــخْــلاً فَــمَــا ... أَحَــدٌ يَــجُــود لِــذِي عَــدَمْ[1]

❑ ❑ ❑

الأمير عبد الله بن المعتز:

يَـا بَـخِـيـلاً لَـيْـسَ يَـدْرِي مَـا الـكَـرَمْ ... حَـرَّمَ الـلُّـؤْمُ عَـلـى فِـيـهِ «نَـعَـمْ»
حَـدَّثُـونِـي عَـنْـهُ فِـي الـعِـيـدِ بِـمَـا ... سَـرَّنِـي مِـنْ لَـفْـظِـهِ فِـيـمَـا حَـكَـمْ
قَــالَ لَا قَــرَّبْــتُ إِلَّا بِــدَمِــي ... ذَاكَ خَـيْـرٌ مِـنْ أَضَـاحِـيِّ الـنِّـعَـمِ
وَاسْـتَـخَـارَ الـلَّـهَ فِـي عَـزْمَـتِـهِ ... ثُـمَّ ضَـحَّـى بِـقَـفَـاهُ وَاحْـتَـجَـمْ[2]

❑ ❑ ❑

= أقول: ولو علموا أنَّ لِي فيهم كتاب «بُخَلَاء الخُبْز» ـ وهو مخطوط في مجلّد ـ لتداعَوْا فيما بينهم إلى مسجد ابن رغبان ـ له ذكر في بخلاء الجاحظ ـ لصلاة النَّوازل ودعاء الكُرَب.

١ ـ «الشعر»، و«الطبقات»، و«كتاب الشّعر»: «.. أو فَتَزَوَّدْ إن».

٢ ـ «كتاب الشّعر»: «أتيتُ مُنْتَجِعاً».

٤ ـ «الشعر»، و«العيون»: «النَّجاءَ». «كتاب الشّعر»: «الحياةَ».

٥ ـ «العيون»، و«الطبقات»: «كَنْزَ البلادِ». «الشعر»: «كَنْز البلادِ.. الإعْتِذَارَ».

(١) «ديوان أبي نواس» (١/ ٣٥٣)، وعدا البيت الثالث من إنشاد أحمد بن عيسى المؤذن البغدادي في «مجمع الآداب» (٤/ ١١٠) (ورواية الثاني) عنده: «أَتَرَى المودّة والتُّقى..».

(٢) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/ ٧٧٨، ط. المعارف ٢/ ٤٦٣)، «الأوراق ـ أشعار أولاد الخلفاء» (١٤٢)، «ريحانة الألِبَّاء» (٢/ ٤٧٩)، «نزهة الأدباء» (١٣٩)، ودون نسبة في «حماسة الظرفاء» (ط. الكتاب ٢/ ٨٠، ط. العلمية ٢٨٩). =

قِيلَ فِي الحَسَن بن وَهْب:

قَــدْ أَحْــكَــمَــتْــهُ بَــلَاغَــةٌ   فَــأَحَــبَّ إِيــجَــازَ الــكَــلِــمْ
اخْــتَــارَ «لَا» إِذْ قَــصُــرَتْ   فِي الــلَّــفْــظِ حَــرْفاً عَــن «نَــعَــمْ»(١)

❑ ❑ ❑

أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم الأندلسي:

يا دهرُ أين المُسْعِفون ذووا النّدى   ذهبوا فنُحْييهم بطِيبِ ثنائِهِمْ
والـمُـنْـعِـمُـونَ إذا عَـدا دَهْـرٌ عـلـى   إخوانِهم بِالفَضْلِ مِنْ نعمائِهِمْ
والدَّافعونَ الضَّيْرَ عن جيرانهِمْ   والبـادِرُونَ سؤالَـهـم بـعـطـائِـهـمْ
فأجابني لم يَبْقَ منهم غيرُ ما   حفِظَتْ بطونُ الكُتْبِ من أنبائهِمْ
أترىٰ الكِرامَ من الأَنام تَخَرَّمُوا   حتى أُبيدَ النَّسْلُ مِن كُرمائِهِمْ
زَمَنٌ تَوَاصىٰ أهلُه بِجَوابِ «لا»   حتَّى كأَنَّ «نَعَمْ» طلاقُ نِسائِهِمْ(٢)



= ١ ـ «الريحانة»، و«النزهة»: «حَرَّم اليوم».
٢ ـ «الريحانة»، و«النزهة»: «حين حكم».
٣ ـ «الريحانة»: «إلَّا بَدَني. . الغَنَمْ». «النزهة»: «إلَّا بدنِي».
٤ ـ «الأوراق»: «فَاسْتخارَ». «الريحانة»: «فاستخار الله في كُرْبتِه ثُمَّ ضحَّى بفَتاهُ».
«النزهة»: «فاستخار الله في كربته».

(١) «المناقب والمثالب» (٢٨٨).
(٢) مرآة الزّمان (ط. الرسالة ١٨/ ٧١).

(فصل: في تشبيههم لِـ «لا» بالمقص والمشجب)

قال بعضهم في وصف بخيل: كأنَّه جَلَمان من حيثُ جئتَهُ وجدْتَ «لا»[1].

❑ ❑ ❑

حكي أَنَّ الخليفة المعتصم قال لطبّاخه: حاسبٌ رشيد. قال: مِقْراض. أراد «جاشت رسيذاي»؛ أي: أدرك غداؤك ـ بالفارسية ـ، وأراد بمقراض: لا[2].

❑ ❑ ❑

الفقيه ابن قالوص:

إِعْطَاءُ مِثْلِي لِلْمَقَصِّ نَقِيصَةٌ ... وأَرَى إِعَارتَها أجلَّ العارِ

إِنَّ المَقَصَّ حَكَتْ بصورة شكلها ... «لا» والجوادُ بِـ«لَا» لَئِيم نجارِ[3]

❑ ❑ ❑

(١) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ١٠٣، ط. صادر ٢١١)، ولفظه في «الكنز المدفون» (٥٥) «وصف بعض النّبلاء بخيلاً فقال: هو جلم ـ أي: مِقَصّ ـ من حيث جِئْتَهُ وجدتَ لا»، ومثله في «كتاب الأنس» (١/ ٢١٣). وفي «الذخيرة» (١/ ٢/ ٧٨٥) «وسُمّيت المقصّ لملازمتها القصاصَ، وهو أطرافُ الشّعر».

(٢) «ربيع الأبرار» (١/ ٦٤٢)، «أنوار الربيع» (١/ ١٨٣) وفيه: «جاشت رشيد».

(٣) «الذخيرة» (١/ ٢/ ٧٨٥) قال مصدّراً: وقد نهى بعضُ الظرفاء الأدباء عن إهدائها واستهدائها، قال الفقيه ابن قالوص (البيتين) قال: وهذا من الاختراعِ البديع، والتّشبيه المطبوع.

ولآخَرُ:

«لَا» فِي الكَلَامِ تَقصُّ أَجْنحَة المُنَى   فلذاك يشبه شكْلها المقْراضا[1]

❑ ❑ ❑

ابن رشيق القيرواني:

أَلَا يَا رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَعالَوا   وَلَجُوا فِي الدَّعَاوَى والخِصَامِ

قَطَعَتْ بِـ«لَا» كَلمَهُم جَمِيعاً   مُبَرْهَنَةً وَ«لَا» جَلَمُ الكَلامِ[2]

❑ ❑ ❑

مالك بن المُرَحّل؛ قال وقد تناول بعض الأمراء المِقَصّ فَأَدْماه:

عَدَاوَةِ «لَا» لِكَفِّكَ مِن قَدِيم   فَلَا تَعْجَبْ لِمِقْرَاض لَئِيمِ

لئِنْ أَدْمَاكَ فهْوَ لَها شَبِيهٌ   وقَد يَسْطُو اللئيم عَلى الكَرِيمِ[3]

❑ ❑ ❑

أبو العتاهية:

قَبُحَتْ «لَا» فإنَّهَا   خُلِقَتْ خِلْقَةَ الجَلَمْ

تُذْهِبُ العُرْفَ وَالجَمِيـ   ـل وتَأْتِي عَلى الكَرَمْ

وإِذَا أَنْتَ قُلْتَ «لَا»   يَئِسَ الحرّ من «نَعَمْ»[4]

❑ ❑ ❑

---

(١) «طراز المجالس» (١٠٥).

(٢) «ديوان ابن رشيق» (١٨٥).

(٣) «السّحر والشعر» (ط. الفضيلة ١٧٧) وليس يوجد في (طبعة جرير)، وفي «نفح الطيب» (٤/١٤٧) «جَرَحَ بعض الكُتّاب يده بالمقص، فأنشده أحد جلسائه، وغالب ظنّي أنه أندلسي. وروايته للبيت الثاني: .. فهو لِلَا شبيه وقد يعدُو اللئيمُ».

(٤) الأبيات دون نسبة في «ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/٦٠٥)، والبيتان الأولان دون نسبة في «الجليس الصالح» (٣/١٩)، و«كتاب البديع» (٩٦)، و«كتاب الشّعر» (٢٧٩)، =

وقال غيرُه:

يَـا لَـيْـتَ «لَا» مَـا كُـتِـبَـتْ ... فـإِنَـهَـا تَـحْـكِـي الـجَـلَـمْ[1]

❑ ❑ ❑

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل:

أَخُـطـافَـةٌ فِـي يـدي أم جَـلَـمْ ... أم الـرقّ يُـحـنَـى لـشـقّ الـقَـلَـمْ

هُـمَـا أَخـوانِ هُـمَـا تَـوأَمَـانِ ... عَـلـى قَـدَرٍ واحـدٍ فِـي الـشِّـيَـمْ

وقـد جـعَـلَ الـقـيـنُ بـيـنـهـمـا ... صـدوداً ووَصْـلاً لِـمـن قَـد فـهـمْ

إذا فـغـرَا حَـكَـيَـا أَيْـمـاً ... مِـن الـرُّقـشِ فـاغـرةً تـلـتـقـمْ

مـقـصٌّ كـأنَّ سـهَـامَ الـعـيـونِ ... أطـرافُـهـا فِـي يَـدَيْ مُـخـتـرِمْ

= و«الظرائف واللطائف» (٣٩٩) ـ «اللطائف والظرائف» (٢٩٥) وفي «الحاشية» «البيتان لبشّار» وروايتهما في «قلائد العقيان» (٧٣) وذكرها. أقول: لم أجدهما في كتابه فضلاً عن الصفحة المذكورة، ولا في «ديوان بشّار» بطبعتيه (عاشور والعلوي). ونسبا لأبي العتاهية في «ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/١٩٨) ط. الجيل ١/١٩٨، ط. الأضواء ٢٣٢، ط. الغرب ١/ ٤١٠)، و«فكاهات الأسمار» (١٧٧) ـ وليس في ديوانه ـ، ونسبا للبحتري في «لطائف الأخبار» (٢٩٠) ـ وليسا في ديوانه ـ، والبيت الأوّل من إنشاد المبرّد في «طراز المجالس» (١٠٤).

١ ـ «اللطائف»: «لَعَن الله لا وَلا..». وفي «الحاشية» في نسخة (ز.م) «لعن الله قول لا». «البديع»، و«الطراز»: «لعنَ اللهُ لا فلا». «المعاني»: «قُتِلَتْ لا». «كتاب الشّعر»: «لَعَنَ اللهُ لا خلقت». «الفكاهات»، و«الأخبار»: «.. صُوّرتْ صورةَ الجلم». «حاشية اللطائف»، و«الألف»: «قَبُحَتْ لا من أجل أن.. صورت».

٢ ـ «كتاب الشّعر»: «إنّها تقرُضُ الجميل». «البديع»، و«اللطائف»: «إنَّها تَقْرِضُ الجَمِيلَ وَتَأْبى». «المعاني»: «فهي تستهلك». «الفكاهات»: «تقرِضُ الجاهَ والسَّخاءَ.. ثُمَّ تأتي». «الأخبار»: «تقطع الوصل (بياض) تتأبّى على الكرم». «اللطائف»، و«الألف»: «إنّما تذهب الجميل وتأبى».

(١) «الظرائف واللطائف» (٣٩٩)، «اللطائف والظرائف» (٢٩٥).

تـصـوّر لِـي فِـي يـدَيْ مـن أُجِـبُّ «لَا، لَا» إذا مـا سـأَلْـتُ «نَـعَـمْ»[1]

❑ ❑ ❑

قِيلَ لأبي الحارث جُمَّين: بَلَغَنَا أَنَّكَ صِرْتَ إِلَى نَصْرِ بنِ رُسْتُمَ؛ فَكَيفَ وَجَدْتهُ؟ قالَ: مِشْجَبٌ. قِيلَ: ومَا مَعْنَى مِشْجَبٍ؟ قَالَ: مِن أَيْنَ جِئْتَهُ رَأَيْتَ «لَا»[2].

❑ ❑ ❑

(١) «كتاب التشبيهات» (٢٣٢) وفي «الحاشية»: «الخطافة: حديدة معوجة، ولا أدري ما شبه الجلم بها ولعلّه: أمخطفة وهي السيف، والشبه بينه وبين الجلم الالتماع. والرق: الصفحة البيضاء. والأيم: الأفعى. وأطرافها: أي: أطراف المقص، والمخترم: المميت، وربّما قرئت «مجتلام» بمعنى: مجرم».

(٢) «كتاب البخلاء» للخطيب (ط. ابن حزم ٨٧، ط. الثقافية ١٠٣)، «الصناعتين» (٢٦١) «قال أبو الحارث جميز: فلان كالمشجب من حيث لقيته لا». «ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/ ١٩٨، ط. الغرب ١/ ٤١٠، «الأضواء» ٢٣٢) «من قول بعضهم: فلان يشجب من حيث رأيته وجدت لا». «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٩٧، ط. صادر ٢/ ٤٧٦) «قيل: فلامٌ كالمشجب مِنْ أيِّ النَّوَاحي أتيتَهُ وجدتَ لا». «كنايات الأدباء» (٣٨٣)، وعنه في ما يعوّل عليه (٢/ ١٠٦) «حكى بعضهم قال: وَفَدَ كَيْسَانُ على يَحْيَى بنِ خالدٍ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً، فلمَّا وافَى البَصْرَة قيل له: كَيْفَ وَجَدْتَه؟ قال: وجدتُه مِشْجَباً؛ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُه وجدتُه لَا». «شفاء الغليل» (٢٩٣) «فِي المَثَل: فلانٌ كَالمِشْجَبِ مِنْ حَيْثُ قَصَدْتُهُ وَجَدْتُهُ». وعنه في «قصد السبيل» (٢/ ٤٧١) ولكنه زاد بعد: «وجدته، لابِساً». «الظرائف واللطائف» (٣٩٩) ـ «اللطائف والظرائف» (٢٩٥) «ذُكِر رجلُ عند أبي خالد، فقال: هو مِشْجَبٌ من حيث أتيته فهو لا. ثُمَّ أورد بعده: ووصفَ «لا» أبو الحارثِ ليَحيى بنِ خالدٍ البرمكيِّ فقال: قَبَّحَ اللهُ «لا» كأمه مشجبٌ من حيث أتيتَه. والمِشْجَبُ: عيدانٌ يُضَمُّ بعضُها إلى بعضٍ مفتحةَ الأطرافِ تُعلّقُ عليها الثيابُ».

وفي «كنايات الأدباء» (٣٨٣)، و«منتخبه» (١٥٥)، وعنه في ما يعوّل عليه (٢/ ١٠٦): يُقال في الكناية عن الرَّجُل إذا كان حَسَنَ اللِّباسِ، قليلَ الطّائِلِ: هو مشجب. تشبيهاً له بمشجب القَصَّار، وأنشد لأبي عبد الله بن الحجاج: =

محمد أمين بن فضل المُحِبِّي؛ من مقصورته النَّبوية:

والعَقْلُ فِي هذا الزمانِ آفَةٌ ... وربّما يقْتُل أهلَه الذَّكَا
وذو النُّهَى مُعَذَّبٌ لأنَّه ... يُرِيد أن تَرَى الأنامُ ما يَرَى
والنَّاسُ حَمْقَى ما ظَفِرْتُ بينهمُ ... بعاقلٍ فِي الرَّأْيِ إن خَطْبٌ دَهَى
وكلَّما ارْتَقَى العُلَى سَرِيُّهم ... كَفَّ عن الخيْراتِ كَفّاً وَطَوَى
يَهْوَى المَدِيحَ عالِماً بِنَقْدِهِ ... ودُونَ نَقْدِه تَنَاوُلُ السُّهَا
وإنْ طَلَبْتَ حاجَةً وَجَدْتَهُ ... كَمِشْجَبٍ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَهْوَ «لَا»
إنْ أَوْعَدُوا فالفعْلُ قبلَ قَوْلِهم ... أو وَعَدُوا فإنَّهم كالشُّعَرَا
والآن قد رَغِبْتُ عن نَوَالِهم ... وتُبْتُ عن مَديحهم قبلَ الهِجَا
لا يَنْبَغِي الشِّعْرُ لِذِي فَضِيلةٍ ... كيفَ وقد سُدَّتْ مذاهبُ الرَّجَا

= لِي سادة طائرُ الرجاء لَهم ... يطْرده اليَأس بِالمَقَالِيعْ
مَشاجبُ للثياب كُلُّهمْ ... وهذه عَادة المَشَافيعْ
جائزتِي عندهم إذا سَمعوا ... شِعْرِي هذا الكلام مطبوعْ
وأنّهم يضحكون إن ضحكوا ... منِّي وأبكِي أنا من الجوعْ

ولدعبل الخزاعي:

إذا ما اغْتَدَوْا فِي روعةٍ من خيولهِمْ ... وأثوابِهم قُلْت: البُروقُ الكواذِبُ
إذا لَبِسُوا دُكْنَ الخُزُورِ وخُضْرَها ... وراحُوا فَقَدْ راحَتْ عليك المَشَاجِبُ

قال: وربّما سموه أيضاً: حَبْلُ المطري. وحَبْلُ القَصَّار.

وفي «نثر الدر» (٣/ ٢١٥) قال أبو العيناء: قلتُ لغلامي وقد رأيتُ في السوق مشجباً: اشْترِ لنا هذا المشجب. فقال: يا سيدي! فما تلبسُ إذا ألقيتَ ثيابك على المشْجب؟ وفي «ثمار القلوب» (٣٣٤)، و«التمثيل والمحاضرة» (٣٠١) قال الصَّنَوْبَرِيّ:

أناسٌ هُمُ المُشْطُ استواءً لَدَى الوَغَى ... إذا اختلفَ النَّاسُ اختلافَ المشاجِبِ

وخـابـتِ الآمـالُ إلّا فِـي الـذّي حِمَاهُ مَلْجأُ العُفَاةِ الضُّعَفا[1]



أبو العِبَر الهاشمي:

لو كنتَ من شيءٍ خلافَك لَم تكنْ لتكونَ إلّا مَشْجباً فِي مَشْجَبِ

يا ليتَ لِي مِنْ جِلْدِ وَجهِكَ رُقْعةً فأَقُدَّ منها حافِراً للأَشْهَبِ[2]



(١) الأبيات من مقصورة نبويَّة مختارة في (٥٤) بيتاً هي منها (٣٥ ـ ٤٤) في «نفحة الريحانة» (٥/ ٦١)، و«ذيل نفحة الريحانة» (٤٠٦)، و«علماء دمشق في القرن الثاني عشر» (١/ ٦٨)، والأول مع آخر في «ما يعوّل عليه» (٣/ ٢٢٩).

(٢) البيتان له في «الصناعتين» (٢٦١)، و«معجم الأدباء» (ط. الغرب ٥/ ٢٣٠٠، ط. الفكر ١٧/ ١٢٦)، وهما من قوله في أبي الوليد بن أحمد بن أبي دؤاد في «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ٢/ ١٣٣، ط. العلمية ١/ ٣٠٠)، وبلا عزو في «ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/ ١٩٨، ط. الغرب ١/ ٤١٠)، و«كتاب التحف والأنوار» (١٦٣) وفي حاشيته: البيت الثاني فقط لأبي العبر في «الدر الفريد» (٥/ ٤٧٠). وهما لابن المعتز في «الصناعتين» (٤١٥)، و«التشبيهات» (٣١٢)، وعنه في «ديوان شعر ابن المعتز» - الملحق (٣/ ٢٢٢).

١ ـ «المعاني»: «ليكون». «التحف»: «مسحباً في مسحب». «الصناعتين»: «يَشْجباً».

٢ ـ «بغداد»، و«المعجم»: «رقعة.. لَجَعَلْتُ منها».

الباب الثاني

في غزل الشعراء وذكر «لا» و«نعم»

هذا فصل عقدناه لغزل الشعراء، وهو كما قال إلياس حبيب فرحات، في قصيدة «هن»:

قـــل هـــن والـــتـــزم الأدب وابـــعُـــد بِـــهـــن عـــن الـــرِّيـــب
هـــن الـــرجـــاء لـــك مـــن بَـــحـــر الـــحـــيـــاة بـــه اضـــطـــرب
هـــبَـــةُ الـــسَّـــمـــاء لـــعـــالَـــم ضـــرب الـــشَّـــقـــاء بـــه الـــطـــنـــب
وَهِـــبَـــات ربُّـــك لا تُـــحـــد وهـــنَّ أحـــســـن مـــا وهـــب
لـــو لَـــم يـــكـــنَّ مـــن الـــورى لا الـــفَـــنّ كـــان ولا الأدب[1]

□ □ □

فمن أقوالهم في «لا» و«نعم» المحبوب

قال أَبو نُواس:

فَـــوَا عَـــقْـــلاه قـــد ذهَـــبـــا وَوَاجِـــسْـــمـــاه قَـــد عـــطِـــبـــا
أَحَـــقُّ الـــصـــارخـــيـــن أنـــا بـــوَاحَـــرَبـــا ووَاسَـــلَـــبـــا
أَمـــيـــرٌ لِـــي رأيـــتُ لِـــ«لَا» بِـــفِـــيـــه حَـــلاوةً عَـــجَـــبـــا
أَمـــرَّتْ عـــنـــده «نَـــعَـــمٌ» فـــإِنْ هـــو قـــالَـــهـــا قـــطـــبـــا
ولـــيـــس بِـــمـــانِـــعِـــي هـــذا ك مـــن إدمـــانِـــي الـــطَـــلَـــبـــا

---

(١) «جمهرة أشعار المهجر» (٢٧٠).

إذا ما قَامَ مُلْتَفِتاً رآنِي خَلْفَه ذَنَبا
بِجِسْمِي سوف أتبَعه وقَلْبِي حيثُما ذهبا[1]

□ □ □

ولآخر:

كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتابِي لا تَرُدَّنَّ لِلْكِتَابِ جَوابَا
اعْفِنِي مِنْ «نَعَمْ» وَسَوْفَ وَلِي شُغْـ ـلٌ وَكُنْ سَيِّداً دُعِي فَأَجَابَا[2]

□ □ □

المعتمد أحمد بن جعفر المتوكل الخليفة العبّاسي:

طَالَ واللَّهِ عَذَابِي واهْتِمَامِي واكْتِئابِي
بِغَزالٍ من بَنِي الأَصْـ ـفَرِ لَا يَعْنِيه مَا بِي
أنا مُغْرًى بِهَوَاهُ وَهُوَ مُغْرًى بِاجْتِنَابِي
وإِذَا مَا قُلْت صِلْنِي: كَانَ «لَا» مِنْهُ جَوَابِي[3]

□ □ □

---

(١) «ديوان أبي نواس» (٤/ ٣٩٤).

(٢) البيتان دون نسبة في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٥٧١)، وفي «درر العقود» (ط. الغرب ١/ ١٢٩، ط. دمشق ١/ ١٦٣) نسبا للأديب إبراهيم بن أحمد بن محمد الخجندي أبو محمد المتوفى ٨٩٨هـ)؟!، وفي «الضوء اللامع» (١/ ٢٥) قال: وهو عند المقريزي في عقوده باختصار، وغلط فسمى جده أحمد، وكناه أبا إسحاق، ووصفه بالأديب. وعنهما في «الطبقات السنيَّة» (١/ ١٧٨).
١ ـ «الضوء»، و«الطبقات»: لا تَرُدَّنَّ للجَوابِ كِتابًا».
٢ ـ «الدرر»، و«الضوء»: «واعْفِنِي». في كل المصادر عدا المحاضرات: «وَكُنْ خَيْرَ مَن دُعِي فَأَجَابَا».

(٣) «الديارات» (١٠٠)، «المنتظم» (١٢/ ١٠٣)، «بغية الطلب» (٢/ ٦٠٣)، «الوافي» (٦/ ٢٩٢)، «فوات الوفيات» (١/ ٦٥)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٢٣٤) (عدا الرابع). =

عبد الله بن المعتز:

لَقَدْ بُلِيَتْ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُجِيبُنِي ... وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابِ

وقُلْتُ لَهُ رُدَّ الجَوَابَ، فَقَالَ لِي ... جَوَابُكَ «لَا» فاقْطَعْ جَوَابَ جوابِي[1]

❑ ❑ ❑

أبو عامر ابن شهيد أحمد بن عبد الملك بن أحمد:

أَصُبَيْحٌ شِيمَ أم بَرْقٌ بدَا ... أم سَنا المحبوب أَوْرَى زَنَدَا

هبَّ من نَعْسَتِهِ مُنْفَتِلاً ... مُسْبِلاً للكُمِّ مُرْخٍ للرِّدَا

يَمْسح النَّعْسَةَ من عَيْنَيْ رَشاً ... صائدٍ فِي كلِّ يوم أَسَدا

قلتُ: هب لِي يا حبيبِي قُبْلَةً ... تَشْفِ من عَمِّك تبريحَ الصَّدا

فانْثَنَى يَهْتَزُّ من مَنْكِبِه ... قائلاً: «لا»، ثُمَّ أعطانِي اليدا

كلَّما كلَّمَنِي قبلْتُهُ ... فَهْوَ إمّا قال قَوْلاً ردَّدا

كاد أن يرجع من لَثْمِي له ... وارتشافِي الثغرَ منه أدْرَدا

قال لِي يلعبُ: خُذْلِي طائِراً ... فترانِي الدَّهر أَمْشِي فِي الكدَا

شَرِبَتْ أَعْطافُهُ خَمْرَ الصِّبَا ... وثَنَاهُ الحسْنُ حتَّى عرْبَدَا

وإذا بتُّ به فِي روضة ... أَغْيَداً يَغْرُو نباتاً أَغْيَدَا

قَام فِي الليلِ بِجِيدٍ أَتْلَعٍ ... ينفضُ اللِّمَّةَ من دَمْعِ النَّدَى

= ٢ ـ «المنتظم»: «لا يغنيه».

٣ ـ «البغية»: «لغزالٍ». «المنتظم»، و«الوافي»، و«الفوات»: «مغرى بعذابي».

٤ ـ «المنتظم»، و«الوافي»، و«الفوات»، و«البغية»: «فإذا ما».

(١) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/٢٣٨، ط. المعارف ١/ ٣٢٠)، «الأوراق ـ أشعار أولاد الخلفاء» (٢٢١). وفي الأخيرين وعن نسخ في الأولى: «بِمَنْ لا يُحُبُّنِي».

أَحَّحَتْ من عَضَّتِي فِي نَهْدِهَا ... ثُمَّ عَضَّتْ حُرَّ خدِّي عَمَدَا
فَأَنَا المَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَا ... لا شَفَانِي اللَّه منهَا أَبَدَا(١)

❑ ❑ ❑

أَبو نُواس:

خلعْتُ فليس يُملَك رَدُّ راسِي ... ولَا يُدْنِي إِلَيَّ مِن الشِماسِ
بُليتُ من الشَقاءِ بِسَامِريٍّ ... يُعامِلنِي بِـ«لَا» وبِلَا مَساسِ
يَرى حَرَجاً عليه مَسَّ ثَوْبِي ... وأَنْ أُسْقَى وإِيَّاه بكاسِ
وأقسم: لا يُكَلِّمُنِي، ثَلاثاً ... يعدِّدُهُن، إلَّا وَهْوَ ناسِ
فَمَنْ ذَا يُبْلِغ النِسْيَانَ عنِّي ... يقولُ لَهُ فِداكَ أَبُو نُواسِ
أَلِمَّ بهِ فأَنْسِيه لعلِّي ... أَنالُ وِصالَهُ بعْدَ الإِيئاسِ(٢)

❑ ❑ ❑

العبَّاس بن الأحنف:

ماذَا تَقولِينَ فِي فَتًى كَلِفِ ... يَعطِفُ بالحُبِّ غيرَ مُنْعَطِفِ
جَعَلْتِ «لَا» سُنَّةً مُؤبَّدَةً ... باللَّهِ قُولِي «نَعَمْ» و«لَا» فَخَفِي

---

(١) «المغرب في حلى المغرب» (١/ ٨٢)، وروى منها خمسة عشر بيتاً في «الذخيرة» (١/١/ ٢٦٢)، وثمانية في «شرح مقامات الحريري» (٢٥٣)، وهي ضمن (٢٧) بيتاً في «ديوان ابن شهيد» (١٠٢) و«تخريجه» (١٨٤).

(٢) «ديوان أبي نواس» (٤/ ٢٢٨)، «مختار الأغاني» (٣/ ٩٥ ـ «ملحق الأغاني» ١٠٢) باستثناء (الأول والثالث).

٢ ـ «المختار»، و«الملحق»: «ومن حَيْنِي بُلِيتُ بسامِريٍّ.. يُكَلِّمني بِمَهْ وبلا».

٤ ـ «المختار»، و«الملحق»: «وآلَى لا.. يُردِّدُهنّ».

٥ ـ «المختار»، و«الملحق»: «فَيا مَنْ يبلغ».

٦ ـ «المختار»، و«الملحق»: «فأنسِينيه عَلِّي.. بعد التَّناسِي».

أوقعَ بِي الحُبَّ قوْلُ واصِفَةٍ　　يَا لَيْتَها لَم تَقُلْ ولَم تَصِفِ
رُدِّي جَوابَ الكتابِ سَيِّدتِي　　ولَوْ عَلى قِطعَةٍ مِنَ الخَزَفِ(١)

❑ ❑ ❑

ابن سناء الملك:

رَاحَ رَسُولِي وجَاءَنِي عاشِقْ　　وعاقَهُ عَنْ رسالَتِي عائِقْ
وعادَ «لَا» بِالجَوَابِ بَلْ بِجَوًى　　أَخْرَسَهُ والهَوَى بِهِ ناطِقْ(٢)

❑ ❑ ❑

أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الدِّشْناوي الكندي:

تعزز بأملِي فخضعت ذلاً　　وأفرط فِي الصدود فقلت: مَهْلا
فقلِّل من جفاك عَلى مُعَنًّى　　وخُذ بالوَصْلِ منك فقالَ «لَا لَا»(٣)

❑ ❑ ❑

عبد الله بن المعتز:

يا رَامِياً لَم يُخطِ لِي مَقْتَلا　　خُذْ مِن فُؤادي سَهْمَكَ الأَوَّلا
وَتَتأنَّى سيِّدي فِي «نَعَمْ»　　يَا أَسْرعَ الناسِ جواباً بِـ«لَا»
أنتَ مُشاعُ القَلْبِ بَيْنَ الوَرَى　　فيَا رَخِيصَ الوَصْلِ ماذَا الغَلا(٤)

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان العبّاس بن الأحنف» (١٩٠).

(٢) البيتان له في «أعيان العصر» (٢/ ٦٤٨)، و«ديوان الصبابة» (١٣٩)، وهما في «ديوان ابن سناء الملك» (٢/ ٢٠٩) مطلع قصيدة في (٤٥) بيتاً يمدح أباه ويشكره على الفندق الذي وهبه له.
١ ـ «الأعيان»، و«الصبابة»: «راح رسولاً».

(٣) «العقد المذهب» (٣٦٨).

(٤) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/ ٥٣٩، ط. المعارف ١/ ٥٠٤) مطلع قصيدة في (٩) أبيات يمدح المعتضد بالله، روى منها أربعة في «أشعار أولاد الخلفاء ـ الأوراق» (١٣٠).

ابن عبد رَبّه الأندلسي:

أَلَا يَا وَيْحَ قَلْبِي لِلشَّـ ... بَابِ الغَضِّ إِذْ وَلَّى
جَعَلْتُ الغَيَّ سِرْبَالِي ... وَكَانَ الرُّشْدُ بِي أَوْلَى
بِنَفْسِي جائرٌ فِي الحُكْـ ... ـمِ يُلْفَى جَوْرُهُ عَدْلَا
وليسَ الشَّهْدُ فِي فِيهِ ... بِأَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ «لَا»[1]

□ □ □

محيي الدِّين يوسف بن سلامة الهاشمي:

كذب الواشون قلْبِي ما سلا ... وفؤادي من هواكم ما خلا
لا تظنونِي إن طال المَدى ... ناسياً ذاك الغَرام الأوَّلا
لست مِمَّن إن نأت دار به ... أسخط الشوق وأرضى العذَّلا
يا وُلاة الحُسْن ما آن لِمَنْ ... جَارَ فِي عشّاقه أن يعدلا
أخذ الإشراق عن بدر الدجى ... وروى النفرة عن ظَبْي الفلا
أيّ شهْد ريقه لو يُجْتُنَى ... وهلال وجهه لو يُجْتَلَى
يحمد اللَّيل إذا وَلَّى ولا ... يعدم الصبح إذا ما أقبلا
ناعم الأطْراف ما أسعد من ... ضمّه مُعتنقاً أو قَبَّلا
ليس تأتِي «نَعَم» فِي لفظه ... قوله فِي جدّه والمزح «لَا»
أَحَيَاة أترَجَّى بعد مَا ... حكمت ألحاظه أن أُقتلا[2]

□ □ □

---

(١) «العقد الفريد» (ط. مصر ٥/٥١٨، ط. صادر ٥/٤٩٢)، «يتيمة الدهر» (٢/١١٣)، وعنهما في «ديوانه» (ط. الخافقين ١٩٩، ط. العبيكان ٢٥٨). و(رواية الأول) في بعض النسخ: «ألَا يا دين قلبي»، وفي «اليتيمة»: «ألا يا زين».

(٢) «ذيل مرآة الزمان» (١/٥٢٣ و٢/١٨٤).

الصَّاحب بن عبَّاد:

وشادِنٍ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: «لَا» أَوْقَعَ قَلْبِي فِي ضُروبِ البَلَا
قُلْتُ ـ وَقَدْ تَيَّمَنِي طَرْفُهُ ـ: هـذَا هُوَ السِّحْرُ وَإِلَّا فَلَا[1]

❑ ❑ ❑

آخَرُ:

قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ علَى بُغْضِ «لَا» وَلَسْتُ أَنْسَى أَبَداً حُبَّ «لَا»
لأَنَّنِي قُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي تُحِبُّ غَيْرِي أَبَداً، قالَ: «لَا»[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «يتيمة الدهر» (٣/ ٢٩٩)، وعنه في «ديوان الصاحب» (٢٧١)، «الطبقات السنيّة» (٤/ ١٣٦)، «ما لذّ وطاب» (١٧٠) وقال: وفيه معاني ثلاث: عود لـ«لا» الحبيب، والثاني: لا سحر من بعده، والثالث: لا حول ولا قوة إلّا بالله!

(٢) البيتان دون نسبة في «الظرائف واللطائف» (٣٩٨)، و«اللطائف والظرائف» (٢٩٤)، و«تحسين القبيح» (ط. دمشق ٥٣، ط. الينابيع ٥٧)، و«ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٣)، و«المسلك السهل» (٤٠٣)، و«روح الروح» (٢/ ٨٢٧) وفي حاشيته: «البيتان لابن المعتز في يواقيت المواقيت ٤٠٥، وليسا في ديوانه». ونسبا لعبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد السّهيلي (ت٥٨١هـ) في «أعلام مالقة» (٢٥٦) ـ وهو وهم، والصّحيح ما في «زاد المسافر» (١٣٩)، و«فكاهات الأسمار» (١٧٦) أنشد قول الشاعر (البيتين)، فقال هو:

لَمَّا أَجَابَ بِلَا طمعتُ بوصلهِ إِذْ حرفُ «لا» حرفان مُعْتنِقانِ
وكذا «نَعَمْ» بِنَعِيم وصْلٍ آذنتْ «فنعمْ» و«لا» فِي الحكم متَّفقانِ

وسيأتي قولَهُ هذا في فصل الأمثال.

١ ـ «الروح»: «اجْتَمَعَ النَّاسُ. . غَيْرِي فَإِنِّي مُوجِبٌ حَقَّ لا». ومثله في «الظرائف»: «على ذمِّ لا». ومثله في «التحسين» عن نسخة: «حُبّ لا».

٢ ـ «الروح»: «له مَرَّةً. . غيرِي سَيِّدي قال». «الظرائف»، و«التحسين» عن نسخة: «وذاك أنّي قلتُ يوماً له. . تُحبُّ غيري سيّدي قال لا».

أَبُو نواس:

قلتُ له: نَخْشَى علينا غَضَباً ... منك إذا ما قُلتُ شيئاً، قال «لَا»
قلتُ: أَيا قُرَّةَ عَيْنِي فاستمِعْ ... مَقالَتِي، وكُن لَها مُحْتَمِلا
قال: فَقُلْ! فقُلتُ: إِنِّي عاشقٌ ... لبعضهم قال: وأَبدَى خَجَلا
قال: لِمَنْ؟ قلتُ: لِمَنْ قالَ لِمَنْ ... أَراكَ فِي الهَوى مستَعْجِلا
قالَ: مَتَى رَأَيْتَنِي فَتَدَّعِي ... مَا تَدَّعِي! قلتُ: شَقاءً وَبَلَا
فلا تَقُلْ يا سيِّدي لِلمُبْتَلَى ... يا مُبْتَلَى يا مُبْتَلَى فَيُبْتَلَى
قلتُ: فعُدْ! قالَ: غداً! ... قلْتُ: قطعتَ العَمَلا
فلم أَزل يَوْمِي مَعاً مولَّهاً ... مُرْتَقِباً لِلوَعْدِ حتَّى حَصَلا[1]

□ □ □

قال عبد الصَّمَد بن المعذَّل: هذه القصيدةُ مِمّا ظُلِمَ صاحبُها وأُخْملَ ذِكْره، وصيَّرَها شاذةً لا يُعرف قائلُها، ولولا كراهتِي ظُلْمَ الأَدب لادَّعَيْتُها، وهي:

---

(١) «ديوان أبي نواس» (٤/ ٤١٠)، وعدا الأخير في «مختار الأغاني» (٣/ ٢٥٤)، «ملحق الأغاني» (٢٦٥).

١ ـ «المختار»: «قلتُ له تَجْنى عليَّ غَضَباً».

٢ ـ «المختار»: «فقلت: يا قُرَّة عينِي فاستمع».

٣ ـ «المختار»: «فقال: قل فقلت إنِّ عاشق.. لبعضكم».

٤ ـ «المختار»: «قالَ لِمَنْ قال: أَراكَ».

٥ ـ «المختار»: «قُل لِي مَتَى أَبْصَرْتَنِي فَتَدَّعِي».

٦ ـ «المختار»: «فلا تَقُلْ لِلمُبْتَلَى يا سيِّدي لِمْ تُبْتَلَى فَتُبْتَلَى قالَ فَلَا».

٧ ـ «المختار»:

«قلتُ: فجدْ. قالَ: «نَعَم». قلت: متى؟ ... قالَ: غداً. قلت: قطعتَ العِلَلا».

ولقد قَضَيْتُ من المُدامَةِ والصِّبا وَطَراً ولاعَبْتُ الغزالَ الأَكْحَلا

وَمَجَجْتُ فِي فِيهِ العُقارَ وَمَجَّهُ فِي فِيَّ ثُمَّ غَمَزْتُهُ فَتَدَلَّلا

وأَتيْت أُخرى فانْثَنَى مُتمايِلاً فَلَثَمْتُ خَدّاً وارْتَشَفْتُ مُقَبَّلا

وأَباحَنِي مِنْ رِيقِهِ بِلسانِهِ عَذْباً يَراحُ لهُ الفؤادُ مُعَسَّلا

وَلَوَيْتُ مِعْصَمَهُ فَصَدَّ بوجههِ خَجَلاً ومال وساءَنِي أَنْ يَخْجَلا

كمطوَّقَيْنِ تَدانَيا فَتَقَابَلا حتّى إذا خافا الأَنيسَ تَزَيَّلا

فَعَفَفْتُ عنه وقد قدرتُ ولَم أَزَلْ آتِي الأَعفَّ من الأُمورِ الأَجْمَلا

ولقد أروحُ إلَى النَّدامى لاحِفاً لـلأَرْضِ هُدَّابَ الإزارِ مُرَجَّلا

ولقد أُنازِعُها على علّاتِها مُتراخِياً سَبْط البَنَانِ مُرَفَّلا

مُسْتَهْلِكاً للمَالِ فِي لذّاتهِ يَمْضِي للذَّتِهِ ويَعْصِي العُذَّلا

وإذا لَحاهُ العاذِلُونَ وأكثروا وَلَّى وقال رؤوسكُمْ والجَنْدلا

عَاطَيْتُهُ مِمَّا تُعَتِّقُ بابلٌ صَهْباءَ أَرْخَتْ عَظْمَهُ والمَفْصِلا

جِرْيالةٌ تَحْذِي اللسانَ كأَنَّمَا ذَرَّتْ مَرارَتُها عليها الفُلْفُلا

طُبِخَتْ بِنَارِ الشِّعْرَيَيْنِ ومسَّها بَرْدُ الشّمال فَبَاخَ منها ما علا

وَمَضَتْ لَها حِجَجٌ فَمدَّتْ دُونَها ستْراً بَنَتهُ العنكبوتُ مُهَلْهَلا

حتّى إذا فُضَّتْ تضوَّعَ رِيحُها وكأنَّ تفاحاً بِها وَسَفَرْجَلا

وكأنَّ نَكْهَتَها إذا هي صُفِّقَتْ مِسْكٌ يُخالِطُ عَنْبَراً وَقَرَنْفُلا

طابَتْ وأدْمَنَها فأَرْخَتْ طَرْفَهُ فَيُخالُ أَحولَ وهو لَيْسَ بِأَحْوَلا

وأَقولُ: ها خُذْها إليك وَعاطِنِي فيقولُ: هاتِ وكان قبلُ يقولُ: «لا»

ما زِلْتُ أَعْدِلُ بالزجاجةِ مَيْلَهُ حتّى تَقَوَّمَ مَيْلُهُ فَتَعَدَّلا

وإذا الزُّجاجةُ عقَّدتْ من صَعْبِه ... ناولتهُ أُخرى بِها فتحلَّلا
داويتُهُ منها بِهَا فشفَيْتُهُ ... وَشَحَذْتُ منه بالأخير الأوَّلا
وَجَرَتْ مَجَارِيها الشَّمُولُ فسَهَّلَتْ ... مِن طَبْعِهِ ما خِفْتُ أن لا يَسْهُلا
فكأنّه والتَّاجُ فوقَ جَبِينهِ ... قَمَرٌ تَراءَتْهُ العيونُ مُكَلَّلا
ولقد شَرِبْتُ بِكاسها وبِطَاسِها ... وَعَدَلْتُ بالقَاقُوزَتَيْنِ القَنْقَلا
وشفيتُ منها واشْتَفَيْتُ ولَمْ أَدَعْ ... فِي لذةٍ لِي بَعْدَهَا مُتعَلَّلا
يا صاحِبِيَّ قِفَا نُحَيِّ المَنْزِلا ... وتَلَبَّثَا لِي ساعةً لا تَتَعَجَّلا
إنِّي تُذكِّرُنِي المَنازِلُ أهلَها ... فيشوقُنِي ألَّا أَعُوجَ فَأَسْألا(١)



الأمير تَميم بن المُعز لدين الله الفاطميّ، قال مخاطباً العزيز بالله:

يا أمينَ اللَّهِ دعوةَ مَنْ ... بِكَ نالَ السُّؤْلَ والأَمَلا
نحن فِي لَهْوٍ وفِي طَرَبٍ ... نَتَعَاطَى صفوَه جُمَلا
وغناءٍ كالوِصَال إذا ... لَم يُكَدِّره الحَبِيبُ بِـ«لَا»
ونَعِيمٍ لانَ مَعْطِفُه ... قد تَرَدَّى الطِّيبَ واشْتَمَلا
نَسْتَحِثُّ الراحَ مُشْمِلَةً ... ونَهُزُّ العَيْشَ مُقْتَبِلا
والصِّبا عَذْبُ المَذَاق وإن ... فَنَّدَ اللَّاحِي وإن عَذَلا
هَبْ لَنا أيّامَ عِيشَتِنا ... مُنْعِماً يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلا
وأْتِنا فِي يومِ جُمْعَتِنَا ... وليكُنْ بالسَّبْت متَّصِلا

---

(١) «البصائر والذخائر» (٦/ ٦٣ ـ ٦٥). والقاقوزة: القدح أو القارورة الصغيرة. والقنقل: مكيال ضخم.

قد سألتُ اللَّه يَمْنحنِي … منك إقبالاً وقد فعلا
عَمَرَ الرحمانُ ساحَتَنا … بِكَ والأيّامَ والدُّوَلا[1]

❑ ❑ ❑

أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسيّ:

يا أَحْسَن الناسِ وَجْهاً … صِلْ أَسْوَأ النّاسِ حالا
حاشَا جمالك من أنْ … يستقبح الإجْمالا
لَم أحظ منك بسُؤْلٍ … وقد فنيت سُؤالا
أَمَا تعلَّمْتَ شيئاً … من الكلام سِوَى: «لَا»[2]

❑ ❑ ❑

ابن سَناء المُلْك، قال يمدح الملك الأفضل من قصيدة، استهلالها:

ليسَ لِي مِنهُ سِوَى «لَا» … كلَّما زدتُ سُؤَالا
يَتَعَالَى ولَقَد حُقْـ … ـقَ له أنْ يَتَعَالَى
بِأَبِي منه هلالٌ … صَيَّر الشَّمْسَ هِلَالَا
وغزالٌ مَا رأَيْنَا … مثلَ عَيْنيه غَزالا
أَلْبَسَ البَدْرَ شُحوباً … وكَسَا الغصنَ هُزَالا
نَصَبَ الفَخَّ عِذاراً … تَحْتَه الحَبَّةُ خَالا
فَبِه أَضنَى وأَصْبَى … وبه صَادَ وصَالا

---

(١) «ديوان تميم بن المعز» (٣٥٥).
(٢) الأبيات ضمن (١٢) بيتاً في «خريدة القصر ـ قسم الشام» (١/ ٨٣)، وعنه في «ديوان ابن منير الطرابلسي» (٨٧) وتخريجها فيه، وزد: «بغية الطلب» (٦/ ٢٩٦١).

وبـأعـطـافٍ نِـشـاط وبِـأجْـفـانٍ كَـسَـالَـى

تـلـعـبُ الـريـحُ بـصـدغـيـه يَـمِـيـنـاً وشـمـالا

فـهـمـا الـظـلُّ امـتـداداً وهـمـا الـظِّـلُّ انْـتِـقَـالا

أنـا فـيـه بِـشَـقَـائِـي أَنْـعَـمُ الـعـالَـمِ حَـالا

ومنها:

أيـهـا الـمـسـتـرجـعُ الـوصـلَ دَلالاً أَوْ مَـلالا

أنـت كـالـشـمـسِ ولـكـن دَهْـرُك الـظُّـهْـرُ زوالا

مُـرَّ بِـي بـيـن ثَـنـايَـاكَ فـقـد صـرتُ خِـلالا

أَوْ فـأحـضـرْنِـي بـعـيـنـيـكَ فـقـد عُـدْتُ خـيـالا

أَوْ فـإنِّـي قـد تَـسَـيَّـبْـتُ، وقَـطَّـعْـتُ الـحـبـالا

بِـمَـشـيـبٍ عَـمَّ حـتَّـى عَـمَّـمَ الـرأسَ اشْـتِـعَـالا

فَـمَـتَـى مـا قـالَ سـاقِـي الـراح هَـاهَـا قـلـتُ: «لَا لَا»

إنَّ شَـيْـخـاً يَـتَـصَـابَـى مـثـلَ غـثٍّ يَـتَـحَـالَـى[1]

❑ ❑ ❑

أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسيّ، له قصيدة، استهلالها:

يَـا بـأَبِـي مـن وَصَـلا ومـلّ مِـمّـا مَـطَـلا

زار وقـد خـاط الـدُّجَـى عـلـى حُـلاه حُـلَـلَا

فَـكِـدْتُ إجـلالاً لَـه أُدْمِـي يَـدَيْـهِ قُـبَـلَا

فـقـلـتُ: مَـولاي أَلَا غـيـر الـيـديـن؟ قـالَ: «لا»

(١) «ديوان ابن سناء الملك» (٢/ ٢٤٤) من قصيدة في (٥٠) بيتاً.

ودار مَـــاء الـــحُـــسْـــن فـوْ ق وجْـــنَـــتَـــيْـــه خَـــجَـــلا
حـــتَّـــى إذا سَـــرَّى سَـــرَى وحـــيـــن أَحْـــيَـــا قَـــتَـــلا
كـــمـــا خَـــلا طـــيـــف الـــخـــيـــا ل نـــفـــســـاً ثُـــم انْـــجَـــلا[1]

❑ ❑ ❑

جمال الدين محمَّد ابن نباتة المصري:

بَـــدا وَرَنَـــتْ لَـــوَاحِـــظُـــهُ دَلالا فَـمـا أَبْـهَـى الـغَـزَالَـةَ والـغَـزالَا
وأَسْـفَـرَ عَـن سَـنَـا قَـمَـرٍ مُـنِـيـرٍ وَلـكـنْ قَـد وَجَـدْتُ بـهِ الـضَّـلالا
صَـقِـيـلُ الـخَـدِّ أَبْـصَـرَ مَـن رَآهُ سَـوادَ الـعَـيْـنِ فـيـهِ فَـخَـالَ خـالا
وَمَـمْـنُـوعُ الـوِصَـالِ إذا تَـبَـدَّى وَجَـدتُ لـهُ مِـن الأَلـفـاظِ «لَا لَا»
عَـجِـبْـتُ لِـثَـغْـرِهِ الـبَـسّـامِ أَبْـدَى لَـنـا دُرّاً وَقَـدْ سَـكَـنَ الـزُّلالا
شَـهِـدْتُ بِـشَـهْـدِ رِيـقَـتِـهِ لأَنِّـي رَأَيْـتُ عَـلـى سَـوالِـفِـهِ نِـمـالا
فَـيَـا عَـجَـبـاً لِـحُـسْـنٍ قَـد حَـواهُ وَقـد أَهْـدى إِلَـى قَـلْـبِـي الـوَبـالا
سأَشْـكـو الـحُـسْـنَ ما بَـقِـيتْ حَـياتِي وأَشْـكُـرُ مِـن صَـنـائِـعِـهِ الـجَـمـالا[2]

❑ ❑ ❑

شهاب الدِّين محمَّد بن يوسف التلعفري:

لَـمْ أَزَلْ مُـكْـثِـراً عـلـيـهِ الـسُّـؤَالا وجَـوابِـي مـا عـنـده لِـي سِـوَى «لَا»
كـلَّـمـا رُمْـتُ رَشْـف مـعـسـولَ فِـيـهِ هَـزَّ لِـي مـن قـوامـه عَـسَّـالا

---

(١) الأبيات ضمن (١٧) بيتاً في «خريدة القصر ـ قسم الشام» (١/ ٨١)، وعنه في «ديوان ابن منير الطرابلسي» (٨٥) وتخريجها فيه.
(٢) «المستطرف» (٣/ ٦٨)، والبيتان الرابع والخامس له في «جنى الجناس» (٢٥١)، وليست في ديوانه المطبوع.

وَتَـثَـنَّـى عُـجْـبـاً ومَـاسَ دَلَالاً وانْـثَـنَـى مُـعْـرِضـاً وصَـالَ وقـالَا
كـان عـهـدي بـالـخـمـر وهـي حـرام فـبـمـاذا صـارت لـديـك حـلالا
مـا كـأنّـي فِـي الـحُـبِّ إلَّا فـقـيـه جـئـتـه أبـتـغـي لـديـه الـجـدالا
أنَـا قـصْـدي تـقـبـيـلـه أَرَشـاداً كـان رشْـفـي رضـابـه أم ضَـلالا
هـازئاً بـالـغـصـون عـطـفـاً وبـالـكـثـ ـبـان ردفـاً وبـالـرمـاح اعـتـدالا
وبـضـوء الـصَّـبـاح ثـغـراً وبـالـظلـ ـمـاء شـعْـراً وبـالـبـدور جـمـالا
مـا شـجـانِـي فـقـدي لِـحَـبَّـةِ قـلـبِـي عـنـدمـا صـاغـهـا لِـخَـدَّيْـه خـالا[1]



الأمير أَبو نصر الحسن بن أَسد الفارِقِيّ:

أَيُّـهَـا الـعَـاجِـزُ الـمُـوَاعِـدُ نَـفْـسِـي مِـنْـهُ مَـيْـلاً قَـدْ آنَ أَنْ تَـمِـيـلا
كَـمْ إِلَـى كَـمْ إِذَا جـنَـيْـتَ فَـدَانَـيْـ ـتُـكَ شِـبْـراً بَـاعَـدْتَـنِـي أَنْـتَ مِـيـلا
أَيْـفَـدَتْ حَـسْـرَتِـي عَـلَـيْـكَ دُمُـوعِـي إِذْ أَسَـالَـتْ عَـنْـهَـا فُـرَاتـاً وَنِـيـلا
وَتَـمَـنَّـعْـتَ عَـنْ وِصَـالِـي وَقَـدْ حِـيـزَ بِـكَ الـسُّـؤْلَ عِـنْـدَ غَـيْـرِي وَنِـيـلا

---

(١) «أنوار الربيع» (٣/ ١٦١)، وهي في «ديوان التلعفري» (ط. الأدبية ٤٩، ط. المعارف ٥٥) في (١٩) بيتاً هي (١ ـ ٦، ١٤ ـ ١٦)، وروى منها في «المقتطف» (١٣٥) الأبيات (١، ١٨، ٢ ـ ٣، ١٣ ـ ١٥).
١ ـ «المقتطف»: «مُكثِراً إليه.. وجواباً ما عنده لِي سوى لا». «الديوان»: «وجواباً ما عنده سؤالا».
٢ ـ «المقتطف»: «كلّما رُمْتُ منه معسول».
٣ ـ «المقتطف»: «وتَجنّى تِيهاً وماس».
٤ ـ «الديوان» (ط. الأدبية): «فلماذا صارت عليك حلالا».
٦ ـ «الديوان» (ط. الأدبية): «أنا قصدي تقبيل أرشداً فيه رشاداً».
٩ ـ «المقتطف»: «ما شجاني فقدٌ».

مَـا لِـسَـانِـي عَـنْ أَنْ أُجِـيـبَـكَ عَيّاً عَنْ جَوَابِي وَلا حُسَامِي كَلِيلا
مَا الَّـذِي عَـاقَ أَنْ تَـقُـولَ لِـغَـيْـرِي حِينَ رَامَ الوِصَالَ مِنْكَ كَلِي «لا»[1]

□ □ □

القاضي يحيى بن الحسين بن أحمد الحَيْمي، له رُباعية:

أَفْـدي رشـأً بِـجـفـنـهِ قـد صـالا الـصـبّ لِـحـتـفِـهِ بِـه قـد صَـالا
فِـي غـرتـه بـنـون حُـسْـنٍ لا لا لا يـمـكـنـه الـكـلام إِلَّا لا لا[2]

□ □ □

ابن أبي حجلة التلمساني:

أتـانِـي زائـراً فـحـكـى الـهـلالا واتـبـعـه صـدوداً واسـتـطـالا
فـقـلـت لـه: تـعـود، فـقـال: لالا دوام الـوصـل يـورثـك الـمـلالا[3]

□ □ □

يحيى بن أَكْثَم:

دَنا هاجِرِي نَحْوِي بِمُقْلَتِهِ الكَحْلا فَلَمّـا رأى ذُلِّـي ثَـنَـى عِـطْـفَـهُ دَلّا
فَـتَـيَّـمَـنِـي شَـوْقـاً وأَنْـحَـلَـنِـي أَسًـى وأَفْـقَـدَنِـي صَـبْـراً وأَعْـدَمَـنِـي عَـقْـلا
شَـكَـوْتُ فَـما أَلْـوَى وَوَلَّـى وَما لَـوى وَأَعْـرَضَ مُـزْوَرّاً فـسَـلَّ الـحَـشا سَـلّا
إِذا مـا دَعَـاهُ فَـرْطُ سُـقْـمِـي لِـزَوْرَةٍ يُنادِيهِ فَرْطُ العُجْبِ مِنْ عِطْفِهِ: كَلّا[4]

□ □ □

---

(١) «لمح الملح» (٢/٧٥٨).
(٢) «طيب السمر» (٢٥٢).
(٣) «ديوان الصبابة» (١٠٩).
(٤) «المستطرف» (٣/٦٧).

أَبو نُواس:

أيـن الـجَـوابُ وأيـن رَدُّ رَسـائِـلِـي ... قـالَـت: تـنـظُـرْ رَدَّهـا مِـن قـابِـلِ
فَمَدَّدْتُ كَفِّي ثُـم قُلتُ: تَصَدَّقِي ... قـالـت: «نَـعَـمْ» بِـحِـجـارَة وجَـنـادلِ
إنْ كُنْتَ مِسْكيناً فَجاوزْ بَابَنـا ... وارْجِعْ فَمَا لَكَ عندنَا مِن نائلِ
يَـا نـاهِـرَ الـمِـسْكِـيـنَ عِنْد سُؤالِه ... اللَّهُ عاتَبَ فِي انْتهارِ السَّائِلِ[1]

□ □ □

إبراهيم بن سَهْل الإشبيلي:

ذُو ضِـنَّـةٍ يَـمْـنَـعُ نَـيْـلَ الـمُـنَـى ... قَـوْلاً ومَـهْـمَـا قـالَ لَـمْ يَـفْـعَـلِ
يَـنْـفِـي لِـيَ الـحَـالَ ولـكـنَّـه ... يُـدْخِـلُ «لَا» فِـي كُـلِّ مُـسْـتَـقْـبَـلِ[2]

□ □ □

زين الدين بن العجميّ، في باب التورية قوله:

حُـبِّـي يَـمِـيـنُ فِـي يَـمِـيـنِ الـوَفَـا ... فـلا تَـثِـقْ مـنـهُ بِـزَوْرِ الـمَـقـالْ
كـم قـالَ: لَا مـلـتُ وآلَـى، وكَـمْ ... قَـدْ سَـأَلَ الـعـشّـاقَ رُوْحـاً ومَـالْ[3]

□ □ □

الأمير محمد بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن الملك الأمجد:

تَـأَرَّقْـتُ لَـمّـا تَـعَـلَّـقْـتُ رِيْـمـا ... كَـبـدْرٍ أُراعِـي عـلـيـهِ الـنُّـجـومـا
يَـبِـيـتُ سَـلـيـمـاً وأُمْـسِـي بِـهِ ... لَـيـالِـي الـتَّـبـاعُـدِ صَـبّـاً سَـلـيـمـا
غَـــزالٌ لـــهُ عـــارِضٌ ســائِـــلٌ ... كـلامِ تُـكَـلِّـمُ قَـلْـبِـي كُـلـومـا

---

(١) «ديوان أبي نواس» (٤/ ١٠٠).

(٢) «ديوان ابن سهل» (ط. صادر ١٦٩، ط. الغرب ٢٨٨) من قصيدة في (١٦) بيتاً هما منها (١٠ ـ ١١)، والبيت الثاني من نظمه في التوجيه باصطلاح النحاة في «نفح الطيب» (٣/ ٥٢٦).

(٣) «خزانة الأدب» (ط. صادر ٣/ ٤٦٠).

وجَفْنٌ بهِ سَقَمٌ ما رَنا إلَى الصَّبِّ إلّا تَوَلّى سَقيما
لَئِنْ كانَ ناظِرُهُ ناعِساً فَلا غَرْوَ جاوَرَ خَدّاً رَقيما
أَيا لائِمي فيهِ لا تَلْحَنِي فإنَّ مَلامَكَ أضْحَى مُليما
حدِيثُكَ قد بانَ عِنْدِي وما حَدِيثُكَ يُنْسِي الغَرامَ القَديما
سَأَصْرِمُ مَن أكْثَرَ اللَّوْمَ فِي رَشاً سَكَنَ المُنْحَنَى والصَّريما
على أنَّنِي لَم أزَلْ قائِماً بِوَجْدِي وأهْوَى القَوامَ القَويما
إذَا «نَعَمٌ» قالَها مُنْعِمٌ رأَيتَ شَقاوَةَ عَيْشِي نَعيما[1]

□ □ □

أَبو نُواس:

ما أَقْبَحَ الهَجْرَ بِالمُحِبّ وما أَحْسَنَ وَصْلَ الحَبِيب لو علِما
يا حِبُّ «لَا» منك قد تبرَّح بِي فبدّل اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعَما»
يا ناقضَ العَهْد والوِصال! لقد أبدلتَ عَيْنَيَّ بالدُموع دَمَا
حتَّى لقد شَاع ما أُكاتِمه وصِرْتُ للناس فِي الهَوى عَلَما
يا مَعْشَرَ الناس مَنْ رَأى أَحَداً قد مسّه الشَوْقُ والهَوى سَلِما
هام فؤادي بِجؤذرٍ غَنِجٍ لو مِتُّ شَوْقاً إليه ما رَحِما
إن قُلتُ شَمْسٌ، يَقُول ذَا قَمَرٌ أَو قُلْتُ أَرْضٌ يَقول تلك سَما
مُخالِفٌ لِي، قد ابْتُلِيتُ به أَحْسَنُ خَلْقِ الإله مُبْتسِما[2]

□ □ □

(١) «ذهبيَّة العصر» (١٦٢)، والأبيات (١ ـ ٥، ٦) في «تذكرة النبيه» (٢/ ٢٠٧) و(رواية البيت العاشر) فيه: «قالها مُنْعِماً».

(٢) «ديوان أبي نواس» (٤/ ١١٢).

أَبو نُواس:

أَصبح مَنْ قد هوِيتُه حَرَما ... مقارِباً «لَا» مُجانِباً «نَعَما»
وكلّما جئْتُ أَشتكي سَقَمِي ... أَوْمَى إِلَى الأُذْن: إِنَّ بِي صَمَما
ليس يبالِي النُحولَ من بَدَنِي ... ولا بُكائِي ولو بكيتُ دَما
أصبحْتُ فِي كَفّه يقلِّبنِي ... يفعَلُ ما شَاء فِيَّ مُحتكِما
قد ابْتدا الحُسْنُ فِي مَفارقه ... حتَّى توافَى من قَرْنه القَدَما
ذو قَسْوة لو أَتَى على أَنْفُسِ الـ ... ـماضين والغابرين ما ندِما
لو مسحتْ كَفُّه أَخَا سَقَم ... بِإِذْنِ رَبِّي لأَذْهَب السَقَما
لو نظرتْ عَيْنُه إِلَى حَجَر ... وَلَّدَ فيهِ فُتورُهَا أَلَما[1]

□ □ □

قال جَحْظَة البَرْمكي: وُصِفَ لِي خَيَّاطٌ يقول الشعر، فذهبتُ إليه لأَسْمَعَ وأَهْزَأُ بِهِ، فاسْتَنْشَدْتَهُ فَأَنْشَدَنِي:

أَيَا مَنْ وَصْلُهُ نِعَمُ ... ويَا مَنْ قَوْلُهُ «نَعَمْ»
تَقولُ لَقَد سَعَى الوَاشُو ... نَ فِي التَّحْرِيشِ، لا سَلِمُوا
وَقَدْ رَامُوا قَطِيعَتَنَا ... فَقلْتُ لَهُ: أَنَا لَهُمُ[2]

□ □ □

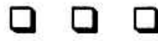
---

(١) «ديوان أبي نواس» (٤/ ٣١٨).

(٢) «البصائر والذخائر» (١/ ٢٥)، والأبيات للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد المالكي في «دمية القصر» (ط. العروبة ١/ ٢٢٤، ط. الجيل ١/ ٣١٣)، و«الوافي» (١٩/ ٣١٣)، وعنهما في «ديوانه» (٣٩). والثالث دون نسبة في «شفاء الغليل» (٤٦). وبإشارة إلى قوله في «الهول المعجب» (١٣٠) ضمن أقوال أخرى في معنى: «أنا لَهُمُ». ومثله في «معاهد التنصيص» (٣/ ٢٢٣).
=

أَبو نُواس:

أَنْضَيْتِ أَحْرُفَ «لَا» مِمَّا لَهِجْتِ بِهَا فَحوِّلِي رِحْلةً مِنْها إِلَى «نَعَمِ»
أَو حوِّليها إِلَى «مَا» فهْي تَعْدِلها إِنْ كُنْتِ حاوَلْتِ فِي ذَا قِلَّةَ الكَلِمِ
قِسْتُمْ عَلَيْنا فعارضْنا قِياسَكُمُ يَا مَنْ إِلِيه تَناهَى غايةُ النَدَمِ
ولَسْتُ ـ تَفْدِكمُ نَفْسِي ـ أُحَمِّلكُم ثِقْلِي بِعَيْنٍ ولَا كَفٍّ ولا قَدَمِ(١)



البحتري، قال من قصيدة، استهلالها:

أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ الأُبَيْرَقِ أَمْ حِلْمِ وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ

= ١ ـ «الدمية»: «أيا من قوله نَعَمْ ويا من فِعلُهُ نِعَمُ». مثله في «الوافي»: «وكلُّ مقاله».
٢ ـ «الدمية»، «الوافي»: «الواشون بالتَّحريش».
٣ ـ «الدمية»، و«الوافي»، و«الشفاء»: «فقلتُ بَلى أنا لَهُمُ».

(١) «ديوان أبي نواس» (٤/ ١٠٤)، «مختار الأغاني» (٣/ ٦٧ ـ ملحق «الأغاني» ٧٤)، «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٧) (عدا الرابع) وقال: «وفي هذا معنًى لطيفٌ»، ومثله (عدا الرابع) منسوبة لذي الرياستين الفضل بن سهل في «زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ٣٠٤، ط. الجيل ٢/ ٣٥٦). وعن البيت الثاني؛ قال في «حاشية المختار»: «ما: هكذا في النسخ، ولعلَّها إي بمعنى نعم، وهي حرفان مثل لا، ويؤيده آخر البيت. وفي «حاشية العيون»: «لا: كذا في الأصول، والظاهر أنه يريد أن يقول: أو حولوها إلى «ها» التي بمعنى «خذ» فكتبت موصولة ليدل ظاهرها على غير باطنها، و«ها» تعدل «لا» في قياسها لفظاً». وفي «حاشية الزهر»: «الضمير في صيِّريها يعود إلى «لا» وفي نسخة «إليها» يعود إلى «نَعَم» وكأنه قال: صيري لا إلى نعم.
١ ـ «العيون»، و«المختار»: «رَحْلَها عنها». «الزهر»: «مِمَّا لَفَظْتِ بِها.. رَحْلَها عَنَّا إلى».
٢ ـ «العيون»: «إلى «لا»». «المختار»: «في لا قلة». «الزهر»: «أَوْ صيِّريها إليها منك منعمةً.. حاولت فيها خِفة».
٣ ـ «العيون»: «.. يا مَنْ تناهَى إليه غايةُ الكَرَمِ». «المختار»: «فحاولنا قياسكم.. بِمَنْ تَبَاعَدَ عن جُودٍ وعن كَرَمٍ». «الزهر»: «يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِن قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ».

وما يُعْذَرُ المَوْسُومُ بالشَّيْبِ أَنْ يُرَى مُعَارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي ولا وَسْمِ
تُخَبِّرُنِي أَيَّامِيَ الحُدْثُ أَنَّنِي تَرَكْتُ السُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِيَ القُدْمِ
وأُولِعْتُ بِالكِتْمانِ حتَّى كأَنَّنِي طُوِيتُ عَلى ضِغْنٍ من الدّينِ أَوْ وَغْمِ
فإِنْ تَلْقَنِي نِضْوَ العِظَام فإِنَّها جَرِيرَةُ قَلْبِي مُنْذُ كُنْتُ عَلَى جِسْمِي
وحَسْبِيَ مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ من الحُبِّ يُنْمِي مُدَّرِيهِ ولا يُصْمِي
إذا رَجَعَتْ وَصْلاً عَلى طُولِ هَجْرةٍ تَراجَعْتُ شَيْئاً مِنْ بَلَايَ إِلَى سُقْمِي
وقد زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ تُنْجِحُ ما وأَتْ وظَنِّي بِها الإِخْلَافُ فِي ذَلِكَ الزَّعْمِ
خَلِيلَيَّ! ما فِي «لَا» شِفَاءٌ مِنَ الجَوَى ولا «نَعَمٌ» مَرْجُوَّةُ النُّجْحِ من نُعْمِ
أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً وعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا طَفِقَتْ تَهْمِي[1]



أَبو نُواس:

السِحْرُ فِي لَحْظِ عَيْنه وفَمِهْ والحُسْنُ من قَرْنه إِلَى قَدَمِهْ
لا عَجَبٌ منه أَنْ يكونَ كذا إِنْ كان غَصْبُ الفؤاد من شِيَمِهْ
فَضَّلَه اللَّهُ حين صَوَّره وخصَّه بِالجَمَال من أُمَمِهْ
فَوجْهُه الشَمْسُ من مَطالعها وبَدْرُ لَيْل يفترّ عن ظُلَمِهْ
لِي منه باليأس والرَجَا أَمَلٌ فَلَاه موصولَةٌ إِلَى نَعَمِهْ
خطّتْ بِهذين لِي أَنامِلُه تضحك أَلْفاظُه إِلَى قَلَمِهْ[2]



(١) «ديوان البحتري» (٣/ ٢٠١٣) من قصيدة في (٤٧) بيتاً يمدح فيها إسماعيل بن بُلبل.
(٢) «ديوان أبي نواس» (٤/ ٣٣٥).

عبد الله بن المعتز:

خَانَ عَهْدِي وَظَلَمْ ... جَائِرٌ فِيمَا حَكَمْ
أَصْدَقُ النَّاسِ بِـ«لَا» ... أَكْذَبُ النَّاسِ «نَعَمْ»
قُلْ لِمَنْ يَحْلِفُ لِي ... صَادِقاً فِيمَا زَعَمْ
إِنَّهُ يَعْشَقُنِي ... عَاشِقٌ لِي وَلَكُمْ
خَلِّ قَلْبِي هكَذَا ... لَا تَزِدْ قَلْبِيَ هَمّ(١)

❑ ❑ ❑

جمال الدين ابن مطروح يحيى بن عيسى بن إبراهيم الحميريّ:

لا وَعَيْنَيْكَ، وَيَكْفى ذَا القَسَمْ ... ما رَأَتْ عيناايَ نَوْماً منذُ كَمْ
أيُّها الرَّاقِدُ فِي لذَّاتِهِ ... نَمْ هنيئاً إنَّ عينِيْ لَمْ تَنَمْ
وَيْحَ قلبِي من هَوَى مُسْتهزِئٍ ... ما رآنِي حنِقاً إلّا ابْتَسمْ
شاهِدُوا مَبْسِمَهُ مَعْ أَدْمُعي ... وانْظُروا أيَّ أقاحٍ وعَنمْ
قَمَرٌ تَمَّ عَلى عُشَّاقِهِ ... كُلُّ كَيْدٍ منْه لَمَّا قِيلَ: تَمْ
أشْتَكي سُقْمِي إِلَى أجفانِهِ ... ومتى يَشْفَى سَقامٌ بِسَقَمْ
بَدَوِيُّ الزِّيِّ إِلّا أنّهُ ... لا يَخافُ العارَ فِي خَفْرِ الذِّمَمْ
رُبَما هَمَّ بِلَثْمِي هازِئاً ... فإذا ما سُمْتُهُ اللَّثْمَ الْتَثَمْ
لا تَراهُ ناسِياً لَفْظَه «لَا» ... كصلاحِ الدين لا يَنْسَى «نَعَمْ»
عَجبِي من قلَمٍ فِي كفِّه ... ليس يَمْضى السيفُ إِلّا إن رَسَمْ
أنتمُ من معشرٍ ذِكْر الندى ... عندهم حتَّى وإن كانوا رِمَمْ

(١) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/ ٣٧٧، ط. المعارف ١/ ٤١٦).

هُم جبالُ الحلم إن أغضبتَهم　　فإذا استجديتَهم كانوا دِيَمْ
كلما قدّ كَريمٌ راحة　　أخَّرتها للعُلَى منكم قَدمْ
من يردُّ الغيثَ إن قِيلَ: هَمَى　　من يرد الليثَ إنْ قيلَ: هَجَمْ[1]

❑ ❑ ❑

وقال أيضاً:

سَأَلْتُ مَنْ أَمْرَضَنِي　　فِي قُبْلَةٍ تَشْفِي الأَلَمْ
فَقَالَ: لَا لَا أَبَداً　　قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ نَعَمْ
فقالَ: غَضْباً، قُلْتُ: لَا　　إلَّا سَمَاحاً وَكَرَمْ
فقالَ: سِرّاً، قُلْتُ: لَا　　إلَّا علَى رَأْسِ عَلَمْ
فَقَالَ: خُذْهَا بِالرِّضَا　　مِنِّي حَلَالاً، وَابْتَسَمْ
فَلَا تَسَلْ عَمَّا جَرَى　　اَسْتَغْفِرِ اللَّه وَتَمّ
وَظُنَّ مَا شِئْتَ بِنَا　　فَالحبُّ يَحْلُو بِالتُّهَمْ
وَلَا أُبَالِي بَعْدَ ذَا　　بَاحَ حَسُودٌ أَوْ كَتَمْ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان ابن مطروح» (ط. الكتب ٣٧، ط. الجوائب ١٧٤) مطلع قصيدة ضمن (١٩) بيتاً، يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف، روى منها تسعة أبيات في «قلائد الجمان» (٨/ ٢٨).

(٢) «نفحة اليمن» (١١٦)، وبتقديم (الرابع) على (الثالث) عن نسخ في «ديوان ابن مطروح» (ط. مصر ١٩٠)، وعدا البيت الرابع في «قلائد الجُمان» (٨/ ٢٧)، والستة الأولى بصدر الثالث مع عجز الرابع في «ديوان الصبابة» (٢٩٤).
١ ـ «الديوان» عن نسخ: «تشفي السَّقَمْ».
٢ ـ «النفحة»: «قلت: نعم. قال: نعم».
٤ ـ «النفحة»: «قالَ: فسراً. العَلَمْ». وفي نسخة من «الديوان»: «قال: قسراً».
٦ ـ «النفحة»: «وتَمّ». «الصبابة»: «ونَمْ».

أمين نخلة:

أَنــــا لَا أصـــدِّقُ إنَّ هـــذا ... الأَحْـمَـر الـمـشْـقُـوق فَـمْ

بَـــلْ وَرْدَةٌ مُــبْــتَــلَّـــةٌ ... حَـمْـرَاءُ، مِـنْ لَـحْـمٍ، وَدَمْ

أَكْـمَـامـهـا شَـفَـتَـانِ، خُـذْ ... رُوحِـي، وَعَـلِّـلْـنِـي بِـشَـمْ

إنَّ الـــشّـــفَـــاه أحـــبُّـــهَـــا ... كَـمْ مَـرَّةٍ قـالَـتْ: «نَـعَـمْ»[1]

❑ ❑ ❑

تقي الدين عبد الله بن عليّ بن منجد السّروجي:

يا سَاعِيَ الشَّوقِ الَّذِي مُذْ جَرَى ... جَـرَتْ دُمُـوعِـي فَـهْـيَ أَعـوانُـهُ

خُذْ لِي جَواباً عنْ كتابِي الَّذِي ... إلَـى الـحُـسـيـنـيَّـةِ عُـنْـوانُـهُ

فَهْي كَمَا قد قِيلَ وادِي الحِمَى ... وأهـلـهَـا فِـي الـحُـسْـنِ غِـزْلانُـهُ

إمْشِ قـلـيـلاً وانْـعـطِـفْ يَـسْـرَةً ... يَـلْـقَـاكَ دَرْبٌ طـالَ بُـنْـيَـانُـهُ

واقْـصِـدْ بِـصَـدْرِ الـدَّرْبِ دارَ الـذِي ... بِـحُـسْـنِـهِ تَـحْـسـن جِـيْـرَانُـهُ

سَلِّمْ وقُلْ يَخْشَى مَسِنْ كي مَسِن ... اَشِـتْ حـديـثـاً طـالَ كِـتْـمَـانُـهُ

كنكُلم كُزُمْ ساوِمْ اشِي أُط كبي ... فَـحُـبّـهُ أنْـتَ وأشْـجـانُـهُ

واسْأَلْ لِيَ الوَصْلَ فَإنْ قالَ: يَوق ... فـقُـلْ أواتْ قَـد طـالَ هِـجْـرَانُـهُ

وكُنْ صديقي واقْضِ لِي حَاجَةً ... فَـشُـكـرُ ذَا عِـنْـدِي وشـكـرانُـهُ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «الديوان الجديد» (٥٣)، «طرائف الشعراء» (١٦٨) بعنوان «فَمْ».

(٢) «شعر تقيّ الدِّين السّروجي» (٤٢)، عن «الوافي» (١٧/ ٣٤٤)، و«أعيان العصر» (٢/ ٤١٧)، و«فوات الوفيات» (٣/ ١٩٩).

٣ ـ «الفوات»: «وادي النقا». =

عبد الله بن المُعتز:

وهاشِمِيِّ التَّحْذِيفِ مُعْتَدِلِ الـ ـقَدِّ مَلِيحٍ كَغُصْنِ رَيْحانِ
مُقَرَّبٍ «لَا» مُبَاعَدٍ «نِعَماً» عدوٌ وَصْلِ صَدِيقِ هِجْرانِ[1]

❑ ❑ ❑

الصّاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمَّد الأنصاري:

بِما فِيكَ مِنْ سُكْرٍ خَفِيٍّ وفِي عَيْنيكَ مِنْ سِحْرٍ مُبِينِ
عَلَامَ تَمِيلُ عَن وَصْلِي بِـ«لَا لَا» ومَنْ دُونِي تَمِيلُ إِليهِ دُونِي[2]

❑ ❑ ❑

أَبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الشَّوَّاء الحلبي:

بَكَى المُسْتَهام دَماً فِي الدِّمَنْ وحِينَ تَذَكَّر أسماءَ حَنْ
وَدودُ يَودّ بأن لو غَدَتْ فِداً روحُه لِمهاهُ الفَدَنْ
مِنَ القَوم ما البدرُ فِي تَمِّه كَمَن فِي خُدورهم قد كَمَنْ
فداؤك يَا بَدوِيَّ اللَّمَى فَتًى ذَا الجمال له قد فتنْ
كثيرُ السُّهادِ قليلُ الرُّقادِ صَحيحُ الودادِ عَلِيلُ البَدَنْ
صُدودُك أوطَأ جَنبِي الثَرى وَشرَّدنِي عن وطا فِي الوطنْ
بُليتُ بإعراضِ مَنْ حبُّهُ مِنَ الوَجْد كَلَّفَنِي كُلَّ فنْ

= ٦ ـ في هذا البيت والذي يليه ألفاظ تركية لم أهتد إلى حلّها. حاشية «الفوات».
٨ ـ «الوافي»: «يُقْ فقل أَوَتْ». يوق: لا، بالتركية؛ أوات: نعم. حاشية «الفوات».

(١) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/٣٩٩، ط. المعارف ١/٤٢٨)، وروايته في (المصدر الثاني): «.. مباعِدٌ لِنَعَمْ».

(٢) «ديوان الصّاحب شرف الدِّين الأنصاري» (٥٠٢).

خَطَبْتُ إِلَى ربه راغباً وقد دَنَّ مِن كِبَرٍ بنتَ دَنْ
فجاء بصِرْفٍ تُداوِي السَّلِيمَ قد سالَمتْها صُروفُ الزَّمَنْ
فَعاطَيتُ كاساتِها أَهْيَفاً يَغارُ إذا ما تَثَنَّى الوَثَنْ
وقمْتُ وقد لانَ مُزرورُه وأخرسَه الشُّرْبُ عن «لا» ولَنْ
أُقَبِّلُه وهْو من سُكْرِه لَقًى لَيس فيه لعَتبٍ لَقَنْ[1]

❑ ❑ ❑

أَبُو نُواس:

وَكاتِبٍ بِالمِدَادِ فِي يَدِهِ مَخافَةَ أَنْ يَراهُ مَوْلاهُ
«نَعَمْ»، فَلَمَّا رآهُ يَرْمَقُهُ زادَ عَلَيْهِ، القادِرُ اللَّه[2]

❑ ❑ ❑

آخر:

ظفرت بِمعشوق له فِي الحسن حلة فقبَّلته جهدي وقلْت: لَهْ
فقال: أَتَهْوانِي فقلتُ لَه: نَعَمْ فقال: ومن غيري، فقلت: لَهْ[3]

❑ ❑ ❑

تقيّ الدِّين عبد الله بن عليّ بن منجد السّروجيّ، قال مُوَشَّحاً، مطلعه:

بالروحِ أَفديكَ يَا حَبِيبِي إِنْ كنتَ تَرْضَى بِها فِدَاكْ
فَدَاوِنِي اليَومَ يَا طَبِيبِي فَالجِسْمُ قدْ ذَابَ مِنْ جَفَاكْ

❀

---

(١) «الوافي» (٢٥/ ١٦٠).
(٢) «روح الروح» (٢/ ٨٢٧)، وذكر المحقّق أنّهما في ديوانه (٥/ ٢٥٣).
(٣) «نفحة اليمن» (١٤٩) وصدّره بقوله: من القوافي التي لم يحظ بوصلها الخليل ولا حام حول حماها الأخفش قول القائل.

يَـا طَـلْـعَـةَ الـبَـدْرِ إِنْ تَـجَـلَّـى وإِنْ تَـثَـنَّـى فَـغُـصْـنُ بَـانْ
بِـالـوَصْـلِ طُـوبَـى لِـمَـنْ تَـمَـلَّـى ونـالَ مِـنْ هَـجْـرِكَ الأَمَـانْ
قُلْ لِي: «نَعَمْ» قَدْ ضَجِرْتُ مِن «لَا» وضَـاعَ مِـنِّـي بِـهـا الـزَّمـانْ



فَـارْجِـعْ إِلَـى الـلَّـهِ مِـنْ قَـرِيـبِ فَـبَـعْـضُ مَـا حَـلَّ بِـي كَـفَـاكْ

مِـنْ دَمْـعِ عَـيـنِـي وَمِـنْ نَـحِـيـبِـي وادِي الـحِـمَـى أذبـتَ الأَراكْ(1)



ومن لطائف الشعراء في الإشارة لمعاني «لا»

قال الأمين ابْن زُبَيْدَة لأَبِي نُواس: هل تصنعُ شعراً لا قافية له؟ قال: نَعَمْ، وصنع من فَوْرِهِ ارتجالاً:

وَلَـقَـدْ قُـلْـتُ لِـلْـمَـلِـيـحَـةِ قُـولِـي مِنْ بَعِيدٍ لِمَنْ يُحِبُّكِ: (إِشَارَةَ قُبْلَهْ)
فَـأَشَـارَتْ بِـمِـعْـصَـمٍ، ثُـمَّ قَـالَـتْ مِنْ بَعِيد خِلَافَ قَوْلِيَ: (إِشَارَةَ لَا لَا)
فَـتَـنَـفَّـسْـتُ سَـاعَـةً، ثُـمَّ إِنِّـي قُلتُ لِلبَغْلِ عِنْدَ ذلِكَ: (إِشَارَةَ امْشِ)

---

(1) «شعر تقيّ الدّين السّروجيّ» (٥٠) وبعدها عشرين بيتاً. عن «الوافي» (١٧/ ٣٤٨)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٢٠٣)، و«المنهل الصافي» (٧/ ١٠٤)، وزاد محقّق شعره: «عقود الآل في الموشحات والأزجال» (بغداد ٥٢، القاهرة ٩٠)، و«ديوان الموشّحات الملوكيّة» (٣٨٢). وانظر: موشحة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في «أعيان العصر» (١/ ٢٧٤)، وأخرى لابن الوردي في «ديوانه» (٣٢٦)، و«أعيان العصر» (٣/ ٧٠٥)، وشعر لخليل جرجس خليل في «أيام عشناها» (٤٣) بعنوان: «لا لا»؛ في هذا المعنى، لم أُعجب بِها، فلم أنشط لكتابتها. وكذلك شعر لسعيد بن حميد في مراسلته لإمام مسجد أن يؤخر الأذان قليلاً، ضمن خبر فيه مكابرة للقَدَر؛ في «الأغاني» (١٨/ ١٥٦)، و«شعراء عباسيون» (٣/ ٢٤٤)، و«تاريخ العباسيين» (٥٣٣)، و«دراسة تحقيقية نقدية» (٦٩).

فتعجَّبَ جميع من حضر المجلس من اهتدائه، وحُسْنِ تأتِّيه، وأعطاه الأَمين صِلَةً شريفة(١).



وقال ابن مطروح يحيى بن عيسى بن إبراهيم الحميريّ:

تعشقتُ ظبياً وجهُه مشرقٌ كذا ... إذا ماس خِلْتُ الغصنَ من قَدِّه كذا
له مُقْلَةٌ كَحْلاء نَجْلاء إن رَنَتْ ... رمتْ أَسهُماً فِي قلبِ عاشقه كذا
تَبدَّى فقال الناس: لا بَدْرَ غيرُه ... وخرَّت لهُ كلُّ الورى سُجَّداً كذا
أقُول: وقد عاينته ويَمِينُه ... على خدِّه إذْ ظل مُتفكِراً كذا
فدتْك حياتِي يا مُنَى النفسِ هل تَرَى ... أراك ضجيعاً ليلةً آمناً كذا
فقال وقد أبدى التبسمَ ضاحكاً ... أَتيتُك فاحضنِّي فقلْت له كذا
وبتُّ على طِيب العناقِ مقبِّلاً ... لِفيه إِلَى أن مَال من سُكْرِه كذا
وقال أما تَخْشَى الوشاةَ وتتَّقِي ... عيونَ الأعادِي وهي من حولنا كذا

---

(١) الخبر والأبيات في «العمدة» (ط. المعرفة ١/ ٥٢٧، ط. الخانجي ١/ ٥١٠)، و«الزهرة» (٢/ ٧٨٩)، و«المسلك السهل» (١٤٠) وفيه: «من لطيفِ القوافي ما رأيتهُ في «الراياتِ السّمهريةِ» للشيخ بَركاتِ القَسْطوني، أنَّ أَبا نُواسٍ أنشدَ أبياتاً وجعل قافيتَها إشارةً برأسِه لمعانيها، و«الضاحكون» (٣٩٨)، و«الفكاهة في الأدب» (٢/ ٣٧)، والأبيات دون عزو في «نزهة الأبصار» (٥٥١)، ولم أجدها في ديوان أبي نواس بأجزائه الأربعة الأولى، وربّما هي في الجزء الخامس الذي لست أملكه».

١ ـ «المسلك»: «للمليحة قَوْلاً». «الزهرة»: «يُحِبُّكِ مَهْ، حكاية قبله».

٢ ـ «النزهة»: «.. بعبوسٍ خلاف قول». «المسلك»: «.. أَيُّهَا العَاشِقُ المُتَيَّمُ». «الزهرة»: «قولي مَهْ، حكاية لا».

٣ ـ «المسلك»: «لِلنَّعْلِ عند ذاكَ». «النزهة»: «عند ذَاك». «الزهرة»: «ذلك راه، حكاية عَد».

فقلت له يا غايةَ القصد إنَّنِي كشفتُ قناعي فيك بين الورى كذا
وبُحْتُ بسرِّي واطَّرحتُ عواذلي فأطرقَ وأَوْمَى لِي بإصبعه كذا
وقال أما أنذرتُك الآن إنَّنِي أُحبُّ اكتتام الأمر، قلت له: كذا
أَلا يا نسيمَ الريح، باللَّهِ بلِّغي سلامي على من صرتُ في حبه كذا
وقولي له: ذاك الكئيبُ أَمَلَّنِي وأهْدَى سلاماً من تَحيَّته كذا
عساه إذا وافتْ تَحِيَّةُ عبدِه يُسائل عن حالِي بأنْملِه كذا
وأُقسم باللَّه العظيم ووجهِه الـ ـكريم وإلّا متُّ معتقداً كذا
لئنْ صَدَّ عنِّي مُعْرِضاً متدلِّلا وأصبح حبلُ الودِّ ما بيننَا كذا
تعلقت بالسلطَان أيوبَ سيداً ومَن جودُه في الناس بين الورى كذا[1]

❑ ❑ ❑

وقال محمد بن محمد البكري الصدِّيقيّ:

أهوى رشاً أعطافه ميَّاسَه رِيمٌ أَحوى عيونه نعَّاسَه
ناديت وقد فنيت فيهِ أَسفاً صِلْنِي فَلَوَى عَنِّي دَلَالاً راسَه[2]

❑ ❑ ❑

وقال الأصمعي: النَّغْضُ إشارتُك برأسك إلى فَوْق، وإذا عَوَجْتَ فَمَكَ من أَحَد شِقَّيهِ وأَخرجْتَ له صوتاً فهو مضّ، وأنشد:

سَأَلْتُها الوَصْلَ فقالَتْ مِضٍّ وحرَّكَتْ لِي رَأسَها بالنَّغْضِ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوانه» (ط. مصر ٩٤)، وباستثناء الأبيات الستة الأخيرة في «نفحة اليمن» (١١٦).

(٢) «الروض الفتيق» (٢٦٦).

(٣) «البصائر والذخائر» (٣/ ١٦٧)، و«الرجز في اللسان» (مضض) ومضَّ: تقال للرجل إذا أقرَّ بحق، أو أن يقول بطرف لسانه شبه لا.

وقال حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالي:

فَقُلْنَ لَهَا قُومِي فَدَيْنَاكِ فَارْكَبِي ... فَأَوْمَتْ بِـ«لَا لَا» غَيْرَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
فهادَيْنَها حتَّى ارْتَقَتْ مُرْجَحِنَّةً ... تَمِيلُ كما مَالَ النَّقَا فَتَهَيَّمَا
وجَاءَتْ يَهُزُّ المَيْسَنانِيَّ مَشْيُها ... كَهَزِّ الصَّبَا غُصْنَ الكَثِيبِ المُرَهَّما
مِن البِيضِ عاشتْ بينَ أُمٍّ عَزِيزةٍ ... وبَيْنَ أَبٍ بَرٍّ أَطَاعَ وأَكْرَما
مُنَعَّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِياً ... عَلى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُه دَمَا
مِن البِيضِ مِكْسَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّستْ ... بِعَقْلِ امْرِئٍ لَم يَنْجُ منْها مُسَلَّما(١)

❑ ❑ ❑

ومن أقوال الشعراء في وعد المحبوب بنعم ومطاله أو الخلف به

قال مانِي الموسوس:

وَمُتْرَّفٍ عَقَدَ النَّعِيمُ لِسَانَهُ ... فَكَلَامُهُ بِالوَحْيِ وَالإِيْمَاءِ

---

(١) «ديوان حميد» (ط. الكتب ١٦) في (١١٩) بيتاً هي منها البيت (٤٢ ـ ٤٧)، وفي (ط. الكويت ٢٣٩) في (١٩٦) بيتاً هي منها (٧٠ ـ ٧٧)، روى منها (١٣) بيتاً في «عيون الأخبار» (٤/ ١٤٣)، و(الخامس والأول) في «الأغاني» (٤/ ٣٥٤).
١ ـ «الديوان» (ط. الكتب): «فَقَالَتْ أَلَا لَا غَيْرَ أَمَّا تَكَلَّمَا». «الديوان» (ط. الكويت): «فقالتْ أَلَا لَا غَيْرَ ما أَنْ تَكَلَّما». «العيون»: «فَأَوْمتْ بِلَا لَا غيرَ ما أن تتكلما». وفي «الحاشية»: في الأصل «فقالت ألا لا». وفي حاشية «الديوان» (ط. الكتب): «والذي يظهر لنا أن رواية الديوان، وكذلك رواية العيون كلها غير جيّدة، وأنَّ رواية «الأغاني» هي الجيدة؛ إذ أنه يريد أنها أشارت «بلا» من غير أن تنطق بها». وفي «حاشية الديوان» (ط. الكويت): «قال ابن مُسافر: يَصِفُ أنَّها كانت مُنَعَّمَة مُتْرَفَةً؛ فقد تَوَلَّد عليها عَجْزٌ من تلك العادة حتى كَسِلَتْ عن الكلام، فَأَوْمأَتْ بحاجِبَيْها ويَدَيْها؛ وهُمْ يَصِفون المرأةَ بأنها مَكْفِيَّةٌ نَوَّامةٌ لا تهتمُّ بشيءٍ أصْلاً». وأَوْمَتْ: أشارتْ، وأصلها: أومَأت، فسهّل الهمزة، ثم حذفها لالتقاء السّاكنين. وأمّا في روايةِ: «غيرَ أَمَّا تَكَلَّما»: أصلُها: أَنْ ما، و«ما» زائدة.

وَكَأَنَّمَا نُهِكَتْ قِوَى أَجْفَانِهِ ... بِالرَّاحِ أَوْ شِيبَتْ بِإِغْفَاءِ
لَوْ صَافَحَ المَاءَ القَرَاحَ بِكَفِّهِ ... لَجَرَتْ أَنَامِلُهُ كَجْرِي المَاءِ
يَرْنُو إِلَى «نَعَمٍ» بِنِيَّةِ مُسْعِفٍ ... وَلِسَانُهُ وَقْفٌ عَلَى «لَا»، «لَاءِ»
مَاءُ النَّعِيمِ بِخَدِّهِ مُتَقَطِّرٌ ... وَالصَّدْغُ مِنْهُ كَعَطْفَةِ الرَّاءِ[1]

❑ ❑ ❑

الأمير أبو نصر الحسن بن أسد الفارِقِيّ:

يَا مَنْ إِذَا مَا بَدَا والبَدْرُ كانَ لَهُ ... عَلَيْهِ فِي الحُسْنِ إِشْرَاقٌ وَلأْلاءُ
كَمْ قَدْ سَأَلْتُكَ فِي وَصْلٍ فَلا «نَعَمٌ» ... كانَتْ جَوَابَكَ لِي فيهِ وَلا «لَاءُ»
فَشَا الرِّيَاءُ فَلَا قَوْمٌ أَشِحَّاءُ ... وَلا أُصادِقُ خُلَّانَ أَوِدَّاءُ
هُمُ الدَّوَاءُ لِمَا أَشْكُو أَوِ الدَّاءُ ... فَلَسْتُ أَدْرِي ذُهُولاً مِنْ تَلَوُّنِهِمْ[2]

❑ ❑ ❑

أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي:

ما أَقْرَبَ اليَأْسَ مِن رَجائِي ... وأَبْعَدَ الصَّبْرَ مِن بُكائي

---

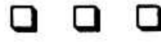
(١) الأبيات عدا الأخير في «معجم الشعراء» (ط. البابي ٣٨٧، ط. صادر ٤٥٠)، وعنه في «شعر ماني الموسوس» (٤٣)، و«شعره» (ضمن «شعراء عباسيّون منسيّون» ٣/٢٢٦)، والأبيات عدا (الأول) في «المذاكرة في ألقاب الشعراء» (٢٥٦).
١ ـ «المعجم» (ط. البابي) في «الحاشية»: في الأصل: «فَكَلَامُهُ وَحْيٌ وَإِيْمَاءِ».
٢ ـ «المذاكرة»: «أَوْ سُبيتْ». «المعجم» (ط. البابي) في «الحاشية»: كذا ولعلّه «على إغفاء» أو: «من الإغفاء» وبذلك يستقيم الوزن.
٣ ـ «المذاكرة»: «لَجَرَتْ أناملُهُ مع الماءِ».
٤ ـ «العباسيون»: «وَلِسَانُهُ وَلَوٌ». «المذاكرة»: «بِلَحْظَةِ مُسْعِفٍ.. ولسانُهُ وقفٌ على لاءِ».
(٢) «لمح الملح» (١/ ١٩٩)، و(الأول والثاني) له في «مرآة الزمان» (ط. السعودية ١/ ٢٢٣) و(رواية البيت الثاني) عنده: «.. سألتك لِي وَصْلاً».

يـا مُـذكِـيَ الـنَّـارِ فِـي فـؤادي أَنْـــتَ دَوائـــي وأَنْـــتَ دائِـــي

مَـن لِـي بِـمُـخـلـفـةٍ وَعْـدِهَـا تَـخْـلِـطُ لِـي الـيـأْسَ بـالـرَّجـاءِ

سـألـتُـهـا حـاجـةً فـلـم تَـفُـهْ فِـيـهَـا بِـنَـعَـمٍ ولا بِـلَاءِ

«قلتُ: استجيبِي فلمّا لَمْ تُجِبْ سـالَـتْ دُمُـوعِـي عـلَـى رِدَائـي»[1]



إبراهيم بن محمد بن عرفة، المُلقّب بنفطويه:

غُنْجُ الفُتُور يَجُولُ فِي لَحَظَاتِهِ والوَرْدُ غَضُّ النَّبْتِ فِي وَجَنَاتِهِ

وَتَكِلُّ أَلْسِنَةُ الوَرَى عَنْ وَصْفِهِ أَوْ أَنْ تَرُومُ بُلُوغَ بَعْضِ صِفاتِهِ

لا يَعْرِفُ الإِسْعَافَ إِلَّا خَطْرَةً لَكِنَّ طُولَ الصَّدِّ مِن عَزَمَاتِهِ

لا يَسْتَطِيعُ «نَعَمْ» ولَا يَعْتَادُها بَلْ لَا تَسُوغُ «لَعَلَّ» فِي لَهَوَاتِهِ[2]



---

(١) «العقد الفريد» (ط. صادر ٥/ ٤٢٥، ط. مصر ٣/ ٥٣)، وفي «يتيمة الدهر» (٢/ ٩٨) زاد بعدهما:

«كـآبَـةُ الـذُّلِّ فِـي كِـتَـابِـي ونَـخْـوَةُ الـعِـزِّ فِـي الـجَـواءِ»

وهو أول بيت لمقطوعة أخرى له في «العقد الفريد» (ط. مصر ٣/ ٥٣، ط. صادر ٥/ ٤٢٥) وشعره (ط. العبيكان ٦٩) ضمن خمسة أبيات، وروايته: «.. فِي جَوابِي». والذي أوردها الثعالبي في أربعة أبيات، ليس منها هذا البيت. وعنهما في «شعر ابن عبد ربّه الأندلسي» (ط. العبيكان ٥٢) وقال المحقّق عن البيت الأخير: مضمن، ولم أهتدِ لقائله.

٢ ـ «اليتيمة»: «في جوائِي».

٤ ـ «اليتيمة»: «لِي بِنَعَمٍ لا ولا بِلَاءِ».

٥ ـ «اليتيمة»: «فاضَت دُموعي».

(٢) «معجم الأدباء» (ط. الفكر ١/ ٢٦٠، ط. الغرب ١/ ١١٧)، «إنباه الرواة» (١/ ٢١٧)، «ديوان السموأل ـ المقدمة» (٥٢).

=

إبراهيم بن سَهْل الإشبيلي؛ له من قصيدة، آخرها:

يا حُسْنَهُ لوْ كانَ يَرْحَمُ صَبَّهُ ... وجَمالَهُ لو كانَ مِنْ زُوَّارِهِ
أَلِفَ التَّجَنِّي والبِعَادَ شَرِيعَةً ... فالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ دُنُوِّ مَزارِهِ
أَوْمَا إِلَيَّ بِلَحْظِهِ فَتَنَاثَرَتْ ... خِيلَانُهُ فِي الخَدِّ مِنْ أَشْفارِهِ
لَمَّا أراقَ دَمَ المشُوقِ تَعَمُّداً ... اسْوَدَّ نَقْطُ الخَالِ مِنْ أَوْزارِهِ
وَإِذَا أَقُولُ عَسَى ولَيْتَ وَرُبَّمَا ... فَمَقَالُ «لَا» لِلصَّبِّ من أَخْبَارِهِ
فَالخَدُّ يَغْرَقُ فِي مَعِينِ دُمُوعِهِ ... والقَلْبُ يَصْلَى فِي جَحِيمِ أُوَارِهِ
عَجَباً لِضِدٍّ كَيْفَ يَأْلَفُ ضِدَّه ... هذَا بِأَدْمُعِهِ وذَاكَ بِنَارِهِ[1]

□ □ □

العبَّاس بن الأحنف:

أَمَتِّينِي فَهَلْ لكِ أَنْ تُردِّي ... حَيَاتِي مِن مقالكِ بِالغُرورِ
فَقَدْ أَحْيَا بِقولِكِ لِي جَوَاباً ... «نَعَمْ» أو «لَا» فَمُنِّي بِاليَسِيرِ
أَرَى حُبّيكِ يَنْمي كلَّ يومٍ ... وجَورُكِ فِي الهَوَى عَدْلٌ فَجُوري
وإِنْ أَرْضاكِ هجْري فاهْجُرِينِي ... فَمَا أَرْضَاكِ يُنْمي لِي سُروري[2]

□ □ □

= ١ ـ «الإنباه»: «يَدُورُ في.. غضُّ القلبِ».
٤ ـ «المعجم» (ط. الفكر): «يَسُوغُ». وفي «الحاشية»: لعلَّ حرف للترجي يبعث الأكل لذلك لا ينطق به ولا يقوله.

(١) «ديوان إبراهيم بن سهل» (ط. الغرب ١٥٦، ط. الغرب ١٨٤) ضمن (١٢) بيتاً.
(٢) «شرح ديوان العبّاس بن الأحنف» (١٤٣).

إبراهيم بن سَهْل الإشبيلي؛ له من قصيدة، آخرها:

تَلاقَتْ لِشَكْوَى البَيْنِ أنْفاسُنا فَقُل: شَذا الرَّوْضِ فِي حَرِّ الهَجِير تَنَفَّسا
ونادَيْتُ بِالتَّرحالِ عنه تَصَنُّعاً لَعَلَّ النَّوَى منه يُلَيِّنُ ما قَسَا
وقلتُ: عَساه إنْ أقمتُ يَرِقُّ لِي وقدنَسَخَتْ «لا» عنده ما ادَّعَتْ «عَسَى»
وقالَ: ارْضَ هِجْرَانِي بَدِيلَ النَّوَى وقُل «لَعَلَّ منايانا تَحَوَّلْنَ أبْؤُسا»
أُنادِي سُلُوِّي لِلَّذِي حَلَّ مِنْكَ بِي «كَأنِّي أُنادِي أو أُكَلِّمُ أخرَسَا»[(١)]

□ □ □

عبد الله بن المُعتز، له من قصيدة، استهلالها:

يا دَارُ أيـنَ ظِـبـاؤُكِ اللُّـعْـسُ قَـدْ كـانَ لِـي فِـي إنْـسِـهَـا أُنْـسُ
أيـنَ الـبُـدُورُ عَـلـى غُـصُـونِ نَـقـاً مِـنْ تَـحْـتِـهِـنَّ خَـلاخِـلٌ خُـرْسُ
وَمُـراسِـلٍ «بِـنَـعَـمْ» فُـجِـئْـتَ وقَـدْ شَـرِهَـتْ إلَـى مِـيـعـادِهِ الـنَّـفْـسُ
وكـأنَّـمـا يَـسْـخُـو بِـضَـمَّـتِـهِ غُـصْـنٌ تَـوقَّـدُ فَـوْقَـهُ الـشـمـسُ[(٢)]

□ □ □

---

(١) «ديوان إبراهيم بن سهل» (ط. الغرب ١٨٧، ط. الغرب ٢٦١) ضمن (١١) بيتاً، والبيت (٣) هنا في «نفح الطيب» (٥٢٦/٣)، والأبيات (١ ـ ٣، ٥) من القصيدة في «نفح الطيب» (٥٢٧/٣)، و«المسلك السهل» (٧٤). والشطران الأخيران من البيت الرابع والخامس هما تضمين من قصيدة لامرئ القيس.

٣ ـ «النفح»: «.. ما اقتضت عسى».

(٢) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ٧٢٧/١، ط. المعارف ٤٤٩/٢) من قصيدة في (١٢) بيتاً يهجو ابن طولون، روى في «الأوراق ـ أشعار أولاد الخلفاء» (١٣٧) منها الأبيات (١ ـ ٦)، وفي «البديع» (٤٣) الأول والثاني.

٣ ـ «الديوان» (ط. الكتب): «وَمُراسِلٍ مِنْهُمْ تُجِيبُ وقَدْ حَنَّتْ إلَى».

٤ ـ «الأوراق»: «فكأنَّما.. شَمْسُ».

الحسن بن وهب:

أَرِقْتُ وَكَيْفَ لِي بِالنَّوْمِ كَيْفَا ... فَأَلْقَى مِن حَبِيبِ النَّفْسِ طَيْفَا
أَقُولُ لَها: مَتَى؟ وتقول: حَتَّى ... وَتَمْطُلُنِي الهَوَى بِنَعَمْ وَسَوْفَا
وَلَوْلا فَرْطُ إِشْفاقِي عَلَيْها ... غَدَوْتُ مُحَكِّماً وَشَهَرْتُ سَيْفَا
وَلكِنِّي إذا فَكَّرْتُ فِيهَا ... نَهَتْنِي النَّفْسُ إِشْفاقاً وَخَوْفَا(1)

□ □ □

النَّابغة الشَّيْبانِيّ، قال من قصيدة، استهلالها:

أَرِقْتُ وصاحِبَايَ بِبَعْلَبَكٍّ ... وأَرَّقَنِي الهُمومُ مع التشكِّي
وهَيَّجَ شَوقَ مَحْزونٍ عَمِيدٍ ... خيالٌ من أُميمَةَ هاجَ ضِحْكي
نَعِمْتُ بِها وقلتُ: عِمِي ظَلاماً ... وإنْ أَصبحتِ أَوْ أَزْمَعْتِ تَرْكِي
تُنازِعُنِي مِنَ المكتومِ سِرّاً ... وتَعْلَمُ نفسُها أَنْ لستُ أَحكي
إذا ابتسمتْ بَدا لَكَ أُقْحُوانٌ ... أَصابَ ندى الدُّجُنَّةِ بَعْدَ رَكٍّ
من الخَفِراتِ خِلْتَ رُضابَ فِيها ... سُلافَةَ قَرْقَفٍ شِيبَتْ بِمِسْكِ
فقلتُ لَها: بِعَمْرِك نَوِّلينا ... رجاءَ النَّيْلِ بعد المَطْلِ مِنْكِ
أُدْمِيَةَ بِيْعَةٍ كُسِيَتْ جَمالاً ... لَوَيْتِ «نعَمْ»، ذَري اللِّيانَ عَنْكِ(2)

□ □ □

عرقلة الكلبي:

يَا أَحْسنَ العالَمِينَ أَفْعالا ... حالِي كما قد عَلِمْتَ مَا حَالَا

(1) «الزهرة» (١/٣٥٢)، وعنه في «آل وهب» (١٥٥)، وهما للحسين بن وهب في «طيف الخيال» (١٨٩).

(2) «ديوان نابغة بني شَيْبَان» (١٣٣) ضمن قصيدة في (٢٧) بيتاً.

إِلَـى مَـتَـى أَقْـتَـضِـي وتـمْـطـلـنِـي   مَـوْلايَ، إِمَّـا «نَـعَـمْ»، وإِمَّـا «لَا»[1]

❑ ❑ ❑

قال أبو الحسين زكريا: كنت عند أبي بكرْ محمَّدِ بن داوُدَ بن عليٍّ الأصبهانيِّ الفَقيهِ: وهُو يكتبُ إلى بعضِ إخوانِهِ بهذه الأبياتِ:

جُعِلْتُ فِداكَ، قَد طالَ اشْتِياقِي   ولـيـسَ تَـزِيـدُنِـي إلّا مِـطـالا

كَـتَـبْـتُ إلـيـكَ أَسْـتَـدْعـي نَـوالاً   فـلـم تَـكْـتُـبْ إِلـيَّ «نَـعَـمْ» ولَا «لَا»

نَـصَـحْـتُ لـكُـم حِـذَاراً أَنْ تُـعـابُـوا   فَـعَـادَ عـلَـيَّ نُـصْـحُـكُـمُ وَبَـالا

سَـأَصْـبرُ إِن أَطـعْـت الـصَّـبْـرَ حَـتَّـى   يـملَّ الصَّـبْر أَو تـهـوى الوِصـالا[2]

❑ ❑ ❑

آخَرُ:

يَـا ربِّ خُـذْ لِـي مِـنَ الـمِـلَاحِ فَـقَـدْ   هِـجْـنَ لِـقَـلْـبِـي مِـنَ الـهَـوَى خَـبَـلَا

مِـن الـلَّـواتِـي يَـقُـلْـنَ: لَـنْ، «ونَـعَـمْ»   وَهَـا، وحَـتَّـى، وقَـدْ، وَسَـوْفَ، «وَلَا»[3]

❑ ❑ ❑

الأمير تَمِيم بن المُعزِّ لدين اللهِ الفاطميّ:

دعـوتُـه لِـوصـالِـي فـانْـثَـنَـى خَـجِـلا   واعْـتَـلَّ عِـلَّـةَ مَـن لَا يَـعْـرِف الـعِـلَـلا

خـاف الـرقـيـبَ فـقـالـت عَـيْـنُـه «نَـعَـماً»   ثُـم الْـتَـوَى لـفـظُـه عـن مُـقْـلَـتَـيـه بِـ«لَا»

---

(١) «ديوان عرقلة الكلبي» (٧٥).

(٢) «معجم الأدباء» (ط. الغرب ١/ ١٧٤)، ولا يوجد البيت الرَّابع في (ط. الفكر ٢/ ٢٢٥)، و«تاريخ نيسابور» (١٢٠).

(٣) «الموشَّى» (١٥٨)، «مجمع الآداب (٢/ ٣٣٥) وفيه: قرأت بخطّ علاء الدين علي بن محمد بن علي السّاوي الفقيه في تذكرة كتبها لبعض تلاميذه. وروايته للبيت الثاني: «.. يقلنَ إنَّ نَعَمْ. .».

يا حبَّذا عينُه بِالوَعْدِ مُسْعِفةٌ وحبَّذا لفظُه بِالمَنْعِ مُبْتَهِلا
أَشكو إِليه فَتَرْثِي لِي لَواحظُه حَتَّى بَدا الدَّمْعُ مِن عَينيه مُنْهَمِلا
كَذَا القلوبُ إذا رَقَّتْ فآيَتُها أَنْ تُضعِف اللَّفظَ أو أن تُحْدِثَ الخَجَلا
فَدَيْتُ مَن لَمْ يَزَل إن لاحَ شَمْسَ ضُحَى وَصَيَّرَ الغُصْنَ قَدّاً والقنَا كَفَلا
رَمَى الرَّقِيبَ بعينَيه فأَسْكَرَه عنَّا ولَم نَخْشَ تَنْغيصاً ولَا وجَلا[1]

❑ ❑ ❑

علاء الدين طيبرس بن عبد الله الحنفي، المعروف بالجندي:

وكُلّما القَلْبُ ناجانِي بِهَجْرك لِي وهل تعود فأقوالِي: «عَسَى» وَبَلَى
قَد كان قُرْبُك عَكْسَ اللَّفْظِ مُدَّتَه كَما مقامِي بِعَكْسِ اللَّغطِ هُرِيَ بلا[2]

❑ ❑ ❑

عُرْوَة بن أُذَيْنَة:

عِشْنَا بِها زَمَناً كَظِلٍّ سَحابَةٍ مَرَّتْ ولَم ينفَعْكَ شيمُكَ خالَها
وبِلا «ولَا» ولَقَدْ وحتَّى مَرَّةً تَقْرِيبَها وبِعادَها ومِطالَها
تَدْنُو فَتُطْمِعُ ثُمَّ تصرفُ قَولَها يَأْساً فيقطَعُ صُرْمُها إجلالَها
تَلْقَى بِها عندَ الدُّنُوِّ زمانَةً وتُرِيكَ ما شَحَطَ المَزارُ خَيالَها[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان تميم» (٣٥٤).
٤ ـ في الحاشية: في نسخة (ل،هـ): «حتَّى ترى الدَّمع فيها يغسل الكحلا».
٥ ـ في الحاشية: كذا في نسخة (ت)، وفي باقي الأصول: «أن يضعف اللفظ حتَّى يَسقِيَ المقلا».
(٢) «أعيان العصر» (٢/٦٢٦). وقوله: عكس «قُرْبُك»، هو: كَبْرَق، أمَّا العكس الشطر الثاني لم أعرفه وأظنه محرّف.
(٣) «شعر عُرْوة بن أذينة» (١٤٤) من قصيدة في (٨٦) بيتاً هي منها (١٦ ـ ١٩).

المُتَوكّل اللَّيْثِي، له من قصيدة، استهلالها:

يـا رَيْطُ هـل لِـي عـنـدَكُـم نـائِـلُ | أم لا فـإِنِّـي مـن غَـدٍ راحِـلُ
لا يَـكُ مَـا مَـنَّـيْـتِـنَـا بـاطِـلاً | وشَـرُّ مـا عِـيـشَ بـه الـبـاطِـلُ
أَفِـي لِـوِدِّي فـاصْـرِمِـي أو صِـلِـي | أو لِـتِـلادي لـكـمُ بـاذِلُ
يـا رَيـطُ يـا أُخْـتَ بـنـي مـالـكٍ | أنـتِ لـقـلـبِـي شُـغُـلٌ شـاغِـلُ
إنَّ مِـلاكَ الـوَصْـلِ أنْ تَـفْـعَـلِـي | مـا قُـلْـتِ إنَّ الـمُـوفِـيَ الـفـاعِـلُ
دُومِـي عـلـى الـوُدِّ الـذي بـيـنَـنـا | لا يَـقُـلِ الـهُـجْـرَ لَـنـا قـائِـلُ
بِـوَحْـيِ «لَا» أو بِـ«نَـعَـم» إِنَّـمـا | مَـطْـلُـكِ هـذا خَـبَـلٌ خـابِـلُ
أو أَيْـئِـسِـيـنَـا إِنَّ مـن دُونِـكـم | وَحْـشـاً يـرى غِـرَّتَـهـا الـخـاتِـلُ
فـإِنَّ فِـي «لَا» أو «نَـعَـم» راحـةً | إِنِّـي لِـمـا اسْـتَـوْدَعْـتِـنِـي حـامِـلُ[1]

❑ ❑ ❑

جميل بن عبد الله بن معمر العذري، وتُرْوَى لِغَيْره:

وَإِنِّـي لأَرْضَـى مِـنْ بُـثَـيْـنَـةَ بِـالَّـذِي | لَـوَ ابْـصَـرَهُ الـوَاشِـي لَـقَـرَّتْ بَـلابِـلُـهْ
بِـ«لَا» وَبِأَنْ «لَا أَسْتَطِيعُ» وَبِـالْمُنَى | وَبِـالأَمَـلِ الـمَـرْجُـوِّ قَـدْ خَـابَ آمِـلُـهْ
وَبِالنَّظْرَةِ العَجْلَى، وَبِالحَوْلِ تَنْقَضِي | أَوَاخِـرُهُ لا نَـلْـتَـقِـي وَأَوَائِـلُـهْ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «شعر المتوكّل اللّيثي» (٢٢٧) من قصيدة في (٥٦) بيتاً.

(٢) الأبيات يتنازعها جميل، وكُثَيِّر، والمجنون، وابن الدُّمينة؛ فهي لجميل العذري مع خبر، في: «الأغاني» (٨/ ١٠٥)، وعنه في «روضة المحبِّين» (٣٥١)، و«التذكرة الحمدونية» (٦/ ٢٠٢)، و«الواضح المبين» (١٨٣)، و«تزيين الأسواق» (١/ ١٠٣)، و«روضات الجنات» (٢/ ٢٤٠) «البيت الأول». والأبيات له دون الخبر في: «ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/ ٢٦٨، ط. الغرب ١/ ٥٢٦): «ضمن قطع، من أبلغ ما قيل =

= في الرضا عن المعشوق بالقليل»، و«مجموعة المعاني» (٤٠٨)، و«الحماسة المغربية» (٢/ ٩١٧)، و«شرح المضنون» (٢٩٦)، و«الحماسة البصرية» (٣/ ١٠٠١)، «ووفيات الأعيان» (١/ ٣٦٨)، و«منازل الأحباب» (١٣٤)، و«نهاية الأرب» (٢/ ٢٧٤): «مِمَّا قيل في الرضا من المحبوب باليسير»، و«الوافي» (١١/ ١٨٦)، و«نصرة الثائر» (٢٥٣)، و«التذكرة السعدية» (٣٦٢)، و«فاكهة الصيف» (٣٠٥) و«رحلة ابن معصوم» (٣٠٢)، و«ديوان الصبابة» (٢٤٣) «وقال: انظر إلى هذا الشاعر الظريف، والعاشق العفيف، قد قنع من منافع أحبابه بالوشل، واكتفى باللمح من خلل الأستار والكلل». وعن أكثر هذه المصادر في «ديوان جميل» (١٦٩).

وهي لكُثَيِّر: في: «المحب والمحبوب» (٢/ ١١٩)، و«ربيع الأبرار» (٣/ ١٢٧)، و«الشكوى والعتاب» (١٨٠)، و«محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ٢/ ١٢٥، ط. صادر ٣/ ٢٣٧)، و«شرح نهج البلاغة» (٢٠/ ٢٣٨)، وباستثناء (الثالث) في «الموشّى» (١٥٧) وعن بعض هذه المصادر في «ديوان كثيِّر» (٤١٩ و٥٣٨).

وهي للمجنون قيس بن المُلَوَّح، في: «الوحشيات» (١٨٩)، وعنه في «ديوانه» (٢٢٥).

وهي لابن الدَّمينة، في: «الأشباه والنظائر» (٢/ ٨٢)، وعنه في «ديوانه» ـ الصلة (١٩٣). وهي غير معزوّة، في: «الزهرة» (١/ ١٥٦)، و«البديع في نقد الشعر» (١٠٨)، و«ألف باء» (ط. الكتب ١/ ٣٣٤).

١ ـ «الموشّى»، «ديوان كثير»: «وإِنِّي لأَرْضَى مِن نَوَالِكِ بالذي». «المحبّ»، و«الربيع»، و«الشكوى»: «وإنِّي لأرضى منكِ يا عَزَّ بالذي.. لوَ ايقنهُ». «الوحشيات»، و«ديوان المجنون»: «وإنِّي لأرضى منك يا لَيْلَ بالذي.. لوَ ايقنه». «الأشباه»: «وإنِّي لأرضى منك يا لَيْلَ بالذي». «الزهرة»: «وإنِّي لأرضى منك يا لَيْلَ بالذي.. لَوُ اخْبِرَهُ». «المحاضرات»، و«شرح النهج»: «وإنِّي لأرضى منكِ يا عَزَّ». «البديع»، و«الألف»: «وإنِّي لأرضى منك يا ميُّ». «مجموعة المعاني»: «وإنِّي لَرَاضٍ.. لو اسْتَيْقَنَ الواشِي». «الوفيات»، و«المعاني»، و«الحمدونية»، و«المنازل»، و«الصبابة»، و«الفاكهة»: «لو اسْتَيْقَنَ الواشِي». «البصرية»: «لوَ ايْقَنَهُ». «المضنون»، و«النهاية»، و«السعدية»: «وإنِّي لأرضى مِنْكِ يَا بُثْنُ بِالَّذي.. لو اسْتَيْقَنَ». «الوافي»: «وإنِّي لأرضى مِنْكِ يَا بُثْنُ بِالَّذي.. لوَ ايْقَنَه». «النصرة»: «وإنِّي لراضٍ مِنْكِ يَا بُثْنُ بِالَّذي.. لوَ أيقنه». =

الحسين بن الضَّحَّاك الخليع:

وابِــأَبِــي مُــفْــحِــمٌ لِــعِــزَّتِــهِ قُلْتُ لَهُ: إذْ خَلَوْتُ مُكْتَتِمَا

تُحِبُّ بِاللَّه مَنْ يَخُصّك بِالوِ دِّ فَما قالَ: «لَا» ولَا «نَعَمَا»

ثُمّ تَوَلّى بِمُقْلَتَيْ خَجِلٍ أَرادَ رَجْعَ الجَوَابِ فَاحْتَشَمَا

فَكُنْتُ كَالمُبْتَغِي بِحِيلَتِهِ بُرْءاً مِنَ السُّقْمِ فَابْتَدَا سَقَمَا(١)

□ □ □

= ٢ ـ «البصرية»: «والأمَلِ». «الوفيات»، و«المنازل»، و«البديع»: «بلا وبألّا». «المعاني»، و«السعدية»: «بلا وبإلا أستطيع.. وبالأمَلِ المَكْذُوبِ». «الموشى»، و«الألف»، و«المحاضرات»، و«الأشباه»، و«ديوان كثير»: «.. وبالوَعْدِ والتَّسْويفِ قَدْ مَلَّ آمِلُهُ». «المحب»، و«الربيع»، و«الشكوى»، و«شرح النهج»، و«الوحشيات»، و«ديوان المجنون»، و«البديع»، و«الزهرة»: «وبالوَعْدِ حتَّى يسأمَ الوَعدَ آمِلُه». «الوافي»، و«النصرة»، و«مجموعة المعاني»، و«الرحلة»: «وبالوَعْدِ حتَّى يسأمَ الوَعدَ ماطِلُهُ». «المضنون»: «بِتَطْلابِ مَا لَا أسْتطيعُ وبالمُنَى.. وبِالأمل المَكْذُوبِ». «النهاية»: «وبالأمَل المَكْذُوبِ».

٣ ـ «المحاضرات»، و«النهاية»، و«مجموعة المعاني»، و«شرح النهج»، و«ديوان المجنون»: «يَنْقَضِي». «الوافي»: «وبالحَوْل نلتقي». «البديع»: «وبالاعِ تنقضي». «المغربية»، و«السعدية»، و«الألف»: «أواخِرُه لا تَنْقَضِي». «الوحشيات»، و«المعاني»، و«الزهرة»، و«الصبابة»: «لا تَلْتقِي». «الربيع»: «ينقضي.. أواخره لا تلتقي».

(١) «الأغاني» (٧/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، «أدب الكتّاب» (ط. العلمية ٢٣٣، ط. البشائر ٣١٧)، «تاريخ دمشق» (١٤/ ٧٨)، «الزهرة» (١/ ٧٣)، وعنهم في ديوان الحسين بن الضّحّاك (ط. الجمل ١٦٤). وهما ضمن خبر مع معارضة لإسحاق الموصلي للأبيات في «الأغاني» (٧/ ١٧٢ ـ ١٧٤)، وعنه في «ديوانه» إسحاق الموصلي (١٨٣).

١ ـ «الزهرة»: «وأتانِي مفحم بِغُرَّتِهِ.. مُحْتَشِمَا». «دمشق»: «مُقحم بغُرَّته». الأغاني: «مُقْحمٌ». «الأدب»: «بِعِزَّتِهِ».

٢ ـ «الأدب»، و«الزهرة»، و«الديوان»: «يخصّك بالحُبِّ».

٣ ـ «الأدب»: «ثُمَّ تَثَنَّى». «الزهرة»، و«دمشق»، و«الديوان»: «رَدَّ الجواب».

أسعد بن مَنْجا الدِّمشقِيّ:

أَراشَ نِبَالَ مُقْلَتِه فأَصْمَى ... غَزالٌ فاترُ اللَّحظاتِ أَلْمَى
يُعلِّلنِي بِسَوْف وهَلْ وحتَّى ... وقَدْ وعَسى ولَيْت ولا ولَمّا
فأُوسِعه على التَّفسيح حَمْداً ... ويُوسعنِي على الإحسان ذَمّا[1]

❑ ❑ ❑

الحُسين بن الضَّحّاك:

وليلة القُفْص إنْ سأَلتَ ... بِهَا كانت شِفَاءً لِعِلَّةِ السَّقَمِ
باتَ أَنيسِي صَرِيعَ خَمْرَتِهِ ... وتلكَ إِحْدَى مَصَارع الكَرَمِ
وَبِتُّ عَن مَوْعدٍ سُبِقْتُ بِهِ ... أَلْثُم دُرّاً مُفَلَّجاً بِفَمِ
وَابأَبِي مَن بَدَا بِرَوْعَةِ «لا» ... وعَادَ مِن بَعْدِهَا إِلَى «نَعَم»
أَبَاحَنِي نَفْسَهُ وَوَسَّدَنِي ... يُمْنَى يَدَيهِ وبَاتَ مُلْتَزِمِي[2]

❑ ❑ ❑

رَبِيعة الرَّقِّي:

دسَّتْ سعادُ رَسُولاً غَيْرَ مُتَّهَمِ ... وَصِيفَةٌ، فأَتَتْ إِتْيانَ مُنْكَتِمِ
جَاءَ الرّسولُ بقرطاسٍ بِخَاتَمِهِ ... وفِي الصَّحِيفة سِحْرٌ خُطَّ بالقَلَمِ

---

(١) «الغصون اليانعة» (١٤٧).

(٢) الأبيات من قصيدة في (٢٦) بيتاً هي منها الأبيات (١٦ ـ ٢٠) في «الأغاني» (٧/ ٢١٨)، وعنه في «أشعاره» (ط. الثقافة ١٠٤)، وفي «ديوانه» (ط. الجمل ١٦٣) هي في (٣١) بيتاً. والبيت الخامس وبعده البيت (٧ ـ ٨) من القصيدة في «الزهرة» (١/ ٢٢٥)، والأبيات (٣ ـ ٥) وقبلها البيت (١٢) في «المحب والمحبوب» (١/ ٣١٧)، والبيتان (٣ ـ ٥) وقبلها البيت (١٢ ـ ١٣) وبعدها بيت آخر خلا منه الديوان في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٧٧)، والأبيات (٤ ـ ٥، ٣) في «سفط الملح» (١٥٠).

فيه فُتُونُ هَوًى ظَلَّتْ تُغَيِّبُه		عَلى الجَهُول وما يَخْفَى على الفَهِمِ
وقدْ فهمْتُ الَّذي أخفتْ فقلتُ لَها		بُوحِي بِـ«لَا» وَ «نَعَمْ» مِن بَيْنِ الكَلِمِ
قالتْ: تَعالَ إِذَا ما شِئْتَ مُسْتَتِراً		والحُكْمُ حكمُكَ يا رَقِّيُّ فاحْتكِمِ
أَقْدِمْ رَبيعةُ فِي رحْبٍ وفِي سَعَة		فِي غَيْرِ قَمْرَاءَ، والظّلْماءَ فاغْتَنِمِ
فَزُرْتُها واقِعاً طَرْفِي على قَدَمِي		وقد تَلَبَّسْتُ جِلْبَابَيْنِ منْ ظُلَمِ
فَكَانَ ما كَانَ لَمْ يعْلَمْ به أَحدٌ		ومَا جَرَحْتُ وَما عُلِّلْتُ بِالحَرَمِ
زارتْكَ سُعْدى وسُعْدى منكَ نَازِحَةٌ		فَأَرَّقَتكَ ومَا زَارتْكَ مِنْ أَمَمِ
أَهْلاً بطيفكِ يا سُعْدى المُلِمّ بنا		طَيْفٍ يَسِيرُ بلا نَجْم وَلا عَلَمِ
أَنْتِ الضَّجِيعُ - إِذَا ما نمْتُ - فِي حلُمي		والنَّجْمُ أَنتِ إذا ما العينُ لَم تَنَمِ
مَا أَكذبَ العَيْنَ والأَحْلامَ قَاطِبَةً		أَصَادِقٌ مَرّةً فِي وَصْلِهَا حُلُمِي
قُولِي: «نَعَمْ» إِنّها إِنْ قُلْتِ نَافِعَةٌ		لَيْسَتْ عَسَى، وَعَسَى صَبْرٌ إِلَى «نَعَمِ»
أَنْعَمْتِ نُعْمَى علينا لَسْتُ أُنْكِرُها		حَتَّى أُغَيَّبَ فِي مَلْحودة الرَّجَمِ

ومنها:

قالت: ومَنْ أَنتَ؟ قُلْنَ التابعاتُ لَها		هَذَا رَبِيعَةُ هذَا فِتْنَةُ الأُمَمِ
هَذا المُعَنَّى الذي كانت مَناسبُه		تَأْتِيكِ فاسْتَتِرِي بالبُرْدِ والقَتَمِ
شَيْطَانُ أُمَّتِهِ لَاقَاكِ مُحْرِمَةً		فَبالإلٰهِ منَ الشَّيْطانِ فاعْتَصِمِي
قالت: أَعوذُ بِرَبِّي منكَ واستَتَرتْ		بِغَادَةٍ رَخْصةِ الأَطرافِ كالعَنَمِ
قلتُ: الذِّمَامُ وعهد اللّه خُنْتِ بهِ		لا عَهْدَ للغَادر الختّار للذِّمَمِ
أَلَم تَقُولِي «نَعَمْ»؟ قالتْ: بَلَى، وَهَماً		منّي وَهَلْ يُؤْخذُ الإِنسانُ بالوَهَمِ
تُبْنَا وصُمْنَا وصَلّينا لِخَالِقِنَا		ولَم تَتُبْ أَنتَ من ذَنبٍ ولَم تَصُمِ

فلُمْتُ نَفْسِي عَلى بَذْلِي لَها مِقَتِي ... وبُخْلِها وقرعْتُ السِّنَّ مِن نَدَمِ
فأَبْعَدَ اللَّهُ إِنساناً وأَسْحَقَهُ ... أَدَامَ وِدّاً لإِنسانٍ ولَمْ يُدِمِ[1]

❑ ❑ ❑

بشَّار بن بُرد:

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي ولكنْ لَمْ أَنَمْ ... وَنَفَى عَنِّي الكَرَى طَيْفٌ أَلَمّ
وإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا ... خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ «لَا» وَ«نَعَمْ»
نَفِّسِي يَا عَبْدَ عَنِّي واعْلَمِي ... أَنَّنِي يَا عَبْدَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ
إِنَّ فِي بُرْدِيَّ جِسْماً نَاحِلاً ... لَوْ تَوَكَّأْتِ عَلَيْهِ لانْهَدَمْ
خَتَمَ الحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي ... مَوْضِعَ الخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَمْ[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) الأبيات في (٤٤) بيتاً هي منها (١ ـ ١٤، ٣٦ ـ ٤٤) في طبقات الشعراء (١٦٦)، وعنه في «شعر ربيعة الرّقّي» (١١٨)، «وشعراء عبّاسيّون منسيّون» (٣/ ٢٩٤)، والبيت (١٣) في «حسن التوسّل» (١٤٥)، وفي «الأغاني» (١٨/ ٣٦٣، ٣٦٤)، وعنه في «مسالك الأبصار» (١٠/ ٣٦٠) البيت (٤١) بخبر عن المأمون ومخارق مع بيت آخر، وهو:

قُولِي «نَعَمْ» إِنَّ «لَا» إن قُلْتِ قَاتِلَتِي ... مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ قَتْلِي بِغَيْرِ دَمِ

١٣ ـ «الحسن»: «قُولِي نَعَمْ ونَعَمْ إِنْ قُلْتِ واجِبَةٌ قالَتْ عَسَى وَعَسَى جِسْرٌ إِلَى نَعَمِ».
٢٠ ـ «الأغاني»، و«المسالك»: «أَلَم تَقُولِي نَعَمْ؟ قالتْ: أَرَى وَهَماً مِنّي وهل يُؤْخَذُ الإِنسانُ بالوَهَمِ».

(٢) الأبيات له في «أمالي القالي» (١/ ١٠٠)، و«الأغاني» (٣/ ١٥١ و٦/ ٢٥٠)، وعنه في «ديوان بشّار بن برد» ـ الملحقات (٤/ ١٨٧). والأبيات (١، ٣ ـ ٥، ٢) في «جمع الجواهر» (٣٤٦)، والأبيات (١ ـ ٢، ٥، ٣) في «سمط اللآلي» (١/ ٣٠٩)، والأبيات (١، ٥، ٤) في «مصارع العشاق» (٢/ ١١٧)، والأبيات (٣، ٥، ٢) في «نزهة الألباب» (١٣٠)، والأبيات (١ ـ ٤) في «ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٣، ط. الكتب ٢/ ٥٦٧)، والأبيات (٤، ٥، ٢) في «الوافي» (١٠/ ١٣٧)، والأبيات (٤، ٣، ٢) في «تلخيص المتشابه» (١/ ٣٣٠)، والبيتان (١ ـ ٢) في «الزهرة» (١/ ٣٨٧) =

الحُسين بن الضَّحَّاك الخليع:

تـألـفـتُ طـيـفَ غـزالِ الـحَـرمْ   فـواصـلـنِـي بـعـدمـا قـد صَـرَمْ
ومـا زلـتُ أقـنـعُ مـن نَـيـلِـه   بِـمـا تَـجـتـنـيـه بَـنـانُ الـحُـلـمْ
بـنـفـسـي خـيـالٌ عـلـى رِقـبـةٍ   أَلَـمَّ بـه الـشـوقُ فـيـمـا زَعَـمْ
أتـانِـي يُـجَـاذِبُ أردافَـه   من الـبُـهْـرِ تـحت كُـسوفِ الظُّلَمْ

= «ولَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ في اسْتِطالَةِ اللَّيْلِ وأَصَحُّ مَا قِيلَ فِيه مَعْنًى قَوْلُ بشّار»، و«المسلك السهل» (٢٨٨)، والبيتان (١، ٣) في «الأغاني» (٣/ ١٥٠)، والبيت (٢) في «الموازنة» (٢/ ١٣٢)، و«أدب الكتّاب» (ط. العلمية ٢٣٣، ط. البشائر ٣١٧) «وذَكَر أنَّ السُّكُوتَ يُغْني من لا ونعم»، وزاد في «سمط اللآلي» (١/ ٣١٠)، و«جمع الجواهر» (٣٤٦)، و«المسلك السهل» (٢٨٨)، و«ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٣، ط. الكتب ٢/ ٥٦٧): «أنَّ مروان بن أبي حفصة قال: قلت لبشَّار وقد أنشدني هذا الشعر: هلَّا قلت: «خَرِسَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَم»! فقال لي: فَضّ الله فاك؛ لَوْ كُنْتُ فِي عقلك لقلتُه! أَتَطَيَّر على مَن أُحبّه بِالخَرَسْ!».

وفي «الأغاني» (٣/ ١٥٠)، و«سمط اللآلي» (١/ ٣١٠)، و«ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٣): «قال الأصمعيّ: لقِيَ أبو عمرو بن العَلَاء بعضَ الرّواة فقال له: يا أبا عمرو، مَنْ أَبْدَعُ النَّاسِ بَيْتاً؟ قال: الذي يقول (وذكر الأول والثالث)». وفي «الأغاني» (٦/ ٢٥١) أنَّ بشَّاراً كان يُنكر هذا البيتَ الخامس.

٢ ـ «السمط»: «حَرِجَتْ». «التلخيص»، و«الأدب»، و«الجمع»، و«الوافي»: «مِنْ لا ونعم». النزهة: «جمجمت بالقولِ من». «الموازنة»: «وإذا قلنا.. من لا ونعم».

٣ ـ «الأغاني» في (الرواية الثانية)، والجمع: «رَفِّهي يا». «الأغاني» في (رواية أبي العلاء): «رَوِّحي عنِّي قليلاً واعلَمي». «السمط»: «خَفِّفي عنَّا قليلاً واعلَمي أَنَّنا يا هِنْد». «النزهة»: «رَفِّهي عنِّي قليلاً واعلمي إنَّني يا هندُ». «التلخيص»: «ارحمي يا عبدُ ضري واعلم». «الألف»: «رفّهي عبدة عنّي».

٤ ـ «الجمع»، و«الألف»: «إنَّ لِي جسماً ضعيفاً ناحلاً». «الوافي»: «إنَّ مِن بُرْدَيَّ». «التلخيص»: «إنَّ لي جسماً نحيلاً ذاهباً». «المصارع»: «إنَّ فِي ثَوْبِيَ».

٥ ـ «الوافي»: «فِي كَبِدِي».

تَـمـجُّ سـوالـفُـه مـسـكـةً وعـنـبـره رِيـقُـه والـنَّـسَـمْ
تـضـمّـخَ مـن بَـعـدِ تَـجـمـيـره فـطـابَ مـن الـقَـرنِ حتّـى الـقَـدَمْ
يـقـول ونـازعـتُـه ثـوبَـه عـلـى أن يـقـولُ لـشـيءٍ: «نَـعَـمْ»
فـغـضَّ الـجـفـونَ عـلـى خَـجـلـةٍ وأعـرض إعـراضـةَ الـمُـحْـتـشِـمْ
فـشـبَّـكـتُ كـفِّـي عـلـى كـفِّـه وأَصـغـيـتُ أَلْـثـمُ دُراً بِـفَـمْ
فَـنـهـنـهـنِـي دفـعَ لا مـؤيـسٍ بِـجـدٍّ ولا مُـطـمـعٍ مـعـتـزمْ
إذا مـا هَـمَـمْـتُ فـأدنـيـتُـه تـثـنَّـى وقـال: لِـيَ الـوَيْـلُ لَـمْ
فـمـا زلـتُ أَبـسُـطـه مـازحـاً وأُفـرط فِـي الـلـهـو حـتّـى ابْـتَـسَمْ
وحـكَّـمَـنِـي الـريـمُ فِـي نـفـسـهِ بـشـيءٍ ولـكـنـه مـكـتَـتَـمْ
فـواهـاً لـذلـك مـن طـارقٍ عـلـى أنَّ مـا كـان أبـقـى سَـقَـمْ[(١)]

❑ ❑ ❑

الأعمى التّطيلي أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، قال من أرجوزة:

وبـاتَ يَـقْـرَعُ الـجـمـارَ بـالـعَـنَـمْ
بين انكسارِ الطّرْفِ أَو مَضْغِ الكلمْ
يَدْرَأُ عَن «لَا» ويداري عَنْ «نَعَمْ»
حتَّى افترقنَا لَم يُنِلْ ولا حَرَمْ[(٢)]

❑ ❑ ❑

(١) «ديوان الحسين بن الضَّحَّاك» (١٦٩) وتخريجه فيه.
(٢) «ديوان الأعمى التّطيلي» (١٨٥) ضمن (١٠٤) بيتاً هي منها (٥٨ ـ ٦١).

أنشد ثعلب:

يا أُمَّ عَمْرٍو بَيِّنِي «لَا» أو «نَعَمْ»
إن تَصْرِمِي فراحَةٌ مِمَّن صَرَمْ
أَو تَصِلِي الحَبْلَ فقد رَثَّ ورَمّ
قُلْتُ لَها: بِينِي! فقالتْ: لا جَرَمْ
أَنَّ الفِراقَ اليومَ، واليومُ ظُلَمْ(1)

❑ ❑ ❑

إبراهيم بن سَهْل الإشبيلي:

وَلَوْ أَنَّ عُمْرِي عُمْرُ نُوحٍ وبِعْثُه ... بِساعَةِ وَصْلٍ مِنْكَ قُلْتُ كَفَانِي
وما ماءُ ذاكَ الثَّغْرِ عِنْدِي غالِياً ... بِمَاءِ شَبابِي واقْتِبَالِ زَمانِي
إِذَا اليَأْسُ نَاجَى النَّفْسَ مِنْكَ بِلَنْ و«لَا» ... أَجابَتْ ظُنُونِي رُبَّما وعَسانِي(2)

❑ ❑ ❑

شهاب الدين محمد التلعفري:

كلّما قلت: جِدْ لِذلِّي وحزني ... بِاللّقا قالَ «لَا» وعِزِّي وحسنِي
قمرٌ كامل الصّفَات منيرٌ ... تحت ليلٍ من شعره فوق غصنِ
يستبيح الدّمَاء ظلماً وبغياً ... لا بسيفٍ ماضٍ ولكِن بِجفْنِ
كلَّما قالَ طرْفه «لَا» وكَلَّا ... قالَ وجدِي عَسَى، وَلَيْتَ وأَنِّي

---

(1) «لسان العرب» (جرم ـ ١٢/ ٩٤)، وباستثناء (الثالث) في «مجالس ثعلب» (١٦) و(رواية الثاني) فيه: «أو أَصْرِمي..».

(2) «ديوان ابن سهل» (ط. صادر ٢١٤، ط. الغرب ٣٥١) من قصيدة في (٢٠) بيتاً هي منها (٦ ـ ٨)، والثالث من نظمه في التوجيه باصطلاح النحاة في «نفح الطيب» (٣/ ٥٢٦)، و«المسلك السهل» (٨٥).

جلّ وَصْفاً مِن أنْ يشبّه بالغُصْـ ـنِ صفاتٍ وبالغزال الأغَنِّ

من مُجِيري من جائر جاز حدّاً وغلوّاً فِي هجره والتَّجنّي

قالَ لِي خصْره: كَفَاكَ بَأَنْ تر وِيَ أخبَاره فحسبك عنِّي (١)

❑ ❑ ❑

عبد الله بن المُعتز:

إنَّكِ لَوْ تَعْلَمِينَ عَاذِلَتِي مَا بِتُّ تَحْتَ الدُّجَى أقَاسِيهِ

نَجَوْتِ مِنْ حَسْرَتِي وَمِنْ كُرْبِي وَمن حَدِيثٍ فِي النَّفْسِ أُخْفِيهِ

أَفْعالُهُ، «لَا»، وَقَوْلُهُ «نَعَمْ» لَيْتَ «نَعَم» لِي تَدُومُ فِي فِيهِ (٢)

❑ ❑ ❑

أبو الحسن الحُصْري القَيْرَواني، قال من قصيدة مخمَّسة، منها:

مُدِلٌّ مُدَالٌ فِي القُلُوبِ مُحَكَّمٌ مُحِلٌّ لِوَصْلِي تارَةً وَمُحَرِّمُ

---

(١) «ديوان التلعفري» (ط. المعارف ٥٠، ط. الأدبية ٤٥)، «الروض الفتيق» (٢١٢).

١ ـ «ديوانه» (ط. المعارف): «لا ودلّي وحسني».

٤ ـ «الروض»: «كلما قال جفنه».

٥ ـ «الروض»: «.. تشبّه بالأغصان وصفاً بالغزال الأغنّ».

٦ ـ «ديوانه» (ط. الأدبية): «من مجير». «الروض»: «.. جايرٍ جاراً جدّاً وعلواً».

٧ ـ «الروض»: «.. كفاك بأنْ تسند أخبار سقم جفنك عنّي».

(٢) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/٤١٧، ط. المعارف ١/٤٤٠).

١ ـ في (ط. المعارف): «إنك لا تعلمين».

٢ ـ في حاشية (ط. الكتب): «نَجوت» كذا في الأصل ولعلّها: «لَنُختِ» وواضح أنها جواب الشرط «لو» في البيت السابق.

٣ ـ في حاشية (ط. الكتب): في الأصل جاء العجز بدون لفظة «ذي» ولا يستقيم الوزن إلّا بها. أقول: هي لفظة «لي» في طبعة المعارف.

معانِي الهوى من غُنْجِ عينيه تُفْهَمُ   مَلُولٌ فمن يهواه يشقى ويَنْعَمُ
بِـ«لَا» وَ«نَعَمْ» ما بيْن تيهِ وإدلالِ[1]

❑ ❑ ❑

ومن لطائفهم في الدعاء على المحبوب باللسان والقلب يقول لا

حسام الدِّين الحاجري الأربلي:

مُذْ صَدّ وَعَنْ عهد وصالي حالَا   لَم يبْرح دمعُ مقلتِي هطَّالَا
أَدْعُو بِلِسَانِي يفعلُ اللّهُ بهِ   مِثْلِي وحشاشتِي تُنادي «لَا لَا»[2]

❑ ❑ ❑

علي بن عبد الرحمٰن بن أبي بشر البلنوبي الصقلِّي:

يَا ذَا الّذي كُلَّ يَوْمٍ   يَزِيدُ عَقْلِي خَبَالا
وَلَّهْتَنِي بكَ حتَّى   رأيتُ رُشْدِي ضَلالا
أَدْعُو عَلَيْكَ، وقَلْبِي   يَقُولُ: يَا رَبِّ «لَا لَا»[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «أبو الحسن الحصري القيرواني» (١١١).

(٢) «تاج المفرق» (٢/١٢٦)، «الكشكول» للعاملي (ط. البابي ١/٥٦)، «نزهة الجليس» (١/٩٠).
١ ـ «الكشكول»، و«النزهة»: «ل يبرح».
٢ ـ «الكشكول»: «يَدْعُو لِساني.. قلبِي وحشاشتِي تُنادي». «النزهة»: «أدعو بلسان.. قلبِي وحشاشتِي يَقولا».

(٣) الأبيات له في «خريدة القصر ـ قسم المغرب» (ط. تونس ١/١٤، ط. ١/١٣)، و«معجم العلماء الصقليين» (١١٨)، و«ديوان الشعر الصقلي» (١٤٥)، ودون نسبة في «الغيث المسجم» (٢/١٥٩)، و«قطر الغيث» (٢٤٤)، و«ديوان الصبابة» (٢٢٥)، و«المسلك السهل» (٢١٥)، و«ما لذ وطاب» (٢٥٥). أقول: وأمَّا الدعاء على المحبوب فهو كثير، عندي فهرسته، ربّما ننشط له فنجمع أخباره. =

علي بن الحسن الباخرزي:

يا صاحِبَيَّ سَلا فؤادي: هل سَلا ... عمَّن كلفْتُ بحبِّهِ؟ لِيجيبَ، «لَا»

يـا ربِّ إن يَـكُ لا يَـجُـودُ بسلـوةٍ ... تَحْيَا بِها نفسُ المَشُوقِ المُبْتَلَى

فانْفِ الحَلاوةَ عن مجاجَةِ رِيقِهِ ... واؤْمُرْ بنفسجَ صُدْغِهِ أنْ يَذْبُلا[1]

❑ ❑ ❑

ومن أقوالهم في طاعة المحبوب بـ«نعم» و«لا»

عبد الله بن المعتز:

صَـدَّ عَـنِّـي تَـبَـرُّمـاً بِـي وَمَـلَّا ... قَـمَـرٌ لاحَ فِـي الـدُّجَى وتَـجَـلَّى

أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ المَلِيحَةُ قَتْلِي ... لَم تَدَعْنِي فِي الحُبِّ أَضْنَى وأَبْلَى

أَنَـا عَـبْـدٌ لِـسَـيِّـدٍ لِـيَ جَـافٍ ... كـلَّـمـا رُمْـتُ وَصْـلَـهُ زَادَ بُـخْـلا

وإِذَا قـالَ «لَا» هَـجَـرْتُ سِـوَى «لَا» ... وإِذَا قالَ لِي «بَلَى» لَمْ أَقُلْ «لَا»[2]

❑ ❑ ❑

أحمد بن زيدون الأندلسي:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّيَ البَدْرَ الَّذِي كَمُلَا ... فِي مَطْلَعِ الحُسْنِ والغُصْنَ الَّذِي اعْتَدَلَا

أَنَّ الـزَّمَـانَ الَّـذِي أَهْـدَى مَـوَدَّتَـهُ ... إِلَـيَّ مُـرْتَـهِـنٌ شُـكْـرِي بِـمَـا فَـعَـلَا

أَمَّا الحَبِيبُ الذِي أَبْدَى الجَفَاءَ لَنَا ... فَـمَـا رَأَيْـنَـا قِـلَاهُ حَـادِثـاً جَـلَـلَا

= ٢ ـ «الخريدة» (ط. تونس): «دَلَّهْتَنِي». «الصبابة»: «.. فيه حتَّى أعاد». «الغيث»، و«القطر»: «ولَهْفَتِي فيه حتَّى.. أعاد». «المسلك»: «وَالَهْفَتِي فيه حتَّى.. أعاد». «ما لذّ»: «.. فيك حتَّى.. أعدتَ».

(١) «ديوان الباخرزي» (١٧٠)، و(الأول) له في «أنوار الربيع» (٣/ ٧٦).

(٢) «ديوان شعر ابن المعتز» (ط. الكتب ١/ ٢٧٣، ط. المعارف ١/ ٤١٣).

وَلَمْ نَزِدْ أَنْ ظَفِرْنَا مِلْءَ أَعْيُنِنَا بِالمُشْتَرِي، فَتَجَنَّبْنَا لَهُ زُحَلَا
أَنْتَ الحَبِيبُ الَّذِي مَا زِلْتُ أُلْحِفُهُ ظِلَّ الهَوَى، وَأُسَقِّيهِ الرِّضَا عَلَلَا
هذِي الحَقِيقَةُ، لَا قَوْلِي مُخَادَعَةً: لَوْ كَانَ قَوْلُكَ «مُتْ» مَا كَانَ رَدِّيَ «لَا»[1]



علي بن عبد الغنيّ الحُصْري القَيْرَواني؛ قال في رثاء ولده عبد الغَنِيّ:

حسبك يا دهر إِنَّنِي رَجُلٌ قَاسَيْتُ فِي ذَا المصَاب أَهْوَالَا
لَو قالَ عبدُ الغنيِّ مُتْ أَسَفاً لقلتُ إِيهِ ولست أَهْوَى «لَا»[2]



وكذلك قولهم في طاعة قلوبهم

قال عرقلة الكلبي؛ في امرأة يقال لها: صَفِيَّة، وقد عزمت على السَّفر:

تقول صفيَّةٌ، والصَّفْوُ منها لغيري، حين قَرَّبَتِ الجِمالا
وَقَد سَفَرَتْ لنا عَن بَدْرِ تِمٍّ غَدَاةَ البَيْن وانْتَقَبَتْ هلالا
أَتصْبِرُ إِنْ هَجَرْنَا أَوْ بَعُدْنا فقلتُ: «نَعَمْ، نَعَمْ»، والقلبُ: «لَا لَا»
يَخافُ البُعْدَ مَنْ أَلِفَ التَّدانِي ويَخْشَى الهَجْرَ مَنْ عَرَفَ الوِصالا[3]



---

(١) «ديوان ابن زيدون» (١٩٤).

(٢) «ديوان الحصري القيرواني» (٤٤٨).

(٣) «ديوان عرقلة الكلبي» (٧٥)، «خريدة القصر ـ قسم الشام» (١/٢١٩) وفيه (رواية البيت الثالث): «.. فقلتُ نَعَمْ وقال القلب لا لا».

الأمير عبد القادر بن النَّاصر بن عبد الرَّبِّ:

لست أسلو عن جيرة بالمُصَلَّى ... وظِبا حاجرٍ وقد بُتُّ أصْلا

والذي قد سَبا فؤادي خشفٌ ... هُو حِلْوٌ من غير أن يتحلَّى

قسماً بالصَّفا والركن إنِّيْ ... كلَّما أعْرَضْتُ عنه قلْبِي قال: «لَا»

من مُجِيري من بابليّ لِحاظ ... لدم الخلْق يا رفاق استَحَلّا[1]

❑ ❑ ❑

عُروة بن حِزام، له من جملة قصيدة:

إذا رامَ قلبِي هَجْرَهَا حالَ دونَهُ ... شَفيعَانِ من قَلْبِي لَها جَدِلَانِ

إذا قلتُ «لَا» قالا: بلى، ثُمّ أصبحَا ... جَميعاً على الرَّأْيِ الذي يَرَيَانِ

ومنها:

أَلَا حَبَّذَا مِنْ حُبِّ عَفْراءِ مُلْتَقَى ... «نَعَمْ»، وأَلَا «لَا» حَيْثُ يَلْتَقِيانِ

قال ثعلب: أَراد مُلْتَقَى شفتيها؛ لأَن التِقاء «نَعَمْ ولا» إنَّما يكون هنالك، وقيل: أَراد حَبَّذا هي مُتكلِّمةً وساكتة، يريد بملتقى نَعَم: شفتيها، وبأَلَا لا: تَكلُّمَها، والمعنيان متجاوران[2].

---

(١) «طيب السَّمر» (٧٩).

(٢) «ديوان عروة بن حزام» (٣٤ ـ ٤٩) من قصيدة طويلة في (١٢١) بيتاً هي منها الأبيات (٢٠ ـ ٢١، ١١٤)، وفيه التخريج، وزد: منها (٨٢) بيتاً في «ذيل الأمالي» (١٦٢)، وعنه في «خزانة الأدب» (٣/ ٣٧٦)، ومنها (١٨) بيتاً في «الوافي» (١٩/ ٥٤٥)، و(الثالث) أنشده ثعلب في «لسان العرب» (لقا ـ ١٥/ ٢٥٤)، وانظر: «ذيل سمط الآلئ» (٣/ ٧٣).

ومن أقوالهم في كلمة «لا» للعذّال

قال علي بن أحمد بن حزم الظاهري:

وأستلذُّ بلائِي فيك يا أملي ... ولستُ عنك مدى الأيام أنصرفُ
إن قيلَ لِي تسلى عن مودَّته ... فمَا جوابِي إلَّا اللَّام والأَلِفُ[(١)]

□ □ □

إسماعيل بن إبراهيم بن حسن القلعي القاهري، قال فيمن اسمها ألف:

على وِصَالِي عاذِلِي ... من جهلِ لامِ ألفْ
وجاءَنِي يَعْذِلُنِي ... قُلْتُ لَهُ لَامٌ أَلفْ[(٢)]

□ □ □

يحيى بن إبراهيم بن عليّ الجحّاف:

يقول لِي العذول وقد رآنِي ... حليف هوى بِمَن حاز الجمالا
أَبِنْ لِي هل أَنَالَكَ مَا تمنَّى ... وهل تسلو فقلت له أنا: «لَا»[(٣)]

□ □ □

ابن سناء الملك:

وصفتُكَ واللَّاحِي يُعاندُ بالعَذْلِ ... فكنْتُ أَبا ذَرٍّ وكَان أَبا جهْلِ
لهُ شاهِدا زُورٍ مِنَ النَّهْيِ والنُّهَى ... عليكَ ومِنْ عينيك لِي شاهِدا عَدْلِ[(٤)]

□ □ □

---

(١) «طوق الحمامة» (٦٩)، وعنه في «ديوان ابن حزم الأندلسي» (ط. صادر ١٠٥).
(٢) «الضوء اللامع» (٢/ ٢٨٢)، «الذيل التام» (٢/ ٥٣٢).
(٣) «البدر الطالع ـ الملحق» (٢٢٦).
(٤) «الغيث المسجم» (٢/ ٣٧١). والنهْيُ: ترْكِ الفعل، وأداته (لا) وتسمّى الناهية، وهو لا يؤنث ولا يثنّى ولا يُجمع لأنه مصدر. والنُّهى: جمع النُّهية. وهو العقل: سمّي به لأنّه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل.

آخَرُ:

قَـال لِـي الـعـاذلُ لِـم لَا تَـنْـتَـهِـي عَـن هـواه، قـلـت: يـا عـاذل لَـمْ
قَـال لِـي تـهـوى سـواه قـلـتُ لَـمْ قَـال هـل تـعـشـقـه؟ قـلـتُ «نَـعَـمْ»[1]

❑ ❑ ❑

جميل بن عبد الله بن معمر العذري:

بُثَيْنُ، الْزِمِي «لَا»، إنَّ لَا، إنْ لَزِمْتِهِ عَلى كَثْرَةِ الوَاشِينَ، أَيُّ مَعُونِ[2]

❑ ❑ ❑

ومن لطائفهم تشبيههم الأعضاء من الإنسان بحروف لا ونعم

قال الصَّفدي: وأمَّا تشبيه الأعضاء من الإنسان بالحروف فقد أكثر الشعراء من ذلك، فشبّهوا الحاجب بالنون، والعين بالعين، والصُّدغ بالواو، والفم بالميم والصَّاد، والثنايا بالسين، والقامة بالألف، والطُّرَّة بالشين، وربّما شَبَّهوا العينَ بالصادِ أيضاً[3].

قال القاضي الفاضل من رسالة كتب بها إلى موفق الدين خالد القيرواني، وقد وقف له على رسالة كتبها بالذهب، جاء منها: فمن ألفاتٍ أَلِفَتْ الهمزاتُ غصونَها حمائِمْ، ومن لاماتٍ بعدها يحسدها

---

(١) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٧٤)، و(الأوّل) في «جنى الجناس» (١٧٨)

(٢) «لسان العرب» (ألك ـ ١٠/ ٣٩٣، كرم ـ ١٢/ ٥١٢، عون ـ ١٣/ ٢٩٨، أيا ـ ١٤/ ٥٩)، وعنه في «ديوان جميل» (ط. مصر ٢١٠)، «الاقتضاب» (٢/ ٧٨٣) وقال في شرحه: «يقول: إن سألك سائل: هل بينك وبين جميل صلة؟ فقولي: لا، فإن فيها عوناً على الواشين ودفعاً لشرهم». وانظر: ما بهامشه من ذكر لمصادر أخرى، وزد، دون نسبة في «الفصوص» (٤/ ٤٩).

(٣) «الغيث المسجم» (١/ ١٢٨)، «قطر الغيث» (٦١)، «ديوان الصبابة» (٦٤)، «تزيين الأسواق» (٢/ ١٣١).

المحبّ على عناقِ قدُودِها النواعِمْ، ومن صاداتٍ نقعت غلة القلوب الصوادي، والعيون الحوائمْ، ومن واوات ذكّرت ما في وجنة الأصداغ من العطفات، ومن ميمات دَنَتْ الأَفواهُ من ثغرها لِتنال جَنَى الرشفاتْ، ومن سينات كأنَّها الثنايا في تلك الثغور، ومن دَالاتٍ دالَّاتٍ على الطاعة لكاتبها بانحناء الظهور، ومن جيمات كالمناسر تصيد القلوب التي تخفق لروعات الاستحسان كالطيور، وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذّ الأَعينُ، وخالدٌ فيها خالد، وتحيته فيها المَحامدَ، ويده تضربُ فِي ذهبٍ ذائب، والناس تضربُ في حديد بارد[1].



سراج الدِّين عمر الورَّاق:

قـلـت: مـا تـعـرف مـا أوجـب ذَا   قـال: لا أسـأل عـمَّـا أَعـرفُ
إنَّ فِـي وجـهـي لـلـرَّاجِـي «نَـعَـمْ»   وعَـلـى ذلـك دَلَّـت أَحـرفُ
حـاجِـبٌ نُـون عَـيْـن وفَـم   هـو مـيـم ضـاقَ عَـمَّـا أَصِـفُ
قال: قد صرَّح من حسني بِـ«لَا»   عَـارِضُ لَام وقَـدّ أَلِـفُ[2]



عماد الدِّين محمَّد بن أحمد الرّبعي الدّنيسري:

ولَـقَـد سـألـتُ وِصـالَـهُ فَـأَجـابَـنِـي   عَـنْـهُ الـجَـمَـالُ إِشـارَةً عَـن قـائِـلِ
فِـي نُـونِ حـاجِـبِه وعَـيْـنِ جُـفـونِـهِ   مَعْ مِيم مَبْسَمِهِ جَوابُ السَّائِلِ[3]



---

(١) «ديوان الصبابة» (٦٦).

(٢) «طيب السَّمر» (٢٥١).

(٣) «عيون الأنباء» (٧٦٥)، «الوافي» (٣/ ٢٠٢)، «فوات الوفيات» (٣/ ٣٩٤)، «نزهة الأدباء» (٣٩١).

ومن مِلَح ابن نباتة في تشبيه الحاجب بالنون، وسمَّاها نُون العَظَمة: وهي نون المضارع التي للمتكلم مع الغير؛ لأنّها يتكلم بها المعظم نفسه:

أَغْـمِـزُهُ بِـنـاظِـرِ   وَلَـمْ أُفُـهْ بِـكَـلِـمَـهْ
يُـجِـيـبُـنِـي بِـحَـاجِـبِ   لَـكِـنْ بِـنُـونِ الـعَـظَـمَـهْ

❑ ❑ ❑

وسرقه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، فقال:

إنْ قُـلْـتُ زُرْنِـي قـال: «لا»   بِـحَـاجِـبٍ مَـا أَظْـلَـمَـهْ
فَـمَـا نَـرَى جَـوَابَـهُ   إلّا بِـنُـونِ الـعَـظَـمَـهْ(1)

❑ ❑ ❑

من أبيات متنازعة النسبة:

لَا تَقُولِي: «لَا»، فمَكْتُوبٌ عَلى   وَجْهِكِ الـمُشْرِقِ نُوراً «نَعَمُ»
بِحُرُوفٍ خُلِقَتْ مِنْ قُدْرَةٍ   مَا جَرَى قَطُّ عَلَيْهَا قَلَمُ

---

(1) «شفاء الغليل» (٣٠٠)، و(القطعة الأولى) دون نسبة في «الكشكول» (ط. البابي ١/ ٢٧٧)، ولم أجدها في «ديوان ابن نباتة» المطبوع. وفي «خزانة الأدب» (ط. صادر ٣/ ٣٧٨) أورد (القطعة الثانية) للصفدي، ثمَّ قال: والشيخ صلاح الدين تزاحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وزناً وقافية، والله أعلم مَن المخترعُ لها منهما، بقوله:

وتـائِـهٍ حَـدَّثْـتُـهُ   ولَـمْ أفُـهْ بِـكَـلِـمَـهْ
أجـابَـنِـي بِـحـاجِـبٍ   لـكـنْ بـنـونِ الـعَـظَـمَـهْ

١ ـ «الكشكول»: «غمزتُه بناظري».
٢ ـ «الكشكول»: «أجابَني حاجِبُه».

نُونُهَا الحاجِبُ والعَيْنُ بِها ... طَرْفُكِ الفَتَّانُ والمِيمُ الفَمُ[1]

❑ ❑ ❑

إبراهيم بن مسعود بن علي الدسكريُّ:

خَلِّ المَلامَ فإنَّ لومك لُوم ... قد مَلَّنِي ظُلْماً ولَامَ ظلوم

بدأَتْ بـ«لَا» إِذْ قلتُ مُنِّي بِاللِّقَا ... خَوْدٌ هواها فِي الفُؤاد مُقيم

وبوجهها «نَعَم» ثلاثةُ أَحْرُف ... بؤسٌ بِها لا فِي الهوَى ونعيم

النونُ حاجبهَا الأزجّ معرّقا ... والعيْن مقلتها وفوها الميم

سُحقاً لِمَن يَأْبى شَمائل حازها ... شَرَفاً أَبو إسحاق إبراهيم[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) الأبيات نسبت لِمُحب الحلبي في «المرقصات والمطربات» (٦٩)، وللحِلِّيّ من المشارقة في «السّحر والشّعر» (ط. الفضيلة ١٣٤)، وفي (ط. جرير ١٣٦) لا يوجد به (البيت الثالث)، ولم أجده في ديوان صفيّ الدِّي الحلّي، ونسبت للبهاء السنجاري في «فكاهات الأسمار» (١٧٦)، ولأبي نواس في «المخلاة» (٣٤٤)، ودون نسبة في «الغيث المسجم» (١/ ١٢٨)، و«قطر الغيث» (٦٢)، و«ديوان الصبابة» (٦٥)، و«تزيين الأسواق» (٢/ ١٣٢)، و«نزهة الأدباء» (٣٩٠)، و«طيب السمر» (٢٥٢)، و«الكنز المدفون» (١٩٦) باستثناء (الثاني).

١ ـ «الصّبابة»، و«الكنز»: «لا تَقُلْ لي». «السّحر»: «لا تَقُلْ لِي.. وَجْهكَ الفَتَّانِ حُسْناً». وفي (ط. جرير) أصلحه في الحاشية: «الفَتَّانِ مِنْ حُسْنٍ». «الفكاهات»: «الباهرِ حُسْناً نعم». «المرقصات»: «فمك الفتان حسناً نعم». «التزيين»، و«النزهة»: «بِالنُّور». «الطيب»: «نور».

٢ ـ «السّحر»، و«المرقصات»، و«الفكاهات»: «بِحُرُوفٍ أُبْدِعَتْ». «الصَّبابة»: «بحُروفٍ صُوِّرَتْ». «السّحر» (ط. جرير): «بِحُرُوفٍ أُبْدِعَتْ.. عَلَيهنَّ قلم». «النزهة»: «عليها مِنْ قَلَم».

٣ ـ «السّحر»، و«المرقصات»، و«الفكاهات»: «طَرْفُك السَّاحر». «التزيين»: «ثُمّ الميم فَمْ».

(٢) «مجمع الآداب» (٥/ ١٧٦).

مزيد بن علي بن مزيد، المعروف بابن الخشكري:

سـألـتـكِ يـومَ الـنَّـوَى نـظـرةً فـلـم تـسـمـحـي فـغـزالاً سـلـمْ
فـأعـجـبَ كـيـفَ تـقـولـيـنَ «لَا» ووجـهـكِ قـد خُـطَّ فـيـهِ «نَـعَـمْ»
أمـا الـنـونُ يـا هـذهِ حـاجِـبٌ أما العيْنَ عيْنٌ، أمَا المِيمُ فَمْ[1]

❑ ❑ ❑

السراج الورَّاق:

تَفَاءَلتُ حينَ سألتُ الحبيبْ: عَسَى أن يكونَ جوابِي «نَعَمْ»
بِنُونٍ لِحاجِبه المُسْتَدِقّ وعَيْنٍ لِعَيْنٍ ومِيمٍ لِفَمْ
فكان جوابِي بلامِ العِذَارْ مع ألفِ ألفِ القَدِّ: «لَا» لستُ ثَمْ[2]

❑ ❑ ❑

الحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ، قال مقتبساً:

فِي خَدِّهِ «لامٌ» وَفِي صُدْغِهِ «نُونٌ» بِتَعْرِيفِهِمَا قَدْ فَتَنْ
فَإِنْ سَأَلْنا الوَصْلَ قالَ: اقْرأُوا جَوَابَكمْ قَدْ خَطَّهُ الحُسْنُ «لَنْ»[3]

❑ ❑ ❑

ومن أقوالهم في تشبيه العذار بحرف «لا»

قال عبد الواحد محمَّد بن الطوّاح مُلغزاً:

---

(١) «البداية والنهاية» (١٣/ ٧٥).

(٢) «الوافي» (٢٣/ ١١٤).

(٣) «خزانة الأدب» (ط. صادر ٣/ ٥٠١). والآية المقتبسة هي: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وأنعم إِمَّا بشكل العذار أو «لا»

ولشاعر:

كتب الشعر فِي عذار حبيبِي ... شكل «لَا» كي تكون عنِّي جوابا
فإذا قِيل: قد سَلا عن هواه ... قلت: يا هَاؤم إقرأوا ذَا الكِتابا[(١)]

❑ ❑ ❑

أحمد بن عبد الله ابن محمَّد ابن عرفة اللّخمي:

أَبْدَى عِذَارَهُ عُذْرِي فِي الغَرَامِ بِهِ ... وزَادَنِي شَغَفاً فِيهِ إِلَى شَغَفِي
كَأَنَّهُ ظَنَّ أَنِّي قَدْ نَسِيت لَهُ ... عَهْداً فَعَرَّضَ لِي بِاللَّامِ والأَلِفِ[(٢)]

❑ ❑ ❑

جمال الدين محمَّد بن نباتة المصري:

متَى يُحقِّقُ وَعْداً مَنْ تُوَاصِلُه ... والمَنْعُ يَنظر من وجهٍ إِلَيّ خَفِي
فِي الخَدِّ لَامٌ وفِي عطفِ الصّبا أَلِفٌ ... وآلَةُ المَنْعِ بين اللَّامِ والأَلِفِ[(٣)]

❑ ❑ ❑

شهاب الدين محمد التَّلعْفري:

تَوَلّهِي فيكَ شيء عنْك غير خَفِي ... فَرَاقِب اللّه فِي الهَجْران لِي وَخفِ
واعْدِل عن الظلم واعدل في النفوس ولا ... تَجر عَلَى المستهام المغرم الدَّنفِ

---

(١) «سبك المقال» (١٦٧).

(٢) «الإحاطة» (١/ ٢٨٣)، «جذوة الاقتباس» (٢/ ٤٠١).
١ ـ «الإحاطة»: «أبْدَى عِذَارُكَ».
٢ ـ «الإحاطة»: «فَعَرَّضَ بِاللّام».

(٣) «طيب السَّمر» (٢٥١)، وهما ضمن قصيدة في (٣٣) بيتاً هما منها (٦ ـ ٧) في «ديوان ابن نباتة» (٣٣٠).
١ ـ «الطيب»: «من طَرْفٍ».
٢ ـ «الطيب»: «وفي قَدٍّ له ألفٌ».

يا رَائِشاً أَسْهُماً من لَحْظ ناظِره فوْق فغير فؤادي ليس من هدفِ
سُبْحان مُعطيك خِصْراً غير مُختصر لِي فِي العذاب وعطفاً غير مُنعطفِ
إذا شكَوْت لترثي لِي وتَرحم مَا تراه من جِسْمِيَ المُضْنَى ومن كلفِ
يَرُدّنِي آيساً من ذاك عارِضك الـ آسِي والمُنْثَنِي من قَدّك الألِفِ[1]

□ □ □

يحيى بن الحسين بن أحمد الحَيْمي:

رمت الورود لِثغر لَم يرده سوى عُود الأراك فَيَا لَهْفِي ويَا أَسَفِي
حتَّى منعت بِـ«لَا» من خطِّ عارضك اللَّا مِي وَخَطي قَدٌّ منك كَالألِفِ
ما كان عذرك فِي مَنْعِي بلا سبب وقد خلعت عذاري غير مُنْصَرفِ[2]

□ □ □

أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجيبي:

أَعِذَاره رِفْقاً عليه فقد صَدر الصِّبا غضبانَ عنك أَسِفْ
كيف انْبريتَ لِنُون وَجنته فَمحوْتَها وكَتَبْت لَامَ أَلِفْ
فكأنَّها نَهْيٌ لِعاشقه: لا تَلْتفتْ، بَدْرٌ جَنَى فَكُسِفْ[3]

□ □ □

---

(١) «تاج المفرق» (٢/١٢٣)، والأبيات (١، ٥ ـ ٦) في «طيب السَّمر» (٢٥١)، والأبيات من مطلع قصيدة ضمن (١٣) بيتاً في «ديوان التلعفري» (ط. المعارف ٢٧، ط. الأدبية ٢٥).
١ ـ «التاج»، و«الطيب»: «تولّهي بك».
٤ ـ «التاج»: «.. مِن العذاب».
٥ ـ «التاج»: «من وجدي». «الطيب»: «من جسدي».
٦ ـ «التاج»: «عارضك اللّامي. يودّني.. اللّامِي».

(٢) «طيب السَّمر» (٢٥٠) من قصيدة في (١٦) بيتاً هي منها (١٢ ـ ١٤).

(٣) «تحفة القادم» (١٢١)، «المقتضب من تحفة القادم» (١٣٧).

إبراهيم بن سَهْل الإشبيلي؛ له وهو ابتداء قصيدة:

خُذْها فَصِبْغُ الظَّلامِ قَدْ نَصَلا ... وذَيْلُه بالسَّنَا قَدِ اشْتَعَلا
وأُقْحُوانُ الرُّبَى نَدٍ سَحَراً ... وَأُقْحُوانُ النُّجومِ قَدْ ذَبُلا
والوَرْدُ مِثْلُ الخُدودِ قَدْ دَمِيَتْ ... مِنْ نَرْجِسٍ حَدَّقَتْ لَها المُقَلا
يَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِهِ ونَاظِرِهِ ... دُرّاً بِسُكْرَى صَبابَةٍ وَطِلا
تَخْتَرِعُ السُّكْرَ مُقْلَتَاهُ فَإِنْ ... ثَنَتْ به الكأْسُ كانَ مُنْتَحَلا
إنْ وَعَدَ الوَصْلَ «سِينُ» طُرَّتِهِ ... قَرَأْتُ فِي عَارِضَيْهِ لَفْظَةَ «لَا»
أَيَّدَ حُبِّي كِتابُ عارِضِهِ ... كذلِكَ الكُتْبُ تَعْضِدُ المِلَلا(1)

❑ ❑ ❑

أحمد بن موسى بن عليّ، أبو العباس ابن الوكيل الشافعيّ:

وشَادِنٍ ما زالَ قَلْبِي بِهِ ... مُوَلَّعاً فِي حُبِّهِ مُتَبَّلَا
وكُلَّمَا قُلْتُ لهُ رُقَّ لِي ... يَقُولُ لِي خَط عِذارَيهِ: لَا(2)

❑ ❑ ❑

أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن عرفة اللّخمي:

ومُعَذِّرٍ فِي حُسْنِهِ ... قَدْ قَامَ عُذْرَ المُبْتَلَا
لَمَّا خَطَبْتُ وِصَالَهُ ... وسأَلْتُه أَنْ يَعْدِلَا
لَمْ يَرْضَ رَدِّي بِالجَوَا ... بِ فَخَطَّ فِي خَدِّيه «لَا»(3)

❑ ❑ ❑

---

(1) «ديوان إبراهيم بن سهل» (ط. صادر ٢٧٣، ط. الغرب ٢٧١) ضمن (٣٤) بيتاً يمدح محمد بن أبي علي بن خلاص.
(2) «درر العقود» (ط. الغرب ١/ ٣٦٠، ط. دمشق ٢/ ١٦٤)
(3) «جذوة الاقتباس» (٢/ ٤٠١).

ابن زمرك الأندلسي:

أَلِـفُ الـعِـذَار ولَامُـهُ فِـي خَـدِّهِ   قَـدْ زَادَ فيـهِ لِـلْـجَـمِـيـلِ جَـمَـالَا
فِـإِذَا هَـمَـمْـتُ بِسَـلْـوَةٍ مِـنْ حُـبِّـهِ   قَـالَ الـعِـذَارُ لِـخَـدِّهِ: «لَا لَا لَا»[1]

❑ ❑ ❑

الشيخ عثمان بن سند النّجدي:

قُـلْـتُ لَـمَّـا قَـالَ لِـي خِـشْـفُ الـفَـلَا   صِـفْ عِـذَارِي وَقَـوَامِـي واعْـجَـلَا
يَـا عَـدِيـمَ الـمِـثْـلِ قَـدْ كَـلَّـفْـتَـنِـي   غَـيْـرَ مَـا أَقْـدِرُ حَـتَّـى قُـلْـتُ: «لَا»[2]

❑ ❑ ❑

ابن زمرك الأندلسي:

أَذْكَـرْتَـنِـي الـعَـهْـدَ الـقَـدِيـمَ وَمَـعْـهَـداً   كـانَـتْ شُـمُـوسُ الـرَّاحِ فِـيـهِ تَـلَالَا
فَـأَرَدْتُ تَـجْـدِيـدَ الـعُـهُـودِ وَإِنَّـمَـا   كَتَبَ المَشِيبُ عَلَى عِذارِيَ: «لَا لَا»[3]

❑ ❑ ❑

مصطفى بن محمد الحلبي البتروني، المعروف بابن بيري.

كـلَّـمـا رُمْـت سـلـوةً عـن هـواهُ   جـاءَ نـاهٍ مـن حـسـنـه مَـقـبـولُ
خـطُّ لام الـعـذار مـع ألـف الـقـد   دِ يـصـدَّانِـنِـي فـكـيـف الـسـبـيـلُ[4]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان ابن زمرك» (٢٣٨).

(٢) «النعت الأكمل» (٣٥٨)، «مختصر طبقات الحنابلة» (١٨٢)، «نزهة الفكر» (٢/ ٢٣٠) وفيه الشرح، فقال: «أي: لا أقدر ـ من الاكتفاء ـ، و«لَا» هي جوابه، فاللَّام عذاره، والألف قوامه».

(٣) «ديوان ابن زمرك» (٤٨١) من قصيدة في (١٤) بيتاً هما منها (١١ ـ ١٢).

(٤) «سلك الدرر» (ط. البشائر ٤/ ٢٣٩، ط. صادر ٤/ ٢٣٩)

محمَّد بن عَبْدوس الواسطي:

أَهْـلاً وسَـهْـلاً بِـالـعِـذَارِ الّـذي ... أصبحتُ فِي شُغْلٍ به شاغلِ
خَطّان صِيغتْ منهما فِي الهَوى ... «لَا» وهي حرفُ النَّهْي لِلعاذلِ
يَا سائِلِي عَن أَمرِهَا نُكتةٌ ... أَضحَى بِها كالقَمَرِ الكاملِ
كَأَنَّهَا ذَاك السَّوادُ الذي ... تُبْصِره فِي البَدْرِ يَا سائِلِي
فَجْر الصِّبا فِي وَجْنتيه غدَا ... يَمُوج مثلَ البَحْر الجائِلِ
أَمَا تُراه إذْ طَفَا مَاؤُه ... قَد قَذَف العَنْبرَ فِي الساحلِ[1]

□ □ □

عُبادة عبد الله بن ماء السماء؛ قال في وصف راقصة:

يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامَا ... تَفْتِلُ قَبْلَ الجُفُونِ أَكْمَامَا
كَأَنَّها فِي اعْتِدالِها أَلِفٌ ... تَرْجِعُ عِنْدَ انْعِطافِها لَامَا[2]

□ □ □

علي بن ظافر الأزدي:

وكَمْ بَدْرٍ بِأُفْقِ قِبَاهُ يَسْرِي ... يُجَرِّرُ ذَيْلَ شَعْرٍ كَالظَّلامِ
ويَطْعنُ كُلَّ قَلْبٍ مِن هَوَاهُ ... سنانٌ جاءَ مِن رُمحِ القَوامِ

---

(١) «الغصون اليانعة» (١٣) وصدّره بقوله: «وهو قوله الذي أبدع فيه وأغرب، وقد ازدحم على مَشْرع هذه الأبيات جملةٌ من شعراء عصره، فما بلغوا فيه إلّا دون قَدْره». وفي الحاشية: «قال ابن الأثير في وفيات سنة (٦٠١هـ): «وفيها في صفر توفي أبو عليّ الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطي، وهو من الشعراء المجيدين، واجتمعت به بالموصل».

(٢) «أعلام مالقة» (٢٨٣)، «تحفة القادم» (١٣١).

وَلَونُ عِذارِهِ المُخْضَرِّ أَضْحَى ... لِحُمْرَةِ خَدِّهِ مِثْلَ الفِدَامِ
يَخُطُّ لِعَاشِقِيهِ «لَا وِصَالٌ» ... أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى أَلِف وَلَامِ[1]



(١) «غرائب التنبيهات» (٢) من قصيدة في (٥٤) بيتاً هي منها (١٠ ـ ١٣) في تفاصيل الحرب بين المسلمين وبين الفرنجة في سبيل فتح عكا بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

الباب الثالث

(فصل في الصَّديق الموافق بـ«نعم» و«لا»)

قال أبو حاتم في الموافقة وحسن الاتفاق:

وَفِتْيَةٍ قَدْ عَطِفُوا علَى الإخاءِ إنْ قالَ بعضٌ: «لَا»، أَجَابُوهُ بِلا
ظُرفاً وإِن قالَ بَلَى، قالوا بَلَى شُخوصُهُمْ شَتَّى وهم نفسُ فَتَى[1]

□ □ □

ابن أبي بقاء محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري:

وكم بالمصلَّى والكنيسةِ من هوًى أثارَ بأحنَاءِ الضلوعِ بلابلا
يفوقون سحباناً فصاحَةَ منطقٍ تزيدُ على ألفَاظِ قَسٍّ بلابلا
بِها أخوا صدقٍ جديدٌ لديهما ثيابُ جديدِ المَجْدِ لن يَقْبَلا بِلا
سألتهما حفظَ الودادِ على النوى فلا وأبيك الخير ما قابلا بلا[2]

□ □ □

قال أبو غسَّان عَباءَة بن كُلَيْب اللّيثِيُّ الكُوفيُّ: اجتمعت أنا ومحمَّد بن النَّضْر الحارثِيّ، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، ورجل آخر، وكانت إِلَيَّ نَفقاتهم، فصنعت لَهم طعاماً فلم يُخالف علينا محمَّد بن النّضر الحارثي في شيء، فقال له ابن مُبارك: مَا أَقَلَّ خِلافَك! فقال محمَّد:

---

(١) «سفط الملح» (٤٠).

(٢) «تحفة القادم» (١٦٣).

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَاجِداً ذَا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمْ

قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ: «لَا»، إِنْ قُلْتَ: «لَا» وإِذَا قُلْتَ: نَعَمْ، قَالَ: «نَعَمْ»[1]



(١) «كتاب الإخوان» (١٢٩)، ومن مثل طريقه في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٢٢)، و«التدوين في أخبار قزوين» (٤/ ٣٢) وفيه بعد قوله: «نفقاتهم»، وزيد في بعض الروايات: «فساومت جملاً، فكان بعض الناس استغلاه، وكان محمَّد بن النضر ينشدنا (البيتين)». وفي «الصداقة والصديق» (١١٣) ذكره دون السند، وفي «الموشَّى» (٤٢) «قال عبد الله بن صالح: اجتمعتُ أنا ومحمّد بن نصر الحارثي وعبد الله بن المبارك وفضيل بن عياض، وذكره».

وفي «الجامع لأخلاق الرَّاوي» (٢/ ٣٦٣): «قال يوسف بن أسباط: صحب عبد الله بن المبارك سفيان الثوري في سفر في موضع مخيف، فقال له ابن المبارك: يا أبا عبد الله، هذا موضع مخيف»، فنهض سفيان وهو يقول (البيتين).

والبيتان دون الخبر لمحمَّد بن النَّضر الحارثي؛ في، «العزلة» (١٤٩)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٢٨/ ٧٧)، و«ترجمة الكاتب» (١٠٩).

والبيتان مِمَّا يتمثَّل بهما كثيراً عبد الله بن المبارك؛ في «المجالسة» (٦/ ٤١٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٢٦)، و«الجواهر المضيّة» (٢/ ٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٤/ ٢٦١) و«الطبقات السنيّة» (٤/ ٢٠٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٦٣). وفي «غاية النهاية» (١/ ٤٤٦) «أنَّه كان كثيراً ما ينشد». وفي «وفيات الأعيان» (٧/ ٣٥٥) «كان يتمثَّل كثيراً بقول الشّاعر». وعن أكثر هذه المصادر في «ديوان عبد الله بن المبارك» (٨٩).

وهما من إنشاد أبي العباس عن ابن الأعرابي، في: «أمالي القالي» (٢/ ١٨٢).

ونسبا لعبد الله بن معاوية؛ في، «حماسة البحتري» (٧٤)، و«الأنس والعرس» (٥٨)، وعن المصدر الأوّل في «شعره» (ط. الرسالة ٧٧).

وهما دون نسبة في: «بهجة المجالس» (٣/ ١١٤)، و«تهذيب الأسرار» (٢٦٤)، و«أنس المنقطعين» (٢/ ٣٨)، و«أنس المسجون» (١٧٣)، و«الآداب» (١١٧)، و«كتاب الشّعر» (٢٠٣)، و«الحماسة البصرية» (٢/ ٩٢٩)، و«أسرار الحكماء» (١٦٠)، و«نزهة الأبصار» (١٤٧)، و«درّة الحجال» (١/ ١٧٤)، و«الكشكول» (ط. الكتاب ٦٢، ط. البابي ١/ ٦٩)، و«نفحة اليمن» (١٥٥). =

بدران بن صدقة بن منصور الأسدي:

لِي صاحِبٌ ذُو خِلال، قد غَنِيت به عن الورى، وَهْوَ بِي عَمَّا ذكرتُ غني
إنْ قلت: «لا»، قال: لا، مثلي، وقلتُ: «نَعَمْ» يَقُلْ: نَعَمْ، أو أَكُنْ فِي حادثٍ يكُنِ[1]



= ١ ـ «الإخوان»، و«الحلية»، و«حماسة البحتري»، و«التدوين»، و«التهذيب»، و«العزلة»، و«دمشق»، و«الترجمة»، و«العرس»، و«الأنس»، و«المسجون»، و«الجواهر»، و«الشذرات»: «فاصحبْ صاحِباً». الجامع: «صاحباً.. ذَا عَفافٍ وَوَفَاءٍ وكَرَمْ». «الوفيات»: «وإذا تصحب فاصحب صاحباً». «الدّرّة»: «وإذا تصحب.. ذا عفاف وحياء وكرم». «الغاية»: «فاضلاً.. ذَا عفافٍ وحياء وكرم». «النفحة»: «صاحب ماجداً». «الأمالي»، و«العرس»، و«البهجة»، و«الكشكول»، و«النفحة»: «ذا عفاف وحياء وكرم». «النزهة»: «ذَا حياءٍ ووَفاء وكرم».

٢ ـ «الحلية»: «قوله لك لا». «العزلة»، و«التحفة»، و«دمشق» في (الرواية الأولى): «قوله في الشيء». «الدرّة»: «قائِلاً فِي الشيء». «النفحة»: «قائلاً للشيء».

(١) «خريدة القصر ـ قسم العراق» (٤/ ١/ ١٨٠).

(فصل في الخلاف بلا)

طَرَفَة بن العَبْد:

فَكَمْ صَاحِبٍ قد كان لِي غيرَ مُنْصِفٍ ... إذا جاءَهُ فَضْلِي أتانِي جَفاؤُهُ
سَرِيعٌ تَوَلِّيهِ بَطيءٌ رُجُوعُهُ ... كثيرٌ تَجَنِّيهِ، قَليلٌ وَفاؤُهُ
إِذَا ما اسْتَوَى أَمْري تَعَوَّجَ أَمْرُهُ ... وأَعْوَجُّ أحياناً، فيبدو اسْتِواؤُهُ
يقولُ إذا ما قلتُ: «لا»، قال لِي: بَلَى ... مُخالَفَةً فِي كُلِّ شيءٍ أشاؤُهُ[1]

□ □ □

قال جعفر بن محمود: رَكِبْتُ بين يَدَيْ إبراهيم بن العبَّاس الصُّولِيّ، فأَمَرَ الحَسَنَ بن مُخْلَد بأمرٍ فاسْتَبْطأَه فيه، فنظر إليه فقال:

مُعْجِبٌ عند نفسه ... وهو لِي غيرُ مُعْجِبِ
ليسَ يُهْدَى لِرُشْده ... ضَلَّ عن كُلِّ مَذهبِ
إن أَقُلْ «لَا» يَقُلْ «نَعَمْ» ... عاتِبٌ غيرُ مُعْتِبِ
مُولَعٌ بِالخلاف لِي ... عامِداً والتَّجَنُّبِ
قلتُ فيهِ بضدِّ ما ... قِيل فِي أمِّ جُنْدُبِ[2]

□ □ □

(١) «ديوان طرفة بن العبد ـ صلة الديوان» (١٣٩) من قصيدة في (٣١) بيتاً هي منها (٢٦ ـ ٢٩).

(٢) الخبر والأبيات باستثناء الثاني في «الأغاني» (١٠/ ٥٥)، والبيتان الأولان له في «ديوانه» (ضمن الطرائف الأدبيّة: ١٦٨). وقال الأصفهاني عن البيت الأخير: «يريد قولَ امرئ القيس: «خليليَّ مُرّا بِي على أُمِّ جُنْدُبِ»؛ أي: فأنا لا أريد أن أمرَّ بك».

معاذُ بن عُبيد الله التّيمي:

يـا خـلـيـلِـيَّ أَلِـمَّـا، واسـأَلا وابـغـيـانِـي بـابـنِ عَـمِّـي بَـدَلا
فـلـقَـدْ أَمَّـلْـتُ فـيـه أمـلاً لـيـتَ شِـعـري، فِـيَّ مـاذا أَمَّـلا
دائِـبـاً يَـحْـرِضـنِـي مِـنْ نـفـسـه قـاطـعـاً رِحْـمـاً، وكِـرْشـاً وَصَـلا
قال ربُّ الناس: صِلْها. قالَ: «لَا» وكذا، لو قال: «لا». قال: بلى[1]

❑ ❑ ❑

الشاب الظريف شمس الدّين محمَّد بن عَفيف الدِّين التِلمساني:

بأبِي وما ملكَتْ يدي من سُمته وصلاً فلم يك لِي إليه وصول
يهوى الخلاف وقد هويت مقال «لَا» إذْ لَمْ يزل أَبَداً بِفيهِ يَجُول[2]

❑ ❑ ❑

جاء عبد الله بن محمَّد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصدِّيق، المعروف بابن أبي عتيق إِلَى عبد الله بن عُمر بن الخطّاب ﷺ فقال له: يا أَبا عبد الرحمٰن:

ما تَرَى فيمن قد آلَى جاهِداً حالِفاً باللّهِ فِي قطَع الرَّحِمْ
قالَ ربُّ النّاسِ: صِلْها، قالَ: «لا» مثل ما لَوْ قال: لا، قالَ: «نَعَمْ»

وعبد الله بن عمر يضحكُ[3].

❑ ❑ ❑

---

(١) «معجم الشعراء» (ط. صادر ٣٤٦، ط. البابي ٢٩٣).
(٢) «ديوان الشاب الظريف» (١٨٣).
(٣) «جمهرة نسب قريش» (٢/٦٠٧)، وعنه في «تاريخ دمشق» (٣٢/٢٤١).

الشَّريف المرتضى:

مَــــن عــــاذِرِي وأيـــن لِـــي ... مــن عــاذرٍ فِــيـمَــا يَــلُــمْ
يُــؤْلِــمــنِــي جــزاءُ مَــا ... داويــتُــه مــن الأَلَــمْ
وإنْ غــفــرتُ جُــرْمَــهُ ... أَعَــاد مَــا كــان جَــرَمْ
يَــبْــغِــي ســقــاطِــي والّــذي ... يــريــده أعــيــا الأُمَــمْ
ويَــرْتَــجِــي أنِّــيَ فِــي الــ ... ـنّــاسِ كــمــا كــان زَعَــمْ
مــتــى أُرِدْ شــيــئــاً أَبَــى ... أَوْ قــلــتُ: «لا»؛ قــال: «نَــعَــمْ»[1]



(١) «ديوان الشريف المرتضى» (٣/ ٢٧٦) من قصيدة في (٦٧) بيتاً هي منها (١٢ ـ ١٧) يمدح فخر الملك.

(فصل في سياسة «نعم» و«لا»)

قال هـ ـ ل. منكن: عندما يقول الدّبلوماسي: نَعَمْ؛ فذاك يَعْنِي: ربّما، وعندما يقول: ربّما؛ فذاك يعني: لا، وعندما يقول: لا؛ فإِنَّه لا يَكون دبلوماسياً[1].

❑ ❑ ❑

زياد بن أبيه: يُعْجِبُنِي مِن الرَّجُلِ إِذا سِيمَ خُطَّةَ الضَّيْم أنْ يقولَ بِمَلْءِ فِيهِ: لَا[2].

❑ ❑ ❑

حَكى المدائني قال: كان ليوسف بن عمر غلام صيرفي فهرب؛ فقال: مَنْ كان يُخالط؟ فقيل له: كان يُخالط إلى فلان الصَّيْرفي؛ فقال: عليَّ به. فأرسلوا إلى الشيخ فأوصى حين دَعا به. فتلقّاه رجل من ثقيف، فقال له: أُذكرك الله تعالى لَمَا دَخلت معي، قال: ليس ينفعك أحد، ولكنِّي أشير عليك بشيء عسى أَن تنجو به إنْ كان شيء يُنجيك! كُلَّما سألك عن شيء، أو قال لك: فعلت كذا وكذا. فقل: نعم، وإِيّاكَ أَن تقول: لا. فلمَّا دخل عليه، قال: يا شيخ، أفسدتم غلامي؟ قال: نعم. قال: وأكلتم مالي؟ قال: نعم. قال: وأمرتموه بالهرب؟ قال: نعم.

---

(١) «قاموس الأقوال الضاحكة» (٧٢)، ودون عزو في «اضحك مع العالم» (١٢٠).

(٢) «ربيع الأبرار» (٢/٨١٨)، «أنساب الأشراف» (٥/ ٢١١، ٢٢٢، ٢٤٩)، «نثر الدر» (٥/١٩، ٢٧).

قال: أَفَرِقْتَ يا شيخ؟ قال: نعم. قال: ارجع إلى أهلك، خَلُّوا سبيله[1].



ذكروا أَنَّ الحسن بن علي صلوات الله عليهما دَخَلَ على معاوية بن أبي سفيان ﵄، فقال في كلام جرى من معاوية في ذلك:

فِيمَ الكلامُ وَقَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزاً   سَبْقَ الجَوَادِ مِنَ المَدَى وَالمِقْيَسِ

فقال معاوية: إِيّاي تعني؟ والله لأنبِّئك بما يعرفه قلبك، ولا ينكره جلساؤك، أنا ابن بطحاء مَكّة، أَنا ابن أَجودها جوداً وأكرمها أُبوَّة وجدوداً، وأوْفاها عهوداً، أَنا ابن مَن ساد قريش ناشِئاً وكَهْلاً.

فقال الحسن: أَجل إِيّاك أعني، أَفَعَلَيّ تفتخر يا معاوية؟ أَنا ابن ماء السَّماء وعُرُوقِ الثَّرَى، وابن مَنْ سادَ أَهْل الدُّنيا بالحسب الثَّابت والشرف الفائق والقديم السَّابق، أَنا ابن مَنْ رِضَاهُ رَضَا الرَّحمٰن، وسُخْطُه سُخْطُ الرَّحمٰن، فهل لكَ أَبٌ كأَبِي وقديم كقديمي؟ فإِنْ قُلت: لا؛ تُغلَّب، وإِنْ قلت: نَعَم؛ تكذب.

فقال معاوية: أقول: لا؛ تَصْدِيقاً لقولك. فقال الحسن:

الحَقُّ أَبْلَجُ مَا يُخِيلُ سَبِيلُهُ   والصِّدْقُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ[2]



سأل عبد الله بن الحارث بن نوفل، المعروف بِبَبَّة ـ كانت أمّه هند

(١) «لطف التدبير» (١٠٣).

(٢) «المحاسن والأضداد» (٨٢)، «المحاسن والمساوئ» (٨٢)، ونحوه برواية الشّعبي في «نثر الدر» (١/ ٣٣٢).

ترقصه وتسميه بَبَّة ـ وكان مِمَّنْ سَفَرَ بينه وبين الحسن بن علي رضي الله عنهما في الصّلْح ـ توليته، فقال: لام ألِف؛ يعني: لا[1].

❑ ❑ ❑

حُكِيَ أَنَّ مُصعب بن الزُّبير قَدِمَ الكُوفة ومعه الأحنف بن قيس، فقال النّاس: قَدِمَ الأحنف بأهل البصرة.

قال: فجئنا ننظر وهو في المسجد الأعظم، وقد احتبى بسيفه، ووضع مرفقه على ركبتيه، ويده على خدّه، وقد أطاف به بنو تميم. فكلّمهم الأحنف بشيء، فقالوا: لا. فأطرق الأحنف ساعة، ثُمَّ رفع رأسه إلى النّاس، وقال: إنَّ بَنِي تَمِيم خيل ضعاف؛ تأبى الشيء ثُمَّ ترجع بعده. فقالوا: نَعَمْ نَعَمْ[2].

❑ ❑ ❑

كان أنوشروان ملك الفرس يقول: إذا رفعت الأصوات فوق صوت الملك، فقد خُلع، وإذا قال في شيء: لا، فقيل له: نعم؛ أو قال: نعم، فقيل له: لا، فقد قُتِل[3].

❑ ❑ ❑

كان أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن الفُرات الوزير يقول: إنَّ المقتدر بالله يقتلني! فصحّ قوله، فمن ذلك أنّه عاد من عنده يوماً، وهو مُفكّر كثير الهمّ، فقيل له في ذلك، فقال: كنتُ عند أمير المؤمنين فما خاطبتُه

---

(١) «أنساب الأشراف» (٤/ ٤٠٣).

(٢) «لطف التدبير» (٧٤).

(٣) «آداب الملوك» للثعالبي (٤٥)، وفي «شرح نهج البلاغة» (١١/ ٩٣) لبعض الحكماء، ولفظه: «إذا علا صوت بعض الرّعيّة على الملك؛ فالملك مخلوع، فإنْ قال: نعم؛ فقال أحد من الرَّعِيَّة: لا؛ فالملك مقتول».

في شيء من الأشياء إلّا قال لي: نَعَمْ. فقلتُ له الشيء وضدّه، ففي كلّ ذلك يقول: نَعَم. فقيل له: هذا لِحُسْن ظنّه بك، وثقته بِما تقول، واعتماده على شفقتك. فقال: لا والله، ولكنّه أذن لكلّ قائل، وما يؤمنّي أَن يُقال له بقتل الوزير، فيقول: نَعَم. والله إنّه قاتلي[1]!



محمود غنيم، قال في استعطاف موجه إلى سمو الأمير زايد بن سلطان حاكم اتحاد إمارات الخليج، بشأن قضية الأمير محمد صقر الهاشمي، منها:

لو طأطأ الرأس صقرٌ عاش فِي دَعَةٍ ... ولَم يَعِشْ فِي فِجَاجِ الأرض مغتربا
ما دار فِي فلَك المُحْتَلِّ إمَّعَةً ... بل كان يَقْضِي ولا يَقْضى له أربَا
ما كان شاهاً بِشِطْرَنْجٍ تُحرِّكُهُ ... كف الدَّخيلِ كما شاءَتْ إذا لعبا
كانت جَرِيرتهُ أن سِيمَ فِي نفرٍ ... من قومه ذلةً فاستسلموا وأَبَى
كانت جنايته أنْ قال: «لا» وعَصى ... مَنْ لا يُرَدُّ لَه قولٌ إذا رغبا
لا يقبل الحُر زاداً قدَّمَتْه لَه ... كفُّ الدخيل ولو ذاق الردى سَغَبا[2]



الأعرج المَغْنِيُّ الطَّائِيُّ:

لقد عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنْ قَدْ فَرَرْتُم ... ولَمْ تُظْهِروهَا لِلْمَعاشِر أَوَّلا
فكونوا كَدَاعِي كَرَّةٍ بَعْدَ فَرَّةٍ ... أَلَا رُبَّ مَن قَدْ فَرَّ ثُمَّتَ أَقْبَلا
فإنْ أَنْتُم لَم تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا ... بِكُلِّ سِنانٍ مَعْشَرَ الغَوْثِ مِغْزَلا

---

(١) «الكامل في التاريخ» (٨/ ١٥٣).

(٢) «الأعمال الكاملة» محمود غنيم (٨٦٦) بعنوان «استعطاف وتبرئة».

وبِالدّرعِ ذاتِ الفَرْج دُرْجاً وَعَيْبَةً ... وبالتُّرْسِ مِرآة، وبالسَّيْفِ مِكْحَلا
وأعطُوهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ ... وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَقُولوا بِأَنَّ «لَا»[(١)]

❑ ❑ ❑

لبعض الأدباء فِي «نَعَمْ» بِالإِكراه:

أَتُوا بدعايَات ذي سلطةٍ ... وقالوا صَدَقْنا، فقولوا «نَعَمْ»
وقُلْنا «نَعَم»، فظنُّوا بِأَنَّا ... غُلِبْنَا، وعاشُوا بِوَهْمِ النِّعَمْ
فكم من «نَعَمْ» مَنْ بِهَا أجبروا ... من اسْتضعفُوا، أعقبتهم نَدَمْ[(٢)]

❑ ❑ ❑

أبو العلاء المعرِّي:

أَلا فَانْعَمُوا واحْذَرُوا فِي الحَيَاةِ ... مُلِمّاً يسَمَّى زَوَالَ النِّعَمْ
أَرَى قَدْراً بَثَّ أَحْداثَهُ ... فَخَصَّ بِهِنَّ أَنَاساً وَعَمْ
وأَنَّ القَنَا حَمَلَتْها الأَكُفُّ ... لِطَعْنِ الكُمَاةِ وَشَلِّ النَّعَمْ
فَلا تَأْمَنُوا الشَّرَّ من صَاحِبٍ ... وإِنْ كانَ خُلّاً لَكُمْ وابْنَ عَمْ
أَتَوْكُمْ بِإِقْبَالِهِمْ والحُسَامُ ... يَشُدُّ بِهِ زَاعِمٌ ما زَعَمْ

---

(١) الأبيات له في «البرصان والعرجان» (٣٤٩)، وباستثناء (الرابع) في «البيان والتبيين» (١/٢٤٧)، وفي «حماسة البحتري» (٥٢) أنَّ القائل الأعرج بن مالك المُرِّي. و«حُكم الصَّبِيّ»: يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَشطُّ في الاقتراح على صاحبه. انظره في: «ثمار القلوب» (ط. البشائر ٢/٩٤٩)، و«ما يعوّل عليه» (٢/١٤٨).
١ ـ «الحماسة»: «ولَم تَبْتَدُوها». «البيان»: «ولم تبتدؤوهم بالمَظَالم».
٢ ـ «الحماسة»: «كداع. . ألَا رُبَّ مَرْءٍ فَرّ».
٤ ـ «الحماسة»: «وبالدِّرْعِ ذاتِ السَّرْدِ. . وبالقَوْسِ مِكْحَلا».
٥ ـ «البيان»، و«الحماسة»: «أن يقولوا».

(٢) «كشكول الويج» (١٢٨).

تَـلَـوْا بَـاطِــلاً وَجَـلَـوا صَـارِمـاً ... وقَـالُـوا صَـدَقْـنَـا فَـقُـلْـتُـمْ نَـعَـمْ
أَفِـيـقُـوا فَـإِنَّ أَحَـادِيـثَـهُـمْ ... ضِـعـافُ الـقَـواعِـدِ والـمُـدَّعَـمْ
زَخَـارِفُ مـا ثَـبَـتَـتْ فِـي الـعُـقُـول ... عَـمَّـى عَـلَـيْـكُـمْ بِـهِـنَّ الـمُـعَـمْ
يَـدُولُ الـزَّمَـانُ لِـغَـيْـرِ الـكِـرَامِ ... وتُـضْـحِـي مَـمَـالِـكُ قَـوْمٍ طُـعَـمْ
وَمَـا تَـشْـعُـرُ الإِبِـلُ الآرِكَـاتُ ... أعِـمْـتَ إلى الرِسْلِ أو لَـمْ تُـعِـمْ[1]

❑ ❑ ❑

أحمد مطر، له بعنوان «الصَّدَى»:

صَرَخْتُ: لا
من شِدَّةِ الأَلَمْ
لكنْ صَدَى صَوْتِي
خافَ مِنَ الموتِ
فارتدَّ لي: نَعَمْ![2]

❑ ❑ ❑

وله بعنوان «عجائب»:

إنْ أنا فِي وطني
أبصرتُ حَوْلِي وَطنا
أو أنا حاولتُ أن أملِكَ رأسي
دونَ أن أدفعَ رأسي ثَمَنا

---

(١) «اللزوميات» (٢/ ٤٣٣)، والأبيات (١، ٥ ـ ٦، ٨) في «معجم الأدباء» (ط. الفكر ٣/ ١٦٣).

(٢) «لافتات» (١/ ١٤).

أَو أَنا أَطْلَقتُ شِعْري
دونَ أَن أُسْجَنَ أَو أَن يُسْجَنا
أَو أَنا لَم أَشْهَدِ النّاسَ
يَمُوتونَ بطاعونِ القَلَمْ
أَو أَنا أَبْصرتُ «لَا» واحدةً
وَسْطَ ملايين «نَعَمْ»
أَو أَنا شاهدتُ فيها ساكِناً
حَرَّكَ فيها ساكنا
أَو أَنا لَم أَلْقَ فيها بَشَراً مُمْتَهَنا
أَو أَنا عِشْتُ كَرِيماً مُطْمَئِنّاً آمِنا
فأَنا ـ لا رَيْبَ ـ مَجنونٌ
وإِلّا، فَأَنا لَسْتُ أَنا![1]



وله بعنوان «الماء في الغِربال»:

ذابَ بِكفِّكَ القَلَمْ
وَذُبتَ منْ فَرْطِ الأَلَمْ
واستَوطَنَتكَ غُرْبَةٌ
واستوطَنَ الغُرْبَةَ هَمْ
فلا تَحَرَّكَتْ يَدٌ

(١) «لافتات» (٤/ ٢٠).

ولا اشتَكى السُّكوتَ فَمْ
وأنتَ لَمْ
تَكُفَّ عنْ زَرْعِ المُنى
فِي تُرْبَةٍ لا يُجْتَنى
مِنْ غَرْسِها إلَّا النَّدَمْ
فَكُلَّما الحِبْرُ بَكى
ثَغرُ المَصائِبِ ابْتَسَمْ!
وكُلَّما الجُرحُ شَكا
عَلى المَلامَةِ التأمْ!
فَكَم بَريءٍ عاجِزٍ
كُنتَ لَهُ مُعجِزَةً
وأنتَ مِنهُ مُتَّهَمْ!
تَلْعَنُ مَن يَطْعَنُهُ
فَيَطْعَنُ اللَّعنَ بِذَمْ
يَقولُ: «لَا»..
أَسْرَفْتَ فِي هَتْكِ الحُرَمْ
يَقولُ: «لَا»..
جَرَّحْتَ إحساسَ القِيَمْ
يَقولُ: «لَا»..
حافِظْ عَلى حُسْنِ الشيَمْ

عارٍ
يُغطّي عَورَةَ العارِ الّذي عَرَّاهُ!
ما هذا؟
أَجَلْ عارٍ..
ولكنْ مُحْتَرَمْ!
فِي غايَةِ البُخْلِ عَلى طاعِنِهِ
بِقَولِ «لَا»
لكنَّهُ عَلَيْكَ واسِعُ الكَرَمْ
يَلوكُ «لاءاتٍ» ويَلويكَ بِها
وَهوَ الّذي
مِنْ قِمَّةِ الرَّأسِ إلى بَطْنِ القَدَمْ
ليسَ سِوى شَخْصٍ
عَلى شَكْلِ «نَعَمْ»!

* * *

يا هارِباً مِنْ عَدَمٍ
وراكِضاً فِي عَدَمْ
ولاجِئاً إِلَى عَدَمْ..
أَما أَصابَكَ السَّأَمْ؟!
أَلَستَ مِنْ لَحمٍ وَدَمْ؟
تَعِبتَ يا هذا.. فَنَمْ
ماذا تَرومُ يا تُرى

مِنْ نَبْشِ هذهِ الرِّمَمْ؟
أَتَرْتَجِي انبعاثَها؟
هَبْ أَنَّ هذا الأَمْرَ تَمْ
ماذا عَساكَ أَن ترى
سِوى تَصَدُّعِ الثَّرى
مِنْ ثِقْلِ هذهِ الغَنَمْ؟!(١)



وله بعنوان «بيت وعشرون راية»:
أُسْرَتُنا بالغةُ الكَرَمْ
تحتَ ثراها غَنَمٌ حلوبةٌ
وفَوقَهُ غَنَمْ
تأكُلُ من أَثدائها وتشربُ الأَلَمْ
لِكَي تفوزَ بِالرضا
من عَمِّنا صَنَمْ!



أُسرتُنا فريدةُ القِيَمْ
وجودُها: عَدَمْ
جُحورُها: قِمَمْ
لاءاتُها: نَعمْ

---

(١) «لافتات» (٦/٨٦).

والكلُّ فيها سادةٌ
لكنَّهمْ خَدَمْ!

* * *

أُسرتُنا مُؤمِنةٌ
تُطِيلُ من ركوعِها
تُطِيلُ من سُجودِها
وتَطلبُ النصر عَلى عدوِّها
من هيئة الأمَمْ!

* * *

أُسرتُنا واحدةٌ
تجمعُها أصالةٌ ولَهْجَةٌ، وَدَمْ
وبيتُنا عشرونَ غرفةً به
لكنَّ كلَّ غُرفةٍ من فوقِها عَلَمْ
يقولُ:
إنْ دَخَلْتَ فِي غُرْفتِنا
فأنتَ مُتَّهَمْ!

* * *

أُسرتُنا كبيرةٌ
وَلَيْسَ من عافِيَةٍ
.. أَنْ يكبُرَ الوَرَمْ![1]

---

(١) «لافتات» (١/ ١١٢ ـ ١١٤).

(فصل في متابعة العامَّة بـ«نعم» و«لا»)

قال بركة بن محمد الحَلَبي: كنّا عند بقيَّة بن الوليد، الحافظ أبو يُحْمِد الكَلاعيّ الحِمْصِي في غُرفة، فسمع الناس يقولون: لا، لا، فأخرج رأسه من الرَّوزنة، وجعل يصيح معهم: لا، لا؛ فقلنا له: يا أبا يُحمد سُبْحان الله أنت إمام يُقتدَى بك؟ فقال: اسكُتْ هذا سُنَّة بلدنا[1].

❑ ❑ ❑

قال أعرابي لابنه: ما لِي أَراكَ ساكتاً والنَّاسُ يَتَكَلَّمُون؟ قال: مَا أُحْسِنُ مَا يُحْسِنُون. قال: إنْ قِيلَ: «لَا»، فَقُلْ أَنْتَ: «نَعمْ»، وإِنْ قِيلَ: «نَعَمْ»، فَقُلْ أَنْتَ: «لَا»، وشَاغبهم ولا تَقْعُدَ غُفْلاً لا يُشْعَرُ بِك[2].

❑ ❑ ❑

العتبي، قال في قصيدة يصف فيها قوس بندق:

إنِّـي تـبـدَّلْـتُ بـإِخْـوانِ الـصَّـفَـا   قوماً يَرونَ النُّبْلَ تَطْويلَ اللّحى
لا عـلـمَ دُنْـيـا عـنـدهُـم ولا تُـقَـى   غُذُّوا صِغاراً ثُم خَلَّوْهم سُدى
بِـغـرَّةِ الـجَـهْـلِ وآدابِ الـنِّـسـا   فلو تَرى شيخَهُمُ إذا احْتَبَى

(١) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/ ٢٦٠)، «تاريخ دمشق» (١٠/ ٣٥١)، «تاريخ الإسلام» (وفيات ١٩٧، ١٣/ ١٢٨، ط. الغرب ٤/ ١٠٨٤) وفيه: «كان في بقيَّة دُعابة وحُسن خلق»، وفي «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥٣١) علّق عليه: «بركة واه».

(٢) «التذكرة الحمدونية» (٣/ ٢٩٣)، «ربيع الأبرار» (٤/ ٢٦٣).

ثُـم ابْـتَـدا فِـي وصـف شـيءٍ أَو بـدا ... من رُخْـص سعـرٍ ومـن إفـراط غَـلا
وإِن رَفَـعُـوا أَصـواتَـهُـمْ بـلـى ولَا ... حسبْتَـهُـم ضأنـاً تَـدَاعَـتْ بـثُـغـا
أَو سِـربَ بطٍّ جاوبَـتْ سِـرْبَ قـطـا ... فـذلـك الـدأبُ إِلَـى وقْـتِ الـعِـشـا
فـالـقـلـبُ يـزدادُ صَـدَى إِلَـى صَـدَا ... لِـقـربِـهـم والـعِـلْـمُ يَـزْدادُ فَـنَـا
وكلُّهـم فِـي العَـقْـلِ يَـمْـشِـي القَـهْـقَـرا ... يُـريـدُ قُـدَّامـاً فـيـجـري مـن ورَا[1]

❑ ❑ ❑

الحاج عبد الحسين الأزري:

يَا طِينةً فِي يَدِ الخَزَّافِ يَصْنَعُها ... إِنْ شَـاءَ قـارورةً أَو شـاءَ إِبْـرِيـقـا
وخاتَماً صِيغَ للتَّوْقِيع مِن خَشَبٍ ... عَلى اللَّوائِحِ تَنْظِيماً وتَنْسِيقا
لو كُنْتَ تَحْفَظُ فِي دُنْياكَ غيرَ «نَعَمْ» ... مَا كُنْتَ فِي نَظَرِ الأَغْيَارِ مِنْطِيقا
قالُوا: الجَهالَةُ إِملاقٌ فَجِئْتَ لَهم ... بِـشـاهـدٍ مـنْـكَ أُمِّـيـاً ومَـرْزُوقـا[2]

❑ ❑ ❑

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله الغَسَّاني الجِلْيانِيّ:

يَـا سَـاهِـراً فِـي اقْـتِـنَـاءِ عِـلْـمِ ... تَـخْـطُـبُ مِـنْـهُ مَـقَـامَ مُـحْـكِـمْ
لَا تَـطْـلُـبِ الـعِـلْـمَ فِـي كِـتَـابٍ ... بَـلْ وَسِّـعِ الـكُـمَّ ثُـمَّ عَـمِّـمْ
وَالْـبَـسْ مِـنَ الـبَـزِّ طَـيْـلَـسَـانـاً ... وَاعْـقِـدْهُ بِـالـمَـنْـكِـبَـيْـنِ وَاخْـتِـمْ
وَاقْـعُـدْ مَـعَ الـقَـوْمِ فِـي جِـدَالٍ ... لَا بِـالـبُـخَـارِي وَلَا بِـمُـسْـلِـمْ
إِلَّا صُـيَـاحـاً وَنَـفْـضَ كُـمٍّ ... وَجَـمْـعَ «لَا لَا» وَعَـقْـدَ «لَـمْ لَـمْ»

---

(١) «العزلة» (١٩١).

(٢) «ديوان الأزري» (٢٤٣) بعنوان «الجهالة إملاق».

وَمَا أَرَى بَيْنَهُمْ عُلُوماً ... أَكْثَرَ مِنْ «لَا» وَ «لَا أُسَلِّمْ»[1]

□ □ □

سعيد فيّاض:

لَا تَقُلْ «لَا» لِجاهِلٍ أَوْ غَوِيٍّ ... فَإِذَا قُلْتَها، تَحَمَّلْ أَذَاها

كُلُّ غِرٍّ، عَلى يَقِينٍ بِأَنَّ الحَقَّ ... فِي مَا يَقُولُهُ يَتَبَاهَى[2]



---

(١) «قلائد الجمان» (٣/ ١١٥)، «تراجم مغربية» (٤٨)، «الغصون اليانعة» (١٠٧) وصدّره بقوله: «وهو طَيّار بالمشرق»، ونسبت للشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني باستثناء البيت الأول في «مسامرة الندمان» (٣٢٦).
١ ـ «القلائد»: «بخطب».
٢ ـ «الغصون»: «بِدُونَ هذَا تُرَى فَقِيهاً. . فَوَسِّعِ». «المسامرة»: «إِنْ شِئْتَ أن تُدْعَى فقيهاً. فوسِّعِ».
٣ ـ «الغصون»: «والبس من الشُّهب. . واغْمِدْه في». «المسامرة»: «والبَسْ من الشَّرْب» وفي «الحاشية» قال: «الشرب بالفارسية: الكتان اللطيف كنسيج الإشارب».
٤ ـ «الغصون»، و«المسامرة»: «واجْلس مع».
٥ ـ «الغصون»: «. . ونَظْم لا لا وقول لم لم». «المسامرة»: «وعقْدَ لالا وجَمْعَ لَم لَم».
٦ ـ «الغصون»: «فَما أَرَى عندهم عُلوماً». «المسامرة»: «فما نرى عندكم. . ولا نُسَلِّم».

(٢) «هتاف الوجدان» (١٢٢) بعنوان «خاطر».

(فصل نوادر «نعم» و«لا»)

كان محمَّد بن جعفر بن ثَوَابَة من أَقبح النّاس كِبْراً، رُوِيَ أَنَّهُ قال لِغُلامه: اسْقِنِي ماءً! فقال: «نَعَمْ»؛ فأَمَرَ بِصَفْعِهِ. فقِيل له في ذلك، فقال: إِنَّما يقولُ: «نَعَمْ»، مَن يَقْدرُ أَنْ يَقُولَ: «لا»، وليس لهذا هذه المنزلة[(١)].



كان ابن الرُّومي الشَّاعر المشهور شديد التطيّر جدّاً، وله فيه أخبار غريبة، وكان أصحابه يعبثون به فيرسلون إليه مَن يتطيَّر من اسمه، فلا يخرج من بيته أصلاً ويمتنع من التصرّف سائر يومه، فيلازم بيته. فيقال: أَنَّ بعض أصحابه جهّزوا إليه في بعض الأيَّام غُلاماً وَضيء الوجه، حسن الاسم، طيِّب الرِّيح، فلمَّا طرق الباب عليه، خرج إليه، فسأله في الحضور إلى سيّده، فسمع اسمه، وشمَّ طيبه، ورأى وجهه المليح، فقال: حَسَنٌ في حَسَنٍ. فلمَّا خَرَجَ رأى دكّان خيَّاط وقد صلب درابتي الباب وهو يأكل تَمْراً. فقال: إنَّ الدّرابتين مثل: «لَا»، وتمر هذ معناه: «لَا تَمُرْ». فدخل وأغلق الباب، وقال: والله لا مَرَرْتُ مَعَك[(٢)].



---

(١) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٢٦٣، ط. صادر ١/ ٥٤١)، «نثر الدر» (٧/ ١٦٨)، «التذكرة الحمدونية» (٣/ ١٠٢)، «نهاية الأرب» (٣/ ٣٧٢)، «المستطرف» (١/ ٤٠٤).

(٢) «الغيث المسجم» (٢/ ٢٧٩)، «الوافي» (٢١/ ١٧٠) «سكردان السلطان» (٣٦٢)، «معاهد التنصيص» (١/ ١١٧)، «سلسلة الضاحكون» (٢/ ٣٦).

كَتَبَ بَعضهم يوماً رُقْعَةً إِلَى بعض أصحابه وصدَّرها بـ«أطالَ الله تعالى بَقَاءَكَ». فقال له بعض من كان عنده: ما يُساوي الرَّجُلَ هذا الدُّعاء! فقال: صَدقْت وَذَكَّرتَنِي! وكتب قَبْلَ «أَطال الله تعالى بقاءَك»: «لَا»، وأنفذ الرّقعة[1].



قال بعض الطَّفيليِّين: إذا كُنْتَ على مائدةٍ؛ فلا تتكلَّمَنَّ فِي حالِ أَكْلك، وإِنْ كَلَّمَكَ مَنْ لا بُدَّ لَكَ مِن جوابِهِ، فلا تُجبْه إِلَّا بِقَوْلِ: «نَعَمْ»، فإِن الكَلامَ يَشْغَلُ عَن الأَكْلِ؛ وقول: «نَعَمْ» مُضْغَة[2].



قال الأصمَعيُّ: قُلْتُ لأعرابيٍّ كُنْتُ أعْرِفهُ بالكَذِبِ: أَصَدَقْتَ قَطُّ؟ قال: لولا أَنِّي أَنْ أَصْدُقَ في هذا، لقلْتُ لكَ: «لا»[3].



---

(١) «الهفوات النادرة» (٣٣٦).

(٢) «كتاب التَّطفيل» (١٢٥)، «القول النبيل» (٨٩)، «آداب المواكلة» (٣٢)، وبعطف سابق لبنان الطّفيليّ في «التذكرة الحمدنية» (٩/ ١٠٩)، ونسب لأشعب في «كتاب الأنس» (١/ ٥٠)، وفي «أخبار الأذكياء» (١٩٣) ورد مختصراً: «قال طفيليٌّ: إياك والكلام على الطعام إلّا أن تقول نَعَمْ فإنّها مضغة». وفي «الإمتاع والمؤانسة» (٣/ ٣٦) برواية: «قال طفيليٌّ: إذا حُدِّثْتَ على المائدة فلا تَزِدْ في الجواب على «نَعَمْ»، فإنَّكَ تكون بِها مؤانساً لصاحِبك، ومُسِيغاً لِلُقْمَتِكَ، ومُقْبِلاً على شَأْنك». أقول: وللطّفيليين لي فهرسة كبيرة في أخبارهم، لعلّي أجمعها في كتاب. وأقول الآن: قد جمعتها وهي تقريباً في ٤٠٠ صفحة أو أكثر. في مسودّة لم تبيّض.

(٣) «الكامل» (٢/ ٧٤٥)، «نثر الدر» (٦/ ٢/ ٥٣٤)، «البصائر والذخائر» (٤/ ٢٠٦)، «غرر الخصائص» (٥٢)، «ربيع الأبرار» (٣/ ٦٤٣)، «حياة الحيوان» (ط. البشائر ٤/ ٧٤، ط. الفكر ٢/ ٣٥٦)، «المستطرف» (٢/ ١٤٩)، ونحوه من رواية ابن الأعرابي في «أخبار الظراف» (١٥٧)، وباختصار في «عيون الأخبار» (٢/ ٢٥)، و«بهجة المجالس» (٢/ ٥٨٠)، و«المخلاة» (٦٠٣).

كان «ستالين» في مكتب وزير خارجيته «مولوتوف» عندما رنَّ جرس التلفون، وكان البيت الأبيض على الطرف الآخر من الخط، فتناول مولوتوف السمَّاعة وأجاب بكل إيجاز: «لا» على كل العبارات التي ردَّدها مخاطبه الأمريكي عبر المحيطات، باستثناء مرّة واحدة كان جوابه فيها: «نَعَم»؛ مِمَّا أذهل ستالين وجعله يسأل بكل غضب: لماذا أجبْته: «نَعَمْ»! فقال له مولوتوف: لقد اضطررت إلى قول: «نَعَمْ»، فلقد سألني إذا كنت قد أجبت «لَا» طوال هذه المخابرة[1]!؟

❑ ❑ ❑

عاد الطفل من حفلة غداء أُقيمت عند أحد أصدقائه، وسألته أمّه قائلة: لا شك أنك كنت مؤدباً أمام أهل صديقك، واستعملت كلمة: «لَا» أكثر من مرَّة!

فقال الطفل: نَعَم يا أُمِّي؛ أَجبْت «لَا» في أكثر الحالات، وخاصة عندما سألوني: هل شبعت يا سعيد، وأَلَّا تخشى أَنْ تمرض من كثرة الأكل يا سعيد![2]

❑ ❑ ❑

ذهبت امرأة بدينة إلى الطبيب وقالت له: أريد علاجي من هذه السمنة!

فقال الطبيب: خذي هذه الروشتة.

فأخذتها المرأة وراحت تقرأ المكتوب فيها، فوجدت كلمة واحدة مكتوبة فيها، وهي كلمة: «لَا». فقالت للطبيب في دهشة: لمن أقول هذه الكلمة؟

---

(١) «اضحك مع العالم» (٢٥٧).

(٢) «اضحك ساعة لقلبك» (٧٤).

فأجابها الطبيب: لكل واحدة تعزم عليك بالأكل[١].



يروي القس إبراهيم داغر أنه ذهب يوماً يزور الشيخ سليم خير الدين الذي اشتهر بالحكمة والتبصر، فأمر الشيخ بإحضار صينية «المهداوية» - وهي نوع من الحلوى يصنعه الدروز لإحدى المناسبات في بيوتهم - ووضعها أمام ضيفه، فما كان من القس إلّا أن تناول ملعقة واحدة فقط من الحلوى ولم يثنِّ. فَأَلَحّ الشيخ عليه ودعاه بحرارة إلى تناول مزيد من المهداوية، فاعتصم القس إبراهيم برأيه واكتفى بملعقة واحدة، فلاحت بشائر الرضى على وجه الشيخ وقال: صدق ظنّي بكم، فقال القس: وما هو ظنك بنا؟ أجاب الشيخ: أن يكون كلامكم نَعَم نَعَم أو لَا لَا، كما أوصاكم المسيح في إنجيله[٢].

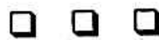


قال هنري جانسون: نحن نبقى في طور الشباب ما دُمْنا نستطيع قول كلمة: لَا. إنَّ أَوّل «نَعَمْ» هي أَوّل التَّجاعيد[٣].



مدام فيداس: لا، لا، لا، لا، لا!

ألبريه فيلمتزوفابيان سولار: أيّتها الفضيلة! أنت لست إلّا عِدَة «لَا»[٤].



(١) «اضحك كثيراً» (٣/ ٢٥).

(٢) «لئلّا تضيع» (١٣٧).

(٣) «ظرفاء فرنسا» (٥٨).

(٤) «قاموس الأقوال الضاحكة» (١٦٥).

الفريد دو موسيه: يمكننا نحن الرّجال، أن تكون لنا الكلمة الأخيرة مع المرأة، شرط أن تكون هذه الكلمة «نَعَمْ»، طَبْعاً[١].

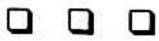


التقى جاك صديقاً له فأخبره أنه كثير الهموم، وقال: إنَّ زوجتي تُحَيِّرُنِي، فهي دائمة الكلام أثناء النوّم، وتردّد: «لا، لا، يا بول، لا».

فتبسَّم الصديق وطمأنه بقوله: لا عليك، يا جاك، ما دامت تقول: «لَا»![٢]



كان أحد العشاق المولّهين، النافذي الصّبر، يلاحق الممثّلة الحسناء «كارول بيكر» بتودّده وملاطفته، حتَّى اليوم الذي قالت له فيه: دعني أفكّر، يا صديقي العزيز، سأعطيك الجواب في خلال ثمانية أيّام. فإذا كان «نَعَمْ» فإنّك ستكون مسروراً، ربّما! وإذا كان جوابي «لَا»، فبوسعك أن تبارك حظّك![٣]



صَعِدَ بعضُ الولاة المنبر ليخطُبَ في يوم الجُمُعة، فَحَمِدَ الله وأثنَى عليه، ثمَّ حَصِرَ، فلم يدر ما يقول، ثمَّ قال: معاشرَ المسلمين: تَدْرون ما أُريد أن أقولَ لكم؟ قالوا: لا. قال: فإذا لم تدرُوا فلماذا أُتْعِبُ نفسي؟ ونزل. فلمّا كان في يوم الجُمُعة الثانية اجتمع الناس وقالوا: نقول له: نعم، إنْ قال لنا ما قال في الجُمُعة الأولى. فصعِدَ المنبر

---

(١) «ظرفاء فرنسا» (٨٨).

(٢) «اضحك مع العالم» (١٢١).

(٣) «كتاب الأنس» (٣/ ٥٧٥).

وقال: معاشرَ الناس، تدرون ما أقول لكم؟ قالوا: نعم. قال: فإذا كنتم تدرون فلماذا أوذي نفسي؟ ونزل. فلمَّا كانت الجُمُعة الثالثةُ قال مثلَ قوله. فقال بعض الناس: لا. وقال بعضهم: نعم. قال: فليقلْ من يعلمُ لمن لا يعلمُ، ونزل[1].



قرع رجل باب نحوي، فخرج ولد له، فقال: يا صبي أباك أبيك أبوك هاهنا.

قال: لا لي لو[2].



قال رجلٌ لمدنِيّ: أيسرّك أَنَّ هذه الدار لك؟ قال: نعم. قال: وليس إلَّا نعم؟ قال: وكيف أقول؟ قال: تقول نعم، وأُحَمُّ سنةً وأُعوَّر[3].



قال الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري أبو علي الحافظ: رحلت إلى هَراة في سنة خمس وتسعين وحضرت أبا خليفة الجمحي وهو يهدِّد وكيلاً له ويقول: واللهِ لأضحكن الحيطان من دمك، ثُمَّ قال ـ في آخر

---

(١) «نثر الدرّ» (٧/ ٣١٤)، ونسبت إلى أبي العنبس الصيرمي في «العقد الفريد» (١٤٨/٤، طبعة صادر ٤/ ١٤٢)، و«حدائق الأزاهر» (٢٦١، طبعة المسيرة ٢٦٩)، ولجحا في «أخبار جحا» (١٣٦)، و«نوادر جحا» (٧)، و«الضاحكون» (٢/ ٤٤)، و«اضحك» (٤/ ١٣).

(٢) «ربيع الأبرار» (١/ ٦٣٥).

(٣) «التذكرة الحمدونية» (٣/ ١٤٢)، «الحيوان» (٥/ ١٩٣)، «نثر الدر» (٢/ ٢٢١)، «ربيع الأبرار» (٢/ ٧٧٣).

كلامه ـ: أتعود يا لُكَع؟ فقال الوكيل: لا، أصلحك الله. فقال: بل أنت لا أصلحك الله؛ ولا بارك فيك، قُمْ عنّي[1].

❑ ❑ ❑

قال الأَصمَعِيُّ: أتانِي أَبو الشَّمَقْمَق فأنشدني:

رَأَيْتُكَ فِي النَّوْمِ أَطْعَمْتَنِي ... قَوَاصِرَ مِن تَمْرِكَ البارِحَهْ
فقلتُ لِصِبْيانِنَا: أَبْشِرُوا ... بِرُؤْيَا رَأَيْتُ لَكُمْ صَالِحَهْ
قَواصِرُ تَأْتِيكُمُ باكِراً ... وَإِلَّا فَتَأْتِيكُمُ رَائِحَهْ
فَأُمُّ العِيَالِ وَصِبْيَانُهَا ... إِلَى البَابِ أَعْيُنُهُمْ طامِحَهْ
فَقُلْ لِي «نَعَمْ» إِنَّهَا حُلْوَةٌ ... وَدَعْ عَنْكَ «لَا» إِنَّهَا مالِحَهْ
وَصَدِّقْ بِنُجْحِكَ تَعْبِيرَهَا ... فَلَا يَكُ تَعْبِيرُهَا نَازِحَهْ

(١) «تاريخ نيسابور» (٢٢٣). وعن هذا الخبر؛ «قال الشريشي في «شرح المقامات» (٤/ ٢٢٧): قال أبو محمَّد في «الدرّة»: وربّما أجاب المستخبر بلا النافية، ثم عقبها بالدعاء له، فيستحيل الكَلام إلى الدعاء عليه». كما روى الرَّاغب في «محاضرات الأدباء» (٢/ ٩٠): قال رجل لبعضِ الخلفاءِ في كلام نفاه: لا أطالَ الله بقاءَكَ! فقال: قد عَلمتم لو تَعَلَّمْتم، ألا قلتَ: لا، وَأطال الله بقاءَكَ؟ وعنى بذلك ما رُوِيَ أَنَّ رجلاً قال لبعضهم: لا، وأطالَ الله بقاءَك. فقال: ما رأيتُ واواً أحسنَ موقعاً من هذا الواو. وفي «ثمار القلوب» (ط. البشائر ٢/ ٨٧٢): كان الصَّاحبُ يقول: هذهِ الوَاوُ أَحْسَنُ مِن وَاواتِ الأصداغِ في خُدودِ المُرْدِ المِلاحِ. وانظر عن هذه الواو أيضاً في: «ربيع الأبرار» (٤/ ٢٦٣، ٢٦٤)، و«الغيث المسجم» (١/ ٦٨ ـ ٧٤) وفيه كذلك شعر للسرّاج الورَّاق جمع فيه أنواع الواوات. ولهم فيها أيضاً كلام كثير، لي فهرسة فيها، والبحث يتطلّب وقتاً، فربّما إنْ أفردنا رسالة في «واو عمرو» نذكرها معه، أو نُنشد قول المعرّي في «لزوميّاته» (٢/ ٥٣٢):

ونَبَكُمْ إن رَأَيْتُمُونِيَ يَوْماً ... حَبَّةً فِي الثَّرَى فلا تَلْقُطُونِي
أنا كَالحَرْفِ لَيْسَ يُنْقَطُ واللّه ... حَسِيبُ الجُهَّالِ إنْ نَقَطُونِي
بِتُّ كَالوَاوِ بَيْنَ ياءٍ وكَسْرٍ ... لَا يُلَامُ الرِّجالُ إذْ أَسْقَطُونِي

فَأَنْتَ امْرؤٌ تَبْتَنِي المَكْرُماتِ سَبُوقٌ إِلَى الصَّفْقَةِ الرَّابِحَهْ
يَدَاكَ يَدٌ لِسِهَامِ العِدَى وَأُخْرَى لأَفْوَاقِهَا مائِحَهْ

قال: فأَمَرْتُ له بِتَمْرٍ[1].



كان في القاضِي مُنذر بن سعيد البَلُّوطِيّ دعابةٌ يُعَرِّض بها ويُتَعَرَّضُ بِهُ بِها؛ فكتب إليه قومٌ من أهل المَجانة والظَّرْف:

(1) الخبر والأبيات في «نور القبس» (٢٠٢)، وعنه في «شعراء عباسيّون منسيّون» (٤/ ٤١)، وقد أخلّ بها «ديوانه» بطبعاته الثلاث. وفي «الأجوبة المسكتة» (ط. عين ٤٤) الأبيات (١ ـ ٢، ٤ ـ ٥) لأعرابي قدم الكوفة فقصد تَمَّاراً بِها، فأنشده الأبيات (١ ـ ٢، ٤ ـ ٥) فدفع إليه قوصرتين، وقال: لا تَعُدْ تَرَى مِثْلَ هذهِ الرُّؤْيا». ومثله الأبيات (١ ـ ٢، ٥) في «روح الرّوح» (٢/ ٧٨٢)، و«موسوعة الأدب الضاحك» (١/ ٤٠)، وكذلك مثله الأبيات (١ ـ ٥) في «حدائق الأزاهر» (ط. العصرية ١٦٩، ط. المسيرة ١٧٣)، وأيضاً في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٥٤، ط. صادر ٢/ ٣٩٢)، وعنه في «روضات الجنات» (٣/ ٢٠٣) الأبيات (١ ـ ٣، ٥) «فَأعطاهُ قَوْصَرَةَ (وتشدّد الراء، وعاء من قصب يُعمل للتمر) تَمْرٍ وقال: أحبُّ أَنْ تَتْرُكَنِي من هذه الرُّؤْيا، فإنَّ رُؤْيا يُوسف صدقتْ بعدَ أربعين سنةً». وفي «الأغاني» (١٠/ ٢٥٢)، وعنه في «ديوان أبي دلامة» (٤١): «مَرَّ أبو دُلامَةَ بِتَمَّار بالكوفة فقال له البيتين (١، ٤) فأعطاه جُلَّتَيْ (قفّة كبيرة للتمر) تَمر وقال له: إنْ رأيتَ هذه الرؤيا ثانيةً لم يصحَّ تفسيرها، فأخذها وانصرف. أقول: وفي معناه؛ في وَصْفِ الرُّؤْيا والتَّعْبِير، انظر: «العقد الفريد» (٤/ ٢١٣)، و«محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٣٩١)، و«عيون الأخبار» (٣/ ١٣١)، و«روح الرُّوح» (٢/ ٧٨١ ـ ٧٨٣)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٣٨٢)، وغيرها كثير، لي فيه فهرسة، لعلَّ نجمعها في ما نستأنف. وكذلك لي فهرسة لأبي دلامة وأبي الشَّمقمق، ولن أبخل بهما لمن يريد أن يجمع شعرهما، ففيهما كثير مِمَّا يستدرك على شعرهما المطبوع.

١ ـ «الأغاني»: «رأيتُك أطعمتنِي فِي المنام». «الحدائق»: «النوم أعْطَيْتَنِي».
٣ ـ «المحاضرات»: «بُكْرَةً». «الحدائق»: «غُدْوَةً».
٤ ـ «الأجوبة»: «.. عيونهم نحوها طامحة». «الحدائق»: «قلوبُهُم نحوها طامحه».

قُلْ لِقَاضِي الجَمَاعَةِ البَلُّوطِي مَا تَرَى فِي خرِيدةٍ كالخُوطِ
نَا.. هَا للثَّواب قَوْمٌ ظِرافٌ هَلْ تَرَى سِيِّدِي بِذَا مِنْ سُقُوطِ

فوقَّع لهم في كِتابهم: «لا مُفْرَدة». فقال له من حضر: ما هذا؟ فقال: أردتُ لا أرى ذلك. فقالوا: لا يُفْهَم عنك إلَّا غَيْرُه. فقال: كُلٌّ يُجاوِبُ على مُعْتَقَدِه[1].

❑ ❑ ❑

علي بن أبي الحسين، قال في كذّاب:

قولٌ أُشَبِّهُهُ خيَالاً زائِراً أَسْرى فعلَّلَ بالفؤادِ مَشوقا
أو وعدُ إلفٍ للجفَاءِ مؤالِفٍ جعلَ الخلافَ إلَى البعادِ طريقا
لو كنتَ تُسألُ هل صدقتَ تركتَ «لَا» حذراً وخوفاً أن تكونَ صدوقا[2]

❑ ❑ ❑

قال المبرّد: كان لعبد الصَّمد بن المُعَذَّل صديقٌ كثيرُ الكذِب، كان معروفاً بذلك، فوعده وعداً فأخلفه، ومَطَلَهُ به مَطْلاً طويلاً، فقالَ لهُ عبد الصَّمد:

لِي صاحِبٌ فِي حَدِيثِهِ البَرَكَهْ يَزِيدُ عِنْدَ السُّكُونَ والحَرَكَهْ
لَوْ قَالَ: «لَا» فِي قَلِيلِ أَحْرُفِهَا لَرَدَّهَا بِالحُرُوفِ مُشْتَبِكَهْ[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «البيان المغرب» (٢/ ٢٥٠).
(٢) «كتاب التشبيهات» (٢٤٧)
(٣) «الأغاني» (١٣/ ٢٣٩)، «عيون التواريخ» (ط. الثقافة ٢٨٤)، «مجموعة المعاني» (١٧٥)، «التذكرة الحمدونية» (٣/ ٥٧)، «تاريخ العباسيين» (٥٢٦)، وعن أكثر هذه المصادر في «ديوانه» (١٥١). والبيتان نسبا لعبد الله بن سالم في رجل كثيرِ الكَلام، =

نصير الدين أحمد بن علي الحمامي:

رُبَّ ثقيل ضَمَّنِي مَجلسٌ ... للشربِ فِي حضرته فِي مَلَا
قامَ بكأسِ الرَّاحِ لِي خدمةً ... وقَال لِي: شرك ذَاك قُلْتُ: «لَا»[(1)]

□ □ □

علي بن أَحمد النُّعَيْمي؛ قال يهجو رَجُلاً خَلّالاً:

خَلَّى الَّتِي «لَا» تُنَافِيهَا وَتَنقُضُهَا ... فَلَيتَهُ بَدَلاً مِن ذَاكَ خَلَّى «لَا»
وَجْهٌ تَلُوحُ عَلَيهِ مِن حُمُوضَتِهِ ... شَهَادةٌ أَنَّه ما زالَ خَلَّالَا[(2)]

□ □ □

الصَّاحب بن عَبَّاد:

قَلْبِي عَلى الجَمْرَةِ يَا أَبَا العَلَا ... فَهَلْ فَتَحْتَ المَوْضِعَ المُقْفَلَا
وَهَلْ فَكَكْتَ الخَتْمَ عَنْ كِيسِهِ ... وَهَلْ كَحَلْتَ النَّاظِرُ الأَكْحَلَا
إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ «نَعَمْ» صَادِقاً ... أَبْعَثْ نِثَاراً يَمْلأُ المَنْزِلَا
وإِنْ تُجِبْنِي مِنْ حَيَاءٍ «بِلَا» ... أَبْعَثْ إِلَيْكَ القُطْنَ وَالمِغْزَلَا[(3)]

□ □ □

= في: «زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ١٥٩، ط. الجيل ١/ ٢٠١)، و«جمع الجواهر» (١١)، وعنه في «جمهرة الأمثال البغدادية» (٤/ ٦١)، و«الضاحكون» (٣٩١)، و«كتاب الأنس» (١/ ١٦٦).

١ ـ «العباسيين»: «ولي صاحب». «الجمع»: «بَرَكَةْ يزيدُ هذا السكون».

٢ ـ «التذكرة»، و«المجموعة»: «بالحروف مُشْتَرِكَهْ».

(١) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٦٢).

(٢) «البخلاء» (ط. الثقافية ١٥٣، ط. ابن حزم ١٢٧).

(٣) «يتيمة الدَّهر» (٣/ ٢٠٦)، «معاهد التنصيص» (٢/ ١٢٢)، «حماسة الظرفاء» (ط. العلمية ٤٧٦، ط. الكتاب ٢/ ٣٢٣) «كتب إلى تلميذ له وقد زُفَّ»، «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ٢/ ٢١٣، ط. صادر ٣/ ٤١٧) «كتبَ إلى أبي العلاء =

عبد الغنيّ بن أحمد بن عمر المَحَلِّيّ، المعروف بابن شَدَّاد:

شَكَا إِلَيَّ سُفْلَهُ وأَنَّ فيه دُمَّلَا
وفيه ما يَأْكُلُه قلتُ بَلا، قال بَلَى[1]

□ □ □

عبد الله بن المعتز:

لا تَرَى ساقِيَهِ إِلَّا أَلِفاً عانَقَ لَامَا
نائِمٌ مَا قَامَ أ.. فإذا مَا نامَ قَامَا[2]

□ □ □

= الحسين بن محمَّد بن سهلويه لَمَّا تزوّج بابنة أبي الحسن بن إسحاق»، «كنايات الأدباء» (٨٤) «كتب إلى صاحب له يكنى أبا العلاء وقد بنى على أهله»، وأعاد البيتين (١ ـ ٢) «كتب إلى بعضهم وقد تزوّج بكراً»؛ في (١٠٠)، وهما أيضاً: (١ ـ ٢) «يقولهما لأبي العلاء الأسدي وقد دخل بأهله»، في: «الكناية والتعريض» (٣٧)، و«المنتخب» (٢٣)، والأبيات: لآخر في بكر، في: «نزهة الأبصار» (٥٣٦)، وعن بعض هذه المصادر في ديوان الصَّاحب بن عبّاد ـ «المستدرك» (٢٦٧).

١ ـ «الكنايات» (الرواية الأولى): «قلبي على الجمر فَيَا أبا العلا.. أهلْ». «الحماسة»: «يَأَبَا العلاء». «الكناية»: «يَا ابَا العَلا»، وفي «الحاشية»: روي في المصادر «يَا أبا العلا» وهو خطأ من حيث الوزن؛ وذلك إظهار همزة «أبا العلاء».

٢ ـ «الكناية»، و«المحاضرات»، و«الكنايات» (الرواية الثانية): «وَهَلْ فَضَضْتَ الكِيْسَ عَنْ خَتْمِهِ.. الأَحْوَلَا». «الحماسة»: «وهَلْ فَتَحْتَ الخَتْمَ.. الأَحْوَلَا». «الكنايات» (الرواية الأولى): «وهل فششت الباب عن قُفْله.. الأحولا». «النزهة»: «وهل فتحتَ الكيس عن خَتْمه.. وهل كحَّلت».

٣ ـ «المحاضرات»: «إنْ كانَ قَدْ قُلْتَ.. فابْعَثْ».

٤ ـ «الحماسة»: «عَنْ حياءٍ». «المحاضرات»، و«النزهة»: «.. أُنفذْ إليكَ». «الكنايات»: «الدرج والمغزلا».

(١) «الطبقات السنيَّة» (٤/ ٣٥٩)، عن «الضوء اللامع» (٤/ ٢٤٦)، و«بلا»: الأولى: من: البلاء. والثانية: جواب استفهام.

(٢) «ديوان شعر ابن المعتز» (٣/ ٣٤٤)، عن «التشبيهات» (٣٦٧).

جحظة البرمكي، قال قالباً قصيدة الفرزدق التي أفردنا لها الفصل الأخير:

وَقَائِلٍ قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ لَهُ ... مَقالَ ذِي حِكْمَةٍ وَاتَتْ لَهُ الحِكَمُ
لَسْتُ «الّذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
أنا الَّذِي دِينُهُ إِسْعَافُ سَائِلِهِ ... وَالضُّرُّ يَعْرِفُهُ والبُؤْسُ والعَدَمُ
أَنا الَّذِي حُبُّ أَهْلِ البَيْتِ أَفْقَرَهُ ... فَالعَدْلُ مُسْتَعْبِرٌ والجَوْرُ مُبْتَسِمُ[1]

❑ ❑ ❑

ولبعضهم في مؤذن، واستعمل فيه إبداع قول الفرزدق مع نقل المعنى إلى القبيح:

مؤذن عندنا لانَتْ عَرِيكته ... وكُلّ قائِم أ..ر حول مسجِدِهِ
وقائل قال لِي: صفه، فقلت له: ... «مَا قالَ «لَا» قَطّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ»[2]

❑ ❑ ❑

أبو القاسم عبد الكريم بن هَوَازن القُشَيْرِيّ:

قالوا: ما اسْمُكَ اسْم العَلَم ... قُلْتُ: طُفَيْلِيٌّ دَعَاهُ الكَرَمْ
فَهَلْ لَهُ عِنْدَكُم مَطْمَعُ ... بِشَارِبِ القَوْمِ؟ فقالوا: نَعَمْ[3]

❑ ❑ ❑

الأوحد السَّالِمِيّ عليّ بن نَصر؛ من هجائه:

صَبَوْتَ فَمَا قُلْتَ: «لَا»، لَيْلَةً ... وَشِخْتَ فَمَا قُلْتَ يَوْماً «نَعَمْ»[4]

---

(١) «ديوان جحظة البرمكي» (١٦٢)، «الفكاهة في الأدب» (٢/ ٢٠)
(٢) «نسمة السّحر» (١/ ٥٧٤).
(٣) «المنتخب من معجم شيوخ السّمعاني» (١/ ٢٦٨).
(٤) «خريدة القصر ـ قسم فارس» (٣/ ١١٩).

(فصل متفرقات «نعم» و«لا»)

قال أبو عمر محمَّد بن يوسُف القاضي: اعْتَلَّ أَبي عِلَّة شهوراً، فانتبه ذات ليلةٍ، فدعا بي وبأخوتي أبي بكر، وأبي عبد الله، فقال لنا: رأيتُ في النّوم كأنَّ قائلاً يقول: كُلْ «لَا» واشرب «لَا» فإنَّكَ تَبْرَأ. فلم نَدْرِ تفسيرهُ! وكان بباب الشَّام رجلٌ يُعْرَفُ بأبي عليّ الحسين بن بشّار الخيَّاط، حسنَ المعرفة بعبارة الرُّؤيا، فجئناه به، فقصَّ عليه المنام، فقال: ما أعرفُ تفسيره، ولكنّي أقرأُ في كلِّ ليلة نصف القرآن، فأخلونِي اللَّيلة حتَّى أقرأ رسمي من القرآن وأُفَكِّر في ذلك. فلمَّا كان من الغدِ جاءَنا، فقال: مررتُ البارحة وأنا أقرأ على هذه الآية: ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، فنظرتُ إِلَى «لَا» وهي تتردَّد فيها، وهي شجرةُ الزَّيْتون، اسْقُوهُ زَيْتاً، وأَطعموه زيتوناً، قال: ففعلنا، فكان سببَ عافِيَته(١).



(١) «تاريخ بغداد» (ط. العلمية ٨/ ٢٥، ط. الغرب ٨/ ٥٤٥)، وعنه في «أخبار الأذكياء» (١٤٩)، و«المنتظم» (١٢/ ٤٠٦)، و«طرائف الأطباء» (١٥٤)، وباختصار: «وأنّه هو الحسن بن بشّار أبو عليّ الخيّاط الذي رأى الرؤيا وفسَّرها» في «البداية والنهاية» (١١/ ٨٢)، ولبعض النّاس أنّه رأى الرسول ﷺ فقال له هذا القول، ففسَّرها ابن سيرين له في «شرح مقامات الحريري» (٥/ ٢٢٦)، و«محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ١٥٠، ط. صادر ١/ ٣٠٩).

وفي سَجَعَات الحريرِيّ في (المقامة السادسة والأربعون) (الحَلَبِيَّة): «قال له: بوركَ =

كان عيسى المسيحُ صلواتُ الله عليه يقول: يا مَعْشَرَ بَنِي إسرائيل، إنَّ موسى عليه السلام كان يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلفوا باللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صادقُون، وأنا آمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلفوا لَا صادِقِينَ وَلا كاذِبين، ولكن قُولُوا: نَعَمْ وَلَا[1].

❑ ❑ ❑

قال الفُضَيْل بن عِياض: إِذَا قِيلَ لَكَ: أَتَخافُ الله! فَاسْكُتْ. فإنَّكَ إِنْ قُلْتَ: لا، جِئْتَ بَأَمْرٍ عظيمٍ، وإِنْ قُلْتَ: نَعَمْ، فالخائِفُ لا يكون على ما أَنت عليه[2].

❑ ❑ ❑

دَخَل بِشْرُ بن ذَكوان على الخليفةِ المنصور، وكان قد وُصِفَ له، فقالَ لَهُ: أَعالِمٌ أَنْتَ؟ فقال: أَكْرَهُ أَنْ أَقولَ: نَعَمْ؛ وَفِيَّ مَا فِيَّ، أَوْ أَقولَ: لَا؛ فأَكونَ جاهِلاً. فاستحسَنَ المنصورُ جَوابُهُ، وأَمَرَ بِملازَمَتِهِ[3].

❑ ❑ ❑

قال المعافى بن زكريا النهرواني الجريري: ومِمَّا فِي «نَعَم» و«لَا» مِمَّا يتّصل بعلم الفقه قولُ الرَّجُل للآخر: أعطِنِي سَرْجَ بغلي

= فيك من طَلَا، كما بُورِك فِي لا ولَا». قال الشريشي: «لَا ولا»؛ يعني: الزيتون، ومن كلام العامَّة: بورك فيك كما بورك في الزَّيت، وأَراد بلَا ولا، الآية الشَّريفة، فأخذ من الآية لا ولا واكتفى بهما. «شرح مقامات الحريري» (٥/ ٢٢٦)، «الشفاء» (٣٨).

(١) «المناقب والمثالب» (٣٤٠).

(٢) «البصائر والذخائر» (٨/ ٩٤)، «ربيع الأبرار» (٣/ ٤٠١)، «فرائد الخرائد» (٥٩٩)، «أخبار أبي القاسم الزجاجي» (٤٥)، «تاريخ الإسلام» (وفيات ١٨٧، ١٢/ ٣٤٠، ط. الغرب ٤/ ٩٤٧)، «الكواكب الدّرية» (١/ ٢/ ٣٩٩)، «الكشكول» (ط. البابي ٢/ ٩٤)، «روضات الجنات» (٦/ ٢١).

(٣) «أسرار الحكماء» (٨٤)، «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٣٨٢، ط. صادر ٢/ ٢٥) وفيه: «وألزمه المهديَّ».

هذا، أو لجامَ دابَّتي هذه، فقال: نَعَم أو لَا، ولَم يصله بأعطيكه. فإنَّ شيخنا أبا جعفر ذهب إلى أنَّ هذا إقرار منه بالسَّرج واللّجام. وحكى هذا عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمَّد، واحتجَّ بأنَّ قوله: نَعَم، إنعام بالفعل، لا إباءٌ له. وهذا عندي كما قال. وحكي عن أبي ثور أنّه قال: قوله نَعَم إقرار، وقوله لَا ليس بإقرار، وبيّن فساد قوله بنحو ما قدَّمنا بيانه[1].



ذكر عليُّ بن عقيل رحمه الله في كتاب «الفُنون» قال: قال الشيخُ الإمامُ أبو الفَضل الهَمَذانِي (عبد الملك بن إبراهيم)، شيخُنا في الفرائض: ذاكرتُ بهذه المسألةِ ـ يعني: قولَ الرجلِ لامرأته: أَنتِ طالقٌ لا كُنْتِ لِي بمرة، حيث كَثُرَ الاستفتاءُ فيها ـ الشيخَ أَبا سعيدٍ أَحمد بن محمَّد بن عليّ بن نُميرٍ الضَّرير فقال: هي على ثلاثةِ أَقسامٍ:

القسم الأولُ: أَن يَعنِيَ لا كنت لي بمرة لوقوع الطلاق عليك، فيقع ما نواه من الطلاق، وإن لم ينوِ عدداً وقعتْ واحدةٌ.

القسمُ الثاني: أَن يعنِيَ لا كنت لي بمرة؛ أي: لا استمتعتُ بكِ؛ فيكون طلاقاً معلَّقاً بوَطْئها، فإن وطئها وقعت طلقةٌ.

القسمُ الثالثُ: أَن يريدَ أنتِ طالقٌ لا استدمتُ نكاحَك، فإذا مضى زمانٌ يمكنه فيه الإِبانةُ فلم يُبِنْها وَقَعَتْ طلقة.

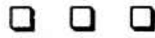
قال: وذاكرتُه في حرف «لا» بدلاً من «إن» في قولهم: أنت طالق لا دخلتِ الدار، بدلاً من «إن»، وليس حرف «لا» من حروف

---

(١) «الجليس الصالح» (٣/ ٢٠).

الشرط، فكيف جُعِلَتْ للشرط عند الفقهاء، والكلام إنّما يُبْنى على عرفِ اللُّغَةَ؟!

قال: فقال الشيخ أبو سعيد الضريرُ: ليستْ بدلاً من حرفِ الشرط، وإِنَّما وقع الطلاقُ بالدخول؛ لأنَّ قولَه: أنت طالق يصلح أن يقام مقام: أقسم، أو أحلف بالله، الدليل على ذلك أنه لو قال: أنت طالق إن حلفت. ثم قال: أنت طالق إن دخلت الدار. فإنه يقع الطلاق بالقول الثاني، فقد صار التعليقُ حَلِفاً، وإذا صار حلفاً ثم عقب بـ«لا» صاحب؛ كقوله: والله لا دخلت. ولو قال: والله لا دخلت الدار كان يميناً. وذلك أَنَّ اليمينَ على الإثبات تكون بـ«إن» واللّام، فيقول: والله لا دخلت الدار في النفي. ويقول في الإثبات: لَتَدْخُلِنَّ الدَّارِ. ويقول: إِنْ دخلتِ الدارَ فأنتِ طالقٌ[1].



حُكِيَ أَنَّ أَبا بكر محمَّد بن القاسم الأنباريّ حضر مع جماعة من العدول؛ ليشهدوا على إقرار رجل، فقال أحدهم للمشهود عليه: أَلَا نَشْهد عليك؟ فقال: نَعمْ، فشهد عليه الجماعة، وامتنع ابنُ الأَنباريّ، وقال: إِنَّ الرجل منع أن يشهد عليه بقوله: نَعَم؛ لأنَّ تقدير جوابه: «لا تشهدوا عليَّ»؛ لأَنَّ حكم «نَعَم» أَن يرفع الاستفهام، ولهذا قال ابنُ عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، لو أنهم قالوا: «نَعَم» لكفروا؛ لأنَّ حكم «نَعَم» أن يرفع الاستفهام، فلو قالوا: «نَعَم»، لكان التقدير: نَعَم لستَ ربّنا، وهذا كفر، وإنَّما دلّ على إيمانهم قولهم:

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٩٢)، «مختصر طبقات الفقهاء» (٣٥٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٨٤).

﴿بَلَىٰ﴾؛ لأنَّ معناها يدل على رفع النَّفي، فكأنَّهم قالوا: أنت ربُّنا؛ لأنَّ «أَنْتَ» بمنزلة التاء التي في ﴿أَلَسْتُ﴾[(١)].

❑ ❑ ❑

قال الحريريُّ في المقامة «النَّحويَّة»: فَمَا كَلِمَةٌ هِيَ إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ، أَوْ اسْمٌ لِما فيهِ حَرْفٌ حَلُوب؟

قال الشريشي: هي «نَعَمْ»، إنْ أَردت بِها تصديق الأَخبار أو العِدة عند السؤال، فهي حرف، وإنْ عنيتَ بِها الإِبل فهي اسم. والنَّعم تذكر وتؤنّث وتُطلق على الإبل وعلى كلّ ماشِيَةٍ فيها إبل. وفِي الإِبل الحَرْفُ، وهي النَّاقة الضّامرة، سُمِّيت حرفاً تشبيهاً لها بحرْف السّيف. وقيل: إنَّها الضَّخْمة تشبيهاً لها بِحَرْفِ الجَبَل[(٢)].

❑ ❑ ❑

رشيد الدِّين محمَّد بن عبد الجليل العُمري الوطواط؛ كتب في حقِّ شاعرٍ: يَروي عَن رجلٍ صادِقِ اللَّهجةِ، رائق البهجةِ، عفيف الإِزارِ،

---

(١) «نزهة الألباء» (ط. الفكر ٢٣٥)، «إنباه الرواة» (٣/٢٠٨). وفي «المخلاة» (٦٧) «قيل: إنَّ الله ﷻ مسح صلب آدم ﵇، واستخرج الذُرية كأمثال الذرّ، مسح بيده اليمنى مسحة أولى، ثم مسح بيده اليسرى مسحة أخرى. ثم نادى يا أهل القبضتين ألست بربّكم؟ فأجاب أهل القبضة اليمنى قبل أهل القبضة اليسرى: قالوا بلى، معناه: بل أنت ربنا فقد آمنوا؛ ثم أجاب أهل القبضة اليسرى: قالوا نعم، معناه: نعم لست بربّنا فكفروا. قال الله تعالى لأصحاب اليمين: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي»، وقال لأصحاب الشمال: «هؤلاء في النار ولا أبالي». وفي «الحاشية»: «بَلَى ونَعَمْ: حرفا جوابٍ وتصديق، الأول للإيجاب لا فرق أكان السؤال بصيغة النفي أم بصيغة الإيجاب، والثانية تصدق السؤال؛ بالصيغة التي جاء فيها، فإن كان سالباً تؤكد السلب، وإن كان موجباً تؤكد الإيجاب: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فالجواب «ببلى»؛ يعني: أنَّه ربُّهم، والجواب «بنعم»؛ يعني: أنَّه ليس بربّهم».

(٢) «شرح مقامات الحريري» (٣/٢١٣، ٢٢٩).

خفيف الأوزار، طيِّبٌ بخراسانَ مولدُه، مُعَظَّمٌ بخوارزمَ موردهُ، مَدعُوٌّ فِي المَجالِسِ باسْمِي، مخْتَلِطٌ روحهُ بأَجزاءِ جسمي، يُحيط بهِ إِهابي، وتشتملُ عليهِ ثيابي، حالتُهُ في جميع الأَوصافِ حَالَتِي، وهو ابنُ اختِ خالَتِي، رضي الله عنه وعن أسلافهِ الهادين وآبائه المهتدين.

إنَّ مَنْ قابَلَ مَدْح الشعراءِ بلفظةِ «لا»؛ وكلمةِ لَيْسَ، حُرمَ يومَ القيامةِ شَفَاعَةَ امرئ القيس.

وفلان شَاعِرٌ مُفلق لا يشق في صَوغِ الكلام غُبارهُ، ولا يَمسح في نظم القريض عذارهُ، وقد زُفَّت إلى مجلسِ سيدنا الشريف ـ زاده الله شرفاً ـ من أبكارِ أفكارهِ قَصيدةً غرَّاء، كأَنَّها خريدَةٌ عَذْرَاء، وما وصل إليهِ مَهرُها، ولا حَصَل لديهِ أجرُها، فالمطلوب مِنْهُ ـ أَدَامَ شرفه ـ أَنْ يقضِي حَقَّ شعرهِ، ويَغْتَنِمَ جَمِيلَ شكرهِ، ويسقَي رَوضَ رجائِهِ بِفيضِ عَطَائِهِ، ولا يحرمُ نَفْسه شَفَاعَة صاحِب لوائِه[1].



(١) «خريدة القصر ـ قسم فارس» (٢/ ١٨٦). وقوله: «حُرمَ يومَ القيامةِ شَفَاعَةَ امرئ القيس «هو يُروى في حديث باطل: «أمرؤُ القيسِ صاحبُ لواء الشعراء إلى النارِ»، و«أمرؤُ القيسِ قائدُ الشعراءِ إلى النَّارِ؛ لأنَّهُ أولُ من أحكمَ قوافيها» (ضعيف الجامع ١٨١). وفي «المجالسة وجواهر العلم» (٣/ ٣٩٢) قد استوعب تخريجه محقّقه الفاضل. ولي فهرسة فيه تكون رسالة لطيفة حديثيّة وأدبيّة؛ منها: قال ابن سهل الأندلسي يهجو ابن القصير «المسلك السهل» (ص٨٢):

أَيَا مُتَطَفِّلاً فِي الشِّعْرِ يَبْدُو عَلَى ... وَجَنَاتِهِ طَفَلُ المَسَاءِ
إِذَا الضِّلِّيلُ يَوْمَ الحَشْرِ وَافَى ... فَلَسْتَ بِدَاخِلٍ تَحْتَ اللِّوَاءِ

ولابن لنكك (معجم الأدباء ٦/ ٢٦٢٢):

إذا خَفَقَ اللِّوَاءُ يَوماً ... وَقَدْ حَمَلَ امْرُؤُ القَيْسِ اللِّوَاءَ
رَجَوْتُ اللَّهَ لا أَرْجُو سِوَاهُ ... لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُ مَنْ أَسَاءَ

أَبو إِياس معاوية بن قُرَّة: عَوِّدُوا النِّساء «لا»، فإنَّها ضعيفة، إِنْ أَطعْتَها أهلكَتْك[1].

❑ ❑ ❑

عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: أَكْثِرُوا لَهُنَّ مِنْ قَوْلِ: «لا»؛ فإنَّ «نَعَم» تُغْرِيهن على المَسْأَلَةِ[2].

❑ ❑ ❑

قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: مَنْ لا يَعْرِفُ «لَا» حتَّى يُقالُ لَهُ: «لَا»؛ فهو أحمق[3].

❑ ❑ ❑

قال محمَّد بن عمر بن حفص بن غياث النَّخْعي: سأَلَ مسافر الغماري أَبِي عن حديث، فسكت، فأعاد عليه مسافر المسألة، فقال له أبي: أَما تكره أَنْ أَقول لك: «لا»[4].

❑ ❑ ❑

---

(١) «الثقات» (٧/ ٢٨٠)، «تاريخ الإسلام» (وفيات ١١٣، ٧/ ٤٧٣، ط. الغرب ٣/ ٣١٦)، «المقاصد الحسنة» (٤٠٠)، «كشف الخفاء» (٢/ ٤)، «الدرر المنتثرة» (١٧٢).

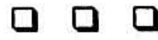
(٢) «البيان والتبيين» (٢/ ١٩٠، ٣/ ١٥٥)، و«ربيع الأبرار» (٤/ ٢٨٦)، و«المستطرف» (٣/ ٢٠٦)، ومع زيادة؛ في «عيون الأخبار» (٤/ ٧٨)، و«نثر الدر» (٢/ ٢٧، ٣٥)، و«مجمع الأمثال» (ط. الجيل ٤/ ٥١، ط. صادر ٣/ ٦٩٦)، و«شرح نهج البلاغة» (١٢/ ١١، ١١٦)، و«الكواكب الدريَّة» (١/ ٨٦)، و«الحكمة الخالدة» (١٦٩)، و«ابتلاء الأخيار» (٤٢)، وهو من قول عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في «الحكم والأمثال» للعسكري (٥٠٣)، ودون عزو في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٣/ ٤٢٧).

(٣) «أدب الدنيا والدين» (٥٢٥).

(٤) «أخبار القضاة» (٣/ ١٨٧).

أبو الفرج عبد الرَّحمٰن ابن الجوزي؛ قال في وعظه:

لَيأتينك من الموت ما لا يقبل رِشْوة ولا مالاً، إذا حال على القوى والقَويم مالاً، يا مختار الهوى جهلاً وضلالاً، لقد حمَّلت إزْرَكَ أوزاراً ثِقَالاً، إيّاك والمُنَى فكم وعد المنى مُحَالاً، كم قال لطالب «نَعَمٍ»، نَعَم سأعطيك نَوالاً وقد نَوَى: «لا»[1].



محمد بن عبد الملك الزَّيَّات:

لِي حبيبٌ تفَرَّع الحُسْنُ فيهِ ... لَيْسَ فيهِ «لَا»، ولَا فيهِ ليتُ
أنا أفديه من حبيب له الفَضـ ... ـلُ على مَن أرَى وَمَنْ قَد رَأَيْتُ
طالَ ما كنتُ سالِكاً سُبُلَ الحُـ ... ـبِّ بِجهدي، وطال ما قَد سَعِيتُ
فِي ارتيادي لِمَن يليق به العِـ ... ـشقُ فلمَّا انْتَهى إِليه انْتَهيتُ[2]



مَعْن بن أوْس المُزني؛ قال لَمَّا طلَّق زوجته، فلمَّا فارقَته نَدِم وتَبِعَتْها نفسه: فقال في ذلك من قصيدة طويلة:

تَوَهَّمْتُ رَبْعاً بالمُعَبِّر واضِحاً ... أَبَتْ قَرَّتاهُ اليومَ إِلَّا تَرَاوُحَا
أَرَبَّتْ عَلَيْه رادةٌ حَضْرَمِيَّةَ ... ومُرْتَجِزٌ كأَنَّ فيهِ المَصَابِحَا
إذا هِيَ حَلَّتْ كَرْبَلَاءَ فَلَعْلَعاً ... فَجَزْزَ العُذَيْبِ دونها فالنَّوابِحا
وبانَتْ نَوَاها من نَوَاكَ وطاوعتْ ... مَعَ الشَّانئين الشامتاتِ الكَوَاشِحَا
فَقُولَا لِلَيْلَى هل تُعَوِّضُ نادِماً ... له رجعةٌ قال الطلاقَ مُمَازِحَا

---

(١) «التبصرة» (٢/ ٢٢٤).

(٢) «ديوان الوزير محمَّد» (١١٩).

فَإنْ هِيَ قالَتْ: «لا»، فَقُولَا لها بَلى أَلَا تَتَّقِينَ الجاريَاتِ الذَّوَابِحا[1]

□ □ □

أبُو نُواس؛ له في الفَخّ:

قـد كـادَ هـذَا الـفَـخُّ أَن يَـعْـقِـرَا واحـرُوْرفَ الـعُـصـفـورُ أَن يَـنْـقُـرَا

غـيَّبـتُ فِـي الـتـرب عـلـيـهِ لَـهُ بِـالـمـسـتـوى خَشْـيَـة أَن يَـنْـفِـرَا

لَـمَّـا رأَى الـتُـرْبَ رأَى جَـثْـوَةً ماثِلة الشَّخْصِ فَما لسْتَنْكَرَا

حـتَّـى إذا أَشـرفَـهـا مُـوفِـيـاً وعـايَـنَ الـحَـبَّ لَـه مُـظْـهِـرَا

خـاطـبـه مِـنْ نَـفْـسِـه زَاجِـرٌ قَـد كـنـتُ لا أرهـبُ أَن يـزجُـرَا

فـأَعْـمَـلَ الـفِـكْـر قَـلِـيـلاً ولَا يَـقْـتُـلـه الـرَّحـمٰـن مَـا فَـكَّـرَا

فـاحـتَـرَبَـتْ «لَا» و «نَـعَـمْ» سـاعَـةً ثُـم انْـجَـلَـى جُـنْـدُ «نَـعَـمْ» مُـدْبِـرَا

فَـضَـمَّ كَـشْـحَـيْـه عـلـى جُـؤْجُـؤٍ كـان إِذَا اسْـتَـنْـجَـده شَـمَّـرَا

ولَـم يَـرُعْـنِـي غـيـر تَـدْوِيـمِـه آمِـنَ مـا كُـنْـتُ لـه مُـضْـمِـرَا

فـاصْـبِـر إِذَا الـدَّهْـر نَـبَـا نَـبْـوَةً فَـجُـنَّـة الـمُـؤْمِـن أَنْ يَـصْـبِـرَا

فـالـرِّزْقُ والـحِـرْمـان مَـجْـرَاهُـمـا بِـمَـا قَـضَـى الـلَّـهُ ومـا قَـدَّرَا[2]

□ □ □

أبو الحسن علي بن محمَّد بن اليسع كتب إلى أبي بَكْر بن القُبْطُرَنَة الوزير:

فَـدَيْـتُـكَ لا عُـرْفٌ لَـدَيَّ ولا نُـكْـرُ ولا حُجَّةٌ لِي قَدْ أَبَى ذلك السُّكْرُ

---

(١) الأبيات ضمن خبر طويل في «معن بن أوس حياته وشعره» (٧٧)، و«الأغاني» (١٢/ ٦٣).

(٢) «مختار الأغاني» (٣/ ٢٤٢)، «أخبار أبي نواس» «ملحق الأغاني» (ص٢٥٣).

إِذَا قُلْتُ: جيءْ ماذا يَقولُ مُمَجَّدٌ وَلَيْسَ لَهُ فِي أَنْ يُجِيبَ بِـ «لَا» عُذْرُ[1]

❑ ❑ ❑

نُصَيْب بن رَباح:

ظَلِلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِي وَمَالِي عَلَيْهَا من قَلُوصٍ وَلا بَكْرِ

وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعِلَّةً بِوَاضِحَةِ الأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

فقالَ لِيَ الرُّعيَانُ: لَم تَلْتَبِسْ بِنا فقلتُ بَلَى قَد كُنْتُ مِنْها عَلى ذُكْرِ

وقَد ذَكَرَتْ لِي بِالكَثِيبِ مُؤَالفا قِلَاصَ سَلِيم أو قِلَاص بَنِي وَبْرِ

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ: «لَا»، وَفَرِيقُهُمْ «نَعَمْ»، وَفَرِيقٌ: أَيْمُنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «قلائد العقيان» (ط. المنار ١/ ٤٨٩، ط. الكتب ٤٩٨) ضمن خبر.

(٢) «شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٢٨٨)، والأبيات متوسطة أربعة قبلها وأربعة بعدها في «أمالي القالي» (٢/ ٢٠٦)، وعنه في «شرح شواهد المغني» (١/ ٢٩٩)، والأبيات (١ ـ ٢، ٥) ضمن (١٣) بيتاً في «ديوان المجنون» (١٦٠). والبيت الخامس ـ وهو من شواهد صحّة التقسيم ـ لنصيب في «نقد الشعر» (١٣١) وفيه: «فليس في أقسام الإجابة عن مطلوب، إذا سُئل عنه، غير هذه الأقسام»، وعنه في «سرّ الفصاحة» (٣٥٠)، و«محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٤/ ٨٥٢) (ولكنه فيه منسوب لزهير)، و«حلية المحاضرة» (١/ ١٤٧)، و«الصناعتين» (٣٥٠)، و«العمدة» (ط. المعرفة ١/ ٦٠، ط. الخانجي ١/ ٥٩٥) وفيه: «وزعم قومٌ أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم»، و«رفع الحجب المقصورة» (١/ ١٨٥)، و«معيار النّظّار» (٢/ ١٤٩)، و«حسن التوسل» (٢٥٨)، و«لسان العرب» (يمن ـ ١٣/ ٤٦١)، و«معاهد التنصيص» (٢/ ٣٠٨)، و«أنوار الربيع» (٥/ ٢٩٦)، وهو دون عزو في «الكرماء» (٣٦)، و«خزانة الأدب» (ط. صادر ٤/ ٤٠، ط. الهلال ٢/ ٢٧٢)، و«شرح أبيات مغني اللبيب» (٢/ ٢٦٨)، و«البديع في نقد الشعر» (٦١)، وعن بعض هذه المصادر وغيرها في «ديوان نصيب» (٩٤). وانظر: «سمط اللآلي» (٢/ ٨٢٥).

١ ـ «شرح سيبويه»، و«اللسان»، و«المغني»: «.. القوم لَمَّا نَشَدْتهُمُ نعم وفريقٌ =

أحمد بن محمد الفزاري الطبري؛ قال في ذمّ غلامه:

فَـهَـلَّا كَـانَ لِـي أَبَـداً غُـلامٌ ... أُقَـاسِـي مِـنْـهُ أَكْـثَـرَ مَـا أُقَـاسِـي

يَـرُدُّ بِـرَأْسِـهِ أَبَـداً جَـوَابِـي ... أَرَانِـيـهِ الإلٰـهُ بِـغَـيْـرِ رأسِ[1]

❑ ❑ ❑

كشاجم:

كَـأَنَّ أُذْنَـيْـهِ إِذَا ... رِيـعَ بِـشَـخْـصٍ فَـاخْـتَـلَـطْ

أَحْـسَـنُ مَـا يُـكْـتَـبُ فِـي الْـ ... ـقِـرْطَـاسِ مِـنْ «لَا» إِذْ تُـخَـطّ[2]

❑ ❑ ❑

محمَّد العيد؛ له ملغزاً بكلمة الإخلاص:

مَـا كِـلْـمَـةٌ واحِـدَةٌ ... لِـكِـلْـمَـتَـيْـنِ تَـجْـمَـعُ

تَـصِـلُ هـذه لَـنَـا ... بِـتِـلْـكَ ثُـمَّ تَـقْـطَـعُ

تَـسُـلُّ رِمْـحَـيْـنِ مـعـاً ... مِـنْـهـا عـلـى مَـن يَـطْـمَـعُ

فَـهْـيَ سـلاحُ كُـلِّ مَـنْ ... يَـأْبَـى الـسَّـخـا ويَـمْـنَـعُ

لـكـنَّـهَـا فِـي قَـوْلِـنَـا ... لَـهَـا مـقَـامٌ أَرْفَـعُ

= لَيُمْنُ اللهِ». «الأمالي» في رواية: «وفريقٌ قال وَيْلَكَ ما نَدْري». «النقد»، و«الحلية»، و«العمدة»، و«الرفع»: «وفريقٌ قال وَيْحَك». «الكرماء»، و«الشواهد»: «وفريقٌ لَيُمْنُ اللهِ». «الصناعتين»: «لا يمنُ الله». «ديوان المجنون»: «فقالَ جَمِيعُ النَّاس لَمَّا نَشَدْتُها.. بَلَى وَفَرِيقٌ قال: واللهِ ما نَدْرِي».

«المحاضرات»: «وقال فريق الحيّ لا وفريقهم.. نعم وفريق أيمن الله ما ندري».

«المعيار»، و«الأنوار»: «فقال فريقُ الحَيِّ.. وفريقٌ قال ويحك».

(١) «خريدة القصر ـ قسم فارس» (٣/ ١٣٤).

(٢) «ديوان كشاجم» (٢٤٨) من قصيدة في (٦٠) بيتاً هي منها (٣٣ ـ ٣٤) في وصف الفرس.

بِـذِكْـرِهَـا فِـي كِـلْـمَـة   بِـهَـا الـحَـنِـيـفُ يَـصْـدَعُ
فَـاكْـشَـفْ لَـنـا عَـن لُـغْـزِهـا   ولَا تَـقُـلْ لَا يَـنْـفَـعُ[1]

□ □ □

يحيى بن عبد القاهر بن علويٍّ التنوخيّ:

يَا صَاحِبَ الحُكْمِ وَالقَضَاءِ وَمَنْ   لَا حَيْفَ فِي حُكْمِهِ وَلا جَنَفُ
قُلْ لِي: لِماذَا وُقِيتَ كُلَّ أَذَى   عَلَيَّ علَى مَا جَهِلْتُهُ أَقِفُ
قَسَمْتَ «لَا» بَيْنَنَا فَلِي الـ   ـلَّامُ إِنْ قُمْتُ وَلابْنِ المُرَصَّصِ الأَلِفُ
أَوْ فَلِمَاذَا تُحِلُّهُ الصَّدْرَ وَالسَّـ   ـفْلَةُ مِنْ شَأْنِ مِثْلِهِ الطَّرَفُ
فَضِيلَةٌ مَا لَدَيْهِ تَرْفَعُهُ   بِهَا علَى غَيْرِهِ فَيَعْتَرِفُ
أَمْ أَجْلِ شِعْرٍ فَالشِّعْرُ مُشْتَرَكٌ   وَالفَضْلُ فِيمَا عَدَاهُ مُخْتَلِفُ
تَسْعَى إِلَيْهِ تَظُنُّهُ عَمَلَ الـ   ـصِّينِ ولَا شَكَّ أَنَّهُ خَزَفُ
وَأخبـر النَّاسَ سل حالـهـم   فالزَّيْفُ عِنْدَ المَحَكِّ يَنْكَشِفُ
فَأَنْتَ مَنْ قَدْ فَشَتْ مَنَاقِبُهُ   وَأَنْتَ مَنْ بِالسَّخَاءِ مُتَّصِفُ
مِنْ عنْصُرٍ فَاخِرٍ لَهُ سَلَفٌ   مِنْ بَعْدِهِمْ أَنْتَ حَبَّذَا الخَلَفُ
وَابْقَ سَعِيدَ الجُدُودِ مَا طَلَعَتْ   شَمْسُ نَهَارٍ وَمَا دَجَتْ سُدَفُ[2]

□ □ □

بُندار بن الحسين الشيرازي؛ قال في معنى الجمع والتفرقة على مذهب الصوفية:

لـلأَلِفِ الـقـائـم سِرّ عَجَبْ   وقِيَامُ اللَّامِ أَيْضاً كَالأَلِفْ

---

(١) «ديوان محمد العيد» (٥٥٧) بعنوان «لا النافية».

(٢) «قلائد الجُمان» (٨/ ١١).

أقـبـل الـلّام بـتـعـويـج لَـهُ ... فَـالـتقَى الـحرفـانِ هـذَا لام ألـف
كـل حـرف قَـائِـمٌ مـنـفـردٌ ... وَكَـذاكَ الـلّام مِـنْـهُ وَالألِـف
فَـإِذَا اجْـتـمـعـا وَاعـتـنـقـا صَـارَ ... حـرفـاً واحـداً لا يَـخْـتـلِـفْ
بـيِّـن الـتـفـريـق والـجـمـع لـنـا ... بِـوجيـزِ الـقـولِ نـظـم مُـؤتـلـفْ(١)

❑ ❑ ❑

أَنشد محمَّد بن سلَّام لأَبِي النَّجْمِ العِجْليِّ الرَّاجزِ، وكانَ له صديقٌ يُقالُ له: زِيادٌ، يَسقيهِ الشَّرابَ فَينصرفُ أَبو النَّجْمِ من عِنْدِهِ ثَمِلاً:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
كَأَنَّمَا قَدْ كَتَّبَتَا لامَ أَلِفْ(٢)

❑ ❑ ❑

(١) «تهذيب الأسرار» (٣٨١) وفيه أقوالهم في معنى الجمع والتفرقة. و(البيتان الأول والثالث) له في «ألف باء» (ط. العلمية ٢/٦٠٢).
١ ـ «الألف»: «ألف القائم سرّ عجيب».
٣ ـ «فإذا ما اجتمعا واعتنقا صار حرفاً واحداً لام ألف».

(٢) «أدب الكُتَّاب» (ط. البشائر ٨٩، ط. العلمية ٦٢) قال الصّولي: «وقد عِيبَ أبو النَّجْمِ بهذا، فقِيلَ: لولا أنَّهُ يكتُبُ، ما عَرَفَ صُورةَ لامَ ألفْ». ونقله عنه في «الموشح» (٢٣٢)، وقال البغدادي في «شرح أبيات المغني» (٦/١٥١)، و«خزانة الأدب» (١/٩٩): «مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة «لا»، فيكون معناه أنه تارة يمشي مستقيماً فتخط رجلاه خطّاً شبيهاً بالألف، وتارة يمشي معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام. وعليه فالظاهر أن يقول لاماً وألفاً. ووجهه أنّه حذف التنوين من (الأوّل) من باب الوصل بنية الوقف، وحذف العاطف ووقف على الثاني على لغة ربيعة، وليس في واحد من هذه الثلاثة ضرورة (ثم ذكر أقوال) وقال عن قول الصُّولي: وقد عرفت ما فيه». وبنحو الخبر مع الرّجز في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/١٠٣، =

لآخر في الكِبَر:

قد كنتُ أمشي كالأَلِفْ ... فصرتُ أمشي لامَ أَلِفْ
وكنتُ أمشي مسرعاً ... فصرتُ أمشي وأَقِفْ
وكنتُ أُدعى يا فَتَى ... فصرتُ أُدْعى يا خَرِفْ[1]

□ □ □

أنشد الكسائي كلاماً دار بينه وبين بعض فتيان البادية فقال:

عَجَبٌ مَا عَجَبٌ أعجبنِي ... مِن غُلامٍ حَكَمِيٍّ أُصُلَا
قُلْت هل أَحسستَ ركباً نَزَلُوا ... حَضَناً ما دونَه، قال هَلَا
قلت بَيِّن ما هَلَا؟ هل نزلوا ... قال حَوباً ثُم وَلَّى عَجِلَا
لستُ أَدْرِي عندها ما قال لِي ... «أَنَعَم» ما قال لِي أم قالَ «لا»
تِلْكَ منْه لغةٌ تُعْجِبنِي ... زادت القلب خبالاً خَبَلا[2]

□ □ □

= ط. صادر ١/ ٢١٠)، «ديوان أبي نواس بشرح حمزة» (٢/ ٢١٠)، والرَّجز دون الخبر في «البرصان والعرجان» (٢٢٨)، و«لسان العرب» (كتب ـ ١/ ٦٩٨، خطط ـ ٧/ ٢٨٨، خرف ـ ٩/ ٦٢)، و«شرح شواهد المغني» (٢/ ٧٩٠)، وهما لآخر يصف السُّكر في «العقد الفريد» (ط. صادر ٦/ ٣٥٣)، ودون نسبة في «قطب السرور» (٨٣٦).

١ ـ «الموشح»: «أَخْرُجُ من». «القطب»: «خَرَجْتُ من».

٢ ـ «البرصان»، و«العقد»: «أَجُرُّ رجلِيَّ». «القطب»: «بِخَطوٍ مختلفْ».

٣ ـ «البرصان»: «تَخطُّ رِجْلِي فِي الطَّريق لامَ أَلِفْ». «اللسان»، و«الشواهد»، و«المغني»: «تكْتُبانِ في الطَّريقِ». «العقد»: «كأنَّما يكتُبانِ». «الموشح»: «كأنَّما تكْتُبَّان». «المحاضرات»: «كَأَنَّما تَكْتبانِ». «القطب»: «كأنَّما يكتبان».

(١) «مسامرة الندمان» (٣٢١). ويقصد «لا» بخط الثلث مقلوبة هكذا.

(٢) «البيان والتبيين» (١/ ١٦٤)، وفي «الحاشية»: في «حواشي» (هـ): «هلا هنا بمعنى نعم، =

عبيد بن أيُّوب:

كَـأنَّ ذُؤَابَـاتِ الـرِّجَـالِ إذا غَـدَوْا ... عَـلَـيْـهِـنَّ إيـمـاءٌ بِـلَا وَتَـعَـالَا

قال صاعد اللُّغوي: يصفُ قوماً ساروا اللَّيل كلَّه، وأصبحوا سائرين وقد رقدوا على الأكوار، فإذا سَدَّتِ الإبل بأيديها حَرَّكَتْ أَرْؤُسَ الرَّكبان إلى خلفٍ وإِلَى قُدَّامٍ، فكأنَّها وهي تَرْجُفُ إلى خلف قائلةٌ «لَا»، وإذا رجفَتْ إلى صدورهم قائلةٌ «نَعَم»[1].

❑ ❑ ❑

شاعر:

وَقَفْتُ عَلى العُفر فِي رَبعهمْ ... فَخِلْتُ عَلى رأسِ كُلِّ هِلالا

إذا قلتُ: هل يَرجِعُ الظاعِنو ... نَ تَمَثَّلَ لِي كُلُّ تَرْنٍ ألا «لا»[2]

❑ ❑ ❑

عبادة بن عبد الله بن ماء السماء الأنصاري:

ربَّ لـيـلٍ سـهـرتُ فِـي قَـمَـرٍ ... مـدَّ مـن فَـرْعِـهِ عـلـيـه حُـلَـى

والـثـريَّـا كـأنَّـهَـا سُـئِـلَـتْ ... فأجابَتْ عَنِ الحَبِيبِ بِـ«لَا»[3]

❑ ❑ ❑

= كما أن أجل تكون بمعنى نعم، فلم يفهم الكسائي معناها». وفي هامش (ل): «هلا معناه حرك لتدركهم». وَحَوب بالفتح: زجر للبعير ليمضي.

(١) «الفصوص» (٥/٤٦) وليس في «ديوانه» المطبوع.

(٢) «المحب والمحبوب» (٣/١١) والعفر من الظباء هي التي تعلو بياضها حمرة، وهي أيضاً قصار الأعناق. وقوله: «كُلُّ تَرْنٍ» أظنّ صوابه «قرْنٍ» وهو معنى تشبيهه قرونهم بحرف لا.

(٣) «كتاب التشبيهات» (٢٩).

الحاجب الوزير جعفر بن عثمان المصحفي:

سَأَلْتُ نُجومَ اللَّيْلِ: هَلْ يَنْقَضِي الدُّجى فَخَطَّتْ جَواباً بِالثُّرَيَّا كَخَطِّ «لَا»

وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي بِآخِرِ لَيْلَةٍ فَأُطْرِقُ حَتَّى خِلْتُه عادَ أَوَّلا

ومَا عَنْ هَوًى سَامَرْتُها غَيْرَ أَنَّنِي أُنَافِسُهَا المَجْرَى إِلَى رُتَبِ العُلا[1]

❑ ❑ ❑

آخر:

شاوَرَ نَفْسَيْ طمعٍ وخَيبةٍ تقول هاتِي: «لا»، وهاتيك: بَلَى[2]

❑ ❑ ❑

أبو الفرج عبد الرَّحمٰن ابن الجوزي:

تَبَتَّلَتْ رُوحِي لَكُمْ فِي الحُبِّ تَبْـ ـتيلاً مُرَتِّلاً ذِكْرُكُم بِالمَدْحِ تَرْتِيلا

حَتَّى أَصِيرَ بُعَيْدَ الطَّرْدِ مَقْبُولاً بِاللهِ عَلَيْكُم اسْمعُونِي «نَعَمْ» لا تَسْمَعُونِي «لَا»[3]

❑ ❑ ❑

أبو الفرج عبد الرَّحمٰن ابن الجوزي: كل مطلوب لا يعظمه الطالب لا يبلغ منه شرف المراتب. عبادة الله حرفة لا يحذّق فيها إلَّا المتبتلون إليها، ومعرفة الله غاية لا يبلغها إلَّا المقبلون بكل وجوههم عليها؛ وكيف لا يكون سلعة الله غالية، وجنَّة الله عالية، وإليه في كل شرف المنتهى الذي ليس وراءه مرمى.

---

(١) الأبيات له في «الحلّة السيراء» (١/ ٢٥٩)، و«نفح الطيب» (١/ ٦٠٤)، وباستثناء الثاني في «كتاب التشبيهات» (٢٨)، و«المختار» من شعر بشّار (١٣)، وعن المصدرين الأول والثالث في «الحاجب المصحفي حياته وشعره» (٥٨).

١ ـ «المختار»: «فخطَّ».

٢ ـ «التشبيهات»: «وما عن جَوًى». «المختار»: «إلى الرُّتبِ». «النفح»: «إلى طُرُقٍ».

(٢) «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٢/ ١٠٠٠).

(٣) «التذكرة في الوعظ» (٨٣).

ابـذل الـروح إن أردت الـوصـال فـوصـال الـحـبـيـب أغـلـى وأغـلـى
ليس من يُلتقى إذا زار بالطرد كمن يـلـتـقـى إذا زار بـأهـلاً وسـهـلا
من شـفـيـعِـي إلَى الـحـبـيـب كـلَّـ ـمـا رمـت وصـلـه قـال كـلَّا
لـو رآنِـي أهْـلاً لَـجَـاد ولـكِـن مـا رآنِـي لِـمـا رُمْـت أهـلا[1]

□ □ □

أبو محمد بن برطلة عبد الله بن عبد الرحمٰن الأزدي:

لـلَّـه مـا ألْـقَـاه مِـن هِـمَّـةٍ لا تَـرْتَـضِـي إلَّا الـسُّـهـا مَـنْـزِلا
ومـن خُـمـولٍ كُـلَّـمـا رُمْـتُ أَنْ أَسْمُو بِهِ بينَ الورى قال: «لا»[2]

□ □ □

عبد السلام بن رغبان، المشهور بديك الجِنّ الحِمْصِيّ:

سَمِعُوا الصَّلاةَ على النَّبِيِّ تَوَالَى فَتَفَرَّقُوا شِيَعاً وقالوا: «لا لا»
ثُمَّ اسْتَمَرَّ على الصَّلاةِ إمَامُهُمْ فَتَحَزَّبُوا وَرَمَى الرِّجَالُ رِجَالا
يا آل حِمْصَ تَوَقَّعُوا مِنْ عَارِهَا خِزْياً يَحُلُّ عَلَيْكُمُ وَوَبَالا
شَاهَتْ وُجُوهُكُمُ وجُوهاً طَالَمَا رَغِمَتْ مَعَاطِسُهَا وَسَاءَتْ حَالا
إنْ يُثْنَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ كرَامَةً فاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ تَعَالَى[3]

□ □ □

الوزير هاشم بن عبد العزيز بن هاشم:

أَهْـوى مُـعَـانَـقَـةَ الـمِـلا حِ وَشُـرْبَ أَكْـواسِ الـطِّـلا

---

(١) «التذكرة في الوعظ» (١٣٨).
(٢) «فكاهات الأسمار» (٢٠٩).
(٣) «ديوان ديك الجن» (١٨٣) وتخريجه فيه.

وَيَسُرُّنِي حُسْنُ الريَا ... ض وَقَدْ تَوَشَّتْ بالحُلَى
وأذُوبُ مِن طَربٍ إذا ... ما الصبحُ جَرَّدَ مُنْصُلَا
وأهِيمُ فِي قَوْدِ الجيو ... شِ ونَيْلِ أسبابِ العُلَا
وأهُزُّ مرتاحاً إذا ... سَرَتِ المواضِي فِي الطُّلَى
قُل للذي يَبْغِي مكَا ... نِي هكذا أو «لا» فلا[1]



قالت أم عليّ تَقِيَّة بنت أبي الفرج غيث بن علي الأَرْمَنازي الصُّورِيّ تَمْدح الشيخ الحافظ أبا طاهر السلفي، وتعتذر إليه لانقطاع ولدها أبي الحسن بن صمدون عن مجلسه، وملازمته للشريف أبي محمد بن أبي اليابس الديباجي، وكان الحافظ قد غضب عليه بسبب ذلك:

تاللَّه ما غبْتُ عنكم ملَلا ... ولا فؤادي عن الدنوّ سَلا
وكيف أنسى جميلكم ولكم ... عليَّ فضل يُبلِّغُ الأملا
أنقذتموني من كل مهلِكة ... فلست أبْغي بقربكم بدلا
داركم مُذ حَللتُ ساحتها ... كأنَّنِي الشمس حَلَّتِ الجملا
أَسحب ذيلي في عزّها مَرَحاً ... وكنتُ قدماً لا أعرف الخُيَلا
وإنّما غبتُ عنكم خجلاً ... لأنَّ ذنبِي يزيدنِي خجلا
تقول عينِي ودمعها وَكِفٌ ... لَما رأت عبدكم قد انتقلا
وزدتُ فِي عذله لأردَعه ... وهو عَصِيّ لا يسمع العَذَلا
حتّى إذا زدت فِي مَلامته ... وظنَّ قلبِي بأنّه اعتدلا

---

(١) «المغرب في حلى المغرب» (٢/ ٩٤).

قلت له والدموع واكِفة   والقلب منِّي لِلبَين قد وَجِلا
كيف تطيق البعاد عن رجل   حوى جميع الفنون واكتملا
الحافظ الحبر والَّذي اكتملت   به المعالِي وزَيَّن الدُوَلا
أَوْلاكَ فَضْلاً وسؤدداً وجِجاً   فصرتَ فِي الناس أوحد الفُضَلا
فقال حَظِّي لديه مُحتقر   إنْ قلت قولاً أَجاب عنه بِـ«لا»
يرفع دُونِي والعين تَنظره   ولَم أزل صابراً ومحتملا
وكل واشٍ أَتاه فِي سببِي   صدَّقه وهو قائل زللا
كأنّنِي «المشركون» إذْ خدَمُوا   لا يرفع اللَّه عنهم عملا
فصُنت عرضي بنُقلتِي أَسفاً   ولَم أَجد مسلكاً ولا سُبُلا
حتّى كأَنَّ البلاد لستُ أرى   فِي ساحتيها سهلاً ولا جبلا
ثُمَّ قرأت العلوم منعكفاً   كيلا يقول الوشاة قد بَطَلا
فهو إمامِي ولا يرى أحد   بين فؤادي وبينه خَلَلا
أمدَحُه ما حَيِيْتُ مُجْتهداً   فِي كل نادٍ ومَحفِل ومَلا
فإن حبانِي يزيدنِي شرفاً   وإن قلانِي فليس ذاك قلى
فاللَّه يبقيه دائماً أَبداً   وزاده اللَّه رفعةً وعُلا
ما لاح برق وما دجا غسقُ   وما همى وابل وما هطلا[1]



(١) «تكملة إكمال الإكمال» (٤٩ ـ ٥١)، وانظر: قصيدة الحراني في هذا الفصل قافية النون.

قال صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي: كتبت إلى أحمد بن بيلبك المحسني وقد وقفت له على قصيدة في هذا الوزن بهذا الرويّ يمدح بها رسول الله ﷺ:

أَيا قاصِداً فِي مَدْحه أَشْرَفَ الوَرَى ... وَخَيْـرَ نَـبِـيٍّ فِـي الـبَـرِيَّـةِ أُرْسِـلا
جَلَوْتَ علينا فيه وَجْهَ قَصِيدَةٍ ... أَجلَّ مِنَ البَدْرِ المُنِيرِ وَأَجْمَلا
إِذَا نَحْنُ شَبَّهنا بهِ نَظْمَ شاعِرٍ ... وكُلُّ قَوافِيها الحِسَانِ تَقُولُ: «لا»[1]



قال الأصمعيُّ: لقيت أعرابياً بالبادية فاسترشدته إلى مكان، فأرشدني وأنشدني:

ليسَ العمى طُولَ السُّؤَالِ وَإِنَّما ... تَمام العَمَى طُولُ السُّكوتِ على الجَهْلِ

ثُمَّ رجعتُ إلى البصرة فمكثت بها حيناً، ثُمَّ قدمت البادية، فإذا بالأعرابيّ جالساً بين ظهْرَانيْ قوم؛ وهو يقضي بينهم، فما رأيت قضية أخطأتْ قضيةَ الصالحين من قضيَّته؛ فجلست إليه، فقلت: يرحمك الله! أما من رشوة؟ أَما من هدية؟ أَما مِن صلة؟ فقال: لا إذا جاءَ هذا ذهب التوفيق؛ فشكوتُ إليه ما أَلْقى من عذْل حليلة لي إيّاي في طلب المعيشة، فقال: لستَ فيها بأَوحَد، وإِنِّي لشريكك، ولقد قلت في ذلك شعراً، فقلت: أنشدْنيه، فأنشدَنِي:

باتَتْ تُعَيِّرُنِي الإِقْتَارَ وَالعَدَما ... لَمَّا رَأَتْ لأَخِيهَا المَالَ والخَدَمَا
عُنْفٌ لِرَأْيِكِ! مَا الأَرْزَاقُ مِنْ جَلَدٍ ... وَلَا مِنَ العَجْزِ؛ بَلْ مَقْسُومَةٌ قِسما
يَا أَمَةَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَدَعْ طَلَباً ... لِلرِّزْقِ ـ قَدْ تَعْلَمِينَ ـ الشَّرْقَ والشأَمَا
وكلّ ذَلِكَ بِالإِجْمَالِ فِي طَلَبٍ ... لَمْ أُرِدِ عِرْضاً وَلَمْ أَسْفِكْ لِذَاكَ دَما

---

(١) «أعيان العصر» (١/ ٢٠٧).

لَوْ كانَ مِنْ جَلَدٍ ذَا المَالُ أَوْ أَدَبٍ | لَكُنْتُ أَكْثَرَ مِنْ نَمْلِ القُرَى نَعَمَا
ارْضَيْ مِنَ العَيْشَ ما لَمْ تُحْوِجِي مَعَهُ | أَنْ تَفْتَحِي لِسُؤَالِ الأَغْنِياءِ فَما
وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ عَلَّ اللَّهَ خالِقَنا | يَوْماً سَيكْشِفُ عنَّا الفَقْر والعَدَمَا
لَا تُحْوِجِينِي إِلَى ما لَوْ بَذَلْتُ لهُ | نَفْسِي لأَعْقَبكِ التَّهْمامَ وَالنَّدَمَا
بِاللَّهِ سَرَّكِ أَنَّ اللَّهَ خَوَّلَنِي | مَا كانَ خَوَّلَهُ الأَعْرَابَ والعَجَمَا
ما سَرَّنِي أَنَّنِي خُوِّلْتُ ذَاكَ وَلَا | أَلَّا أَقُولَ لِبَاغِي حاجَةٍ «نَعَمَا»
وَأَنَّنِي لَمْ أَحُزْ عَقْلاً وَلَا أَدَباً | وَلَمْ أرِثْ وَالِدِي مَجْداً وَلَا كَرَمَا
فَعُسْرَةُ المَرْءِ أَحْرَى فِي مَعَاشِكِ مِنْ | أَمْرٍ يَجُرُّ عَلَيْكِ الهَمَّ وَالأَلَمَا

قال: فوالله ما أنشدتُها حتَّى حلفتْ أَلَّا تعذِلني أبداً[1].



أبو تمَّام؛ له من قصيدة:

فَخراً بَنِي مُصْعَبٍ فَالمَكْرُمَاتُ بِكُمْ | عادَتْ رعاناً وكانَتْ قَبْلَكُمْ أَكَمَا
نَقُولُ إِنْ قُلْتُمُ «لَا»: لَا مُسَلَّمَةٌ | لأَمْرِكُمُ وَ«نَعَمْ» إِنْ قُلْتُمُ نَعَمَا

قال التبريزي: «لا» و «نعم» يُحكيان، وهما ينوبان عن جملتين، يقول لك القائل: أتقوم؟ فتقول: لا، فكأنَّك قلت: لا أقوم، وكذلك إذا قلت نَعم؛ والغالب عليهما أَلَّا يدركهما إعراب، وقد أعرب الطائي «نَعَم» في هذا البيت؛ لأنه أخرجها مِن بابها، وجعلها مفعولة للقول.

---

(١) الخبر والأبيات في «أمالي المرتضى» (١/٤٩٨)، والأبيات دون نسبة ضمن ثمانية في «روح الروح» (١/٥٠٩)، وضمن (١٥) بيتاً على أنَّ (الأول والثاني) شعر والباقي على أنه نثر مع تحريف كثير؛ في «القناعة والتعفف» (ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ١/ ٧٢).

وقال المرزوقي: قد عِيبَ عليه قوله «نَعَما»، وليس كما ظُنَّ؛ لأنَّه لَمَّا نَقَلَها وَجعلها اسماً نصبها بقُلتُم، على حدِّ قولك؛ قلتُ خيراً وقلتُ شرّاً.

وقال ابن منظور: قال ابن جني: لا عيب فيه كما يَظنُّ قومٌ لأنه لم يُقِرَّ «نَعَم» على مكانها من الحرفية، لكنه نقَلها فجعلها اسماً فنَصَبها، فيكون على حدّ قولك؛ قلتُ خيراً أو قلتُ ضيراً، ويجوز أن يكون قلتم نَعَما على موضعه من الحرفية، فيفتح للإطلاق، كما حرَّك بعضُهم لالتقاء الساكنين بالفتح[1].



الأمير تَميم بن المُعزِّ لدين اللهِ الفاطِميّ:

حَللتَ عِقْدَ المَعانِي فاعْتَلَى الكَلِمُ ... وأُلْبِستْ حَلْيَهَا الآدابُ والفِهَمُ
يا مَنْ تورّد بَحْراً لِلبَلاغَةِ لَم ... يَرِد مَوارِدَهَا عُرْبٌ ولا عَجَمُ
وَافَى قَرِيضُك معدوماً نظائِرهُ ... كأنّه مِن نفِيس الدُّرِّ مُنْتَظِمُ
لفظٌ شَهِيٌّ ومَعْنًى غيرُ منحرِفٍ ... عنه الصَّوابُ ولا بادٍ بِهِ السَّقَمُ
كأنّه أعينُ النُّوّار غازَلَها ... تبسُّمُ الشَّمْسِ غَدْواً فهْيَ تَبْتَسِمُ
أو لفظ أَغيَدَ مَعْشُوقٍ لِعاشِقِهِ ... مِن بعدِ «لَا» وهْو يَبْغِي وصلَه «نَعَمُ»
مضمّناً مُلَحاً ما مِثْلُهَا مُلَحٌ ... وحامِلاً مِدْحاً يَزْهَىٰ بِها الكَرَمُ[2]



---

(١) البيتان له في «ديوانه» (٣/ ١٧٤) من قصيدة في (٥٣) بيتاً يمدح بها إسحاق بن إبراهيم، و(الثاني) له في «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٢/ ٦٠٨، ٤/ ١٧٦٠)، و«لسان العرب» (نعم ـ ١٢/ ٥٨٩).

(٢) «ديوان تميم» (٣٧٦) وهي مطلع قصيدة في (٣١) بيتاً يُجيب أحد الأصحاب وقد كتب إليه بشعر فيه مُضمَرات فأجابه بشعر في الوزن والقافية وضمّنه مضمرات أيضاً.

السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكّل الصنعاني، من شعره إلى شيخه القاضي محمَّد بن علي الشوكاني قصيدة، منها:

قَاضٍ إذَا جِئْتَهُ يَوْماً لَقِيتَ بِهِ ... كُلُّ الأفاضِلِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
يَخْشَى الخُصُومُ ارْتِعاداً منْ مَهابَتِهِ ... حَتَّى كَأَنَّ بِهِمْ ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ
لأَنَّ مَا أَضْمَرُوهُ فِي فَرَاسَتِهِ ... مِنْ حُسْنِ إِيمَانِهِ نَارٌ عَلَى عَلَمِ
كَمْ مِنْ أَلَدَّ بِـ«لَا» مَا زَالَ مُلْتَزماً ... مِنْ خَوْفِهِ عَادِلاً عَنْهَا إِلَى «نَعَمِ»
فَالمُبْتَغُونَ لِغَيْرِ الحَقِّ فِي نِقَمٍ ... مِنْهُ وَكُلُّ مُحِقٍّ مِنْهُ فِي نِعَمِ(١)

❑ ❑ ❑

المعافى بن زكريّا النَّهرواني الجَرِيريّ:

«لَا» فِي مقدّمة اللأواءِ مُؤْذِنَةٌ ... بِالجَحْدِ والنَّفْيِ والحرمانِ والعَدَمِ
وقد رأَيْنا «نَعَم» فِي أصل بنْيتها ... صِيغَتْ مناسبةَ النعماءِ والنّعمِ(٢)

❑ ❑ ❑

أَبُو بَكْر محمَّد بن العبَّاس الخوارَزْمي؛ له من قصيدة:

قَالَ الأَمِيرُ لأَخْلَاقِ الكِرامِ قِفِي ... بِحَيْثُ أَنْتِ فَما زَادَتْ عَلى «نَعَمِ»
وقَالَ لِلْعِلْمِ والآدابِ لا تَرِدا ... إِلَّا عَلَيَّ فَمَا فَاهَا بِلا وَلَمِ
القَائِلُ القولَ لَوْ فَاهُ الزَّمانُ بِهِ ... صَارَتْ لياليه أَياماً بِلا ظُلَمِ
والفاعِلُ الفِعْلَةَ الغَرّاءَ لَوْ مُزِجَتْ ... بِالنَّارِ لَمْ تَكُ لِلنِّيرانِ مِنْ حُمَمِ

---

(١) «البدر الطّالع» (١/ ٨٤) من قصيدة في (٢٧) بيتاً هي منها (٧ ـ ١١)، وفي «نيل الوطر» (١/ ٢٧٧) نقلها عنه مختاراً منها (١٢) بيتاً.

(٢) «الجليس الصالح» (٣/ ١٩).

لا تَحْفَلنْ بِنُضوبِ المَالِ فِي يَدِهِ ... فَقَدْ تَجشفُ ضُروعُ العارضِ السُّجُمِ
لا يَجْزُرُ البحرُ بعدَ المَدِّ يحرفُهُ ... وَيَنْزِلُ الجَذْبُ وَكر الأَجْدَلِ القَطِمِ
ولا يَغُرَّنْكَ أَنَّ الدَّهْرَ حارِبُهُ ... قَدْ يُعْذَرُ السَّيفُ يومَ الرَّوعِ بالبُهَمِ
الآن إِذْ غَدَتِ الدُّنْيا تُجَشِّمُهُ ... وقابَلَتْهُ صَباحاً أَوْجُهُ النِّعَمِ
تَرنو إليهِ فَتُخفِي شَخْصَ مُنقبضٍ ... لِراحَتَيْهِ وتُغْضِي طَرْفَ مُحْتَشِمِ
إذا دَعَتْ نَخْوَةٌ ساقاً نَهتْ قَدَماً ... والعُمْرُ يَذْهَبُ بَيْنَ السّاقِ والقَدَمِ
حَيْرَى يُقَرِّبُها حالٌ وتُبْعِدُها ... كذَا يكونُ رُجوعُ الآبِقِ السَّدِمِ[1]

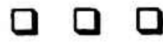


وله أيضاً من قصيدة في الأمير أبي نصر الميكالي:

نَجُرُّ ذُيولَ الفَخْرِ حَتَّى كَأَنَّنا ... لِعِزَّتِنا فِي آلِ ميكالَ نَنْتَمِي
هُمُ شَحْمَةُ الدُّنْيا فَإِنْ نَتَعَدَّهُمْ ... إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْصَلْ عَلى الفَرْثِ والدَّمِ
سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الرَّوْضَ جُوداً كَجُودِهِمْ ... وَصَيَّرَ آجالَ العُداةِ إِلَيْهِمِ
وَأَبْقَى أَبا نَصْرٍ لِيُرْبِي عَلَيْهِمُ ... سِنينَ كَما أَرْبَى بَنِينَ عَلَيْهِمِ
وعَاشَ إِلَى أَنْ يَتْرُكَ الناسُ مَدْحَهُ ... ومَنْ ذَا الّذي يَرْجو إيابَ المُثَلَّمِ
هُوَ الحُرُّ لا يَحْبُو بِثَوْبٍ مُطَرَّزٍ ... غَسِيلٍ ولا يَدْعُو بِكيسٍ مُخَتَّمِ
ولا يَعْدَمُ الرَّاؤونَ مِنْهُ ثَلاثَةً ... عَطَاءً وعُذْراً وانْبِساطاً لَدَيْهِمِ

(١) «ديوان أبي بكر الخوارزمي» (٤٠٨) من قصيدة في (١٨) بيتاً، هي منها (٨ ـ ١٨)، يمدح بها شمس المعالي قابوس بن وشمكير الجيلي أمير طبرستان وجرجان.

وَيَعْذُبُ إن يُنْصِفْ كما عَذُبتْ «نَعَمْ» وَيَثْقلُ إنْ يَظْلِمْ كما ثَقُلَتْ لَمِ
صَفُوحٌ عَنِ الجُهَّالِ يَنْشُدُ فِعْلَهُ «وَيَشْتِمُ بِالأفْعَالِ لا بِالتَّكَلُّمِ»(١)



يُرْوَى لأبي العتاهية أو العطوي:

عِزِّي قنوعِي وفخري أنَّنِي رَجُلٌ لَمْ يَخْطُ نَحْوَ دُناةٍ خطوَةً قَدَمِي
عنـدِي من النَّاسِ أَنْبَاءٌ وتَجْرِبَةٌ على اختلافهمُ فِي العَقْلِ والشِّيَمِ
حَسْبِي بِظلِّ جدارٍ من مِهَادِهِمُ ومن مِياهِهِمُ مَا أسْتَقِي بِفَمِ
كَمْ قَدْ أَهَابَتْ بِيَ الدُّنْيا فقلتُ لَهَا إليكَ عَنِّي فَفِي أُذْنَيَّ كَالصَّمَمِ
إنِّي قَنَعْتُ بِقُوتٍ لَا أُجاوِزُهُ وصونِ وَجْهِيَ عَنْ «لَا لَا» وَعَنْ «نَعَمِ»
ولستُ أَذْخَرُ فضْلَ القُوتِ عَنْ أَحَدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيءُ اللَّه بِالطُّعُمِ(٢)



---

(١) «ديوان أبي بكر الخوارزمي» (٣٩٤)، عن «يتيمة الدهر» (٤/ ٢٥٢)، و«درج الغرر» (٤٠)، وإياب المثلَّم، في مصراع (الخامس): هو مثل مشهور، ومصراع البيت الأخير تضمين وهو جاهلي معروف.

(٢) الأبيات غير (الأول) لأبي العتاهية أو العطوي في «بهجة المجالس» (٣/ ٣٠٦)، وعنه في «المستدرك على صناع الدواوين» (٢/ ٢٦٥)، وبلا نسبة في «قمع الحرص» (٨٥). والأبيات (غير الثالث) بلا نسبة في «التحف والأنوار» (٩٧ ـ ٩٨)، وهي مِمّا يستدرك على شعرهما المطبوع. أقول: وقد ابتعت في أرض المعارض للكتب في هذه الأيام، فرأيت المحقّق أثبتها عن المصدر الأول فقط في ديوان العَطَوي (١٤٠).
٣ ـ «القمع»: حسبي بظلّ مهاد من جدارهم.
٤ ـ «القمع»: فكم أطافت بِي.
٥ ـ «التحف»: وصُنْتُ نفسي عن لاءٍ وعن نَعَمِ. القمع: وصون عرضٍ.
٦ ـ «التحف»: يوم سيأتِي اللهُ بالنِّعَم. «القمع»: ولستُ أمنعُ فضل.. بالنِّعَمِ.

ابن المُوَلَّد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمَّد الرَّقِّي الصوفي الواعظ:

سجنُ لسَان الفَتى مِنَ الكَرَمِ ... ولَنْ تَرَى صَامِتاً أخا نَدَمِ
الصَّمْتُ أمنٌ من كلِّ نازلةٍ ... من نالَهُ نالَ أفضلَ القَسَمِ
ما نزلَتْ بِالرِّجالِ نازلةٌ ... أعظمُ ضُرّاً من لفظَةِ «نَعَم»
عثرةُ هذا اللِّسانِ مُهْلِكَةٌ ... ليْسَت لدنيا كعثرةِ القَدَمِ
احفَظ لِساناً يُلقيكَ فِي تَلَفٍ ... فَربَّ قولٍ أذلَّ ذا كَرَمِ[(١)]

❑ ❑ ❑

علي بن محمَّد العلوي الحَمَّانِيّ الكُوفي:

قالتْ عَيِيْتَ عَنِ الشَّكْوَى فقلتُ لَها ... جُهْدُ الشَّكايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الكَلِمِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَلْباً لَو كَحَلْتِ بِهِ ... عَيْنَيْكِ لاخْتَضَبتْ مَنْ حَرِّهِ بِدَمِ
لَا تُبْرِمِي فَاقِدَ الدُّنيا، وبَهْجَتَهَا ... وَمَا يُسَرُّ بِهِ مِنْها بِـ«لَا» ولَمِ[(٢)]

❑ ❑ ❑

لبعضهم في معرفة شهور الرّوم:

شُهور الرُّوم من نيسان قدّم ... ففِي تقديمه حصل المرام
فقل كي لا ولا لا ولا لا ... وكي لا لا وكح لا والسلام

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٧١)، و«مختصره» (٤/ ١٤)، وعنه باستثناء (الأول) في «البداية والنهاية» (١١/ ١٢٠).

١ ـ «البداية»: «الصمت آمن. . أفضل الغنم».

٢ ـ «دمشق»، و«المختصر»: «لفظةٍ بِفَمِ». وهي الأجود.

(٢) الأبيات له في «الزهرة» (١/ ٨٣)، و(الأول) في «التبيان» (٢/ ٣٣٢)، و(الثاني) في «البديع» (٧٢)، والبيتان (الأول والثاني) في «المنصف» (١/ ١٤١)، وكرّر الأول دون نسبة في (١/ ٥٣٨)، وعنهم في «ديوان الحمّاني» (١٠٢).

١ ـ «المنصف» (الرواية الثانية): «حَدُّ الشكاية».

٢ ـ «البديع»: «لاكْتَحَلَتْ من».

قال السيّد العبّاس المَكّي شارحاً: أشار بقوله: «كي» إلى عدد ٣٠، وبقوله: «لا» إلى عدد ٣١، فشهر نيسان ٣٠ يوماً، وأيار وحزيران وتموز وآب وأيلول وتشرين الأول ٣١، وتشرين الثاني ٣٠ يوماً، وكانون الأول وكانون الثاني ٣١ يوماً، وشباط ٢٨ يوماً، وأذار ٣١ يوماً[١].

❑ ❑ ❑

شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الخفاجي:

نعم سائلوه أحرزوا ثَمَر الغنى ... على خفض عيش حين قال لهم «نعم»

نعم بدأت بالفتح عند استماعها ... وثنت بِخفض، فهْي عندهم «نعم»[٢]

❑ ❑ ❑

الشَّريف المرتضى، قال قصيدة في البرق، استهلالها:

ضَرَّم قلبِي فاضْطرمْ ... فِي أُفقهِ ذاك الضَّرَمْ

كأنّه نَجْمٌ هَوى ... أو عَلَمٌ عَلى عَلَمْ

يخفق فِي جُنحِ الدّجى ... مُضوِّئاً تلك الظُّلَمْ

يقول مَن يُبْصِرهُ: ... مَنْ ضرّج الأُفْقَ بِدَمْ

كأنّما خالَطَهُ ... مَسُّ جُنونٍ أوْ لَمَمْ

شككتُ لَمّا لَمْ تقفْ ... حَالٌ لَه على قَدَمْ

وخلتُ من رَيْبِي به ... أنّي أراهُ فِي الحُلُمْ

كأنّه ذو بُخْلِ ... يَقُول «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ»

---

(١) «نزهة الجليس» (١/ ٤٦٧).

(٢) «طراز المجالس» (١٩٠).

أو جَسَدٌ مُرَدَّدٌ بين العوافِي والسَّقَمْ
فالليلُ مُبْيَضٌّ به وقبلَه كان الأحَمّ
كان بَهِيماً فانْثَنَى منه أغرَّ ذا رَثَمْ
عجبتُ والليلُ على قُطوبه كيف ابْتَسَمْ
زارَ ولم يَجرِ له ذكرٌ ولم يَدْعُ بِفَمْ
ما نام عنِّي وَمْضُهُ طولَ الدُّجى ولم أنَمْ
أذكرني إيماضُهُ عيشاً تقضَّى وانْصَرَمْ[1]

❑ ❑ ❑

الشريف الرّضي:

قَدْ سَوّرُوا أكُفَّهُمْ بِلَيْ أطْرافِ الخُطُمْ
وَجَلَّلُوا مَيْسَ الرّحا لِ بالشّعُورِ وَالجُمَمْ
أُوقِظُهُمْ ولِلكَرَى فِيهِمْ خَبَالٌ وَلَمَمْ
كأنَّما يَجْذِبُهُمْ مِنَ الرِّقابِ وَالقِمَمْ
مِنْ كُلِّ مَعْرُوقِ العِظا مِ أمْلَسٍ وَلّى الزُّلَمْ
يَلُوكُ فُوهُ مَضْغَةً ضَعِيفَةً عَنِ الكَلِمْ
إذا أرادَ قَوْلَ: «لَا» مِنْ سُكْرِهِ قالَ: «نَعَمْ»[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان الشريف المرتضى» (٣/ ٢٧٩) وبعدها ستة أبيات.

(٢) «ديوان الشريف الرّضي» (٢/ ٢٧٧) من قصيدة في (٧٧) بيتاً هي منها (٨ ـ ١٤).

ابن طباطبا العلوي:

وَيَوْمِ دَجْنٍ ذِي ضَمِيرٍ مُتَّهَمْ مِثْلِ سُرُورٍ شَابَهُ عَارِضُ غَمْ
أَوْ كَمُضِيِّ الرَّأيِ يَقْفُوهُ النَّدَمْ يَبْرُزُ فِي زِيِّ ذَوِي حَمْدٍ وَذَمْ
عبُوسُ ذِي اللُّؤْمِ وبِشْرُ ذِي الكَرَمْ كَقُبْحِ «لَا» خالَطَهُ حُسْنُ «نَعمْ»
صَحْوٌ وغَيْمٌ وَضِيَاءٌ وظُلَمْ كَأَنَّهُ مُسْتَعْبِرٌ قَدْ ابْتَسَمْ
مَا زِلْتُ فيهِ عاكِفاً عَلى صَنَمْ مُهَفْهَفِ الكَشْحِ لَذِيذِ المُلْتَزَمْ
رَيْحانُهُ وَقْفٌ علَى لَثْمٍ وَشَمْ وَبانُهُ وَقْفٌ علَى هَصْرٍ وَضَمْ
يَا طِيبَهُ يَوْماً تَوَلَّى وانْصَرَمْ وَجُودُهُ مِن قِصَرٍ مِثْلُ العَدَمْ(1)



عبد العزيز أو سليمان أو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

فِي كُلِّ شَيْءٍ سَرَفٌ يُكْرَهُ حَتَّى فِي الكَرَمْ
وَرُبَّمَا أُلْفِي «لَا» أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ «نَعَمْ»(2)



---

(1) من غاب عنه «المطرب» (١٣٢)، وباستثناء (الثاني والثالث) له في «ديوان المعاني» (ط. الجيل ١/ ٣٥١، ط. الأضواء ٥١٤، ط. الغرب ١/ ٦٥٩)، والأبيات (الثلاثة الأولى وصدر الرابع) دون نسبة في «المحب والمحبوب» (٤/ ٢٢٧) وفي حاشيته: الأبيات في «شعر ابن طباطبا» (ص٩٤) من أرجوزة طويلة، جمع وتحقيق جابر الخاني بغداد (١٩٧٥م)، وفيه ذكر لمصادر أخرى. وللأسف لا أملك هذا الديوان، وكذلك طبعته الأخرى جمع د. عبد الرزاق حويزي، وليست هي بأوّل حسرة؛ ولا آخرها!؟.

(2) البيتان دون نسبة في (فصل من أمثال البخلاء وحكمهم واحتجاجاتهم)؛ في: «التمثيل والمحاضرة» (٤٤٤)، ونسبا لعبد العزيز بن عبد الله بن طاهر في الظرائف واللطائف (٢٠٤ ـ «اللطائف والظرائف» ١٣٥)، وأعادهما منسوبة لسليمان بن عبد الله بن طاهر في (٣٩٨ ـ «اللطائف والظرائف» ٢٩٤)، ونسبا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في «المستدرك على صنّاع الدّواوين» (٢/ ٢٤٢) عن «الدرّ الفريد» (٤/ ٢٨٣).
١ ـ «الظرائف» (الرواية الأولى): «ألفانِ.. من ألْفي». و(الرواية الثانية): =

شهاب الدين بن أبي حجلة، قال وقد كتب له على كتابه «غرائب العجائب» المولى صلاح الدين بن الزين، بيتين من الشعر، فقال فيه على البديهة:

يا شاعراً قَدْ حَازَ حُسنَ بَديهةٍ ... تُبْدِي لَه دُررُ البُحورِ إِذَا نَظَمْ
وتُجِيبهُ قَبْلَ السُؤالِ لِقَصْدِهِ ... وتَقولُ يابنَ الزَينِ لبِّيكمْ «نَعَمْ»(١)

❑ ❑ ❑

توفيق بربر، له مقطوعة سماها «فلسفة الألم»، يقول:

يا نفسُ غوصي فِي الألم ... فالبؤسُ من حولي خضم
إنِّي عهدتُكِ تَهزئين ... بِموجه مهما الْتطم
وتُبَدِّدين ضبابه ... مهما تلبَّدَ وادْلَهم
ظلِّي مكانكِ فِي الخطوب ... كأنَّك الطودُ الأَشم
فالدهرُ يبردُ كيدُهُ ... ويذوبُ من حرِّ الشمم
لا تحزنِي لجناك «لا» ... فهي السبيل إِلَى «نعم»(٢)

❑ ❑ ❑

= «ألفين لا». «اللطائف»: «ألفيت لا». «التمثيل»: «وربّما قولك لا أفْضلُ من ألفَي نعم». وفي الهامش عن نسخة: «ربما ألفي لا أفضل من ألفي نعم».

(١) «ديوان ابن أبي حجلة» (٢٣٤)، وفي «أنوار الربيع» (٥/٦٨) من نكته الغريبة في باب التورية قوله ـ وكتب به إلى ابن الزين المعروف بلبَّيكم ـ.
١ ـ «الأنوار»: «وتطيعه درر النجوم إذا نظمْ».
٢ ـ «الأنوار»: «السُؤال لِنَقْدِهِ».

(٢) «جمهرة أشعار المهجر» (٥٥٤) عن ديوانه «الشلال» (٩٨) المطبوع في البرازيل، (مطبعة صفدي التجارية، ١٩٧٤م).

السيّد إسحاق بن يوسف ابن المتوكل على الله إسماعيل، قال في لفظة «لَا» للتكريم:

تَوَسَّلَتْ «لَا» إِلَى جُودِ الكَرِيمِ بِأَنْ ... تَحْظَى بِنعْمَاه كَيْ تُكْسَى حُلَى «نَعم»
فَقالَ: «لَا» بَأْسَ فِي رَدِّ الجَوابِ فَمَا ... زَالَتْ جَوَابَ كَرِيمٍ مِنْ أَخِي كَرَمِ

فلمّا اطَّلع عليهما محمد بن هاشم الشامي الصنعاني، تصرّف في هذا المعنى، وأفرغ السؤال في قالب الإبداع، سائلاً أهل الذكاء، فقال:

وذُو كَرَمٍ لَا يَعْرِفُ المَنْعَ دَائِماً ... وَغَيْرُ «نَعَمْ» مَا قَالَهَا فِي ذُرَى العُلَا
لِذَا حَسَدَتْ «لَا» فِي مَكَارِمِهِ «نَعَمْ» ... فَجاءَتْهُ كَيْمَا تَجْتَدِيهِ تَفَضُّلَا
وَمَا قَنَعَتْ إِذْ قَالَ: لَا بَأْسَ فِي النَّدَى ... وَقَدْ عَهِدَتْهُ مُفْضِلاً مُتَطَوِّلَا
وَمِنْ لُطْفِهَا فِي حِيلَةٍ قَوْلُهَا لَهُ: ... أَتُسْعِفُنِي فِي مَطْلَبٍ مِنْك؟ قَالَ: «لَا»
فَقَامَتْ «نَعَمْ» تُثْنِي عَلَيْهِ بِرَدِّهَا ... وَقَدْ زهيت «لَا» بِالجَوَابِ تَحملَا
فَقُلْ لِي: أَلَا مَنْعٌ هُنَالِكَ أَوْ جدا ... وَجُودٌ فَمَعْنَاهُ عَلَى الذِّهْنِ أَشْكَلَا
فَإِنْ قَالَهَا جُوداً فَعَادَتُهُ «نَعَمْ» ... وَكَيْفَ يَكُونُ الحُبُّ مَعْنَاهُ فِي القِلَى
وَإِنْ قَالَها مَنْعاً فَذَلِكَ مُشْكِلٌ ... وَعَادَتُهُ فِي الجُودِ لَنْ تَتَبَدَّلَا
وَهَذَا سُؤالٌ لِلْكِرَامِ فَإِنَّهُمْ ... بِمَقْصِدِهِ فِي قَوْلِهِ أَعْرَفُ المَلَا

وقد أجاب عنه جماعة من علماء عصره وتصدر للجواب أولاً السيد عيسى بن محمد الحسين الكوكباني فقال:

أَلَا إِنَّ «لَا» فِي ذَا السُّؤَالِ تُعَدُّ مِنْ ... عِدَادِ مَعَارِيضٍ تُرَخَّصُ لِلْمَلَا
وَجَا إِنَّ فِيهَا عَنْ كِذَابٍ مُحَرَّمٍ ... لَمَنْدُوحَةً يَا مَنْ حَوَى الفَضْلَ وَالعُلَا
وَما إِنْ غَزَا يَوْماً مَحَلّاً وَلَمْ يَكُنْ ... يُوَرِّي عَنْهُ صَحَّ نَفْلاً مُفَصَّلَا
وَلَا امْرَأَة قَدْ قَالَ زَوْجُكِ مَنْ يُرَى ... بَيَاضٌ بِعَيْنَيْهِ فَوَلَّتْ تُهَرْوِلَا

لِتَفْتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ خَلِيلُهَا: أَلَيْسَ بَيَاضُ العَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ الحلَا
وَمَا قَصْدُهُ إِلَّا الحَذَارُ بِأَنْ يُرَى وَقَدْ أُثِرَتْ فِي مَوْقِفِ الجُودِ عَنْهُ «لَا»

وأجاب السيد أحمد بن يوسف الحسني الصنعاني المعروف بالحديث فقال:

وَإِنَّ الَّذِي قَالَتْهُ: «لَا» لا لِحِيلَةٍ أَتَسْعفُنِي فِي مَطْلبٍ منك قال: «لَا»
جوابٌ لِعضافٍ مُجْتَدٍ لا يَقولها كذَا كُل سَمْح حل فِي ذِرْوَةِ العُلا
فَما أَحَدٌ قدْ قالَهَا مُنْعِماً بِها سِواهُ ولا أعْطَى بِمنْعٍ فَأَجْزَلَا

وأجاب السيد العلامة علي بن الحسن الحوثي الحيسني الصنعاني فقال:

أَتَانَا سُؤَالٌ مِنْ أخٍ قَدْ حَوَى العُلَا وَصارَ لَهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلَا
فَحُلِّيتَ يَا ذَا الجُودِ بِالفَضْلِ مَنْزِلا رفِيعاً وَجِيداً بِالدَّرَارِي مُكَلَّلَا
فَما قَالَها ذَا الجُودِ جُوداً لأَنَّهُ رَأَى قَوْلَ «لَا» فِيمَ يُرِيدُ وَأَفْضَلَا
وَقَدْ صَدَّهَا عَمَّا أَرَادَتْهُ ظاهِراً وَما الصَّدُّ إِلَّا الوُدُّ مَا لَمْ يكُنْ قِلَى
وَما قَالَ «لَا» إِلَّا يُطَابِقُ قَصْدَها فَجَادَ وَلَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ كَرْبَ «لَا»
«نَعَمْ» وَنَعَمْ بَلْهَا فَلَمْ تَدْرِ مَا الَّذِي أَرَادَتْ فَقَامَتْ بِالثَّنَاءِ تَوَصُّلَا
«وَلَا» بَأْسَ تُنْبِي عَنْ جَوَابِي وَمَنْ أَبَى فَلَا بَأْسَ ثَغْراً لِلْحَبِيبِ وَلَا طلَا
فَإِنْ كُنْتُ فِي قَوْلِي أَصَبْتُ حَقِيقَةً فَجَوِّبْ وَقُلْ «لَا» غَيْرَ هذَا تَفَضُّلَا
وَدُمْ سَالِماً مَا لَاحَ بِالفِكْر مُلْغِزٌ وَبرق كَذَا شَيْبٌ عَلَى الرَّأْسِ قَدْ عَلَا

وأجاب السيد العلامة علي بن صلاح الدين الكوكباني فقال:

وَهَاكَ جَوَاباً ثَالِثاً وَهْوَ أَنَّ ذَا يُناظِرُ قَوْلاً فِي الأُصُولِ مُؤَصَّلَا
وَذَلِكَ فِي اسْتِعْمَالِ مُشْتَرَكٍ لَهُمْ بِكُلِّ مَعَانِيهِ لَدَى البَعْضِ فَاعْقِلَا

وأجاب السيد محسن بن أحمد بن الناصر الكوكباني فقال:

وَلكِنَّ وَجْهاً آخراً وَهْوَ أَنَّ مَنْ ... يَجُودُ هُنَا يَوْماً عُلاً لَا تَفَضُّلَا
فَقَدْ جَادَ أَيْضاً غَايَةَ الجُودِ وَالجَدَا ... عَلَى ضِدِّهِ فِيمَا أَتَى وَتَطَوَّلَا

وأجاب الفقيه الأديب سعيد بن علي القرواني الصنعاني فقال:

سُؤَالُكَ يَا ذَا الجُودِ مَا زَالَ مُقْفَلَا ... وَعَنْ عُقْلَةِ الإِشْكَالِ لَنْ يَتَحَوَّلَا
وَكُلُّ جَوَابٍ قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ ... يُخَالُ جَوَاداً فِي الطِّرَادِ مُشَكَّلَا
وَهَاكَ جَوَاباً غَيْرَ ما قِيلَ كانَ مِنْ ... عِدَادِ المَذَاكِي إِنْ جَرَى فِيهِ هَرْوَلَا
إِذَا قِيلَ «لَا» رَدّاً لَهَا فِي سُؤَالِهَا ... فَذَلِكَ فِي الحَالَيْنِ جُودٌ تَحَصَّلَا
فَمُذْ فَرَّ عَنْهَا كانَ فِي الجُودِ وَاحداً ... وَشَرَّفَهَا بِالنُّطْقِ مِنْهُ تَفَضُّلَا
فَصَارَتْ «نَعَمْ» «لَا» عِنْدَهُ فِي جَوَابهِ ... وَبِالقَيْدِ لَا ضِدَّانِ كَلَّا وَلَا وَلَا
وَدُونَكَ تَفْسِيرَ الجَوَابِ فَقَدْ مَشَى ... إِلَيْكَ بِإِرْسَالِ السُّؤَالِ مُكَبَّلَا

وأجاب الفقيه إسماعيل بن صالح الخولاني فقال:

وَهَاكَ لِذَا الإِشْكَالِ حَلّاً سِوَى الَّذِي ... تَقَدَّمَ يَا مَنْ بِالمَعَالِي تَجَمَّلَا
وَذَا أَنَّ تَخْيِيلَ السُّؤَالِ بِلَا حَرْف الْـ ... ـجَوَابِ مُحَالٌ فِي الكَلَامِ تَمَحَّلَا
وَقَوْلُكَ هَلْ قَدْ جَادَ أَوْ لَمْ يَجُدْ هِيَ الْـ ... ـمُقَدِّمَةُ الأُخْرَى لِمَنْ قَدْ تَكَمَّلَا
وَإِنْ صَحَّتِ الأُخْرَى فَإِنَّ نَتِيجَةَ الدْ ... دَلِيلِ تُرَى تبع «لا» حسن لا خلَا

وأجاب القاضي محسن بن عطف الله الكوكباني فقال:

وَصِحْ نَحْوَ قَوْلِ غَيْرِ هذَا وَذَا وَذَا ... وَهو أَنَّ «لَا» عِنْد السُّؤَالِ الَّذِي حَلَا
يُرَادُ بِها نَفْسُ الحُرُوفِ وَلَمْ يَكُنْ ... يُرَادُ بِهَا مَنْعٌ لَدَى مَنْ تَأَمَّلَا
وَهَذَا عَطَاءٌ مِنْكَ لَا شَكَّ فِيهِ يَا ... هُمَاماً غَدَا فِي كُلِّ آنٍ مُفَضّلَا

وأجاب الفقيه العلامة أحمد بن حسن بركات الصنعاني فقال:

نَعَمْ سَأَلَتْ «لَا» فَاسْتَجَابَ أَخُو النَّدَى فقَالَ بِلَا فَانْهَارَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
فَإِنْ زُهِيَتْ «لَا» بِالجَوَابِ فَإِنَّمَا كَسَاهَا مَعَانِي غَيْرِهَا جُودُهُ الوصْفُ

وأجاب غيره فقال:

إِذَا كَلَّفَتْ «لَا» ذَا النَّدَى عَكْسَ طَبْعِهِ هُنَاكَ اسْتَحقَّتْ مِنْهُ «لَيْسَ» و«لَنْ» وَ«لَا»
فَقَدْ حَلَّ صَرْفُ المَنْعِ مِنْهَا إِذَا اجْتَدَتْ وَذَلِكَ جُودٌ عِنْدَ مَنْ قَدْ تَأَمَّلَا
وَمِنْ حَيْثُ مَنْعُ المَنْعِ لَا جَمْعَ عِنْدَهُ لِضِدَّيْنِ مَهْمَا قِيلَ كَالحُبِّ وَالقِلَى

وأجاب الفقيه الأديب لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني فقال:

وَخُذْ غيْرَ مَا قَدْ قِيلَ يَا مَنْ إِلَى العُلَا سَمَا فَأَرَانَا مُشْكِلاً فِي سُؤَالِ «لَا»
فَقَدْ خَفِيَ التَّوْجِيهُ فِيهِ وَإِنَّهُ هُوَ الحَقُّ لَا مَا قَالَهُ السَّلَفُ الأُلَى
فَقَدْ خَاطَ لِي عَمْرٌو قَبَاءً وَإِن تَقِسْ عَلَيْهِ تَجِدْهُ فِي القِيَاسِ مُفَصَّلَا
فَمَدْحٌ وَذَمٌّ مِثْلُهُ البُخْلُ وَالجَدَا بِلَفْظَةِ «لَا» بِالاحْتِمَالِ تَحَمَّلَا

وأجاب القاضي محمد بن علي الشوكاني وهو آخر من أجاب فقال:

لَعَمْرُكَ هَذَا مُشْكِلٌ حَارَ دُونَهُ عُقُولٌ بِعَقْلٍ فِيهِ لَنْ يَتَعَقَّلَا
فَمَا جُودُهُ بِاللَّفْظِ إِلَّا لِدَفْعِ مَا تَرُومُ بِهِ «لَا» عِنْدَهُ إِنْ تَحَيَّلَا
وَذَاكَ كَمَنْ يَلْحُو الكَرِيمَ عَلَى العَطَا وَيَأْمُرُهُ بِالبُخْلِ يَوْماً فقَالَ: «لَا»
فَمَنْ قَالَ «لَا» جُودٌ أَجَادَ وَمَنْ يَقُلْ هُوَ البُخْلُ فَالتَّبْخِيلُ وَهْمٌ تَحَصَّلَا
فَمَا سَأَلَتْهُ غَيْرَ مَنْعِ عطِيَّة يَكُونُ بِه بَيْنَ البَرَايَا مُبَخَّلَا
وَلَمْ يَكُ مِنْ مَطْلُوبِهَا أَنْ يَقُولَهَا لِمَنْعٍ مِنَ البُخْلِ الَّذِي ذَمَّهُ المَلَا

فَيَا فَائِقاً فِي فَهْمِهِ أَنْتَ بَعْد ذَا   تَرَى المُشْكِلَ المَذْكُورَ صَارَ مُحَلَّلَا

ثُمَّ أجاب صاحب السؤال محمد بن هاشم الشامي الصنعاني عن سؤاله فقال:

لَقَدْ قَالَ «لَا» ذو الجُودِ جُوداً وَلَمْ يَقُلْ   بِهَا «لَا» الَّتِي لِلنَّفْيِ خُذْ ذَاكَ مُجْمَلَا
وَإِنْ تُرِدِ التَّفْصِيلَ فَهْيَ عَطِيَّةٌ   وَلَا لَفظَ فِي عُرْفِ النُّحَاةِ لَهُ بلَا
فَإِنْ قِيلَ: كَانَتْ مِنْهُ لفْظٌ فَقُلْ: «نَعَمْ»   هُوَ الرَّمْيُ بِالمَوْهُوبِ مِمَّنْ تَفَضَّلَا
وَإِنْ زُهِيَتْ «لَا» فَهْوَ وَهْمٌ كَمَا توهـ   ـهَمَتْه «نَعَمْ» فَافْهَمْ جَوَابِي مُفَصَّلَا[1]

❑ ❑ ❑

محمد بن أحمد بن عمر، المعروف بابن ظهير الإربلي، قال ملغزاً في لفظ نعم:

أيها العالِم الذي بَهَرَ العَا   لَمَ فَضْلاً وفَاقَ طَبْعاً وذِهْنَا
ابنِ اسماً مؤنثاً مُفْرَداً وَضْـ   ـعاً ويغدو مُذكَّراً إِذْ يُثَنَّى
وإذا شِئْتَ حالَ فِعلاً وحَرْفاً   وعن الجُمْلَتَيْنِ فِي اللَّفْظ أَغْنَى
وإذا ما تَرَكْتَهُ كانَ لَفْظاً   وإذا ما عَكَسْتَهُ صَارَ مَعْنَى[2]

❑ ❑ ❑

يوسف بن محمد بن بختيار المشهور بابن الأبله العراقي، من شعره لغز في اسم معن:

وأَسْمَر كالغُصْن فِي قدّهِ   بل يُخْجِلُ الغُصْنَ إذا ما انْثَنَى

---

(١) «نيل الوطر» (٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨١).
(٢) «ديوان ابن الظَّهير الإربلي» (٢٣٧)، عن «ذيل المرآة» (٣/ ٣٩٥)، و«عيون التواريخ» (٢١/ ١٩٣).

تَـحـجّـبُ الـشَـمـسُ إذا مـا بـدا ... ويَـطْـرَفُ الـخـشـف إذا مـل رَنَـى

لـو أنـه جَـاد لـنـا بـاسْـمـه ... مِنْ بعْدِ قَلْبٍ لبلغنَا المنَى(١)

❑ ❑ ❑

قال يعقوب بن شيبة: رأيتُ عليّ ابن الجندي الحَرَّانِي الذي وَفَد على يزيد بن هارون بن زاذي السُّلَميّ، لحديث الفُتون يسمعه منه، فقيل له: إنه قد حَلَف أنْ لا يُحدِّث به، فقال قَصيدةً يَستخرِجُ بِها الحديث منه. فقامَ بالقُرب منه، فَبَلَغَنِي أنه لَمّا أنشَدَها يزيد بن هارون استَمَع له فكان إذا مرَّ فيها بمدحِهِ نهاه ونَفَضَ يَدَه، ثُمَّ يستمعُ له بعد حتَّى أَتَمَّها، فقال، منها:

يَزيدُ أَصْبَحْتَ فَوْقَ النَّاس كُلِّهِمِ ... شَيْئاً خُصِصْتَ بِهِ يا واسِعَ الفِطَنِ

ساوَيْتَ شُعْبَةَ والثَّوْريَّ قَدْ علموا ... وابنَ المُبارَكِ، لَم تُصْبِحْ على غَبَنِ

إِلَيْكَ أَصبحْتُ مِنْ حَرَّان مُغْتَدِياً ... شَوْقاً إِلَيْكَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي

إنَّ الَّـذِي جِـئْـتُ أَبْـغِـيـهِ وأَطْـلُـبُـهُ ... مِنْكَ الفُتونُ حديثاً كَي تُحَدِّثَنِي

عَجِّلْ سراحي، جَزَاكَ اللَّهُ صالِحَةً ... وقُلْ «نَعَمْ» ونَعِيماً يا أبا الحسنِ(٢)

❑ ❑ ❑

آخر:

ألا من لقلبٍ فِي الهوى غيرِ منتهٍ ... وفِي الغَيِّ مِطواعٌ وفِي الرُّشد مُكْرَهُ

أُعـاتـبـه فِـي تـوبـةٍ فـيـقـول: «لا» ... فإن قلتُ تأتِي فتنةٌ قال أَيْنَهُ(٣)؟

❑ ❑ ❑

---

(١) «الوافي» (٢٩/ ٣٢٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ١٦/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢، ط. العلمية ١٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥) من قصيدة طويلة. وانظر: شعر أم علي تَقيَّة فيما تقدَّم في هذا الفصل في قافية اللام.

(٣) «فكاهات الأسمار» (١١٠).

الأعمى التّطيلي أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، قال من موشحة:

أَمَّا وَجْدِي فَقَدْ عَتَا فلا أَلْقى مَلاذا ولا آلفُ مَهْلا

أحْبِبْ بـه إِلَيَّ أحبِبْ

مُعْجِبْ يا له وهو أعْجَبْ

يَذْهَبْ بِي فِي كلِّ مذهبْ

لَمَّا عَنّا وعَنَّتا تَصَدَّيْتُ فلاذا وأقبلتُ مُدِلا

تَبَّا لِنَهْيِ مَن نَهانِي

لَبَّا وجدي من الغوانِي

غَضْبَى تَقُولُ إذْ ترانِي

مَهْما عينايَ أوْجَبَتا فلنْ يَعْنُوَ هذا القربِ دُلَّا

سلطانْ ألحاظه جُنُودُهْ

بستانْ ألفاظه برودُهْ

ربّانْ من نعمةٍ تَؤودُهْ

أَلَمَّا فإن تَلَفَّتا ترى الناس جذاذا فَسالِمْهُ وإلّا

أبْدِعْ بشَادنٍ رخيمِ

يَرْتَعْ فِي قَلْبِيَ السليمِ

يَطْلُعْ مطالعَ النّجومِ

يُسَمَّي عَمْداً لِيُنْعَتا كلا الحائِمَينِ حاذَى به ذاكَ المحلا

حَنتْ إِلَيَّ وَهْيَ تَجْزَعْ

جُـــــنَّــــــتْ لَمْ تَدْرِ كيفَ تَصْنَعْ
غَــــنَّــــتْ وأُمُّــهَـا تَـسَـمَّـعْ:
مَمَّا يَعْشَقُنِي ذَا الفَتَى ولا ندري لِماذا ولا نقُلْ له: لا[1]



(١) «ديوان الأعمى التّطيلي» (٢٥٥).

(فصل الاكتفاء والتورية والجناس)

الاكتفاء هو أن يحذف بعض الكلام، ويستغنى بدلالة الموجود عليه.

وهو إمَّا أن يكون بجميع الكلمة أو ببعضها، والاكتفاء بالجميع إمَّا أن يكون عارياً من ملابس التورية أو مزملاً بشعارها، والاكتفاء بالبعض أيضاً إمَّا أن يكون خارجاً عن الوزن إذا قصد شق التورية الآخر، أو غير خارجٍ عنه، وغير الخارج إمّا أن يكون في البيت الثاني فقط أو في البيتين معاً لسلامة القافية فيهما، فهذه ستّة أقسام[1].

❑ ❑ ❑

قال العميد أبو سهل محمد بن الحسن الحمدوني العارض؛ في شمس المعالي قابوس بن وشكمير من قصيدة:

عَجِبْتُ مِنَ الأَقلَامِ لَمْ تُبْدِ خَضْرَةً ... وبَاشَرْنَ مِنْهُ كَفَّهُ والأَنَامِلَا

لَو أَنَّ الوَرَى كانُوا كَلاماً وأَحْرُفاً ... لَكانَ «نَعَمْ» مِنْها وَبَاقِي الأَنَامِ «لَا»[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٣٧، ٥٣).

(٢) «تتمة اليتيمة» (٢٥٥)، «خاص الخاص» (ط. الحياة ٢٢٤، ط. العصرية ٢٨٦)، وعنه في «الوافي» (٢/ ٣٤٨)، و«مجمع الآداب» (٢/ ٢٠٦)، و«المحمَّدون من الشعراء» (٣٢٨)، «لمح اللمح» (٢/ ٧٥٤)، «معاهد التنصيص» (٣/ ٢٢٣)، «أنوار الربيع» (١/ ١٠٩).

١ ـ «الوافي»: «لَم تُندِ». «اللمح»: «وباشَرْتُ».

٢ ـ الخاص: «الكانوا». «الوافي»، و«المعاهد»: «منها وكانَ الأنام». «الأنوار»: «منهم وباقي».

شرف الدين عبد العزيز بن محمَّد الأنصاري:

أَهْـلاً بِـطَـيْـفِـكُـمْ وَسَـهْـلَا ... لَـوْ كُـنْـتُ لِـلإِغـفـاءِ أَهْـلَا
لَـكِـنَّـهُ وافَـى وقَـدْ ... حَـلَـفَ السُّـهـادُ عـلـيَّ أَنْ لَا
إِنْ لَـم تـزورُوا فـاجْـمَـعـوا ... بِـخـيـالِـكـمْ فِـي الـنَّـومِ شَـمْـلا
ولـقـد قَـنِـعْـتُ بِـوَعْـدِكُـمْ ... فَـتَـرَى أفـوزُ بـذاكَ أَمْ لا
أَطْـوي الـزَّمـانَ مُـعَـلِّـلاً ... عـنـكـمْ بـلـيـتَ، وَلَـوْ، وعَـلَّا
وأُكَـرِّرُ الـشَّـكْـوَى عَـسَـا ... يَ يُـعِـيـنُـنِـي مَـن كـانَ أَبْـلَـى
قـالـوا: سَـلَـوْتَـهـم، فـقُـلْـ ... ـتُ كَـذَبْـتُـمُ حـاشَـا وكـلَّا
إِنِّـي فُـطِـرْتُ عـلـى الـنُّـهـى ... وتَـفَـطَّـرَ الـعُـذّالُ جَـهْـلا
رامـوا فِـطـامِـي عـن هَـوًى ... غُـذِّيـتُـه طِـفْـلاً وَكَـهْـلا
فَـوَضَـعْـتُ فِـي جَـيْـبِـي يَـدَ ... يَّ، وقُـلْـتُ خـلُّـونِـي وإِلَّا[1]

□ □ □

---

(١) «ديوان الصّاحب شرف الدِين الأنصاري» (٤٢٥) وبعده ستة أبيات. والبيتان (الأول والثاني) له في «خزانة الأدب» (ط. صادر ١/ ٣٢٠)، و«أنوار الربيع» (٣/ ٧٧)، و«منهج الثقات» (٢٨٤)، والبيتان (التاسع والعاشر) في «خزانة الأدب» (ط. صادر ٢/ ٣١٥)، و«ديوان الصبابة» (١٦٥)، و«نفحات الأزهار» (٨٢)، و«أنوار الربيع» (٣/ ٧٧)، و«ما لذّ وطاب» (٢٠٨)، ودون نسبة في «منهج الثقات» (٢٨٤)، والأبيات (١، ٣ ـ ٤، ٩ ـ ١٠) دون نسبة في «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٦٤).
٢ ـ «المنهج»: «عليَّ أنْ ألَّا». «الديوان»: «عليَّ ألَّا».
٩ ـ «الشفاء»: «عَذَّبْتَهُ كهْلاً وطفلا».
١٠ ـ «الخزانة»، و«النفحات»، و«الأنوار»، و«المنهج»: «فوضعْتُ في طوقي يَدَيَّ». «الشفاء»: «فوضعتُ طوقي في يدي».

ابن الوردي عمر بن المظفَّر له مورياً مكتفياً:

مــاذا تــقــولــونَ فِــي مُــحِــبٍّ　　عــن غــيْــرِ أبــوابِــكُــمْ تَــخَــلَّــى
وجــاءَكَــمْ زائــراً عــفــيــفــاً　　عن مالِكُمْ، هَلْ يَجوزُ أَمْ لا[1]

كتب بعض الأدباء إِلَى حسن بن عمر الشَّطِّي:

أيــا حــســنــاً تــبــاعَــد عــن مُــحِــب　　وبــالأوراق رَقَّ لَــه وأَمْــلَــى
وثــقــنَــا أنَّ حــبْــل الــودِّ مــنــكــم　　مَــلِــيٌّ مــن حــبــال الــوصــل أمْــلَــى
فــهــل لــلــهــجــر عــنــدك مــن وصــالٍ　　تَــجــود بــه عــلــى الــمــشــتــاق أم لا

فأجابه:

أَيــا خِــلّاً حــوى لــطــفــاً وأَوْلَــى　　مــن الــمــعــروف خِــذْنــاً ثُــمَّ أَوْلَــى
لــئــن تــنــصــف فــقــد صُــوِّبْــتَ رَأيــاً　　وإِنْ تُــسْــمِــحْ وتــعــذر فــهــو أَوْلَــى
فــفِــي الأيّــام مــا يُــذْهِــي ويُــلْــهِــي　　وهل يجديك قولي: دَعْهُ أَو لَا[2]

❑ ❑ ❑

وما أظرف ما قال الصاحب بهاء الدين زهير من قصيدة مطلعها:

يــا حُــسْــنَ بــعــضِ الــنــاسِ مــهــلا　　صَــيَّــرتَ كــلَّ الــنّــاسِ قَــتْــلَــى
أمــرَتْ جــفــونُــكَ بــالــهــوَى　　مَــن كــانَ يــعــرِفُــه ومَــنْ لا
لَــم تُــبْــقِ غــيــرَ حُــشــاشــةٍ　　فِــي مــهْــجــتِــي وأَخــافُ أَن لا[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «خزانة الأدب» (ط. صادر ٢/ ٣٢٣)، «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٧١)، «نفحات الأزهار» (٨١)، «ديوان ابن الوردي» (٢٢١).

(٢) «أعيان دمشق» (٨١)، «علماء دمشق في القرن الثالث عشر» (٢/ ٥٦٦)، «مختصر طبقات الحنابلة» (١٩٠)، والجواب فقط في «النّعت الأكمل» (٣٦٩).
١ ـ «الأعيان»: «.. لطفاً وفضلاً وأسدى كلَّ معروفٍ وأولى».

(٣) «خزانة الأدب» (ط. صادر ٢/ ٣١٥)، ودون نسبة في «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٦٣)، =

سعد الدين محمد بن عربي قال فيمن اسمه أيوب:

يـلـومُ عـلـى حـبِّـهِ الـعـاذلُـون ولا سـمـع الـعـذَّالُ فـيـهِ وَلا
تَـسَمَّى بـأيـوبَ مـن هـممتُ فِيه ولـكِـن عـاشـقـه الـمُـبْـتَـلَـى[1]

□ □ □

شمس الدِين محمَّد النَواجي:

لـئـنْ تَـاهَ قـومٌ بـالـعُـلا وتـرفـعُـوا عليّ ومالوا بالقطيعةِ والقَلَى
فوالـلّـه لا أرضـى بِـمـلـكِـهِـمْ وَلا أَرى لَـهـم حـكـمٌ عَـلـيَّ وَلا وَلا[2]

□ □ □

الأمير حيدر آغا بن محمَّد الرُّومي من قوله في اختصار بيتي إبراهيم الغزِّي الشاعر المشهور:

شـعـرك لا تـضـعـه ولا تُـرى مـتـغـزّلا
أَتـقـولُ قـافِـيَـة وقَـد خَـلَـت الـدِّيـار فَـلا وَلا

وبيتا أبي إسحاق الغزِّي هما:

قالُوا هَجَرْتَ الشِّعْرَ قُلْتُ ضَرورَةً بـابُ الدَّعـاوي والبَـوَاعِـثِ مُغْلَقُ
خَلَـتِ الـدِّيـارُ فَـلا كـريـمٌ يُـرْتَـجَـى مِنْهُ النَّـوَالُ وَلا مَلِيح يُعْشَقُ[3]

□ □ □

= و(الأول والثالث) له في «منهج الثقات» (٢٨٥)، وهي ضمن (٨) أبيات في «أنوار الربيع» (٣/٧٩)، وهي ضمن (١٠) أبيات في «ديوان زهير» (١٩٩).

(١) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٧٢).

(٢) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٩٧).

(٣) «نسمة السَّحر» (٢/٧٦)، ونقلاً عنه في «نزهة الجليس» (١/٤٣٨) و(رواية الأول فيه: «في المدح شعرك لا تضعه». وبيتي الغزّي وبعده ثالث في «ديوانه» (٤٢٣)، وهما من مشهور شعره.

مجير الدِّين بن مكانس:

نَـعَـمْ نَـعَـمْ مَـحَـضْـتُـهـم صِـــدْق الـــولا تُـــطـــوُّلا
فَـمـــا راعــوا عــهــداً وَلا مَـــــــــــــودّة وَلا وَلا[1]

❑ ❑ ❑

آخر:

وَصَـلْـتُ بـالـعِـشْـقِ إِلَـى أَنْ رَقَّ لِــي مــن عَـــذلا
وقـــالَ فِـــي الـــحَـــوْلِ أَزُرْ فـقـلـتُ فِـي الـحَـوْل ولا[2]

❑ ❑ ❑

ابن خلوف المغربي:

مَـلّ الـحـبـيـب ومـالَ عــن ودِّي مـــع الـــواشـــي وَوَلَّـــى
فــبــكـيــت حــتَّــى رقّ لِـــي مــن كـان يـعـرفـنِـي ومـن لا[3]

❑ ❑ ❑

الخليفة المؤَيَّدُ باللهِ العباسي:

فَنَيتُ شَبابِي فِي هَواهُ وبَعْدَ ذَا يَسُوغُ لقلبِي وهْو فِي النارِ لوْ سلا
وما كانَ شِعري فِي سُلافٍ عَتيقةٍ ولكنَّ نَظْمِي فِي رُضابٍ له حلا

---

(١) «أنوار الربيع» (٥/ ١٠٠)، «نسمة السَّحر» (٣/ ١٣١).
١ ـ «النسمة»: «محّصتهم حسن الوفا».
٢ ـ «النسمة»: «فما رعوا لِي صحبةً ولا وَفَا ولا ولا».

(٢) «منهج الثقات» (٢٨٥).

(٣) «نفحات الأزهار» (٨٣).

أَلَا فَلْيُطِلْ بالهَجْرِ إِنِّي أُحبُّهُ رَضِيتُ فلا أُصْغِي لعاذلةٍ ولا[1]

❑ ❑ ❑

الحَشِيشِيُّ:

بِنَفْسِي حَبِيبٌ كُلَّمَا مَرَّ مُعْرِضاً أَثَارَ بِقَلْبِي المُسْتَهَامِ بَلَابِلا

فَقُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ بِالوَصْلِ مُسْعِدِي فَعَوَّضَنِي مِنْ قَوْلِهِ لِي بَلَى بِلا

فَنَادَيْتُهُ دَعْ قَوْلَ «لا» عَنْكَ إِنَّهَا لِقَلْبِي وَجُثْمَانِي كُفِيتَ البلا بِلى[2]

❑ ❑ ❑

مجنون ليلى قيس بن المُلَوَّح:

يَجِيشُونَ فِي لَيْلَى عَلَيَّ ولَم أَنَلْ مع العَذْلِ من لَيْلَى حَرَاماً ولا حِلَّا

سِوَى أَنَّ حُبّاً لو تَشَاءُ أَقَلَّهَا ولَو تَبْتَغِي ظِلّاً لكَان لَهَا ظِلَّا

أَلَا حَبَّذَا أَطْلَالُ لَيْلَى عَلى البِلَى وَما بَذَلَتْ لِي من نَوَالٍ وَإِنْ قَلَّا

فَمَا يَتَمادَى العَهْدُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ مَوَدَّتُهَا عندي وإِنْ زَعَمَتْ أَنْ لَا[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «منهج الثقات» (٢٨٥). وقال المحقق: لا يوجد خليفة بهذا الاسم لا في العراق ولا في مصر.

(٢) «لمح الملح» (٢/ ٩٥٩).

(٣) «ديوان مجنون ليلى» (٢٣٥)، ولأعرابي في المصون في «سرّ الهوى» (٢٨٩)، ودون نسبة في «الزهرة» (١/ ١٢٣)، والبيتان الثالث والرابع لأعرابي في «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٤٥).

١ ـ «الزهرة»، و«المصون»: «وَيَخْشَوْنَ» وفي حاشية «المصون»: في نسخة (ل): يجيشون، وفي (ع): يحتسبون.

٣ ـ «المصون»: «على النوى». «الشفاء»: «ومنْ بذلت من».

٤ ـ «المصون»: «وما يستفيق». «الزهرة»، و«الشفاء»: «وما يتمادى».

إبراهيم بن العبَّاس الصُّولي:

يَـا أخـاً لَـمْ أرَ فِـي الـنَّـاسِ خِـلّاً ... مِـثْـلَـهُ أسْـرَعَ هَـجْـراً وَوَصْـلا
كـنـتَ فِـي أوَّل يَـوْمِـي صَـدِيـقـاً ... فَـعَـلَـى عَـهْـدِكَ أمْـسَـيْـتَ أمْ لا[1]

❑ ❑ ❑

قال شمس الدِّين محمَّد النَواجي: قلت لمن استدعي لبعض الأصحاب:

شَـهـر الـصـيـامِ تَـقَـضَّـى ... وشـهـرُ شـوالَ هَـلَّا
وقـد جـلـسـنـا جـمـيـعـاً ... إلَـى الـمُـدامِ فَـهَـلَّا
مـولايَ خـيـبـت ظـنِّـي ... وكـان ظـنِّـي أنْ لا
وقـلـتُ إنَّـك تـأتِـي ... إذا حَـضَـرنـا فَـلِـمْ لَا

وختمتُه بقولي:

هـذي كـتـابـةُ عـبْـدٍ ... ألانَ قَـوْلاً وَفـعْـلا
وقـد نـصـحـتُـك جـهـدي ... فـإن حـضـرتَ وإلَّا[2]

❑ ❑ ❑

(١) «ديوانه» (ضمن الطرائف الأدبية: ١٦٤)، «البديع» (٨٥)، «الصناعتين» (٣٧٥)، «الصداقة والصديق» (٢٨٣)، «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ٢/ ٢٤، ط. صادر ٣/ ٤١)، «خاص الخاص» (ط. الحياة ١٢٥، ط. العصرية ٢٠٤) وفيه: «وهو أظرفُ ما قيلَ في المُلوك».
١ ـ «الصناعتين»: «في الدَّهرِ خِلّاً». «الطرائف»: «مثله أعْجَبَ».
٢ ـ «البديع»، و«الصناعتين»، و«الخاص»، و«المحاضرات»: «كُنْتَ لِي فِي صَدْرِ يَوْمِي». «الصداقة»: «كان لي في صَدْر يومي».

(٢) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٦٤).

برهان الدين القيراطي من أبيات:

وإِلَى الخطا نُسبتْ سهام لِحاظِه لَمَّا رَمَى ولَكم أصابت مَقْتَلا
زرقُ الأَسِنَّةِ لا تُحاكِي سُودَها قالوا: ولا بيضُ الظّبا قُلْنا: ولَا[1]

□ □ □

سيف الدِّين علي بن قَزَل المُشَد:

بينَ أكنافِ المُصَلَّى قَمَرٌ ثَمَّ تَجَلَّى
لا تلمنِي فِي هواه استمِعْ نصحي وإِلّا
طَافَ بِالرَّاحِ علينَا فرأينَا الشمسَ تُجْلَى
بنتُ بكْرٍ خندريس نَطَقَتْ معنًى وشَكْلا
لستُ أدري مِن سَنَاها هي فِي الكاساتِ أم لا[2]

□ □ □

وقال أيضاً:

وزائرٍ زارَني واللَّيلُ معتكِرٌ وقالَ: بالبابِ طَرَّاقٌ، نَعَمْ أَو لا
فقلت من فرط وجْدِي في محبَّته يا نُورُ عَيْنِي، ويا روحي نَعْمْ أَوْلَى[3]

□ □ □

آخَرُ:

يَا سَيِّداً حَازَ رِقِّي مِمَّا حَبَانِي وَأَوْلَى

---

(١) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٧٢).

(٢) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٦٥) وخلا منه ديوانه المطبوع.

(٣) «ديوان المُشد» (١٣٠).

أَحْـسَـنْـتَ بِـرّاً فَـقُـلْ لِـي أَحْـسَـنْـتُ فِـي الـشُّـكْـرِ أَوْ لَا[1]

□ □ □

الصاحب بهاء الدين زهير كتب إلى الصاحب كمال الدين عمر بن أبي جرادة من قصيدة مطلعها:

دعوتُك لَمَّا أن بدتْ لِي حاجةٌ وقلتُ رئيسٌ مثلهُ مَنْ تَفَضَّلا

لعلَّك للفضل الّذي أنت ربُّه تغارُ فلَا تَرْضَى بأن تتبدَّلا

إذا لَم يكُن إلّا تحمّل مِنَّةٍ فمنكَ وأمّا مِنْ سِواك فلَا ولَا[2]

□ □ □

الخَوَافِيُّ:

أَعَارَهُ البَدْرُ وَجْهاً وَالدُّجَى شَعَراً وَالدُّرُّ ثَغْراً نَظِيماً وَالنَّقَا كَفَلا

مَا أَنْسَ لا أَنْسَ لَمَّا قُلْتُ يَوْمَ هَنَا إِذْ قُلْتُ هَلْ حَاجَةٌ أَمَّا إِلَيْكَ فَلا[3]

□ □ □

ابن حجّة الحموي:

تطلَّبْتُ منهُ قُبْلَةً وهْو نافرٌ فقالَ وقَتْلى حُبِّنَا: لَنْ تُقَبّلا

فقلتُ لهُ: بالوَصْلِ عِدْنِي إلَى غَدٍ فبعدَكَ ماتَ الصَّبْرُ قالَ: نَعَمْ إِلَى[4]

□ □ □

---

(١) «لمح الملح» (٢/ ٩٦٠)، «خزانة الأدب» (ط. صادر ١/ ٣٨٦)، «جنان الجناس» (٥٥).
١ ـ اللمح: «مِمَّا حَبَاهُ».

(٢) «ديوان البهاء زهير» (٢٢٢) ضمن (١٥) بيتاً، والبيتان (الأول والثالث) له في «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٧٢).

(٣) «لمح الملح» (٢/ ٩٦١).

(٤) «خزانة الأدب» (ط. صادر ٢/ ٣٢٦)، «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٨٧)، و(الثاني) له في «منهج الثقات» (٢٨٥)، وفي «حاشية الخزانة»: البيتان في «ديوانه» ورقة (١٤ب)، وفيه: =

لابن طباطبا العلوي، وقد كتب بها إلى صديق له زاره، فقيل: إنّه نائم:

طـال اشـتـيـاقِـي وأنـت عـنِّـي ... فِـي سِـنَـةٍ قـد نـعـمـتَ بـالا
مـلـلـتُ لَـمـا أطـلـتُ مـكـثِـي ... وسـمْـتُ غـلـمـانـكَ الـمـلالا
فـقـال لِـي خـادمٌ ظـريـفٌ ... أُنْـبـهُـهُ الآن؟ قـلـت: لا لا
دعـنِـي فـإنِّـي أنـام أيـضـاً ... لـعـلَّـنـا نـلـتـقـي خـيـالا[1]

□ □ □

ابنُ حَيُّوس:

أَيَـرُومُـونَ مَـا حَـوَيْـتَ مِـنَ الـفَـضْـ ... ـلِ وَكَـلٌّ لَـمْ يَـحْـتَـمِـلْ فِـيـكَ كَـلَّا
كَـيْـفَ وَالـجُـودُ مَـغْـرَمٌ قَـطَّ مَـا ... اسْتَحْلَيْتَ فِيهِمْ وَمَحْرَمٌ مَا اسْتَحَلَّا
وَإِذَا مَـا ابْـتَـنَـى الـمَـنَـاقِـبَ أَعْـلَـى ... وَإِذَا مَـا اشْـتَـرَى الـمَـحَـامِـدَ أَغْـلَـى
مِـنْ أُنَـاسٍ مَـنَـازِلُ الـلَّـهْـوِ تَـعْـفُـو ... حَـيْـثُ حَـلُّـوا وَمَـنْـزِلُ الأَيِّ تَـبْـلَـى
وَقُـضَـاةٌ بِـالـعَـدْلِ إِلَّا عَـلَـى الـوَفْـ ... ـرِ فَـمَـا يَـرْقُـبُـونَ فِـي الـوَفْـرِ إِلَّا
هُـنَّ أَنْـطَـقْـنَـنِـي فَـهَـلْ كُـنْـتُ آمِـلاً ... مَـنْ أَفَـادَتْ يَـدَاكَ بِـالـشُّـكْـرِ أَمْ لا
وَتَـوَلَّـيْـتَ صَـوْنَـهُ عَـنْ مُـلُـوكٍ ... لَـمْ يَـزَلْ فِـيـهِـمُ مُـذَالاً مُـذَلَّا

= تـطـلّـبـتُ مـنـه قـبـلـةً قـال لِـي ... بـعـيـد لـقـتـلـى حـبّـنـا أن تـقـبّـلا
وقُـلْـنـا لـه بـالـوَصْـلِ عُـذْنـا إِلَـى غَـدٍ ... فـبـعـدَك مـات الـصَّـبْـرُ قـالَ لـنـا: إِلَـى

و(رواية البيت الأول) في «الشفاء»: «فطلبتُ منه قَتله.. لن يُقْبَلَا».

(١) «لطائف الظرفاء» (١٥٠)، «لطائف اللّطف» (١٤٣)، «ما لذَّ وطاب» (٣٦).

١ ـ «اللّطف»: «فِي سُورةٍ» وفي «الحاشية»: في الأصل: سوة.

٣ ـ «اللّطف»: «أأتيته الآن».

٤ ـ «اللّطف»: «نلتقي حلالا».

دُمْـتَ تَـصْـفُـو لِـوَارِدِ الـجُـودِ إِنْـعَـا   مـاً وَتَـصْـفُـو لِـرَائـدِ الـظِّـلِّ ظِـلَّا[1]

□ □ □

ومنه قولهم، وفيه ذكر للأسماء

أبو الفتح البُسْتِي:

قُـولَا لِـمُـنَـى قَـلْـبِـيَ إِسْـمَـاعِـيـلا   أَنْعِمْ بِنَعَمْ، أَطَلْتَ إِسْمَاعِي، لَا

أَشْغَلْتَ حَشَايَ بِالجَوَى تَشْغِيلَا   فَارْدُدْ رَمَقِي فَإِنَّ صَبْرِي عِيلَا[2]

□ □ □

أَنشدَ أبو الفَتْحِ البُسْتِيّ لِغيرِهِ:

وَرَدَتْ على تَجْرِ العُلومِ بضِائِعٌ   قَد أُبْضِعَتْ للشَّيْخِ لإِسْماعِيْلا

فَسَأَلْتُهُمْ: هلْ لِي بِصَفْحَةِ ذِكْرِهِمْ   ذِكْرٌ، فَما اكْتَرَثوا لإِسْماعِي لا

فَرَجَعْتُ مُبْتَئِساً، وعِيلَ تَصَبُّري   عنهُ، ولو لَم أَبْتَئِسْ ما عِيلا[3]

□ □ □

آخر:

لِمَ تَعْذِلْنِي فِي حُبِّ إِسْمَاعِيلا   وَالعَذْلُ فَلَا يَدْخُلُ إِسْمَاعِي لا

---

(١) «لمح الملح» (٢/ ٩٦٠)، وليست في «ديوانه».

(٢) البيتان له في «ديوان أبي الفتح البستي» (ط. المجمع ١٤٣)، و«لُمَح المُلَح» (٢/ ٩٥٨)، ونسبا لأبي سهل النيلي في «حماسة الظرفاء» (ط. العلمية ٢٦٠، ط. الكتاب ٢/ ٤٠)، والأوّل دون عزو في «الأنيس في غرر التجنيس» (٩٣).

٢ ـ «اللُّمح»: «شَغَلْتَ جَوَايَ.. أَذرِكْ رَمَقِي». «الحماسة»: «شَغَلْتَ حَشَايَ بالهوى.. أذرِكْ رَمَقِي».

(٣) «روح الروح» (١/ ٦٩).

قَدْ عِيلَ جَمِيلُ الصَّبْرِ يَا بَدْرُ دُجَى فِي حُبِّكَ لا فِي حُبِّ إِسْمَاعِيلا[1]

❑ ❑ ❑

السيد أحمد، الشهير بابن عز الدين البيروتي؛ من قوله من الدوبيت:

صبري وتجلُّدي بأسَمَى عِيلَا والقَلْبُ مُتَيَّمٌ بِإِسْماعِيلَا
لو قِيلَ تسلَّى عنهما يا هذا قالت عيناي: لا وإِسْماعِي لا

وهو من قول أحمد العناياتي النابلسي:

صبري عدمْ فِي حُبِّ إسماعيلا لا تحسبُهْ فِي حُبِّ إِسْمَاعيلَا
كم قلتُ له: بِمن تسميتَ بهِ أَنْعِمْ بِنَعَمْ فزاد: إِسْمَاعِي لا[2]

❑ ❑ ❑

كتب القاضي محمَّد بن إبراهيم السَّحُولي إلى الإمام إسماعيل المتوكّل:

مَوْلايَ إِسْماعِيلُ لِي طِفْلٌ بِكُمْ مُتَبَارِكٌ أَدْعُوهُ إِسْمَاعِيلَا
قَدْ عِيلَ صَبْرِي مِنْ مُفارَقَتِي لَهُ لَا بالرَّبَاب ولَا بِأَسْمَا عِيلَا
مُنُّوا بِإِسْماعِي «نَعَمْ» حاشاكُمُ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَتِي بِإِسْماعِي لَا[3]

❑ ❑ ❑

عبد الله القرشي؛ قال في من اسمه علي:

مُحِبٌّ قَدْ بَرَاهُ السُّقْمُ حَتَّى غَدَا مِمَّا يُكَابِده عَلِيْلَا

---

(١) «لمح الملح» (٢/ ٩٥٩).

(٢) «سلك الدرر» (ط. البشائر ١/ ١٣٣، ط. صادر ١/ ١٥٣)

(٣) «نفحة الريحانة» (٣/ ٤٤٦).

إذا طَلَبَ الوِصال لِكَيْ يُدَاوِي يَقُولُ لِي عليّ لا عَلْيْ لَا[1]

❑ ❑ ❑

شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بالحاجبي:

قُلْتُ هَلْ لِي مِن دَواءٍ قَدْ غَدا جِسْمِي عَلَيْلَا

قالَ: تَسْلُو عَن عليٍّ قُلْتُ: أمَّا عَنْ عَلِيْ لَا[2]

❑ ❑ ❑

أمين الجندي، وفيه تورية وجناس واكتفاء:

يقول لِي العذول وقد رآنِي نَحِيل الجسم مكتئباً عَلِيْلَا

أتسلو يا معنّى؟ قلت: أسلو عن الدنيا ولكن عن (عَلِيْ) لَا[3]

❑ ❑ ❑

أبو القاسم أسعد بن علي بن أحمد البارع الزَّوزني:

أَبُو بَكْرٍ حَبَا فِي اللَّهِ مَالَا وَكانَ لِسَانُهُ يَجْرِي بِلَالَا

لَقَد وَاسَى النَّبِيُّ بِكُلِّ خَيْرٍ وأَعْطَى مِن ذَخائِرِهِ بِلَالَا

لَوْ أَنَّ البَحْرَ نَاقَضَهُ اعْتِقَاداً لَمَا أَعْطَى الإِلهُ لَهُ بِلَالَا[4]

❑ ❑ ❑

---

(١) «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٧١)، ودون نسبة في «جنى الجناس» (١٥٤) برواية للعجز الثاني: «حشاشته يقول له علي لا».

(٢) «أعيان العصر» (١/ ٣٦٩).

(٣) «ما لذَّ وطاب» (٢٧٢).

(٤) «معجم الأدباء» (ط. الفكر ٦/ ٩٤، ط. الغرب ٢/ ٦٣٢) و(رواية الأول) في (ط. الغرب): «أكانَ». وفي الثالث: «لو أن السحر أبغضه».

صفيّ الدِّين الحلّي، له في مُسَمَّى بِلالاً:

رَأَيْتُهُ كَالهِلالِ يَبْدو ... وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ بِلَالَا
مُخالِفٌ مُخْلِفٌ لِوَعْدِي ... مَا قالَ يَوْماً «نَعَمْ» بِلَا لَا
ما بَلَّ يَوْماً غَلِيلَ قَلْبِي ... وإنْ دَعَاهُ الوَرَى بِلَالَا
دَعَوْتُهُ سَيِّدِي وَيَوْماً ... فِي الدَّهْرِ لَمْ يَدْعُنِي بِلَالَا[1]

❑ ❑ ❑

أحمد بن محمَّد الأسدي:

ومليح تكامل الحسن فيه ... لِشقاء المُحب سمي بلالا
كلَّما رام منه نيل وصل ... لا تراه يُجيب إلّا بلا بلا[2]

❑ ❑ ❑

ومنه قولهم في الخدم، ولغة فيه يُسمَّى «لا لا»

قال الخفاجي: لا لا: المربي من الخدم، مبتذل عامي معرب[3].

❑ ❑ ❑

وقال التكريتي: لها معنيان:

الأول: الشخص الذي يجمع الصبيان من بيوت أهليهم صباحاً ويوصلهم إلى الكتاتيب، وبعد انتهائهم من الكتاتيب ظهراً يعيدهم إلى بيوت أهليهم.

---

(١) «ديوان صفي الدين الحلّي» (٤٧١)، «جنى الجناس» (١٧٨)، «تعريف ذوي العلا» (٨٤) بتقديم (الرابع) على (الثالث). والبلالا الأولى: أي: نور، والثانية: أي: نافية، والثالثة: أي: اسمه، والرابعة: أي: خادم
١ ـ «التعريف»: «هويتُهُ كالهلال».
٤ ـ «التعريف»: «.. لَمْ يَدْعُنِي في الورى بلالا».

(٢) «خلاصة الأثر» (١/٣٢٦).

(٣) «شفاء الغليل» (٢٦٦).

الثاني: الشخص الذي يعلم الصبيان القراءة والكتابة في الكتاتيب وهو أقل درجة من الملا. والأول هو الأكثر شيوعاً[1].

❑ ❑ ❑

قال سراج الدِّين عمر الورَّاق:

عـاف «نَـعَـمْ» حُـبّـاً «لِـلَا» سِـفْـلَـةٌ أَطْـرَبَـنِـي فـيـهِ الـذي قـاَلَا
تَـرْبِـيَـةُ الـخُـدَّامِ هـذَا بِـلا شَـكٌّ فَـمَـا يَـخْـرجُ عَـنْ لَا لَا[2]

❑ ❑ ❑

فخر الدِّين بن مَكانس:

أَقْـبَـلَ فِـي خَـادمٍ ولالا كـأَنَّـهُ الـبَـدْرُ فِـي الـكـمـالا
نـادَيْـتُ: مَـا الاسـم؟ قـال: لـولـو فـقـلـتُ: لـي لـي؟ فـقـال: لالا
يـا غُـصْـنـاً فِـي الـرِّيـاض مـالا حَـمَّـلْـتَـنِـي فِـي هَـواكَ مـالا
يـا رائِـحـاً بَـعْـدَ أن سَـبـانِـي حَـسْـبُـكَ رَبُّ الـسَّـمـا تَـعـالَـى[3]

❑ ❑ ❑

---

(١) «جمهرة الأمثال البغدادية» (٢/ ٥١٣).

(٢) «مسالك الأبصار» (١٩/ ٢٤٢)، «فض الختام» (٢٠٤)، «شفاء الغليل» (٢٦٦)، ونقلاً عنه في «موسوعة الكنايات» (٢/ ٦١٥).
١ ـ «الشفاء»: «عادِي نَعَمْ خبا للأَسْفَلة». «الفض»: «عادَى نعم حباً للأسفلة».

(٣) «المستطرف» (٣/ ٦٩)، والبيت الثالث له في مطلع قصيدة في «الشفاء» (٧١)، وفي «ألف ليلة وليلة» (٢/ ٥٥٢)، و«نفحات الأزهار» (٢٣) البيت الثاني دون عزو وقبله آخر، وهو في المصدر الأول:

رأيـت غـصـنـاً عـلـى كـثـيـب شـبـيـه بـدر إذا تـلالا

وروايته في «النفحات»:

رأيـت وجـهـاً عـلـى قـضـيـب تـخـالـه الـبـدر والـهـلالا

شافع بن علي:

سَـأَلْـتُ مَـنْ أَعْـجَـبَـنِـي جِـرْمُـهُ   فِـي بَـثِّـهِ الأَقْـوالَ والأَفْـعـالا
فَـقُـلْـتُ مَـا وَضْـعُـكَ يَـا ذَا الـفَـتَـى   فَـلَـمْ يُـجِـبْـنِـي بِـسِـوَى لا لا[1]

❑ ❑ ❑

شمس الدّين محمّد المزيّن من قوله مورياً ومضمناً في مليح له لَالَا جميل الصورة:

وَمَـلِـيـحٍ لْألاهُ يَـحْـكِـيـهِ حُـسْـنـاً   فـهْـوَ كـالـبَـدْرِ فِـي الـدُّجى يـتَـلَالَا
قـلـتُ قَـصْـدِي مِـنَ الأَنـامِ مـلـيـحٌ   «هـكَـذا هـكَـذا وإِلَّا فَـلَا لَا»[2]

❑ ❑ ❑

جمال الدين محمَّد بن نباتة المصري:

يـا خَـيْـبَـةَ الـعـاذِلِ الّـذي قَـدْ   أَطـالَ فِـي الـعَـذْلِ واسْـتَـطـالا
عَـذَّبَـنِـي ثُـمَّ قـالَ: تَـسْـلُـو   عَـنْ حُـبِّ مَـامَـا فـقـلـتُ لا لا[3]

❑ ❑ ❑

ابن الوردي عمر بن المظفَّر:

قـد عَـمَّ خـالُـكَ حُـسْـنـاً   فِـي الـلَّـونِ يَـحْـكِـي بِـلالا

---

(١) «مسالك الأبصار» (١٩/ ٤١٣).

(٢) «خزانة الأدب» (ط. صادر ١/ ٣٩٥، ٣/ ٤٧٤)، «كشف اللثام» (٤٨، ٢٢١)، «الشفاء في بديع الاكتفاء» (٩٦)، «شفاء الغليل» (٢٦٦)، وعنه في «موسوعة الكنايات» (٢/ ٦١٥). وعجز البيت الثاني مضمّن من قول المتنبِّي، وصدره: «ذي المَعالِي فليَعلُوَنْ مَن تعالى».
١ ـ «الشفاء»: «خادِمٌ لألأهُ». «الكشف» (الرواية الأولى): «ومليح يَحكيه لألأءَ حسناً».
لألاهُ: اسم مقصور من «لألاء»: وهو نوره وإشراقه؛ واللألاء أيضاً: بائع اللؤلؤ.

(٣) «ديوان الصبابة» (١٦٤)، «تعريف ذوي العلا» (١٧٢)، وليس في ديوانه المطبوع.

نَـعـم نَـعـم أَنـتَ سُـؤْلِـي ... ولَا تُـجِـبْـنِـي بِـلا لا
جَـفْـنِـي غَـرِيـقٌ وقَـلْـبِـي ... لا يَـسـتـطـيـعُ بِـلالا
لْألاءُ وَجْـهِـكَ يُـغْـنِـي ... أَنْ يَـحْـرُسُـوكَ بِـلالا[1]



(١) «ديوان ابن الوردي» (٣٤٣)، «ذهبيَّة العصر» (٢٥٠) قال المحقق عن الأخير: أي: لا حول ولا قوّة إلّا بالله؟!

الباب الرابع

(في أمثال «لا» و«نعم»)

«أَقَلُّ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا»(١)

ويروى: «أَقَلُّ فِي القَوْلِ مِنْ لا»(٢).

و«أقلُّ مِنْ لَا فِي اللَّفْظِ»(٣). و«أَقَلُّ مِنْ لا شَيْءَ فِي العَدَدِ»(٤).

و«أَقَلُّ فِي اللَّفْظِ مِنْ لا شَيْءَ فِي العَدَدِ»(٥).

❑ ❑ ❑

أقول: ربّما أصل هذا المثل هو من قول أبي نُواس:

يَا مَنْ تَمَرَّهَ عَمْداً ... فَكَانَ لِلعَيْنِ أَمْلا

وفِي الشَّعُوثَةِ أَرْبَى ... فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى

أَرَدْتَ أَنْ تَزْدَهِيكَ الـ ... ـعُيونُ هَيْهَاتَ كَلَّا

كَمَنْ أَرَادَ بِشَيْءٍ ... سَمَاجَةً فَتَحَلَّى

---

(١) «الدّرّة الفاخرة» (٢/ ٣٥١)، «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ٢/ ٥٣٦، ط. صادر ٢/ ٦١٩)، «المستقصى» (١/ ٢٨٦).

(٢) «جمهرة الأمثال» (٢/ ١١٥).

(٣) «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٥).

(٤) «الدّرّة الفاخرة» (٢/ ٣٥١)، «جمهرة الأمثال» (٢/ ١١٥)، «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ٢/ ٥٣٦، ط. صادر ٢/ ٦١٩)، «المستقصى» (١/ ٢٨٦).

(٥) «تمثال الأمثال» (١/ ٢٥٢).

يَـا عـاقِـدَ الـقَـلْـبِ مِـنِّـي أَلَا تَـــذَكَّـــرْتَ حَـــلَّا
تَـرَكْـتَ مِـنِّـي قَـلِـيـلاً مِـنَ الـقَـلِـيـلِ أَقَـلَّا
يَـكَـادُ لَا يَـتَـجَـزَّا أَقَـلَّ فِـي الـلَّـفْـظِ مِـنْ لَا
وَقَـدْ مُـلِـئْـتَ لِـحَـيْـنِـي عَـلَـيَّ شُـحـاً وَبُـخْـلا
فَـمَـا تَـرَانِـي لِـوَصْـلٍ وَإِنْ هَـوِيـتُـكَ أَهْـلا[1]

❑ ❑ ❑

(١) الأبيات في «ديوان أبي نواس» (٤/ ٢٩٢)، وباستثناء الأبيات (٤، ٨ ـ ٩) مصدَّراً بقوله: «قال في هذا المعنى فَأَرْبى على الأولين والآخرين» في «العقد الفريد» (ط. مصر ٥/ ٤٠٥، ط. صادر ٥/ ٣٧٩)، والأبيات (٥ ـ ٧) في «أدب الكتاب» (ط. العلمية ٦٥، ط. البشائر ٩٥) مصدّراً بقوله: «قال أبو نُواس يُشَبِّهُ نُحُولَهُ بِقِلَّةِ حُرُوفِ «لا»»، «والبيان والتبيين» (١/ ١٤١) وقبله: «وقد تَحسُنُ ألفاظُ المتكلِّمين في مثل شعرِ أبي نُواس، وفي كلِّ ما قالوه على وَجْه التَّظرُّف والتملّح، كقوله (الأبيات)، و«جمهرة الأمثال» (٢/ ٤٢٧) أورده تحت المثل «يَا عَاقِدُ اذْكُر حَلَّا» يُضرب مثلاً للنَّظَر في العواقب، وأخذ المثلَ أبو نواس فقال (الأبيات)، و«شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٦)، و«مختار الأغاني» (٣/ ١٨) = «أخبار أبي نواس» (١٣) وقبله: «كان أبو نواس متكلِّماً جَدِلاً، راوية فحلاً، رقيق الطبع، ثابت الفهم في الكلام اللطيف، ويدل على معرفته بالكلام أشياء من شِعْره منها قوله (الأبيات)، ودون نسبة في «البديع في نقد الشعر» (٢٤٢)، والبيتان (٦ ـ ٧) في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٣/ ١٧٦). وهما أيضاً في «مختار الأغاني» (٣/ ٩٨) = «أخبار أبي نواس ـ ملحق الأغاني» (١٠٦ ط. مصر ١٤٩) بخبر: «حدَّث بعض آل نوبخت قال: جاء إبراهيم النَّظَّام يوماً فسألنا عن منزل أبي نواس، فقلنا: تلك الغرفة، وأومأنا إلى غرفة كان ينزلها، وله غلام أسودُ وحمارٌ أسودُ؛ قال: فأتاه فاستأذن عليه، وقال: أنشدني قولك (البيتين ٦ ـ ٧) فأنشدهُ؛ فقال له النَّظَّام: أنت أشعرُ النّاس في هذا المعنى، والجزء الذي لا يتجزَّأ مُنذ دهرنا الأطول نخوضُ فيه، ما خرج لنا فيه من القول ما جمعته أنت في بيت واحد».

قال العبدري: «أَقَلُّ فِي اللَّفْظِ مِنْ لا شَيْءَ فِي العَدَدِ»، هو في «المستقصى» إلّا أنّه لم يذكر عليه شعراً، وقد صرَّح به حبيب الطائي في أبياتٍ قالها في عبد الصَّمد بن المعذَّل، حكاها في «الأغاني»[1] إلَّا أنّه قال «أَنْزَر» بالنون والزاي، فإن قيل أن موضع المثل العدم، والنزر يدل على وجود شيء في الجملة، فكذلك أقلُّ إذْ القلّة تدل على الوجود أيضاً.

وأذكر أنَّ الذي رأيته في شعر الطائي «أَحْقَر»، وهو أحسن من اللفظين السابقين. وصفة ما حكاه في «الأغاني» بعد أن ذكر سنده إلى عبد الله بن يزيد الكاتب، قال: جمع بين أبي تمَّام الطائي وعبد الصَّمدِ بن المُعَذَّل مجلسٌ، وكان عبدُ الصَّمد سريعاً في قول الشعر، وكان في أبا تمَّام إبطاء، فأخذ عبدُ الصَّمد القرطاس وكتبَ فيه:

أَنْتَ بين اثنتين تبرُزُ للنّا ... سِ وكلتاهما بوجْهٍ مُذالِ
لَسْتَ تَنْفَكُّ طالِباً لِوصالٍ ... من حبيبٍ أو طالِباً لِنوالِ
أَيُّ ماءٍ لِحُرٍّ وجهك يبقى ... بعد ذُلِّ الهَوَى وذُلِّ السؤالِ[2]

قال: فأخذ أبو تمَّامٍ القرطاسَ وخلا طويلاً، وكتبَ:

أَفِيَّ تَنظِمُ قَوْلَ الزُّورِ والفَنَدِ ... وأَنْتَ أَنزرُ مِنْ لا شيءَ فِي العَدَدِ
أَشْرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ بُغْضِي على حُرَقٍ ... كأَنَّها حَرَكاتُ الرُّوحِ فِي الجَسَدِ

فقال له عبد الصَّمد: يا ماصَّ بَظْرِ أمّه، يا غثّ، أخبرْني عن قولِك: «أَنْزر من لا شيء في العدد»، وأخبرني عن قولك «أشرجت

---

(١) «الأغاني» (١٣/ ٢٥٣).

(٢) عنه وعن غيره في «مجموع ديوان عبد الصَّمد بن المعذَّل» (١٦١)، و«أدب الدنيا والدين» (٣١٠) بخلاف في بعض ألفاظه.

قلبك»، قلبي مِفْرشٌ أَو عَيْبَة أو خُرْجٌ فأُشرِجَهُ؟! عليك لعنة الله فما رأيت أغثَّ منك، فانقطع أبو تمَّامٍ انقطاعاً ما رأيتُ أقبحَ منه، وقام فانصرف، وما راجعه بحرف.



قال أبو الفرج الأصبهاني: كان في ابنِ مهرويه تحاملٌ على أبي تمَّامٍ، لا يضرُّ أبا تمّامٍ هذا منه، وما أَقلَّ ما يقدح مثلُ هذا في أَبي تمّام، انتهى كلامه.

وابن مهرويه هذا هو راوي الحكاية عن عبد الله بن يزيد الكاتب الأصفهاني، وروى الأصفهاني الحكاية عن الحسن بن علي عن ابن مهرويه. ذكر ذلك في ترجمة عبد الصَّمد لا في ترجمة أبي تمّام، وأنا أذكر أني رأيتُ للبيتين ثالثاً وهو:

أَقْدَمْتَ وَيْحك مِنْ هَجْوِي على خطرٍ كالعَير يُقْدِمُ من خوفٍ على الأَسَدِ[1]

---

(١) «تمثال الأمثال» (١/ ٢٥٢). ونحوها في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣)، وعنه في «الوافي» (١١/ ٢٤٩) وفيه: «لَمَّا قرأ البيت الأول قال: ما أحسن علمه بالجدل، أوجبَ زيادة ونقصاناً على معدوم، ولمَّا نظر إلى البيت الثاني قال: الإشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا، فلمَّا قرأ البيت الثالث عضَّ على شفته وقال: قتل». وزاد الصَّفدي: «وقد تنوّع الإخباريون في إيراد هذه الأبيات اللّامية فتارة يوردونها لابن المعذّل وتارة يوردونها لبعض الغلمان المُرْدان وأنه طلع تلقَّى أبا تمام وتعرَّض له وأطمعه في نفسه فلمَّا عرَّض له أبو تمّام بطلب الوصال أنشده هذه الأبيات فاستحى أبو تمَّام وكرَّ راجعاً من حيث أتى ولم يدخل البلد، وتارة يوردونها على غير هذه الصورة. واشتُهرت هذه الأبيات بين أهل الأدب». أقول: وفي ذاكرتي أنّها نُسبت لابن الحجّاج البغدادي، وهي في فهرستي «بذل الوجه» وتتبّعها يحتاج إلى وقت، فنكتفي هنا بهذه الإشارة.

أقول: الأبيات في ديوانه ستّة أبيات، وهي:

أَفِيَّ تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ والفَنَدِ ... وأنتَ أَنْزَرُ مِنْ لا شَيْءَ في العَدَدِ
أَشْرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ بُغْضِي على حُرَقٍ ... أضرُّ مِنْ حُرُقَاتِ الهَجْرِ في الجَسَدِ
أَنْحَفْتَ جِسْمَك حتَّى لو هَمَمْتُ بأن ... أَلْهُو بِصفْعِكَ يوماً لَم تَجِدْكَ يَدِي
لا تَنْتَسِبْ قَدْ حَوْيتَ الفَخْرَ مُجتَمِعاً ... والذِّكرَ إذْ صِرْتَ مَنْسُوباً إِلَى حَسَدِي
أَطَلْتَ رَوْعَكَ حتَّى صِرْتَ لِي غَرَضاً ... قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ على الأَسَدِ[١]

والحكاية رواها الصّولي، قال: عزَم أبو تمّام على الانحدارِ إلى البَصْرة والأَهوازِ لمدح مَنْ بهما، فبلغ ذلك عبدَ الصَّمدِ بن المعذَّل فكتب إليه (الأبيات) فلمَّا قرأ الشعرَ قال: قد شغل هذا ما يليه، فلا أَرَبَ لنا فيه، وأَضربَ عن عَزْمِه[٢].

قال الشريشي: وحكاية الصّولي أَوْلَى بالصحة من هذه، وليس عبد الصّمد من رجال أبي تمّام، ولا له من التصرّف في أنواع الشعر ما لأبي تمّام، وصنْعُ البديع وَقْفٌ عليه، ولو صحّت الحكاية فلا يحكم بالنّدرة، لكن يحكم بالجملة، واستعمال ديوان حبيب في مجالس العلماء شاهد على فضله، على أنَّ ما جمعنا لعبد الصَّمد في هذا الكتاب غاية في بابه»[٣].



---

(١) «ديوان أبي تمام» (٤/ ٣٥١)، والبيتان (الأوّل والخامس) في «الحماسة المغربية» (٢/ ١٣٨٩)، و(الأوّل) في «الوساطة» (٤٢٤).

(٢) «أخبار أبي تمام» (٢٤١).

(٣) «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٢٣٥).

«أَسْرَعُ مِنْ مَا وَلَا»

قال الزمخشري: لخفّتها على اللّسان[1].

«أَخَفُّ مِنْ لَا عَلَى اللِّسَانِ»

قال اليوسي: الخَفُّ ضدَّ الثِّقل. خفَّ الشَّيْء يَخِفُّ خِفَّةً، فهو خَفِيفٌ. والقياس خافٌّ ـ ولكن حملوا الخفّة على ضدّها، وهو الثّقل ـ خفيف، كما قالوا: ثقيل.

ولا: حرف نفي، وهي خفيفة على اللسان. فَيُضْرب المثل بذلك في الخفَّة، وهو يحتمل أن تكون الخفَّة من جهة اللفظ لقلّته وهو ظاهر، أو من جهة المعنى لملائمة الإنكار للطبع غالباً، وخفَّة التبرّي والتنصّل على النفس في أكثر الأمور، أو منهما معاً.

❑ ❑ ❑

«كَلَا ولَا»

تُضْرَبُ في التَّعبير عن السّرعة والخفّة[2].

ومن سَجَعَاتِ الحَرِيريّ: «فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَا وَلا»[3]، قال الشريشي: أيّ كاللّفظ بِها، وهي كناية عن قلّة اللّبث، وسرعة الأمر[4].

❑ ❑ ❑

---

(١) «الدّرّة الفاخرة» (١/ ٢١٧)، «المستقصى» (١/ ١٦٥).

(٢) المثل فقط في «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٥)، والمثل والشرح في «زهر الأكم» (٢/ ١٩٤).

(٣) (المقامة التاسعة والثلاثون)، وهي العُمانيّة.

(٤) «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٥).

قال التبريزي: يُقال «كان ذلك كَلَا ولَا»؛ أي: وشِيكاً عَجِلاً؛ والمعنى: أنَّ الإنسان إذا نَهَى غَيْرَهُ يُكرِّر «لَا» مثل أن يقول له: اذْهبْ إلى موضع كذا، فيقول لإرادة المبالغة «لَا لَا» فيجيء الحرفان متّصلين لا تفاوت بينهما، فجعلوه مثلاً في السّرعة(١).

❑ ❑ ❑

قال ابن منظور: والعَرَبُ إذا أرادوا تقليلَ مدَّةِ فِعْلٍ، أو ظُهورِ شيءٍ خَفِيَ، قالوا: «كَانَ فِعْلُهُ كَلَا»، وربّما كَرَّرُوا فقالوا: «كَلَا وَلَا»(٢).

❑ ❑ ❑

فمن الأوّل قول ذِي الرِّمَّة:

تُرِيكَ بَياض لَبَّتِها وَوَجْهاً ... كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زَالا

أَصابَ خَصاصَةً فَبَدا كَلِيلاً ... كَلَا، وانْغَلَّ سائِرُهُ انْغِلَالا(٣)

❑ ❑ ❑

ومن الثّاني قول جرير:

وهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إِلَى السُّرَى ... وللنَّوْمِ أَحْلَى عِنْدَهُ مِن جَنَى النَّحْلِ

---

(١) «ديوان أبي تمّام بشرح التبريزي» (٣/ ١٠٤).

(٢) «لسان العرب» (١٥/ ٤٦٨).

(٣) البيتان نُسبا لابن الرّومي في «شرح مقامات الحريري» (١/ ١٨٤)، وليسا في «ديوانه»، وهما ضمن أربعة أبيات لذي الرّمّة في «الكامل» (٢/ ٩٥٠)، و«الوسيط» (٨٧)، و«الثاني» له في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ٢/ ٥٣٨، ط. صادر ٤/ ٣٩٥)، و«لسان العرب» (١٥/ ٤٦٨)، و«تاج العروس» (٤٠/ ٤٧٠)، و«ديوان أبي تمام» (٣/ ١٠٥)، وهما في «ديوان ذي الرمّة» (٣/ ١٥١٨) من قصيدة في (٩٩) بيتاً هما منها (٢٢ ـ ٢٣) يمدح بلال بن بردة.

يَكُونُ نُزُولُ القَوْمِ فِيهَا كَلا وَلا غَشَاشاً وَلا يُدْنُونَ رَحْلاً إلى رَحْلِ[1]

□ □ □

وقال جَحْدَر العُكْلِيّ:

وَرَكْبٍ تَعَادَوْا بالنُّعَاسِ كَأَنَّما تَسَاقَوْا عُقاراً خالَطَتْ كُلَّ مَفْصِلِ

سَرَيْتُ بِهِمْ حتَّى مَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ وَلَاحَتْ هَوادِي الصُّبْحَ لِلمُتَأَمِّلِ

وقالوا وقد مالتْ طُلاهُمْ مِنَ الكَرَى أَنِخْ، إنَّها نُعْمَى عَلَيْنَا وأَفْضِلِ

فَطاوَعْتُهُمْ حتَّى أَناخُوا كَلا ولا مَهَارَى لَهْواً عَنْهَا ولَمَّا تُعَقَّلِ

وَمَالُوا عَلى أَعْطافِهَا وَتَوَسَّدُوا إلَى الرُّكَبِ اليُسْرَى سَوَاعِدَ أَشْمُلِ

وَلاثُوا بِأَيْدِيهِمْ فُضُولَ أَزِمَّةٍ تَصُورُ البُرَى، أَزْرَرُهَا لَم تُحَلَّلِ

غِشَاشاً غِرَارَ العَيْنِ ثُمَّ تَنَبَّهُوا سِراعاً إلَى أَكْوَارِ سُدْسٍ وبُزَّلِ[2]

□ □ □

وقال أبو تَمَّام:

سَأَقْطَعُ أَمْطَاءَ المَطَايَا بِرِحْلَةٍ إِلَى البَلَدِ الغَرْبِيِّ هَجْراً ومُوصِلا

إِلَى الرَّحِمِ الدُّنيا الَّتِي قَدْ أَجَفَّهَا عُقُوقِي عَسَى أَسْبَابُهَا أَنْ تَبَلَّلا

---

(١) البيتان له في «الحماسة البصرية» (٣/ ١٥٥٠)، و«التذكرة الحمدونية» (٥/ ٣٩٢)، و(الثاني) في «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٥)، و«ديوان أبي تمام» (٣/ ١٠٤)، ودون نسبة في «زهر الأكم» (٢/ ١٩٤)، و«لسان العرب» (١٥/ ٤٦٨)، و«تاج العروس» (٤٠/ ٤٧٠)، ونُسبا لذي الرّمّة ضمن أبيات أخرى في «مجموعة المعاني» (٣٢٩)، وهما في «شرح ديوان جرير» (٣٤٧) ضمن قصيدة في (٥٥) بيتاً هما منها (٢٣ ـ ٢٤) يهجو بها البعيث والفرزدق.

(٢) «التذكرة الحمدونية» (٥/ ٣٩٨)، «الحماسة البصرية» (٤/ ١٥٥٦)، وعنه في «ديوانه» (ضمن أشعار اللّصوص وأخبارهم: ١/ ١٩١) وأضاف إليها تسعة أبيات من قطعتين عن «مجموعة المعاني» (٢٠، ٤٢).

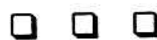
قَبِيلٌ وأَهْلٌ لَمْ أُلاقِ مَشُوقَهُمْ لِوَشْكِ النَّوَى إِلَّا فَوَاقاً كَلا وَلا
كَأَنَّهُم كانُوا لِخِفَّةِ وَقْفَتِي مَعارِفَ لِي أَوْ مَنْزِلاً كانَ مَنْزِلا

قال التبريزي: يريد أو منزلاً نزلتهُ وهو من منازل الطُّرق التي لا يلبث الناسُ بها إِلَّا يسيراً للرَّاحة، ثم يرحلون، فكأنَّهم معارفي لا ذَوُو قَرَابتِي[(١)]. قال الآمدي: قوله: «فواقاً كلا ولا»؛ أي: الاستراحة بهذا المقدار. قول القائل: «لا لا». وفي التَّنزيل: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] قيل: من اسْتراحةٍ، وهذا من أبي تمّام عَذْبٌ حَسَنٌ، استعمل فيه حسن الأدب[(٢)].



وقال الحكيم أميَّة بن عبد العزيز الدَّانِي في قصر الليل في الوصل:

يَا لَيْلَةً لَمْ تَبِنْ مِن القِصَرِ كَأَنَّها قُبْلَةٌ على حَذَرِ
لَمْ تَكُ إِلَّا كَلَا وَلَا، وَمَضَتْ تَدْفَعُ فِي صَدْرِها يَدَ السَّحَرِ
زَارَ بِها من هَوِيتُ مُسْتَتِراً والبَدْرُ فِي اللَّيْلِ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
فَبِتُّ حتَّى الصَّباحِ مُضْطَجِعاً بين النَّقَا والقَضِيبِ والقَمَرِ
حتَّى انْقَضَتْ لَيْلَةٌ عَدَلْتُ بِها مَا مَرَّ لِي فِي الشَّبابِ مِن عُمْري[(٣)]



(١) «ديوان أبي تمّام بشرح التبريزي» (٣/ ١٠٤) من قصيدة في (٥٢) بيتاً هي منها (٢٦ - ٢٩) يمدح محمد بن عبد الملك الزيّات ويعاتبه.

(٢) «الموازنة» (٣/ ٢/ ٥٤٧).

(٣) «خريدة القصر ـ قسم المغرب» (ط. تونس ١/ ٢٢٣، ط. مصر ١/ ٢٧٣)، واقتصر على البيتين الأولين في «نفح الطيب» (٣/ ٤٨١)، وعنهم في «ديوان الحكيم أبي الصّلت» (٩٤).

وفي أبيات البديع:

وَأَرْوَعَ أَهْدَاهُ لِيَ اللَّيْلُ والفَلَا ... وخمس تمسّ الأرضِ لكنْ كَلَا وَلَا[1]

قال الشريشي: أي: جعل قوائم فرسه وهي الخمس تمسّ الأرض في المشي كَلا وبَلا على اللسان!؟.

وقال الكُمَيْت بن زيد الأسَدِي:

كَلَا وكَذَا تَغْمِيضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ ... لَدَى حِينَ أَنْ كانُوا إِلَى النَّوْمِ أَفْقَرَا[2]

قال الشريشي: يقول: كان نومُهم في القلّة والسرعة؛ كقول القائل: لا وذَا.



وقال العَمْ بن أحمد فال العلوي، وأخذ معناه من قول ذي الرّمّة المتقدّم:

ضُحَى زُرْتُ الحَبِيبَةَ لَا ... فقالَتْ متَى تَسْعَى وَهَلْ لَكَ مِن رُجُوعِ

فَلَمْ يَسْطَعْ إجابَتَهَا لِسَانِي ... فَبَادَرْتُ الإجَابَةَ بِالدُّمُوعِ

قال الشنقيطي: قوله: لَا، معناه قدر لَا، فلَا هنا ظرف[3].

قال أحمد تيمور باشا: وقد شاع التعبير بذلك عند فصحاء من المولدين، ومنه قول صاحب «الأغاني» في أخبار نصيب: «فأومأتْ

---

(١) «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٦)، «زهر الأكم» (٢/ ١٩٤) وروايته: «.. وَحَسَّ بِمَسِّ الأرض..».

(٢) «لسان العرب» (١٥/ ٤٦٨)، «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٣٠٦)، وعنهما في «شعر الكميت الأسدي» (١/ ١٨٢).

(٣) «الوسيط في أدباء شنقيط» (٨٧).

بيدها إلى بعض الخَدَم، فلم يَكُنْ إلَّا كَلَا وَلَا حتَّى جاءَت جاريةٌ جميلةٌ قد سُتِرَتْ بِمُطْرَفٍ»[1].

ولابن العميد محمد بن الحسين رسالة في شهر رمضان، منها: ومَمْنُوٌّ بأيام تحاكي ظل الرّمح طولاً، وليال كإبهام القطاة قصراً، ونوم كَلا وَلا قلّة، ، وكحسو الطائر من الماء الثماد دقّة، وكتصفيقة الطائر المستحر خفّة[2].

وأَحَبَّ المَهديُّ يوماً أن يَسمعَ خَبَرَ يوم ابنِ ضُبارَةَ، صاحبِ مَروان، وهَزيمتَهُ، فقيلَ لهُ: أَعْلَمُ النّاسِ بذلك خالدُ بن بَرمكٍ؛ لأنَّهُ كانَ شاهِداً. فَأَمَرَ بِإِحضارِهِ، فلمّا وَصَلَ إليهِ، سأَلَهُ عن ذلكَ، فقال له: إنَّا لَمَّا صافَّنا القومُ يا أميرَ المؤمنين، خَفَقَتْ أَلْوِيَتُنا بالنَّصرِ، وقَذَفَ اللهُ في قُلوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَهَبَّتْ رِيحُ الغَلَبَةِ، فَما كانَ إلّا كَلَا وَلَا، حتَّى انْجَلى الأَمْرُ لنا بالنَّصْرِ، وللهِ الحَمْدُ والشُّكْرُ، فقالَ له المهديُّ: أَحسنتَ وأَوْجَزْتَ[3].



وقال أبو الحسن المدائني: لَمَّا كانت سنة اثنتين وسبعين استشار عبد الملك بن مروان عبد الرحمٰن بن زيد الحكمي في المسير إلى العراق، ومُنَاجَزَة مصعب بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين قد واليتَ بين عامين تغزوهما، وقد خَسِرتَ خيلَك ورجالَك، وعامُك هذا عامُ جَدْبٍ،

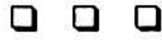
---

(١) «الأمثال العاميَّة» (١٩٢)، والخبر في «الأغاني» (١/ ٣٥٧).

(٢) «يتيمة الدهر» (٣/ ١٩١)، «معاهد التنصيص» (٢/ ١١٩)، «ما يعوّل عليه» (٢/ ١٦).

(٣) «الوزراء والكُتّاب» (ط. المجمع ٢٢٨)، وفي «الحاشية»: ابن ضبارة: هو عامر بن ضُبارة، من قوّاد مروان بن محمَّد، وكان من الشُّجعان، هُزم وقُتل سنة ١٣١هـ. «تاريخ الطبري» (٧/ ٤٠٥)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٤٣).

فأرحْ نفسَك وجسدَك، ثُمَّ ترى رأيَك. قال: إنِّي أبدرُ ثلاثةَ أشياء: الشامُ أرضٌ المالُ بِها قليلٌ، وأَخافُ أن ينفد ما معي، وأشرافُ أهل العراق قد كتبوا إليّ يدعونَنِي إلى أنفسهم، وأهل العراقِ كَلَا وَلَا، ونفدَتْ أعمارُهم، فَأَنا أُبادر بِهِم الموتَ، أحبُّ أَن يحضروا معي[(١)].



وفي ترجمة عبد الملك بن مسعود بن أبي الخِصَال الغافِقِيّ؛ رثاه أخوه أبو عبد الله محمَّد بقصائد فرائد منها هذه القصيدة:

الصبرُ أَجملُ لو أَطقتُ الأَجملا ... وأَخفُّ لو صدقَ التجمُّلُ مَحْملا
يا واحداً عمَّ الجميعَ مُصابُهُ ... ما كنْتَ إلّا عارضاً متهلِّلا
قُدِّمت قَبْلِي فِي الوفاةِ وهكذا ... يتقدَّم الأَخيارُ أَوَّلَ أَوّلا
ولقد تَخرمتِ المنية شطرنا ... وبقيتَ فِي شطرٍ فكان الأَفضلا
عشنا بذلك حقبةً فِي غبطةٍ ... ونداك يَحملُ كلّ عبءٍ أثقلا
وسددتَ خُلَّةَ من مضى لَمّا انْقضى ... واسْتقبلَ الباقونَ خطباً مقبلا
وكفيتنِي وكفيتهمْ ما يُتَّقَى ... وجلوتَ خَطْبَ الدهرِ عنّا فانْجلى
فليبكينَّك كلُّ نَادٍ صالِحٍ ... وليندبنّك مَن أَحَبَّ ومَنْ قلى
وليبقينَّ عليك ذكرٌ ناصعٌ ... ما أدبر الليلُ البهيمُ وأَقبَلا
جملت عشرتنا وطول زماننا ... لَمَّا تَفرَّطنا فكَان كلَا ولَا[(٢)]



(١) «الأخبار الموفَّقيّات» (٥٢٥) ضمن خبر طويل. «الأغاني» (١٧/ ١٦١)، «أنساب الأشراف» (٥/ ٣٣).

(٢) «الذيل والتكملة» (٥/ ١/ ٤٧) وبعدها (٣١) بيتاً.

ولأبي القاسم أسعد بن عليّ البارع، قصيدة في أبي الحسن البَلْخِيّ، منها:

إذا خَـوَّفَـتْـكَ جُـنـودُ الـعِـدا ... فـخُـذْ رأيـهُ واتْـرُكِ الـمُـنْـصُـلا
يَـصـولُ عـلـى الـقِـرنِ مِـن ذِروةٍ ... كَـمـا انـقَـضَّ جـانِـبُـهُ مِـن عَـلا
لـو أنَّ الـسَّـمـاكَـيْـنِ بـاتَـا لَـدَيْـهِ ... لَـمـا غَـلَـبَ الـرامِـحُ الأعْـزَلا
سـقَـى الـلَّـهُ أيـامَـنـا فِـي هَـراةَ ... فـقـد كُـنَّ أقْـصَـرَ مِـن لَا وَلا
بِـهـا شَـرَفُ الـسـادَةِ انْـتـاشَـنِـي ... ألا هَـلْ مُـعـيـدٌ لِـمـاضٍ ألا[1]

❑ ❑ ❑

ونختم بقول أحمر بن سالم المرّي:

كَرِيمٌ رَأَى الإقْلَالَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ ... يَجُوبُ بِلَاد اللَّه حَتَّى تَمَوَّلَا
إِذَا جابَ أَرْضاً أَوَ ظَلَاماً رَمَتْ به ... مَهامِهَ أُخْرَى عِيسُهُ مُتَقَلْقِلا
ولَمْ يَثْنِهِ عَمَّا أرادَ مَهابَةٌ ... ولكنْ مَضَى قُدْماً ومَا كانَ مُبْسَلا
يُلاقِي الرَّزَايَا عَسْكَراً بَعْدَ عَسْكَرٍ ... وَيَغْشَى المَنَايَا جَحْفَلاً ثُمَّ جَحْفَلا
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ سَوْفَ يَغْدُو مُجَدِّلاً ... على المَالِ قِرْناً أو يَرُوحُ مُجَدَّلا
فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ جَادَ بِفَضْلِهِ ... لِمَنْ جاءَهُ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمِّلَا
وإنَّ امْرَءًا قد باعَ بِالمَالِ نَفْسَهُ ... وجَادَ بِهِ أَهْلٌ لأَنْ لا يُبَخَّلا
وأَعطى جزيلاً من أَرادَ عطاءَه ... وذو البخلِ مذمومٌ يَرَى البخلَ أَفضَلا
كئيباً فما يُرجَا بِخيرٍ ولا يُرى ... بِجود لِمن يرجو جَداه تفضُّلا
فشتّانَ ذو البخل الذميمُ وذو الندى ... إذا ذكرا أو نازعا المجدَ محفلا

---

(١) «دمية القصر» (ط. الجيل ٢/١٤٠٩) من قصيدة مختارة في (٣٦) بيتاً.

يقال ذميمٌ ليس يُرجا فضوله ... قطوبٌ إذا ما جئته متوسّلا

يداك بلا والبخلُ منه سجيّةٌ ... فما يستطيعُ الجودَ إلّا كَلا وَلا

وذو الجُود يُعطي ضاحكاً متبرّعاً ... إذا جَاد أمسى للتبرّع أجملا

يرى الحقَّ بذلَ المال والجودَ بالنَّدى ... إذا الباخِلُ الهيّابُ عن ذلك أجبلا

فللّه مفقودٌ جَوَادٌ بِماله ... لقد مات مَحمودَ الفِعال مُرقلا

فلا زال يُسقى مستهلّاً سحابُه ... يدَ الدهر حتّى يبعث اللّهُ قُرمُلا

ولا زال مذكوراً بخيرٍ وصالِحٍ ... حَميداً ثناه مَجدُه لَم يُحلحلا

ولا زال ذو البخل الضّنينُ بِمالِهِ ... ذَميماً إذا سَام الرجال مُذلَّلا

مضى وبقى ما كان حَاز لوارثٍ ... فأعطى ذوي الأرحام يوماً وأفضلا

فقيل جَزَى الرّحمٰنُ خيراً أخا الندى ... ولا زال ملعوناً أخَا البخل مُتبلا(1)



---

(1) الأبيات باستثناء (٤ ـ ٥، ٧) له ضمن خبر مع عبد الملك بن مروان في «الأخبار الموفقيات» (٥٠٤)، والأبيات السبعة الأولى في «الحماسة البصرية» (١/ ٣٤٥)، والأبيات (١ ـ ٢، ٦، ٨) في «تاريخ دمشق» (٧١/ ١٣٤)، والأبيات (١، ٣، ٦، ٨) لأحمر بن سالم المرادي في «الزهرة» (٢/ ٦٦٤)، و«المختار من شعر بشّار» (٢٧٤)، والأبيات (١ ـ ٣، ٦) في «بهجة المجالس» (١/ ٢٢٨) وفيه: «قال آخر، وحكى صاحب البيان أنه لمُضرِّس الأسدي»، والبيتان (١، ٦) نسبا لعمرو بن الإطنابة في «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤٦٥)، ونسبا لأبي دُلَف في «المناقب والمثالب» (٢٢١)، ودون نسبة في «الحماسة ـ شرح للأعلم» (٢/ ٩٢٠)، و«شرح المرزوقي» (٤/ ١٧٥٧)، و«شرح التبريزي» (ط. الكتب ٤/ ١٣٤، ط. العلمية ٢/ ١٠٢٦)، و«شرح المضنون» (١٤١)، و«مراقي الجنان» (١٥٧).

«بِئْسَ الرِّدْفُ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ»

الرِّدْفُ: الرَّديف، أنشد ابنُ الأعرابيّ:

لا تتْبِعَنَّ «نَعَمْ» «لا» طايلاً أبداً   فإنَّ «لا» أَفْسَدَتْ من بعد «لا» نَعَمْ
إن قلت يوماً «نَعَمْ» بَدْءاً فَتَمَّ بِها   فإنَّ إمضاءهَا صِنْفٌ من الكَرَمِ

□ □ □

قال المُهَلَّبُ بن أبي صُفْرَة الأزدي لابْنه عَبْد الملك: يا بُنَيَّ، إنَّما كانت وصيّة رَسُول الله ﷺ عامَّتُهَا عِدَاتٌ، أَنْفَذَها أَبُو بَكْر الصديق رضي الله عنه. فلا تَبْدَأ بـ«نَعَمْ»، فإنَّ مَوْرِدَها سَهْلٌ، ومَصْدَرَها وَعْرٌ، واعْلَمْ أَنَّ «لا» وإنْ قَبُحَتْ فربَّما رَوَّحَتْ، وما قدّرت فلا توجِب الطَّمع.

وقال سَمْرة بن جُنْدب: لأن أقولَ للشيء: لا أفعله، ثُمَّ يبدو لي فأفعله أحبُّ إليَّ من أن أقول: أَفعله، ثُمَّ لا أَفعله.

قال المثقّب:

حَسَنٌ قولُ «نَعَم» من بعدِ «لا»   وقَبيحٌ قولُ «لا» بعدَ «نَعَمْ»
إن «لا» بَعْدَ «نَعَمْ» فاحِشَةٌ   فَبِلا فابْدأ إذا خِفْتَ النَّدَمْ
وإذا قُلْتَ «نَعَمْ» فاصْبرْ لَها   بِنَجَاح الوَعْدِ إن الخُلْفَ ذَمّْ[1]

□ □ □

(١) «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ١/ ١٧١، ط. صادر ١/ ٢٧١)، وعنه في «فرائد الخرائد» (٩٠)، وقد تقدَّم تخريج الأقوال والأشعار في فصل الوعد.

«لَا»، إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ

ذكره الزبيدي من قولهم[(١)].

أقول: وهو مأخوذ من قولهم: «تَعْجِيلُ اليَأْسِ أَحَدُ النُّجْحَيْنِ»[(٢)]. و«اليَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ»[(٣)]. وقال العسكري: هذا كما قيل: «أَرْوَحُ مِنَ اليَأْسِ».

قال البحتري في البَيْعَةِ التي أخَذها المُتوكلُ لِوُلاةِ عُهُودِهِ:

فَنِيَتْ أحاديثُ النُّفوسِ بِذِكْرِهَا   وفاقَ كلُّ مُنافِسٍ وحَسُودِ

واليأْسُ إحدى الرَّاحَتَيْنِ ولن تَرَى   تَعَباً كَظَنِّ الخائِبِ المَكْدُودِ[(٤)]

❑ ❑ ❑

---

(١) «تاج العروس» (٤٠/ ٤٧٠).

(٢) «الدرّة الفاخرة» (٢/ ٥١٢)، «التذكرة الحمدونية» (٩/ ٢٣٩) من قول العرب: «... اليُسْرَيْنِ». «أمالي القالي» (٢/ ٥٦)، و«زهر الأكم» (٢/ ٢١٣): «... اليُسْرَيْنِ». «عيون الأخبار» (١/ ٤٧)، و«بهجة المجالس» (١/ ٩٠): «.. الظَّفَرَيْنِ». «المحاسن والأضداد» (٥٥)، و«المحاسن والمساوئ» (٢٥٥) «سُرْعَةُ اليأسِ...».

(٣) «الإمتاع والمؤانسة» (٢/ ١٥٢)، «مجمع الأمثال» (٢/ ٩٩)، «الموشى» (٥٦)، «ما يعوّل عليه» (١/ ١٦٨). «فرائد الخرائد» (٢٥٩)، و«خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٥)، و«السحب الوابلة» (٢/ ٨٢٤): «أَحَدُ». «الآمل والمأمول» (٣١)، و«أدب الكتّاب» (١٠٦)، و«البصائر والذخائر» (٩/ ٢٠)، و«أدب الدنيا والدين» (٣١٨)، و«بهجة المجالس» (١/ ٩٠)، و«التذكرة الحمدونية» (٩/ ٢٥٩)، و«مرآة المُروّات» (١٤٤)، و«ما يعوّل عليه» (١/ ١٦٨): «.. أَحَدُ النُّجْحَيْنِ». وفي «كشف الخفاء» (٢/ ٥٢٥) ذكره، وقال: «رواه أحمد في «الزهد» (١٤٦) عن عروة، قال: قال عمر في خطبة: تعلمون أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى، وأن الرجل إذا أيسَ من شيء استغنى». ومثله في «الجدُّ الحثيث» (٢٦١).

(٤) «الموازنة» (٣/ ١/ ١١٨)، و(الثاني) في «المنتخل» (٢/ ٧٢١)، و«شرح نهج البلاغة» (١٦/ ٩٨، ١٩/ ٥٠)، وهما في «ديوان البحتري» (٢/ ٧٠١) ضمن قصيدة في (٣٨) بيتاً.

ولأبي الفتح البستي:

وَلَمَّا خابَ حسْنُ الظَّنِّ فِيكُمْ ... ورُحْتُ بذاكَ صُفْرَ الرَّاحَتَيْنِ
أَنِستُ كما بئِسْتُ فعِشْتُ حُرّاً ... ويَأْسُ الحُرِّ إحدى الرَّاحَتَيْنِ[1]

□ □ □

وكتب أبو القاسم الكسروي إلى بعض الرؤساء رسالة في الهزِّ والاقْتضاء، وفي آخرها قوله:

فرأي الشيخ مولي المجد في أن ... يشرفنِي بإحدى الحسنيينِ
بنقد أرتَجيه أو بيأس ... فإن اليأس إحدى الراحتينِ[2]

□ □ □

وقال حامد بن محمد بن عبد الله عمّ العماد الكاتب:

ولَمَّا أنْ تراخَى الوصلُ منكمْ ... وطالَ العهدُ بينكمُ وبينِي
وجدتُ اليأسَ من لُقْياك حظِّي ... وكانَ اليأس إحدى الراحتينِ[3]

□ □ □

وقال علي بن الحسن الباخَرْزِي:

صَبْراً جَميلاً فلعَلّ أو عَسَى ... يُورِق عودُ الوَصلِ بعدمَا عَسَا
واليأسُ إحدَى الرَّاحتين قيل فِي ... أمثَالِهم فارْبحْ بأن تستأيسَا[4]

□ □ □

---

(١) «ديوان أبي الفتح البستي» (ط. المجمع ٢٠٦).

(٢) «يتيمة الدهر» (٤/ ٩٥).

(٣) «الوافي» (١١/ ٢٧٩).

(٤) «الوافي» (٢٥/ ٥١٥) ضمن أربعة أبيات، وفي «ديوانه» (١٠٨) ضمن ثمانية لا يوجد فيه البيت الثاني هنا.

وقال أبو علي ابن شبل البغدادي:

وفي اليأسِ إحدى الراحتين لذي الهوى ... على أنَّ إحدى الراحتينِ عذابُ
أعِفُّ وبِي وجْدٌ وأسلُو وبِي جَوىً ... ولو ذابَ منِّي أعظمٌ وإهابُ
وآنفُ أن تصطادَ قلبِيَ كاعِبٌ ... بِلَحْظٍ وأن يُرْوِي صَدايَ رُضابُ
فلا تنكروا عِزَّ الكريم على الأذى ... فحينَ تَجوعُ الضّارياتُ تُهابُ[1]

❑ ❑ ❑

وقال أبو بكر القَهِسْتانِيُّ:

وَلَسْتُ بِآيِسٍ مِنْ رُوحِ رَبِّي ... وَقيلَ اليَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
وَخَيْرٌ مِنْهُ فَاعْلَمْهُ رَجَاءٌ ... تَضُمُّ عَلَيْهِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ[2]

❑ ❑ ❑

وقالوا أيضاً: «سُرْعَة الرَّدِّ أَحَدُ العَطَاءَيْنِ»[3]. و«حُسْنُ الرَّدِّ أَحَدُ الصَّدَقَتَيْنِ»[4]. و«الرَّدُّ الجَمِيل أَحَدُ الجوادَيْنِ»[5]. و«حُسْنُ المَنْع أَحَدُ البَذْلَيْنِ»[6].

هذا؛ ولي كتاب في هذا المعنى «أحد الشيئين»، جمعت فيه الشيء الكثير، ولا أزال أضيف إليه بين الفينة والفينة.

❑ ❑ ❑

---

(١) «معجم الأدباء» (٣/ ١٠٨٢)، «عيون الأنباء» (٣٣٩)، «كتاب النوادر» (١٩٥)، والأخير ضمن ثلاثة أبيات أخرى له في «المحمدون من الشعراء» (٣٨٠).
(٢) «لمح الملح» (٢/ ٩٠٣).
(٣) «الدرّة الفاخرة» (٢/ ٥١٢).
(٤) المصدر السابق.
(٥) «عين الأدب والسياسة» (٧٧).
(٦) «الدرة الفاخرة» (٢/ ٥١٢)، «الأمثال والحكم» للماوردي (٢٤٢)، «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٥).

«إِمَّا «نَعَمْ» مرِيحَةٌ، وَإِمّا «لَا» مُرِيحَةٌ»

ذكره الزبيدي من قولهم[1].

وقال القاضي بن أبي عقامة: وأخذ الناس في كلامهم، فقالوا: «آلاء مريحة خير من نَعَم غير مَنيحة»[2].

❑ ❑ ❑

قال الأصمعيُّ: لَزِمَ بعضُ الحكماءِ بابَ بعضِ ملوكِ العجم دهراً فلمْ يَصِلْ إليه، فَتَلَطَّفَ للحاجب في إيصال رُقْعَةٍ ففعَل؛ وكان فيه أربعةُ أَسْطُرٍ:

السطرُ الأَوَّلُ: الأَمَلُ والضَّرورةُ أقدمانِي عليكَ.

وفي الثاني: الفَقْرُ لا يكونُ مَعَهُ صَبْرٌ على المُطالَبَةِ.

وفي الثالث: الانصرافُ بِلا فائدةٍ فِتْنَةٌ وشَماتَةٌ للأَعداءِ.

وفي الرَّابع: فَإِمَّا «نَعم» مُثْمِرَة، وإِمَّا «لا» مُرِيحَةٌ.

فلمَّا قَرَأَها وَقَّع فِي كلِّ سطرٍ بأربعة آلاف درهم، فانصرف بستَّةِ عَشَر ألف درهم[3].

❑ ❑ ❑

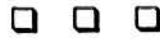
---

(١) «تاج العروس» (٤٠/ ٤٧٠).

(٢) «لطائف الأخبار» (٤٠).

(٣) الخبر بألفاظ متقاربة في: «عيون الأخبار» (٣/ ١٢٦)، «كتاب الحجاب» (ضمن رسائل الجاحظ ٢/ ٤٩)، «العقد الفريد» (ط. مصر ١/ ٢٦٨، ط. صادر ١/ ٢٦٧)، «المجالسة» (٨/ ١٨)، «محاضرة الأبرار» (٢/ ٢٤٩)، «المناقب والمثالب» (١٦٩)، «أمالي القالي» (٢/ ٧٠)، «التذكرة الحمدونية» (٨/ ١٧٨)، «بهجة المجالس» (١/ ٢٦٧)، «الشهب اللامعة» (٢٤١)، «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٤٩، ط. صادر ٢/ ٣٨١)، «أسرار الحكماء» (١٥٨)، «سفط الملح» (٣٥)، «المستطرف» (٢/ ٢٩٧)، =

ولعمرِو بن بحر الجاحظ في استنجاز وعد: أما بعد، فقد رَسَفْنا في قيود مواعيدك، وطال مقامُنا في سجون مَطْلك. فأطلِقنا ـ أبقاك الله ـ من ضِيقها وشديد غَمِّها، بـ«نَعَمْ» منك مثمرةً أو «لا» مريحة[1].



وطَلَبَ العتَّابِيّ من رجل حاجةً، فقضى له بعضها وماطله ببعضٍ. فكتبَ إليه: أمَّا بعد، فقد تركْتَنِي منتظراً لوعدك، منتجزاً لرفدك، وصاحب الحاجة مُحتاج إلى «نَعَمْ» هنيئة، أو «لَا» مُرِيحَة، والعُذْر الجميل أَحسنُ من المَطْلِ الطويل، وقد قلتُ بيتي شِعْر:

بَسَطْتَ لِسَانِي ثُمَّ أَوْثَقْتَ نِصْفَهُ   فَنِصْفُ لِسَانِي بامْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْتَنِي   وَبَاقِي لِسَانِ الشُّكْرِ بِاليَأْسِ مُوثَقُ[2]



= «مسامرة الندمان» (٢٤٢)، «الجواهر المجموعة» (١٩٠)، «طراز المجالس» (٨٤)، «نفحة اليمن» (٣٤)، «المجموع اللفيف» (٧٢) وعلّق عليه: «قال أبو الحسن بن سعيد: ما رأيت رجلاً أوجز ولا أنصف من هذا؛ سأل فأوجز، وطلب فاستعطف، وتنجَّز فاستهدف لإسعاف أو أياس».

(١) «العقد الفريد» (ط. صادر ٤/ ٢٣٤).

(٢) الخبر مع الأبيات في «المحاسن والمساوئ» (٤٤٢)، و«المحاسن والأضداد» (١٣)، والبيتان دون الخبر بلا عزو في «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٤)، و«التحف والأنوار» (١٨٦)، و«المستطرف» (٢/ ٨).
ورواية البيت الأول في «المستطرف»: «شَكَاكَ لِسانِي ثُمَّ أَمْسَكْتُ. . يَنْطِقُ». العيون: «ثُم أَوْثقتَ نصفه». «التحف»: «ثم أمسكتُ نِصْفَهُ».
ورواية البيت الثاني في «المستطرف»: «فإنْ لَمْ تُنْجِزْ ما وَعَدْتَ تَرَكْتَنِي. . وباقِي لِساني بالمَذَمَّةِ مُطْلَقُ». «التحف»: «بِالذَمِّ يَنْطُقُ». «الأضداد»: «بالنَّاسِ موثَقُ».

أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري:

إِمَّا نَوالٌ سَرِيحٌ ... أو «لَا»، فَمَنْعٌ مُرِيحُ

فَالمَطْلُ بِالغَمِّ يَغْدُو ... وَبِالعَنَاءِ يَرُوحُ

وَالبُخْلُ فيهِ فُضُوحٌ ... وَالمَطْلُ فِيهِ قُبُوحُ

فَأَنْجِزِ الوَعْدَ يَحْصُلْ ... فَإِنَّمَا الوَعْدُ رِيحُ[1]

❑ ❑ ❑

وهو من قولهم: «السَّراحُ مِنَ النَّجَاح»[2]. قال شاعر:

يا صاحِ قُلْ فِي حاجتِي ... أذَكَرْتَها فيما ذَكَرْتَا

إنَّ السَّراحَ من النَّجَا ... حَ إذا شَقِيتَ بِما طَلَبْتَا[3]

ومثله؛ قولهم: «مِنَ الظَّفَرِ تَعْجِيلُ اليَأْسِ مِنَ الحاجَةِ إِذَا أَخْطَأَكَ قَضاؤُها».

وقال بعضهم: «أنتَ ذو أَناة أعجزُ عَنِ الصَّبْرِ عليها، فَوَعْدٌ نَجِيحٌ أَوْ يَأْسٌ مُرِيحٌ»[4].

❑ ❑ ❑

---

(١) «جمهرة الأمثال» (١/ ٥٤٧)، وعنه في «ديوانه» (٨٩).

(٢) قال في «اللسان» (سرح): «وفي المثل: السراح من النجاح؛ أي: إذا لم تقدر على قضاء حاجة الرجل فآيسه، فإنَّ ذلك عنده بمنزلة الإسعاف». وقال الميدانيّ بعد ذكر هذا المثل: «يُضْرب لمن لا يريد قضاء الحاجة؛ أي: ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته». وانظر: «جمهرة الأمثال» (١/ ٥٤٧)، و«الأمثال الصادرة» (١٢٢)، «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٩)، و«محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٣٨٠)، و«مرآة المروّات» (١٤٤)، و«التحف والأنوار» (١٨٩).

(٣) «عيون الأخبار» (٣/ ١٤٩). وفي الأصل: «شفيت» بالفاء.

(٤) «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٣٨٠).

وقال الفوطي: رأيت بخطّ الأمير منير الدّولة حاتم بن المحسّن بن نصر الشّامي: أنت أعزّك الله ذو أناةٍ أعجز من الصّبر عليها، ومعي عجلة يحفزني الاضطرار إليها، وليس مع الاختلاف ائتلاف، فوعدٌ نجيح أو يأس مريح(١).



وكان يقال: اعتذارٌ من مَنْع أَجملُ من وَعدٍ ممطول(٢).



وقال الوزير صاعد بن مخلد: النفس أصلٌ لا عوض له، والمنع الجميل أحين من الوعد الطويل(٣).



وقال أعرابيٌّ: العُذْرُ الجميلُ أَحسنُ من المَطْلِ الطَّويلِ، فإذا أَرَدْت الإِنْعامَ فأنْجِح، فإِنْ تعذَّرتْ الحاجَةُ فَأَفْصِح(٤).



وكان رجلٌ من بَنِي سُلَيْم بن منصور يُقال له: نُسَيْب بن حميد، كان يغشى أبا الأَسْوَد الدُّؤَلِي في منزله، ويتحدَّث إليه في المسجد إذا جلس، فكان نُسَيْب يقول لأبي الأَسْود كثيراً: ما أَحَدٌ من قومي ولا من غيرهم بآثَرَ عندي منك، وربّما طلب الحاجةَ فيركب معه أبو الأَسود فيها.

---

(١) «مجمع الآداب» (٥/ ٥٥٥).

(٢) «الموشّى» (٥٧).

(٣) «تحفة الوزراء» (ط. الكتب ١٥٧).

(٤) «نثر الدر» (٦/ ١/ ٦٨).

فأصابَ نُسَيْبٌ مُسْتُقَةً (فروٌ طويلُ الكُمَّيْن) أَصْبهانيةً مُخْمَلة، فذكرها لأَبي الأَسود وقال: قد حَدَّثتُ نفسي ببَيْعِها، فقال له أَبو الأَسود: أَرْسلْ بِها إِلَيَّ أنظرْ إليها. فأرسل بِها نُسَيْب إليه، فأَعْجَبَتْ أَبا الأَسود فقال: بِعْنِيها بقيمتها، قال: لا؛ بل أَكْسُوكَها، فأَبَى أَبو الأَسود أَنْ يقبلها، فأَراها فقيل له: ثمن مائتي درهم، وذكر ذلك له فأبى وجعل يماكِسُه البيعَ حتَّى بذلها له بمائتي درهم وخمسين درهماً، فقال أَبو الأَسود: ما أَظنُّ بِها غلاءً وإنّها لمن حاجتي، فأَبى وقال: خُذْها ـ إذاً ـ هِبَةً، فقال أَبو الأَسود في ذلك:

بِعْنِي نُسَيْبُ ولَا تَهَبْ لِي إِنَّنِي لَا أَسْتَثِيبُ ولَا أُثِيبُ الوَاهِبا
إِنَّ العَطِيَّةَ خَيْرُ مَا وَجَّهْتَهَا وحَسِبْتَهَا حَمْداً وَأَجْراً وَاجِبا
ومِنَ العطيَّةِ ما يعُودُ غرامةً وملامَةً تَبْقَى وَمَنّاً كاذِبا
وبلوتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وفِعْلَهم فشبعتُ علماً منهمُ وتَجارِبا
فَأَخذتُ منها ما رضيتُ بِأَخْذِهِ وتركتُ أَكْثرَ مَا هنالك جانِبا
فَإِذَا وَعَدْتُ الوَعْدَ كُنْتُ كَغَارِمٍ دَيْناً أَقَرَّ بِهِ وَأَحْضَرَ كَاتِبا
حتَّى أُنَفِّذَهُ كَمَا وَجَّهْتُهُ وكَفَى عَلَيَّ لَهُ بِنَفْسِيَ طَالِبَا
وإِذَا فَعَلْتُ فَعَلْتُ غَيْرَ مُحَاسِبٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ جَازِياً وَمُحَاسِبَا
وإِذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مَنْعاً بَيِّناً وَأَرَحْتُ مِنْ طُولِ العَنَاءِ الرَّاغِبَا

لا أشْتَرِي الحَمْدَ القَلِيلَ بقاؤه يوماً بذَمِّ الدَّهْرِ أجْمَعَ وَاصِبَا[1]

□ □ □

وقال أبو تَمَّام؛ يهجو عَيَّاشاً الحضْرَمي، وهو أوَّل هجاءٍ له كأنَّه اسْتِبْطاء:

قَلَّبْتُ أمْرِيَ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ ورُضْتُ حالِيَّ فِي جَوْرٍ ومُقْتَصَدِ
فَمَا فَتَحْتُ فَمِي إِلَّا كَعَمْتُ فَمِي ولَا مَدَدْتُ يَدِي إِلَّا رَددْتُ يَدِي
لَا ذَنْبَ لِي غيرَ مَا سَيَّرتُ مِنْ غُرَر شَرْقاً وغَرْباً ومَا أحكمتُ مِنْ عُقَدِي
نَشْرٌ يَسِيرُ بِهِ شِعْرٌ يُهَذِّبُه فِكْرٌ يَجُولُ مَجالَ الرُّوحِ فِي الجَسَدِ
ساعَاتُ شُكْر غَذَاهُنَّ البَقَاءُ بِهِ فَهُنَّ أطولُ أعمَاراً مِنَ الأَبَدِ
إذا دُجاها أحاطَتْ بِي أحطتُ بِها قَلْباً مَتَى أسْرِ فِي مِصْبَاحِهِ يَقِدِ
حَضْرمتُ دَهْرِي وأشكالِي لكمْ وبكمْ حتَّى بَقِيتُ كأنِّي لَسْتُ مِنْ أُدَدِ
ثُمَّ اطَّرَحْتُمْ قَرَابَاتِي وآصِرَتِي حتَّى تَوهَّمْتُ أنِّي مِنْ بَنِي أَسَدِ
ثُم انْصَرَفْتُ إِلَى نَفْسِي لأَظْأَرَهَا علَى سِوَاكم فلم تَهْشَشْ إِلَى أَحَدِ
ومَدْحُ مَنْ ليسَ أَهْلَ المَدْحِ أَحْسَبُه عُضْواً تَفصَّلَ مِنْ قَلْبِي ومِنْ كَبدِي

---

(١) الخبر والأبيات في «ديوان أبي الأسود» (ط. الكتاب ٣٦، ط. ايف ٥١)، و«الأغاني» (٣٠٩/١٢)، والأبيات دون الخبر (٦ ـ ٧، ٩) في «حماسة البحتري» (١٧٦)، والأبيات (٦ ـ ٧، ٩ ـ ١٠) في «نور القبس» (١٢)، و(التاسع) في «الفصوص» (٣١٥/١). ورواية البيت الأول في «الأغاني»: «بِعْنِي نُسَيْبُ ولا تُثِبْنِي إنِّنِي». والبيت الرابع في «الأغاني»: «وبلوتُ أخبارَ الرجال.. فَمُلِئْتُ علماً». و(الخامس) في «الأغاني»: «فَأَخَذْتُ منهم.. وترَكْتُ عَمْداً». و(السادس) في «النور»، و«الحماسة»: «وإذا وعدتُ». والبيت السابع في «الأغاني»: «حتَّى أُنفِّذَهُ على ما قُلْتُهُ.. بِهِ لِنَفْسِي». «الحماسة»: «حتَّى أُنفِّذَهُ كَمَا قَدْ قُلْتُهُ.. بِهِ لِنَفْسِي». والبيت التاسع في «الفصوص»: «وَأَرَاحَ».

قَـوْمٌ إذا أعْـيُـنُ الآمَـالِ جِـئْـنَـهـمُ رَجَـعْـنَ مُـكْـتـحلاتٍ عـائـرَ الـرَّمَـدِ
فَطَلْعَةُ الشِّعْرِ أَقْلَى فِي عُيُونِهِم وفِي صُدُورِهِم مِنْ طَلْعَةِ الأَسَدِ
مَا إنْ تَرَى غيْرَ مَنْشُورٍ على قَدَمٍ فِي الناطِقينَ ومَطْويٌّ علَى حَسَدِ
قُلْ قَوْلَةً فَيْصَلاً تَمْضِي حُكومتُها فِي المَنْعِ إنْ عَنَّ لِي مَنْعٌ أو الصَّفَدِ
يَحْصُنْ بِها سَنَدِي أو يَمْتنِعْ عَضُدِي أو يَدْنُ لِي أَمَدِي أَوْ يَعْتدِلْ أَوَدِي
أَوِ الَّتِي طالَمَا أَفْضَتْ وعُورَتُـهَا مِنَ الأُمورِ إلَى مِنْهاجِها الجَدَدِ
إنْ كُنْتَ فِي المَطْلِ ذَا صَبْر وذَا جَلَدٍ فلَسْتُ فِي الذَّمِ ذَا صَبْرٍ وذَا جَلَدِ
فَقُلْ وَرَاءَكَ فِي سُحْقٍ وَفِي بُعُدٍ فإنَّنِي فيكَ أَهْلُ السُّحْق والبُعْدِ[1]

❑ ❑ ❑

ولابن الرُّومي:

قُلْ لِلأَمِيرِ وَما فِي الحَقِّ مِن باسِ دَعْ عَنْكَ ضَرْبَكَ أَخْماساً بِأَسْدَاسِ
مِن اثْنَتَيْنِ فَلا تَبْخَلْ بِوَاحِدةٍ إمَّا النَّوَالُ وإمَّا سُرْعَةُ اليَاسِ[2]

وقال:

طَالَ المَطَالُ ولَا خُلودَ فحاجَةٌ مقضيَّةٌ أو بَرْدُ يَأْسٍ يَنْقَعُ
وَاعْلَمْ بِأَنِّي لا أُسرّ بِحاجَةٍ إلَّا وفِي عمرِي بِها مُسْتَنْتَعُ[3]

وقال:

ثلاثة أشياء ففي اثنين منهما رضائِي وسخطي فِي المثلّث منهما

---

(١) «ديوان أبي تمام» (بشرح التبريزي ٤/ ٣٣٥ ـ ٣٣٩، بشرح إيليا حاوي ٨٠٩).
(٢) «المناقب والمثالب» (٢٩١)، ودون نسبة في «نثر النّظم» (٤٠). ورواية البيت (الأول) في «النثر»: «وما بِالحَقِّ.. لأَسْدَاسِ». و(الثاني): «وإمَّا رَاحَةُ الياسِ».
(٣) «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤٠٢).

هما برد يأس أو حلاوة نائل ... وما أثقل الميعاد عندي وألأما[1]

ولبشَّار بن برد:

إِذَا لَمْ أَرِدْ تَعْجِيل حاجَةِ صَاحِبٍ ... مَنَعْتُ وَبَعْضُ المَنْعِ خَيْرٌ مِنَ المَطْلِ
وَعَدْتَ وَلَمْ تُكْرَهْ وَأَخْلَفْتَ طائِعاً ... لعمْرِي لَقَدْ بالَغْتَ فِي البُخْلِ وَالجَهْلِ[2]

وله:

أَبا أَحْمَدٍ طالَ انْتِظارِي ثَلاثَةً ... وَوَعْدُكَ دَاءٌ مِثْلَ دَاءِ المُبَلْسَمِ
أَرِحْنِي بِيَأْسٍ أَو بِتَعْجِيلِ حاجَةٍ ... وَأَيْتَ بِها لَيْسَ النَّدَى بِمُحرمِ
وإِلَّا فَبَيِّن لِي بِها وَجْه مَخْرَجٍ ... كَفَى بِبَيَانٍ مِن فَصِيحٍ وأَعْجَمِ
ولا تَكُ كَالعَذْراءِ يَوْمَ نِكاحِهَا ... إِذَ اسْتُؤْذِنَتْ فِي نَفْسِها لَمْ تَكَلَّمِ[3]

❑ ❑ ❑

ومن قولهم في المنع: سُئِلَ بعض الحكماء حاجة فامتنع، فَعُوتِبَ في ذلك، فقال: لأَنْ يَحْمَرَّ وجهي مرَّة خير من أَنْ يَصْفَرَّ وجهي مراراً[4].

❑ ❑ ❑

---

(١) «برد الأكباد» (٣٩).
(٢) «المختار من شعر بشّار» (١٣٧)، وعنه في «ديوان بشَّار ـ الملحقات» (٤/ ١٦٤).
(٣) «روح الرّوح» (١/ ١٥٠)، «ديوان بشَّار بن برد ـ الملحقات» (٤/ ٢١٤) نقلاً عن «التشبيهات» (٣٥)، والأبيات الأول وصدر الثاني مع عجز الثالث والرابع له في «المنصف» (١/ ٥٦٧)، والبيتان (٢، ٤) دون عزو في «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٤٩، ط. صادر ٢/ ٣٨١). ورواية البيت الأول في «المنصف»: «أبا أحمد طُولُ انتظارِي بَلِيَّةً. .». «الروح»: «أبا حَسَنٍ طولُ انتظاري. . المُبَرْسَم». ورواية البيت الثاني في «المنصف»: «فَعَجِّل بِيأْسٍ». «المحاضرات»: «حاجة. . فَكِلْتاهُما من فعل أروع مُنْعِمِ». «الروح»: «حاجتي. . فأنتَ لَها ليس». ورواية الثالث في «الروح»: «لِي لها».
(٤) «بهجة المجالس» (١/ ١٤٦)، «الآداب الشرعية» (ط. المملكة ٢/ ١٧١).

قال الأصمعيّ: ذَكر أعرابيّ قوماً فقال: لهم بُيوت تُدْخل حَبْواً إلى غير نمارق وَلا وَسائد، فُصُح الألسن برَدِّ السائِل، جُعْد الأَكُف عن النَّائِل[1].

❑ ❑ ❑

ذكر أعرابيٌّ رَجُلاً فقال: أولُهُ طمعٌ وآخرُهُ يأْسٌ، وما هُوَ إلّا كالسَّرَابِ يخلفُ من رجاه، ويغرُّ من رآه[2].

❑ ❑ ❑

قيل لبعضهم: كيفَ حالُكَ مع فلانٍ؟ فقالَ: لا أَحصلُ منه إلّا على دَقِّ الصَّدْرِ والجبهةِ! فقيل: كيفَ؟ قال: إذا سألتُهُ دَقَّ صَدْرَهُ ويقول: أفعلُ، وإذا عاودتُهُ وتقاضَيْتُهُ دَقَّ جَبْهَتَهُ ويقولُ: لا قوةَ إلّا بالله قد نسيتُ[3].

❑ ❑ ❑

وسأل رجل طائِياً، فمنعه، فقال له: لَم تجد جوداً حاتِميّاً؟ فقال: إنْ لَمْ أَجد جوده؛ فقد منعت منعه حيث يقول:

أَمَـاوِيّ إِمَّـا مَـانِـعٌ فَـمُـبَـيِّـنٌ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ[4]

❑ ❑ ❑

---

(١) «العقد الفريد» (ط. مصر ٣/ ٤٥١).

(٢) «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٣٩٨).

(٣) «محاضرات الأدباء» (ط. صادر ٢/ ٤١٢).

(٤) «محاضرات الأدباء» (ط. الحياة ١/ ٥٤٩، ط. صادر ٢/ ٣٨)، والخبر لأبي الأسود الدؤلي مع رجل في «نور القبس» (١٨)، و«نثر الدر» (٣/ ٢٨٩)، و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٣٣٣)، وشعر حاتم في «ديوانه» (١٨٩)، و«الإشراف في منازل الأشراف» (١٨٤)، و«الأخبار المُوفَّقيات» (٤٢٧)، و«العقد الفريد» (ط. صادر ١/ ٢٨٧، ٦/ ٢٠٠)، و«أمالي الزجّاجي» (ط. العربية ١٠٨)، و«جمهرة الأمثال» (١/ ٥٤٧)، و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٢٦٦)، و«الزهرة» (٢/ ٦٥١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ٢١٢)، و«حماسة البحتري» (ط. العلمية ١٧٥، ط. صادر ١/ ٣٨٧، ط. المجمع ٣٠٠)، و«كتاب الشّعر» (٣٠٩)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢٩٤). وكذلك لحاتم شعر بمعنى (إما نوال أو حسن مردود)؛ في «كتاب الشّعر» (٣٠٧)، و«الجواهر المجموعة» (١١٧)، و«العقد الفريد» (ط. صادر ١/ ٢٣٣)، و«الزهرة» (٢/ ٦٥٦).

قال الوزير محمد الزيّات في علي بن عثمان:

مـا جَـبَـلا طـيء بـأمـنـع مِـن ... زادِ عــلــيّ زمـيــلِ صِــقْــلاب
ذاك امـــرؤ إن أردت كِـــسْـــرَتَـــهُ ... جــادَت لــنــا عــيــنــهُ بــتــسـيـاب

❑ ❑ ❑

الـنّـاس أصـحـابُـه فـإنْ ذكـروا الــ ... ـخُـبْـزَ فـلـيـسـوا لـه بـأصـحـاب
من يَـشـتـري الـلـحـمَ ثُـمّ يُـدخِـلُه الـ ... ـتَّـنّـورَ والـرّفـق بـاب أبـواب
حـتّـى إذا بَـلَّ حَـرْفَ كِـسْـرَتِـهِ ... مِـن دَسَـمٍ جـامـدٍ ومُـنـسـاب
خاصَمَ في اللَّحْمِ كي يَصِحَّ له الـ ... ـردّ قَـنـوعـاً بـريـح جـوذاب
مِـن لـؤمِـهِ إنَّـه إذا مَـنَـعَ الـنّـا ... سَ لـوَى شِـدْقَـه بـإغـراب[1]

❑ ❑ ❑

وقال عبد الله بن الحجاج الثعلبي:

وأخ إن جـاءَنـي فِـي حـاجـة ... كـان بـالإنـجـاز مـنِّـي واثـقـا
وإذا مـا جـئـتـه فِـي مـثـلـهَـا ... كـان بـالـردّ بـصـيـراً حـاذقـاً
يـعـمـل الـفـكـرة لِـي فِـي الـرد مـن ... قـبـل أن أَبْـدأ فـيـهـا نـاطـقـا[2]

❑ ❑ ❑

وقال محمد بن يونس: سَمِعْتُ أَبا نُعيمٍ الفَضْل بن دُكَيْن التَّيْمي يقولُ: كَثُر تعُجّبي مِن قَول عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها:

ذَهَبَ الَّذينَ يُعاشُ فِي أَكْنافِهِمْ ... وَبقِيتُ فِي خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان الوزير الزيات» (١٧٩). وجبلا طيء: هما جبل أجأ وجبل سلمى؛ يضرب المثل بمناعتهما. والسيب: مجرى الماء، ولعلّ النّاسخ حرّفها عن: «تسكاب». والجوذاب: بضم الجيم: طعام يتخذ من سكّر ورزّ ولحم. والشدَق: جانب الفم من باطن الخدّين.

(٢) «ربيع الأبرار» (٢/ ٦٥٧).

ولكنَّ أَبا نُعيم يَقُول:

ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا وَصِرْنَا ... خَلَفاً فِي أَراذِلِ النِّسْنَاسِ

فِي أُناسٍ نَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدٍ ... فَإِذا فُتِّشُوا فَلَيْسُوا بِنَاسِ

كُلَّما جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيْلَ مِنْهُمْ ... بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِيَاسِ

وَبَكَوا لِي حتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي ... مُفْلِتٌ مِنْهُمُ فَرَأْساً بِرَاسِ(1)

❑ ❑ ❑

«إِنَّ فِي مِضِّ لَسِيمَا»

قال الميداني: ويروى: «لَمَطْمَعاً».

مضّ: كلمة تستعمل بمعنى «لا»، وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردّ لَها، ولهذا قيل: إنَّ فيه لَمَطْمَعا، وإنَّ فيه لعلامة درك، قال الرَّاجز:

سألت هَلْ وَصْلٌ فقالَتْ مِضِّ

وسِيمَا: فِعْلَى من الوَسْمِ، والأصل فيه وِسْمَى، فحوّلت الفاء إلى العين فصارت سومًى ثُمَّ صارت سِيمى، فهي الآن عِفْلَى.

---

(1) «تاريخ بغداد» (ط. الغرب ١٤/ ٣١٣)، و«بخلاء البغدادي» (ط. الثقافية ١٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٦/ ٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٥٧)، و«حياة الحيوان» (ط. البشائر ٤/ ٦٧) قال الكَريميُّ: سَمعْتُ أبا نُعيم يقولُ: كَثيراً ما يُعْجِبُنِي قَولُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْها، وذكره. وفي «أخبار أبي نواس» لابن منظور (٧١) رواه من طريق محمد بن جعفر الأصم بنحوه، وأنَّ الشعر لأبي نُواس، والبيت الأول دون نسبة في «مروج الذهب» (٢/ ٢٢٢). أقول: وقول عائشة هو للشاعر لبيد، في «ديوانه» (١٥٣). و(رواية الأول) في «الحياة»: «وصاروا». والبيت الرابع في «التهذيب»، و«السير»: «.. مِنْهم قَد أَفْلَتُّ رأساً بِرَاسٍ». وفي «الأخبار»: «مُفلتٌ هند ذاكَ رأساً براسٍ». وفي «الحياة»: «وَبَلَوْنِي حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي.. مِنْهُمُ قَدَ افْلَتُّ راساً بِراسٍ».

أقول: وأقوالهم هذه في ذِكر المنع، وردّ السائل، تتعلّق بكتابنا هذا؛ ولكن ـ إن شاء الله ـ سأفرد له كتاباً بعنوان «ردّ السَّائل». وكذلك لِي نيّة في «الوعد والخلف والكذب به والمطال فيه».

ومعنى المَثَل: إنَّ فِي مِضّ لعلامة درك. يُضْرَبُ في موضع الشَّكّ في نيْل شيء[1].



وأورده اليوسي بالرواية الثانية، وقال: مِضّ ـ بكسر الميم وكسر الضاد المجمة المثقلة: كلمةٌ تستعمل بمعنى «لا». وهي حكاية صوت الشفتين يكون معه نوع استهزاء، وهي مع ذلك مُطمِعَةٌ في الإجابة. ويشبه أن يُضرب عند التحريض على طلب الشيء وتَرَجِّيه ما دامت مَخَائِلُ بُلُوغِه وإن ضَعُفَت[2].



وأورده الزمخشري بلفظ «إنَّ فِي مِضّ لَطَمَعاً» وقال: هو أن يكسر شفته عند السؤال؛ يضربه الطماع الذي يعلق قلبه بأدنى إشارة[3].



وقال ابن منظور: «إنَّ فِي مِضّ وبِضّ لَمَطْمَعاً»، وأصل ذلك أن يسأَل الرجلَ الحاجةَ فيُعَوِّج شَفَته فكأنَّه يُطْمِعُه فيها. قال الليث: المِضُّ أَن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا، وهو هِيجْ بالفارسية؛ وأنشدَ:

سَأَلْتُها الوَصْلَ فقالَتْ: مِضِّ وَحَرَّكَتْ لِي رأسَها بالنَّغْضِ

النَّغْضُ: التحريكُ. قال الفراء: مِضّ كقول القائل يقولها بأضراسه؛ فيقال: ما علَّمَكَ أَهلُك إلّا مِضِّ ومِضُّ. وبعضهم يقول: إلّا مِضّاً بوُقوعِ الفعل عليها. قال الفراء: ما علَّمك أَهلُك إلَّا مِضّاً ومِيضاً وبِضّاً وبِيضاً. قال الجوهري: مِضِّ ـ بكسر الميم والضَّاد ـ كلمة تستعمل بمعنى «لا» وهي مع ذلك كلمةٌ مُطْمِعةٌ فِي الإجابة[4].

---

(١) «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ١/ ٨٤، ط. صادر ١/ ١٧٠).

(٢) «زهر الأكم» (١/ ١٣٠).

(٣) «المستقصى» (١/ ٤١٣).

(٤) «اللسان» (مضض ـ ٧/ ٢٣٣).

«لَا يَعْرِفُ الحَيَّ مِنَ اللَّيِّ»

الحَيُّ: الكلام الظَّاهر، وَاللَّيُّ: الكَلام الخَفِيّ.

«لَا يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ»

قال العسكري: الحَوُّ: نَعَمْ، واللَّوُّ: لَا.

قال شمر: الحَوّ نَعَمْ، واللَّوّ لَوْ؛ أي: لا يعرف هذا من هذا.

قال ابن الأعرابي: اللَّيُّ واللّوُّ الباطل، والحَوُّ والحَيُّ الحق، وقال: والحَيُّ الحَوِيَّةُ، واللَّيُّ لَيُّ الحَبْلِ؛ أَي: فتله.

قال ثعلب: يُقال: «لا يدري الحَوَّ من اللَّوِّ»؛ أي: لا يعرف الحوَّ من اللَّوِّ؛ أي: لا يعرف الكلامَ البَيِّنَ من الخَفِيّ. وقيل: لا يعرف الحق من الباطل.

قال أبو عمرو: الحَوَّة الكلمة من الحق.

وقال بعضهم: الحَوُّ سَوْقُ الإِبِل، واللَّوُّ: حبسها.

قال العسكري: وقيل: «لا يَعْرِفُ ما حُوِيَ مِمَّا لُوِيَ». وقيل: «لا يَعْرِفُ الحَيُّ من اللَّيُّ»، الحَيّ: الحَوِيَّة، وهي الكِساءُ يُخاط وَيُجْعل مَرْكَباً من مَراكب النِّساء، واللَّيّ: لَيُّ الحَبْل وَفَتْلُه. يُقال ذلك للأحمق الذي لا يَعْرِف شيئاً[١].



(١) «جمهرة الأمثال» (٢/٤١٩)، «مجمع الأمثال» (ط. الجيل ٣/ ٢٨٤، ط. صادر ٣/ ٣٣٣)، «فصل المقال» (٥١٥)، «المستقصى» (٢/ ٣٣٦)، «العقد الفريد» (ط. صادر ٣/ ١٣٦)، «مجالس ثعلب» (٣٧)، «اللسان» (لوي ـ ١٥/ ٢٦٧، حوا ـ ١٤/ ٢٠٨، حيا ـ ١٤/ ٢٢٣).

«أَنْكَسْ مِنْ لَا عُكُبْ نَعَمْ»

أَنْكَسْ: أَنْجَسْ. عُكُبْ: عقب؛ أي: بعد.

يُضرب: لاستهجان من يَعد ثُمَّ يتنازل عن وعده[1].

□ □ □

«جِلْمَةْ لَا، تِدْفَعِ الْبَلَا»

ويروى «جِلمة نعم، وراها تعب وهم».

أصوله: من وصية أبرويز لابنه: أي بني، قول لا تدفع البلا، وقول نعم تزيل النعم.

يُضْرب: للحذر من التقيّد بالكلام وإعطاء المواعيد الكاذبة[2].

□ □ □

«فيَّانْ كُنْتَ يَا «لا»، لَمَّا قُلت أَنا: «نَعَمْ»

من أمثال تهامة. وفيَّان: أين؟؛ أي: أين كنت يا كلمة «لا» حينما تسرّعتُ ووعدت بكلمة «نعم»؟ وأصبحت عليّ دَيْناً لازماً.

يُضْرَب: لمن يندم على التسرع بالموافقة[3].

وصيغته في مصر: **«كُنْت فينْ يَالأْ، لَمَّا قُلْتَ اَنَا آهْ»**.

فين ـ بالإمالة ـ أصله في أين. والمراد أين. ولْأ ـ بفتح اللام وإسكان الهمزة في آخره ـ يريدون به لا. وآه ـ بالمد وإسكان الآخر ـ حرف جواب بمعنى نعم، يقال ذلك لمن اشتكى من قبوله أمراً جاز عليه ولم ينتبه له؛ أي: لِمَ لَمْ تقل «لا» عندما قلت أنا «نعم».

---

(١) «جمهرة الأمثال البغدادية» (١/ ٥٢٠).

(٢) «جمهرة الأمثال البغدادية» (٢/ ٣٩٦)، ووصيّة أبرويز تقدّمت في فصل البخل.

(٣) «الأمثال اليمانية» (٢/ ٧٧٧).

وبعضهم يروى فيه «آي» بدل «آه»، وهي بمعناها[1].

❑ ❑ ❑

«إِيِّيهْ وْلَا فَي مَنْزْلَه وَحْدَه»

مثل قديم شائع في البلاد العربيَّة.

إِيِّيهْ: عندهم بمعنى: نَعَمْ، أَجَل، هو ذاك. معناه: إنَّ نَعَم ولَا في منزلة واحدة.

فهو كقولهم: «الْفَمّ دِي يَقُولْ ايِّيهْ، يْقُولْ لَا لَا».

وكأنّه شقيق قول جبالة: «الفَا دِي يْقُولْ النّدامَهْ يْقُولْ السّلامَهْ».

والفا بلغة جبالة الفم، وهو كما علمت، عربيّ صحيح.

ويشاكل هذا المعنى قول المثقّب العَبْدي:

إنَّ لا بَـعْـدَ نَـعَـمْ فـاحِـشَـةٌ فَـبِـلا فـابْـدَأْ إذا خِـفْـتَ الـنَّـدَمْ

ومثله في بعض معانيه: «سبّقْ المِيمْ تَرْتَاحْ».

كأنَّه قال: عليك بالتحفّظ من قول «نَعَمْ» مخافة أن توقع نفسك في الحَرَج.

وهو بلفظه عند «لودريتز» رقم (١١)، قال: «حيث جاوْا الناس يسوّلوك وبْغاوْا شي حاجة منّك، جاوب بالنكرة بحال ما شفت شي، أو ما قلت شي، أو ما نعرف، أو ما عندي شي، إلى آخره، وما يعادوا شي يبحثوك ويسوّلوك وانْت تتهنّى».

وعند ابن شنب، بلفظ: «احفَظ الميم تحفظك»[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) «الأمثال العاميَّة» (١٩٢).

(٢) «قصص وأمثال من المغرب» (١/ ٣٨٤).

«إن أَرَدْت الكَلَام بِإنْعَام، اجعَلْ نَعَم أَوَّل الْكَلام، تَنال مُناك بِاحْترام»[1].



«اِبِنْ اِبْنَكْ: اِبْنَكْ، اِبِنْ بِنْتَكْ: لَعْ لَعْ، وبِجِلْدَكْ يِنْبِتْ شَعَرْ، وِبْرَاحَةْ اِيْدَكْ لَعْ لَعْ»

ويروَى بإضافة: «وكل من رَاضِي بعَقْلَهْ وعقلْ غِيرَهْ لَعْ لَعْ».

لَعَ لَعْ: أي، لَا لَا.

قصّته: قيل أنَّ حطَّاباً أحبّ بنت أحد الملوك، فطلب من أمّه أن تخطبها له، فرفضت، فضربها، واستمرَّ هذا شأنه أياماً، فاضطرَّت مرغمة للذهاب إلى بيت الملك وفاتحت الملكة بالأمر، فتبسَّمت ساخرة، وقالت: سأخبر الملك. ثُمَّ أخبرته، فطلب منها أن يمثل أمامه! فلمَّا مثل، قال له الملك: أأنت الذي تريد أن تخطب ابنتي؟ قال: نعم. قال: أسألك سؤالاً فإن أجبت عليه فسأزوّجك ابنتي، وإن لم تجب ضربت عنقك. فرضي الحطَّاب، فقال له الملك: أجلب لي معنى لا ولا ولا، وأمهلك سبعة أيام.

فخرج الحطَّاب إلى الأسواق وهو يقول: لَا، لا، لا، ولبث يومين على هذه الحالة، فقال له رجل: ماذا تقصد بهذا القول؟ فقال: أريد معناها. فقال له: تطبخ أرزاً ومرقاً، وتضع الرز وسط طبق وحله صحون المرق وتحملها وتضعها فوق التل الفلاني قبل أذان صلاة الجمعة، ثُمّ تختفي في محل قريب، فإنَّ شيخاً وقوراً سيحضر ليأكل منه، فكلَّما حاول الأكل، قُل له: لا، حتَّى تكملها.

---

(١) «مجموع المورسكي الغرناطي» (٢٢٣) وفي «الحاشية»: شرحه الجامع بقوله: «نعم هي في آخر الكلام لتقصيره لو عملت ذي نعم».

فنفذ الحطّاب ذلك، ثُمَّ ظهر شيخ وقور، وتقدَّم من الطبق ليأكل، وقال: بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، وعلى بركة الله، فقال له الحطّاب: لا.

فأجابه الشيخ: كل الدّيانات باطلة، دين محمَّد لا.

وأعاد البسملة، فقال له الحطّاب: لا.

فأجابه الشيخ: اِبنْ اِبْنَكْ: اِبْنَكْ، اِبنْ بِنْتَكْ: لا.

وأعاد البسملة، فقال له الحطّاب: لا.

فأجابه الشيخ: كُلْ جِلْدك يَنْبت شَعَر، وِبْرَاحَةْ اِيْدَكْ لا.

وأعاد البسملة وأكل، وبعد أن شبع اختفى، ثُمَّ تقدَّم الحطّاب ورفع الطبق، وأعاده إلى داره، وذهب إلى الملك وأخبره بجواب سؤاله كما سمعه من الشيخ، فقال له الملك: هذا صحيح، وزوّجه ابنته.



وقال الشيخ حمد الحمود رئيس عشيرة الخزاعل مضمناً المثل:

اِبِـــنْ اِبْـــنَـــكْ: اِبْـــنَـــكْ   وَاِبِـــنْ بِـــنْـــتَـــكْ: لَـــعْ لَـــعْ
وَبْـكِـلْ جِـلْـدَكْ يَـنْـبِـتْ شَـعَـرْ   وَبْـــرَاحَـــةْ اِيْـــدَكْ لَـــعْ لَـــعْ

في المثل مقارنة بين وجود الشعر وانعدامه من جهة، وبين الأولاد من جهة ثانية، فوجود الشَّعَر في جسم الرَّجل يدل على القوَّة والمَنَعَة؛ شبّهوه بابن الابن، وإعدام وجوده يدل على الضَّعف والهوان.

ويعتقد العامَّة أنَّ الرَّجُل الأَملط يكون في الغالب خائر القوَّة، فمثّلوا خُلو الشَّعَر براحة اليد؛ وشبّهوها بابن البنت.

يُضْرَبُ: للانتفاع من ابن الولد، وعدم الانتفاع من ابن البنت[1].

---

(١) «جمهرة الأمثال البغدادية» (١/ ٤٧).

والمثل في دولة الكويت، بصيغة: «إِبِنْ إِبْنِكْ إِبْنِكْ، وابِنْ بِنْتِكْ لَا».

والمعنى: أنَّ أولاد أبنائك هم أولادك لأنّهم من صلبك، ولكن أولاد بناتك ليسوا كذلك؛ لأنّهم من صلب غيرك ما لَم يزوجن بأبناء عمومتهن.

ويروى: أنّه كان لرجل مسن سبط (ابن ابنته) وحفيد (ابن ابنه)، وله ربيب من زوجته، ولقيط تبنّاه ـ الصبيان الأربعة متقاربوا الأعمار ـ يعيشون في كنفه، وأراد الرَّجُل أن يختبر مدى تعلّقهم به، فاصطحبهم ذات يوم إلى النهر، وخلع ملابسه، وطلب منهم الحفاظ عليها، ثُمَّ رمى نفسه في النَّهَر، وابتعد قليلاً عن الشاطئ، وتظاهر بالغرق، وأخذ يصرخ، ويغطس في النَّهر مُستنجداً بالمارَّة لإنقاذه، وكان يرقب رد الفعل على الصبيان الأربعة، فلاحظ أنَّ حفيده أخذ يبكي ويهرول مسرعاً لاستنجاد النّاس لتخليصه من الغرق، أمَّا اللَّقيط فأخذ يبكي مع بقائه بمحلّه ويستنجد بالمارّة لانتشاله، أمَّا سبطه فأخذ يضحك ويقول: الشايب غرق. أمَّا ربيبه فأخذ يضحك ويصفق فرحاً، ويقول: غرق الشايب وخلصنا منه. ونتيجة لاختباره طرد سبطه وربيبه، واحتفظ بحفيده وبابن الزنا، وقال هذا القول فذهب مثلاً[1].



«شِيكُلَّكْ اِلصّاحِبْ كَلّهْ يَسْ»

شِيكُلَّكْ: أي؛ أي شيء يقول لك.

الصّاحِبْ: كلمة هندية، معناها السيّد، يُنادي بها الهنود الفرد

---

(١) «الأمثال الكويتية المقارنة» (١/٣٤٣) وفيه صيغ أخرى للمثل بالدوّل العربية.

البريطاني، وانتقلت هذه الكلمة إلى العراق عن طريق الهنود المجنّدين في الجيش البريطاني الذي احتلّ العراق أثناء الحرب العالمية الأولى، واستعملها العراقيون للمناداة على الفرد البريطاني، ولا تستعمل الكلمة الآن في العراق إلّا في هذا المثل.

كَلّهْ: قل له. يَسْ: كلمة انجليزية، بمعنى نَعَم، ولا تستعمل هذه الكلمة في العراق إلّا في هذا المثل.

قصّته: رواها لي الأستاذ محمَّد أحمد المحامي، فقال: بعيد الاحتلال البريطاني للموصل عام ١٩١٨م، تعرف أحد العرفاء البريطانيين على عائلة نزحت حديثاً من قصبة «تلكيف» وأقامت في الموصل، وتتكوّن هذه العائلة من أُم كبيرة وبنت، وكانت البنت مراهقة وجميلة، وكان العريف يغدق عليهما النّقود بسخاء لحاجة في نفسه، كما أجزل لهما العطاء وأكثر لهما الهبات فامتلك قلبيهما، وتعلَّمت الأُم أشتاتاً من الكلمات الإنكليزية، أمَّا البنت فلم تتعلَّم من ذلك أيّة كلمة.

وذات يوم حصل للأم شغل عاجل اضطرّت إلى ترك الدّار، وكان وقت خروجها من الدَّار مقارباً لوقت حضور العريف إِلَى الدّار، ولَمَّا كانت البنت لا تُجِيد التَّفاهم مع العريف فإنَّ أمّها أَوصتها قائلة: ابنتي أخشى أن تطول غيبتي عن الدَّار؛ فإذا حضر الصّاحب فلا تُخالفي أمره، وكلّما يقول لك شيء قولي له: يَسْ! وغادرت الأم الدَّار، وتركت ابنتها وحدها، وصادف أَن حضر العريف بعيد مغادرة الأم الدَّار.

واستغلّ العريف وجود البنت وحدها، فطلب مواصلتها، فامتنعت أوّل الأمر، فأعاد الطَّلب ثانية، ثُمَّ تذكَّرت البنت وصيّة أمّها فطاوعته، ومكّنته من نفسها، فواصلها.

وعندما عادت الأم إلى الدَّار، أخبرتها بكلّ ما جرى لها مع الصّاحب! فعنَّفتها تعنيفاً شديداً على فعلتها.

فقالت لها: أَلَمْ تقولي لِي كلّما يقول لك الصّاحب قولي له يَسْ!

وسرعان ما انتشر خبرها في أحياء الموصل.

ومن المؤسف أنَّ بعض العراقيِّين الخانعين يتمثّلون بهذا المثل، لحثّ غيرهم على الخضوع والخنوع.

يُضْرب: للإطاعة العمياء والانقياد التام[1].



«بالصّبِيَّعْ كَتْقُول لُّه: لَا»

من أمثال أهل تطوان.

الصّبِيَّعْ: تصغير أصبع. والمُضْمَر للمرأة. والهاء راجعة إلى غَزيلها بمعنى مُغازلها.

والمعنى: بالأصبع تقول له: لا؛ أي: حسْبها أَن تُشير إليه بالسبَّابة أَنَّها تَعِفّ عن دَعوته لها إلى الحرام وتترفَّع عن الفجور والفساد.

قلت: الراجَلْ كَيْشوفْ الْمراه خارجْ دارْها؛ كَتْعَجْبُه كَيْشِيَّرْ لْها بْجوحْ دَ اليَدِّينْ، يقولْ لْها أجي، إِيلَا ما حَبَّتْ شي كَتْجَرِّي عْلي الرّاجَلْ بِأَقَلّ إشارَه، بْلا فْضيحَه فُوقْ السّطيحَهْ بْحالْ دِي كَيْقُولُوا، وهو كَيْخافْ، مْنِينْ تَسْمَعْ شي مُشْكِلْ وْقَعْ ما تْلُومْ شي الرّاجَلْ حِيتْ كانْ يَمْكَنْ لْها تَبْعّدُه مَنّها بَصْبِيَّعْ دْيالْها، خْيارْ إِيدا بْغاتْ هَدِيكْ حاجَه أخْرى! والفْضيحَه لاشْ».

(١) «جمهرة الأمثال البغدادية» (٣/ ٢٥٤).

ومحصَّل هذا الكلام أنَّ الرجل الغَزِل قد يصادف المرأة الحسناء فتقع من نفسه موقعاً حسناً ويطمع في صيده، فيناغيها ويغازلها بالإشارة إليها بيديه أَنْ تعالَيْ إلَيّ، من غير أن يُكلّمها مخافة النّاس، فيكفيها إن كانت عفيفة حقّاً، أَنْ تومئ إليه بالأصيبع أن لست المرأة الباذلة عرضها رخيصاً مع أوَّل عارض وأنّها تتصوّن من الحرام الذي يدعوها إليه. كل ذلك وهم سكوت اتّقاء الفضيحة وحَذَر العار. فإن حدث نزاع في ذلك فلا تلم الرجل إذْ إنّه كان بوسع المرأة وميسورها أن تبعده منها بأقلّ إشارة من غير إحداث أيّة ضجّة أو خصام، أمَّا إن كانت راضية راغبة فذاك شأن آخر. . . كذلك كانت حالنا يوم كانت العفّة والحِشْمة هي السجيّة الغالبةَ على أطوارنا[1].



«عِنَاقُ اللّامِ لِلأَلِفِ»

ذكره الحريري في المقامة الحادية والثلاثين «الرّمليّة»: «فعانقتُه عِناقَ اللّامِ لِلأَلِف، ونزّلْتُهُ مَنْزِلَةَ البُرْءِ عِنْدَ الدَّنِف»[2].

قال المُحبِّي: يُذْكَرُ فِي الملازمة الشديدة. قال الشَّرِيشِيُّ: أَمَّا بِخَطِّ المغْرِبِيِّ فلا مُعَانَقَةَ بينهما إلّا في الطَّرَفَيْنِ، وربّما وَقَعَتْ في بَعْضِ هذا الخَطِّ كالصَّلِيبِ، وفي بَعْضِه لا الْتِقَاءَ بينهما البَتَّةَ، وإنَّما يريد صورةَ لام أَلفٍ بالخطّ الكُوفِيِّ، وهما بذلك الخطّ متعانِقانِ متلازِمانِ من الأعلى إلى الأَسْفَلِ[3].



---

(١) «قصص وأمثال من المغرب» (١/ ٣٩٦).

(٢) «شرح مقامات الحريري» (٤/ ٢٧).

(٣) «ما يعوّل عليه» (٣/ ١٥١).

قال عزّ الدِّين عزيز بن محمَّد بن عبد الله الشَّلْمكي[1]:

أَفْدِي قَوَاماً قَد حَنَى قَدِّي ضَنًى ... بِعِناقِهِ عَاوَدْتُ رَيْعانَ الصِّبَا
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّنِي فِي شَكْلِنَا ... أَلِفٌ وَلَامٌ بِالعِنَاقِ تَرَكَّبَا

□ □ □

قالَ بَكْرُ بنُ النَّطّاح الحنفي[2]:

يَا مَنْ إِذَا دَرَسَ الإِنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ ... قَلْبُ التَّقِيِّ عَنِ القُرْآنِ مُنْصَرِفَا
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تُعَانِقُنِي ... كَما يُعَانِقُ لَامُ الكَاتِبِ الأَلِفَا

□ □ □

---

(١) «خريدة القصر ـ قسم فارس» (١/ ١٤٩)، ونقلاً عنه في «مجمع الآداب» (١/ ٢٥١)، و«الوافي» (٢٠/ ١٩٢).
ورواية البيت الثاني في «الوافي»: «فَكَأَنَّه». وفي «المجمع»: «فِي شَكْلِهِ».

(٢) البيتان له في «أدب الكتّاب» (ط. العلمية ٦٢، ط. البشائر ٩٠) وصدَّره بقوله: «من مَلِيحِ ما قيلَ فِي التَّشْبيهِ بِلام ألف، قَولُ بَكْر بنِ النَّطّاحْ (البيتين) فقيلَ: قَلَبَ لِحالِ القافِيَةِ؛ لأنَّ المعنى: كما تُعانِقُ ألفُ الكاتِبِ اللَّامَ؛ لأنَّ الألَفَ تَعْطِفُ على اللَّام. والذي عندي: أَنَّهُ صوابٌ، لأنَّ كُلَّ شيءٍ عانَقَ شَيئاً، فإنَّ ذلكَ الشَّيءَ أيضاً قد عانَقَهُ»، و«الأغاني» (١٩/ ١١٠) وفيه: «كان بكرُ يتعشَّق غُلاماً نَصرانياً ويُجَنُّ به، وفيه يقول (البيتين). والبيت الثاني بلا عزو في «أمالي القالي» (١/ ٢٢٦)، و«الواسطة» (٢٣٩)، و«التبيان» للعكبري (٣/ ٢٥٣)، وهو لبكر بن خارِجَة في «التذكرة الحمدونية» (٦/ ٩٧)، و«ديوان المعاني» (ط. الأضواء ٢٨٧، ط. الجيل ١/ ٢٤٣، ط. الغرب ١/ ٤٨٥) وصدّره بقوله: «أجود ما قيل في العناق قول بكر بن خارجة (البيت) قال: وهذا من المقلوب لأنَّ الألف تعانقُ اللام، ويجوز أن يحتج له بأن يُقال الألف لا تعانق اللام إلّا واللّام معانقة لَها»، وعنه في «شعراء عباسيّون منسيّون» (٦/ ٩٥)، والبيتان لبكر بن خارجة في «سمط اللآلي» (١/ ٥١٨)، و«شرح مقامات الحريري» (٤/ ٢٧) وفيه: «عناق اللام للألف، أمَّا بِخَطِّ المغرِبِ فلا مُعَانَقَةَ بينهما إلّا في الطَّرَفَيْنِ، وربّما وَقَعَتْ في بَعْضِ هذا الخَطِّ كالصَّلِيبِ، وفي بَعْضِه لا الْتِقَاءَ بينهما البَتَّةَ، وإنَّما يريد صورةَ لامِ ألفٍ بالخطّ الكُوفِيِّ، وهما بذلك الخطّ متعانِقانِ متلازِمانِ =

وقال إبراهيم بن الحاج عليّ الأحدب الطرابلسي[1]:

إنْ تَنْأَ عَمَّن يُعانِي فيك كُلّ عَنَا ... فحسبه صوب دمع لِلنَّوَى وَكَفَا

بِالحُبِّ صَيَّرْت لَاماً قَامَتِي، أَتُرَى ... يَوْماً تُعانِق مِن أَعْطافكَ الأَلِفَا

□ □ □

وللحسن بن عليّ بن عبد الله ابن أبي جرَادَة العُقيليّ، قوله من قصيدة[2]:

وقد فَضَضْتُ لَعَمْرِي مِن كِتَابِكُمُ ... ما يُشْبِهُ الوُدَّ منكم رِقَّةً وصَفَا

= من الأعلى إلى الأسْفَلِ»، وعنه في «ما يعوّل عليه» (٣/ ١٥٢)، وهما لأبي نُواس في مَجوسيّ أمرد في «ديوان أبي نواس بشرح حمزة» (٢/ ٢٠٨)، وبتقديم الثاني على الأول لأبي بكر الموسوس في نصرانِيّ «العقد الفريد» (ط. مصر ٦/ ١٧٣، ط. صادر ٦/ ١٧٩)، ودون نسبة في «ذيل ثمرات الأوراق» للأحدب (٣٩٣). وعن أكثر هذه المصادر في شعر بكر بن النَّطّاح (ضمن عشرة شعراء مقلّون: ٢٦٧)، و(ضمن شعراء مقلّون ٢٥٣)، و(ضمن أشعار اللصوص ٢/ ٤٢٨).

و(رواية البيت الأول) في «الأغاني»: «الإنجيلَ كانَ له». «العقد»: «قلب الحنيف». «المقامات»، و«ما يعوّل»: «قرأ الإنجيل. . قلب الحنيف». «السمط»: «يا من قرأ. . قلبُ الحنيف عن الإسلامِ منصرفا». «الذيل»: «قرأ. . قلب الحريف». «ديوان أبي نواس»: «يا من إذا زمزَمَ البِسْتاقَ ظلّ له. . قُبُ الحنيفِ إلى البِسْتاقِ منحرِفا» قال حكزة: والبِسْتاق كِتابُ المَجوس.

و(رواية البيت الثاني) في «العقد»: «أبصرتُ شخصَك في. . كما تُعانق». «الأمالي»، و«السمط»: «رأيتُ شخصَك فِي نومي يُعانِقنِي». «المقامات»، و«ما يعوّل»: «رأيتُ شخصَكَ فِي نومي يُعانِقنِي. .كما تُعانق». «التذكرة»: «رأيتُ شخصك في ليلي يعانقني». «المعاني»: «في نومٍ. . تُعانق». «الأغاني»، و«ديوان أبي نواس»، و«الوساطة»، و«التبيان»، و«الذيل»: «تُعانق».

(١) «ذيل ثمرات الأوراق» للأحدب (٣٩٣).

(٢) «الطبقات السنيّة» (٣/ ٨٥) من قصيدة طويلة.

فَبِتُّ أَسْتَافُ منه عَنْبَراً أَرِجاً طَوْراً وَأَنْظُرُ منه رَوْضَةً أُنُفَا
أَوَدُّ لَوْ أَنَّنِي مِن بعضِ أَسْطُرِهِ شَوْقاً وَأَحْسُدُ منه اللّامَ والأَلِفَا
آلَيْتُ إنْ عادَ صَرْفُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنا لأَعْفُوَنَّ له عن كلِّ ما سَلَفَا

□ □ □

ولأبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغَزّي[1]:

أَفْدِي الَّذِي ضَمَّنِي وَالبَيْنُ يَحْفِزُه وَلَمْ يَرُعْهُ انْحِناءُ الظَّهْرِ والشَّظَفُ
إذَا تَعَانَقَ مُنْآدٌ وَمُعْتَدِلٌ كانَا «كَلَا» ضَاعَ فيها اللّامُ والأَلِفُ
وَالحَظُّ مِنْ جَوْهَرِ الأَشْيَاءِ سَلْهُ وَلَا تَسَلْ مِنَ اللّهِ قَدّاً زَانَهُ الهَيَفُ
فَالقَوْسُ فِي قَبْضَةِ الرَّامِي لِعِزَّتِها والسَّهْمُ مِنْ هَوْنِهِ يُرْمَى بِهِ الهَدَفُ

□ □ □

ولابن حزم علي بن أحمد الأندلسي الظَّاهري[2]:

وأستلذُّ بلائِي فيك يا أمَلِي ولستُ عنك مدَى الأيّام أنصرفُ
إن قِيلَ لِي تسلى عن مودّته فمَا جوابِيَ إلّا اللّامُ والألفُ

□ □ □

(١) «ديوان الغزَيِّ» (٤١١) من قصيدة في (٣٨) بيتاً هي منها (٩ ـ ١٢)، والأوّلان في «خريدة القصر ـ قسم الشام» (١/ ٣٧) وأعادهما مع ذكر البيتين بعدهما ومع مختارات من القصيدة في (١/ ٦٤). وفي «مسالك الأبصار» (١٥/ ٦٢٦) رُوِيَ البيت الثاني ضمن ستة أبيات من القصيدة.

(٢) «ديوان ابن حزم الأندلسي» (١٠٥)، عن «طوق الحمامة» (٦٩).

وأبي المطاع ذو القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حَمْدان التَّغْلِبيّ[1]:

إنِّي لأَحْسُدُ «لَا» فِي أَسْطُرِ الصُّحُفِ ... إِذَا رَأَيْتُ اعْتِنَاقَ اللَّامِ لِلأَلِفِ

وَمَا أَظُنُّهُمَا ـ طَالَ اجْتِمَاعُهُمَا ـ ... إِلَّا لِمَا لَقِيَا مِنْ شِدَّةِ الشَّقَفِ



---

(١) «يتيمة الدهر» (١/ ١١٨)، «المنتخل» (٢/ ٨٣٠)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٢٣٠)، و«فيات الأعيان» (٢/ ٢٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥١٦)، «الوافي» (١٤/ ٤٥)، «عيون التواريخ» (٢٠/ ١٢٠)، «مرآة الجنان» (٣/ ٥١)، «نزهة الأبصار» (٣٥١)، «نفح الطيب» (٢/ ٦٦٣)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٣٧)، «أنوار الربيع» (٤/ ٨٦)، «نسمة السحر» (٢/ ١٢٢)، «أعلام الفكر في دمشق» (١٣٤)، ولبعض آل حَمْدان في «روح الرّوح» (١/ ٢٤٩)، و(الأول) له في «ذيل مرآة الزمان» (١/ ٨٦). والبيتان في «ذيل ثمرات الأوراق» للأحدب (٣٩٢) بخبر: «قال صاحب «التالد والطريف»: أنشدت بعض الإخوان الظرفاء بيتي ذي القرنين ابن حمدان الحمداني (البيتين)، فلمّا سمعها قال: قد وقع لِي في هذين البيتين حكاية لطيفة غريبة ظريفة، وهي: إنِّي كنتُ أحبّ بعضهم، فكتبت لها صورة لام ألف (لا) وقصدت بِها ما قاله الشاعر هذا. فكتبت (ل ا) متفرّقين هكذا، وقصدت أذيّتي بها، وأرسلتها إليّ كأنّها تقول: لا أملكك من عناقي أبدا. فكتبت لها لفظ (لام) هكذا وأردت مقلوب ذلك؛ فكتبت (لالا) متّصلة هكذا وأرسلتها إليّ، فعلمت بذلك رضاها وتعجّبت من فهمها وحذقها. فلمَّا اجتمعنا عتبت عليّ وقالت: عميت الأمر عليّ وأتعبتنِي. (بتصرّف). وفي «حاشية نسمة السّحر» (٢/ ١٢٣) زاد مصدر: «أعيان الشيعة» (٧/ ٣٣٧، ٣١/ ٧٠)، وقال: وقد نسبتها بعض المصادر إلى الشريف ابن طباطبا، «ديوانه» (الجبوري: قطعة ٤٢).
أقول: وللأسف ديوانه ليس عندي، ولكن في كل هذه المصادر التي ذكرتها لم أجد من نسبها لابن طباطبا، فلعلّه عن المصدر الذي ذكره.
و(رواية البيت الأول) في «المستفاد»: «إنِي لأحسدُ لامَي أسطر. . عِناقَ اللّامِ والألفِ». «الذيل»: «في أول الصحف». «العيون»، و«النفح»: «في أحْرف الصحفِ». «المنتخل»: «اللّام بِالألِفِ». «الوافي»: «عِناقَ اللام بالألفِ». «الشذرات»، و«الأنوار»: «عناق».
و(رواية البيت الثاني) في «الوفيات»، و«السير»، و«المرآة»، و«النزهة»، و«الشذرات»، و«النسمة»، و«الذيل»: «طال اعْتِنَاقُهُمَا». «العيون»، و«النفح»: «مِنْ لَوْعَةِ الأسفِ».

وقال محمد بن نصر ين صغير القَيْسَرَانِي[1]:

بِما بِعطْفيك من تيهٍ ومن صَلَفِ ... مَن دَلَّ ذلك يَا هذَا على تَلَفِي
ناشَدْتُكَ اللَّه فِي نفسٍ غَدَتْ فَرِقاً ... بين الجَوَى والأَسَى والبَثِّ والأَسَفِ
ومهجَةٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ خالِقُها ... عنْها لِشِدَّة ما تَلْقَى مِنَ الكَلَفِ
أَسْتَشْعِرُ اليَأْس فِي «لَا»، ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... إِشَارَةٌ فِي اعْتِنَاقِ اللَّامِ وَالأَلِفِ
وإِنْ أَنْتَ روَّيْتَ مِن أَلْفاظِهِ أُذُناً ... عَلِمْتَ كَيْفَ مَقَرُّ الدُّرِّ فِي الصَّدَفِ
وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى القِرْطَاس فِي يَدِهِ ... رَأَيْتَ كَيْفَ نَبَاتُ الرَّوْضِ فِي الصُّحفِ

❑ ❑ ❑

وقال أبو الحسن نصر بن الحسن المَرْغِيانِيّ[2]:

كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّهَا وَالإِلْفُ يَلْثُمُنِي ... أَلْفاً وَيَلْزَمُنِي كَاللَّامِ وَالأَلِفِ

❑ ❑ ❑

وقال ابن لُبَّال الشريشي[3]:

لا مِثْلُ ضَمِّي عَلِيّاً وَهو يُتْحِفُنِي ... سُلَافَةً هِيَ بُرْءُ العَاشِقِ الدَّنِفِ
عانَقْتُهُ وَرِدَاءُ الوَصْلِ يَجْمَعُنَا ... حَتَّى الصَّباحِ عِناقَ اللَّامِ لِلأَلِفِ

❑ ❑ ❑

---

(١) «خريدة القصر ـ قسم الشام» (١/ ١٣٧)، و(الرابع) له في «ذيل مرآة الزمان» (١/ ٨٤)، و«الوافي» (٥/ ١١٤)، و«عيون التواريخ» (٢٠/ ١٢٠)، و«نفح الطيب» (٢/ ٦٦٣)، و«طراز المجالس» (١٠٥).
و(رواية البيت الرابع) في «النفح»: «للألف». «الطراز»: «بالألف». «الوافي»: «تُطمعني.. بالألفِ». «الذيل»: «استشعر الناس من لا.. للألف». «العيون»: «أستشعر اليأس من لا ثم يطمعني.. ابشاره.. للألف».

(٢) «دمية القصر» (ط. العروبة ٢/ ٧٦، ط. الجيل ١/ ٦٦٩)، ودون عزو في «لمح الملح» (٢/ ٦٦٩) وروايته فيه: «.. لِلأَلِفِ».

(٣) «ابن لبال الشريشي» (٨٦).

ولشهاب الدين محمد التلعفري[1]:

سَلْهُ عَن وَجْدِي وعَن كَلفِي ... فَهُما عونَاه فِي تَلَفِي
يوسِفي الحسن منفرد ... كانْفرادي فيه بالأسفِ
ما لدرّ الثغْر منه سوى ... ذلك المرجان من صدفِ
هابط حظي بهِ وأرى ... أن فِي عشقه له شرفِي
أيّها البَدْر الذي بسَنَا ... وجهه يَجلو دجا السدفِ
بالذي فِي الخَد من ضرج ... والذي فِي القد من هيفِ
ته بِخصر غير منحصر ... وبعطف غير منعطفِ
وتَحكَّم فِي حشَا وَصب ... مستهام مغرم دَنِفِ
عانقته فيك صبوته ... كاعتناق اللام للألفِ
ليس فِي شرع الهَوى أبداً ... واجب أن الملاح تَفِي

❑ ❑ ❑

وقال علي بن محمد بن غالب العامريّ، المعروف بمجد العرب[2]:

قالوا: بوجْه الذي أَحْبَبْتَهُ كَلَفٌ ... فقلت: بدرٌ وما يخلو من الكَلَفِ
قالوا: فلا وَصْلٌ، قلت: الآنَ أَطْمَعَنِي ... تَفاؤلِي بِاعْتِناقِ اللّامِ بِالأَلِفِ

❑ ❑ ❑

---

(١) «ديوان التلعفري» (ط. المعارف ٢٧، ط. الأدبية ٢٦).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٣/٢٠٨)، «مجمع الآداب» (٤/٤٧٦) و(رواية البيت الثاني) في «تاريخ دمشق»: «أطمعني.. فقال: يا عشاق اللام والألف».

ولبُندار بن الحسين الشيرازي، له من قطعة آخرها[(١)]:

فـلاطـفـنـي وعـانـقـنـي عـنـاق الـلام لـلألـف

❑ ❑ ❑

وقال عماد الدين محمد بن عباس بن محمد الربعيّ الدّنيسري[(٢)]:

كم ليلة بِت أستجلِي المدام على وجه الحبيب وبدر التّمّ فِي السجفِ

حتَّى إذا أخذت منه المدامة والوا شُون فِي غفلة عنّا فلم نخفِ

عانقته عندما قَبَّلْت مبسمه حُباً له كَاعْتِنَاقِ اللّامِ للأَلِفِ

❑ ❑ ❑

وأحمد بن يوسف الرّعيني الغرناطي[(٣)]:

لـقـوامـه الأَلِـفُ الَّـتِـي جـاءَت بِـحُـسْـنِ مـا أُلِـفْ

عـانَـقْـتُـهُ فَـكَـأَنَّـنِـي لَامٌ مُـعـانِـقَـةُ الأَلِـفْ

❑ ❑ ❑

وقال حسّان المصِّيصي[(٤)]:

شَـكَـوْتُ إلـيـه بـفَـرْطِ الـذَّنَـفْ فـأنْـكَـرَ مِـن عـلَّـتِـي مـا عَـرَفْ

---

(١) «ألف بَاء» (ط. العلمية ٢/ ٦٠٢).

(٢) «عيون التواريخ» (٢١/ ٣٩٩)، «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ٣٢٩)، وعنه في «حاشية تاريخ الإسلام» (٥١/ ٢٨٢).

و(رواية البيت الأول) في «الذيل»: «أستحلي». «تاريخ الإسلام»: «كم ليلة بتّ بتّ أستحلي». و(رواية البيت الثاني) في «العيون»: «حتّى أخذت».

(٣) «نفح الطيب» (٢/ ٦٨٨).

(٤) الأبيات له في «فكاهات الأسمار» (١٧١)، ومنسوبة لأبي عبد الله محمد بن الفراء الأعمى في «زاد المسافر» (١٤١)، و«نفح الطيب» (٣/ ٣٨٣)، وروى منها سبعة أبيات للمصيصي يُداعب ابن جمهور في «الذخيرة» (٢/ ١/ ٤٥٠)، و«المسلك السهل» (٣٠٦).

وقال الشُّهودُ على المُدَّعِي وأمَّا أنَا فَعَلَيَّ الحَلِفْ
فجئنا إلَى الحَكَمِ الألْمَعِيِّ شيخِ المُجونِ وقاضِي الظَرَفْ
وكان بصيراً بِحُكْمِ الهَوى ويعلمُ من أيْن أكْلُ الكَتِفْ
فأجلسَنا ثُمَّ أوْمَى إلَيَّ وقالَ: الشُّهودُ على ما تَصِفْ
فقلتُ له: أدْمُعِي شاهِداتٌ فقال: إذا شهِدَتْ تَنْتَصِفْ
ففاضتْ دُموعِيَ من حبِّهِ كَمِثْلِ السَّحابِ إذا ما تَكِفْ
فحَرَّكَ رأْساً إليه وقالَ: دَعُوا يا مَهاتِيكُ هذا الصَّلَفْ
كذا تَقْتُلُونَ مشاهِيرَنا إذا ماتَ هذا فأيْنَ الخَلَفْ
وأوْمَى إلَى الخدِّ أنْ يُجْتَنَى وأوْمَى إلَى الرِّيقِ أن يُرْتَشَفْ
فلمّا رآه حبيبي معي ولَم يَخْتَلِفْ فِي الهَوى مُخْتَلِفْ
أزالَ العِنادَ فعانقتُهُ كأنِّيَ لامٌ وإلْفِي ألِفْ
وظِلْتُ أُعاتِبُهُ فِي الجَفا فقالَ: عَفَا اللَّهُ عمَّا سَلَفْ



وقال علي بن إبراهيم، المعروف بابن العلّاني المعرّي[1]:

وَذِي هَيَفٍ رَاقَ العيُونَ انْثناؤه بِقدٍّ كَريَّانٍ مِن البَانِ مُورِقِ
كَتَبْتُ إلَيْهِ: هَلْ ترُومُ زِيارَتِي فَوَقَّعَ: «لَا»، خَوْفَ الرَّقِيبِ المُصَدَّقِ

---

(١) الأبيات له في خريدة القصر ـ قسم الشام (٢/ ٨٢)، وفي «ذيل مرآة الزمان» (١/ ٨٤) صدَّرها بقوله: «ومن المنسوب إلى أبي الحسن نور الدِّين المغربي المورقي الأمير (الأبيات)، وفي «عيون التواريخ» (٢٠/ ١١٩) هي من قوله، وفيه: «الميورقي»، و«نفح الطيب» (٢/ ٦٦٣) وفيه: «المايرقي». وفي (المصادر الثلاثة الأخيرة): «وهذا أحسن من قول ذي القرنين بن حمدان الماضي».
و(رواية البيت الأول) في «الذيل»: «العيون انتباره».
و(رواية البيت الثاني) في «الذيل»، و«العيون»، و«النفح»: «هل تجودُ بِزَوْرَةٍ».

فَأيْقَنْتُ مِنْ «لَا» بِالعِنَاقِ تَفَاؤُلاً كَمَا اعْتَنَقَتْ «لَا» ثُمَّ لَمْ تَتَفَرَّقِ

❑ ❑ ❑

ولمحب الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن داود الحموي العلواني[1]:

حَكَتْ قَامَتِي «لَاماً»، وَقَامَةُ مُنْيَتِي حَكَتْ «أَلِفاً» لِلْوَصْلِ، قُلْتُ مُسائِلَا

إِذَا اجْتَمَعَتْ «لَامِي» مَع «الأَلِفِ» الَّتِي حَكَتْكِ قَوَاماً مَا يَصِيرُ؟ فَقَالَ: «لَا»

❑ ❑ ❑

قال شهاب الدِّين ابن أبي حَجَلَة التلمساني: قلت في تقريظ كتاب ورد عليَّ من بعض الأحباب من رسالة افتتحتها بقصيدة منها[2]:

رفضتُ النّومَ بعدكَ يا عليٌّ فلا تعجَبْ لِدَمْعِي أن تَوالا

ووافاني كتابٌ منكَ عَالٍ حكتْ أَلِفاتُه السُّمرَ الطِّوالا

وكَمْ شاهدتُ من خطٍّ ولكنْ مثالُكَ مَا رأيتُ لهُ مِثالا

لئِنْ أمستْ به ألفات قَطعٍ فكَمْ وصلٍ بهِ ضَمِنَ الوصَالا

وكَمْ ألفٍ به للوصلِ لاحَتْ كغُصنِ البَانِ ليناً واعْتِدالا

تعانقُ لامَها طوراً يَمِيناً وآونةً تعانقُه شِمالا

ظننتُ اللّامَ فيهِ عِذَارَ خدٍّ وخلتُ النَّقط فوقَ الخدِّ خَالا

وأمسى طالعُ الطَّاءاتِ فيهِ يُعلِّمُ لينُهُ الغُصْنَ الكَمالا

❑ ❑ ❑

---

(١) البيتان من أجود شعره في «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٢٧)، و«عرف البشام» (٦٢)، وفي «نفحة الريحانة» (٣/ ٢٣٦): «من أبدع البدائع تعريبٌ وَقَعَ لِجَدِّي القاضي محبّ الدِّين». وهما دون نسبة في «ذيل ثمرات الأوراق» للأحدب (٣٩٣)، و«ما لذَّ وطاب» (٢٤١) «قال: وفيه حسن التفات ودقّة وتورية».

(٢) «ديوان الصبابة» (٦٦)، «تعريف ذوي العلا» (٢٤١).

وقال محمد بن الحسن ابن الطوبي الكاتب[1]:

لَـمْ أَنْسَ إِذْ عـانَـقْـتُ بَـدْرَ الـتّـمـامْ فِـي غَـسَـقِ الـلَّـيـلِ وَجُـنْـحِ الـظَّـلامْ
كـأنَّـنَـا «لَامَـانِ» قـد قُـورِبَـا فَـأُلْـصِـقَ الـخَـطُّ فـصـارَا كَـلَامْ

❑ ❑ ❑

وللقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيساني[2]:

لِـي عِـنْـدَكُـمْ دَيْـنٌ ولـكِـنْ هَـلْ لَـهُ مِـنْ طـالِـبٍ وَفُـؤادِيَ الـمَـرْهُـونُ
فَـكَـأَنَّـنِـي أَلِـفٌ وَلَامٌ فِـي الـهَـوَى وَكَـأَنَّ مَـوْعِـدَ وَصْـلِـكَ تَـنْـوِيـنُ

❑ ❑ ❑

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد السُّهيليّ[3]:

لَـمَّـا أَجَابَ «بِـلَا» طَـمِـعْـتُ بِـوَصْـلِـهِ إِذْ حَـرْفُ «لا» حَـرْفَـانِ مُـعْـتَـنِـقَـانِ
وَكَـذَا «نَـعَـمْ» بِـنَـعِـيـمِ وَصْـلٍ آذَنَـتْ «فَـنَـعَـمْ» و«لَا» فِـي الـلَّـفْـظِ مُـتَّـفِـقَـانِ



(١) «خريدة القصر ـ قسم المغرب» (ط. المغرب ١/ ٦٣، ط. مصر ١/ ٦٣)، «ديوان الشعر الصقلي» (٦٩)، «معجم العلماء والشعراء الصقليين» (١٩١)، «الدّرّة الخطيرة» (١٨١) وفي «الحاشية»: روايته عند ابن أغلب: «فالتصق الخدّ».

(٢) «خزانـة الأدب» (ط. الهلال ١/ ١٠٨، ط. صادر ١/ ٤٨٦)، و«أنـوار الربيـع» (٢/ ٢٨٥)، وعن (الأوّل) في «ديوان القاضي» (١/ ١٢٢).
و(رواية البيت الأول) في «الأنوار»: «لِي عِنْدَهُ».
و(رواية البيت الثاني) في «الخزانة» (ط. الهلال): «وَصْلِكُمْ». «الأنوار»: «وَصْلِهِ».

(٣) «زاد المسافر» (١٤٠)، «أعلام مالقة» (٢٥٦)، «نفح الطيب» (٢/ ١٠٣)، «المسلك السهل» (٤٠٤)، «فكاهات الأسمار» (١٧٦).
و(رواية البيت الأول) في «الأعلام»: «في وصله».
و(رواية البيت الثاني) في «الأعلام»: «في الحُبِّ». «الفكاهات»: «في الحُكْمِ».

الباب الخامس

(تخريج قصيدة الفرزدق في مدح زين العابدين)

قال الفرززدق يمدح زَيْن العَابديْن، عليُّ بن الحسين بن عليّ [من البسيط]:

١ ـ هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

٢ ـ هذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ هذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

٣ ـ هذَا سَلِيلُ حُسَيْنٍ وابْنِ فاطِمَةٍ بِنْتِ الرَّسُولِ الَّذِي انْجَابَتْ بِهِ الظُّلَمُ

٤ ـ هذَا عَلِيٌّ، رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ أَمْسَتْ بِنُور هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ

٥ ـ هذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ وَالمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ

٦ ـ هذَا ابْنُ فاطِمَةَ الغَرَّاءَ وَيْحَكُمُ وابْنُ الوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ النِّقَمُ

٧ ـ هذَا ابْنُ فاطِمَة إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ هذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ

٨ ـ هذَا ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَحَدٌ إِلَّا لِهذَا عَلَيْهِ الفَضْلُ وَالقِدَمُ

٩ ـ هذَا الَّذِي لَمْ يُضِعْ لِلدِّينِ حُرْمَتَهُ إِنَّ الكَرِيمَ الَّذِي يَحْظَى بهِ الكَرَمُ

١٠ ـ مَنْ ذَا يُقَاسُ بِهذَا فِي مُفَاخَرَةٍ إِذَا بَنُو هَاشِمٍ فِي ذَلكَ اخْتَصَمُوا

١١ ـ إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: إِلَى مَكَارِمِ هذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

١٢ ـ يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ العِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالعَجَمُ

١٣ ـ يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

١٤ ـ لَوْ يَعْلَمُ البَيْتُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ لَظَلَّ يَلْثُمُ مِنْهُ مَا وَطِي القَدَمُ

١٥ ـ فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
١٦ ـ يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
١٧ ـ مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ ... طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيْمُ وَالشِّيَمُ
١٨ ـ يَنْشَقُّ نُورُ الهُدَى عَنْ نُور غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ يَنْجابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
١٩ ـ حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فُدِحُوا ... حُلْوَ الشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ «نَعَمُ»
٢٠ ـ هذَا ابْنُ فاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ... بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ، قَدْ خُتِمُوا
٢١ ـ فَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هذَا؟ بِضَائِرِهِ ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ
٢٢ ـ اللَّهُ شَرَّفَهُ قِدْماً، وَفَضَّلَهُ ... جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ القَلَمُ
٢٣ ـ مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ ... وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ
٢٤ ـ عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ ... عَنْهَا الغِيَابَةُ وَالإِمْلَاقُ وَالظُّلَمُ
٢٥ ـ كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا ... يَسْتَوْكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا العُدُمُ
٢٦ ـ سَهْلُ الخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الخَلْقِ وَالكَرَمُ
٢٧ ـ لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ... رَحْبُ الفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ
٢٨ ـ مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ ... لَوْلَا التَّشَهُّدُ كانَتْ لَاءَهُ «نَعَمُ»
٢٩ ـ مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِيْنٌ، وَبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ
٣٠ ـ يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالبَلْوَى بِحُبِّهِمُ ... وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ
٣١ ـ مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمُ ... فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ الكَلِمُ
٣٢ ـ إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ، قِيلَ: هُمُ
٣٣ ـ لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَلَا يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
٣٤ ـ هُمُ الغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَالبَأْسُ مُحْتَدِمُ

٣٥ - يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحُلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ   خِيمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضُمُ
٣٦ - لَا يَنْقِصُ العُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمِ   سِيَّانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
٣٧ - أَيُّ الخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ   لأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ
٣٨ - مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا   فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هذَا نَالَهُ الأُمَمُ
٣٩ - إِنْ تُنْكِروهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ   وَالعَرْشُ يَعْرِفُهُ وَاللَّوْحُ وَالقَلَمُ

[ترجمة الإمام زين العابدين]:

زَيْنُ العَابِدين عَليُّ بنَ الحُسَيْنِ بن عَليّ بن أبي طالِب القُرَشِيُّ الهاشِمِيُّ، يُكَنَّى أبا الحَسَن، ويُقال: أبو الحُسَين، ويُقال: أبو محمد، ويُقال: أبو عبد الله. ويُقال له: «عَلِيّ الأصغر» للتمييز بينه وبين أخيه «عليّ» الأكبر، وهو رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، وليس للحسين «السبط» عَقبٌ إلّا منه، ولد سنة ثمان وثلاثين ظناً بالكُوفَةِ. سُمِّي زَيْنَ العَابِديْن لفرطِ عِبادَتِهِ.

قال مالِكُ: بلغني أنَّه كان يُصَلِّي في اليوم والليلة ألفَ ركعةً إلى أن مات. كان ثِقَةً، مأموناً، رفيعاً، وَرِعاً. قال الزُّهْري: ما رأيتُ أحداً أفقه من زَيْن العابدين، لكنَّه قليلُ الحديث. وقال أبو حَازِمْ الأَعْرَج: ما رأيتُ هاشِمياً أفضلَ منه. وعن سعيد بن المُسَيِّبْ قال: ما رأَيْتُ أَرْوَع منه. وقال جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء: ما أَكَلَ عليُّ بنُ الحسينِ بِقَرَابتِه مِنْ رسول الله ﷺ دِرْهماً قَطُّ. وكانَ كثيرَ الصَّدقةِ في السِّرِّ رضي الله عنه. كانَ يَحْمِلُ الخُبزَ باللَّيْل على ظهرِهِ يَتَّبعُ به المساكين في الظُّلْمَةِ، ويقول: إنَّ الصَّدَقَة في سوادِ اللَّيْل تُطْفِئُ غَضَب الربّ. وأحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سراً، فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقَة السرّ إلّا

بعدَ موت زين العابدين. وقال محمد بن إسحاق: كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون، لا يدرونَ من أين معايشهم ومآكلهم، فلمَّا مات عليُّ بن الحسين، فقدوا ما كانوا يؤتَوْنَ به ليلاً إلى منازلهم.

ومن قوله: إنِّي لأَسْتَحْيي مِنَ الله أَنْ أرى الأخ مِنْ إخوانِي، فأسألَ اللهَ لَهُ الجَنَّةَ وأَبْخَلَ عليه بالدُّنيا، فإذا كان غداً قيل لي: لَوْ كانتِ الجَنَّةُ بيدِكَ لَكُنْتَ بها أَبْخَل وأَبْخَل.

ومن دعائه: اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك أن تُحَسِّنَ فِي لوائح العيون عَلَانِيَتِي، وتُقَبِّحَ في خفِيَّات العيون سريرتِي؛ اللّهُمَّ كما أسأتُ وأحسنتَ إلَيَّ؛ فإذَا عُدْتُ، فَعُدْ عَلَيَّ.

مات رحمه الله وغفر له ورضي عنه ـ على أصح الأقوال ـ سنةَ أربعٍ وتسعين للهجرة، ودُفن بالبقيع(١).

---

(١) انظر ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٢ ـ ١٧٢)، «نسب قريش» (٥٨ ـ ٦٣)، «تاريخ خليفة» (٢٣٤ و٣٠٤)، «طبقات خليفة» (٤١٧)، «المحبّر» (٤٥٠)، «المنمّق» (٤٠١)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٦٦)، «تاريخ الثقات» (٣٤٤)، «المعارف» (٢١٤ ـ ٢١٦)، «المعرفة والتاريخ» ١/ ٣٦٠)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥)، «تاريخ الطبري» (٦/ ٤٩١)، «ذيل المذيل» للطبري (٦٢٩ ـ ٦٣٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، «البدء والتاريخ» (٣٩٢، ٤٤٢)، «مروج الذهب» (٣/ ١٦٩)، «الثقات» (٥/ ١٥٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٠٤)، «العيون والحدائق» (٣/ ٨)، «مقاتل الطالبين» (١١٩ ـ ١٢١)، «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (ط. الكويت ٩٠ و٩٢، ط. الرياض ١/ ٢٢١ و٢٢٥)، «رجال صحيح البخاري» (٢/ ٥٢٧)، «نثر الدر» (١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٣)، «ثمار القلوب» (ط. المعارف ٢٩١)، «رجال صحيح مسلم» (٢/ ٥٢)، «حلية الأولياء» (٣/ ١٣٣ ـ ١٤٥)، «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٧٨ ـ ١٠٨٠)، «التذكرة الحمدونية» (١/ ١٠٧ ـ ١١٢)، «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٦٠ ـ ٤١٦)، و«مختصره» (١٧/ ٢٣٠ ـ ٢٥٦)، «المنتظم» (٦/ ٣٢٦ ـ ٣٣٣)، «صفة الصفوة» =

[ما قيل في القصيدة]

* والروايات مختلفة اختلافاً كثيراً في عدد الأبيات بالزيادة والنقصان، وكذلك وقع اختلاف أيضاً في نسبة هذه الأبيات. وسبب ذلك أَنَّها وقعت على هذا الوزن وهذه القافية لعدّة شعراء[1]، المشهور أنها من قِيل الفرزدق في عليّ بن الحُسين[2].

= (٢/ ٩٣ ـ ١٠٢)، «كشف النّقاب عن الأسماء والألقاب» (١/ ٢٠٦ و٢٤٩)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/ ٣٤ ـ ٥٠)، «الكامل في التاريخ» (٤/ ٨٢، ٨٦، ٥٨٢)، «تذكرة الخواص» (٢٩٠ ـ ٢٩٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٤٣)، و«فيات الأعيان» (٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩)، «خلاصة الذهب المسبوك» (٨)، «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٩٩)، «نهاية الأرب» (٢١/ ٣٢٤ ـ ٣٣١)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٢٣٧ ـ ٢٤٢)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٤٦ ـ ١٤٨)، «البداية والنهاية» (٩/ ١٠٣ ـ ١١٥)، «تاريخ الإسلام» (وفيات ٩٢، ٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٩، ط. الغرب ٢/ ١١٤٤ ـ ١١٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٨٦ ـ ٤٠١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧٤ ـ ٧٥)، «العبر» (١/ ٨٢ ـ ٨٣)، «الإعلام بوفيات الأعلام» (٥٢)، «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستَّة» (٢/ ٧١)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٢٩٦ ـ ٣٠٥)، «الوافي» (٢٠/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨)، «مرآة الجنان» (ط. الرسالة ١/ ٢١٨ ـ ٢٢٠، ط. الأعلمي ١/ ١٨٩ ـ ١٩٢)، «حياة الحيوان» (١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٠)، «الوفيات» لابن قنفذ (١٠٠)، «غاية النهاية» (١/ ٥٣٤)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، «عمدة القاري» (١١/ ١٥٠ و١٦/ ٢٣٠)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢٢٩)، «التحفة اللطيفة» (٢/ ٢٧٦)، «طبقات الحفاظ» (ط. الثقافة ٣٩ ـ ٤٠)، «تحفة الطَّالب» (٩١ ـ ٩٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦)، «الكواكب الدرّية» (١/ ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٦)، «ما يعوّل عليه» (٢/ ٣٤٣)، «نزهة الجليس» (٢/ ٢٢ ـ ٢٧)، «تاريخ العبَّاسيّين» (٢٩١ ـ ٢٩٥)، «أعيان الشيعة» (١/ ٦٢٩ ـ ٦٥٠)، «أعلام الزركلي» (٤/ ٢٧٧).

(١) «أعيان الشيعة» (١٠/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٢٠٨).

* زين العابدين كان له جلالةٌ عجيبة، وحُقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العُظْمى لِشرفِهِ وسؤدُدِهِ وعِلْمِهِ وتألُّهِهِ وكمالِ عقله. قد اشتهرت قصيدةُ الفرزدق فيه[1].

* وزين العابدين هذا هو الذي مدحه الفرزدق بقصيدته المشهورة[2].

* وأمَّا قصيدة الفرزدق في زين العابدين فمشهورة[3].

* هذا ثمّ إنَّ حديث إنشاد الفرزدق القصيدة الغراء في مديح سيدنا المظلوم زين العابدين علي بن الحسين معروفة بين الفريقين[4].

* وتُنْسبُ إلى الفَرزدقِ مَكْرُمَةٌ يُرْجى له بها الجنَّةَ[5].

* ويُنْسبُ إلى الفَرزدقِ مَكْرُمَةٌ يُرْجى له بها الرَّحمةَ في دار الآخرة[6].

* وتُرْجَى للفرزدق الزلفى والفائدة وعظيم العائدة، بحميته في أهل بيت رسول الله ﷺ، ومدحه لزَيْن العَابدين عليّ بن الحُسَين، وإعرابه عن الرَّغبة والرَّهبة[7].



---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٩٨ ـ ٣٩٩).
(٢) «تاريخ العبَّاسيّين» (٢٩١ ـ ٢٩٣).
(٣) «نزهة الجليس» (٢/ ٢٤ ـ ٢٦).
(٤) «روضات الجنات» (٦/ ٧ ـ ١٠).
(٥) «وفيات الأعيان» (٦/ ٩٥ ـ ٩٧)، «حياة الحيوان» (ط. البشائر ١/٥٨ ـ ٦٠، ط. الفكر ١/٩ ـ ١٠).
(٦) «مرآة الجنان» (ط. الرسالة ١/٢٦٦ ـ ٢٦٧، ط. الأعلمي ١/٢٣٩ ـ ٢٤١).
(٧) «شذرات الذهب» (٢/ ٥٩ ـ ٦١).

* وأمَّا ما وقع من الانسجام في أشعار الإسلاميين، فمنه قول الفرزدق في عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد. وأمّا انسجامها فغاية لا تدرك، وعقيلة لا تملك، وقد جنَّبها حُوشي الكلام، وجاء فيها ببديع الانسجام. ومن رأى سائر شعر الفرزدق، ورأى هذه القصيدة ملك نفسه العجب، فإنه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله، نَسِيباً ومدحاً وهجاء، على أنّه نظمها بديهة وارتجالاً، ولا شك أَنَّ الله سبحانه أيَّده في مقالها، وسدَّده حال ارتجالها، ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبركاً بِها وبممدوحها عليه السلام، لئلا يخلو هذا الكتاب منها[1].



* وهذه القصيدة قلّما يخلو منها ومن خبرها كتاب أدب أو تاريخ، وذلك لسببين:

أولاً: لأنها قضية تتعلق بفضل إمام عظيم من أئمة أهل البيت الطاهر، له مكانته بين المسلمين، مع تضمنها ما يدل على أن سلطان الدين أقوى من سلطان الدنيا، فهشام أحد فراعنة بني أمية؟! في دولتهم وقوّة سلطانهم، لم يستطع أن يستلم الحجر، ولَم يبال به أحد من الناس، ولم يفرجوا له، وزين العابدين علي بن الحسين بمجرد أن أقبل لاستلام الحجر أفرج له الناس.

ثانياً: لدلالتها على جرأة عظيمة، وقوة جنان، وثبات، وإقدام من الفرزدق؛ فجابه هِشام بما جابهه به، وقال الحق مجاهراً به أمام سلطان جائر يُخاف ويُرْجى، وهو شاعر يأمل الجوائز من بني أمية، فقال

(١) «أنوار الربيع» (٤/ ٣٥ ـ ٣٩).

ما قال، وفعل ما فعل لوجهه تعالى، وصدعاً بالحق، ودحضاً للباطل.

هذان الأمران في ظنِّي هما السبب في انتشار هذه القصة في جميع الكتب، والله أعلم.

ونسبة هذه القصيدة إلى الفرزدق مشهورة جداً، بل لعلّها متواترة(١).



* ومثل هذه القصيدة عرضة للزيادة على مرّ الزمن، ولا يمكن أن يكون الفرزدق قد ارتجل كل هذه الأبيات بحسب ما تذكر القصة، وعلى بعض أبياتها مسحة المدائح النبوية التقليدية(٢).

* وإيراد القصة على أن القصيدة جاءت عفو الخاطر، أو كأن الفرزدق كان متوقعاً ذلك السؤال، فيه قدر من السذاجة(٣).

* من أحسن ما قيل في المدح نظماً، وإن كان الحسن منه كثيراً جداً، قول الفرزدق في عليّ بن الحسين. وفيها أبيات لَم أذكرها لأنِّي أظنّها مضافة مفتعلة(٤).

ولْيَقُلْه مَنْ شاء، فقد أَحسنَ ما شادَ، وأَجادَ وزادَ(٥).



---

(١) «أعيان الشيعة» (١٠/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠).

(٢) «الجليس الصالح» ـ حاشية ـ (٤/ ١٠٧ ـ ١٠٩).

(٣) «وفيات الأعيان» ـ حاشية ـ (٦/ ٩٥ ـ ٩٧).

(٤) «بهجة المجالس» (٢/ ٥١٠ ـ ٥١٣).

(٥) «زهر الآداب» (ط. البابي ١/ ٦٥ ـ ٦٧، ط. الجيل ١/ ١٠٣ ـ ١٠٥).

* وأبو عبد الله محمود بن عمر النيسابوريّ النَّجَاتي، صنَّفَ في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة شرحاً جيداً للقصائد الثلاث: قصيدة أبي الفتح البُستي التي أولها: زيادةُ المرءِ في دُنياه نقصانُ. وقصيدة العماد الأصبهاني التي مطلعها: إطاعةُ النفسِ للرحمٰن عصيانُ. وقصيدة الفرزدق في زين العابدين: هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته[١].

* وكتبتُ هذه الأبياتَ رغْبَةً فِي الثَّواب، وإنَّما الأعمالُ بالنيّات[٢].



(تخريج القصيدة)

قال أحمد بن سليمان الطبراني[٣]: حدَّثنا أبو حنيفة محمَّد بن حنيفة الواسِطي، ثنا يزيد بن عَمْرِو بن البراء الغَنَوِيُّ، ثنا سليمان بن الهَيْثَم، قال: كان الحُسينُ بن عَلِيٍّ رضي الله عنه يَطُوفُ بالبيتِ، فأرادِ أَنْ يَسْتَلِمَ الحَجَرَ، فأَوْسَعَ النَّاسُ لَهُ، والفَرَزْدَقُ بن غَالِبٍ يَنْظُرُ إليه، فقالَ رَجُلٌ: يا أبا فِرَاسٍ مَنْ هذا؟ فقالَ الفَرَزْدَقُ: الأبيات (١ ـ ٢، ١٣، ١١، ١٦، ١٥، ١٧، ٣٣، ٣٧). (٩ أبيات). وعنه نقله الهيثمي[٤] وقال: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه. وكذلك ابن كثير[٥] وقال: هكذا أوردها الطبراني في ترجمة الحسين في «معجمه الكبير» وهو غريب، فإنَّ

(١) «توضيح المشتبه» (١/ ٣٧٤).
(٢) «خزانة الأدب» للبغدادي (١١/ ١٦١ ـ ١٦٣).
(٣) «المعجم الكبير» (ط. الريان ٣/ ٦٩٥، ط. الإحياء ٣/ ١٠١).
(٤) في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠٣).
(٥) في «البداية والنهاية» (٨/ ٢٠٨).

المشهور أنها من قِيل الفرزدق في عليّ بن الحُسين لا في أبيه، وهو أشبه، فإنَّ الفرزدق لم ير الحُسين إلّا وهو مقبل إلى الحج والحُسين ذاهب إلى العراق، فسأل الحُسين الفرزدق عن أمر النّاس وما وراءه، فقال له: قلوب النّاس معك، وسيوفهم مع بني أميَّة، والقضاء ينزل من السَّماء، والله يفعل ما يشاء. ثُمّ إنَّ الحُسين قُتل بعد مفارقته له بأيّام يسيرة، فمتى رآه يطوف بالبيت؟ والله أعلم. وزاد البيت (٣٨) قبل البيت الأخير.

وفي «مُنتخب مِن كِتاب الشُّعراء»[١] قال: حدَّثنا سليمان بن أَحمد، ثنا أَبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، ثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَويّ، ثنا سليمان بن الهيثم، قال: كان عليٌّ بن الحسين يطوف بالبيت، فَأَراد أَن يستلمَ الحجرَ، فَأَوسعَ النَّاسُ له، والفرزدق بن غالب ينظرُ إليه، فقال له رجلٌ: يا أَبا فِراس، مَنْ هذا؟ فقال الفرزدق: وذكر الأبيات بمثل رواية الطبراني.

وقال أبو الفرج الأصفهاني[٢]: أخبرنا عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي، عن حيان بن علي العنزي، عن مجالد، عن الشعبي قال: حج الفرزدق بعد ما كبر، وقد أَتت له سبعون سنة، وكان هشامُ بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى عليَّ بنَ الحسين في غمار الناس في الطواف، فقال: مَنْ هذا الشاب الذي تَبْرُق أسرة وجهه كأنه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي وجوهَها؟ فقالوا: هذا عليُّ بنُ الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

---

(١) (٢٩ _ ٣٠).

(٢) في «الأغاني» (٢١/ ٣٧٦ _ ٣٧٧).

فقال الفرزدق الأبيات (١ ـ ٢، ٢٠ ـ ٢١، ١١، ١٦، ١٥، ١٣، ٢٢، ٣٧ ـ ٣٨، ١٢، ٢٣، ١٧ ـ ١٨، ٢٩، ٣١ ـ ٣٣، ٣٠). (٢٠ بيتاً).

قال الأصفهاني: وقد حدَّثني بهذا الخبر أحمدُ بنُ الجعد، قال: حدَّثنا أحمد بن القاسم البرتيّ، قال: حدَّثنا إسحاق بن محمد النخعيّ، فذكر أنَّ هشاماً حجَّ في حياة أبيه، فرأى عليَّ بن الحسين رضي الله تعالى عنهم يطوف بالبيت والناسُ يُفْرجون له. فقال: مَنْ هذا؟ فقال الأبرش الكلبي: ما أعرفه. فقال الفرزدق: ولكنِّي أعرفه. فقال: من هو؟ فقال: «هذَا الذي تعرف البطحاء وطأته» وذكر الأبيات... إلخ.

قال: فغضب هِشامٌ فَحَبسه بين مكَّة والمدينة فقال:

أَتَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوى مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبلغ شعرهُ هِشاماً، فوجّه، فأطلقه.

وقال في موضع آخر[1]: وأمَّا الأبيات الَّتي مدح بها الفرزدق عليّ بن الحسين وخبره فيها، فحدَّثني بها أحمد بن محمد بن الجعد، ومحمد بن يحيى قالا: حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدَّثنا ابن عائشة قال: حَجَّ هِشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أَخيه، ومعه رؤساءُ أَهل الشام، فجهِد أَن يستلم الحَجَر فلم يقدِر من ازدحام الناس، فنُصِب له منبرٌ فجلس عليه ينظر إلى الناس، وأقبل عليّ بن الحسين وهو أحسنُ الناس وجهاً، وأنظفهُم ثَوباً، وأَطيبهم رائحة، فطاف بالبيت،

(١) «الأغاني» (١٥/٣٢٦ ـ ٣٢٩).

فلمّا بلغ الحجَر الأسود تَنَحَّى النّاس كلُّهم وأَخْلَوْا له الحجَر ليستلمه، هيبةً وإجلالاً له، فغاظ ذلك هشاماً وبلغ منه، فقال رجل لِهشام: مَن هذا أصلح الله الأمير؟ قال: لا أعرفه، وكان به عارفاً، ولكنه خافَ أن يَرغَب فيه أهل الشام ويَسمعوا منه. فقال الفرزدق وكان لذلك كلّه حاضراً: أنا أعرِفه، فَسَلْنِي يا شامِيّ. قال: ومَن هو؟ قال: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ٢١، ٣٧ ـ ٣٨) (٧ أبيات).

فحبسه هشام فقال الفرزدق:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ الـمَدِينَةِ والَّتِي ... إليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث إليه هشامٌ فأخرجه، ووجّه إليه عليُّ بن الحسين عشرةَ آلاف درهم، وقال: أعْذِر يا أبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثرُ من هذا لوصَلْناك به. فردَّها، وقال: ما قلت ما كانَ إلّا لله، وما كنتُ لأرزأ عليه شيئاً. فقال له عليّ: قد رأى الله مكانَكَ فَشَكَرَك، ولكنّا أهلُ بيت إذا أنفذنا شيئاً ما نرجع فيه. فأقسم عليه، فقبِلَها.

ومن النّاس أيضاً من يروي هذه الأبياتَ لداود بن سَلْم فِي قُثَم بن العباس، ومنهم مَن يرويها لخالد بن يزيد فيه، فهي في روايته:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ ... يَرْجُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

أَيُّ العَمَائِرِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ ... لأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

ومِمَّن ذكر لنا ذلك الصُّولِيّ عن الغلابي عن مَهْديّ بن سابق؛ أنَّ داود بن سَلْم قال هذه الأبيات الأربعة سوى البيت الأوّل في شعره في عليّ بن الحسين عليه السلام.

وذكر الرياشي عن الأصمعيّ أنَّ رجلاً من العرب يُقال له: داود وقف لقُثَم فناداه وقال:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ   يَرْجُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

فأمر له بجائزة سنية.

والصَّحيح أنَّها للحزين في عبد الله بن عبد الملك. وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات. وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة، تنبئ عن نفسها، وهي (١١ بيتاً):

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَد جُبتُ ذَا يَمَنٍ   ثُمَّ العراقَينِ لَا يَثْنِينِي السَّأَمُ

ثُمَّ الجَزِيرَةَ أَعلَاهَا وأَسفَلَهَا   كذاك تَسْرِي على الأَهْوَال بِي القَدَمُ

ثُمَّ المَوَاسِمَ قَد أُوطِنْتُهَا زَمَناً   وحيثُ تُحْلَقُ عِنْدَ الجَمْرَةِ اللِّمَمُ

قالوا دِمشقُ يُنبِّيك الخَبِيرُ بِهَا   ثُمَّ ائْتِ مِصْرَ فَثَمَّ النَّائِلُ العَمَمُ

لَمَّا وَقَفْتُ عليها فِي الجُمُوع ضُحَى   وقَد تعرَّضَتِ الحجّابُ والخَدَمُ

حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهْوَ مُرْتَفِقٌ   وَضَجَّةُ القَوْمِ عَنْدَ البابِ تَزْدَحِمُ

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

تَرَى رؤوسَ بَنِي مَروانَ خاضِعَةً   يَمْشُونَ حَوْلَ رِكابَيْهِ وما ظُلِمُوا

إنْ هَشَّ هشُّوا لَهُ واسْتَبْشَرُوا جَذَلاً   وإنْ هُـمُ آنـسـوا إعْـرَاضَـهُ وَجِـمُـوا
كـلْـتَـا يَـدَيْـهِ رَبِـيـعٌ عِـنْـدَ ذِي خُـلُـفٍ   بَـحْـرٌ يَـفِـيـض وهـادِي عـارِضٍ هَـزِمُ

ومن الناس من يقول: إنَّ الحزينَ قالَها في عبد العزيز بن مروان، لذكره دمشق ومصر. وقد كان ثَمّ عبدُ الله بن عبد الملك أيضاً في مصر، والحزين بِها.

أخبرني الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى أبو غسان، عن عبد العزيز بن عمران الزهري قال: وفد الحزين على عبد الله بن عبد الملك، وفي الرقيق أَخَوَانِ، فقال عبدُ الله للحزين: أيُّ الرقيق أَعجبُ إليك؟ قال: لِيختَرْ لي الأمير. قال عبد الله: قد رضيتُ لك هذا ـ لأَحدهما ـ فإنِّي رأيتُه حسنَ الصلاح. قال الحزين: لا حاجة لي به فأعطني أخاه. فأَعطاه إياه. قال: والغلامان مزاحمٌ مولى عمر بن عبد العزيز، وتميم أبو محمد بن تميم، وهو الذي اختاره الحزين. قال: فقال في عبد الله يمدحه:

الله يـعـلـم أَنْ قـد حـيَّـيـت ذَا يَـمـن   ....

وذكر القصيدة بطولها على هذا السبيل.

وعنه برواية أحمد بن محمد بن الجعد، ومحمد بن يحيى[١]، بذكر الأبيـات (١ ـ ٢، ١٥ ـ ١٦، ١١، ١٣، ٢١، ٣٧ ـ ٣٨) (٩ أبيـات). وفي الحاشية: البيتان (١٥ ـ ١٦) زيادة من (نسخة ز).

وكـذلـك فـي «ثـمرات الأوراق»[٢]، بـذكـر الأبيات (١ ـ ٢، ١١،

(١) في: «المستجاد من فعلات الأجواد» (٨٦ ـ ٨٩).

(٢) (ط. الجيل ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ط. العلمية ٢٠٠).

٢٠، ١٣، ٣٧ ـ ٣٨، ٢١). (٨ أبيات). و«مختار الأغاني»[١]، بذكر الأبيات (١ ـ ٢، ٢٠ ـ ٢١، ١١، ١٣، ٢٢، ٣٧ ـ ٣٨، ١٢، ٢٣، ١٧ ـ ١٨، ٢٩، ٣١ ـ ٣٣، ٣٠). (١٦ بيتاً).

وأبيات الحزين، رواه عنه؛ في «تاريخ دمشق»[٢]، «مختصر تاريخ دمشق»[٣]، و«الوافي»[٤] قالوا: في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الكاتب: أبو الحكم الدِّيليّ عَمَرو بن عُبَيد بن وُهيب المعروف بالحزين له أبياتاً قالها في عبد الله بن عَبْد الملك بن مروان وكان أميراً على مصر، وذكرا الأبيات (عدا التّاسع).

وفي «المؤتلف والمختلف»[٥] قال: أنشد دِعْبل بن عليّ في «كتابه» لكُثَيِّر بن كُثَيِّر السّهمي، في محمّد بن علي بن الحسين بن عليٍّ رضوانُ الله عليهم: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣). (٤ أبيات).

وفي «ديوان أبي دَهْبَل»[٦] قال أبو جعفر محمد بن صالح بن عيسى العلوي: حدَّثنا محمد بن خلف بن المرزبان، عن أبي توية صالح بن محمّد بن دراج، عن أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، قال: حدَّثنا موسى بن يعقوب، قال: أنشدني أَبو دَهْبَل قصيدته التي يقول فيها:

فِـي كَـفِّـهِ خَـيْـزُرَانٌ رِيـحُـهُ عَـبِـقٌ   مِنْ كَفٍّ أَرْوَعَ فِـي عِـرْنِـينِهِ شَـمَـمُ

(١) (٨/١٦٣ ـ ١٦٤).
(٢) (٤٦/٢٦٨).
(٣) (١٩/٢٦٧).
(٤) (٢٣/٢٦٥).
(٥) (ط. البابي ٢٥٥، ط. العصرية ٢٣٦).
(٦) (٨١).

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

إِنْ قالَ قالَ بِما يهوى جَمِيعهم   وإِنْ تَكَلَّمَ يَوْماً ساخَت الكلمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

كَمْ هاتِفٍ لَكَ مِنْ دَاعٍ ودَاعِيَةٍ   يَدْعُونَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

وفي «المقاصد النحوية»[1] قال: ورأيت في كتاب «أولاد السراري» تأليف المبرّد نسب بعض هذه الأبيات إلى أبي دهبل، حيث قال: ومِمَّا نَمى النَّبأ عنه؛ أي: عن زين العابدين؛ أَنَّه مَرّ بمساكينَ جُلوسٍ في الشمس، يأكلون على مسح، فسلَّم عليهم، فردُّوا عليه، وقالوا: هلمَّ يا ابنَ بنتِ رَسُولِ الله. فنزل وقال: إنَّ الله لا يُحِبُّ المتكبِّرين. فأصاب معهم، ثُمَّ قال: قد دعوتم فأَجَبْنا، ونحن ندعوكم. فَمَضَوْا معه إلى منزله، فأطعمهم طعامَه، وقَسَم بينهم كلَّ ما كان عنده، وفيه يقول أبو دهبل فيما رُوِي هذه الأبيات:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ   وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ   هذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: إِلَى مَكارِمِ هذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

فأمّا ما يُزاد على هذا الشعر بعد هذه الأبيات فليس منها، إنَّما هو لداود بن سَلْم يقول في قُثَم بن العبَّاس بن عُبَيْد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنهم، وهو قوله:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

---

(١) (٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠).

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   فِي كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
كَمْ هاتِفٍ بِكَ من أوج ورابيةٍ   يَدْعُوكَ يا قُثَم الخَيْرَاتِ يا قُثَمُ

وقال الجاحظ[1]: كانت العرب تخطب بالمخاصر، وتعتمد على الأرض بالقسيّ، وتشير بالعِصيّ والقَنا. نَعَمْ حتَّى كانت المخاصر لا تفارق أيدِيَ الملوك في مجالسها، ولذلك قال الشاعر:

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ   بِكَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
إنْ قالَ قالَ بِما يهوى جَمِيعُهم   وإنْ تَكَلَّمَ يَوْماً ساخَتِ الكَلِمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وذكرها أيضاً في «الحيوان»[2] لشاعر في بعضِ بني مروان: وذكر الأبيات الأربعة، وبدل الرابع فيه، البيت:

كَمْ هاتِفٍ بِكَ مِنْ دَاعٍ وَهاتِفَةٍ   يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

وفي «ديوان أبي نواس» برواية حمزة بن الحسن الأصبهاني[3]: لآخَرُ: وذكر الأبيات الثلاثة الأولى المتقدّمة هنا.

وفي «نقد الشّعر»[4] قال: فأمّا إصابة الوجه في مدح الملوك، فمثل قول الحَزين الكِنَانِيِّ في عَبْد الله بن عبد المَلِكِ بن مرْوَان، وقد وفد عليه وهو عامل مصر:

---

(١) في «البيان والتبيين» (١/ ٣٧٠).
(٢) (٣/ ١٣٣).
(٣) (٢/ ٤٧).
(٤) (٨٣ ـ ٨٤).

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي الجُموعِ ضُحًى   وقَدْ تَعَرَّضَتِ الحُجَّابُ والخِدَمُ
حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ   وَضَجَّةُ القَوْمِ عِنْدَ البَابِ تَزْدَحِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
كِلْتَا يَدَيْهِ رَبِيعٌ غَيْرُ ذِي خَلَفٍ   هٰذِي خرُوجٌ وهٰذِي عَارِضٌ هَزِمُ

ومثله في «المؤتلف والمختلف»[1]، و«لسان العرب»[2]: الحَزينُ الكِناني قال في عبد الله بن عبد الملك، ووفد إليه إلى مصر وهو واليها يمدحه في أبيات: وذكرا الأبيات الأربعة الأولى.

وفي «الحماسة البصريَّة»[3]: الحَزين بن وَهْب الكِناني:

قالُوا: دِمَشْقَ، فَإِنَّ الخَيِّرِينَ بِهَا   ثُمَّ ائْتِ مِصْرَ فَثَمَّ النَّائِلُ العَمَمُ
لَمَّا وَقَفْتُ عليهِ بِالجُمُوعِ ضُحًى   وقَد تَعَرَّضَتِ الحُجَّابُ والخَدَمُ
حَيَّيْتُهُ بِسَلامٍ وَهْو مُرْتَفِقٌ   وَضَجَّةُ القَوْمِ عِنْدَ البابِ تَزْدَحِمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَلا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ، مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ   رَحْبُ الفَنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ
كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ   يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ، يَا قُثَمُ

---

(١) (ط. البابي ١٢٢، ط. العصرية ١١٨).
(٢) (حزن ـ ١٣/ ١١٤).
(٣) (١/ ٤١٠).

وفي «تاريخ دمشق»[1]، و«مختصر تاريخ دمشق»[2]، و«العقد الثمين»[3]، و«الوافي»[4]: قال الزبير: أنشدني عَبْد الله بن محمَّد بن موسى بن طلحة بن عمر، لداود بن سَلْم يمدح قُثَم بن العباس، وأنشدني ذلك يونس بن عَبْد الله قال: سمعته من داود بن سلم:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَصارِخَةٍ ... يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ
هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
يَكَادُ يَعلَقُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيمِ إذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
إذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: ... إلَى مَكارِمِ هذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ
هذَا الَّذِي لَمْ يُضِعْ لِلمُلْكِ حُرْمَتَهُ ... إنَّ الكَرِيمَ الَّذِي تَحْظَى بِهِ الحُرَمُ

وينظر: شعر الحزين الكناني[5]، وقد جهدت في البحث عن هذا العدد في المكتبات ولكن للأسف لم أجده، هذا وعندي من هذه المجلّة العدد الأوّل إلى المجلد الثامن والعشرين، العدد الرابع، ٢٠٠٠م. ابتعتها من معرض الكويت للكتاب في العام الفائت على أنّها كاملة، ولا أدري ما عذر البائع ـ سامحه الله ـ. وقد سألت أحد الكتبيين فقال أنّها توقفت في سنة ٢٠٠٦م.

وفي «أخبار مكّة»[6] قال: حدَّثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب،

---

(١) (١٧/١٤٩ ـ ١٥٠).
(٢) (٨/١٤٩).
(٣) (٧/٦٨).
(٤) (١٣/٤٦٧ ـ ٤٦٨).
(٥) (مجلة المورد ص١٠٧، مج ٣٠، العدد ٣، سنة ٢٠٠٢ م).
(٦) (٢/١٧٨ ـ ١٧٩).

قال: حدّثني ابن عائشة، قال: أخبرني أبي، قال: دخل الفَرَزْدق مكَّة، فإذا هو بعليّ بن عبد الله بن جعفر يطوف بالكعبة في حُلّته وهو محرم، فقال: ويحكم يا معشر أهل مكة، مَنْ هذا الرجل الذي يطوف بالبيت؟ والله ما رأيت أحسن من وجهه، ولا من حُلّته؟ قالوا: هذا عليّ بن جعفر بن أبي طالب، ولفاطمة بنت رسول الله ﷺ. فأنشأ يقول هذه الأبيات التي ينشدها الناس:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيمِ إذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

إذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إلَى مَكارِمِ هذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

هذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... هذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

أَيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ ... لأَوَّلِيَّةِ هذَا أَوْ لَهُ النِّعَمُ

ويقال: إنَّ الرجل الذي قال فيه الفرزدق هذا محمدُ بن عليّ.

قال: وحدَّثني أبو سعيد، قال: حدَّثني الزبير، قال: هذا في قُثم بن العباس رضي الله عنهما قال فيه بعض شعراء أهل المدينة، قد سماه وزاد في الشعر بيتين أو ثلاثة منها:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصَارِخةٍ ... تَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

وفي «ديوان الحماسة» لأبي تَمَّام[1]: قال الحَزِينُ الكنانيُّ: الأبيات (١، ١١، ١٣، ٣٧، ١٥ ـ ١٦). (٦ أبيات). وفي «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي[2]: قال الفرزدقُ يمدح عليَّ بن الحسين بن

(١) (٢/ ٢٨٤).

(٢) (٤/ ١٦٢١ ـ ١٦٢٣).

عليّ بن أبي طالب كرم الله وجوههم. (بتقديم الثاني على الأول).

وفي «شرح حماسة أبي تمام» للأعلم[1]: قال الحَزِينُ اللَّيْثِيّ في عليّ بنِ الحُسَيْن بن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهم، ويُقال: قالها في عبدِ الله بنِ عبد الملك بنِ مَرْوان، وكانَ حسنَ الوجْهِ والمَذْهَبِ، ويُقالُ: إنَّ بعضَ هذه القصيدةِ للفرزدق في الحُسَيْن بنِ عليّ، وبعضُها لجرير، وبعضُها لداود بن سلْم يمدح قُثَم بن العبَّاس، ويُقالُ: هي لكُثَيِّر السَّهْمِيّ يمدَح عبدَ الله بنَ عبد الملك بنِ مروان. (بتقديم الثاني على الأول).

وفي «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي[2]: قال الحزين اللَّيْثي في عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ويُقال: إنَّها للفرزدق، قالها حين قال الشّامي لهشام بن عبد الملك: مَنْ هذا الذي أَعْظَمَهُ النَّاسُ وفرجوا له عند استلام الحجر الأسود؟ فقال: لا أَدري. فقال الفرزدق: لكنّني أعرفه. فقال الشّامي: مَنْ هذا يا أبا فراس؟ فقال: الأبيات.

وفي «المحاسن والمساوئ»[3]: قال: حدَّثنا المدائني: عن كيسان، عن الهيثم، قال: حجّ عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق، فبينا هو قاعد بمكّة في الحجر إذْ مرّ به عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وعليه مِطْرَف خزّ. فقال عبد الملك: مَن هذا يا فرزدق؟ فأنشأ يقول: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ١٢، ١٧، ١٥، ١٨، ١٦، ٢٩ ـ ٣٠، ٣٣، ٣٢، ٣١). (١٤ بيتاً) قال: فلمّا فرغ من شعره قال لهم

(١) (٢/ ٩٣٥ ـ ٩٣٧).
(٢) (ط. الكتب ٤/ ٨٢، ط. العلمية ٢/ ٩٥٧).
(٣) (٢١٢).

عبد الملك: أَوَرافضيّ أنت يا فَرَزْدَق؟ فقال: إن كان حبّ أَهل البيت رفضاً فَنَعَمْ. فحرمه عبد الملك جائزته، فتحمّل عليه بأَهلِ بيته فأَبَى أن يعطيه. فقال له عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ما كنت تؤمّل أن يعطيك؟ قال: أَلف دينار في كلّ سنة، قال: فكم تؤمّل أن تعيش؟ قال: أَربعين سنة، قال: يا غُلام عَلَيَّ بالوكيل. فدعاه إليه، وقال: أعط الفرزدق أربعين ألف دينار. فقبضها منه.

وفي «الجليس الصالح»[1]: قال: حدَّثني أبو النضر العقيلي، قال: حدَّثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة، قال: حدَّثنِي أبي: أَنَّ هِشام بن عبد الملك حجَّ في خلافة عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه، وأطاف به أهل الشام، فبينا هو كذلك إِذْ أَقبل عليّ بن الحسين بن علي عليه السلام عليه إزار ورداء، أحسن الناس وجهاً، وأَطيبهم رائحةً، بين عينيه سَجَّادة كأنها ركبة عير، فجعل يطوفُ بالبيت، فإذا بلغ الحَجَر تنحَّى الناسُ حتَّى يستلمه هيبةً له وإِجلالاً، فغاظ ذلك هِشاماً، فقال رجل من أهل الشام لِهِشام: مَنْ هذا الَّذي قد هابه الناسُ هذه الهيبةَ وأَفرجوا له عن الحَجَر؟ قال هِشام: لا أَعرفه. لئلا يرغبَ فيه أَهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنِّي أَعرفه. فقال الشامي: مَن هو يا أَبا فراس؟ فقال الفرزدق: الأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ١٥، ١٧ ـ ٢٠، ٢٢ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٣٨). (٢٧ بيتاً). قال: فغضب هِشام وأَمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكّة والمدينة. وبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فبعث إلى الفرزدق اثني

---

(١) (٤/١٠٧ ـ ١٠٩).

عشر ألف درهم وقال: أعْذِر أبا فراس، ولو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها. فردَّها وقال: يا ابنَ رسول الله؛ ما قلتُ الذي قلت إلّا غضباً لله ولرسوله ﷺ، ما كنت لأرزأ عليه شيئاً. فردَّها إليه وقال: بحقِّي عليكَ لَمَا قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك. فقبلها، فجعل يهجو هِشاماً، فكان مِمّا هجاه به:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وعينين حَوْلَاوين بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث وأخرجه. وفي الحاشية: ومثل هذه القصيدة عرضة للزيادة على مرّ الزمن، ولا يمكن أن يكون الفرزدق قد ارتجل كل هذه الأبيات بحسب ما تذكر القصة، وعلى بعض أبياتها مسحة المدائح النبوية التقليدية. قال: زاد في هامش (م) بعد هذا قوله:

فلا يغر بني العباس ملكهم بنو عليّ ... .

فأين من يقرأ القرآن عندهم ... .

وهما يفضحان «النحل» المتزايد في هذه القصيدة. ألا ترى أن مبدأ الحكاية كان في زمن بني أمية، ثم ها هو الوضّاع «النبيه» يتحدّث عن بني العباس.

ومثله الخبر والأبيات في المختار من مناقب الأخيار[(١)]، ومن طريق الجريري؛ أخرجه في «تاريخ دمشق»[(٢)] وفيه: بعد البيت (١٥)، قال أبو عبد الرحمٰن: سرق الفرزدق هذا البيت من الحرّ بن الديلي.

---

(١) (٤/٤٨).

(٢) (٤١/٤٠١ ـ ٤٠٣).

قال القاضي: ويروى: «فِي كَفِّه جيهن»، وهو الخيزران. وعنه في «مختصر تاريخ دمشق»[1] ولكن ترتيب الأبيات فيه (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ٢١، ١٥، ١٧ ـ ٢٠، ٢٢ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٣٨). (٢٨ بيتاً).

وفي «البداية والنهاية»[2] قال: قد روي من طرق ذكرها الصُّولي والجريري وغير واحد. وذكر الخبر والأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ١٥، ١٧ ـ ٢٠، ٢٣ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٣٧، ٢١، ٣٩). (٢٧ بيتاً).

وفي «أخبار الدّولة العبّاسيّة»[3] قال عبد الله بن هارون بن موسى: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن أبيه محمَّد بن عبد الله قال: حضرت عند هشام بن عبد الملك، وفتح البابين، ووضع الغداء، فدخل عليه آذنُهُ فقال: يا أَمير المؤمنين! بالباب رجلٌ على برذون له، لا يدخل إلّا أَن تأذنَ له. قال: ويلك مَن هو؟ ايذن له، فإذا عليّ بنُ عبد الله بن عبّاس، فساعةَ دخل قام إليه، ثُم قال: يا معشرَ قريش قوموا إلى سيّدكم، هذا يرتفع من حيث يتّضعُ الناسُ. ثُمَّ سأله حوائجه، فقضى له أَربع حوائج لها قيمة عظيمة، ثُمَّ أَنشأ هشام يقول: الأبيات (١١، ١، ١٣، ٢). (٤ أبيات).

وفي «اختيار الممتع»[4] قال الفرزدق: وقيل: هي لداود بن سَلْم فِي قُثَم بن العباس. وقيل للفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام، ويُقال: إِنَّها للَّعين المِنْقَرِيّ، الأبيات (١٦، ١ ـ ٢، ١١، ١٣). (٥ أبيات).

---

(١) (١٧/٢٤٦ ـ ٢٤٩).
(٢) (٩/١٠٨ ـ ١٠٩).
(٣) (١٤١).
(٤) (١/٢٢٩ ـ ٢٣٠).

وفي «زهر الآداب»[1]: وحجَّ هشام بن عبد الملك، أو الوليد أخوه، فطافَ بالبيتِ وأرادَ استلامَ الحَجَر فلم يقدر، فنُصِب له مِنْبَرٌ فجلس عليه، فبينا هو كذلك إذْ أَقْبَلَ عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ في إزار ورِداء، وكان أحسنَ الناس وَجْهاً، وأعطرهم رائحة، وأكثرَهم خشوعاً، وبين عينيه سَجّادة؛ كأنّها رُكبة عنز، وطاف بالبيت، وأتى ليَسْتَلم الحجرَ، فتنحَّى له الناسُ هيبةً وإجلالاً، فغاظ ذلك هِشاماً؛ فقال رجلٌ من أهل الشام: مَنْ الَّذي أكرمه الناسُ هذا الإكرام، وأعظموه هذا الإعظامَ؟ فقال هشام: لا أعرِفه. لئلا يَعْظُمَ في صدور أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً: الأبيات (٢، ١، ١١، ١٣، ١٥ ـ ١٧، ١٢، ١٨ ـ ٢٠، ٢٢ ـ ٣٨، ٢١). (٢٩ بيتاً).

وقد روي، أنَّ الحزين الكناني وَفَدَ على عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو أميرٌ على مصر فأنشده قصيدة منها:

لَمَّا وقفْتُ عليه فِي الجُموع ضُحًى وقَد تعرَّضَتِ الحُجَّابُ والخَدَمُ
حَيّيتُهُ بِسَلامٍ وهو مُرْتَفِقٌ وضَجَّةُ القومِ عند الباب تَزْدَحِمُ
في كفه خيزران.............. ....

والبيت الذي يليه.

ويقال: إنّها لداود بن سلم في قُثَم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

ويقال: بل قالها في عليّ بن الحسين، اللَّعينُ المنقري، وسُمِّيَ اللّعين؛ لأن عمر سمعه يُنْشد شعراً والناس يُصَلُّونَ، فقال: مَنْ هذا اللعين؟

---

(١) (ط. البابي ١/ ٦٥ ـ ٦٧، ط. الجيل ١/ ١٠٣ ـ ١٠٥).

فعلق به هذا الاسم. ولْيَقُلْه مَنْ شاء، فقد أَحسن ما شاد وأَجاد وزاد.

وفي «حلية الأولياء»[1]: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سنان، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعتُ محمد بن زكريا، قال: أخبرنا ابن عائشة، عن أبيه، قال: حجَّ هِشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أَن يستلم الحجر فلم يمكنه، وجاء عليّ بن الحسين فوقف له النّاس وتنحّوا حتَّى استلمه. قال: ونُصب لهشام منبر فقعد عليه فقال له أَهل الشام: مَنْ هذا يا أَمير المؤمنين؟ فقال: لا أَعرفه. فقال الفرزدق: لكنِّي أعرفه، هذا عليّ بن الحسين رضي الله عنهما: الأبيات (٢، ١، ١٣، ١١، ٣٢، ٢٠ ـ ٢١، ١٦). (٨ أبيات).

وعنه في «صفة الصفوة»[2]، ومن طريق أبي نعيم أيضاً أخرجه في «تذكرة الخواص»[3]، وذكر الأبيات (١ ـ ٢، ١٣، ١١، ٣٢، ٢٠ ـ ٢١، ١٦، ١٢، ٢٣، ١٨، ١٧، ٢٢، ٢٥ ـ ٢٦، صدر ١٩ وعجز ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٣ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٠ ـ ٣١، ٣٥، ٣٨). (٢٥ بيتاً) وقال: لم يذكر أبو نعيم في «الحلية» إلَّا بعض هذه الأبيات الميمية، والباقي أخذته من ديوان الفرزدق.

أقول: وفي «ديوان الفرزدق»[4]: قال الفرزدق يمدح علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه: الأبيات (١١، ١، ١٣، ٢، ٣٨، ٣٧). (٦ أبيات).

---

(١) (١٣٩/٣).
(٢) (٩٩/٢ ـ ١٠٢).
(٣) (٢٩٦ ـ ٢٩٧).
(٤) (ط. الصاوي ٨٤٨).

وفي «ديوان الفرزدق»[(١)]: الأبيات (١ ـ ٢، ٢٠ ـ ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٨، ٢٤، ١١، ١٦، ١٥، ١٣، ٢٢، ٣٧ ـ ٣٨، ١٢، ٢٣، ١٧ ـ ١٨، ٢٩، ٣١ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٠). (٢٧ بيتاً).

وفي «المناقب والمثالب»[(٢)]: قِيلَ: حَجَّ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ، فَلَمَّا كانَ بالمَوْسِمِ أَقْبَلَ عليُّ بنِ الحُسَين ﷺ، فَأَفْرَجَ النّاسُ لَهُ إجلالاً وهَيْبَةً، وكانوا لا يُفرِجونَ لأَحَدٍ، فقالَ: مَن هذا؟ فقَامَ الفَرَزْدَقُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: الأبيات (١ ـ ٢، ٨ ـ ٩، ٢٠، ٣٧ ـ ٣٨، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٩، ٣٢، ٢٢، ٢١، ٣٤، ١٢، ٢٣، ١٧، ٢٥، ٣٦ معكوسان، ٣٣، ٣١، ٢٨). (٢٤ بيتاً).

فَقالَ هِشامٌ لِلفرزدقِ: أَما إِنَّكَ لا قَبَضْتَ لنا عَطاءً أبداً. فقالَ عليٌّ ﷺ: كَمْ عَطاؤكَ يا فَرزدقُ؟ قالَ: عِشرونَ ألف دِرْهَم. قالَ: لَكَ أربَعونَ ألفاً. قالَ: ما كُنْتُ آخُذُ جَزاءً على مَدحِكُم أَهْلَ البَيْتِ. فَقال ﷺ: ولا مِن شَأْنِنا أَنْ نَرجعَ فيما أَمَرْنا بِهِ. ثُمَّ وَصَلَهُ بِذلك وأعطاهُ.

وفي «أمالي المرتضى»[(٣)]: أخبرنا أبو عبد الله المرزُبانيّ قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثني جدّي يحيى بن الحسن العلويّ، قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن طالب، قال: حدَّثني غير واحد من أهل الأدب: أَنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام حجَّ فاستجْهَر الناس جمالَه، وتشوَّفوا له، وجعلوا يقولون: مَنْ هذا؟ فقال الفرزدقُ: الأبيات (٢، ١، ١١، ١٣، ١٦، ٣٧ ـ ٣٨). (٧ أبيات).

---

(١) (ط. فاغور ٥١١ ـ ٥١٤).

(٢) (٢١٥ ـ ٢١٦).

(٣) (١/٦٧ ـ ٦٩).

قال: وفي رواية الغَلابيّ: أنَّ هِشام بن عبد الملك حجَّ في خلافة عبد الملك ـ أو الوليد ـ وهو حديث السن، فأراد أن يستلم الحجرَ، فلم يتمكّن من ذلك لتزاحم الناس عليه، فجلس ينتظر خَلْوَةً؛ فأقبل عليّ بن الحسين عليه السلام، وعليه إزار ورداء، وهو مِنْ أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، بين عينيه سجّادة؛ كأنّها رُكْبَة عَنز، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ الحجر تنحّى الناس له حتّى يستلمه، هيبة له وإجلالاً. فغاظ ذلك هِشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: مَنْ هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هِشام: لا أعرفه ـ لئلا يرغِّب فيه أهل الشام ـ. فقال الفرزدق ـ وكان هناك حاضراً ـ: لكنِّي أعرِفُه. وذكر الأبياتَ، وهي أكثر مِمّا رويناه؛ وإنّما تركناها لأنّها معروفة.

قال: فغضِب هِشام وأمر بحبس الفرزدق بعُسْفان بين مكّة والمدينة. وبلغ ذلك عليَّ بن الحسين عليهما السلام فبعث إلى الفرزدَق باثني عشر ألف درهم وقال: أعْذِرنا يا أبا فِراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر منها لوصلناك بها. فردَّها الفرزدق وقال: يابْنَ رسول الله، ما قلتُ الذي قلت إلّا غضباً لله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وسلم، وما كنتُ لأُرْزَأ عليه شيئاً. فردَّها إليه وأقسم عليه في قبولها وقال له: قد رأى الله مكانك، وعلِم نيّتك، وشكر لك، ونحنُ أهلَ بيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه. فقبِلها، وجعل الفرزدق يَهْجُو هِشاماً وهو في الحبس؛ فمّما هجاه به قوله:

تـحَبِّسُنِي بَيْـنَ الـمَدِينَـةِ والَّتِي إِليـها رِقَابُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَـمْ يَكُـنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وعَـيْـنـاً لَـهُ حَـوْلَاءَ بَـادٍ عُـيُـوبُـهَـا

ومن طريقه في «تاريخ دمشق»[1] قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، به، وترتيب الأبيات فيه (٢، ١، ١٣، ١٦، ٣٧ ـ ٣٨، ١١). (٧ أبيات).

وعنه أيضاً «خزانة الأدب»[2] ولكن الأبيات عنده (٢، ١، ١١، ١٣، ١٦ ـ ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٢٨ ـ ٢٩، ٣١ ـ ٣٣، ٣٦، ٢٠، ٣٨). (١٨ بيتاً). وقال: وكتبتُ هذه الأبياتَ رغبَةً فِي الثَّواب، وإنَّما الأعمالُ بالنيّات.

وفي «بهجة المجالس»[3]: من أحسن ما قيل في المدح نظماً، وإن كان الحسن منه كثيراً جداً، ما ذكره أبو علي البغدادي رواية عن شيوخه: أنَّ عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رآه هِشام بن عبد الملك وَهو خليفة في حجة حجها، وعليّ يطوف بالبيت وَالناس يفرجون له عند الحجَر تعظيماً له، وَينظرون إليه مبجلين له، فغاظ ذلك هِشاماً، فقال: مَن هذا؟ ـ كأنّه لَم يعرفه ـ، فقال الفرزدق منكراً لقول هِشام، وَمادحاً لعليّ بن حسين: الأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ١٥، ١٧ ـ ٢٣، ٢٦ ـ ٢٧، ٣٧ ـ ٣٨). (١٨ بيتاً). قال: وفيها أَبيات لَم أَذكرها لأنِّي أظنّها مضافة مفتعلة، وقد أَنشد بعض هذا الشعر حبيب في «الحماسة» للحر بن عبد الله اللّيْثي [كذا] في عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب. هذا وذكر الفاكهي في «أخبار مكّة»، قال: حدَّثني أبو سعيد عبد الله بن

---

(١) (٤١/٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٢) (١١/١٦١ ـ ١٦٣).

(٣) (٢/٥١٠ ـ ٥١٣).

شبيب، قال: حدَّثني ابن عائشة، قال: أخبرني أبي، قال: دخل الفَرَزْدق مكَّة، فإذا هو بعليّ بن عبيد الله بن جعفر يطوف بالكعبة في حُلَّةٍ وهو محرم، فقال: ويحكم يا معشر أَهل مكة، مَنْ هذا الرجل الذي يطوف بالبيت، فوالله ما رأيت أحسن من وجهه، ولا من حُلّته؟ فقالوا: هذا عليّ بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب، ولفاطمة بنت رسول الله ﷺ.
فأنشأ يقول هذه الأبيات التي ينشدها الناس:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

فذكر هذه الأبيات ولم يتمَّها، قال الفاكهيّ: ويقال: إنَّ الرجل الذي قال فيه الفرزدق هذا هو محمدُ بن عليّ بن حسين، قال: وحدَّثني أبو سعيد، قال: حدَّثني الزبير، قال: قيل هذا في قُثم بن العباس رضي الله عنهما قاله بعض شعراء أهل المدينة، وزاد في الشعر بيتين أو ثلاثة منها قوله:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصَارِخةٍ ... يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

وأَمَّا قوله في الخبر الأوّل: (ولفاطمة بنت رسول الله ﷺ)، فإنَّ عليَّ بن عبد الله أمّه زينب بنت عليّ بن أبي طالب، وأمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقولُ مَن قال: إنَّ هذا الشِّعر قيل في عليّ بن عبيد الله بن جعفر، أَو في محمَّد بن علي بن حسين أصح عندي من قول من قال: إنه في عليّ بن حسين؛ لأنَّ عليّ بن حسين توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين، وهشام بن عبد الملك إنَّما ولّى الخلافة سنة خمس ومائة، وعاش خليفةً عشرين سنة، وجائز أن يكون الشعر للحر بن عبد الله في محمَّد بن عليّ بن حسين، وممكن أن يكون للفرزدق في محمَّد بن عليّ بن حسين بن أبي جعفر ـ وإن كان له في أبيه علي بن حسين ـ فلم يكن هشامٌ يومئذ خليفةً كما قال أَبو عليّ في روايته، وأَمَّا قول الزبير: إنه

قيل في قُثَم بن العباس، فليس بشيء، وإنَّما ذاك شعر قيل في قُثَم على قافية هذا الشعر وَعروضه ليس هو هذا.

وفي «العقد الثمين»[(١)]: قال ابن عبد البر[(٢)]: وقال الزبير في الشعر الذي أوّله:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

إنه قاله بعض شعراء المدينة، لقُثَم بن العباس، وزاد في الشعر الزبيرُ بيتين أو ثلاثة، منها قوله:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وَصارِخةٍ ... يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

وقد ذكرنا في «بهجة المجالس» الشعر الذي أوله هذا البيت وهو:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

ولمن هو، والاختلاف فيه، ولا يَصِحُّ أنه لقُثَم بن العباس، وذلك شعرٌ آخر على عَرُوضه وقافيته. وما قاله الزُّبير، فهو غير صحيح، والله أعلم. انتهى.

قلت: لم يذكر الزبير بن بكَّار في ترجمة قُثَم بن العباس هذا الشعر، الذي أوله: يا ناقُ...، ولا الشعر الذي فيه: كم صارخٍ..، ولم يذكر في ترجمته هذا الشعر ولا غيره، وإنَّما ذكر هذا الشعر في ترجمة قُثَم بن العبَّاس بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب، فليعلم ذلك.

---

(١) (٧/ ٦٥ ـ ٦٦).

(٢) (في «الاستيعاب» (٢/ ٣١٤) في ترجمة قُثَم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي).

وفي «تاريخ دمشق»[1]: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب بن البنّا، قالا: أنا أبو يُعلى بن الفراء، أنا عُبَيْد الله بن محمد الفرضي إجازة، حدَّثنا عنه محمد بن علي بن مخلد: أَنَّ أبا بكر محمد بن يحيى الصولي حدَّثهم، نا محمد بن زكريا، نا ابن عائشة، عن أبيه، قال: حج هشام بن عَبْد الملك في خلافة الوليد، فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، وحج عليّ بن الحسين، وكان إذا دنا من الحجر تفرَّق عنه الناس إجلالاً له، فوجم لذلك هشام، وقال: مَنْ هذا؟ فما أعرفه. وكان الفرزدق واقفاً فأقبل على هشام فقال: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ١٥ ـ ١٦، ٢١). (٧ أبيات).

وفي «منتهى الطَّلب»[2]: قال الفرزدقُ في زينِ العابدين عليّ بن الحسين صَلوات الله عليه، وكان الفرزدق في مجلس هِشام بن عبد الملك وقد حجّ هِشامٌ، ونُصِبَ له سَرِير في الحرم، فَأَتى عليُّ بن الحسَيْنِ عليه السلام يَطوف، وكان كلَّما دَنا من الحجرِ ليَسْتلِمه انفرجَ الناسُ لهُ. وكانَ هِشامٌ جالِساً وحَولَهُ جماعة مِن أَصْحابِهِ مِن أَهل الشام ووجُوهِهِم، فقالَ بَعْض الشاميين: مَنْ هذا؟ فقال هِشامٌ: ما أَعرفُهُ. وهو أَعرف الناس به إِلّا أنه خاف أَن تَمِيلَ قُلوبُ الشاميين إليه، فانتصَب الفرزدق وكان في المجلس فأَنشد هذه القصيدة بدئِها، وكان في جَواب ذلك أَن حَبَسَه هِشامٌ بين المدينة ومَكَّةَ، فقال الفرزدق في ذلك:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إِليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

---

(١) (٤١/٤٠٠ ـ ٤٠١).

(٢) (٥/٤٢١ ـ ٤٢٥).

وذُكِرَ أَنَّ زَينَ العابدِين عليه السلام نَفَّذَ إلى الفرزدق مالاً كثيراً، فقالَ الفرزدق وهو في الحبسِ، وقد جاء إليه المال: والله ما فَعَلْتُ ذلِك، وقلتُ ما قلتُ إلّا غيرةً لِما سَمَعْتُ. ورَدَّ المالَ، فأعادَهُ زَيْنُ العابِدينَ عليه السلام، وقال: إنّا أَهْلُ بيتٍ إذا خَرجَ مِنّا مالٌ لَم يَرْجع إلينا. فَقَبلَهُ حِينئذٍ، وهذه القصيدة رواها لي أبو المعمَّر الأنْصاري رحمه الله مُتَّصِلةَ الإِسْنادِ إلى الفرزدق، وشَذْ عَنِّي إسْنادُها: الأبيات (١، ٤ ـ ٧، ٢٠، ٢، ٢١، ١٠ ـ ١٣، ١٦ ـ ١٧، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٠، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٨ ـ ٣٩). (٢٤ بيتاً).

وفي «المنتظم»[1]: قال علماء السير: حجَّ هِشام بن عبد الملك، ولَم يل الخلافة بعد، فطاف بالبيت، فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنصب له منبر، وجلس عليه ينظر إلى الناس، فأقبل علي بن الحسين فطاف بالبيت، فلما بلغ إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلمه، فقال رجل من أهل الشام: مَنْ هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه. مخافة أن يرغب فيه أهل الشّام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: ولكنّي أعرفه. فقال الشامي: مَنْ هذا يا أبا فراس؟ فقال: الأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٤، ١٦، ٢٣، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، صدر ١٩ وعجز ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٠ ـ ٣١، ٣٥، ٣٧، ٢٨، ٣٨). (٢٨ بيتاً). قال: فغضب هِشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ـ بين مكة والمدينة ـ. وبلغ ذلك عليّ بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذر أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به. فردّها الفرزدق

---

(١) (٦/٣٣١ ـ ٣٣٣).

وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلَّا غضباً لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً. فقال: شكر الله لك، إلَّا أنّا أهل البيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه. فقبلها، وجعل يهجو هِشاماً وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

ونحوه في «نهاية الأرب»(١) قيل: حَجَّ هشام بن عَبْد الملك في زَمَنِ عَبْد الملك أو في زَمن الوليد، فذكر الخبر والأبيات (٣، ١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ١٥، ٢٣، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥، ١٩، ٢٧، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٠ ـ ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٧ بيتاً).
و«تهذيب الكمال»(٢) قال محمَّد بن زكريا الغَلابِيُّ: حدّثنا عُبيد الله بن محمَّد ابن عائشة، قال: حدَّثني أبي وغيرُه أنَّ هِشام بنَ عبد الملك حَجَّ في خلافة عبد الملك أو الوليد، فذكر الخبر والأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ١٥، ١٧ ـ ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٣ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٣٨). (٢٨ بيتاً).
وقال معقّباً عليه في «إكمال تهذيب الكمال»(٣) أنشد المزي قول الفرزدق في زين العابدين من أبيات طويلة منها:

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

---

(١) (٢١/٣٢٧ ـ ٣٣١).
(٢) (٥/٢٤١).
(٣) (٩/٢٩٨ ـ ٣٠٠).

وفيه نظر في مواضع:

الأول: قال أبو الفرج الأصبهاني: الناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي مدح بها عليّ بن الحسين. وذكر كلامه المتقدّم، ثُمَّ قال: وزعم أبو بشر الآمدي في كتابه «المؤتلف والمختلف»: أن دعبلاً أنشد هذا [. . . . مطموس] لكثير بن كثير في علي بن الحسين بن علي.

الثاني: لم أرَ أحداً أنشده كما أنشده المزي «بكفه خيزران»، ولا قول الفرزدق لما حبس «يحبسني» إنما رأيت «في كفّه»، «أيحبسني» بهمزة قبل الياء وهو الصواب. وهو النظر الثالث.

وفي «أَلف بَاء»[1]: حجَّ هشام بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك بن مروان، فلمَّا طاف بالبيت، وأتى الحجر زاحمه النّاس، فجعله رجال أهل الشَّام على سرير فحملوه على أعناقهم، فبينما هم يطوفون به، إذْ دخل على باب المسجد شاب وعليه مئزر وإزار، وفي جبهته كأنَّها ركبة عنز؛ كأنها الشمس تطلع من بين حاجبيه، فبدأ بالطواف، فلمَّا أتَى الحَجَر فرج له الناسُ عنه هيبة له وإجلالاً، فأغاظ ذلك هِشام بن عبد الملك غيظاً شديداً، فقالوا له: مَنْ هذا يا ابن أمير المؤمنين؟ فقال لهم: لا أَعرفه. لئلَّا يفتن به رجال أَهل الشَّام، وكان الفرزدق بالحضرة، فقال: أنا أَعرفه يا ابن أمير المؤمنين. قال له: فقل. فأنشأ الفرزدق يقول: الأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٣، ٢١ ـ ٢٥، ٢٧، ٢٦، ١٩، ٢٩ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٩ بيتاً). قال: فأغاظ ذلك هشام بن عبد الملك غيظاً شديداً،

---

(١) (ط. العلم ٢/٢١٣، ط. الكتب ٢/ ٣٠٠، ط. العلمية ٢/٣١٩ ـ ٣٢١).

فأمر به إلى السجن، فسجن بعسفان. فبلغ ذلك عليّ بن الحسين، فبعث إليه بأربعة آلاف درهم، فردَّها الفرزدق، وكتب إليه: إنَّما مدحتك بما أنت أهله. فردَّها ابن الحُسين وكتب إليه: أن خذها وتعاون بها على دهرك، فإنِّي من أهل بيت لا يحل لي أن أرجع فيما وهبت.

قال: هذا الشعر أرويه عن الحافظ السلفي رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أذن لي فيه بسنده إلى أبي عبيد الله بن محمد ابن عائشة. وفي بعض ألفاظ خبره زيادة ونقصان، وفيه: فبعث إليه عليّ بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا باثني عشر ألف درهم وقال: أعْذِرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك بها. فقبلها، وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس، فبعث فأخرجه.

ومن طريق الحافظ السلفي، أخرجه السبكي، في «طبقات الشافعية الكبرى»[1] قال: أخبرنا أبي تغمده الله برحمته من لفظه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن حامد الأُرْمَوِي الصُّوفِيّ، بقراءتي عليه، أَخبرنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن مَكّيّ السِّبْط، أخبرنا جَدِّي الحافظ أبو طاهر السِّلَفيّ، أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصَّيْرَفِيّ، بقراءتي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراَّق، أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طَيْفُور البصريّ اللغويّ، قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المَتُّوثِيّ بالبصرة، وأبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لَنْكَك اللُّغويّ، قالا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار، حدثنا عبد الله بن محمد ـ يعني: ابن عائشة ـ، حدثني أبي وغيره، قال: حجَّ

---

(١) (١/٢٩٠ ـ ٢٩٣).

هِشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك، أو الوليد، فطاف بالبيت، فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنُصِب له منبر، وجلس عليه ينظُر إلى الناس، ومعه أهل الشّام، إذْ أقبل عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأَطيبهم أرَجاً، فطاف بالبيت، فلمّا بلغ الحَجَر تنحَّى له الناسُ؛ حتَّى يستلمَه، فقال رجل من أهل الشّام: مَنْ هذا الّذي قد هابه الناسُ هذه الهَيْبَةَ؟ فقال هِشام: لا أعرفه. مخافة أن يرغبَ فيه أَهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: لكنِّي أَعرفه. قال الشَّاميّ: مَن هو يا أَبا فِراس؟ فقال الفرزدق: الأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ٢٣، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٧ ـ ٢٨، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٠ ـ ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٨ بيتاً).

وكذلك أخرجه في «أنوار الربيع»[(١)] قال: وأمَّا ما وقع من الانسجام في أشعار الإسلاميين، فمنه قول الفرزدق في عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد. وأمّا انسجامها فغاية لا تدرك، وعقيلة لا تملك، وقد جنَّبها حوشي الكلام، وجاء فيها ببديع الانسجام. ومن رأى سائر شعر الفرزدق، ورأى هذه القصيدة ملك نفسه العجب، فإنه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله، نَسِيباً ومدحاً وهجاء، على أنّه نظمها بديهة وارتجالاً، ولا شك أنَّ الله سبحانه أيَّده في مقالها، وسدَّده حال ارتجالها، ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبركاً بِها وبممدوحها ﷺ، لئلا يخلو هذا الكتاب منها.

---

(١) (٤/٣٥ ـ ٣٩).

ولنذكرها برواية الشيخ الأجل السيّد الإمام العالم الحافظ الفقيه الزاهد جمال الدِّين شيخ الإسلام أوحد الأنام فخر الأئمة مسند العصر أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني، وهي: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أخبرنا الشيخ حسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقرائتي عليه، في جمادى الأخرى من سنة خمس وتسعين وأربعمائة ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله طيفور البصري اللغوي، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة على باب داره، وكتبه من كتاب إملاء أملاه من أصله، ثُمَّ قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشيَّة الجمعة لستٍ بَقِيْنَ من شعبان سنة أربع وستين وثلاثمائة على أبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك اللغوي على باب داره، ولم يكن له أصل يرجع إليه، وذكر أنه قد سمعه، قالا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار، به، وذكر الأبيات بترتيب (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٦، ٢٣، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٠ ـ ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٧ بيتاً).

وفي «الحماسة المغربيّة»[١] قال الفَرَزْدَقُ من قَصيدة يَمْدَحُ عليَّ بن الحُسَين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: الأبيات (٣، ١ ـ ٢، ١٢، ٣٧، ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١١، ١٧، ٢٩، ٣١) (١٢ بيتاً).

---

(١) (١/١٦٩ ـ ١٧٢).

وفي «الحماسة البصريّة»[1] قال الفرزدق: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ٣٨، ٢١، ٢٠، ١٤، ١٨، ٢٨، ١٢، ٣٢، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٠، ٣٤ ـ ٣٥). (١٩ بيتاً). وعنه في «شرح أبيات المغني» (٥/٣١٥، ٣١٧).

وفي «وفيات الأعيان»[2] ـ وعنه في ـ «الكنى والألقاب»[3]: وتُنْسبُ إلى الفَرزدقِ مَكْرُمَةٌ يُرْجى له بها الجنَّةَ، وهي أنّهُ لَمَّا حَجَّ هِشام بن عبدِ الملك في أيَّام أَبِيه، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذْ أَقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأَطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحَّى له الناس حتَّى استلم، فقال رجل من أهل الشام: مَنْ هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه. مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدقُ حاضراً فقال: أنا أعرفه. فقال الشامي: مَن هذا يا أبا فراس؟ فقال: الأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٨، ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٧ بيتا). فلمّا سمع هِشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق، وأنفذ له زينُ العابدين اثني عشر ألف درهم، فردّها وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء. فقال: إنّا أهل بيت إذا

---

(١) (١/٤٠٧ ـ ٤٠٩).

(٢) (٦/٩٥ ـ ٩٧).

(٣) (٣/٢٤ ـ ٢٦).

وهبنا شيئاً لا نستعيده. فقبلها. وفي الحاشية: وإيراد القصة على أن القصيدة جاءت عفو الخاطر، أو كأن الفرزدق كان متوقعاً ذلك السؤال، فيه قدر من السذاجة.

ونحوه في «مرآة الجنان»[1]: ويُنْسبُ إلى الفَرزدقِ مَكْرُمَةٌ يُرْجى له بها الرَّحمةَ في دار الآخرة، وذكر الخبر والأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٢٨). (٢٥ بيتا).

وكذلك في «حياة الحيوان»[2]: وذكر الخبر والأبيات (٢، ١، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٨، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٥ بيتاً).

وأيضاً في «غربال الزمان»[3]، و ـ بلفظه ـ في «شذرات الذهب»[4] قال: وتُرْجَى للفرزدق الزلفى والفائدة وعظيم العائدة، بحميته في أهل بيت رسول الله ﷺ، ومدحه لزَيْن العَابدين عليّ بن الحُسَين، وإعرابه عن الرَّغبة والرَّهبة، وذلك أنَّ زَيْنَ العَابِدين لَمَّا أراد استلام الحجر في زحمة النَّاس انفرجوا عنه هيبةً ومحبَّةً، ولم تنفرج لِهِشام بن عَبْد المَلِك، فقال شاميٌّ: مَن هذا؟ فقال هِشَام: لا أعرفه. خاف أن ترغب عنه أهل الشَّام، فقال الفَرَزْدَقُ: أنا أعرفه. فقال الشَّامِيُّ: مَنْ هُو يا أَبا فِرَاس؟ فقال: الأبيات (٣، ١، ١١، ٢، ١٢ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧،

---

(١) (ط. الرسالة ١/٢٦٦ ـ ٢٦٧، ط. الأعلمي ١/٢٣٩ ـ ٢٤١).

(٢) (ط. البشائر ١/٥٨ ـ ٦٠، ط. الفكر ١/٩ ـ ١٠).

(٣) (١٠٦).

(٤) (٢/٥٩ ـ ٦١).

٢٢، ٢٠ ـ ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٢٨). (٢٧ بيتاً).

ونحوه في «سمط النجوم»[١]: قال: وفي «رَبِيعُ الأبرار»: تُنْسبُ إلى الفَرزدقِ مَكْرُمَةٌ يُرْجى له بها الجنَّةَ، وذكر الخبر والأبيات (٢، ١، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٨، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٥ بيتاً). قال: فغضب هِشام وقال للفرزدق: أَوَرافضيّ أنت يا فَرَزْدَق؟ فقال: إن كان حبّ أهل البيت رفضاً فَنَعَمْ. فحرمه هشام جائزته، فتحمّل عليه الفرزدق بأهل بيته فأَبَى أن يعطيه شيئاً. فقال له عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كم كنت تؤمّل أن يعطيك هشام؟ فقال الفرزدق: أَلف دينار في كلّ سنة. قال: فكم تؤمّل أن تعيش؟ قال: أربعين سنة. قال: يا غُلام عَلَيَّ بالوكيل. فدعاه، فقال: أعط الفرزدق أربعين ألف دينار. فقبضها منه. ثُمَّ أمر هِشام بحبس الفرزدق فحبس، فأنفذ إليه زين العابدين اثني عشر ألف درهم وقال: هذا عاجل برّنا، ولك المزيد. فردَّها الفرزدق، وقال: مدحته لله ﷻ لا للعطاء. فأرسل إليه زين العابدين، وقال له: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، والله تعالى عالم بنيّتك، ومُثيبك عليها، فشكر الله لك سعيك. فلمَّا بلغته الرسالة، قَبِلها. وكان حبس هِشام للفرزدق بعسفان بين مكّة والمدينة، ففي ذلك يقول الفرزدق: (البيتين).

أقول: كذا جاء عزوه «لربيع الأبرار»، ولم أجده فيه.

ونحوه في «المقاصد النحوية»[٢]: الخبر والأبيات (١ ـ ٢،

---

(١) (٣/٢١٣ ـ ٢١٥).

(٢) (٢/٢٤٧ ـ ٢٥١).

١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٦ بيتاً).

و «روض الرياحين»(١): باختصار وذكر الأبيات (٢، ١، ١٣، ٢٨، ١١، ٣٢، ٢٠ ـ ٢١، ١٦). (٩ أبيات).

و«نزهة الجليس»(٢): وأمَّا قصيدة الفرزدق في زين العابدين فمشهورة، وها أنا أذكرها لك لتقف عليها، وذكر الخبر والأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥، بيت: حييته بسلام، ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٧ بيتاً).

و «تاريخ العبَّاسيّين»(٣): وزين العابدين هذا هو الذي مدحه الفرزدق بقصيدته المشهورة. وقصّته: فذكر الخبر والأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٣، ٢١، ٢٢ ـ ٢٥، ٢٧، ٢٦، ١٩، ٣١ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٧ بيتاً).

و «إعلام النّاس»(٤): الخبر والأبيات (١ ـ ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٥ ـ ٢٦، ١٩، ٢٨، ٢٤، ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣١، ٣٥، ٣٧ ـ ٣٨). (٢٦ بيتاً).

وفي «سير أعلام النبلاء»(٥)، و«تاريخ الإسلام»(٦) قال: كان له

---

(١) (١٠٣).

(٢) (٢/٢٤ ـ ٢٦).

(٣) (٢٩١ ـ ٢٩٣).

(٤) (١٠٢ ـ ١٠٤).

(٥) (٤/٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٦) (وفيات ٩٢، ٦/٤٣٨، ط. الغرب ٢/١١٤٨).

جلالةٌ عجيبة، وحُقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العُظْمى لِشرفِهِ وسؤدُدِهِ وعِلْمِهِ وتألُّهِهِ وكمالِ عقله. قد اشتهرت قصيدةُ الفرزدق ـ وهي سماعُنا ـ أن هِشامَ بن عبد الملك حَجَّ قُبَيْلَ ولايته الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحَجَر زُوحِمَ عليه، وإذا دَنا عليُّ بن الحُسَين من الحَجَر تفرَّقوا عنه إجلالاً له، فوجَمَ لها هِشام وقال: مَنْ هذا؟ فما أعرفُه، فأنشأ الفرزدق يقول: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ١٦، ٢٠). (٦ أبيات). وهي قصيدةٌ طويلة. قال: فأمَرَ هشامٌ بحَبْسِ الفَرَزْدَق، فحُبِسَ بعُسْفَان، وبعث إليه عليُّ بن الحُسين باثْنَيْ عَشَر ألفَ دِرْهَم، وقال: أَعْذِرْ أَبا فراسٍ. فَرَدَّها وقال: ما قلتُ ذلك إلّا غَضَباً للهِ ولرسولِه ﷺ. فردَّها إليه وقال: بحقِّي عليكَ لما قَبِلْتَها، فقد علم اللهُ نيَّتَكَ ورأى مكانَك. فَقَبِلَها. وقال في هشام:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إِليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وَعَيْنَيْنِ حَوْلَاوَيْنِ بَادٍ عُيُوبُهَا

وفي «نُزهة الأبصار»[١]: أوردها في ثلاث قطع، البيتان (١٥ ـ ١٦) لبكر بن النطاح ـ وليسا في شعره (ضمن شعراء مُقِلُّون، وعَشْرَةُ شُعراء مُقِلُّون، وأشعار اللصوص وأخبارهم). والبيتان (١١، ١) لنصيب ـ وليس في ديوانه ـ. والأبيات (٢، ١٣، ٣٧) للفرزدق يمدح علي بن الحسين رضي الله عنهما.

وفي «شرح شواهد المغني»[٢] قال: أخرج ابن عساكر من طرق عن

---

(١) (٢٤).

(٢) (٢/ ٧٣٢ ـ ٧٣٤).

ابن عائشة، وغيره، قالوا: حَجَّ هِشامُ بن عبدِ الملك في زمن عبد الملك، أو الوليد، فطافَ بالبيت، فَجَهِدَ أَنْ يَصِلَ إلى الحجرِ فيستلمَه، فلم يقدرْ عليه، فَنُصِبَ له مِنْبَرٌ، وجلسَ عليه ينظرُ إلى النَّاسِ، ومعه أَهل الشَّام، إذْ أَقبلَ عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﵃، وكان مِن أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً، وأَطْيَبِهم أرجاً، فَطافَ بِالبيتِ، فكلمَّا بلغ إلى الحجرِ تَنَحَّى لهُ النَّاسُ حتَّى يستلمَه. فقال رجلٌ من أَهْلِ الشَّام: مَنْ هذا الذي قد هابَهُ النَّاسُ هذه الهيبةُ؟ فقال هشامٌ: لا أَعرفُه. مَخَافة أَن يرغَب فيه الناس من أَهل الشَّام، وكان الفرزدقُ حاضراً، فقال الفرزدق: لكنِّي أَعرفُه. فقال النَّاس: مَن هو يا أَبا فِراس؟ قال الفرزدق: الأبيات (١، ٤، ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ٢٣، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٠، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٢١). (٢٣ بيتاً). وذكر القصيدة بطولها. فغضب وأمر بحَبْس الفَرَزْدَق بعُسْفَان بين مكة والمدينة. وبلغ ذلك عليّ بن الحُسين ﵁، فبعث إلى الفرزدق باثْنَيْ عشرَ ألفِ دِرْهَم، وقال: أعذِرْ، أَبا فراسٍ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك. فَرَدَّها الفرزدق، وقال: يا ابن رسول الله، ما قلتُ الذي قد قلت إلّا غَضَباً لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وما كنت لآخذ عليه شيئاً. قال: شكر الله لك، غير أنّا أهل بيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه. فقبلها وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس. وكان مما هجاه به:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إِليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث له وأخرجه.

ثُمَّ رأيت الزبير بن بكّار أخرج في «الموفّقيّات» (وعنه أعاده محقق

كتاب «الأخبار الموفّقيّات» في القسم الضَّائع منه)، عن مصعب بن عبد الله: أن ابن عبد الملك بن مروان حجَّ فقال له أبوه: إنه سيأتيك بالمدينة الحزين الشَّاعر، وهو ذرب اللسان، فإياك أن تحتجب عنه وأرضه. فلمّا قدم المدينة أتاه، فلمّا دخل عليه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتاً، فأمهله عبد الله حتَّى ظن أنه قد أراح، ثم قال له: السلام ـ رحمك الله ـ أوَّلاً، فقال: عليك السلام، وجه الأمير، أصلحك الله، إني قد كنتُ مدحتك بشعر، فلمّا دخلتُ عليك ورأيتُ جمالك وبهائك رهبتُك، فأنسيتُ ما قلت، وقد قلت في مقامي هذا بيتين. قال: ما هما؟ قال:

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَلا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وعنه في «شرح أبيات مغني اللبيب»[1] بزيادة البيت (٣٩) بعد البيت (٣٨).

وفي «شرح أبيات مغني اللبيب»[2] قال عن البيت (١٦): والبيت من قصيدة للفرزدق، قال السيدُ المرتضى في «أماليه»: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزُبانيّ، قال: حدثنا الحسنُ بن محمد، قال: حدثني جدّي يحيى بن الحسن العلويّ، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن طالب، قال: حدَّثني غير واحد من أهل الأدب: أَنَّ عليّ بن الحسين حجَّ، فاستجْهَرَ النَّاسُ جمالَه، وتشوَّفوا له، وجعلُوا يقولون: مَنْ هذا؟ فقال الفرزدقُ: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ١٦، ٣٧ ـ ٣٨). (٧ أبيات).

---

(١) (٥/٣١٣ ـ ٣١٤).

(٢) (٥/٣١١ ـ ٣٢٣).

وفي رواية الغَلابيّ: أنَّ هِشام بن عبد الملك حجَّ في خلافةِ عبدِ المَلِكِ ـ أو الوليدِ ـ وهو حديثُ السنِّ، فأراد أن يستلم الحجرَ، فلم يتمكّن من ذلك لتزاحم الناس عليه، فجلس ينتظر خَلْوَةً، فأقبل عليُّ بن الحسين ﵄، وعليه إزارٌ ورداء، وهو أَحسن الناس وجهاً، وأَطيبُهم ريحاً، وبين عينيه سجَّادة؛ كأنّها رُكْبَة عَنْز، فجعل يطوفُ بالبيت، فإذا بلغ الحجر، تنحَّى عنه الناس حتَّى يستلمه، هيبة له وإجلالاً، فغاظ ذلك هِشاماً، فقال رجلٌ من أهلِ الشَّام لهِشام: مَنِ الذي قد هابَه الناس هذه الهيبة؟ فقال هِشام: لا أعرفه. لئلا يرغِّب فيه أهلُ الشام، فقال الفرزدقُ ـ وكان لذاك حاضراً ـ: لكنِّي أعرِفُه. وذكر الأبياتَ، وهي أكثر مِمّا رويناه؛ وإنَّما تركناها لأنّها معروفة.

فغضِب هِشام، وأمر بحبس الفرزدق بعُسْفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين ﵁، فبعث إلى الفرزدَق باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذِرنا يا أبا فِراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر منها لوصلناك. فردَّها الفرزدق، وقال: يا ابْنَ رَسُول الله، ما قلتُ الذي قلتُ إلّا غضباً لله ﷻ ورسوله ﷺ، وما كنتُ لأَرْزأَكَ عليه شيئاً. فردَّها إليه وأقسمَ عليه في قبُولها، وقال له: قد رأى الله مكانك، وعلِم نيَّتك، وشكر لك، ونحنُ أهل بيتٍ إذا أنْفذنا شيئاً لم نَرجع فيه. فقبِلها، وجعل الفرزدق يَهْجُو هِشاماً وهو في الحبس، فمّما هجاه به قوله:

تُحَبِّسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي ... إليها رقَابُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ... وعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

هذا آخر ما رواه المرتضى رضي الله تعالى عنه، وكذا أورد القصة وهذه الأبيات إبراهيم الحصري في «زهر الآداب»، وقد أورد السيوطي

القصيدة برواية ابن عائشة من طريق ابن عساكر، والقصة كقصة الغِلابي، وألفاظها سواء، وهي هذه: الأبيات (١، ٤، ٢، ١١ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ١٨، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٠، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٦، ٣٨ ـ ٣٩، ٢١). (٢٤ بيتاً).

هذا آخر ما أخرجه ابن عساكر من رواية ابن عائشة، وقد أوردها العيْني أيضاً في باب النائب عن الفاعل، وفيها أبيات غير مذكورةٍ فيما تَقَدَّمَ وَهي: الأبيات (٢٥، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٣٥).

وفيها من رواية أخرى: البيتان (٢٨، ١٠).

وقد أوردها أيضاً محمدُ بنُ المبارك بن محمد بنُ ميمون في «منتهى الطلب من أشعار العرب» وذكر قصّتها كما تقدَّم. وقال: رَوَاها لي أَبو معمر الأَنصاري، رحمه الله تعالى، مُتصلة الإسناد إلى الفرزدق، وشذَّ عني إِسنادُها وهي: الأبيات (١، ٤ ـ ٧، ٢).

وبعدُ، هذا ما رواهُ ابن عائشة. ورواها أيضاً علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري الأصل الواسطي بلداً في «الحماسة البصرية» كرواية ابن عائشة، وفيها: البيتان (١٤، ٢٨).

وقد اختُلِف في بعض أبيات هذه القصيدة، فنسب إلى غير الفرزدق في مدح زين العابدين أيضاً، وقيل في غيره، ففي «الحماسة» لأبي تَمَّام: وقال الحزينُ اللَّيْثي في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: الأبيات (١، ١١، ١٣، ٣٧، ١٥ ـ ١٦).

وأورد هذه الأبيات فقط الأعلم في «حماسته»: وقال الحزين الليثي في عليّ بن الحسين رضي الله تعالى عنهما، ويُقال: قالها في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وكان حسن الوجه والمذهب، ويُقال: إنَّ بعض

هذه القصيدة للفرزدق في عليّ بن الحسين، وبعضها لجرير، وبعضها لداود بن سَلْم يمدح قُثَم بن العباس، ويُقال: هي لكُثَيِّر السَّهْمِي يمدح عبد الملك بن مروان. انتهى.

وقال الآمدي في «المؤتلف والمختلف»: ومنهم كُثَيِّر بن كُثَيِّر السَّهْمي، أنشد له دِعْبِل بن علي في «كتابه» في محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣). (٤ أبيات).

قال الآمدي أيضا في ترجمة الحَزِين: منهم الحزين الكناني، واسمه عمرو بن عبد وُهيب بن مالك بن حُريث بن جابر بن راعي الشمس الأكبر بن يعمر بن عبد ابن عديّ بن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزَيمة. قال الزبير بن بكَّار: إنَّما سُمّوا رعاة الشمس؛ لأنَّ الشمس لم تكن تطلع في الجاهلية إلَّا وقدُورُهم تغلي للضَّيْف، وكان الحزين شاعراً محسناً متمكناً، وهو القائل في عبد الله بن عبد الملك وَوَفد إليه إلى مصر وهو واليها يمدحهُ في أبيات:

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي الجُمُوعِ ضُحًى وَقَدْ تَعَرَّضَتِ الحُجَّابُ والخَدَمُ
حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهْوَ مُرْتَفِقٌ وَضِجَّةُ القَوْمِ عِنْدَ البَابِ تَزْدَحِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ فِي كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وكذا أوردها صاحبُ «زهر الآداب» للحزين في عبد الله بن عبد الملك، وكذا قال ابن أبي الإصبع في «تحرير التحرير»، وفي «الحماسة البصريَّة» قال الحزين الكناني، وهو أموي الشعر:

لَمَّا وَقَفْتُ عليهِ وَالجُمُوع ضُحًى وقَد تَعَرَّضَتِ الحُجَّابُ والخَدَمُ

حَيَّيْتُهُ بِسَلامٍ وَهْو مُرْتَفِقٌ وَضَجَّةُ القَوْمِ عِنْدَ البابِ تَزْدَحِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ، مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ رَحْبُ الفَنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ
كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ، يَا قُثَمُ

انتهى. فرواها مدحاً في قُثَم بن العبَّاس، لا في عبد الله بن عبد الملك.

قال الأصفهاني في «الأغاني»: الحزين الكناني من شعراء الدولة الأموية، حجازي مطبوع، وكان هجاءً خبيث اللسان، لا يرضيه اليسير، ويكتسب بالشّرِّ، وهجّاء للناس، وليس ممن خدم الخلفاء، ولا انتجعهم بمدح، ولا كان يريم الحجاز حتَّى مات، حدَّث الزبير بن بكَّار عن عمّه: أنَّ عبد الله بن عبد الملك، وكان من فتيان بني أميّة وظرفائهم، وكان حسن الوجه والمذهب، لَمَّا حَجَّ قال له أبوه: سيأتيك الحزينُ الشاعر بالمدينة، وهو ذَرِب اللسان، فإيّاك أن تحتجبَ عنه. فلمّا كان في المدينة دخل الحزين عليه، فلمّا صار بين يديه، رأى جمالَه وبهاءَه، وفي يده قضيبُ خيزُران، وقف ساكتاً، فأمهله عبدُ الله، ثُمَّ قال: السلامُ عليك ورحمةُ اللهِ أَوَّلاً، فقال: وعليكَ السَّلامُ، ثُمَّ قالَ: وَحَيَّا الله وجهَك أَيُّهَا الأمير، إنِّي قد كنتُ مدحتُكَ بشعرٍ، فلمّا دخلتُ عليك، ورأيتُ جمالَك وبَهاءَكَ، أَذهلنِي عنه، فأُنْسِيتُ ما قد كنتُ قلتُه، وقد قلتُ في مقامِي هذا بيتين. فقال: ما هُما؟ قال:

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فأجازه، فقال: أَخْدِمْني أصلحك الله. فقال: اختر أحد هذين الغلامين. فأخذ أحدَهما، فقال له عبد الله: أعلينا تُبقي! خُذْ الآخر.

والنَّاس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي مدح بها عليّ بن الحسين بن أبي طالب ﷺ، التي أوّلها:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ   وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

وهذا غلطٌ مِن الرواة، وليس هذان البيتان مِمَّا يُمدح به مثل عليّ بن الحسين عليه السلام؛ لأنَّهما من نعوت الجبابرة والملوك، وليس كذلك، ولا هذه صفته عليه السلام، وله من الفضل ما ليسَ لأحد.

وأمَّا الأبيات الَّتي للفرزدق فيه، فحدَّثني أحمدُ بنُ أبي الجَعْد، ومحمدُ بن يحيى، قالا: حدَّثنا محمدُ بن زكريا الغلابي، قال: حدَّثنا ابن عائشة، قال: حَجَّ هِشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أَخيه، ومعه رؤساءُ أهلِ الشَّام، فجهِد أَن يستلم الحَجَر، فلم يقدِر من الزحام، فنُصِب له منبرٌ، فجلس عليه ينظر إلى النّاس، وأَقبل عليّ بن الحسين، وهو أحسنُ الناس وجهاً، وأَنظفهُم ثَوباً، وأَطيبهم رائحة، فطاف بالبيت، فلمّا بلغ إلى الحجَر الأَسود، تَنَحَّى النّاسُ كلُّهم، وأَخْلُوا له الحجَر ليستلمه، هيبةً وإجلالاً له، فغاظ ذلك هشاماً، وبلغ منه، فقال رجل لِهشام: مَنْ هذا أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ؟ قال: لا أَعرفه. وكان به عارفاً، ولكنه خافَ أَن يَرغَب فيه أَهل الشام. فقال الفرزدق ـ وكان لذلك كلِّه حاضراً ـ: أَنا أَعرِفه، فَسَلْنِي يا شامِيّ. قال: ومَن هو؟ قال: الأبيات (١ ـ ٢، ١١، ١٣، ٢١، ٣٧ ـ ٣٨). (٧ أبيات):

فحبسه هشام فقال الفرزدق:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي   إِليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ   وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث إليه هشامٌ فأخرجه، ووجّه إليه عليُّ بن الحسين عشرةَ آلاف درهم، وقال: أعْذِرْنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثرُ من هذا لوصَلْناك به. فردَّها، وقال: ما قلت ما كانَ إلّا لله ﷻ، وما كنتُ لأرْزأ عليه شيئاً. فقال له: قد رأى الله مكانَكَ، فَشَكَرَ لك، ولكنّا أهل بيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه. فأقسم عليه، فقبلَها.

ومن النّاس من يروي هذه الأبياتَ لداود بن سَلْم فِي قُثَم بن العباس، ومنهم مَن يرويها لخالد بن زيد مولى قُثَم فيه، فمن رواها لداود في قُثَم أو لخالد فيه، فهي في روايته:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ   يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ
أيُّ العَمَائِرِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ   لأَوَّلِيَّةِ هذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يُكَلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

ومِمَّن ذكره له محمَّد بن يحيى الغلابي، عن مَهْديّ بن سابق: أَنَّ داود بن سَلْم قال هذه الأبيات الأربعة في قُثَم بن العبَّاس، وأنَّ الفرزدق أَدخله في أبياته في عليّ بن الحسين عليه السلام، سوى البيت الأول.

وذكر الرياشي عن الأصمعيّ: أَنَّ رجلاً من العرب يُقال له داود وقف لقُثَم، فناداه:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحَطِيمِ إذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ   يَرْجُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

فأمر له بجائزة سنية.

والصَّحيح أنّها للحزين في عبد الله بن عبد الملك. وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات. وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة، تنبئ عن نفسها، وهي (١١ بيتاً):

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَدْ جِئْتُ ذَا يَمَنٍ ثُمَّ العِرَاقَيْنِ لَا يَثْنِينِيَ السَّأَمُ
ثُمَّ الجَزِيرَةَ أَعْلَاها وَأَسْفَلَهَا كذاكَ تَسْرِي عَلى الأَهْوال بِي القَدَمُ
ثُمَّ المَوَاسِمَ قَدْ أُوطِئْتُهَا زَمَناً وَحَيْثُ تُحْلَقُ عِنْدَ الجَمْرَةِ اللِّمَمُ
قالُوا دِمَشْقُ يُنَبِّئْكَ الخَبِيرُ بِهَا ثُمَّ ائْتِ مِصْرَ فَثَمَّ النَّائِلُ العَمَمُ
لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْها وَالجُمُوع ضُحًى وقَد تعرّضَتِ الحجّابُ والخَدَمُ
حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهْوَ مُرْتَفِقٌ وَضِجَّةُ القَوْمِ عِنْدَ البَابِ تَزْدَحِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُا عَبِقٌ مِنْ كَفّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
تَرَى رُؤُوسَ بَنِي مَرْوَانَ خاضِعَةً يَمْشُونَ حَوْلَ رِكابَيْهِ وَمَا ظُلِمُوا
إِنْ هَشَّ هَشُّوا لَهُ وَاسْتَبْشَرُوا جَذَلاً وَإِنْ هُمُ أَنِسُوا إِعْرَاضَهُ وَجِمُوا
كِلْتَا يَدَيْهِ رَبِيعٌ غَيْرُ ذِي خَلَفٍ فَتِلْكَ بَحْرٌ وَهذِي عارِضٌ هَزِمُ

ومن الناس من يقول: إنَّ الحزينَ قالَها في عبد العزيز بن مروان، لذِكْرِه دمشق ومصر، وقد كان عبدُ الله بن عبد الملك أيضاً ولي مصر والحزين بِها.

حدَّثني الجرمي، قال: حدَّثنا الزبير، قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى أبو غسّان، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، قال: وفد الحزين على عبد الله بن عبد الملك وهو عامل مصر، فأُتِي برقيق من البرْبَر والحزين عنده، وفي الرَّقيق أَخَوَانِ، فقال عبدُ الله للحزين: أيُّ الرقيق أعجبُ

إليك؟ قال: لِيختر لي الأمير. قال عبد الله: قد رَضيتُ لك هذا ـ لأحدهما ـ فإنّي رأيتُه حسنَ الصلاة. فقال الحزين: لا حاجةَ لي به، فأعطني أخاه. فأعطاه إيّاه، فقال يمدحه:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَدْ جِئْتُ ذَا يَمَنٍ ....

وذكر القصيدة، هذا آخر ما رواه صاحب «الأغاني».

قال العيْنِي: ورأيتُ في كتاب «أولاد السّراري» تأليف المبرّد نسبة بعض هذه الأبيات إلى أَبِي دَهْبَل حيث قال: ومِمَّا نُمِيَ لنا عنه ـ أي: عن زين العابدين ـ أَنَّه مَرَّ بمساكينَ جُلوس في الشمس يأكلون على مِسحٍ، فسلَّم عليهِمْ، فردُّوا عليه، وقالوا: هلمَّ يا ابنَ بنتِ رَسُول الله. فَنَزَل، وقال: إنَّ الله لا يُحِبُّ المتكبِّرين. فأصاب معهم، ثُمَّ قال: قد دعوتم فأَجَبْنا، ونحنُ ندعُوكم. فَمَضَوْا معه إلى منزله، فأطعمَهم طعامَه، وقَسَم بينهم كلَّ ما كانَ عنده، وفيه يقول أبو دَهْبَل ـ فيما رُوِي ـ هذه الأبيات: (١ ـ ٢، ١١).

فأمّا ما يُزاد على هذا الشعر بعد هذه الأبيات، فليس منها، إنَّما هو لداود بن سَلْم يقوله في قُثَم بن العبَّاس بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنهم:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ ... فِي كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِن رَاجٍ وراجِيَةٍ ... يَدْعُوكَ يا قُثَم الخَيْرَاتِ يا قُثَمُ

انتهى.

وفي «أعيان الشيعة»[1]: ذكر في «تذكرة الخواص» أبياتاً من ميمية الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وقال أنه أخذ بعضها من «حلية الأولياء» والباقي من «ديوان الفرزدق».

وهذه القصيدة قلّما يخلو منها ومن خبرها كتاب أدب أو تاريخ وذلك لسببين:

أولاً: لأنها قضية تتعلق بفضل إمام عظيم من أئمة أهل البيت الطاهر، له مكانته بين المسلمين، مع تضمنها ما يدل على أن سلطان الدين أقوى من سلطان الدنيا؛ فهشام أحد فراعنة بني أمية في دولتهم وقوّة سلطانهم لم يستطع أن يستلم الحجر ولَم يبال به أحد من الناس، ولم يفرجوا له، وزين العابدين علي بن الحسين بمجرد أن أقبل لاستلام الحجر أفرج له الناس.

ثانياً: لدلالتها على جرأة عظيمة، وقوة جنان، وثبات، وإقدام من الفرزدق؛ فجابه هِشام بما جابهه به، وقال الحق مجاهراً به أمام سلطان جائر يُخاف ويُرْجى، وهو شاعر يأمل الجوائز من بني أمية، فقال ما قال، وفعل ما فعل لوجهه تعالى، وصدعاً بالحق، ودحضاً للباطل.

هذان الأمران في ظنِّي هما السبب في انتشار هذه القصة في جميع الكتب، والله أعلم.

ونسبة هذه القصيدة إلى الفرزدق مشهورة جداً، بل لعلّها متواترة، وقد رواها السيد المرتضى في موضعين من «أماليه»، والمرزباني في «معجم الشعراء»، والقيرواني في «زهر الآداب»، ورواها أبو الفرج في

---

(١) (١٠/٢٦٨ ـ ٢٧٠).

«الأغاني» بسنده عن ابن عائشة، قال: حَجَّ هِشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه، ومعه رؤساءُ أهل الشام، فجهِد أن يستلم الحَجَر فلم يقدِر من ازدحام الناس، فنُصِب له منبرٌ فجلس عليه ينظر إلى الناس، وأقبل عليّ بن الحسين وهو أحسنُ الناس وجهاً، وأنظفهُم ثوباً، وأطيبهم رائحة، فطاف بالبيت، فلمّا بلغ الحجَر الأسود تَنَحَّى النّاس كلُّهم وأخْلَوْا له الحجَر ليستلمه، هيبةً وإجلالاً له، فغاظ ذلك هشاماً وبلغ منه، فقال رجل لِهشام: مَن هذا أصلح الله الأمير؟ قال: لا أعرفه. وكان به عارفاً، ولكنه خافَ أن يَرغَب فيه أهل الشام ويَسمعوا منه. فقال الفرزدق وكان لذلك كلِّه حاضراً: أنا أعرِفه، فَسَلْنِي يا شامِيّ. قال: وأنشد القصيدة. ثُمَّ رواها في «الأغاني» في موضع آخر بما لا يخرج عن هذا المعنى.

وفي آخر الجزء الثاني من «ديوان الفرزدق» المطبوع بالتصوير الشمسي في ألمانيا عن نسخة خطية معربة مشروحة في غاية الإتقان والضبط قديمة جداً ما لفظه: وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه، وذكر الأبيات.

ولَمّا كانت الروايات مختلفة اختلافاً كثيراً في عدد الأبيات بالزيادة والنقصان، فنحن نذكر أولاً أكثرها عدداً للأبيات ثُمَّ نشير إلى باقي الروايات.

وأكثر الروايات عدداً للأبيات هي رواية المرزباني. فقد روى القصة بما لا يختلف عن رواية أبي الفرج في «الأغاني» غير أنه قال أنَّ حجَّ هِشام كان في ولاية أبيه ثُمَّ ذكر القصيدة وهي هذه: الأبيات (١ ـ ٢، ٢٠، ٤، ١١، ١٣، ٢٢، ٣٧ ـ ٣٨، ١٢، ١٦، ١٥، ٢٣، ١٧ ـ ١٨، ٢٨، ١٩، ٢٤ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٣٦، ٢١). (٣٠ بيتاً).

فغضب هِشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وقال: والله لأحرمنه العطاء. فقال الفرزدق يهجوه:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي إليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث إليه هشامٌ فأخرجه.

ووجّه إليه عليُّ بن الحسين عشرةَ آلاف درهم، وقال: أعْذِر يا أبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثرُ من هذا لوصَلْناك به. فردَّها، وقال: ما قلت ذلك إلّا لله ﷻ، وما كنتُ لأرزأ عليه شيئاً. فقال له عليّ: قد رأى الله مكانَكَ فَشَكَرَك، ولكنّا أهلُ بيت إذا أنفذنا شيئاً ما نرجع فيه. فأقسم عليه، فقبِلَها.

ولا بأس بالإشارة إلى اختلاف الروايات في عددها المشار إليه. ففي رواية «الأغاني» الأولى أورد منها سبعة أبيات (الأول والثاني والخامس والسادس والأخير والثامن والتاسع) ولكن بلفظ «مَن يعرف الله يعرف أولية ذَا». وفي «ديوان الفرزدق» ذكر منها خمسة، (الأول والسادس والثاني والتاسع والثامن) بلفظ «أي: القبائل». [من قصيدتنا: ١، ١٣، ٢، ٣٨، ٣٧] وفي رواية «الأغاني» الثانية، (الرابع والسادس عشر إلى الحادي والعشرين والسابع والعشرين إلى التاسع والعشرين)، وستعرف أن الصحيح كون «في كفّه خيزران إلخ.. ويقضي حياء إلخ..» ليس منها.

واعلم أنه وقع اختلاف أيضاً في نسبة هذه الأبيات، فبعضهم نسبها إلى الحزين الليثي، وبعضهم إلى الفرزدق، وسبب ذلك أَنَّ الحزين له أبيات في بعض بني أمية على هذا الوزن وهذه القافية، فوقع الاشتباه لذلك فنسبت أبيات الفرزدق إلى الحزين وزيد فيها بعض أبيات الحزين، ومن الرواة من زاد من أبيات الحزين في أبيات الفرزدق ناسباً لها إلى الفرزدق.

قال أبو تمَّام في «الحماسة»: قال الحزين الليثي في عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأورد (الأول والخامس والسادس والثامن) وزاد فيها البيتين المتقدمين «بكفه خيزران» و«يغضي حياء».

وروى السيد المرتضى في «الأمالي» بسنده عن الحسين بن محمد بن طالب عن غير واحد من أهل الأدب: أنَّ علي بن الحسين عليه السلام حجَّ، فاستجهر الناس جماله، وتشوفوا له يقولون: مَنْ هذا؟ فقال الفرزدق. . . وأورد الأبيات التي أوردها أبو تمَّام في «الحماسة» بإسقاط «في كفه خيزران».

قال أبو الفرج في «الأغاني» في أخبار الحزين الديلمي الكناني بسنده: أنَّ الحزين دخل على عبد الله بن عبد الملك بالمدينة لَمّا حج وفي يده قضيب خيزران فقال:

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

قال: والنَّاس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها عليّ بن الحسين بن أبي طالب عليهما السلام، التي أوّلها:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

وهو غلطٌ مِمَّن رواه فيها. وليس هذان البيتان مِمَّا يُمدح به مثل عليّ بن الحسين عليه السلام وله من الفضل المُتَعَالَم ما ليسَ لأحد.

ثُمَّ قال: ومن النّاس أيضاً من يروي هذه الأَبياتَ لذود (كذا) بن مسلم (أو أسلم) فِي قُثَم بن العباس، ومنهم مَن يرويها لخالد بن يزيد مولى قُثَم فيه، فمن رواها لذود (كذا) في قُثَم أو خالد فيه فهي:

كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ ... يَرْجُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

أَيُّ الضَّمَائِرِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ لأَوَّلِـيَّـةِ هـذَا أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وحكى في «الأغاني» عن الصُّولِيّ، عن العلائي، عن المَهْدِيّ بن سابق؛ أَنَّ هذه الأبيات الأربعة سوى الأوّل في شعر ذود بن أسلم في عليّ بن الحسين عليه السلام.

قال: وذكر الرياشي عن الأصمعيّ؛ أَنَّ رجلاً من العرب يُقال له: داود وقف لقُثَم فناداه وقال:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
كَمْ صارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ يَرْجُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

قال: والصَّحيح أنّها للحزين في عبد الله بن عبد الملك. وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات. وأَبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة، تنبئ عن نفسها، وهي (١١ بيتاً):

اللَّه يعلمُ أَنْ قَد جئت ذَا يَمنٍ ثُمَّ العراقَين لا يَثْنِينِي السَّأَمُ
ثُمَّ الجَزِيرَةَ أَعلاها وأَسفَلَهَا كذاك تَسْرِي على الأهوال بِي القدمُ
ثُمَّ المَوَاسمَ قد أوطأتها زَمناً وحيث تُحلَقُ أنت الحجرة اللِّممُ
قالوا دِمشقُ يُنبِّيك الخَبِيرُ بِهَا ثُم ائتِ مصرَ فَثَمَّ النائلُ العَممُ
لَمَّا وقفت عليه فِي الجموع ضُحًى وقَد تصرختِ الحجّابُ والخَدَمُ
حَيّيته بِسَلام وهو مرتفقٌ وضَجّةُ القومِ عند الباب تَزْدحمُ
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

تَـرَى رؤوسَ بَـنِـي مَـرْوانَ خـاضـعـةً   يَـمْشُـون حـولَ ركـابَـيـهِ ومـا ظُـلـمـوا
إنْ هَشَّ هشُّوا له واسْتبشَروا جذَلاً   وإنْ هـمُ آنـسـوا إعـراضَـه وَجَـمـوا
كـلـتَـا يـديـه ربـيـعٌ عـنـد ذي خُـلُـفٍ   بَـحْـرٌ يَـفِـيـض وهـذي عـارضٍ هـزِمُ

وقال: من الناس من يقول: إنَّ الحزينَ قالَها في عبد العزيز بن مروان، لذكره دمشق ومصر. وقد كان ثَمّ عبدُ الله بن عبد الملك أيضاً في مصر، والحزين بِها. «انتهى ما قاله أبو الفرج».

قال الخطيب التبريزي في «شرح الحماسة»: الحزين الكناني هو عمرو بن عبد، وساق نسبه إلى الديل ثُم إلى كنانة بن خزيمة. أقول: فقوله هذا مع قول أبي تَمّام: الحزين الليثي. دال على أَنَّ الحزين الليثي هو الحزين الكناني. ثُمَّ قال الخطيب: ويُقال أنّها للفرزدق. ثُمَّ ذكر نحواً ممّا في «الأغاني» في قصتها مع هشام.

وفي «تاج العروس»: عمرو بن عبيد بن وهب الكناني الشاعر يلقب بالحزين، وهو القائل في عبد الله بن عبد الملك وقد وفد إليه لمصر وهو واليها يمدحه بأبيات من جملتها «في كفه خيزران» البيت، «يغضي حياء» البيت.

وفي «زهر الآداب» للقيرواني بعد ذكر قصيدة الفرزدق بطولها وقصته مع علي بن الحسين عليه السلام قال: وقد روي أن الحزين الكناني وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو أمير على مصر فأنشده قصيدة منها:

لَمَّا وقفْتُ عليه فِي الجُموع ضُحًى   وقَـد تـعـرَّضَـتِ الـحُـجَّـابُ والـخَـدَمُ
حَـيَّـيـتُـهُ بِـسَـلامٍ وهـو مُـرْتَـفِـقٌ   وضَـجَّةُ القومِ عند الباب تَزْدَحِمُ
في كفه خيزران...........

ـ والبيت الذي يليه.

قال: ويقال: إنّها لذود بن أسلم في قُثَم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب. ويقال: بل قالها الشنفري في عليّ بن الحسين. انتهى.

أقول: فقد اتضح أن الأبيات الممدوح بها عليّ بن الحسين هي للفرزدق لا للحزين، وأن البيتين المتقدمين وهما «بكفه خيزران» و«يغضي حياء» ليسا منها، وإنَّما هما للحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وإدخالهما في أبيات الفرزدق اشتباه. ولقد أجاد أبو الفرج الأصبهاني في قوله المتقدم: أن هذين البيتين ليسا مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليه السلام لا سيما البيت الأول.

وفي «روضات الجنات»[(١)]: قال في ترجمة الفرزدق: هذا ثمّ أَنَّ حديث إنشاده القصيدة الغراء المعروفة بين الفريقين في مديح سيدنا المظلوم زين العابدين علي بن الحسين فهو كما عن كتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي في كتاب «رجاله»[(٢)] بهذه العبارة: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة، قال: حدَّثِني أبي: أنَّ هِشام بن عبد الملك حجَّ في خلافة عبد الملك والوليد، وطاف بالبيت، فأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس، وأطاف به أهل الشام، فبينا هو

---

(١) (٦/٧ ـ ١٠).

(٢) (١١٨ ـ ١٢١).

كذلك إذْ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحةً، وبين عينيه سَجَّادة كأنها ركبة البعير، فجعل يطوفُ بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحَجَر تنحَّى الناسُ عنه حتَّى يستلمه هيبةً له وإجلالاً، فغاظ ذلك هِشاماً، فقال رجل من أهل الشام لِهِشام: مَنْ هذا الَّذي قد هابه الناسُ هذه الهيبةَ وأفرجوا له عن الحَجَر؟ قال هِشام: لا أعرفه. لئلا يرغبَ فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنِّي أعرفه. فقال الشامي: مَن هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق: الأبيات (١ ـ ٢، ٤، ١١ ـ ١٣، ١٦، ١٨، ١٥، ١٧، ١٩ ـ ٢٠، ٢٢ ـ ٢٧، ٢٩ ـ ٣٨). (٢٨ بيتاً).

وفي بعض النسخ أيضاً هذه الزيادة:

بيُوتُهم فِي قُريش يُستضاء بِها ... فِي النائبات وعند الحُكم إن حكمُوا
فَجدُّه فِي قُريش فِي أرومتها ... مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ بَعْدَه عَلَمُ
بَدر له شاهد والشعب من أحد ... والخندقان ويَوْم الفتح قَد عَلمُوا
وَخيبر وحنين يشهدَان لَهُ ... وفِي قُريظة يَوْمُ صيلمٌ قيمُ
مَواطنٌ قد قلت فِي كُلِّ نائبةٍ ... على الصَّحابة لَم أكتم كما كَتمُوا

وعلى بعض نسخ الكشي فيما نقل عنه؛ أنَّ أوّل هذه القصيدة هكذا:

يا سائِلِي أيْنَ حَلَّ الجود والكَرَمُ ... عندي بَيَانٌ إذا طُلّابُه قَدمُوا
هذا الَّذي أحمد المُخْتارُ والِده ... صَلَّى عليه إلٰهي مَا جَرَى القَلَمُ
هذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ ... وَالمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ
هذَا ابنُ سيّدة النّسْوَان فاطِمَة ... وابْنُ الوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ نَقَمُ

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هذَا بِضَائِرِهِ　　　　العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ
يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ العليا الَّتِي قَصُرَتْ　　　　عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالعَجَمُ
مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ　　　　لَوْلَا التَّشَهُّدُ كانَتْ لَاءَهُ «نَعَمُ»

وقيل: وهي ستّ وعشرون بيتاً، قال الرَّاوي: فغضب هِشام، وأَمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: أَعْذِرنا يا أَبا فراس، فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك به. فردَّها، وقال: يا ابنَ رسول الله؛ ما قلتُ الذي قلت إلّا غضباً لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً. فردَّها، وقال: بحقِّي عليكَ لَمَا قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم نيّتك. فقبلها.

وفي رواية شارح الشواهد، قال: شكر الله لك، غير أنَّا أهل إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه. فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هِشاماً وهو في الحبس، وكان في ما هجاه به قوله:

أَتَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتِي　　　　إِليها قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ　　　　وعيناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث إليه فأخرجه. انتهى.

وقيل: لَمَّا حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق، أَمَر بمحو اسمه من الديوان، فلمَّا طال عليه الحبس وكان توعّد بالقتل، فشكا إلى عليّ بن الحسين فدعا له، فخلّصه الله، فجاء إليه وقال: يا ابن رسول الله أنّه مُحِيَ اسمي من الدِّيوان، فقال: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا. فأعطاه لأربعين سنة وقال: لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيناك؟!

فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة. وهذا أيضاً من جملة كرامات الإمام عليه السلام، كما أنَّ من جملة كراماته استخلاص الرجل من كيد هِشام مع كلّ ما بدر منه إليه من سوء الكلام، بل الظّاهر أنَّ كلّ ما أنشده بهذه الفصاحة والانتحال، كان على وجه البديهة والارتجال، لغاية ضيق مجاله عن التأمّل في نضد المقال، وترتيب الطرائف في الأقوال، وهذا من جملة عظيم الإشكال، لو لم يكن من قبيل المحال.

أقول: هي في «رجال الكشّي»[1] في (٢٩) بيتاً بزيادة البيت (١٨) بعد البيت (١٧) بخلاف في بعض ألفاظها، والزيادات التي ذكرها ليست في المطبوع منه.

والأبيات (١ ـ ٢، ٢٠) في؛ «البديع»[2] للعبسي، ومثله في «مقدمة كتاب الدرّ الفريد»[3] قال: والضَّرْبُ الآخَرُ: هو أَنَّ الإشارَةَ، هي الإِيْماءُ في صَنْعَةِ الشِّعْرِ، إلى الشَّخْصِ المُخاطَبِ والمُعايَنِ، وهيَ مُسْتَجْلاةٌ؛ وإذا تَكَرَّرَتْ في الشِّعْرِ إلى المَمْدوحِ أو المُخَاطبِ والمُعاينِ، وكانَتْ معَ تِكْرارها جادَّةً، لا يُمازِجُها فُتُورٌ ولا رِكَّةٌ، أبانَتْ عن قُدْرَةِ الشّاعِرِ على الكلامِ، وحِذْقِهِ في النَّظْمِ. كَقولِ الفَرزدق (البيتين).

والأبيات (١٥ ـ ١٦، ١٩) في؛ «كتاب العَصا»[4] قال: والدليل على أنهم كانوا يتخذون القنا والقسي في المحافل، قول الفرزدق في عليّ بن الحسين عليه السلام.

---

(١) (١١٩ ـ ١٢١).
(٢) (١١٥).
(٣) (١٤٨).
(٤) (٣٧٤ ـ ٣٧٦).

والبيتان (١ ـ ٢) في عقود الجمان للسيوطي[١] للفرزدق في زين العابدين.

والبيتان (١، ١٣) في «الأشباه والنظائر»[٢] للفرزدق وقد رُوي لغيره.

والبيتان (١٥ ـ ١٦) في «نسب قريش»[٣] لمصعب بن عبد الله، قال: عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، كانَ يُوصَف بحُسن الوَجْه وحُسْن المَذْهَب؛ وله يقول الحِزَين، أحد بني الدُّئِل:

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   مِنْ نَشْرِ أَبْيَضَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يَكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

ومن طريقه في «تاريخ دمشق»[٤]، و«مختصر تاريخ دمشق»[٥].

وكذلك أيضاً أوردهما في «تاريخ دمشق»[٦] ـ وبلفظه دون ذكر السّند ـ في «الوافي»[٧] عن الزّبير، عن مُصعب بن عبد الله: أَنَّ عبد الله بن عبد الملك حجَّ فقال له أبوه: إنه سيأتيك بالمدينة الحزين الشّاعر، وهو ذَرِب اللسان، فإياك أن تحتجب عنه وأرضِه، وهو أشعر، ذو بطن، عظيم الأنف، قالَ: فلمّا قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه، وقال له:

---

(١) (٩٢).
(٢) (٢/١٣٩).
(٣) (١٦٤).
(٤) (٢٩/٣٤٤).
(٥) (١٣/٢٢).
(٦) (٢٩/٣٤٦ ـ ٣٤٧).
(٧) (٢٣/٢٦٤).

إيّاك أن تردّه، فلم يأت الحزين حتَّى قام فدخل لينام، فقال له الحاجب: قد ارتفع، فلمّا ولّى ذكر فلحقه، فقال له: ارجع، فرجع فاستأذن له فأدخله، فلمّا صار بين يديه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتاً، فأمهله عبد الله حتَّى ظن أنه قد أراح، ثم قال له: السلام ـ يرحمك الله ـ أوّلاً، فقال: عليك السلام أيّها الأمير، أصلحك الله، إني كنت قد مدحتك بشعرٍ، فلمّا دخلتُ عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك، فأُنسيت ما قلتُ، وقد قلتُ في مقامي هذا بيتين. فقال: وما هما؟ فقال: (البيتين). فأجازه، فقال: أخدمني أصلحك الله، فإنه لا خادم لي. قال: اختر أحد هذين الغلامين. فأخذ أحدهما، فقال عبد الله بن عبد الملك: خذ الآخر.

وهما في «مكارم الأخلاق»[1] قال ابن أبي الدنيا: حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، عن هشام بن محمدٍ، عن عبد الرحمٰن بن سليمان بن الغَسِيل، قال: وَفد الحَزينُ الكِناني ـ واسمه سليمان ـ إلى عبد العزيز بن مروان بمصر، وكان عبد العزيز من أَجْمَل النَّاس، وقد هَيَّأ له قصيدةً مدحه بِها، فلمَّا نظر إلى بهائه وجماله أُرْتِجَ عليه، فمكَثَ طويلاً لا ينطِقُ، فأَكَبَّ عبد العزيز بِقَضيبه في الأَرض، فارتجل الحزين وهو قائم بين يديه فقال (البيتين).

فقال عبد العزيز: لو كنتَ قلتَ هذا لقد كنتَ فرغتَ، فأَمر له بِوَصيفَيْن.

وقال عنهما أبو الفرج الأَصبهاني في «الأغاني»[2]، «مختار

(١) (٦٨).

(٢) (١٥/٣٢٤ ـ ٣٢٥).

الأغاني»[1]: أخبرني حبيب بن نصر المهلّبي قال: حدَّثني الزبير قال: حدَّثني عمّي: أنَّ عبد الله بن عبد الملك حَج؛ فقال له أبوه: سيأتيك الحزينُ الشاعر بالمدينة، وهو ذَرِب اللسان، فإياك أن تحتجبَ عنه، وأرْضِه، وصِفتُه أنّه أشعرُ ذو بطنٍ عظيمُ الأنف. فلمَّا قَدِم عبد الله المدينة وصفَه لحاجبه، وقال له: إياك أن تردَّه. فلم يأتِ الحزين حتَّى قام فدخَل لينام، فقال له الحاجب: قد ارتفَعَ. فلمَّا وَلّى ذَكَر فلحقَه فقال: ارجعْ، فاستأذنْ له فأدخله، فلمّا صار بين يديه ورأى جمالَه وبهاءه، وفي يده قضيبُ خيزُران، وقف ساكتاً، فأمهله عبدُ الله حتَّى ظنَّ أنّه قد أراح ثُمَّ قال له: السلامُ رحمك اللهُ أوّلاً. فقال: عليك السلامُ وَحَيَّا الله وجهَك أيُّها الأمير، إنِّي قد كنت مدحتُك بشعر، فلمّا دخلتُ عليك ورأيت جمالَك وبهاءك أذهلنِي عنه فأُنسِيتُ ما كنتُ قلتُه، وقد قلتُ في مقامِي هذا بيتين. فقال: ما هُما؟ قال (البيتين).

فأجازه، فقال: أَخْدِمْني أصلحك الله، فإنَّه لا خادم لي. فقال: اختر أَحد هذين الغلامين. فأخذ أَحدَهما، فقال له عبد الله: أَعلينا تُرذِل، خُذْ الأكبر.

والنَّاس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها عليّ بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام، التي أوّلها:

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

وهو غلطٌ مِمَّن رواه فيها. وليس هذان البيتان مِمَّا يُمدح به مثل عليّ بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المُتعَالَم ما ليسَ لأحد.

---

(١) (٥/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦).

وهما في «لباب الآداب»[1] لابن منقذ: قال محمَّد بن سلّام: قيل لعبدِ العزيزِ بنِ مروانَ: المتوكِّلُ اللَّيْثِيُّ شاعرُ مِصْرَ بالبابِ. فأَذِنَ له. فلمّا قام بين يديه أُرْتِجَ عليه، وكان عبدُ العزيزِ مَهيباً، فقال المتوكلُ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، عَظُمْتَ فِي عَيْنِي وملأتَ صَدْري، فاخْتُلِسَ مِنِّي ما كنتُ قلْتُ. فنكسَ عبدُ العزيز يَنكُتُ بِقضِيبهِ الأَرضَ. فقال المتوكِّلُ: أصلَحَ الله الأَمِيرَ، حَضَرَنِي بيتان. قال: هاتِهما. فقال (البيتين).

فأَمرَ له بِمندِيلٍ فَبَسَطَهُ، ثُم دعا بأَربعة آلاف درهمٍ فأَلقاها فيه، ودعا بِعَبْدَيْنِ، وقال: اخْتَرْ أَيَّهُما شِئتَ. فقال: هذا وَسِيمٌ جَسِيمٌ وبه عَوَارٌ، وهذا أَحَبُّ إلَيْنا منه. قال: فَعَلَيْنا تَرُدُّ العَوَار؟! خُذْهما جميعاً والمنديلَ بِما فيه.

قلْتُ: سمعتُ في هذين البيتين، وأنهما من جُملة أبياتٍ لِلْفَرَزْدَقِ بنِ غالبٍ.

وعنه في شعر المُتوكل اللّيْثِي ـ في قسم المنسوب له ولغيره[2].

وهما دون نسبة، من أحسن ما قيل في الهيبة؛ في «عيون الأخبار»[3].

وهما في «الشعر والشعراء»[4] قال: تدبَّرتُ الشعر فوجدتهُ أربعةَ أضرب: ضربٌ منه حَسُنَ لفظُهُ وجادَ معناه، ؛ كقول القائل في بعض بني أمية (البيتين) لم يُقَل في الهيبةِ شيءٌ أَحسنُ منه. ونحوه في «محاضرات

---

(١) (١٠٨ ـ ١٠٩).

(٢) (٢٨٠ ـ ٢٨٢).

(٣) (١/ ٢٩٤).

(٤) (١/ ١٢).

الأدباء»[١]، ـ وبلفظه في ـ «التذكرة الحمدونية»[٢]، و«مقدمة كتاب الدرّ الفريد»[٣] قال نقّاد الشّعر: الشّعر أربعةُ أضرُبٍ: ضربٌ حَسُنَ لفظُهُ ومعناه، فإذا نُثِرَ لم يفقدْ حُسْنَه، وذلك نحو (البيتين).

وذكرهما في «البيان والتبيين»[٤] قال: والدليل على أنهم كانوا يتَّخذون المخاصرَ في مجالسهم كما يتخذون القنا والقِسيَّ في المحافل، قول الشاعر في بعض الخلفاء (البيتين).

وهما في «العمدة»[٥]: من أفضل ما مُدِحَ به الملوكُ وأكثرِهِ إصابةً للغرض ما ناسب قولَ ابن هَرَمَةَ للمَنْصُور، وقول أبي العتاهية يمدح الهادي، وكذلك قولُ الحزين الكِنانِيّ في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وقد وَفَدَ عليه بمصرَ، ويُروى للفرزدق في عليّ بن الحُسين بن علي بن أبي طالب ﵁، وقيل: بل قالها فيه اللَّعِينُ المِنْقَرِيُّ. وقيل: بل الأبيات لداودَ بن سَلْمٍ فِي قُثَم بن العَبَّاس بن عبيد الله بن العباس (البيتين).

وهما للفرزدق؛ في «شرح مقامات الحريري»[٦]، ودون عزو؛ في «البديع في نقد الشعر»[٧]، و«المجالسة»[٨].

---

(١) (ط. صادر ١/ ١٩٤).
(٢) (٧/ ٢٨٤).
(٣) (٦٧).
(٤) (٣/ ٤١).
(٥) (ط. الخانجي ٢/ ٨١٢، ط. المعرفة ٢/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩).
(٦) (١/ ٤٠٢).
(٧) (٢٩٢).
(٨) (٤/ ٣٧٣).

والبيت الأول؛ بخبر: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يطوف بالبيت، فرآه يزيد فقال: من هذا؟ فقال له الحارث بن الليث (البيت). في «محاضرات الأدباء»[١].

وهو لبعض شعراء المدينة يقوله في قُثم بن العباس في «الوافي»[٢].

وهو للفرزدق في مديح الإمام زين العابدين في «خزانة الأدب»[٣]، و«نسمة السحر»[٤].

والبيت الثاني للفرزدق في زين العابدين في «مرآة الجنان»[٥].

والبيت الثالث عشر: قال الحزين الليثي، وتروى أيضاً للفرزدق في «التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة»[٦]، وهو للفرزدق في زين العابدين في «المنصف»[٧]، وهو من الغلو المقبول قول الفرزدق في عليّ بن الحسين في «خزانة الأدب»[٨]، و«معاهد التنصيص»[٩].

وصدر البيت: وقول الفرزدق قد تجاذبه جماعةٌ من الشعراء في «زهر الآداب»[١٠].

---

(١) (ط. صادر ١/ ٦٢٣، ط. الحياة ١/ ٢٩٩).

(٢) (٢٤/ ٢٠١).

(٣) (ط. صادر ٤/ ٢٣٠).

(٤) (٣/ ٣١٨).

(٥) (ط. الرسالة ١/ ٢٢٠، ط. الأعلمي ١/ ١٩٢).

(٦) (٣٩١).

(٧) (٢/ ٦٤٥).

(٨) (ط. صادر ٣/ ١٥٠).

(٩) (٣/ ٤١).

(١٠) (ط. البابي ١/ ٧٥، ط. الجيل ١/ ١١٥).

والبيت الخامس عشر: بلا نسبة في «الحيوان»(١)، و«لحن العوام»(٢)، ولأبي دَهْبَل في «محاضرات الأدباء»(٣)، وللفرزدق في «تحفة العروس»(٤)، و«لسان العرب»(٥)، وفي (جنه)(٦): الجُنَهِيُّ: الخَيْزُرانُ؛ حكاه أبو العباس عن ابن الأعرابي، وأنشد للحزين الليثي، ويقال هو للفرزدق، يمدح عليّ بن الحسين:

فـي كـفِّـه جُـنَـهِـيٌّ رِيـحُـه عَـبِـقٌ مِن كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِه شَمَمُ

ويروي: في كفِّه خَيْزرانٌ قال: وهو العَسَطوسُ أيضاً.

والبيت السادس عشر: بلا عزو، أحسن ما قيل في الهيبة في «عيون الأخبار»(٧)، و«أحسن ما سمعت»(٨)، وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى، دون نسبة في «الكامل»(٩)، وهو عن ابن قُتيبة قال: لم يُقَلْ في الهَيْبَة معَ التَّواضُع بيتٌ أبدعُ من قولِ الشاعر في بعضِ خُلفاء بني أُميَّة في «العقد الفريد»(١٠)، ونقله عنه، ثُمَّ قال: بل هجنه قوله: «ذلّة» في «شرح أبيات مغني اللبيب»(١١)، وهو للحزين الكناني في «نقد

---

(١) (٣/ ٤٨٧).
(٢) (٧١).
(٣) (ط. صادر ٤/ ٣٠، ط. الحياة ٢/ ٣٦٧).
(٤) (٢٨٦).
(٥) (خرز ـ ٤/ ٢٣٨).
(٦) (١٣/ ٤٨٦).
(٧) (٢/ ١٩٦).
(٨) (١٢٤).
(٩) (٢/ ٥٧٤).
(١٠) (ط. مصر ١/ ٣٦، ط. صادر ١/ ٦٠).
(١١) (٥/ ٣٢٢).

الشّعر»[1]، و«الموازنة»[2]، وللحزين الدُّؤَلي في «الوساطة»[3]، وهو من أجود ما قيل في المهابة من قديم الشعر ما ينسب إلى الفرزدق وهو لغيره في عليّ بن الحُسين في «ديوان المعاني»[4]، وهو للفرزدق في «كتاب التحف والأنوار»[5]، و«الفوائد المحصورة»[6]، و«المقاصد النحوية»[7]، وله في زين العابدين في «غرر الخصائص»[8]، وهو للفرزدق، أو مِمَّن تنسب إليه هذه الأبيات في «أمالي المرتضى»[9]، وهو لعروة بن أذينة في «لباب الآداب»[10]، وليس في ديوانه، ودون نسبة في «لسان العرب»[11].

والبيت الثامن والعشرون: بلا نسبة في «أنوار الربيع»[12].

(الروايات)

[الأرقام تشير إلى رقم البيت في القصيدة]

١ ـ الثمرات: «هذا ابن من تَعْرف». خزانة الحموي والعقود: «والرّكْنُ يعْرفُهُ». المنتهى: «والحجْرُ والحَرَمُ». السمط: «والرُّكن والحَرَمُ».

---

(١) (٦٤).

(٢) (٢/ ٣٦٦، ٣/ ٧).

(٣) (٢٩٦).

(٤) (ط. الغرب ١/ ٣٢٢، ط. الجيل ١/ ١٤٣).

(٥) (٨٩).

(٦) (١/ ٣٦٦).

(٧) (٢/ ٤٤٧).

(٨) (٢٣).

(٩) (١/ ٥٢٥).

(١٠) (ط. العراق ٢/ ٥٧، وليس في ط. العلمية).

(١١) (غضا ـ ١٥/ ١٢٨).

(١٢) (٣/ ٣٦٨).

٢ ـ «العقود»: «عبادِ اللهِ قاطِبَةً». «الزهر»، و«نهاية الأرب»، و«الروض»، و«نزهة الأبصار»: «هذا النَّقِيُّ التَّقِيُّ». «الأنوار» (في رواية): «الظَّاهِرُ».

٣ ـ «الشذرات»: «من انْجابت».

١٠ ـ «المنتهى»: «في ذاكُمُ».

١١ ـ «أخبار الدولة العباسية»: «إن أَبْصَرَتْهُ قريشٌ قالَ قائِلُهُمْ». «المقاصد»، و«الغربال»، و«الثمرات»، و«الشذرات»: «قالَ قائِلُهُمْ». «المستجاد»: «إلى مكارم هذا يُنْسب الكرمُ». «المناقب»، و«البهجة»: «يَنْتَمِي الكَرَمُ».

١٢ ـ «النهاية»: «يَرْقَى إلى». «ألف باء»، «الحماسة البصرية»، و«تاريخ العباسيين»: «ينمي إلى ذروة المَجْدِ». «المحاسن»: «الَّتِي قَعَدَتْ». «الغربال»: «الَّذي عَجَزَتْ». «الشذرات»: «يَسْمُو إلى ذروة العزِّ التي عَجَزَتْ». «مختصر دمشق»: «عن مثْلها عَرب». «الأغاني»، و«مختار الأغاني»، و«ديوان الفرزدق»[1]: «يَنْمِي إلى ذِروة الدِّينِ الَّتِي قَصُرت.. عنها الأَكفُّ وعَنْ إِدْراكِها القَدَمُ».

١٣ ـ «المعجم الكبير»، و«المنتخب»، و«المجمع»: «رُكْنُ الحَطِيمِ لَدَيْهِ حِينَ يَسْتَلِمُ». «ديوان الفرزدق»[2]: «عَلَيْهِ حِينَ يَسْتَلِمُ». «الحلية»: «عِنْدَ الحَطِيم».

١٤ ـ «المنتظم»: «لو يَعْلَمُ الرُّكْنُ.. لَخَرَّ يَلْثُمُ مِنْهُ الكَفّ والقَدَمُ».

١٥ ـ «الجليس»، و«شرح الحماسة للأعلم والمرزوقي»، و«شرح المقامات»، و«التحفة»، و«الشذرات»، و«ديوان الفرزدق»[3]: «بكفِّه

(١) (ط. فاغور).

(٢) (ط. الصاوي).

(٣) (ط. فاغور).

خَيْزرانٌ». حماسة أبي تمّام، وشرح الحماسة للتبريزي، والمكارم، والأغاني (الرواية الأولى)، وتاريخ دمشق، ومختصره، والبهجة، والمختار، والبداية والنهاية، والتهذيب، وألف باء، وشرح المغني: «بِكَفِّهِ خَيْزرانٌ رِيحُها». المستجاد: «بكفِّه خيزران. . بكفِّ». الحيوان، والبداية، والوافي: «رِيحُهَا عَبِقٌ بِكَفِّ». العيون، والأغاني (الرواية الثانية)، وتاريخ دمشق (في رواية)، ونزهة الأبصار: «رِيحُها». العصا: «ريحُها عبقٌ في كَفِّ». البيان (في رواية)، والمعجم الكبير، والمنتخب، والمجمع، والدُّرّ: «بِكَفِّ». المجالسة، والزهر: «فِي كَفِّ». لباب أسامة، وشعر المتوكّل: «نَشْره عَبِقٌ». الغربال، والنزهة: «عرفه عَبِقٌ. . في كَفِّ». نسب قريش، وتاريخ دمشق، ومختصره: «رِيحُهَا عَبِقٌ. . مِنْ نَشْرِ أَبْيَضَ». تاريخ دمشق: «ريحُها عبقُ. . من كَفِّ أَزْهَرٍ».

١٦ ـ الجليس، والحلية، والصفوة، والأنوار، والدُّرُّ: «ولا يُكَلَّمُ». الوساطة، ولباب الثعالبي، واختيار الممتع، والبهجة، والروض، والنهاية، وشرح المقامات، وتاريخ الإسلام، والمجمع، والغرر، وشرح الشواهد، والنزهة، والروضات، وشرح المغني: «فلا يُكَلَّمُ». المستجاد: «فَما يُكَلَّمُ». تذكرة الخواص: «إِلَّا وهو يبتسم».

١٧ ـ المرآة، والمقاصد، والسمط: «مُنشقَّةٌ». البداية: «مشتقةٌ من رسول الله نسْبتهُ». النزهة: «منشقَّة عَنْ». الأغاني، ومختار الأغاني، وديوان الفرزدق[1]: «طابَتْ مَغَارِسُهُ». تاريخ دمشق، ومختصره، والمختار، والبداية، والنهاية: «طابت عناصرها». إعلام الناس: «طابت مفارزُه».

---

(١) (ط. فاغور).

١٨ - الجليس: «يَنْجَابُ نورُ». البهجة: «يَنْجابُ ثوبُ الدُّجى». أعيان الشيعة: «ينشقُّ ثوبُ الدُّجى». الأغاني، ومختار الأغاني، وديوان الفرزدق[١]: «يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجى.. تَنْجابُ». المناقب: «يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجى مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ كَالشَّمْسِ يَنْشَقُّ من». خزانة البغدادي: «ينشقُّ ثوبُ الدُّجى.. إشراقها القَتَمُ». المحاسن: «يَنْشَقُّ نُورُ الدُّجى.. تَنْجابُ». ألف باء: «يَنْجاب ثوبُ الدُّجى.. عن أقطارِها القَتَمُ». تاريخ العباسيين: «يَنْجابُ ثوبُ الدُّجى.. أقطارِها العَتَمُ». الزهر، وتاريخ دمشق، ومختصره، والمختار: «يَنْجَابُ نورُ.. إشراقها القتَمُ». البداية: «يَنْجَابُ نور.. إشراقِها الغيمُ». تذكرة الخواص: «عن صُبْحِ غُرَّتِهِ». المرآة: «يبينُ نورُ الهُدَى عَنْ بَدْرِ غُرَّتِهِ.. القَتَمُ». الغربال: «يَبِينُ بَدْرُ الهُدَى مِنْ بَدْرِ طَلْعَتِهِ.. القتمُ». الشذرات: «يَبِينُ نُورُ الضُّحى مِنْ بَدْرِ غُرَّتِهِ.. القَتَمُ». التهذيب: «يَنْجاب نور.. إشراقها العُتمُ». السمط: «من نُور.. تَنْجاب». شرح المغني: «عَنْ حُسْنِ غُرَّتِهِ.. العَتَمُ». النهاية، والحماسة البصرية، والروضات: «كالشمس تَنْجابُ». المنتظم، وطبقات الشافعية، والأنوار، وحياة الحيوان، والنزهة، وإعلام الناس: «القَتَمُ». المقاصد، وشرح الشواهد: «العتمُ».

١٩ - الجليس، وتاريخ دمشق، وطبقات الشافعية، والوفيات، والمرآة، والمختار: «قُدِحُوا». الزهر: «اقترحوا». البهجة: «قُرِحُوا». ديوان الفرزدق[٢]: «افْتُدِحُوا». ألف باء: «ترحوا». حياة الحيوان: «افْتُدِحوا.. يَحْلُو». النزهة: «اقترحوا.. يَحْلُو». المقاصد، وشرح المغني: «يَحْلُو».

---

(١) (ط. فاغور).

(٢) المصدر نفسه.

٢٠ ـ الشذرات: «هُوَ ابْنُ فاطِمة». السمط: «إنْ كنت تَجْهَله».

٢١ ـ الأغاني (الرواية الأولى)، ومختار الأغاني، والزهر، والحلية، وتذكرة الخواص، والروض، والثمرات، ومختصر دمشق، والمناقب، والمنتهى، والمنتظم، وحياة الحيوان، والغربال، وشرح الشواهد، والشذرات، والسمط، وإعلام الناس، وشرح المغني، وأعيان الشيعة، وديوان الفرزدق[١]: «وَلَيْسَ قولك». الصفوة: «وَلَيْسَ قَوْلك.. تعرف مَا». ألف باء، وتاريخ العباسيين: «وليس قولك لا أدري».

٢٢ ـ الجليس، وتاريخ دمشق، ومختصره، والزهر، والبهجة، والمختار، والتهذيب، وألف باء، وتاريخ العباسيين، والروضات: «اللهُ فضَّلَهُ قِدْماً وَشَرَّفَهُ». الأغاني، ومختار الأغاني، وديوان الفرزدق[٢]: «قِدْماً وَعَظَّمَهُ». المناقب: «اللهُ شَرَّفَهُ الله فَضَّلَهُ». الوفيات، والمرآة، وحياة الحيوان، والمقاصد، والغربال، والسمط، والنزهة، وإعلام الناس، وأعيان الشيعة: «اللهُ شَرَّفَهُ قِدْماً وَعَظَّمَهُ». الشذرات: «اللهُ شَرَّفَهُ قَدْراً وَعَظَّمَهُ».

٢٣ ـ ألف باء: «من جدّه أن أفضل».

٢٤ ـ ألف باء: «عمَّ البرية في الإحسان». طبقات الشافعية: «فانْقَلَعَتْ عَنه.. والعَدَمُ». المنتظم، والتهذيب، والأنوار: «عنه الغيابة والإملاق والعَدَمُ». الوفيات: «عنها الغَيَايَةُ والإملاقُ والعدمُ». المرآة، والمقاصد، والغربال، والشذرات: «عنه الغَيَايَةُ والإملاقُ والعدمُ». السمط: «عنها الغِيَابَةُ والإملاقُ والعدمُ». الجليس، وتاريخ دمشق،

---

(١) (ط. فاغور).

(٢) المصدر السابق.

ومختصره، والمختار: «الغِيايَة». البداية: «الغواية». تذكرة الخواص: «العماية». حياة الحيوان، وإعلام الناس، وديوان الفرزدق[1]: «عنها الغَيَاهِبُ والإِمْلاقُ والعَدَمُ». النزهة: «عنه المَلَامَةُ والإملاق والعَدَمُ». الروضات: «عنها العماية والإملاق والعدمُ». شرح المغني: «عنها العَنَانَةُ والإملاقُ والعَدَمُ». أعيان الشيعة: «عنها العناية والإملاق والعدمُ».

٢٥ ـ التهذيب: «كلتا يديه سَحَابٌ». ألف باء، وتاريخ العباسيين: «كلتا يديه جميعاً عَمَّ.. فلا يعروهما». الزهر: «تسْتَوكفان». أعيان الشيعة: «يستمطران». المناقب، والنهاية، والغربال، والنزهة، وإعلام الناس، والروضات، وديوان الفرزدق[2]: «عَدَمُ». الوفيات، والمرآة، وحياة الحيون، والمقاصد، والشذرات، وشرح المغني: «تُسْتَوْكِفانِ ولا يَعْرُوهُما عَدَمُ».

٢٦ ـ التهذيب: «لا يُخْشَى». الجليس، وتاريخ دمشق، ومختصره، والمختار، والبداية: «يَزِينُهُ اثْنتان الحلمُ والكَرَمُ». الزهر: «تَزينه الإِثْنتان الحِلْمُ والكَرَمُ». تذكرة الخواص: «يُخْشَى.. حسن الخلق والكظمُ». المنتظم، والوفيات، والمرآة، وحياة الحيوان، والمقاصد، والغربال، والشذرات، والسمط، وإعلام الناس، وديوان الفرزدق[3]: «حسن الخلق والشِّيَمُ». البهجة: «تَزينه خَلَّتَانِ الحِلْمُ والكَرَمُ». المنتهى، وشرح الشواهد، وتاريخ العباسيين، وشرح المغني: «يَزِينُهُ خُلَّتانِ الخُلْقُ والكَرَمُ». ألف باء: «يزينه خُلَّتان الحلم

(١) (ط. فاغور).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

والكرم». النزهة: «حسن الخلق والهممُ». الروضات: «تزينه خصلتان الخلْق والكرمُ».

٢٧ ـ البهجة: «مُصَدَّقُ الوَعْدِ». الزهر: «ميمونٌ بِغُرَّتَهِ». البداية: «ميمون بغيبتهِ». النزهة: «مأمون عواقبه». تذكرة الخواص: «رحب الفضاء».

٢٨ ـ خزانة البغدادي، وأعيان الشيعة: «لولا التشهُّدُ لَم يَنطق بذاك فَمُ». هامش الوفيات: «لولا التشّهد لم ينطق بتلك فَمُ».

٣٠ ـ الأغاني، ومختار الأغاني، وديوان الفرزدق[1]: «يُسْتَدْفَعُ الشّرُّ». الحماسة البصرية: «يُسْتَدْفَعُ البُؤْسُ». الجليس، وتذكرة الخواص: «ويسترقُّ به». البداية، وطبقات الشافعية، وشرح الشواهد، والروضات: «ويُسْتزاد به». النهاية: «ويُسْتَرَدُّ به». أعيان الشيعة: «ويستدبُّ». ألف باء: «يستدفع الضرُّ.. ويُستدام».

٣١ ـ تاريخ العباسيين: «مقدّم عند ذكر.. في كلِّ أَمْرٍ». المحاسن، ومختار الأغاني، وتذكرة الخواص، والتهذيب، والمرآة، والشذرات: «في كُلِّ بِرٍّ». الجليس، وتاريخ دمشق، والمختار: «فِي كُلِّ يَوْمٍ». المناقب: «في كُلِّ مَبْدا». مختصر دمشق: «في كُلِّ ذِكْرٍ». البداية: «في كُلِّ حُكْمٍ». النهاية، وألف باء، والحماسة المغربية: «في كُلِّ أَمْرٍ». الحماية البصرية: «فِي كُلِّ دِينٍ». الغربال: «في كُلِّ قولٍ». الروضات: «في كُلِّ حالٍ». السمط: «ومختوم به الحكمُ».

٣٢ ـ المحاسن: «إنْ عُدَّ أَهْلُ النَّدَى». تذكرة الخواص: «كانوا

(١) (ط. فاغور).

ذوي عدد». تاريخ العباسيين: «وَقِيلَ مَنْ». شرح الشواهد، وشرح المغني، والروضات: «خيرُ خَلْقِ اللهِ قِيلَ همُ».

٣٣ ـ الأغاني، ومختار الأغاني: «لا يستطيع جوادٌ كُنْهَ جودهمُ». أعيان الشيعة، وديوان الفرزدق[١]: «بعدَ جُودِهِمُ». البداية: «ولا يُدانِيهِ قومٌ إن هموا كرموا». المناقب: «قومُ إذا كَرُموا».

٣٤ ـ النزهة: «فالأسدُ. . يَحْتَدِمُ». تذكرة الخواص: «والرأي محتدمُ». الغربال، وشرح المغني: «يَحْتَدِمُ». السمط: «إيّاك تحتذمُ».

٣٥ ـ النهاية: «الذُّلّ ساحتهم». الغربال: «الذامُ». ألف باء، وتاريخ العباسيين: «الضّيْم ساحتهم. . بالندى خضم». إعلام الناس: «خُلقٌ كريمٌ». الشذرات: «بالندى دِيَمُ».

٣٦ ـ المنتهى، وشرح الشواهد، والروضات، وشرح المغني، والأنوار (في رواية): «لا يَقْبِضُ». البداية: «لا ينقصُ العدم». الغربال، والشذرات: «لا يُقْبَضُ العَدْمُ». النزهة: «لا ينقصُ». تاريخ العباسيين: «العسر بِيضاً». طبقات الشافعية: «شَتَّان ذلك».

٣٧ ـ المعجم الكبير، والمنتخب، والمجمع، والبداية: «أيُّ: العَشَائِرِ». أخبار مكّة، وحماسة أبي تمّام، وشرح الحماسة للمرزوقي والأعلم، والتبريزي، والمناقب، وأمالي المرتضى، والبهجة، والحماسة المغربية، ونزهة الأبصار، وشرح المغني، وديوان الفرزدق[٢]: «أيُّ: القَبَائِلِ». تاريخ دمشق (في رواية): «أبي الفضائل». ألف باء، وتاريخ العباسيين: «هذا منهم نعمُ».

---

(١) (ط. فاغور).

(٢) (ط. الصاوي).

٣٨ ـ الأغاني (الرواية الأولى)، وتاريخ دمشق (في رواية)، ومختصر دمشق، والتهذيب، وخزانة البغدادي، وأعيان الشيعة، وديوان الفرزدق[(١)]: «مَنْ يَشْكُرِ اللهَ يَشْكُرْ». المناقب: «مَنْ يَشْكُرِ اللهَ يَشْكُرْ أَوَّلِيَّتَهُ فالدِّين من بَيْتِه قد نالَه». الزهر، والمختار: «يَعْرِف أَوَّلِيَّتَهُ». المنتهى، وشرح الشواهد: «يَعْرِف أَوَّلِيَّتَهُ.. الدِّينُ مِنْ جَدِّ هذا».، شرح المغني: «الدِّينُ مِنْ جَدِّ هذا». تذكرة الخواص، والمنتظم، والحماسة البصرية، والغربال: «الدِّينُ». ألف باء، وطبقات الشافعية، والأنوار، والوفيات، والمرآة، والمقاصد، والشذرات، والنزهة، وتاريخ العباسيين: «والدِّينُ». البداية: «أُمَمُ». النهاية: «مَنْ يَشْكُرِ اللهَ يَشْكُرْ.. هذا بابُه الأُمَمُ».



(١) (بطبعتيه).

المصادر

- **ابنُ حريق البلنسي حياته وآثاره**: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي (٦٢٢هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **ابنُ لُبَّال الشريشي، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي (٥٨٢هـ)**: تأليف: محمَّد بن شريفة، المغرب، مطبعة النجاح، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **أبو العتاهية أشعاره وأخباره (٢١١هـ)**: تحقيق: شكري فيصل، دمشق، دار الملّاح، دون تاريخ.
- **أبو الحسن الحُصري القيرواني، علي بن عبد الغني، (٤٨٨هـ)، عصره حياته رسائله ديوانه**: محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى، تونس، مكتبة المنار، ١٩٦٣م.
- **أبو الفتح البستِي، علي بن محمد بن الحسين بن يوسف، (٤٠٠ أو ٤٠٢هـ)، حياته وشعره**: تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت، دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م. (طبعة أخرى)، (انظر: ديوان أبي الفتح البستي).
- **ابتلاء الأخيار بالنّساء الأشرار**: لإسماعيل بن نصر بن عبد المحسن السلاحي، المعروف بابن القطعة، تحقيق: رياض مصطفى العبد الله، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **إتحاف السَّادة المتَّقين بشرح إحياء علوم الدين**: محمد بن محمد الزبيدي، الشهير بمرتضى (١٢٠٥هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **الأجوبة المسكتة**: لابن أبي عون، إبراهيم بن محمد بن أحمد (٣٢٢هـ)، دراسة وتحقيق: مي أحمد يوسف، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- **الإحاطة في أخبار غرناطة**: للسان الدين الخطيب السّلماني، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (٧٧٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.
- **أحسن ما سمعت**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، شرح وتعليق: أحمد عبد الفتاح تمام وسيّد عاصم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **إحكام صَنعة الكلام**: لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي (حدود ٥٥٠هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- **إحياء علوم الدين**: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد وهبي سليمان وأسامة عمورة، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **أخبار الأذكياء**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٧٠م.
- **أخبار أبي تَمَّام**: لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (٣٣٥هـ)، تحقيق: محمد عبده عزّام وخليل محمود عساكر ونظير الإسلام الهندي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.
- **أخبار جحا**: دراسة وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر، مكتبة مصر، الطبعة الثانية.
- **أخبار الدَولةِ العبّاسيَّة**: لمؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق: عبد العزيز الدّوري وعبد الجبّار المطّلبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١م.
- **أخبار الشعراء المحدثين (الأوراق)**: لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (٣٣٥هـ)، تحقيق: ج. هيورث. دن، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- **أخبار الظرّاف والمتماجنين**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أنيس مهرات، دمشق، دار الحكمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **أخبار أبي القاسم الزجاجي**: لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزّجّاجي (٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، بغداد، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٠م.

- **أخبار القضاة**: لوكيع، محمد بن خلف بن حيّان (٣٠٦هـ)، بيروت، عالم الكتب، دون تاريخ.
- **أخبار مَكّة**: لأبي عبد الله محمّد بن إسحاق الفاكِهيّ (بين ٢٧٢ ـ ٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهْيش، بيروت، دار خضر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.
- **الأخبار المُوفّقيّات**: للزّبير بن بكّار (٢٥٦هـ)، تحقيق: سامي مكّي العاني، طهران، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٦م.
- **أخبار النّساء**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزّرعي الدمشقي، المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة، (٧٥١هـ)، تحقيق: نزار رضا، بيروت، دار ومكتبة الحياة، ١٩٨٢م.
- **أخبار أبي نواس**: لأبي هِفَّان عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزَمي (٢٥٧هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فرَّاج، القاهرة، مكتبة مصر، دون تاريخ.
- **أخبار أبي نواس**: (مطبوع مع ملحق الأغاني جزء ٢٥): لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، الشَّهير بابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: عبد علي مهنَّا، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
- **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**: لابن سعيد علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الأندلسي (٦٨٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري؛ بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- **اختيار الممتع في علم الشِّعر وعَمَله**: لأبي محمد عبد الكريم بن إبراهيم النّهشلي (٤٠٥هـ)، تحقيق: محمود شاكر القطان، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- **أخلاق النبيّ وَآدابه**: للحافظ عبد الله بن محمد الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ (٣٦٩هـ)، تحقيق: محمد الإسكندراني، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧م.
- **الآداب**: لابن شمس الخلافة جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي (٦٢٢هـ)، تحقيق: ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **الآداب الشرعية**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن مُفْلح بن محمد المقدسي (٧٦٣هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط وعمر القيَّام، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، ٢٠١٠م.

- **آداب العشرة وذكر الصّحبة والأُخوة**: لأبي البركات بدر الدّين محمد الغزّي (٩٨٤هـ)، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **آدابُ المُوَاكَلَة**: بدر الدِّين أبي البركات محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الغَزِّي العَامِري (٩٨٤هـ)، تحقيق: عمر موسى باشا، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **آداب الملوك**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: جليل العطيَّة، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **أدب الدّنيا والدّين**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي (٤٥٠هـ)، تحقيق: ياسين محمد السّواس، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- **أدب الكُتَّاب**: لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (٣٣٥هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ
- **الأدب المفرد**، (انظر: **صحيح الأدب المفرد**).
- **أربعة شعراء عبَّاسيُّون**: نوري القيسي وهلال ناجي، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**: لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القَسْطَلاني (٩٢٣هـ)، بيروت، دار الفكر، مصورة عن طبعة الأميرية ببولاق ١٣٠٤م.
- **أسامة بن منقذ والجديد من آثارِهِ وأشعارِهِ (٥٨٤هـ)**: جمع ودراسة: محمد عدنان قيطاز، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٨م.
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣هـ)، بعناية: عبد الغني محمد علي مستو، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **أسرار الحكماء**: جمال الدّين ياقوت بن عبد الله المُسْتَعْصميّ البغدادي (٦٩٨هـ)، تحقيق: سميح صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

- **الأشباه والنظائر**: للخالديين، أبي بكر محمد (٣٨٠هـ)، وأبي عثمان سعيد ابني هاشم (٣٩٠هـ)، تحقيق: السيد محمد يوسف، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م.
- **الإشراف في منازل الأشراف**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (٢٨١هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمٰن خلف، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **أشعار الخليع الحُسين بن الضحَّاك (٢٥٠هـ)**: جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠م. (طبعة أخرى)، (انظر: ديوان الحسين بن الضَّحَّاك).
- **أشعار اللصوص وأخبارهم**: جمع وتحقيق: عبد المعين الملوحي، بيروت، دار الحضارة الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- **اصطناع المعروف**: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدُّنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- **اضحك**: مجدي صابر، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **اضحك ساعة لقلبك**: إعداد نضال وشذى الحميداوي، بغداد، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **اضحك كثيراً**: مجدي صابر، بيروت، دار البحار، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- **اضحك مع العالم**: سمير شيخاني، بيروت، مؤسسة عزّ الدين، ١٩٩٣م.
- **الإعجاز والإيجاز**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة**: إحسان بنت سعيد خلوصي، دمشق، دار يعرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **أعلام مالقة**: لأبي عبد الله بن عسكر (٦٣٦هـ)، وأبي بكر بن خميس، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **أعلام المغرب العربي**: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المطبعة الملكية، سنوات مختلفة.

- **أعلام المغرب والأندلس (نثير الجمان في شعر من نظمني وإيّاه الزّمان)**: للأمير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف ابن الأحمر الغرناطيّ (٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدايَة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**: محمد دياب الأتليدي (١٦٨٨م)، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: محمد راغب الطباخ الحلبي (١٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد كمال، حلب، دار القلم العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- **الأعمال الكاملة**: للشاعر محمود غنيم (١٩٧٢م)، القاهرة، دار الغد العربي، ١٩٩٣م.
- **أعيان دمشق**: محمد جميل الشطّي (١٣٧٨هـ)، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **أَعيَانُ الشِّيعَة**: السيّد محسِن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين (١٣٧١هـ)، تحقيق واستدراك: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، ١٩٨٦م.
- **أعيان العصر وأعوان النصر**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وغيره، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **الأغاني**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (٣٦٢هـ)، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية.
- **الأفضليّات**: لأبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابنِ الصَّيْرفي (٥٤٢هـ)، تحقيق: وليد قصاب وعبد العزيز المانع، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي، ١٩٨٢م.
- **الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب**: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السَّيد البطْلَيوسي (٥٢١هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **إكمال تهذيب الكمال**: علاء الدين مُغْلَطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **آل وَهَبْ من الأُسَر الأدبيّة في العصر العبَّاسي**: يونس أحمد السامرّائي، بغداد، مطبعة المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

- **الآمل والمأمول**: المنسوب للجاحظ (والصّحيح لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي (القرن الرابع)، تحقيق: رمضان ششن، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- **ألف بَاء**: لأبي الحجّاج يُوسف بن محمّد البِلْوي (٦٠٤هـ)، تصحيح: خالد عبد الغني محفوظ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م. (طبعة أخرى)، بعناية محمود حجازي، السعودية، دار العلم، دون تاريخ. (طبعة أخرى)، بيروت، عالم الكتب، دون تاريخ.
- **ألف ليلة وليلة، بيروت، دار صادر، مصورة عن طبعة بولاق ١٣٥٢هـ.**
- **الأمالي**: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٢٦م.
- **أمالي ابن دريد (تعليق من أمالي ابن دريد)**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السّنوسي، الكويت، المجلس الوطني، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- **أمالي الزّجّاجي**: لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزّجّاجي (٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**: للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الكتاب العربي، دون تاريخ.
- **الإمتاع والمؤانسة**: لأبي حيَّان علي بن محمد بن العباس التَّوحيدي (٤١٤هـ)، تصحيح وضبط وشرح: أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت، المكتبة العصرية، عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- **الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر**: لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني (٥٣١هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد الضّبيب، بيروت، دار المدى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **الأمثال العامّية**: أحمد تيمور باشا، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.
- **الأمثال الكويتيّة المقارنة**: أحمد البشر الرّومي وصفوت كمال، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، سنوات ١٩٧٨، ١٩٨٤م.

- **الأمثال المولَّدة**: لأبي بكر محمد بن العبَّاس الخوارزمي (٣٨٣هـ)، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م.
- **الأمثال اليمانيّة**: إسماعيل بن علي الأكوع، بيروت، مؤسسة الرسالة، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- **الأمثال والحكم**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي (٤٥٠هـ)، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **إنباه الرُّواة على أنباهِ النُحاة**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القِفْطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **الإنباء في تاريخ الخلفاء**: لابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (٥٨٠هـ)، تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **الأنساب**: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السّمعاني، (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي ومحمد عوامة، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- **أنس المسجون وراحة المحزون**: لأبي الفتح صفيّ الدّين عيسى بن البحتريّ الحلبي (كان حَيّاً سنة ٦٢٥هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **أنس المنقطعين لعبادة ربِّ العالمين**: المعافى بن إسماعيل الموصلي (٦٣٠هـ)، تحقيق: رضا أحمد إغباريه، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **الأنس والعرس**: لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (٤٢١هـ)، تحقيق: إيفلين فريد يارد، دمشق، دار النمير، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **أنساب الأشراف**: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **أنموذج الزمان في شعراء القيروان**: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، جمعه وحققه: محمد العَروسي المَطوي وبشير البَكّوش، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- **أنوار الربيع في أنواع البديع**: السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، النجف، مطبعة النعمان، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- **الأنيسُ في غُرَرِ التَّجْنيس**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **الأوراق**: لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (٣٣٥هـ)، تحقيق: ج. هيورث. دن، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- **البخاري بشرح الكرماني**: لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرْماني (٧٨٦هـ)، مصور عن الطبعة المصرية.
- **البخلاء**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله سيّد بن عباس الحليمي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م. (طبعة أخرى) بعناية بسَّام عبد الوهاب الجَابي، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **البخلاء**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: طه الحاجري، القاهرة، دار المعارف، الطبعة السابعة، ١٩٩٠م.
- **البداية والنهاية**: لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥م.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، بيروت، دار المعرفة، دون تاريخ.
- **البديع**: لجمال الملك أبي القاسم علي بن أفلح العبسي (٥٣٦هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **البديع في نقد الشّعر**: لأبي المظفر أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٦٠م.
- **برد الأكباد في الأعداد**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: إحسان ذنون الثامري، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **البرصان والعرجان والعُميان والحُولان**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

- **البصائر والذخائر**: لأبي حيَّان علي بن محمد بن العباس التَّوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**: لابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، مطابع دار البعث، ١٩٨٨م.
- **بهجة المجالس وأنس المجالس**: لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**: لابن عِذَارِي المرَّاكُشِيّ (ت٦٩٥هـ)، تحقيق: ج.س. كولان وإ.ليفي يروقنسال، والجزء الرابع تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- **البيان والتبيين**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، طبع للسيد محمد فاتح، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.
- **التاج في أخلاق الملوك**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، إيران، مطبوعات ديني، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ.
- **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**: أبو البقاء خالد بن عيسى البَلَوي (توفي قبل ٧٨٠هـ)، تحقيق: الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية، دون تاريخ.
- **تاريخ إربل (المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)**: لأبي البركات شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي الاربلي، المعروف بابن المستوفي (٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- **تاريخ أبي الفداء، (انظر: المختصر في أخبار البشر).**
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، سنوات مختلفة. (طبعة أخرى)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **تاريخ أصبهان**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: سيّد كسْرَوي حَسن، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

- **تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب بحوث ونصوص**: لمحمد بنشريفة، المغرب، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٦م.
- **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ. (طبعة أخرى)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار التراث، دون تاريخ.
- **تاريخ العباسيّين**: لابن وَادرَان حسين بن محمد (كان حياً سنة ١١٧٢هـ)، تحقيق: منجي الكعبي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **التاريخ الكبير**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري (٢٥٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
- **تاريخ مدينة دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.
- **تاريخ نيسابور (طبقة شيوخ الحاكم)**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، جمع وتحقيق: مازن بن عبد الرحمٰن البحصلي البيروتي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- **تاريخ ابن الوردي (تتمَّة المختصر في أخبار البشر)**: لزين الدين عمر بن المظفّر بن عمر بن محمد المعروف بابن الوردي، (٧٤٩هـ)، النجف، المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م.
- **التَّبْصِرَة**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي بن محمد البغدادي (٥٩٧هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **التبيان في شرح الدِّيوان**: (انظر: ديوان أبي الطَّيِّب المُتَنَبِّي).
- **تتمَّة المختصر في أخبار البشر**: (انظر: تاريخ ابن الوردي).
- **تحسين القبيح**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: شاكر عاشور، العراق، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، ١٩٨١م. (طبعة أخرى)، تحقيق: شاكر عاشور، دمشق، دار الينابيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- **تحفة أهل الفكاهة في المنادمة والنزاهة**: لمحمد أفندي سعد، مصر، المطبعة الشرفية، الطبعة الثانية، ١٣٢٦هـ.
- **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان بنت سعيد خُلوصي وزهير حميدان الصمصام، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩١م.
- **تحفة العروس ومتعة النفوس**: محمد بن أحمد التِجَاني (بعد ٧٠٩هـ)، تحقيق: جليل العطيّة، لندن، رياض الريس، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **تحفة القادم**: لابن الأبَّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **التّحفة اللّطيفة في تاريخ المدينة الشَّريفة**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السَّخاوي (٩٠٢هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **تحفة الوزراء**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، الأردن، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، الأردن، دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **التدوين في أخبار قزوين**: إمام الدين عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- **تذكرة الحفّاظ**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
- **التّذكرة الحمدونية**: لابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **تَذْكِرَةُ الخَواص**: لأبي المظفر شمس الدين يوسف قزأوغلي بن عبد الله البغدادي، المعروف بسَبْط بن الجَوْزِي (٦٥٤هـ)، بيروت، مؤسسة أهل البيت، ١٩٨١م.

- **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**: محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد المجيد العبيدي (من القرن الثامن)، تحقيق: عبد الله الجبوري، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م.
- **تذكرة ابن العديم**: للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (٦٦٠هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، أبو ظبي، المجمع الثقافي، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
- **التَّذكرة في الوعظ**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **تذكرة النَّبيه في أيَّام المنصور وبَنيه**: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (٧٧٩هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٦م.
- **تراجم مغربية من مصادر مشرقية**: محمد بن شريفة، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **ترجمة الكاتب في آداب الصَّاحب**: المنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: علي ذيب زايد، الأردن، وزارة الثقافة، ٢٠٠١م.
- **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشّاق**: داود الأنطاكي (١٠٠٨هـ)، تحقيق: محمد التونجي، بيروت، عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكره الذَّهَبِي من النُّبلا**: لأبي الطيّب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (٨٣٢هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **التعليقات الحسان على صحيح ابن حِبَّان**: لأبي حاتم محمد بن حِبَّان التَّميميُّ البُستيّ (٣٥٦هـ)، بترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بَلْبَان الفارسيّ (٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، جدّة، دار باوزير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **التَّعليقات والنَّوادر**: لأبي عليّ هارون بن زكريا الهَجَريّ (توفي نحو ٣٠٠هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- **تكملة إكمال الإكمال**: لأبي حامد جمال الدين محمد بن علي ابن الصّابوني (٦٨٠هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **تكملة فتح المُلهم بشرح صحيح الإمام مسلم**: محمد تقيّ العثماني، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **تلخيص المتشابه في الرَّسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التَّصحيف والوهم**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، دون تاريخ.
- **تمثال الأمثال**: لأبي المحاسن محمد بن يوسف بن علي العَبْدَري (٨٣٧هـ)، تحقيق: أسعد ذبيان، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- **التمثيل والمحاضرة**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ليبيا، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- **التّنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه، (مطبوع مع أمالي القالي).**
- **التنبيه على شَرْحِ مُشكِل أبيَات الحَمَاسَة**: لأبي الفتح عُثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: سَيدة حامد عبد العال وتغريد حسن أحمد عبد العاطي، القاهرة، دار الكتب، ٢٠١٠م.
- **تهذيب الأسرار**: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (٤٠٧هـ)، تحقيق: بسام محمد بارود، أبو ظبي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لأبي الحجاج جمال الدين يوسف ابن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف القضاعي المَزِّي (٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **توضيح المشتبه**: لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

- **التَّوفيق للتَّلفيق**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- **الثقات**: لأبي حاتم محمد بن حبَّان بن أحمد البُسْتِيّ (٣٥٤هـ)، تصحيح وتعليق: محمد عبد الرشيد، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨١ م، مصورة عن طبعة الهند.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م.
- **ثمرات الأوراق في المحاضرات**: لأبي بكر تقي الدين علي بن محمد بن حجّة الحموي (٨٣٧هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م. (طبعة اخرى)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد عَجاج الخطيب، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.
- **الجامع لشعب الإيمان**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق وتخريج: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد النّدوي، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **جذوة الاقتباس في ذكر من حَلَّ من الأعلام مدينة فاس**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، الشهير بابن القاضي (١٠٢٥هـ)، الرباط، دار المنصور، ١٩٧٣م.
- **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**: لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني الجريري (٣٩٠هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي وإحسان عباس، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- **جمع الجواهر في الملح والنَّوادر**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤١٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **جمهرة أشعار المهجر**: علي بكر حسن، دمشق، دار نَيْنَوى، ٢٠١١م.

- **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (توفي بعد: ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

- **جمهرة الأمثال البغدادية**: عبد الرحمٰن التكريتي، بغداد، مطبعة الإرشاد، سنوات مختلفة من ١٩٧١ ـ ١٩٩١م.

- **جمهرة نسب قريش وأخبارها**: للزبير بن بكّار (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الرياض، دار اليمامة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

- **جنان الجناس**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: سمير حسين حلبي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- **جنى الجناس**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السّيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد علي رزق الخفاجي، مصر، الدار الفنية، ١٩٨٦م.

- **الجَنَى الدَّاني في حُرُوفِ المَعضاني**: الحسن بن قاسم المُرادي (٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدّين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الآفاق، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

- **جواهر الأخبار وملح الأشعار**: للقاضي الحسن بن محمد بن أبي عقامة اليمني. (انظر: لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار).

- **الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السَّخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لأبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي (٧٧٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

- **الحاجبُ المُصحَفِيُّ حياتُه وآثارُه الأدبيَّة (٣٧٢هـ)**: حسين يوسف خريوش، الكويت، حوليات كلية الآداب، ١٩٩٩م.

- **حاشيةُ السِّنْدِي على مُسْنَدِ الإمام أَحمدَ بنِ حَنْبَل**: لأبي الحسن نور الدِّين محمد بن عبد الهادي السِّنْدِي (١١٣٨هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، الرياض، دار المأثور للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ.

- **حدائق الأزاهر**: لأبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عاصم الأندلسي (٨٢٩هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمٰن، بيروت، دارالمسيرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. (طبعة أخرى)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحيم، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.
- **حسن التوسل إلى صناعة الترسل**: شهاب الدين محمود الحلبي (٧٢٥هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- **الحكم والأمثال**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٣هـ)، تحقيق: محمد دبوس وأحمد مهدلي وعفاف عمران، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٦م.
- **الحكمة الخالدة**: لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه (٤٢١هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بدوي، بيروت، دار الأندلس، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- **الحُلَّة السِّيراء**: لأبي عبد الله ابن الأبَّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (٦٥٨هـ)، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، مصر، دار الريان للتراث، الطبعة الخامسة، ١٩٨٧م.
- **الحماسة**: لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٨٤هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م. (طبعة أخرى)، وضع حواشيه: محمود رضوان ديُوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد إبراهيم حور، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧م.
- **الحماسة البصرية**: صدر الدين علي بن أبي الفرج الحسن البصري (٦٥٦هـ)، تحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **الحماسة الشَّجرية**: لابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٠م.
- **الحماسة الصغرى (الوحشيات)**: لأبي تمَّام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (٢٣١هـ)، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

- **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين**: لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزَّوزني (٤٣١هـ)، تحقيق: محمد بهي الدين بن محمد سالم، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م. (طبعة أخرى)، تحقيق: خليل عمران المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- **الحماسة المغربيَّة**: لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي (٦٠٩هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- **حمزة بن بيض الحنفي (١١٦هـ)، تأليف: حمد بن ناصر الدّخيل، الرياض، النادي الأدبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.**
- **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**: لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (٣٨٨هـ)، تحقيق: جعفر الكتاني، العراق، وزارة الثقافة، ١٩٧٩م.
- **حياة الحيوان الكبرى**: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري (٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، طبع عبد الحميد أحمد حنفي، الطبعة الأولى، ١٩٢٥م.
- **الحيوان**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، المجمع العلمي العربي الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩م.
- **خريدة القصر وجريدة العصر**: (قسم العراق)، لأبي عبد الله عماد الدين محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت الأثري، العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥م. (قسم الشام) تحقيق: شكري فيصل، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٥م. (قسم أصبهان)، تحقيق: عدنان محمد الطعمة، طهران، مرآة التراث، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م. (قسم مصر وصقلية والمغرب) تحقيق: أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١م. (قسم المغرب) تحقيق: محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي، تونس، الدار التونسية، ١٩٦٦م.
- **خاص الخاص**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، درويش الجويدي، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. (طبعة أخرى)، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

- **خزانة الأدب**: لأبي بكر تقي الدين علي بن عبد الله، المعروف بابن حجّة الحَموي (٨٣٧هـ)، تحقيق: كوكب دَياب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م. (طبعة أخرى)، شرح: عصام شعيتو، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.
- **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحِبّي (١١١١هـ)، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**: عبد الرحمٰن سُنبُط قَنيتو الأربِلي (٧١٧هـ)، تحقيق: مكي السيد جاسم، بغداد، مكتبة المثنى، دون تاريخ.
- **دراسة تحقيقيَّة نقدية لخمسة دواوين شعرية**: عبد الرزاق حويزي، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **درّة الحجال في أسماء الرّجال**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، الشهير بابن القاضي (١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النّور، القاهرة، دار التراث، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
- **الدّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة**: لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني (٣٥١هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، مصر، دار المعارف، ١٩٧٢م.
- **الدُّرَّة الخطيرة في شعراء الجزيرة**: لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القَطاع الصّقلّي (٥١٥هـ)، جمعه وحقّقه: بشير البكوش، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- **دَرْج الغُرَر ودُرْج الدُّرَر**: عمر بن علي بن محمد المطوّعي (٤٤٠هـ)، تحقيق: جليل العطية، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م. (طبعة أخرى)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، أم القرى للطباعة والنشر، دون تاريخ.
- **الدُّرَرُ المُنتثرة في الأحاديث المُشْتَهَرَة**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **دمية القصر وعصرة أهل العصر**: لأبي الحسن الباخرزي، علي بن الحسن بن علي (٤٦٧هـ)، تحقيق: محمد التونجي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م. (طبعة أخرى)، تحقيق: سامي مكي العاني، الكويت، دار العروبة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- **الديارات**: لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (٣٨٨هـ)، تحقيق: كوركيس عوَّاد، بيروت، دار الرائد العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.
- **ديوان الأَرَّجاني**: أبي بكر ناصر الدين أحمد بن محمد (٥٤٤هـ)، تحقيق: قدري مايو، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **ديوان أسامة بن منقذ**، أبي المظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن مقلَّد بن نصر بن منقذ الكناني (٥٨٤هـ): تحقيق وتقديم: أحمد بَدَوي وحامد عبد المجيد، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م. (طبعة أخرى)، (انظر: أسامة بن منقذ والجديد من آثارِهِ وأشعارِهِ).
- **ديوان إسحاق الموصلي**، أبي محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان الأرجاني الموصلي (٢٣٥هـ): جمعه وحقّقه: ماجد أحمد العِزّي، بغداد، مطبعة الإيمان، ١٩٧٠م.
- **ديوان أبي الأسود الدُّؤَلي (٦٩هـ)**: صَنعَة: أبي سَعيد الحسن السُّكّري (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م. (طبعة أخرى)، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى المزيدة، ١٩٨٢م.
- **ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتزّ بالله الخليفة العباسي، (٢٦٩هـ)**: تحقيق: محمد بديع شريف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م. (وانظر: ديوان شعر ابن المعتز).
- **ديوان الأعشى الكبير**: ميمون بن قيس (٧هـ)، شرح وضبط: محمد أحمد قاسم، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

- **ديوان الأعمى التُّطِيلِيّ**: أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة (٥٢٥هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٩م.
- **ديوان الباخرزي**: (انظر: علي بن الحسن البَاخَرْزِي حياته وشعره وديوانه).
- **ديوان الباهلي**: محمَّد بن حازم الباهلي (٢١٧ أو ٢١٨هـ)، صَنْعَة: محمد خير البقاعي، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٢م. (ط أخرى)، صنعة: شاكر العاشور، دمشق، تموز للطباعة، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
- **ديوان البحتري**: أبي عبادة الوليد بن عُبَيْد بن يحيى (٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن كامل الصَّيرفي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣، ١٩٧٨م.
- **ديوان بشَّار بن بُرد (١٦٧هـ)**: جمع وشرح: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تونس، الشركة التونسية، ١٩٧٦م.
- **ديوان أبي بكر الخوارزمي**، محمد بن العباس (٣٨٣هـ): صنعه وحققه: حامد صدقي، طهران، مرآة التراث، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **ديوان البهاء زهير**، أبي الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى (٦٥٦هـ): شرح وتحقيق: محمد طاهر الجبَلاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- **ديوان التلعفري**، شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود الشياني التلعفري (٦٧٥هـ): بيروت، مطبعة المعارف، ١٣٢٦هـ. (طبعة أخرى)، تصحيح: السيد محمد سليم الأنسي، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٣١٠هـ.
- **ديوان أبي تمَّام**، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (٢٣١هـ): بشرح: أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) تحقيق: محمد عبده عزّام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م. (طبعة أخرى)، (انظر: شرح ديوان أبي تَمَّام).
- **ديوان تَميم بن المُعِزّ لدين اللهِ الفاطمي (٣٧٥هـ)**: تحقيق: محمد حسن الأعظمي، بيروت، دار المنتظر، الطبعة الأولى المزيدة والمنقحة، ١٩٩٦م.
- **ديوان التّهاميّ**، أبي الحسن علي بن محمد (٤١٦هـ): شرح وتحقيق: علي نجيب عطوي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٦م.
- **ديوان جحظة البرمكي**، أحمد بن جعفر بن موسى (٣٢٤هـ): تحقيق: جان عبد الله توما، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **الديوان الجديد**: أمين نخلة (١٩٧٦ م)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٢م.

- **ديوان جعفَر بن شَمْس الخِلافَة**: جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي (٦٢٢هـ)، تحقيق: عبد الرزّاق حُوَيْزي، الرياض، مركز حمد الجاسر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **ديوان جميل شاعر الحب العذري**، جميل بن عبد الله بن مَعْمَر (٨٢هـ): جمع وتحقيق: حسين نصّار، مصر، دار مصر، ١٩٧٧م. (طبعة أخرى)، مصر، مكتبة مصر، ١٩٧٧م.
- **ديوان ابن أبي حجلة**: لأبي العبّاس أحمد بن يحيى التلمساني (٧٧٦هـ)، تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت وأحمد حميد مخلف، الأردن، دار عمّار، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **ديوان ابن حريق البلنسي**: (انظر: ابن حريق البلنسي حياته وآثاره).
- **ديوان الإمام ابن حَزْم الظّاهري**، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ): جمع وتحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، طنطا، دار الصحابة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م. (طبعة أخرى)، جمع وتحقيق: عبد العزيز إبراهيم، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **ديوان الحُسين بنْ الضَّحّاك** (٢٥٠هـ): تحقيق: جليل العَطيّة، ألمانيا، منشورات الجمل، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م. (طبعة أخرى)، (انظر: أشعار الخليع الحُسين بن الضحّاك).
- **ديوان الحُصْرِي القَيْرَواني**، (انظر: أبو الحسن الحصري القيرواني).
- **ديوان الحكيم أبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز الدّاني** (٥٢٩هـ): جمع وتحقيق: محمد المرزوقي، تونس، دار بوسلامة، ١٩٧٩م.
- **ديوان الحماسة**: لأبي تمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (٢٣١هـ)، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، ١٩١٣م.
- **ديوان الحَمّانِيّ**: عليّ بن محمد العلويّ الكوفي (تقريباً ٣٠١هـ): تحقيق: محمد حسين الأعرجي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **ديوان ابن حَمْدِيس**، عبد الجبار بن محمد بن حمديس (٤٤٧هـ): تصحيح وتقديم: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **ديوان حُمَيْد بن ثَوْر الهِلاليّ (نحو ٣٠هـ)**: صنعة: عبد العزيز الميمني، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٥١م. (طبعة أخرى)، جمع وتحقيق: محمد شفيق البيطار، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- **ديوان ابن حَيُّوس**، الأمير مصطفى الدّولة أبي الفتيان محمد بن سلطان الغنوي (٤٧٣هـ): تحقيق: خليل مَردم بك، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م.
- **ديوان أبي دُلَامَة**: زند بن الجون (١٦١هـ)، شرح وتحقيق: إميل بَديع يعقوب، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **ديوان أبي دَهْبَل الجمحي**: (حدود ١٢٦هـ)، رواية أبي عمرو الشيباني (٢١٣هـ)، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، النجف، مطبعة القضا، ١٩٧٢م.
- **ديوان ديْك الجنّ الحمصي**: أبي محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام (٢٣٦هـ)، تحقيق وشرح: أنطزان محسن القوّال، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م. (طبعة أخرى) جمع وتحقيق: مظهَر الحجّي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤م.
- **ديوان ذي الرمة**، غيلان بن عقبة العدوي (١١٧هـ): شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، بيروت، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- **ديوان ابن رشيق القرواني**، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ): تحقيق: عبد الرحمٰن ياغي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٩م.
- **ديوان ابن الرومي**، علي بن العباس بن جريج (٢٨٣هـ): شرح وتحقيق: عبد الأمير علي مهنا، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩١م. (طبعة أخرى)، شرح أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩م.
- **ديوان ابن زمْرك الأندلسي**: محمد بن يوسف الصّريحي (بعد ٧٩٧هـ)، تحقيق: محمد توفيق النّيفر، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **ديوان ابن زيدون ورسائله**: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي (٤٦٣هـ)، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٨٠م.
- **ديوان سِبْط ابن التعاويذي**: أبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله (٥٨٤هـ)، تحقيق: د. س. مرجليوث، بيروت، دار صادر، مصورة عن طبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣م.
- **ديوان ابن سناء المُلك**: أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد السعدي (٦٠٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.

- **ديوان السَّمَوْأل بن عُريض بن عادياء (٦٥ ق.هـ)**: صُنعَة: أبي عبد الله نِفطَوَيْه (٣٢٣هـ)، تحقيق وشرح: واضح الصَّمد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **ديوان ابن سَهْلٍ الأندلسيّ**: إبراهيم بن سهل (٦٥٩هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد فرج دغيم، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **ديوان الشاب الظريف**: شمس الدين محمد بن عفيف الدِّين سليمان التلمُساني (٦٨٨هـ)، حقَّقه وأعدّ تكملته: شاكر هادي شكر، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **ديوان الشريف الرضي**: أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد (٤٠٦هـ)، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **ديوان الشريف المرتضى**: أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد (٤٣٦هـ)، تحقيق: رشيد الصفار، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٨م.
- **ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره (قبل ٦١٠ م)**: صَنْعَة: يحيى بن مدرك الطائي، رواية: هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ)، دراسة وتحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- **ديوان شعر عَدِيّ بن الرّقاع العاملي (نحو ٩٥هـ)**: تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، العراق، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.
- **ديوان الشعر الصقلّي**: جمع وتحقيق: فوزي عيسى، الكويت، مركز البابطين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- **ديوان شعر المُثَقِّب العَبْدي**: عائذ بن محصن (نحو ٣٥ ق.هـ)، تحقيق: حسن كامل الصَّيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ١٩٧١م.
- **ديوان شعر ابن المُعتز**: الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتزّ بالله الخليفة العباسي (٢٦٩هـ)، صَنْعَة: أبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (٣٣٥هـ)، تحقيق: يونس أحمد السامرائي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. (وانظر: ديوان أشعار الأمير ابن المعتز).

- **ديوان أبي الشَّمَقْمَق**: أبي محمد مروان بن محمد (٢٠٠هـ)، تحقيق: واضح محمد الصَّمد، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م. (طبعة أخرى)، ضمن (شعراء عبَّاسيُّون: لغوستاف فون غرنباوم) بيروت، دار ومكتبة الحياة ١٩٥٩م. (طبعة أخرى)، تحقيق: كارين صادر، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- **ديوان ابن شُهَيد الأندلسُيّ**: أبي عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأشجعي (٤٢٦هـ)، جمع وتحقيق: يعقوب زكي، القاهرة، دار الكاتب العربي، دون تاريخ.
- **ديوان الصاحب بن عبَّاد**، أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد بن العبَّاس بن أحمد (٣٨٥هـ): تحقيق: محمد حسن آل ياسين، إيران، مؤسسة قائم آل محمد، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.
- **ديوان الصَّاحب شرف الدِّين الأنصاري**: أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن (٦٦٢هـ)، تحقيق: عمر موسى باشا، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧م.
- **ديوان الصبابة**: لابن أبي حجلة، أحمد بن يحيى التلمساني (٧٧٦هـ)، تحقيق: محمد زغلول سلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٧م.
- **ديوان صَفِيِّ الدِّين الحِلِّي**: أبي المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السِّنبِسِي (٧٥٢هـ)، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **ديوان طَرَفَة بن العبد (نحو ٨٦ ق.هـ)، شرح الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ (٤٧٦هـ)**: تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.
- **ديوان أبي الطَّيِّب المُتَنَبِّي (المُسَمَّى بالتّبيان في شرح الدِّيوان)**: بشرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ (٦١٦هـ)، ضبطه وصححه: مصطفى السَّقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار المعرفة، دون تاريخ.
- **ديوان ظافر الحدَّاد (٥٢٩هـ)**: تأليف: حسين نصار، مصر، دار مصر، ١٩٦٩م.
- **ديوان ابن الظَّهير الإرْبِلي**: أبي عبد الله مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد المراكشي (٦٧٧هـ)، جمع وتحقيق وشرح ودراسة: عبد الرزاق حويزي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م.
- **ديوان عبد الله بن المبارك**: أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي (١٨١هـ)، جمع وتحقيق: مجاهد مصطفى بهجت، مصر، دار الوفاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

- **ديوان الحاج عَبد الحَسين الأزري (١٩٥٤م)**: تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شُكر، بيروت، مؤسسة النعمان، دون التاريخ.
- **ديوان عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل (تقريباً ٢٤٠هـ)**: حقَّقه وقدَّم له: زهير غازي زاهد، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **ديوان القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)**: جمع وتحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دبي، دار البحوث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **ديوان ابن عبد رَبِّه الأندلسي مع دراسة لحياته وشعره (٣٢٨هـ)**: محمد التونجي، دمشق، مؤسسة ومكتبة الخافقين، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م. (انظر: طبعة أخرى)، شعر ابن عبد رَبِّه الأندلسي.
- **ديوان عبيد بن الأبرص (نحو ٢٥ ق.هـ)**: تحقيق وشرح: حسين نصّار، القاهرة، مطبعة البابي، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.
- **ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيّات (٧٥هـ)**: تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، بيروت، دار بيروت، ١٩٨٠م.
- **ديوان أبي العتاهية**: (انظر: أبو العتاهية أشعاره وأخباره).
- **ديوان عرقلة الكلبي**: حسَّان بن نمير (٥٦٧هـ)، تحقيق: أحمد الجندي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٢م.
- **ديوان عُروة بن حِزام (٣٠هـ)**: جمع وتحقيق وشرح: أنطون محسن القوّال، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- **ديوان العسكري**: أبي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (بعد ٣٩٥هـ)، جمع وتحقيق: جورج قنازع، دمشق، مطبعة مجمع اللغة العربية، ١٩٧٩م.
- **ديوان العَطَوِي**، محمد بن عبد الرحمٰن ابن أبي عَطيَّة (حدود ٢٧٩هـ)، جمع وتحقيق: عطيَّة محمود حسانين، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م. (طبعة أخرى)، ضمن مجلّة المورد العراقية.
- **ديوان علي بن الجهم (٢٤٩هـ)**: تحقيق: خليل مردم بك، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م. (طبعة أخرى)، تحقيق: خليل مردم بك، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية ٢٠١٠م.
- **ديوان الغَزِّيّ**، إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبيّ (٥٢٣هـ): تحقيق: عبد الرزاق حسين، دبي، مركز جمعة الماجد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

- **ديوان أبي الفتح البُسْتِيّ**، علي بن محمد بن الحسين البستيّ (٤٠٠هـ): تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م. (طبعة أخرى)، (انظر: أبو الفتح البستي حياته وشعره).
- **ديوان أبي فراس الحَمَدَانِي**: الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون (٣٥٧هـ)، شرح: خليل الدوَيْهي، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.
- **ديوان الفرزدق**: همَّام بن غالب بن صعصعة (١١٤هـ)، شرحه وضبطه: علي فاغور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. (طبعة أخرى)، **شرح ديوان الفرزدق**: جمع وتعليق: عبد الله إسماعيل الصَّاوي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٩٣٦م.
- **ديوان ابن قلاقس**: أبي الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف اللخمي (٥٦٧هـ)، تحقيق: سهام الفريح، الكويت، مكتبة المعلا، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **ديوان كُثَيِّر عَزَّة** (١٠٥هـ): جمع وشرح: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١م.
- **ديوان كشاجم**: أبي الفتح محمود بن الحسين بن إبراهيم بن السندي بن شاهك (٣٦٠هـ)، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **ديوان ابن لُبَّال الشريشي**: (انظر: ابن لُبَّال الشريشي).
- **ديوان لزوم ما لا يلزم (اللّزُوميَّات)**: لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَنُوخي المَعَرّي (٤٤٩هـ)، شرح: وحيد كبابة وحسن حمد، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **ديوان لسان الدين الخطيب السّلماني**: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (٧٧٦هـ)، تحقيق: محمد مفتاح، الدار البيضاء، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **ديوان مجنون ليلى**: قيس بن الملوّح العامري (٦٨هـ)، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، مكتبة مصر، دون تاريخ.
- **ديوان محمد العيد محمد علي خليفة (١٩٧٩م)**: الجزائر، الشركة الوطنية، ١٩٦٧م.

- **ديوان محمود صفوت الشّهير بالسَّاعاتي (١٨٨١ م)**: جمعة مصطفى رشيد، مصر، مطبعة المعارف، ١٩١١م.
- **ديوان المُشَدْ سيف الدين علي بن قَزَل بن جَلْدَك (٦٥٦هـ)**: تحقيق: محمد زغلول سلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **ديوان ابن مطروح**، الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين (٦٤٩هـ): تحقيق: حسين نصار، القاهرة، دار الكتب، ٢٠٠٩م. (طبعة أخرى)، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٢٩٨م.
- **ديوان المعاني**: لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (توفي بعد: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد سليم غانم، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م. (طبعة أخرى)، بيروت، دار الجيل، دون تاريخ. (طبعة أخرى)، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **ديوان معن بن أوس**: (انظر: معن بن أوس حياته شعره أخباره).
- **ديوان ابن المقرَّب**: أبي عبد الله محمد بن علي بن المقرَّب العيوني (٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، السعودية، مكتبة التعاون الثقافي، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- **ديوان ابن منير الطرابلسي**: أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح (٥٤٨هـ)، جمعه وقدّم له: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الجيل، طرابلس، مكتبة السائح، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **ديوان نابغة بني شَيْبَان**: عبد الله بن مخارق بن سليم (١٢٥هـ)، شرح وتقديم: قدري مايو، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- **ديوان ابن نباتة المصري**: جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن المصري الفاروقي (٧٦٨هـ)، تحقيق: محمد القلقيلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ.
- **ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي (١٩٩هـ)**: برواية: حمزة بن الحسن الأصبهاني (٣٥١هـ)، تحقيق: ايفالد فاغنر وغيره، فيسبادن، فرانز شتاينر، سنوات مختلفة.
- **ديوان ابن هرمة**: أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة (١٧٦هـ)، تحقيق: محمد جبّار المعيبد، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٩م.

- **ديوان الوأواء الدّمشقي**: أبي الفرج محمد بن أحمد الغسّاني (٣٧٠هـ)، تحقيق: سامي الدّهان، دمشق، المجمع العلمي، ١٩٥٠م.
- **ديوان ابن الوردي**، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر الحلبي (٧٤٩هـ): تحقيق: أحمد فوزي الهيب، الكويت، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزَّيَّات (٢٣٢هـ)**: تحقيق: جميل سعيد، أبو ظبي، المجمع الثقافي، دون تاريخ.
- **ديوان الوزير المغربي**: (انظر: الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي).
- **ذخيرةُ العُقْبى في شرحِ المجتبى**: (انظر: شرحُ سُنَنِ النَّسائِي).
- **الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**: لأبي الحسن علي بن بسَّام الشَنتريني (٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيرت، دار الثقافة، ١٩٧٩م.
- **ذَهَبِيَّةُ العَصْر**: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (٧٤٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت، دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- **ذيل تاريخ بغداد**: لابن النجّار، محب الدّين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (٦٤٣هـ)، تصحيح: قيصر فرح، بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن طبعة الهند.
- **ذيل تاريخ مدينة السلام**: لابن الدُّبَيْثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي (٦٣٧هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **الذيل التام على دُوَل الإسلام**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السَّخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، الكويت، دار العروبة، بيروت، دار ابن العماد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م. (وطبع أيضاً بعنوان وجيو الكلام)
- **ذيل ثمرات الأوراق**: إبراهيم بن الحاج علي الأحدب الطرابلسي (١٣٠٨هـ)، (مطبوع مع ثمرات الأوراق)، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- **ذيل سمط اللّآلئ (ملحق بالسِّمْط)**: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

- **ذيل مرآة الزمان (سنوات ٦٩٧، ٧١١)**: لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (٧٢٦هـ)، تحقيق: حمزة عباس، أبو ظبي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م. و(سنوات ٦٥٤، ٦٦٢هـ): بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- **الذّيل والتّكملَة لِكِتابَيْ المَوْصُولِ والصِّلَة**: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (٧٠٣هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة وإحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، سنوات مختلفة. والسفر الثامن، تحقيق: محمد بن شريفة، المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م.
- **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النّعيمي، مصورة عن طبعة بغداد ١٩٨٢م.
- **رِجالُ الكِشِّي**: لأبي عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكِشِّي (القرن الرابع)، تقديم وتعليق: أحمد السيّد الحسيني، دون ذكر للمطبعة والتاريخ.
- **رحلة الشتاء والصيف**: محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني المدني، الشّهير بابن كبريت (١٠٧٠هـ)، حرّرها وقدم لها: سامر الشنواني، أبو ظبي، دار السويدي، بيروت، المؤسسة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **رحلة ابن معصوم**: السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **رسائل الجاحظ**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، دون تاريخ.
- **الرّسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيّب المُتَنبّي وساقط شعره**: لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي (٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م.
- **رفعُ الحُجُب المستُورةِ عن محاسِن المَقْصُورة**: لأبي القاسم محمد الشريف السبتي (٧٦٠هـ)، تحقيق: محمد الحجوي، المغرب، مطبعة فضالة، ١٩٩٧م.
- **روح الرُّوح**: لمؤلف مجهول من القرن الخامس، تحقيق: إبراهيم صالح، أبو ظبي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسَّادات**: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (١٣١٣هـ)، بيروت، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- **روض الرياحين في حكايات الصالحين**: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (٧٦٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمٰن السعيدي، بغداد، دار الأنبار، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **الروض الفتيق الفالق ومؤنس الكئيب العاشق**: محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني (١٣٠٥هـ)، تحقيق: سعيد ناصر الدهّان، بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- **الروض المعطار في خبر الأقطار**: لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (٧٢٧هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**: لأبي حاتم محمد بن حبّان البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ. (طبعة أخرى)، تحقيق: عبد العليم محمد الدَّرويش، دمشق، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **روضة الفصاحة**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٩٤م.
- **روضة المحبّين**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزّرعي الدمشقي، المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة، (٧٥١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
- **رِياضُ الصَّالِحين**: لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف بن مرّي النَّووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٢م. (وانظر: صحيح رياض الصالحين).
- **ريحانة الألِبَّا وزهرة الحياة الدنيا**: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.
- **زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السّافر**: صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن (٥٩٨هـ)، تحقيق: عبد القادر محداد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.

- **الزاهر في بيان ما يُجتنب من الخبائث الصغائر والكبائر**: لأبي الحسن علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبيّ (٦٤٦هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشّافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **الزاهر في معاني كلمات النّاس**: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **الزهد**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- **الزهد**: لأبي السري هنَّاد بن السري الكوفي (٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن عبد الجبار الفريوائي، الكويت، دار الخلفاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **الزهد**: وكيع بن الجرَّاح (١٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن عبد الجبار الفريوائى، المدينة المنورة، مكتبة الدار، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- **زهر الآداب وثمر الألباب**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤١٣هـ)، زكي مبارك، بيروت، دار الجيل، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م. (طبعة أخرى)، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٩٥٣م.
- **زهر الأكم في الأمثال والحكم**: لأبي علي اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (١١٠٢هـ)، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، الدار البيضاء، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- **زهر الربيع**: السيد نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ)، بيروت، دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **الزّهرة**: محمد بن داود الأصبهاني (٢٩٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة المنار، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- **سبك المقال لفكّ العقال**: عبد الواحد محمد بن الطوّاح، كان حيّاً سنة ٧١٧هـ)، تحقيق: محمد مسعود جبران، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- **السحب الوابلة على ضريح الحنابلة**: محمد بن عبد الله بن حُمَيْد النجدي (١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- **السِّحر والشِّعر**: للسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السّلماني، (٧٧٦هـ): تحقيق: خالد الجبر وعاطف كنعان، عمَّان، دار جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد كمال شبانة وإبراهيم محمد حسن الجمل، القاهرة، دار الفضيلة، ١٩٩٩م.
- **سِرُّ الفَصَاحَة**: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي (٤٦٦هـ)، تحقيق: النَّبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، دار قباء، ٢٠٠٣م.
- **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**: جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن الفاروقي، المعروف بابن نباتة المصري (٧٦٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٦م.
- **سَرِقَات المُتَنَبِّي ومُشْكِل مَعانيه**: لابن بسَّام النحويّ، أبو الحسن علي بن بسّام التغلبي الشنتريني (حدود ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمد الطّاهر ابن عاشور، الدَّار التونسيّة، ١٩٧٠م.
- **سَقْطِ المُلَحِ وَزَوحُ التَّرحِ**: لأبي الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد بن علي بن الدَّجاجي (٥٦٤هـ)، تحقيق: خالد أحمد الملا السويدي، دمشق، دار كنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.
- **سكردان السلطان (مطبوع مع المخلاة)**: لابن أبي حجلة، أحمد بن يحيى التلمساني (٧٧٦هـ)، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م.
- **سلافة العصر**: السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (١١٢٠هـ)، إيران، المكتبة المرتضوية، مصورة عن طبعة الخانجي ١٣٢٤هـ.
- **سلسلة الأحاديث الصَّحيحة**: محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، الرياض، مكتبة المعارف، سنوات مختلفة.
- **سلسلة الضاحكون**: بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٨٩م.
- **سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر**: محمد خليل المرادي (١٢٠٦هـ)، تحقيق: أكرم حسن العلبي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م. (طبعة أخرى)، بيروت، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- **سمط اللَّآلئ في شرح أمال القالي**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

- **سَمْطُ النّجومُ العوالي في أنباء الأوائِل والتَّوالي**: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العِصَامِي المَكّي (١١١١هـ)، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ.
- **سنن أبي داوُود**: لأبي داوُد سليمان بن الأشعث بن إسحاق السَّجِسْتَاني، (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، اعتناء: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
- **سنن الدَّارِمي**: للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن بَهْرام الدَّارِمي (٢٥٥هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغَا، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- **سنن ابن ماجه**: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة القزويني، (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، اعتناء: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
- **سنن النسائي**: لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، (٣٠٣هـ)، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
- **سير أعلام النبلاء**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط وغيره، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، المعروف بابن العماد (١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **شرح أبيات سيبويه**: لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السّيرافي (٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٦م.
- **شرح أبيات مغني اللّبيب**: عبد القادر عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدّقاق، دمشق، دار المأمون التراث، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- **شرح حماسة أبي تمام**: لأبي الحجَّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشَّنْتَمْريّ (٤٧٦هـ)، تحقيق: علي المفضّل حمّودان، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **شرح ديوان أبي تمَّام**، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (٢٣١هـ): ضبط وشرح: إيليا الحاوي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٨١م. (طبعة أخرى)، (انظر: ديوان أبي تمَّام).

- **شرح ديوان جرير (١١٤هـ)**: شرح: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **شرح ديوان الحماسة**: لأبي زكريا يحيى بن علي، المشهور بالخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)، بيروت، عالم الكتب، دون تاريخ. (طبعة اخرى)، تحقيق: غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **شرح ديوان الحماسة**: لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
- **شرح ديوان صريع الغواني، مسلم بن الوليد الأنصاري (٢٠٨هـ)**: تحقيق وتعليق: سامي الدَّهَّان، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.
- **شرح ديوان العبَّاس بن الأحنف (١٩٣هـ)**: شرح: مجيد طراد، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **شرح ديوان الفرزدق**: جمع وتعليق عبد الله إسماعيل الصَّاوي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٩٣٦م. (طبعة أخرى)، **ديوان الفرزدق**، همَّام بن غالب بن صعصعة (١١٤هـ): شرحه وضبطه: علي فاغور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري (٤١هـ)**، حقَّقه وقدَّم له: إحسان عبّاس، الكويت، وزارة الإعلام، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- **شرح ديوان المُتَنَبِّي، أبي الطّيّب أحمد بن الحسين (٣٥٤هـ)**: وَضَعَهُ: عبد الرحمٰن البرقوقي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٠م.
- **شرح رياض الصالحين**: شرح وتعليق: محمد بن صالح العثيمين وعبد العزيز بن عبد الله بن باز، وخرّج أحاديثه: نشأت المصري، القاهرة، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **شرح السُّنَّة**: الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- **شرحُ سُنَنِ النَّسائي (المسَمّى ذخيرةُ العُقْبى في شرحِ المجتبى)**: محمَّد بن علي بن آدم بن موسى الأتيوبي الولّوي، مكّة المكرَّمة، دار آل بُروم، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.

- **شرح شواهد المغني**: جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تصحيح وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، بيروت، دار ومكتبة الحياة، دون تاريخ.
- **شرحُ الطِّيبِي على مشكاة المصابيح**: شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطِّيبي (٧٤٣هـ)، باعتناء: أبو عبد الله محمد علي سمك، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **شرح مصابيح السُّنَّة**: لابن المَلَك الرُّومي، محمَّد بن عبد اللّطيف بن عبد العزيز الكَرْمانِيّ (٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصَّة من المحقّين بإشراف نور الدِّين طالب، الكويت، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- **شرح المضنون به على غير أهله**: عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي (٦٥٥هـ)، بشرح: عبيد الله بن الكافي العبيدي، بيروت، دار صعب، دون تاريخ.
- **شرح مقامات الحريري**: أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (٦١٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.
- **شرح نهج البلاغة**: لأبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد، الشَّهير بابن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **شعر إبراهيم بن العبَّاس الصُّولي (٢٤٧هـ)**: (ضمن الطرائف الأدبية)، صنعة: ابن أخيه أبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
- **شعر أحمد بن طاهر بن طيفور (٢٨٠هـ)**: (ضمن أربعة شعراء عبَّاسيُّون)، نوري القيسي وهلال ناجي، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **شعر ابن بسَّام، علي بن محمد بن نصر بن منصور (٣٠٢هـ)**: (ضمن شعراء عبَّاسيُّون) يونس أحمد السَّامرّائي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **شعر بكر بن النّطاح (حدود ٢٠٠هـ)**: (ضمن شعراء مُقِلُّون) صَنعَة: الدكتور حاتم صالح الضامن، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. (طبعة أخرى)، (ضمن عَشْرَةُ شُعراء مُقِلُّون) صنعَة: حاتم صالح الضَّامن، الموصل، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠م.

- **شعر تقيّ الدّين السّروجيّ**، عبد الله بن عليّ بن منجد (٦٩٣هـ): جمع وتحقيق: عباس هاني الجراخ، القاهرة، مكتبة الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **شعر ابن جابرالأندلسي**، محمد بن أحمد بن علي الهواري الضَّرير (٧٨٠هـ)، صنعه: أحمد فوزي الهيب، دمشق، دار سعد الدين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- **شعر الحاجبُ المُصحَفِيُّ**، (**انظر: الحاجبُ المُصحَفِيُّ حياته وآثاره الأدبية**).
- **شعر دِعبِل بن علي الخُزاعي (٢٤٦هـ)**: صنعة: عبد الكريم الأشتر، دمشق، مطبعة مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

شعر ربيعة الرّقي (١٩٨هـ): جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكّار، بيروت، دار الأندلس، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

- **شعر زياد الأعجم (توفي بعد ١٢٥هـ)**: جمع وتحقيق: يوسف حسين بكّار، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- **شعر عبد الله بن أيوب التَّيْمي (٢٠٩هـ)**: جمع وتحقيق وشرح: حمد بن ناصر الدخيِّل، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (١٢٩هـ)**: جمعه: عبد الحميد الرّاضي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
- **شعر عبد الله بن همّام السلولي** (تقريباً ٨٠هـ): جمع وتحقيق: وليد محمد السَّراقبيّ، دبي، مطبوعات جمعة الماجد، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **شعر ابن عبد رَبِّه الأندلسي (٣٢٨هـ)**: جمع وتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جُمْران، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م. (انظر: طبعة أخرى)، (ديوان ابن عبد رَبِّه الأندلسي).
- **شعر عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي**، (**انظر: عبد الملك بن عبد الرحيم**).
- **شعر عُرْوَة بنِ أُذَيْنَة** (حدود ١٣٠هـ): تحقيق: يحيى الجُبُوري، الكويت، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- **شعر أبي علي البصير**: الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب، (بعد ٢٥٨هـ). (ضمن شعراء عبَّاسيُّون) يونس أحمد السَّامرّائي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **شعر علي بن جَبَلة الملقّب بالعَكَوَّك (٢١٣هـ)**: جمع وتحقيق: حسين عطوان، مصر، دار المعارف، ١٩٧٢م.

- **شعر القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٩٢هـ)**: صنعه: عبد الرزاق حويزي، عمّان، مطبعة الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- **شعر الكُمَيت بن زيد الأسدي (١٢٦هـ)**: جمع وتقديم: داود سلُّوم، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
- **شعر ماني الموسوس وأخباره**، أبو الحسن محمد بن القاسم المصري، (٢٤٥هـ): تحقيق: عادل العامل، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨م.
- **شعر المُتَوكِّل اللَّيْثي**: أبي جهمة المتوكل بن عبد الله بن نهشل، (في حدود ٨٥هـ)، يحيى الجُبُوري، بغداد، مكتبة الأندلس، دون تاريخ.
- **شعر مروان بن أبي حفصة (١٨٢هـ)**: جمع وتحقيق: حسين عطوان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م.
- **شعر مطيع بن إياس (١٦٩هـ)**: (طبع ضمن شعراء عباسيُّون).
- **شعر منصور الفقيه**: (انظر: منصور بن إسماعيل الفقيه حياته وشعره).
- **شعر النَّامِي أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد النَّامِي المصيصي الدَّارمي (٣٩٩هـ)**: جمع وتحقيق: صَبيح رَديف، بغداد، دار بصرى، ١٩٧٠م.
- **شعر نُصَيب بن رَباح (١٠٨هـ)**: جمع وتقديم: داوُد سَلّوم، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧م.
- **شعر الوزير المغربي**: (انظر: الوزير المغربي).
- **الشعر والشعراء**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، بيروت، دار الثقافة، دون تاريخ.
- **شعر اليزيديِّين**: جمعه وحقّقه: محسن غياض، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٩٧٣م.
- **شعراء أُمويُّون**: نوري حَمّودي القيسي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **شعراء أُمويُّون**: نوري حَمّودي القيسي، العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، سنوات مختلفة.
- **شعراء عبَّاسيُّون**: يونس أحمد السَّامرّائي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- **شعراء عبَّاسيُّون**: غوستاف فون غرنباوم، ترجمها وأعاد تحقيقها: محمد يوسف نجم، بيروت، دار ومكتبة الحياة، ١٩٥٩م.

- **شعراء عبّاسيُّون منسيُّون**: إبراهيم النجّار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **شعراء الغِرَيّ أو النَّجفيَّات**: علي الخاقاني، طهران، مطبعة بهمن، ١٤٠٨هـ.
- **شعراء مُقِلُّون**: صَنعَة: الدكتور حاتم صالح الضامن، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **شِفاء الغَليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل**: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (١٠٦٩هـ)، تقديم وتصحيح: محمد كشّاش، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **الشِّفَاءُ في بَديع الاكتفَاء**: شمس الدين محمد بن الحسن النَواجي (٨٥٩هـ)، تحقيق: محمود حسن أبو ناجي الشيباني، بيروت، دار الحياة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب**: المنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، إلهام عبد الوهاب المفتي، الكويت، المجلس الوطني الثقافة، ٢٠٠٠م. (والصحيح أنه قطعة من كتاب ربيع الأبرار).
- **الشَّمائِلُ المُحمَّدِيَّة**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ التِّرْمِذِيّ، (٢٧٩هـ)، تحقيق: عبده علي كوشك، البحرين، مكتبة نظام يعقوبي، الطبعة الخامسة، ٢٠١٢م.
- **شـمّامة العنبر والزّهر المْعنبر**: محمد بن مصطفى الغُلامي (١١٨٦هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.
- **الشهب اللاّمعة في السياسة النافعة**: لأبي القاسم ابن رضوان المالقي (٧٨٣هـ)، تحقيق: على سامي النشار، الدار البيضاء، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- **صحيح «الأدب المفرد»**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري (٢٥٦هـ)، محمد ناصر الدين الألباني، السعودية، مكتبة الدليل، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
- **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري (٢٥٦هـ)، ضبط: مصطفى ديب البغا، دمشق، بيروت، دار ابن كثير واليمامة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م.

- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- **صحيح ابن حِبَّان**: لأبي حاتم محمد بن حِبَّان التَّميميُّ البُستيّ، (٣٥٦هـ): بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بَلْبَان الفارسيّ (٧٣٩هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.
- **صحيح رياض الصالحين من حديث سيِّد المُرسلين**: لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف بن مرّي النَّووي (٦٧٦هـ)، هذّبه وحقّقه: سليم الهلالي، الكويت، دار غراس، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
- **صحيح سنن أبي داود**: لأبي داوُد سليمان بن الأشعث بن إسحاق السَّجِسْتَاني، (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية للطبعة الجديدة، ٢٠٠٠م.
- **صحيح سنن ابن ماجه**: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجه القزويني (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ١٩٩٧م.
- **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- **صحيح مسلم بشرح النَّوَوي**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مرّي الحزامي (٦٧٦هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.
- **الصَّداقة والصَّديق**: لأبي حيَّان علي بن محمد بن العباس التَّوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دمشق، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- **صفة الصفوة**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
- **الصَّمت وآداب اللسان**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **الصناعتين**: لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (توفي بعد: ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٧١م.

- **الضاحكون**: محمد قرة علي، بيروت، مؤسسة نوفل، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨م.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠م.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السَّخاوي (٩٠٢هـ)، بيروت، دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.
- **طبقات الأولياء**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المصري، المعروف بابن الملقن (٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
- **طبقات الحنابلة**: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفرَّاء البغدادي (٥٢٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، السعودية، الأمانة العامة، ١٩٩٩م. (طبعة أخرى)، بيروت، دار المعرفة، دون تاريخ.
- **الطَّبقات السَّنيَّة في تراجم الحنفيَّة**: للمولى تقيّ الدِّين بن عبد القادر التميمي الدَّاري الغزِّي المصري (١٠٠٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض، دار الرفاعي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **طبقات الشَّافعيَّة**: لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **طبقات الشَّافعية الكبرى**: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبْكي (٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.
- **طبقات الشعراء**: للأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتزّ بالله الخليفة العباسي (٢٦٩هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م.
- **طبقات الفقهاء الشافعية**: لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري، المعروف بابن صلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **الطبقاتُ الكُبْرى**: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، المعروف بابن سَعْد (٢٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

- **الطرائف الأدبيَّة**: تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
- **طرائف الأطبّاء**: الحكيم رَاجي عبّاس التكريتي، بيروت، دار الأندلس، دون تاريخ
- **طرائف الشعراء في مجالس الأدباء**: نجيب البعيني، بيروت، دار المناهل، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **طرائفُ الطُّرَف**: البارع البغدادي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الحارثي (٥٢٤هـ)، تحقيق: هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **طراز المجالس**: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (١٠٦٩هـ)، مصر، المطبعة الشرفية، دون تاريخ.
- **طوق الحمامة في الإلفة والألّاف**: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ) تحقيق: فاروق سعد، بيروت، دار ومكتبة الحياة، دون تاريخ.
- **طيبُ السَّمر في أوقاتِ السَّحَرِ**: شهاب الدّين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي الكوكباني (١١٥١هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، اليمن، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **طَيْفُ الخَيَال**: للشريف المُرتضى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد، (٤٣٦هـ)، تحقيق: حسن كامل الصَّيرفي، القاهرة، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.
- **الطّيوريّات**: من انتخاب: أبي طاهر أحمد بن محمد السّلفي (٥٧٦هـ)، من أصول كتب: أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطّيوري (٥٠٠هـ)، تحقيق: دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن، الرياض، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م. (طبعة أخرى)، تحقيق: مأمون الصّاغرجي ومحمد أديب الجادر، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، جمعها: أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي، تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد، القاهرة، دار الكتب، ٢٠٠٦م.
- **ظرفَاءُ الفرنسيّين**: سمير شيخاني، بيروت، مؤسسة عزّ الدِّين، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

- **عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي حياته وشعره (١٩٠هـ)**: جمع وتحقيق: عباس هاني الجراخ، دمشق، دار الينابيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- **عَرْفُ البَشَام فيمن وَلِيَ فَتْوى دِمشق الشّام**: محمد خليل بن علي بن محمد المرادي (١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- **العزلة**: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطَّابي البُسْتيّ (٣٨٨هـ)، تحقيق: ياسين محمد السّوّاس، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **عَشْرَةُ شُعراء مُقِلُّون**: صنعَة: حاتم صالح الضَّامن، الموصل، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠م.
- **العَفو والاعتذار**: لأبي الحسن محمد بن عمران العَبدي، المعروف بالرَّقام البصري (نحو ٣٥٥هـ)، تحقيق: عبد القدوس صالح، الأردن، دار البشير، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- **العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين**: لأبي الطيّب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (٨٣٢هـ)، تحقيق: فؤاد سيِّد ومحمد حامد الفقي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- **العقد الفريد**: أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد أمين وغيره، مصر، لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد التونجي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **العقد المُذهَّب في طبقات حملة المَذهب**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن المُلَقِّن (٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيّد مهنّى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **عُقُودِ الجُمَان في عِلمَي المعَاني والبَيَان**: جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، المكتبة الأزهرية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- **العِلَلُ**: للحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الدَّارَقُطْنِيّ (٣٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد بن صالح بن محمَّد الدَّباسي، بيروت، مؤسَّسة الريَّان، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

- **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**: محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

- **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري**: محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- **علي بن الحسن البَاخَرْزِي حياته وشعره وديوانه (٤٦٧هـ)**: تأليف وتحقيق: محمد ألْتونجي، ليبيا، منشورات الجامعة الليبيَّة (كلية الآداب)، دون تاريخ.

- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦ أو ٤٦٢هـ)، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد قرقزان، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المُسَمَّى (بالعَينِي على البخاري)**: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين الحلبي العينتابي القاهري، المعروف بالبدر العَيني (٨٥٥هـ)، بيروت، دار الفكر، دون تاريخ.

- **عُنوانُ الدِّراية فيمن عُرِفَ من العُلماء في المَائة السَابعة ببجَايَة**: لأبي العبّاس أحمد بن أحمد الغبريني (٧٠٤هـ)، تحقيق: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية، ١٩٧٠م.

- **عيار الشعر**: لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٥م.

- **عين الأدب والسياسة**: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمٰن بن هُذيل الفزاري الغرناطي (كان حياً ٧٦٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- **عيون الأخبار**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (٢٧٦هـ)، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣م.

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**: لابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي (٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار رضا، بيروت، دار ومكتبة الحياة، دون تاريخ.

- **عيون التواريخ (سنوات ٢١٩ ـ ٢٥٠هـ)**: محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: عفيف نايف حاطوم، بيروت، دار الثقافة، ١٩٩٦م. و(جزء ٢٠ سنوات ٦٤٥، ٦٧٠هـ، جزء ٢١ سنوات ٦٧١، ٦٨٧هـ، جزء ٢٢ سنوات ٦٨٨، ٦٩٩هـ)، محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، بغداد، دار الرشيد، سنوات مختلفة.

- **عيون الحكايات**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي بن محمد البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيّد هاشم الغزولي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

- **غاية النَّهاية في طبقات القرَّاء**: لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجَزَري (٨٣٣هـ)، تحقيق: برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

- **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي (٦١٣هـ)، تحقيق: محمد زغلول سلام ومصطفى الصّاوي الجويني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م.

- **غربَال الزَّمان في وَفيات الأَعيان**: يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى اليماني (٨٩٣هـ)، تصحيح وتعليق: محمد ناجي زعبي العمر، دمشق، دار الخير، ١٩٨٥م.

- **غرر الخصائص الواضحة وعُرر النَّقائص الفاضحة**: لأبي إسحاق جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري الكتبي، المعروف بالوطواط (٧١٨هـ)، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. (طبعة أخرى)، بيروت، دار صعب، دون تاريخ.

- **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**: لابن سعيد علي بن موسى المغربي (٦٨٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

- **الغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

- **فاكهة الصَّيف وأنيس الضَّيف**: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، محمد إبراهيم سليم، مصر، مكتبة ابن سينا، ١٩٨٨م.

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **فرائد الخرائد في الأمثال**: لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخُوَيِيّ، تلميذ الميداني، (٥٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق حسين، السعودية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، دون تاريخ.
- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: لأبي عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ)، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد قطامش، بيروت، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
- **الفصوص**: صاعد بن الحسن البغدادي (٣٣٩ أو ٤١٧هـ)، تحقيق: عبد الوهاب التازي سعود، المغرب، مطبعة الفضالة، ١٩٩٣م.
- **فضُّ الخِتَام عن التّورية والاستخدام**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: المحمدىَ عبد العزيز الحناوي، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- **فضل الله الصَّمَد في توضيح الأدب المفرد**: فضل الله ابن السيد أحمد علي الجيلاني (١٢٩٩هـ)، القاهرة، المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- **فضيلة الشكر لله على نعمته**: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطيّ (٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ وعبد الكريم اليافي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- **فكاهات الأسمار ومذهبات الأخبار والأشعار**: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمٰن بن هُذيل الفزاري الغرناطي (كان حياً ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله حمادي، الكويت، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، ٢٠٠٤م.
- **الفكاهَة في الأدب أصولها وأنواعها**: أحمد محمد الحوفي، مصر، مكتبة نهضة مصر، دون تاريخ.
- **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**: محمد بن أحمد بن هشام اللّخميّ السَّبْتي (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد حامد الحاج خلف، المغرب، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٢م.
- **قاموس الأقوال الضاحكة**: سمير شيخاني، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- **قَصْدُ السَّبِيلِ فيما في اللغَة العَربية من الدَّخيل**: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحِبّي (١١١١هـ)، تحقيق: عثمان محمود الصِّيني، الرياض، مكتبة التّوبة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **قصص وأمثال من المغرب**: الحسين بن علي بن عبد الله، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م. (الجزء الأول فقط).
- **قضاء الحوائج**: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدُّنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- **قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور**: لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم، المعروف بالرقيق القيرواني (تقريباً ٤٢٥هـ)، تحقيق: سارة البربوشي بن يحيى، بغداد، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **قطر الغيث المسجم على لاميَّة العجم (مطبوع بهامش نفحات الأزهار)**: عبد الرحمٰن الشافعي العلواني الطبيب، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
- **قلائد الجمان في فرائد شعراء أهل الزّمان**: لكمال الدين أبي البركات المبارك بن الشَّعَّار الموصليّ (٦٥٤هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**: لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان (٥٢٩هـ)، تحقيق: حسين يوسف خريوش، عمان، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م. (طبعة أخرى)، عمان، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **قمع الحرص بالزّهد والقناعة**: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر بن فرح القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السَّعدني، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **القناعة والتَّعفّف**: (ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا).

- **القول النبيل بذكر التطفيل**: شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهَسي الشافعي (٨٠٨هـ)، تحقيق: مصطفى عاشور، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ١٩٨٩م.
- **الكامل**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدّالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **الكامل في التاريخ**: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَريّ، المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ)، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥م.
- **الكامل في ضُعفاء الرجال**: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **كتاب الإخوان**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد، (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمٰن طوالبة، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٨م.
- **كتاب الأمثال الصَّادرة**: (انظر: الأمثال الصّادرة).
- **كتاب الأنس**: سمير شيخاني، بيروت، مؤسسة عز الدين، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **كتاب البديع**: للأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتزّ بالله الخليفة العباسي، (٢٦٩هـ)، تحقيق: عرفان مطرجي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **كتاب التحف والأنوار**: (انظر: التحف والأنوار).
- **كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس**: لأبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب (توفي تقريبا ٤٢٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
- **كتاب التَّطفيل**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، جدّة، دار المدني، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **كتابُ الحوادِث**: لمؤلف من القرن الثّامن الهجري، (وهُو الكتاب المُسَمَّى وَهماً بِالحَوادث الجَامِعَة والتَّجارب النافعة والمَنْسُوب لابن الفوطي)، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف وعِماد عبدَ السَّلام رؤُوف، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

- **كتاب الدِّيباج**: لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخُتَّليّ (٢٨٣هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **كتاب الشِّعْر**: لابن شمس الخلافة جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي (٦٢٢هـ)، تحقيق: يحيى الجبُوري، الأردن، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- **كتاب العصا**: لأبي المظفر أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق: حسن عباس، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٨١م.
- **كتاب العيال**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (٢٨١هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمٰن خلف، الدمام، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **كتاب الكرَمِ والجُود وسَخاءِ النفوس**: محمد بن الحسين البُرجلاني (٢٣٨هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.
- **كتاب النوادر في الأخبار والأشعار والطُرف الأدبيَّة**: أحمد القزويني (١٩٩٢ م)، ضبط نصوصه: جودت القزويني، بيروت، دار بيسان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **الكرماء**: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (بعد: ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مصر، مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.
- **كشف الخفاء ومُزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: إسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القَلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨م.
- **كشف اللِّثام عن وجه التَّورية والاستخدام**: لأبي بكر تقي الدين علي بن عبد الله، المعروف بابن حجّة الحَموي (٨٣٧هـ)، تحقيق: محمد ناجي بن عمر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- **الكشكول**: بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (١٠٠٣هـ)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م. (طبعة أخرى)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١م.
- **الكشكول**: السيد مهدي الويج، بيروت، مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- **كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**: لأبي الفتح ضياء الدين ابن الأثير نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٣٧هـ)، تحقيق: نوري القيسي وحاتم الضامن وهلال ناجي، الموصل، مطابع مديرية دار الكتب، ١٩٨٢م.
- **الكنى والألقاب**: الشيخ عبّاس القمي (١٩٤٠ م)، طهران، مكتبة الصدر، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩هـ.
- **كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**: للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني (٤٨٢هـ)، تحقيق: محمود شاكر القطان، القاهرة، الهيئة المصرية، ٢٠٠٣م.
- **الكناية والتعريض**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: عائشة حسين فريد، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨م. (طبعة أخرى)، مطبوع مع: **المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء**: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- **الكنز المدفون والفلك المشحون**: جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩م.
- **الكواكب الدُرِّيَّة في تراجم السَّادة الصُّوفيَّة (الطبقات الكبرى)**: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **لافتات (شعر)**: أحمد مطر، لندن، (سبعة أجزاء)، سنوات مختلفة.
- **لئلّا تضيع**: سلام الراسي، بيروت، مؤسسة نوفل، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥م.
- **لباب الآداب**: لأبي المظفر أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الكتب السلفية، ١٩٨٧م.
- **لباب الآداب**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: قحطان رشيد صالح، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٨٨م. (طبعة أخرى)، تحقيق: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **لَحْنُ العَامَّة**: لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِي الأندلسي (٣٧٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز مطر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.
- **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، الشَّهير بابن منظور (٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.

- **لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار**: للقاضي أبي القاسم علي بن المُحَسِّن بن علي التّنوخي (٤٤٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٣م. (وقع خطأ في العنوان وفي اسم المؤلف. انظره في: (جواهر الأخبار)، عن محقق ديوان الحسين بن الضحاك ص٢٢٤).
- **اللَّطائِفُ والظَّرائِفُ**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، بيروت، دار المناهل، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **لطف التَّدبير**: محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- **لُمح المُلح**: لأبي المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيري الوراق، المعروف بدلال الكتب (٥٦٨هـ)، دراسة وتحقيق: يحيى عبد العظيم، القاهرة، دار الكتب، ٢٠٠٧م.
- **ما لذَّ وطاب من طرائف الشعر والأدب في الفصحى والعامية**: فاضل مهدي، بغداد، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **ما يُعَوَّلُ عليه في المضاف والمضاف إليه**: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحِبّي (١١١١هـ)، تحقيق: محمد حسن عبد العزيز وفتحي جمعة وعبد الوهاب عوض الله وعاطف محمد، القاهرة، مجمع اللغة العربية، سنوات مختلفة طبع منه ثلاثة أجزاء.
- **المُبهج**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **مجالس ثعلب**: لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، المعروف بثعلب (٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- **المجالسة وجواهر العلم**: لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدّينوري (٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **مجمع الآداب في معجم الألقاب**: لأبي الفضل ابن الفُوَطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (٧٢٣هـ)، محمد الكاظم، طهران، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

- **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانيّ (٥١٨هـ)، تحقيق: جان عبد الله توما، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م. (طبعة أخرى)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **مجمعُ الزَّوائد ومَنْبَعُ الفوائد**: نور الدين عليّ بن أبي بكر الهَيْثَمِي (٨٠٧هـ)، تحرير الحافظين العِراقي وابن حَجَر، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٨٦م.
- **المجموع اللّفيف**: للقاضي أمين الدّولة محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الأفطسي (بعد ٥٠٥هـ)، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- **مجموعة المعاني**: لمؤلف مجهول، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٨م.
- **مجموع المورسكي الغرناطي الهُنْسُ قَسْتِلْي (١٦١٠م)، (ضمن تاريخ الأمثال والأزجال)**.
- **المحاسن والأضداد**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، ١٩٦٩م.
- **المحاسن والمساوىء**: إبراهيم بن محمد البيهقي (كان حياً سنة ٣٢٠هـ)، بيروت، دار بيروت، ١٩٧٩م.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**: لأبي القاسم الرّاغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضّل (توفي نحو ٥٠٢هـ)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م. (طبعة أخرى)، بيروت، دار ومكتبة الحياة، دون تاريخ.
- **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار**: محيي الدين ابن عربي (٦٣٨هـ)، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**: أبو الحسن السَّريّ بن أحمد بن السّريّ الرفّاء الكِنديّ الموصلي (٣٦٢هـ)، تحقيق: مصباح غلاونجي وماجد حسن الذهبي، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦، ١٩٨٧م.
- **المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي**: الحسن بن عبد الرحمٰن الرامهرمزي (نحو ٣٦٠هـ): تحقيق: محمد عجّاج الخطيب، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.

- **المُحَمَّدُون من الشّعراء وأشعارهم**: لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القِفْطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- **المختار من شعر بشار**: اختيار الخالديين، أبي بكر محمد (٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد ابني هاشم (٣٩٠هـ)، شرح: أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجِيبِيّ البَرْقِيّ، تحقيق: السيد محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دون تاريخ.
- **المُخْتار من مَناقِب الأَخْيار**: لابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد (٦٠٦هـ)، تحقيق: مأمون الصَّاغرجي وعدنان عبد ربّه ومحمد أديب الجادر، الإمارات، مركز زايد للتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **مختصر أمثال الشريف الرّضي**: صنّفه: الشّريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦هـ)، اختصره: ابن الظهير الإربلي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد (٦٧٧هـ)، تحقيق: نوري القيسي وهلال ناجي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦م.
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، الشَّهير بابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين الأفاضل، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- **مختصر رونق المجالس**: عثمان بن يحيى بن عبد الوهاب الميري، دمشق، دار الإيمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **مُختصر الشَّمائِلُ المُحمَّدِيَّة**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ التِّرْمِذِيّ، (٢٧٩هـ)، اختصره وحقّقه: محمد ناصر الدين الألباني، الأردن، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- **مختصر طبقات الحنابلة**: لابن شطّي، محمد جميل بن عمر البغدادي (١٣٧٩هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **مختصر طبقات الفقهاء**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن الحزامي، المعروف بالنَّوَوِي (٦٧٦هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

- **المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)**: عماد الدين إسماعيل أبي الفدَا صاحب حماة (٧٣٢هـ)، بيروت، دار المعرفة، دون تاريخ.
- **المخلاة**: بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (١٠٠٣هـ)، تحقيق: محمد خليل باشا، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **مُدَارَاة النَّاس**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد، (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **المذاكرة في ألقاب الشعراء**: لأبي المجد النشابي، أسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي (٦٥٧هـ)، تحقيق: شاكر العاشور، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (٧٦٨هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، ١٩٧٠ م (مصورة عن طبعة: حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف النظامية)، ١٣٣٨م. (طبعة أخرى)، تحقيق: عبد الله الجُبُوري، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م. طبع منه الجزء الأول فقط.
- **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (سنوات ٤٨١، ٥١٧)**: لأبي المظفر شمس الدين يوسف قَزَاوغلي بن عبد الله البغدادي، المعروف بسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ)، تحقيق: مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، السعودية، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م.
- **مرآة المُرُوَّات**: علي بن الحسن بن جعدوَيه (القرن الخامس)، تحقيق: وليد بن أحمد الحسين، بريطانيا، دار الحكمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان**: يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي (٩٠٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: نور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي المعروف بالملّا علي القاري (١٠١٤هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطَّار، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **المرقصات والمطربات**: لابن سعيد علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الأندلسي (٦٨٥هـ)، بيروت، دار حمد ومحيو، ١٩٧٣م.

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م.
- **مسالك الأبصار في ممالك الأبصار**: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (٧٤٩هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، أبو ظبي، المجمع الثقافي، سنوات مختلفة ولم يكتمل.
- **مسامرة النُّدمان ومؤانسة الإخوان**: عمر بن محمد بن عبد الله الرَّازي (٧٢٨هـ)، تحقيق: وليد مشوّح، دولة الإمارات، مركز زايد للتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **المستجاد من فعلات الأجواد**: لأبي علي المُحَسِّن بن علي التّنوخي (٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد كرد علي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٢م.
- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**: للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن الحسن، المعروف بابن النجّار البغدادي، (٦٤٣هـ)، انتقاه: شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسامي الدّمياطي (٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مولود خلف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **المستدرك على الصَّحيحين**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، القاهرة، مطبعة الفاروق، دون تاريخ. مصورة عن طبعة الهند.
- **المستدرك على صنّاع الدّواوين**: نوري القيسي وهلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **المستطرف في كلّ فنّ مستظرف**: محمد بن أحمد منصور الأبشيهي (٨٥٤هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **المُستقصى في أمثال العرب**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **المسلكُ السهلُ في شرح توشيح ابن سَهْل**: محمد الصغير بن محمد الإفراني (١١٥٤هـ)، تحقيق: محمد العُمَري، المغرب، وزارة الأوقاف، ١٩٩٧م.
- **المُسْنَد**: للإمام عبد الله بن الزبير الحَميدي (٢١٩هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

- **مُسْنَدُ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)**: تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
- **مُسْنَدُ أبي يَعْلَى المَوْصلي**: للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **مِشكاة المصابيح**: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (كان حياً ٧٣٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- **مصابيحُ الجامع**: للقاضي أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عمر الدَّمَامِيْنِيِّ (٨٢٧هـ)، بعناية: نور الدِّين طالب، قطر، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **مصارع العشّاق**: لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج (٥٠٠هـ)، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **المُصَنَّف**: لأبي بكر ابن أبي شَيْبَة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العَبْسِيّ (٢٣٥هـ)، تحقيق: أسامة بن إبراهيم بن محمد، القاهرة، الفاروق الحديثة للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- **المُصنّف**: لأبي بكر عبد الرزّاق بن هَمَّام الصَّنْعاني (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، مصورة عن طبعة الهند.
- **المصون في الأدب**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الكويت، دائرة المطبوعات، ١٩٦٠م.
- **المصون في سرِّ الهوى المكنون**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤١٣هـ)، تحقيق: محمد عارف محمود حسين، مصر، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **مطالع البدور في منازل السرور**: علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي (٨١٥هـ)، مصر، مطبعة إدارة الوطن، الطبعة الأولى، ١٢٩٩هـ.
- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**: عبد الرحيم بن أحمد العباسي (٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٤٧م.

- **معجم الأدباء**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م. (طبعة أخرى)، تحقيق: مرجليوث، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.
- **المعجم الأوسط**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرانِيِّ (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥م.
- **معجم البلدان**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (٦٢٦هـ)، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م.
- **معجم السفر**: لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣م.
- **معجم الشعراء**: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق: فاروق أسلم، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م. (طبعة أخرى)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٠م.
- **المعجم الصغير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرانِيِّ (٣٦٠هـ)، مع أحكام الألباني، تحقيق وتعليق: توفيق بن عبد الله بن مسعود الزنتاني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- **المُعجم في أصحابِ القاضي الصَّدَفي أبي علي حسين بن محمد (٥١٤هـ)**: لابن الأبَّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- **معجم العلماء والشعراء الصَّقليِّين**: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرانِيِّ (٣٦٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السّلفي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م. (طبعة أخرى)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السَّلفي، بيروت، مؤسسة الريّان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **معن بن أوس حياته شعره أخباره (توفي حوالي ٦٤هـ)**: جمعه: كمال مصطفى، مصر، مطبعة النهضة، الطبعة الأولى، ١٩٢٧م.

- **معيار النظّار في علوم الأشعار**: عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزَّنْجاني (كان حياً ٦٦٠هـ)، تحقيق: محمد علي رزق الخفاجي، مصر، دار المعارف، ١٩٩١م.
- **المُغرب في حُلَى المغرب**: لابن سعيد علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الأندلسي (٦٨٥هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م. (قسم القاهرة): تحقيق: حسين نصار، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.
- **المفاتيح في شرح المصابيح**: مُظهر الدِّين الحسين بن محمود بن الحسن الزَّيَدانِيّ الكوفِيّ (٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدِّين طالب، الكويت، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- **المَفَضَّليّات**: للمفضَل بن محمد بن يَعْلى الضَبِّي (١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السّلام محمد هارون، بيروت، الطبعة السادسة، مصورة عن طبعة مصر.
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: محمد عبد الرحمٰن السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **المقاصِد النَّحوِيَّة في شرح شواهد شروح الألفيّة (المشهور بشرح الشواهد الكبرى)**: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين الحلبي العينتابي القاهري، المعروف بالبدر العَيني (٨٥٥هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- **المقتطف من أزاهر الطرف**: لابن سعيد علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الأندلسي (٦٨٥هـ)، تحقيق: سيد حنفي حسنين، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٨٣م.
- **المقتضب من كتاب تحفة القادم، (ضمن المكتبة الأندلسية)**: لابن الحاج إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي (٦٦١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.
- **مقدمة كتاب الدرّ الفريد وبيت القصيد**: محمد بن سيف الدين أيدمر المستعصمي (٧١٠هـ)، تقديم وتحقيق: وليد محمود خالص، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م.

- **المُقفَّى الكبير**: تقي الدّين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- **مكارم الأخلاق**: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدُّنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: ياسين محمد السّوّاس، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السَّامَرّيّ، المعروف بالخرائطي (٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الله بن بجّاش بن ثبت الحميري، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- **من اسمه عمرو من الشعراء**: لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجرَّاح (٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- **من غاب عنه المطرب**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: يونس أحمد السامرّائي، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **منازل الأحباب ومنازه الألباب**: شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي (٧٢٥هـ)، تحقيق: محمد الديباجي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **المناقب والمثالب**: لأبي الوفاء ريحان بن عبد الواحد الخوارزمي (توفي في حدود ٤٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **المُنْتَخَب في محاسن أَشعَارِ العَرَب المَنْسُوب للثَّعالبي**: صنعة مؤلف قديم مجهول من القرن الرابع، تحقيق وشرح: عادل سليمان جمال، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء**: لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني (٤٨٢هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- **المنتخب من مُسْنَدِ عَبْدِ بن حُمَيْد**: للإمام أبي محمد عبدِ بن حميد الكشي (٢٤٩هـ)، ضبط وتعليق وتخريج: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مصر، مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

- **المنتخب من كتاب ذيل المذيل**: (ملحق بتاريخ الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار التراث، دون تاريخ.
- **مُنتخب من كتاب الشُعراء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **المنتخب من معجم شيوخ الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السّمعاني، (٥٦٢هـ)**: تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **المنتخل**: لأبي الفضل عبيد الله بن احمد بن علي الميكالي (٤٣٦هـ)، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: لأبي الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي بن محمد البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **المُنْتَقى من أخبَار الأصمَعي**: للقاضي أبي محمَّد عبد الله بن أحمد الرَّبَعي (٣٢٩هـ)، انتقاء الحافظ ضِياء الدِّين محمَّد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار طلاس، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**: تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السَّامَرّيّ، المعروف بالخرائطيّ (٣٢٧هـ)، انتقاء الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (٥٧٦هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **مُنْتَهى الطَّلَب من أَشعَارِ العَرَبْ**: محمد بن المبارك بن محمَّد بن ميمون (بعد ٥٨٩هـ)، تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **المنصف للسارق والمسروق منه**: لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع (٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **منصور بن إسماعيل الفقيه حياته وشعره (٣٠٦هـ)**: جمع وتحقيق: عبد المحسن فرّاج القحطاني، بيروت، دار القلم، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

- **المنمَّق في أخبار قريش**: لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥هـ)، صحّحه وعلّق عليه: خورشيد أحمد فارق، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- **منهجُ الثِّقات في تراجم القُضاة**: ياسين بن خير اللهِ العمْري (توفي بعد ١٢٣٥هـ)، تحقيق: بدري محمد فهد، بيروت، دار الغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- **المنهج المسلوك في سياسة الملوك**: لأبي الفضائل عبد الرحمٰن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمٰن الشيزري (٥٨٩هـ)، تحقيق ودراسة: علي عبد الله الموسى، الأردن، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين ونبيل محمد عبد العزيز، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنوات مختلفة.
- **المؤتلف والمختلف**: لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (٣٧٠هـ): تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م. (طبعة أخرى)، تحقيق: صلاح الدين الهوَّاري، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- **الموازنة بين شعر أبي تمَّام والبُحتري**: لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله حمد محارب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **موسوعة الأدب الضاحك**: علي مروه، لندن، رياض الريس، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**: لأبي بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **الموسوعة الشوقية**: لأمير الشعراء أحمد شوقي (١٩٣٢ م): جمع وترتيب إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **موسوعة الكنايات العاميَّة البغداديَّة**: عبّود الشالجي، بيروت، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- **الموشّى (أو الظرف والظرفاء)**: لأبي الطيّب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء (٣٢٥هـ)، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥م.

- **الموشَّح**: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار الفكر العربي، دون تاريخ.
- **المُوَطَّأ**: لإمامِ دَارِ الهِجْرَةِ مَالك بنِ أَنَس (١٧٩هـ)، برواية يحيى بن يحيى اللَّيْثِي، تحقيقَ: كُلال حسن علي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- **نثر الدّر**: لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (٤٢١هـ)، تحقيق: محمد علي قرنه وغيره، مصر، الهيئة المصرية العامة، سنوات مختلفة.
- **نثر النُّظم وحَلّ العُقَد**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، بعناية: أحمد عبد الفتاح تَمام، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- **نثير الجمان في شعر من نظمني وإيّاه الزّمان (أعلام المغرب والأندلس)**: للأمير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف ابن الأحمر الغرناطيّ (٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدايَة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ)، مصورة عن طبعة دار الكتب.
- **نزهة الأبصار في محاسن الأشعار**: لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد العنَّابي (٧٧٦هـ)، تحقيق: السيّد مصطفى السَّنوسي وعبد اللطيف أحمد لطف الله، الكويت، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **نزهة الأدباء وتُحفة الظُّرفاء**: بدر الدِّين الدّمْياطيّ، تحقيق: محمد فؤاد أبو شهدة وعبد الستّار فوزي الغنيمي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمٰن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٩م.
- **نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب**: أحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١هـ)، تحقيق: جمال جمعة، لندن، رياض الريس، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس**: للعباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي (توفي حدود ١١٨٠هـ)، وضع المقدمة: محمد مهدي الخرسان، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧م.

- **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر**: أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي (١٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٦م.
- **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**: عبد الرحمٰن الصفوري، دمشق، مؤسسة دار العلوم، بيروت، شركة الرفاعي، دون تاريخ.
- **نسب قريش**: لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (٢٣٦هـ): تصحيح وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.
- **نسمة السَّحَر بذكر من تشيَّع وشَعر**: ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصَّنعاني (١١٢١هـ)، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، بيروت، دار المؤرخ العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **نصرة الثائر على المثل السائر**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م.
- **نصيحة الملوك**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي (٤٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ خضر محمد خضر، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- **نظم الدُّرِّ والعِقيان**: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التّنسي (٨٩٩هـ)، تحقيق: نوري سودان، بيروت، دار فرانس شتاينر، ١٩٨٠م.
- **النَّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**: محمد كمال الدين بن محمد الغزّي العامري (١٢١٤هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٢م.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد بن محمد بن أحمد المقّري التلمساني (١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.
- **نفحات الأزهار على نسمات الأزهار**: عبد الغني النابلسي (١١٤٣هـ)، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
- **نفحة الريحانة ورَشحَةُ طِلاءِ الحانَة**: لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحِبّي (١١١١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.
- **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن**: أحمد بن محمد الشرواني (١٢٥٣هـ)، بيروت، دار آزال، ١٩٨٠م.

- **نقد الشعر**: لأبي الفرج قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م.
- **نكت الهميان في نكت العميان**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، مصر، المطبعة الجمالية، ١٩١١م.
- **نكت الوزراء**: لأبي المعالي المؤيد بن محمد الجاجرمي، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، بيروت، شركة المطبوعات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب**: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ)، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- **نوادِرُ الأُصُولِ في معرفة أَحادِيثِ الرَّسُولِ**: لأبي عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن الحَكيم التِّرْمذِي (حدود ٢٨٥هـ)، تحقيق: توفيق محمود تكله، دمشق، دار النوادر، الطبعة الثانية، ٢٠١١م. (طبعة أخرى)، تحقيق: عبد الحميد محمد الدرويش، دمشق، دار يعرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- **نوادر جحا الكبرى**: جمعه ورتّبه: حكمت شريف الطرابلسي، بيروت، المؤسسة المتحدة للكتاب، دون تاريخ.
- **نور القبس المختصر من المقتبس**: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ)، اختصار: أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (٦٧٣هـ)، تحقيق: رودلف زلهايم، فيسبادن، دار فرانتس شتاينر، ١٩٦٤م.
- **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**: لزبارة، محمد بن محمد بن عيسى اليمني (١٣٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **هبة الأيام فيما يتعلّق بأبي تمّام**: يوسف البديعي (١٠٣٧هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان وعبد الكريم الحبيب، أبو ظبي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- **هتاف الوجدان (شعر)**: سعيد فيّاض، بيروت، دار الريحاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **الهفوات النادرة**: غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابىء (٤٨٠هـ)، تحقيق: صالح الأشتر، دمشق، مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.
- **الهَوْلُ المُعْجِبُ في القوْل بالمُوجِب**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المجيد لاشين، القاهرة، دار الآفاق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- **الواضح المُبين في ذكر من استشهد من المحبين**: علاء الدين مُغْلَطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (٧٦٤هـ)، باعتناء: عدد من المحققين، من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، بيروت، دار صادر، سنوات مختلفة.
- **الوحشيات (الحماسة الصغرى)**: لأبي تمَّام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (٢٣١هـ)، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.
- **الورقة**: لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجرَّاح (٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فرَّاج، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، دون تاريخ.
- **الوزراء والكتّاب**: لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشِياريّ (٣٣١هـ)، تحقيق: إبراهيم بن صالح، أبو ظبي، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م. (طبعة أخرى)، تحقيق: مصطفى السقّا وغيره، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- **الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي العالم الشّاعر الناثر الثائر (٤١٨هـ)**، دراسة وإعداد: إحسان عباس، الأردن، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **الوساطة بين المتنبّي وخصومه**: للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٦٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مصر، مطبعة البابي الحلبي، دون تاريخ.
- **الوسيط في الأمثال**: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (٤١٨هـ)، تحقيق: عفيف محمد عبد الرحمٰن، الكويت، مؤسسة دار الكتب الثقافية، ١٩٧٥م.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

الفهرس

منشورات مكتبة ومركز

فهد بن محمد بن نايف الدبوس

للتراث الأدبي ـ الكويت[1]

١ ـ **«حسن حسني باشا الطويراني، أديب موسوعي من القرن التاسع عشر»**، تأليف وإعداد: فهد بن محمد بن نايف الدبوس.

٢ ـ **«الشيخ علي الليثي، شاعر الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق»**، إعداد: فهد بن محمد بن نايف الدبوس.

٣ ـ **«شعراء من الأمس القريب (الكويت ـ لبنان ـ ليبيا ـ مصر)»**، إعداد: فهد بن محمد بن نايف الدبوس.

٤ ـ **«في الكتاب وأحواله»**، تأليف: أحمد العلاونة، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٥ ـ **«العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم، مع الوثائق»**، تأليف: أحمد العلاونة، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٦ ـ **«نَثْر الأزهار، فيما وُجِد مكتوباً على القبور من الحكم والأشعار»**، تأليف: عبد الرحمٰن يوسف الفرحان، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٧ ـ **«ذهبية العصر»**، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري. تحقيق: إبراهيم صالح، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٨ ـ **«المجمع المفنن بالمعجم المعنون»**، تأليف: العلَّامة الشيخ عبد الباسط الملطي. تحقيق: عبد الله محمد الكندري، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٩ ـ **«من مقالات وديع فلسطين في الأدب والتراجم»**، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

١٠ ـ **«رُوَّاد ومُعاصرون»**، تأليف: أحمد حسين الطماوي، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

١١ ـ **«حيل الكرام، (شرح حديث مُضِيف ضَيْف رسول الله ﷺ، مع تفسير الآية التي نزلت فيه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...﴾، وما ورد في ذلك من حكم وأخبار وأشعار)»**، أعده: عبد الرحمٰن يوسف الفرحان، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

١٢ ـ **«فَراش النار، (شرح الحديث الشريف: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً...»، وما ورد من تمثُّل العرب به في أمثالها وأشعارها)»**، أعدَّه: عبد الرحمٰن يوسف الفرحان، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

---

(١) من العدد (١) إلى (٣) يطلب من المركز في الكويت لمن يريد ذلك.
ومن العدد (٤) فما بعده، يطلب من دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

١٣ ـ **«توشيح كتاب «الأعلام» للزركلي»**، تأليف: أحمد العلاونة، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

١٤ ـ **«كتاب التشبيبات والطلب»**، تأليف: أبي منصور محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي. تحقيق: عمر بن بشير أحمد صدِّيقي، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

١٥ ـ **«الشرق والغرب»**، إبراهيم المويلحي، تحرير وتقديم: أحمد حسن الطماوي، (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

١٦ ـ **«عرفت هؤلاء»**، العوضي الوكيل، اعتنى به: فهد بن محمد بن نايف الدبوس، (١٣٤٣هـ ـ ٢٠١٣م).

١٧ ـ **«المختارات الفائقة من الأشعار الرائقة»**، تأليف: أبي محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الإصبع العدواني، تحقيق: أحمد بن عبد العزيز الربعي، (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

١٨ ـ **«رسائلهم إليَّ»**، الأستاذ أحمد العلاونة، (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

١٩ ـ **«مغاني الكرم في ذمِّ «لا» ومدح «نعم» وما ورد فيهما من آثار وأخبار وأشعار وأمثال»**، إعداد: عبد الرحمن الفرحان، (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

سلسلة نوادر الرحلات

١ ـ **«رحلة الشيخ علي الليثي ببلاد النمسا وألمانيا»**، تأليف: علي بن حسن الليثي، اعتنى بها: فهد بن محمد بن نايف الدبوس (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٢ ـ **«سِيَاحةٌ فِي الرُّوسِيا (في بِدايَةِ القَرن العشرين)»**، بقلم: رشاد بك (رئيس محكمة مصر سابقاً)، اعتنى بها: فهد بن محمد بن نايف الدبوس، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٣ ـ **«الرحلة الدمشقية الأولى (راحة المستهام في رحلة الشام)»**، للعلَّامة المؤرِّخ أبي المحاسن عثمان بن مصطفى الطباع الدمشقي الغزِّي، بتحقيق وتعليق: سليم عرفات المبيض، ومحمد خالد كلَّاب، (١٤٣٤هـ ٢٠١٣م).

إصدارات أخرى أصدرها المركز

١ ـ **«دراسات أندلسية»**، فاضل خلف، ط. ٢٠١٢م.

٢ ـ **«رحلة أبي الحسن الهروي (الإِشَارَاتُ إِلَى مَعْرِفَةِ الزِّيَارَاتِ)» (٦١١هـ/١٢١٥م)**، تحقيق د. نوّاف الجحمة، ط. ٢٠١٢م.

٣ ـ **«شخصيات من تاريخ الكويت»**، طلال الرميضي، ط. ٢٠١٢م.

٤ ـ **«من العامية الفَصيحة في اللهجة الكويتية»**، خالد سالم محمد، ط. ٢٠١٢م.

٥ ـ **«محمد روحي الخالدي (١٨٦٤ ـ ١٩١٣م)»**، ونظرته للإصلاحات العثمانية، طلال الجويعد، ط. ٢٠١٢م.